منهاج الشريعة

مسند الرسول الأعظم

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم

تأليف العلامة الحجة الشيخ يحيى العطيفي الدارابي آل الشيرازي عفي عنه

الجزء الثالث

دار القرآن الحكيم


Princeton University Library
32101 060150313

Falsafi...

منهاج الشريعة

مسند الرسول الأعظم

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم

تأليف العلامة الحجة الشيخ يحيى الفلسفي الدارابي الشيرازي عفي عنه

الجزء الثالث

الطبعة الاولى
١٤٠٢

مؤسسة المهدى (عج) للمطبوعات
شيراز تلفن : ٢٣٢٣١
ص ب : ١٠٤

مطبعة
سيد الشهداء عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنـا محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين.

اما بعد فيقول العبد الفانى المفتقر الى رحمة ربه الكريم : يحيى الفلسفى الدارابى الشيرازي : هذا هو المجلد الثالث من موسوعة وتراث مسند الرسول الاعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآلـه وسلم وهو المجلد الاخير من تتمة كتاب النبوة والانبياء اقدمه الى القراء والى المكتبة الاسلامية ذلك تاريخ وحياة سيدنا محمد (ص) .

* باب : ٤٠ *

«معجزاته صلى الله عليه وآله و سلم في استجابة دعائه في احياء الموتى»

(١٥٢٩) ١ ـ (بحار الانوار ١٨ : ح : ١ نقلا عن امالى ابن الشيخ : ٤٥ و ـ مجالس المفيد : ١٧٨) ... باسنادها ، عن مسلم الغلابى، قال: جاء ـ اعرابى

الى النبى (ص) فقال : والله يا رسول لقد اتيناك وما لنا بعير يئط ، و غنم يغط (١) ثم انشا يقول :

اتيناك يا خير البرية كلها لترحمنا مما لقينا من الازل
اتينـاك و العذراء يدمى لبانهـا وقد شغلت ام البنن عن الطفـل
و القى بكفيه الفتى استكـانة من الجوع ضعفاً لايمرولا يحلى
ولاشيء مما يأكـل الناس عندنا سوى الحنظل العامى والعلهر الفسل
و ليس لنا الا اليك فرارنـا و اين فرار الناس الا الى الرسل

فقـال رسول الله (ص) لاصحابه : ان هذا الاعرابى يشكو قلة المطر و قحطاً شديداً ، ثم قام يجر ردائه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فكان فيما حمده به ان قال : -

الحمد لله الذي علا فى السماء فكان عالياً ، وفي الارض قريباً دانياً اقرب الينا من حبل الوريد ، ورفع يديه الى السماء و قال : اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً ، مريئاً ، مريعاً، غدقاً، طبقاً، عاجلا ، غيررائث نافعاً غيرضار ، تملاء به الضرع، وتنبت به الزرع ، وتحيى به الارض بعد موتها ، فمـا رديده الى نحره حتى احدق السحاب بالمدينة كالاكليل والقت السماء باوراقها - بجميع ما فيها - وجاء اهل البطاح - جمع الابطح هو مسيل واسع - بصيحون : يا رسول الله الغرق الغرق .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم حوالينا ولاعلينا، فنجاب السحاب عن السماء فضحك رسول الله (ص) و قال : لله درابى طـالب لو كان حياً لقرت عيناه ، من ينشدنا قوله ؟ فقام عمر فقال : عسى ارت يا رسول

---

(١) قوله : يئط اى يحن ويصيح ، و يغط : اى يتنفس يعنى : مالنا شيء اصلا .

الله :

وما حملت من ناقة فوق ظهرها ابروا وفي ذمه من محمد

فقال رسول الله (ص) : ليس هذا من قول ابيطالب، هذا من قول حسان بن ثابت ، فقام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال : كانك اردت يا رسول الله ؟ :

و ابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل
تلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة و فواضل
كذبتم وبيت الله نبزى محمد و لما نما صع دونه و نقاتل
ونسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن آبائنا و الحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : اجل ، فقام رجل من بنى كنانة فقال :

لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبى المطر
فلم يك الا كألقى الرداء واشخص منه اليه البصر
دفاق العزائل جمّ البعاق اغاث به الله عليا مضر
فكان كما قاله عمه ابو طالب ذاو راه اغر
به الله يسقى صيوب الغمام فهذا العيان وذاك الخبر

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا كنانى بواك الله بكل بيت قلته بيتاً في الجنة .

(١٥٣٠) ٢ – (ح : ٢ مجالس المفيد : ١٨٧ وامالى ابن الشيخ : ٥٥)..

عن علي بن ابى طالب قال : دعانى النبى (ص) وانا أرمد العين فتفل في عينى وشد العمامة على رأسي ، وقال : اللهم اذهب عنه الحر والبرد ، فما وجدت بعدها حراً ولابرداً .

(١٥٣١) ٣ ـ (ح : ٤ وبصائر الدرجات : ٧٧) .. عن ابى عوف ، عن ابى عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه فالطفنى،وقال : ان رجلا ـ مكفوف البصراتى النبى (ص) فقال : يـا رسول الله ادع الله لي ان يرد علي بصري ، قـال : فقال : الجنة احب اليك اويرد عليك بصرك ؟ قال : يا رسول الله وان ثوابها الجنة ؟ فقال الله اكرم من ان يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثم لايثيبه الجنة .

(١٥٣٢) ٤ ـ (ح : ٥ وبصائر : ٧٧) ... عن علي بن اسماعيل الميثمى، عن كريم قال : سمعت من يرويه قال : ان رسول الله (ص) كان قاعداً فذكر اللحم وقرمه ـ اشتهاه ـ اليه ، فقام رجل من الانصار وله عنـاق ـ الانثى من ولد المعز ـ فانتهى الى امرأته فقال : هل لك في غنيمة ؟ قالت : و ما ذلك ؟ قال : انى سمعت رسول الله (ص) يشتهى اللحم ، قـالت : خذها و لم يكن لهم غيرها ، وكان رسول الله (ص) يعرفها فلما جاء بها ذبحت وشويت ، ثم وضعها النبى (ص) فقال لهم : كلوا ولاتكسروا عظماً قال: فرجع الانصارى و اذا هى تلعب على بابه .

(١٥٣٣) ٥ ـ (ذيل ح : ٧ عن الخرائج) . . و روى انه (ص) دعا غزالا فاتى فامـر بذبحه ففعلوا وشووه واكلوا لحمه ولم يكسروا له عظماً ، ثم امر ان يوضع جلده ويطرح عظامه وسط الجلد ، فقام الغزال حياً يرعى .

(١٥٣٤) ٦ ـ (ح : ٨، اعلام الورى: ٣٧) : من معجزات النبي (ص) ان امرأة اتته (اتت) بصبي لها ترجو بركته بان يمسه ويدعو له، وكان برأسه عاهة فرحمها والرحمـة صفته ، فمسح بيده على رأسه فاستوى شعره وبرىء داؤه ، فبلغ ذلك اهل اليمامة فاتوا مسيلمة بصبي فسألوه، فمسح رأسه فصلع، وبقي نسله الى يومنا هذا صلعاً .

(١٥٣٥) ٧ - (ح : ٩ ، اعلام الورى: ٣٨) : روي ان رجلا من اصحابه صلى‌الله عليه‌وآله اصيب باحدى عينيه في بعض مغازيه فسألت الدم حتى وقعت على خده، فاتاه مستغيثاً به، فأخذها فردها مكانها فكانت احسن عينيه منظراً واحدهما بصراً .

(١٥٣٦) ٨ - (ح : ١٠، عن الخرائج) : روي انه اتاه (ص) رجل من جهينة يتقطع من الجذام ، فشكا اليه ، فاخذ قدحاً من الماء فتفل فيه ثم قال: امسح به جسدك، ففعل فبرىء حتى لم يوجد منه شيىء .

(١٥٣٧) ٩ - (ح : ١١، مناقب ١: ١١٤ والخرائج) : عن الامام الحسين عليه السلام : ان رجلا جاء الى النبى (ص) فقال : انى قدمت من سفرلى فبينا بنية خماسية تدرج - تمشى - حولى فى صبغها (صنعها) وحليها، اخذت بيدها فانطلقت بها الى وادى كذا فطرحتها فيه، فقال (ص) انطلق معى وارنى الوادى فانطلق مع رسول الله (ص) الى الوادي فقال لابيها : مااسمها؟ قال: فلانة ، فقال: يا فلانة اجيبينى (احيى) باذن الله ، فخرجت الصبية تقول: لبيك يارسول الله وسعديك، فقال: ان ابويك قداسلما(اساءا) فان احببت اردك عليهما ؟ قالت : لاحاجة لي فيهما ، وجدت الله خيراً لي منهما.

(١٥٣٨) ١٠ - (ح : ١٢، عن الخرائج) : روى ان سلمة بن الاكوع اصابه ضربة يوم خيبر ، فاتى النبى (ص) فنفث فيه ثلاث نفثات ، فما اشتكاها حتى الممات واصاب عين قتادة بن النعمان ضربة اخرجتها فردها النبى (ص) الى موضعها فكانت احسن عينيه .

(١٥٣٩) ١١ - (ح: ١٤، الخرائج) : روي ان اسامة بن زيد قال: خرجنا مع رسول الله (ص) فى حجته التى حجها حتى اذا كنا ببطن الوحا نظر الى امرأة تحمل صبياً ، فقالت : يارسول الله هذا ابنى ما افاق من خنق منذ ولدته

الى يومه هذا ، فاخذه رسول الله (ص) وتفل فى فيه ، فاذا الصبى قد برىء ، فقال رسول الله (ص) ـ لاسامة ـ : انطلق انظر هل ترى من حش ـ النخل المجتمع ـ ؟

قلت : ان الوادي مافيـه موضع يغطى عن الناس ، قال لي : انطلق الى النخـلات وقال : ان رسول الله يامركن ان تدينن لمخـرج رسول الله (ص) وقل للحجارة مثل ذلك ، فوالذى بعثه بالحق نبياً لقد قلت لهن ذلك وقد رأيت النخلات يتقاربن والحجارة يتفرقن (يتقربن) فلما قضى حاجته رايتهن يعدن الى موضعهن .

(١٥٤٠) ١٢ ـ (ح : ١٥ ثج) : روى ان النبى صلى الله عليه وآله و سلم لماقدم المدينة وهى اوباء ـ كثير الوباء ـ ارض الله ، فقال : اللهم حبب الينا المدينة كمـا حببت الينا مكة ، وصححها لنا وبارك لنافى صاعها ومدها وانقل حماها الى الجحفة .

(١٥٤١) ١٣ ـ (ح : ١٦، عن مناقب ١ : ٧٤ وثج): روي ان ابا طالب مرض (فدخل عليه) رسول الله (ص) فقـال : ياابن اخى ادع ربك ان يعافينى فقال النبى (ص) اللهم اشف عمى، فقام كانما انشط من عقال .

(١٥٤٢) ١٤ ـ (ح: ١٧، عن ثج) :روى ان علياً مرض واخذيقول: اللهم ان كان اجلى قد حضرفارحنى، وان كان متأخراً فارفعنى (فقنى) وان كانللبلاء فصبرنى، فقال النبى صلى الله عليهوآله وسلم: اللهم اشفه، اللهم عافه، ثمقال: قم، قال علي عليه السلام : فقمت فماعاد ذلك الوجع الي من بعد .

(١٥٤٣) ١٥ ـ (ح : ١٩) يج : روي ابنعباس ان امرأة جائتالى النبى صلىالله عليه وآله بابن لهافقالت : ابنيهذابه جنون يأخذه عندغدائنا وعشائنا فيجثر علينا، فمسح (ص) صدره ودعا فتعثعث ـ تحرك ـ فخرج من جوفهمثل

خرء الاسد فبرىء .

(١٥٤٤) ١٦ - (ح : ٢٠) يج: روى ان معاذ بن عفراء جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحمل يده وكانت قد قطعها ابو جهل ، فبصق (ص) عليها والصقها فلصقت .

(١٥٤٥) ١٧ - (ح : ٢١) يج: ان نبى الله (ص) رأى رجلا يكف [يلف] شعره اذا سجد ، فقال : اللهم قبح [اقبح] رأسه فتساقط شعره حتى مابقى فى رأسه شىء .

(١٥٤٦) ١٨ - (ح : ٢٢) يج : روى انه دعا لانس لما قالت امه امسليم : ادع له فهو خادمك قال : اللهم اكثرماله وولده وبارك له فيمااعطيته، قال انس: اخبرنى بعض ولدى انه دفن من ولده اكثرمن مائة .

(١٥٤٧) ١٩- (ح: ٢٣) يج: روي ان النبى(ص) ابصررجلا يأكل بشماله فقال :كل بيمينك فقال : لااستطيع، فقال : لااستطعت، قال: فمانالت يمينه فاه [فماوصلت الى فيه من بعد] كلما رفع اللقمة الى فيه ذهبت فى شق آخر(راجع ايضاً مناقب لابن شهرآشوب ١ : ٧٢) .

(١٥٤٨) ٢٠ - (ح : ٢٤ ومناقب ١ : ٧٤) يج : روى ابو نهيك الازدى عن عمرو بن اخطب قال : استسقى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاتيه باناء فيه ماء وفيه شعره فرفعتها، فقال : اللهم جمله [جملك الله] قال : فرئى [فرأيته] بعد ثلاث وتسعين سنة [اسود الرأس والجسد] مافى رأسه ولحيته شعرة بيضاء .

(١٥٤٩) ٢١ - (ح : ٢٥) يج : روي ان النابغة الجعدى انشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله :

بلغنا السماء عزة وتكرماً وانا لنرجوا فوق ذلك مظهراً

فقال: الى اين يابن أبي ليلى ؟ قال: الى الجنة يارسول الله قال : احسنت لا يفضض الله فاك، قال الراوى: فرأيته شيخاً له مائة وثلاثون سنة واسنانـه مثل ورق الاقحوان ـ البابونج ـ نقاءاً وبياضاً قد تهدم جسمه الا فاه.

(١٥٥٠) ٢٢ ـ (ح : ٢٦) يج : روي ان النبي (ص) خرج فعرضت له امرأة فقالت : يارسول الله انى امرأة مسلمة ومعي زوج في البيت مثل المرأة: قال: فادعي زوجك فدعته، فقال لها: اتبغضينه ؟ قالت: نعم ، فدعا النبى (ص) لهما ووضع جبهتهما على جبهته وقال: اللهم الف بينهما، وحبب احدهماالى صاحبه، ثم كانت المرأة تقول بعد ذلك : ما طارف ولا تالد ولا والد احبالى منه، فقال النبي (ص): اشهد [اشهدى] اني رسول الله .

بيان : الطارف من المال: المستحدث ، وهو خلاف التـالد (والحديث مذكور في المناقب ١: ٧٣ مع اختلاف يسير في بعض الفاظه و كذلك حديث النابغة).

(١٥٥١) ٢٣ ـ (ح : ٢٧) يج : روي عن عطاء قال : كان في وسط رأس مولاى السائب بن بزيد شعر اسود، وبقية رأسه ولحيته بيضاء، فقلت: مارأيت مثل ذلك، رأسك هذا اسود وهذا ابيض، قال: افلا اخبرك ؟ قلت: بلى، قال: اني كنت العب مع الصبيان فمر بي نبي الله (ص) فعرضت له وسلمت عليه فقال: وعليك من انت ؟ قال [قلت] انا السائب اخو النمر ابن قاسط ، فمسح رسول الله رأسي وقال: بارك الله فيك، فلا والله لاتبيض [ما ابيض] ابداً.

(١٥٥٢) ٢٤ ـ (ح : ٢٩ مناقب ١ : ٧٤) يج : روي ان علياً عليه السلام قال: بعثني رسول الله الى اليمن، فقلت: بعثتني يارسول الله وانا حدث السن و لاعلم لي بالقضاء، قال: انطلق فان الله سيهدى قلبـك ويثبت لسانك، قال علي عليه السلام: فما شككت في قضاء بين رجلين.

(١٥٥٣) ٢٥ - (ح: ٣٠ مناقب ١ : ٧٣) يج: روي مرة بن جعبل [جعيل] الاشجعي قال: غزوت مع رسول الله (ص) في بعض غزواته فقال: سر يا صاحب الفرس فقلت: يارسول الله عجفاء ضعيفة، مخفقة - الدرة سوط - عنده فضربها ضرباً خفيفاً فقال: اللهم بارك له فيها ، فقال : رأيتني ما امسك رأسها ان تقدم الناس، ولقد بعت من بطنها بأثنى عشر الفاً .

(١٥٥٤) ٢٦ - (ح : ٣١ مناقب) يج : روي ان جرهداً اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديه طبق فادلى [نى] جرهد بيده الشمال ليأكل، وكانت يده اليمنى مصابة، فقال: كل باليمين، فقال : انها مصابة، فنفث رسول الله (ص) عليها فما اشتكاها بعد.

(١٥٥٥) ٢٧ - (ح: ٣٢) يج: روى عن عثمان بن جنيد انه قال: جاء رجل ضرير الى رسول الله (ص) فشكى اليه ذهاب بصره، فقال له رسول الله (ص) : ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم انى اسألك واتوجه اليك بمحمد نبي الرحمة ، يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ليجلو عن بصرى، اللهم شفعه في وشفعني في نفسي، قال ابن جنيد : فلم يطل بنا الحديث حتى دخل الرجل كان لم يكن به ضرر قط .

(١٥٥٦) ٢٨ - (ح : ٣٣) يج: روى ان ابيض بن جمال [حمال] قال: كان بوجهي حزاز يعني القوبا - خشونة الجلد مع حكة - قد التمعت فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمسح وجهه فذهب في الحال ولم يبق له اثر على وجهه.

(١٥٥٧) ٢٩ - (ح : ٣٤) يج: روى ان الفضل بن العباس قال: ان رجلا قال: يارسول الله انني بخيل ، جبان، نؤم فادع لي، فدعا الله ان يذهب جبنه، وان يسخي نفسه، وان يذهب كثرة نومه، فلم ير أسخى نفساً ولا اشد بأساً ولا

اقل نوماً منه.

(١٥٥٨) ٣٠ - (ح : ٣٥) يج : عن ابن عباس قال: ان رسول الله (ص) قال: اللهم اذقت اول قريش نكالا فأذق آخرهم نوالا فوجدذلك.

(١٥٥٩) ٣١ - (٣٧) يج: روى ان أبا هريرة قال لرسول الله (ص): اني اسمع منك الحديث الكثير انساه قال : ابسط رداك قال : فبسطته فوضع يده فيه ثم قال: ضمه فضممته فما نسيت حديثاً كثيراً بعده.

(١٥٦٠) ٣٢ - (ح: ٤٠) يج : روى انه كان جالساً اذ اطلق حبوته - ما يشمل به من ثوب اوعمامة - فتنحى قليلا ثم مد يده كأنه يصافح مسلماً ثم اتانا فقعد ، فقلنا : كنا نسمع رجع الكلام و لا نبصر احداً فقال: ذلك اسماعيل ملك المطر استأذن ربه ان يلقاني فيسلم [فسلم] علي فقلت له: اسقنا قال: ميعادكم كذا في شهر كذا ، فلما جاء ميعاده صلينا الصبح فقلنا : [فكنا] لانرى شيئاً و صلينا الظهر فلم نر شيئاً حتى اذا صلينا العصر، نشأت سحابة فمطرنا فضحكنا فقال عليه السلام : ما لكم ؟ قلنا : الذى قال الملك قال : اجل مثل هذا فاحفظوا .

(١٥٦١) ٣٣ - (ح: ٤١) يج: روى ان رسول الله (ص) بعث الى يهودى في قرض يسأله ففعل، ثم جاء اليهودى اليه فقال: جائتك [بك] حاجتك ؟ قال نعم، قال: فابعث فيما أردت ولا تمتنع من شيء تريده ، فقال له النبي (ص) : ادام الله جمالك، فعاش اليهودى ثمانين سنة ما رأى فى رأسه شعرة بيضاء.

(١٥٦٢) ٣٤ - (ح : ٤٢) يج: روى انه في وقعة تبوك اصاب الناس عطش فقالوا: يارسول الله لودعوت الله لسقانا فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لودعوت الله لسقيت، قالوا: يارسول الله ادع لنا ليسقينا، فدعا فسالت الاودية، فاذا قوم

على شفير الوادى يقولون: مطرنا نبوء الذراع ونبوء كذا (١) فقال رسول الله الا ترون؟ فقال خالد: الا اضرب باعناقهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا [هم] يقولون هكذا وهم يعلمون ان الله أنزله .

(١٥٦٣) ٣٥ - (ح: ٤٣) يج : عن انس قال : قال النبي صلى الله عليه و آله وسلم: يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء وادنى الناس منزلة من الانبياء فدخل علي بن ابي طالب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: اللهم اذهب عنه الحر والبرد، فلم يجدهما حتى مات، فانه كان يخرج في قيص الشتوة .

(١٥٦٤) ٣٦ - (ح: ٤٤) يج: روي انه كان لبعض الانصار عناق فذبحها وقال لاهله : اطبخوا بعضاً وأشوا بعضاً ، فلعل رسولنا يشرفنا ويحضر بيتنا الليلة ويفطر عندنا، وخرج الى المسجد ، وكان له ابنان صغيران ، وكان يريان أباهما يذبح العناق، فقال احدهما للاخر: تعال حتى اذبحك، فأخذ السكين و ذبحه فلما رأتهما الوالدة صاحت فعدى الذابح فهرب فوقع من الغرفة فمات فسترتهما وطبخت وهيأت الطعام .

فلما دخل النبي (ص) دار الانصاري نزل جبرئيل عليه السلام وقال : يا رسول‌الله استحضر ولديهفخرج ابوهما يطلبهما فقالت‌والدتهما: ليسا حاضرين فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبره بغيبتهما ، فقال : لابد من احضارهما، فخرج الى امهما فأطلعته على حالهما، فاخذهما الى مجلس‌النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فدعا الله فاحياهما وعاشا سنين .

---

(١) النوء: النجم مال للغروب، وكانت العرب في الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا : لابد من ان يكون عند ذلك مطر أو رياح ، فينسبون كل غيث الى ذاك النجم، فيقولون: مطرنا بنوء الثريا أوبنوء الدبران.

(١٥٦٥) ٣٧ - (ح : ٤٥ عن المناقب ١ : ٧٢) الواقدي : كتب النبي صلى‌الله عليه‌وآله وسلم الى بني حارثة بن عمرو يدعوهم الى الاسلام فاخذوا كتاب النبي (ص) فغسلوه ورقعوا به اسفل دلوهم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : مالهم اذهب الله عقولهم ، فقال : فهم أهل رعدة و عجلة و كلام مختبط وسفه.

وخاف النبي صلى الله‌عليه وآله‌وسلم من قريش فدخل بين الاراك‌فنفرت [فتقرب] الابل، فجاء ابو ثروان اليه وقال: من انت؟ قال : رجل استأنس الى ابلك قال: اراك صاحب قريش؟ قال:انا محمد، قال: قم والله لاتصلح ابل انت فيهافقال‌النبي صلى‌الله عليه وآله وسلم: اللهم اطل‌شفاه وبقاه، قال عبد الملك اني رأيته شيخاً كبيراً يتمنى الموت فلا يموت ، فكان يقول له القوم : هذا بدعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(١٥٦٦) ٣٨ - ولما كلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سبي هوازن ردوا عليهم سبيهم الا رجلين فقال النبي (ص) خيروهما، اما احدهما قال: اني اتركه ، واما الاخر فقال : لااتركه ، فلما ادبر الرجل قال النبي (ص) : اللهم اخس سهمه ، فكان يمر بالجارية البكر والغلام فيدعه حتى مر بعجوز، فقال: اني آخذ هذه فانها ام حي، فيفادونها منى بما قد روا عليه، فقال عطية السعدى عجوز يارسول‌الله سيبة [سبية] بتراء مالها احد، فلما رأى انه لايعرفها [يعرفها] احد تركها .

وكان عند خديجة امرأة عمياء فقال صلى الله عليه وآله و سلم : لتكونن عيناك‌صحيحتين، فصحتا، فقالت خديجة: هذا دعاء مبارك، فقال: «وماارسلناك الا رحمة ».

ودعا (ص)لقيصر فقال: ثبت الله ملكه كماكان .

ودعا على كسرى: مزق الله ملكه، فكان كماكان.

جعفر بن نسطور الرومي: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك فسقط من يده السوط، فنزلت عن جوادي فرفعته ودفعته اليه فنظر الي وقال: ياجعفر مد الله في عمرك مداً، فعاش ثلاثمائة وعشرين سنة.

ومر النبي صلى الله عليه وآله و سلم بعبد الله بن جعفر وهو يصنع شيئاً من طين من لعب الصبيان، فقال: ماتصنع بهذا؟ قال: ابيعه، قال: ماتصنع بثمنه؟ قال : اشترى رطباً فآكله ، فقال له النبي (ص) :

اللهم بارك في صفقة يمينه فكان يقال: مااشترى شيئاً قط الا ربح فيه فصار امره الى ان يمثل به ، فقالوا : عبد الله بن جعفر الجواد وكان اهل المدينة يتداينون [يقترض] بعضهم من بعض الى ان يأتي عطاء عبد الله بن جعفر.

ابو هريرة : اتيت النبي (ص) بتميرات فقلت : ادع لي بالبركة فيهن، فدعا ، ثم قال : اجعلهن في المزود ، قال : فلقد حملت منها كذى وكذى وسقا (١) .

وقوله (ص) في ابن عباس: اللهم فقهه في الدين الخبر . . ، فخرج بحراً فى العلم وحبراً للامة.

في نزهة الابصار: ان النبي (ص) قال لسعد : اللهم سدد رميته ، وأجب دعوته، وذلك ان كان يرمى، فيقال : انه تخلف يوم القادسية عن الوقعة لفترة عرضت له، فقال فيه الشاعر:

الم تر ان الله اظهر دينه وسعد بباب القادسية معصم
رجعنا و قد آمت فساء كثيرة ونستوة سعد ليس فيهن ايم

(١) السوق بالفتح : ستون صاعاً وهو ثلاثمأة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز، وأربعمأة وثمانون رطلا عنداهل العراق.

فلبع ذلك سعداً فقال: اللهم اخرس لسانه فشهد حرباً فاصابته رميه فخرس من ذلك لسانه .

ورأى سعد رجلا بالمدينة راكباً على بعير يشتم علياً عليه السلام فقال: اللهم ان كان هذا الشيخ ولياً من اوليائك فأرنا قدرتك فيه، فنفر به بعيره فألقا فاندقت رقبته.

وسمع النبي (ص) في مسيره الى خيبر سوق ـ حداء ـ عامر بن الاكوع بقوله :

لا هم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فقال (ص) : برحمة (يرحمه) الله ، قال رجل : وجبت يارسول الله لولا امتعتنا به، وذلك ان النبي (ص) ما استغفر قط لرجل يخصه الا استشهد .

وكان الناس يحفرون الخندق وينشدون سوى سلمان رضي الله عنه، فقال النبي (ص): اللهم اطلق لسان سلمان ولوعلى بيتين من الشعر، فانشاء سلمان رضى الله عنه :

مالي لسان فاقول شعرا اسال ربي قوة ونصرا
على عدوي وعدو الطهرا محمدالمختار حاز الفخرا
حتى انال في الجنان قصرا مع كل حوراء تحاكى البدرا

فضج المسلمون ، وجعل كل قبيلة يقول : سلمان منا ، فقال النبي (ص) سلمان منا اهل البيت .

(١٥٦٧) ٣٩ ـ (ح : ٤٦ مناقب ١ : ١١٤) ... واتى ابوايوب بشاة الى رسول الله (ص) في عرس فاطمة عليها السلام ، فنهاه جبرئيل عن ذبحها، فشق ذلك عليه فامر(ص) : يزيد بن جبير الانصاري فذبحها بعد يومين ، فلما طبخ امران لايأكلوا لا بأسم الله، وان لايكسروا عظامها، ثم قال : ان ابايوب رجل

فقير، الهي انت خلقتها، وانت افنيتها، وانك قادر على اعادتها ، فأحيها ياحي لااله الاانت فاحياها الله وجعل فيها بركة لابي ايوب، وشفاء المرضى في ابنها، فسماها اهل المدينة المبوثة، وفيها قال عبد الرحمن بن عوف ابياتاً منها :

الم يبصروا شاة ابن زيد وحالها | وفي امرها للطالبين مزيد
وقد ذبحت ثم استجزاها بها | وفصلها فيما هناك يزيد
وانضج منها اللحم والعظم والكلى | فهلهله بالنار وهو هريد
فاحيا له ذو العرش والله قادر | فعادت بحال مايشاء يعود

وفى خبرعن سلمان: انه لما نزل (ص) دار ابي ايوب لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير، فذبح له الجدي وشواه وطحن الشعير وعجنه وخبزه ، وقدم بين يدي النبي (ص) فأمر بأن ينادي: الامن اراد الزاد فليأت الى دار ابي ايوب فجعل ابو ايوب ينادي، والناس يهرعون كالسيل حتى... امتلأت الدار، فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغير، فقال النبي (ص) : اجمعوا العظام فجمعوها فوضعها في اهابها ـ جلدها ـ ثم قال : قومي بأذن الله تعالى، فقام الجدي فضج الناس بالشهادتين .

(١٥٦٨)٤٠-(ح: ٤٩، الكافي ٨: ٢١٧ ، ح : ٢٦٦)... عن ابي عبدالله(ع) قال: اتى قوم رسول الله (ص) فقالوا: يارسول الله ان بلادنا قدقحطت وتوالت السنون علينا، فادع الله تبارك وتعالى يرسل السماء علينا، فأمر رسول الله (ص) بالمنبر فاخرج ، واجتمع الناس ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا وامر الناس ان يؤمنوا، فلم يلبث ان هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يامحمد اخبر الناس ان ربك قد وعدهم ان يمطروا يوم كذا وكذا، فلم يزل الناس ينظرون ذلك اليوم وتلك الساعة حتى اذا كانت تلك الساعة اهاج الله عز وجل ريحاً فاثارت سحاباً ، وجللت السماء وارخت عزاليها ، فجاء اولئك النفر باعيانهم الى النبى (ص) فقالوا: يارسول الله ادع الله لنا ان يكف السماء عنا، فانا (قد)

كدنـا ان نغرق ، فاجتمع الناس ودعا النبي (ص) وامر الناس ان يؤمنوا على دعائه : فقال له رجل من الناس: يارسول الله أسمعنا فان كل ماتقول ليس نسمع فقال : قولوا : اللهم حوالينا ولاعلينا، اللهم صبها في بطون الاودية وفي نبات الشجر، وحيث يرعي اهل الوبر، اللهم اجعلها رحمة ولاتجعلها عذاباً .

(١٥٦٩) ٤١ ـ (ح : ٥٠ مناقب ١: ١٠١ ، اعلام الورى : ٣٨) يج : من معجزاته (ص) ان ابابراء ملاعب الاسنة كان به استسقاء (الدبيلة)... فبعث اليه لبيد بن ربيعة ، واهدى له فرسين ونجائب فقال (ص) : لااقبل هدية مشرك ، قال لبيد : كنت ارى ان رجلا من مضر يرد هدية أبي براء، فقال (ص) : لو كنت قابلا هدية من مشرك لقبلتها قال: فانه يشفيك من علة اصابته في بطنه (من الاستسقاء) فاخذ حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاه، وقال: دفها ـ بللها ـ بماء ثم اسقه اياه، فأخذها متعجباً يرى انه قد استهزىء به فأتاه فشربها واطلق من مرضه كأنما انشط من عقال ـ حلل منه ـ .

(١٥٧٠) ٤٢ ـ (بحار ١٨: ٢٣ ح: ١، مناقب ١: ٨٩ ، امالي ابن الشيخ : ١٦٣) ... عن عبدالله بن عاصم بن عبدالرحمن بن ابي عمرة ، عن ابيه قال : كنا بازاء الروم اذ اصاب الناس جوع فجائت الانصار الى رسول الله فاستأذنوه في نحر الابل، فأرسل رسول الله (ص) الى عمر بن الخطاب فقال: ماترى ؟ فان الانصار جائوني يستأذنوني في نحر الابل ؟ فقال : يانبي الله فكيف لنا اذا لقينا العدو غداً رجالاً جياعاً؟ فقال: ماترى؟ قال: مر ابا طلحة فليناد في الناس بعزمة منك: لايبقى احد عنده طعام الاجاء به، وبسطا لانطاع ، فجعل الرجل يجيء بالمد ونصف المد (وثلث المد) فنظرت الى جميع ماجاؤوا به، فقلت : سبعة وعشرون صاعاً أوثمانية وعشرون صاعاً، لايجاوز الثلاثين، واجتمع الناس يومئذ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم يومئذ اربعة آلاف رجل ، فدعا

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأكثر (باكبر) دعاء ماسعته قط ، ثم ادخل يده في الطعام .

ثم قال للقوم : لايبادرن احدكم صاحبه ، ولايأخذن احدكم حتى يذكر اسم الله، فقامت اول رفقة، فقال: اذكروا اسم الله، ثم خذوا ، فأخذوا فملاءوا كل وعاء وكل شيء ثم قام الناس فاخذوا (ملاءوا) كل وعاء وكل شيء ، ثم بقى طعام كثير، فقال رسول الله (ص) : اشهد ان لااله الاالله، وان محمداً عبده ورسوله، والذى نفسى بيده لايقولها (لهما) أحد الاحرمه الله على النار .

(١٥٧١) ٤٣ - (ح: ٣) ص: بسنده عن علي عليه السلام قال: خرجنامع النبي (ص) في غزاة (غزوة تبوك) وعطش الناس ولم يكن في المنزل مـاء ، وكان في اناء قليل ماء ، فوضع اصابعه فيه فتحلب منها الماء حتى روي الناس والابل والخيل، فتزود الناس، وكان في العسكر اثناعشر الف بعير، ومن الخيل اثنا عشر الف فرس، ومن الناس ثلاثون الفاً .

(١٥٧٢) ٤٤- (ح:٧، اعلام الورى: ٣٦) يج: روى ان اصحابه(ص) ارملوا وضاق بهم الحال، وصاروا بمعرض الهلاك لفناء الازواد يوم الاحزاب، فدعاه رجل من اصحابه الى طعامه، فاحتفل القوم معه فدخل وليس عندالقوم الاقوت رجل او رجلين ، فقال رسول الله (ص) : غطوا انائكم، ثم (دعا) وبرك عليه وقدمهوالقوم الوف، فأكلوا وصدروا كان لم يسغبوا قط شباعاً ورواء، والطعام بحاله لم يفقدوا منه شيئاً (١) .

(١٥٧٣) ٤٥ - (ح: ١٠) يج : روى ان اصحابه (ص) كانوا معه في سفر فشكوا اليه ان لاماء معهم ، وانهم بسبيل هلاك، فقال : كلاان معى ربي(سيهدين) عليه توكلى، واليه مغزعى، فدعا بركوة فطلب ماءاً فلم يوجد الافضلة في الركوة

---

١) اقول : في البحار بالفاظ اخرى يمكن ان يكون النقل من الخرائج.

وماكانت تروي رجلا، فوضع كفه فيه فنبع الماء من بين اصابعه يجري، فصيح في الناس فسقوا واستسقوا (استقوا) وشربوا حتى نهلوا، وعلوا وهم الوف ، وهو يقول:اشهدوا (اشهد) اني رسول الله حقاً .

(١٥٧٤) ٤٦ - (ص : ٢٦ ح: ٥) ثج: روي ان النبي (ص) مربأمرأةيقال لها : ام‌معبد لها شرف في‌قومها نزل بهافاعتذرت بانه ماعندها الاعنز لم تركها قطرة لبن‌منذسنة للمجدب، فمسح (بيده على) ضرعها وراواهم من‌لبنها، وابقى لهم من لبنها، وخيراً كثيراً ، ثم اسلم اهلها لذلك .

(١٥٧٥) ٤٧ - (ح: ١٣) يج : روى انس قال : خرجت مع النبي (ص) الى السوق ومعي عشرة دراهم ، واراد (ص) ان يشترى عباءة ورأى جاريـة تبكي تقول: سقطمني درهمان في‌زحام السوق، ولااجسران ارجع الى‌مولاى فقال (ص) : اعطها درهمين، فاعطيتها ، فلما اشترى (ص) عباءة بعشرة دراهم وزنت مابقى معى فاذا هي عشرة كاملة .

(١٥٧٦) ٤٨ - (ح: ١٤ مناقب ١: ٧٤) يج: روى‌ان اباهريرة قال: اتيت رسول الله (ص) يوماً بتمرات فقلت: ادع الله لى بالبركة فيهن، فدعا ثم قال: خذهن فاجعلهن في المزود ، اذا اردت شيئاً فادخل يدك فيه ولاتنثره ، قال : فلقد حملت من‌ذلك التمر كذا وكذا وسقا (أوسقا) وكنا نأكل ونطعم ، وكان لايفارق‌حقوى فارتكبت مأثماً فانقطع‌وذهب (وقيل :) هوانه كتم الشهادة لعلى عليه السلام ثم تب فدعا له علي عليه السلام فصار كماكان ، فلماخرج الى... معاوية ذهب وانقطع .

(١٥٧٧) ٤٩ - (ح: ١٥) يج : روى عن اياس بن سلمة ، عن ابيه قال : خرجت الى النبي (ص) واناغلام حدث، وتركت اهلي ومالي (على) الى‌الله ورسوله ، فقدمنا الحديبية مع النبي (ص) حتى قعد على مياهها وهي قليلة فأما

بصق فيها وامادعا فمانزفت ـ نفذت ـ بعد .

(١٥٧٨) ٥٠ ـ (ح : ١٦) يج : روى ان النبى (ص) كان يخرج في الليلة ثلاث مرات الى المسجد، فخرج فى آخر ليلة، وكان يبيت عند المنبر مساكين، فدعا بجارية تقوم على نسائه فقال : ائتينى بما عندكم ، فاتته ببرمة ـ قدر من الحجر ـ ليس فيها ـ الاشيء يسير فوضعها، ثم ايقظ عشرة وقال : كلوا بسم الله فاكلوا حتى شبعوا، ثم ايقظ عشرة فقال : كلوا بسم الله فأكلوا حتى شبعوا ، ثم هكذا، وبقى في القدر بقية، فقال : اذهبي بهذا اليهم.

(١٥٧٩) ٥١ ـ (ح : ١٨) يج : روي عن سلمان قال : كنت صائماً فلم اقدر الاعلى الماء ثلاثاً، فأخبرت رسول الله (ص) بذلك فقال: اذهب بنا، قال: فمررنا فلم نصب شيئاً الاعنزة، فقال رسول الله لصاحبها : قربها، قال: حائل ـ لاتحمل ـ قال: قربها، فقربها فمسح موضع ضرعها فانسدلت قال: قرب قعبك فجاءبه فملاءبه لبناً، فاعطاه صاحب العنز فقال : اشرب، ثم ملأ القدح فناولني اياه فشربته، ثم اخذ القدح فملأه فشرب.

(١٥٨٠) ٥٢ ـ (ح: ٢٠) يج: روي ان علياً عليه السلام قال: دخلت السوق فاتبعت لحماً بدرهم وذرة بدرهم فأتيت بهما فاطمة عليها السلام حتى اذا فرغت من الخبز والطبخ قالت: لواتيتا بى فدعوته، فخرجت وهو (مضطجع) يقول: اعوذ بالله من الجوع ضجيعاً ، فقلت: يارسول الله عندنا طعام فاتكأ علي ومضينا نحو فاطمة عليها السلام فلما دخلنا قال: هلمى طعامك يافاطمة فقدمت اليه البرمة والقرص فغطى القرص وقال : اللهم بارك لنا في طعامنا ، ثم قال : اغرفي لعائشة فغرفت، ثم قال: اغرفي لام سلمة ، فمازالت تغرف حتى وجهت الى النساء التسع بقرصة قرصة ومرق، ثم قال: اغرفي لابيك وبعلك ، ثم قال اغرفى واهدي لجيرانك ففعلت، وبقى عندهم مايأكلون اياماً .

(١٥٨١) ٥٣ - (ح : ٢٤) يج : روي عن جابر قال : استشهد والدي بين يدي رسول الله (ص) يوم احد وهو ابن مأتي سنة ، وكان عليـه دينك فلقيني رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم يوماً فقال : ما فعل دين أبيك ؟ فقلت : على حاله ، فقال : لمن (ممن هو) هذا ؟ قلت : لفلان اليهودي ، قال : متى حينه ؟ قلت : وقتجفاف التمر قال: اذا جف التمر فلاتحدث فيه حتى تعلمني واجعل كل صنف من التمر على حاله (حده) ففعلت ذلك واخبرته (ص) فصار معي الى التمرواخذ من كل صنف قبضة بيده وردها فيه، ثمقال: هات اليهودي فدعوه فقالله رسول الله: اخترمن هذا التمر اي صنف شئت فخذ دينك منه.

فقال اليهودى : واى مقدار لهذا التمر كله حتى اخذ (اختار صنفا منه) صنفا بينه ؟ ولعل كله لايفى بدينى ، فقال النبى (ص) : اخترأى صنف شئت فابتدى به ، فاوما الى صنفا الصيحانى فقال : ابتدى به فقال : (افعل) بسم الله ، فلم يزل يكيل منه حتى استوفى منه دينه كله ، والصنف على حاله مانقص منه شيء ، ثم قال (ص) ياجابرهل بقى لاحدعليك شيء من دينه؟ قلت : لا ، قال: فاحمل تمرك بارك الله لك فيه، فحملته الى منزلى وكفانا السنة كلها ، فكنا نبيع لنفقتنا ومؤونتنا ونأكل منه ونهب منه ونهدى الى وقت التمر الجديد ، والتمر على حاله الى ان جاءنا الجديد (الحديث) .

(١٥٨٢) ٥٤ - (ح : ٢٧) بج : روى عن زياد بن الحارث الصيدائى (الصيداوى) صاحب النبى (ص) انه بعث جيشاً الى قومى فقلت : يارسول الله اردد الجيش وانا اضمن لك باسلام قومى فرده ، فكتب اليهم كتاباًفقدم وفدهم باسلامهم ، فقالصلى اللهعليه وآله وسلم : انك لمطاع فى قومك ، قلت : بل الله هداهم للاسلام فكتب الي كتاباً يؤمرنى ، قلت : مرلي بشيء من صدقاتهم فكتب لي بذلك .

وكان فى سفـر له فنزل منـزلا فأتاه اهل المنزل ذلك يشكون عاملهـم ،

فقال : لاخيرفى الامارة (الا) لرجل مؤمن ، ثم اتاه آخر فقال : اعطنى ، فقال : مــن سأل الناس عن ظهر غنى . . فصداع فى الرأس وداء فى البطن ، فقال : اعطنى من الصدقة فقال: ان الله لم يرض فيها بحكم نبى ولاغيره حتى حكم هو فيها ، فجزأها ثمانية اجزاء ، فان كنت من تلك الأجزاء اعطيناك حقك . قـال الصيدائى : فدخل فى نفسى من ذلك شيء فاتيته بالكتابين قال : فدلنى علي رجل اؤمره عليكم فدللته على رجل من الوفد ، ثم قلنا : ان لنا بئراً اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها .

واذا كان الصيف قل ماؤها وتفرقنا على مياه حولنا ، وقد اسلمنا ، وكل من حولنا لنا اعداء فادع الله لنافى بئرنا ان لاتمنعنا ماءها فنجتمع عليها ولانتفرق، فدعا بسبع حصيات ففركهن فى يده ودعافيهن ثم قال : اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البئر فالقوا واحدة واذكروا اسم الله ، قال زياد : ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد ذلك ان ننظر الى قعر البئر ببركة رسول الله (الخرايج : ٢٢١) .

(١٥٨٣) ٥٥ ـ (ص : ٤١ مناقب ١ : ١٠٣) لى : عن زيد بن ارقم ان النبــى (ص) اصبح طاوياً ـ جائعاً ـ فاتى فاطمة عليهــا السلام فرأى الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان من الجوع وجعل يزقهما بريقه حتى شبعوا وناما .

فذهب(ص) مع على عليه السلام الى دار أبى الهيثم، فقال: مرحباً برسول الله ما كنت احب ان تاتينى واصحابك الا وعندى شيء وكان لي شيء ففرقته فى الجيران، فقال: اوصانى جبرئيل بالجار حتى حسبت انه سيورثه، قال: فنظر النبى (ص) الى نخلة فى جانب الدار فقال : ياابا الهيثم تاذن فى هذه النخلة ؟ فقال : يارسول الله انه لفحل ، وما حمل شيئاً قط ، شأنك به ، فقال : ياعلى ائتنى بقدح ماء ، فشرب منه ثم مج فيه ، ثم رش على النخلة فتملت اعذاقاً من بسر ورطب ما شئنا فقال : ابدءوا بالجيران فاكلنا وشربنا ماء أبارداً حتى روينا، فقال: ياعلى هذا من النعيم الذى

يسألون عنه يوم القيامة ، يا على تزود لمن وراك : لفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال : فمازالت تلك النخلة عندنا نسميها نخلة الجيران حتى قطعها يزيد عام الحرة .

* باب : ٤١ *

«معجزاته صلى الله عليه و آله وسلم فى كفاية شر الاعداء واستيلائه على الجن والشياطين» .

(١٥٨٤) ١ - (البحار ١٨ : ٥٢ ح : ٤ ، عيون اخبار الرضا : ٣٢٣) . . . عن الرضا عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم اتاه ابو لهب فتهدده فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : ان خدشت من قبلك خدشة فانا كذاب ، فكانت اول آية نزع بها رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم . الخبر .

(١٥٨٥) ٢ - (ح : ٥ ، ١ امالى ابن الشيخ : ١١١) بسنده عن جميع بن عمير قال : سمعت عبدالله بن عمر بن الخطاب يقول : انتهى رسول الله (ص) الى العقبة فقال: لايجاوزها احد، فعوج الحكم بن ابى العاص فمه مستهزءاً به(ص) وقال رسول الله (ص) من اشترى شاة مصراتاً ـ التى لاتحلب اياماً حتى يجتمع اللبن فى ضرعها ـ فهو بالخيار، فعوج الحكم فمه ، فصبر به النبى (ص) فدعا عليه فصرع شهرين ، ثم افاق ، فاخرجه النبى (ص) عن المدينة طريداً ونفاه عنها .

(١٥٨٦) ٣ - (ح : ١٤) يج : روى ان عتبة بن ابى لهب قال : كفرت برب النجم ، فقال النبى(ص): اما تخاف ان يأكلك كلب الله ، فخرج فى تجارة الى

اليمن فبينما هم قد عرسوا ـ نزلوا ـ اذ سمع صوت الاسد فقال لاصحابه : انى مأكول بدعاء محمد ، فناموا حوله فضرب على آذانهم ، فجاءه الاسد حتى اخذه فما سمعوا الا صوته .

وفى خبر آخر انه قال : كفرت بالذى دنا فتدلى ، وتفل فى وجه محمد قال (ص) : اللهم سلط عليه كلباً من كلابك ، فخرجوا الى الشام فنزلوا منزلا ، فقال لهم راهب من الدير : هذه ارض مسبعة ، فقال ابولهب : يامعشر قريش اعينونا هذه الليلة ، انى اخاف عليه دعوة محمد ، فجمعوا جمالهم (احمالهم) وفرشوا لعتبة فى اعلاها وناموا حوله ، فجاء الاسد يتشمم وجوههم ، ثم ثنى ذنبه فوثب فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه قال: قتلني (قتلتنى) فمات مكانه (مناقب ١ : ٧١ مثله) .

(١٥٨٧) ٤- (ح: ١٧ ، الخرائج : ١٨٨) روى عن جابر قال : ان الحكم بن العاص عم عثمان بن عفان كان يستهزى من رسول الله بخطوته فى مشيته ، ويسخر منه ، وكان رسول (ص) يوماً (يمشى) والحكم خلفه يحرك كتفيه ويكسر يديه خلف رسول الله استهزاء منه بمشيته (ص) فأشار رسول الله بيده وقال : هكذا فكن فبقى الحكم على تلك الحال من تحريك اكتافه وتكسير (تكسر) يديه ، ثم نفاه عن المدينة ولعنه ، فكان مطروداً الى ايام عثمان فرده الى المدينة .

(١٥٨٨) ٥ ـ (ح : ٢١ مناقب ١ : ٦٩) رمى رسول الله (ص) ابن قمية بقذافة فاصاب كعبه حتى بدر السيف عن يده فى يوم احد ، وقال : خذها مني وانا ابن قمية فقال النبى (ص): اذلك الله واقماك ، فاتى ابن قمية تيس وهو نائم فوضع قرنه في مراقه ثم دعسه ـ فجعل ينادى : واذلاه ـ حتى اخرج قرنيه من ترقوته.

وكانت الكفار فى حرب الاحزاب عشرة آلاف رجل ، وبنو قريظة قائمون بنصرتهم والصحابة فى ازل ـ ضيق ـ شديد فرفع يديه وقال : يامنزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب فجائتهم ريح عاصف تقلع خيامهم فانهزموا باذن

الله وايدهم بجنود لم يروها . وأخذ (ص) يوم بدر كفاً من التراب ويقال: حصى وتراباً ورمى به في وجوه القوم، فتفرق الحصى في وجوه المشركين ، فلم يصب من ذلك أحداً الى قتل أو أسر، وفيه نزل : « وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » الانفال : ١٧ .

(١٥٨٩) ٦ - (ح : ٢٢ مناقب ١ : ٧١) : جابر بن عبد الله : لما قتل العرنيون - بطن من بجيلة - راعى النبى (ص) دعا عليهم فقال : اللهم اعم عليهم الطريق ، قال فعمى عليهم حتى ادركوهم واخذوهم . حكى الحكم بن العاص مشية رسول الله (ص) مستهزءاً فقال (ص) : كذلك فلتكن ، فلم يزل يرتعش حتى مات . وخطب (ص) امرأة فقال ابوها : ان بها برصاً امتناعاً من خطبته ، ولم يكن بها برص، فقال رسول الله (ص) : فلتكن كذلك فبرصت وهي ام شبيب (ابن) البرصاء الشاعر .

الاغاني : ان النبى (ص) نظر الى زهير بن ابى سلمى وله مأة سنة فقال : اللهم اعذنى من شيطانه ، فمالاك - انشد - بيتاً حتى مات .

(١٥٩٠) ٧ - (ح : ٢٤ مناقب ١ : ١١٨) : ابن عباس والضحاك في قوله «ويوم يعض الظالم » - الفرقان : ٢٧ - نزلت في عقبة ابن ابى معيط وابى بن خلف وكانا توامين في الخلة، فقدم عقبة من سفره واولم جماعة الاشراف وفيهم رسول الله (ص) .

فقال النبي : لا آكل طعامك حتى تقول : لااله الا الله ، و انى رسول الله فشهد الشهادتين ، فاكل من طعامه، فلما قدم ابى بن خلف ذله - لامه - وقال : صبات - خرجت من دين آبائك - فحكى قصته فقال : انى لا ارضى عنك او تكذبه ، فجاء الى النبي صلى الله عليه و آله وتفل في وجه صلى الله عليه وآله فانشقت التفلة شقتين وعادتا الى وجهه فاحرقتا وجهه واثرتا ، ووعده النبى (ص) حياته مادام في مكة ، فاذا خرج قتل بسيفه ، فقتل عقبة يوم بدر ، وقتل النبى

صلى الله عليه وآله وسلم بيده ابياً .

(١٥٩١) ٨ - (ح : ٢٩ مناقب ١ : ١٠٢): كان ابی بن خلف يقول: عندی رمكة - فرس او برذونة تتخذ للنسل - اعلفها كل يوم فرق - مكيال تسع عشر رطلا - ذرة اقتلك عليها ، فقال النبی (ص) : انا اقتلك ان شاء الله، فطنعه النبی (ص) يوم احد في عنقه وخدشه خدشة فتدهدی عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور، فقالوا له في ذلك ، فقال : لو كانت الطعنة بربيعة ومضر لقتلهم ، اليس قال لي : اقتلك ؟ فلو بزق على بعد تلك المقالة قتلني ، فمات بعد يوم .

(١٥٩٢) ٩ - (البحار ١٨ : ٨٣ ح : او الخصال ٢ : ١٧١) بسندهما عن سهيل بن غزوان قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : عن امرأة من الجن كان يقال لها : عفراء كانت تنتـاب (تاتی) النبی(ص) فتسمع من كلامه فتأتی صالحی الجن فيسلمون على يديها ، وانها فقدها النبی (ص) فسأل عنها جبرئيل فقال : انها زارت اختاً لها تحبها في الله .

فقال النبی (ص): طوبى للمتحابين في الله ، وان الله تبارك وتعـالى في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء عليه سبعون الف قصر ، في كل قصر سبعون الف غرفة ، خلقها الله عزوجل للمتحابين والمتزاورين في الله .

ثم قـال : يا عفراء اى شيء رأيت ؟ قالت : رأيت عجائب كثيرة ، قال : فاعجب ما رأيت ؟ قالت : رأيت ابليس فی البحر الاخضر على صخرة بيضاء ماداً يديه الى السماء وهو يقول : الهی اذا بررت قسمك وادخلتنی نار جهنم فاسالك بحق محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسين الاخلصتنی منها، وحشرتنی معهم ، فقلت : يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها ؟ قال لي : رأيتها على سـاق العرش من قبل عن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة ، فعلمت انهم اكرم الخلق على الله عزوجل ، فانا اساله بحقهم فقـال النبي صلى الله عليه وآله : والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم .

(١٥٩٣) ١٠ - (ح : ٥ ، والمحاسن : ٣٣٢) : باسنادهما ، عن انس بن مالك : ان رسول الله (ص) كان ذات يوم جالساً على باب الدار ومعه علي بن ابى طالب عليه السلام اذ أقبل شيخ فسلم على رسول الله (ص) ثم انصرف، فقال: رسول الله (ص) لعلي عليه السلام اتعرف الشيخ ؟ فقال علي عليه السلام : ما اعرفه ، فقال (ص): هذا ابليس، فقال علي (ع) لو علمت يا رسول الله لضربته ضربة بالسيف فخلصت امتك منه، قال : فانصرف ابليس الى علي عليه السلام فقال له : ظلمتنى يا ابا الحسن اما سمعت الله عزوجل يقول : «وشاركهم في الاموال والاولاد» -الاسراء :٦٤- فوالله ما شركت احداً (ما شاركت) احبك في امه .

(١٥٩٤) ١١ - (ح : ٦ وعلل الشرائع : ٥٨) : باسنادهما ، عن جابر بن عبد الله الانصارى قال : كنا بمنى مع رسول الله (ص) اذ بصرنا برجل ساجد و راكع ومتضرع ، فقلنا يا رسول الله ما احسن صلاته ؟ فقال (ص) : هو الذي اخرج اباكم من الجنة ، فمضى اليه على عليه السلام غير مكترث - لايعبابه- فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى ، و اليسرى فى اليمنى ، ثم قال : لاقتلنك ان شاء الله ، فقال : لن تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عند ربى، مالك تريد قتلي ؟ فوالله ما ابغضك احد الاسبقت نطفتى الى رحم امه قبل نطفة ابيه ، ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد ، وهو قال الله عزوجل في محكم كتابه : «وشاركهم الاموال والاولاد» الخبر .

(١٥٩٥) ١٢ - (ح : ١٠ مناقب ١ : ٨٨) : لما سار النبى (ص) الى وادى حنين للحرب اذا بالطلائع قد رجعت والاعلام والالوية قد وقفت فقال لهم النبى (ص) : يا قوم مالخبر ؟ فقالوا : يارسول حية عظيمة قدسدت علينا الطريق كانها جبل عظيم ، لايمكننا من المسير ، فسار النبى(ص) حتى اشرف عليها ، فرفعت رأسها ونادت : السلام عليك يا رسول الله، انا الهيثم بن طاح بن ابليس

مؤمن بك ، قد سرت اليك في عشرة الاف من اهل بيتى حتى اعينك على حرب القوم ، فقال النبى صلى الله عليه وآله انعزل عنا وسر باهلك عن ايماننا ففعل ذلك وسار المسلمون .

باب : ٤٢

«معجزاته (ص) فى اخباره بالمغيبات»

(١٥٩٦) ١ ـ (بحار الانوار ١٨ : ١٠٥ ح : ٢ قرب الاسناد : ١١) . . . عن جعفر بن محمد عليهمـا السلام قـال: قال ابي كان النبي (ص) اخـذ من العباس يوم بدر دنانير كانت معه ، فقال : يا رسول الله ما عندى غيرها، فقال : فاين الذي استخبيته عند ام الفضل؟ فقال: اشهد ان لااله الا الله، وانك رسول الله ما كان معها احد حين استخبيتها .

(١٥٩٧) ٢ ـ (ح : ٦) ص: باسناده الى ابن عباس قال : دخل ابوسفيان على النبي (ص) يوماً فقال يا رسول الله اريدان اسألك عن شيء فقال (ص) : ان شئت اخبرتك قبل ان تسألنى ، قال : افعل ، قال: اردت ان تسأل عن مبلغ عمرى ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال : اني اعيش ثلاثاً وستين سنة ، فقال: اشهد انك صادق ، فقال (ص) : بلسانك دون قبلك قال ابن عباس : والله ماكان الا منافقـاً ، قال : ولقد كنا في محفل فيه ابوسفيان و قد كف بصره وفينا علي عليه السلام فاذن المؤذن ، فلما قال : اشهد ان محمداً رسول الله قال ابوسفيان ههنا من يحتشم ؟ قال : واحد من القوم : لا ، فقال لله دراخى بني هـاشم ، انظروا اين وضع اسمه ؟ فقال علي عليه السلام: اسخن ـ ابكى ـ الله عينك يا ابا سفيان ، الله فعل ذلك بقوله عزمن قائل : «ورفعنالك ذكرك» ـ الشرح :٤

فقال ابو سفيان : اسخن الله عين من قال : ليس ههنا من يحتشم .

(١٥٩٨) ٣ - (ح : ٧) ص : باسناده ، عن وائل بن حجر قال: جأناظهور النبي (ص) وانا في ملك عظيم وطاعة من قومي ، فرفضت ذلك وآثرت الله و رسوله و قدمت على رسول الله (ص) فاخبرني اصحابه انه بشرهم قبل قدومي بثلاث ، فقال : هذا وائل بن حجر قد اتاكم من ارض بعيدة ، من حضرموت راغباً في الاسلام طائعاً ، بقية ابناء الملوك ، فقلت : يا رسول الله اتانا ظهورك وانا في ملك ، فمن الله علي ان رفضت ذلك وآثرت الله و رسوله ودينه راغباً فيه فقال (ص) : صدقت اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده .

وفي الخرائج مرسلا : فلما قدمت عليه ادناني وبسط لي ردائه فجلست عليه ، فصعد المنبر وقال : هذا وائل بن حجر قد اتانا راغباً في الاسلام طائعاً بقية ابناء الملوك ، اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده .

(١٥٩٩) ٤ - (ح : ٨) ص : بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم با سارى فامر بقتلهم ما خلا رجلا من بينهم ، فقال الرجل : كيف اطلقت عني من بينهم ؟ فقال : اخبرني جبرئيل عن الله تعالى ذكره ان فيك خمس خصال يحبه الله ورسوله: الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء ، وحسن الخلق ، وصدق اللسان ، والشجاعة فاسلم الرجل و حسن اسلامه .

(١٦٠٠) ٥ - (ح : ٩) ص : باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك، فقال المنافقون يحدثنا عن الغيب ولايعلم مكان ناقته ! فاتاه جبرئيل (ع) فاخبره بما قالوا ، و قال : ان ناقتك في شعب كذا ، متعلق زمامها بشجرة كذا ، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصلاة جامعة قال: فاجتمع الناس فقال: ايها الناس

ان ناقتي بشعب كذا ، فبادروا اليها حتى اتوها .

(١٦٠١) - (ح : ١٠) ، بصائر الدرجات : ١٢٥) بسنده عن خالده بن نجيع قال: قلت لابي عبدالله (ع): جعلت فداك سمي رسول الله ابابكر الصديق؟ قال: نعم ، فكيف؟ قال: حين كان معه في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اني لارى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالة ، قال: يا رسول الله وانك لتراها ؟! قال : نعم ، قال : فتقدر ان ترينها ؟ قال: ادن مني قال : فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال : انظر ، فنظر ابو بكر فرأى السفينة و هي تضطرب في البحر ، ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه : الان صدقت انك ساحر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :الصديق انت ! (١) .

(١٦٠٢) ٧ - (ح : ١٧) يج : روي عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالساً في ظل حجر كاد ان ينصرف عنه الظل فقال: انه سيأتيك رجل ينظر اليكم بعين شيطان ، فاذا جائكم فلا تكلموه ، فلم يلبثوا ان طلع عليهم رجل ازرق فدعاه وقال : على ما تشتمونى انت واصحابك ؟ فقال : لانفعل ، قال : دعنى آتك بهم ، فدعاهم فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا و ما فعلوا ، فانزل الله : « يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم » - المجادله : ١٨ - .

(١٦٠٣) ٨ - (ح : ١٨) يج : من معجزات النبي صلى الله عليه وآله و سلم ان ابا الدرداء كان يعبد صنماً في الجاهلية و ان عبد الله بن رواحة و محمد بن مسلمة ينتظر ان خلوة ابي الدرداء فغاب فدخلا على بيته و كسرا صنمه ، فلما رجع قال لاهله : من فعل هذا ؟ قالت : لادرى ، سمعت صوتاً

(١) الصديق انت على سبيل التهكم .

فجئت وقد خرجوا ، ثم قالت : لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه ، قال : اعطيني حلتي فلبستها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : هذا ابو الدرداء يجي ويسلم ، فاذا هو جاء واسلم .

ومنها : انه صلى الله عليه وآله وسلم اخبر اباذر بما جرى عليه بعد وفاته فقال : كيف بك اذا اخرجت من مكانك ؟ قال : اذهب : الى المسجدالحرام قال : كيف بك اذا اخرجت منه ؟ قال : اذهب الى الشام ، قال : كيف بك اذا اخرجت منها ؟ قال : اعمد الى سيفي فاضرب به حتى اقتل ، قال: لاتفعل ، ولكن اسمع واطع ، فكان ما كان ، حتى اخرج الى الربذة .

ومنها : انه قال لازواجه : اطولكن يداً اسرعكن بى لحوقاً، قالت عائشة كنا نتاول بالايدى حتى ماتت زينب بنت جحش .

ومنها : انه صلى الله عليه وآله وسلم ذكر زيد بن صوحان فقال : زيد ، ومازيد ؟ ! يسبق منه عضو الى الجنة ، فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله (فكان كما قال) .

ومنها : ما اخبر عن ام ورقة الانصارية فكان يقول: انطلقوا بنا الى الشهيدة نزورها ، فقتلها غلام وجارية لها بعد وفاته .

ومنها : انه صلى الله عليه وآله وسلم قال في محمد(١) بن الحنفية: ياعلي سيولد لك ولد قد نحلته اسمي وكنيتي . ومنها انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة : انك اول اهل بيتى لحاقاً بى ، فكانت اول من مات بعده .

بومنها : انه صلى الله عليه و آله و سلم قال رأيت في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا ، فاولتهما هذين الكذابين : مسيلمة كذاب اليمامة ، و

---

١ ــ بل قال صلى الله عليه وآله ذلك في ابنه ابى القاسم محمد بن الحسن الامام الثاني عشر المهدى المنتظر عجل الله تعالى له الفرج .

وكذاب صنعاء العبسى .

ومنها : ان عبدالله بن الزبير قال ، احتجم النبي صلى الله عليه وآله .. فاخذت الدم لاهريقه، فلما برزت حسوته ـ شربته ـ فلما رجعت قال : ما صنعت ؟ قلت: جعلته فى اخفى مكان ، قال : الفاك ـ اجدك ـ شربت الدم ؟ ! ثم قال : ويل للناس منك، وويل لك من الناس .

ومنها : انه قال ليت شعرى ايتكن صاحبة الجمل الادبب ـ الكثير وبـر الوجه ـ تخرج فتنبحها كلاب الحواب .

وروى لما اقبلت عائشة مياه بنى عامر ليلا بنحتها ـ صاحت ـ كلاب الحواب منزل فيما بين مكة والبصرة ـ قالت: ما هذا ؟ قالوا: الحواب ، قالت: ما اظننى الا راجعة ردونى ان رسـول الله صلى الله عليه و آله قال لنا ذات يوم : كيف باحداكن اذا نبح عليها كلاب الحواب ؟ .

ومنها: انه (ص) قال: اخبرني جبرائيل ان ابني الحسين عليه السلام يقتل بعدي بأرض الطف، فجائني بهذه التربة فاخبرني ان فيها مضجعه .

ومنها: ان امسلمة قالت: كان عمار ينقل اللبن بمسجد الرسول وكان صلى الله عليه وآله وسلم يمسح التراب عن صدره ويقول: تقتلك الفئة الباغية ـ فقتله أصحاب معاوية ـ .

ومنها : ماروى ابو سعيد الخدرى ان النبي (ص) قسم يوماً قسماً ، فقال رجل من تميم : اعدل فقال : ويحك ومن يعدل اذا لم اعدل ؟ ! قيل: نضرب عنقه؟ قال: لا انله اصحابا يحقر احدكم صلاته وصيامه مع صلاتهم وصيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، رئيسهم رجل ادعج ـ اسود العين اوالوجه ـ احد (احدى) ثدييه مثل ثدي المرأة، قال ابو سعيد: اني كنت مع علي حين قتلهم فالتمس في القتلى بالنهروان فأتى به على النعت الذي نعته رسول الله (ص).

ومنها: انه (ص) قال : تبنى مدينة بين دجلة ودجيل ، وقطربل والصراة تجبى اليها خزائن الارض يخسف بها - يعني بغداد - وذكر أرضاً يقال لها: البصرة الى جنبها نهر يقال له: دجلة ذو نخل ينزل بها بنو قنطورا ، يتفرق الناس فيه ثلاث فرق: فرقة تلحق بأهلها فيهلكون، وفرقة تأخذ على انفسها فيكفرون ، و فرقة تجعل ذراريهم خلف ظهورهم يقاتـلون ، قتلاهم شهداء يفتـح الله على بقيتهم (يقينهم).

بيان: قوله (ص): اسرعكن لحوقاً بي اطولكن يداً، كنى بطول اليد عن العطاء والصدقة وهي ماتت قبلهن.

وقال الفيروزآبادي: قطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة، أوبتخفيفها و تشديد اللام: موضعان احدهما بالعراق ينسب اليه الخمر، وقال: الصراة نهر بالعراق.

وقال الجزري في حديث حذيفة : يوشك بنـو قنطورا ان يخرجوا اهل العراق من عراقهم - ويروى اهل البصرة منها - كان بهم خنس الانوف، خزر العيون، عراض الوجوه ، قيل : ان قنطورا كانت جارية لابراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولاداً منهم الترك والصين ،ومنه حديث ابن عمر : ويوشك بنو قنطورا ان يخرجوكم من ارض البصرة، وحديث ابى بكرة: اذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطورا ...راجع باب الملاحم من كتاب الامامة والخلافة ايضاً.

(١٦٠٤) ٩ - (ح: ١٩) يج : روي ان رجلا اتى النبي (ص) فقال : اني خرجت وامرأتي حائض ورجعت وهي حبلى، فقال: من تتهم ؟ قال: فلاناً و فلاناً، قال: ائت بهما، فجاء بهما فقال (ص) : ان يكن من هذا فسيخرج قططاً كذا وكذا - قصير الشعر جعده - فخرج كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(١٦٠٥) ١٠ - (ح: ٢٠) يج: روى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ماطعمت طعاماً منذ يومين، فقال: عليك بالسوق فلماكان من الغد دخل فقال : يا رسول الله اتيت السوق امس فلم اصب شيئاً ، فبت بغير عشاء قال : فعليك بالسوق، فاتى بعد ذلك ايضاً فقال صلى الله عليه وآله وسلم عليك بالسوق، فانطلق اليها فاذا عير قدجاءت وعليهامتاع فباعوه (بفضل دينار) ففضل بدينار، فاخذه الرجل وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قال: ما اصبت شيئاً، قال: هل اصبت من عير آل فلان شيئاً؟ قال: لا، قال: بلى ضرب لك فيها بسهم وخرجت منها بدينار، قال: نعم، قال: فما حملك على أن تكذب؟ قال: اشهد انك صادق، ودعاني الى ذلك ارادة ان اعلم اتعلم مايعمل الناس وان ازداد خيراً الى خير ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: صدقت من استغنى اغناه الله ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لايسد ادناها شيء فما رأى سائلا بعد ذلك اليوم، ثم قال : ان الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوى - صحيح الاعضاء - اى لايحل له بأخذها وهو يقدر ان يكف نفسه عنها .

(١٦٠٦) ١١ - (مسند الامام احمد بن حنبل ٤ ص: ٣٥٣) روي بسنده عن ابن عباس، قال: كان الذى أسر العباس بن عبد المطلب أبا اليسر بن عمرو وهو كعب بن عمرو وأحد بني سلمة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كيف أسرته يا أبا اليسر؟ قال: لقد اعانني عليه رجل مارأيته بعد ولا قبل هيئته كذا قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم وقال للعباس: ياعباس افد نفسك وابن اخيك عقيل بن ابي طالب، ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن جحدم احد بني الحارث ابن فهر ، قال: فأبى وقال: اني قد كنت مسلماً قبل ذلك وانما استكرهوني قال: الله اعلم بشأنك ان يك ما

تدعي حقاً فالله يجزيك بذلك، واما ظاهر امرك فقد كان علينا، فافد نفسك، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اخذ منه عشرين اوقية ذهب فقال يارسول الله احسبها لي من فداى قال: لا ذاك شيء اعطاناه الله منك، قال: فانه ليس لي مال.

قال: فأين المال الذى وضعته بمكة حيث خرجت عند أم الفضل وليس معكما احد غير كما؟ فقلت: ان اصبت في سفرى هذا فللفضل كذا ولقثم كذا ولعبد الله كذا قال : فو الذى بعثك بالحق ما علم بهذا احد من الناس غيرى و غيرها، واني لاعلم انك رسول الله.

(١٦٠٧) ١٢ - (مستدرك الصحيحين ج: ٣ ص : ٢٤٦) روى بسنده عن علي بن عيسى النوفلي، قال : لما أسر نوفل بن الحارث ببدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: افد نفسك يانوفل قال: مالي شيء افدى به يارسول الله قال : افد نفسك برماحك التي بجدة، قال : والله ماعلم احد ان لي بجدة رماحاً بعد الله غيرى، اشهد انك رسول الله، ففدى نفسه بها كانت ألف رمح (الحديث)

(١٦٠٨) ١٣ - (طبقات ابن سعد ج: ١، القسم ص: ١٢٥) : روى بسنده عن شيخ من قريش ان قريشاً لما تكانبت على بني هاشم حين ابوا ان يدفعوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا تكاتبوا الا ينحوهم ولا ينكحوا اليهم، ولا يبيعوهم ولايتباعوا منهم، ولايخالطوهم في شيء ولايكلموهم فمكثوا ثلاث سنين في شعبهم محصورين الاماكان من ابي لهب فانه لم يدخل معهم ودخل معهم بنو المطلب بن عبد مناف .

فلما مضت ثلاث سنين اطلع الله نبيه على امر صحيفتهم وان الارضة تد اكلت ماكان فيها من جور أوظلم وبقي ماكان من ذكر الله، فذكر ذلك رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم لابى طالب فقال ابوطالب: احق ماتخبرني يابن اخي؟ قال: نعم والله قال:فذكر ذلك ابو طالب لاخوته، فقالوا له: ماظنك به؟ قال: فقال ابوطالب: والله ماكذبني قط،قالوا:فماترى؟ قال: أرى ان تلبسوا احسن ماتجدون من الثياب ثم تخرجون الى قريش فنذكر ذلك لهم قبل ان يبلغهم الخبر، قال: فخرجوا حتى دخلوا المسجد فصمدوا الى الحجر ـ وكان لايجلس الا مسان قريش وذو نهاهم ـ فترفعت اليهم المجالس ينظرون ماذا يقولون.

فقال أبوطالب: انا قدجئنا لامر فأجيبوا فيه بالذى يعرف لكم، قالوا: مرحباً بكم وأهلا وعندنا مايسرك فماطلبت؟ قال: ابن اخى قد اخبرنى ولم يكذبني قط ان الله سلط على صحيفتكم التي كتبتم الارضة فلحست كل ماكان فيها من جور أوظلم أوقطيعة رحم وبقى فيها كل ماذكر به الله، فان كان ابن أخي صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم، وان كان كاذباً دفعته اليكم فقتلتموه أواستحييتموه ان شئتم، قالوا: قد انصفتنا، فارسلوا الى الصحيفة فلما أتى بها قال ابوطالب اقرؤوها، فلما فتحوها اذا هى كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اكلت كلها الا ماكان من ذكر الله فيها قال: فسقط في ايدي القوم ثم نكسوا على رؤوسهم.

فقال ابوطالب: هل تبين لكم انكم اولى بالظلم والاسائة، فلم يراجعه أحد وتلاوم رجال من قريش على ماصنعوا ببني هاشم فمكثوا غير كثير ورجع أبو طالب الى الشعب وهو يقول: يامعشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الامر؟ ثم دخل هو واصحابه بين استار الكعبة فقال: اللهم انصرنا ممن ظلمنا وقطع ارحامنا، واستحل منا مايحرم عليه منا ثم انصرفوا .

(١٦٠٩) ١٤ ـ (تاريخ بغداد ٣ ص: ١٦٧): روى بسنده عن زيد بن أرقم قال: اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعرابي وهو شاد عليه ردائه أوعبائه

فقال: ايكم محمد؟ فقالوا: صاحب الوجه الازهر، فقال: ان يكن نبياً فما معي قال: ان اخبرتك فهل تقر بالشهادة ؟

وقال ابو العلاء: فهل انت مؤمن؟ قال: نعم، قال: انك مررت بواد آل فلان (اوقال: شعب آل فلان) وانك بصرت فيه بوكر حمامة فيه فرخان لها، و انك اخذت الفرخين من وكرها وان الحمامة اتت الى وكرها فلم تر فرخيها فصفقت في البادية فلم تر غيرك فرفرفت عليك ففتحت لها ردنك (اوعبائك) فانفضت فيه فها هي ناشرة جناحيها مقبلة على فرخيها ففتح الاعرابي ردنه (عبائه) فكان كما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعجب اصحاب رسول الله(ص)منها واقبالها على فرخيها، فقال:اتعجبون منها واقبالها على فرخيها؟ فالله اشد فرحاً واقبالا على عبده المؤمن حين توبته من هذه بفرخيها (الخبر).

(١٦١٠) ١٥ - (مرقاة المفاتيح ٥ ص: ٤٨١): في المتن قال: وعن انس قال: كنا مع عمر بين مكة والمدينة، ثم ساق الحديث - الى ان قال - : ثم انشأ عمر يحدثنا عن اهل بدر، قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يرينا مصارع - اهل بدر بالامس، ويقول: هذا مصرع فلان غداً ان شاء الله وهذا مصرع فلان غداً ان شاء الله، قال عمر: والذى بعثه بالحق ماأخطأوا الحدود التي حدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فجعلوا فى بئر بعضهم على بعض، فأنطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهى اليهم فقال: يافلان ابن فلان هل وجدتم ماوعدكم الله ورسوله حقاً؟ فاني قد وجدت ماوعدني الله حقاً، فقال عمر: يارسول الله كيف تكلم اجساداً لاارواح فيها؟ ! فقال:ما أنتم بأسمع لما اقول منهم، غير انهم لايستطيعون ان يردوا علي شيئاً [قال: رواه مسلم] .

(١٦١١) ١٦ - (الهيثمي في مجمعه ٨ : ٢٨٤) : عن محمد بن جعفر بن

الزبير، قال: جلس عميربن وهب الجمحي وصفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر من قريش في الحجر بيسير، وكان عميربن وهب شيطاناً من شياطين قريش، وكان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه ويلقون منه عناء اذاهم بمكة وكان وهب بن عمير بن وهب في اسارى اصحـاب بدر، قال: فذكروا اصحاب القليب بمصابهم، فقال: والله ان في العيش خيربعدهم، فقال عمير بن وهب: صدقت والله لولا دين علي ليس عندي قضاؤه وعيالي اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة، ابني عندهم اسيرفي ايديهم قال: فاغتنمها صفوان فقال: علي دينك انااقضيه عنك، وعيالك مع عيالي اسويهم مابقوا لانسعهم بعجز عنهم.

قال عمير: اكتم عني شأني وشأنك: قال: افعل، ثم امرعميربسيفه فشحذ وسم، ثم انطلق الى المدينة، فبينما عمربالمدينة فى نفرمن المسلمين يتذاكرون يوم بدر وماا كرمهم الله به ومااراهم من عدوهم اذ نظرالى عمير بن وهب قد اناخ بباب المسجد متوشح السيف فقال: هذا الكلب والله عميربن وهب ماجاء الا لشرهذا الذى حرش بيننا وحرزنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمرعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يارسول الله هذا عميربن وهب قدجاء متوشح السيف.

قال: فأدخله، فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها، وقال عمر لرجال من الانصار ممن كان معه: ـ ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجلسوا عنده واحذروا هذا الكلب عليه فانه غير مأمون ثم دخل على رسول الله به وعمر آخذ بحمالة سيفه، فقال: ارسله ياعمر، ادن ياعمير فدنا فقال: انعموا صباحاً ـ وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اكرمنا الله بتحية خيرمن تحيتك ياعمير: السلام تحية

اهل الجنة، فقال: اماوالله يامحمد ان كنت لحديث عهد بها .

قال: فما جاء بك؟ قال: جئت لهذا الاسير الذى فى ايديكم، فاحسبه، قال: فما بال السيف فى عنقك؟ قال: قبحها الله من سيوف فهل اغنت عنا شيئاً ؟ قال: اصدقنى ماالذى جئت له؟ قال:ماجئت الالهذا ، قال : بل قعدت انت وصفوان بن امية فى الحجر فتذاكرتمااصحاب القليب من قريش فقلت: لولا دين علي وعيالى لخرجت حتى اقتل محمداً ، فتحمل صفوان لك بدينك وعيالك على ان تقتلنى ، والله حائل بينك وبين ذلك .

قال عمير : اشهد انك رسول الله ، قدكنا يارسول الله نكذبك بما كنت تأتينا من خبر السماء وماينزل عليك من الوحى ، وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان، فوالله انى لاعلم ماانبأكه به الا الله، فالحمد لله الذى هدانى للاسلام ، وساقنى هذا المساق، ثم شهد شهادة الحق،فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فقهوا اخاكم فى دينه، واقرؤوه القرآن ، واطلقوا له اسيره، ثم قال : يارسول الله انى كنت جاهداً على اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله، وانى احب ان تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم ولااوذيهم كماكنت اوذى اصحابك فى دينهم ، فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلحق بمكة، وكان صفوان حين خرج عميربن وهب قال لقريش: ابشروا بوقعة تنسيكم وقعة بدر ، وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره باسلامه فحلف ان لايكلمه ابداً ولاينفعه بنفع ابداً ، فلما قدم عميرمكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذى من خالفه شديداً ، فأسلم على يديه ناس كثير [قال: رواه الطبرانى مرسلا، واسناده جيد] .

(١٦١٢) ١٧ - (الهيثمى فى مجمعه ج: ٨: ٢٨٧) قال: وعن ابى بكرةقال:

لمابعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بعث كسرى الى عامله على ارض اليمن ومن العرب ـ وكان يقال له بادام ـ انه بلغني انه خرج رجل قبلك بزعم انه نبي فقل له فليكف عن ذلك او لابعثن اليه من يقتله أويقتل قومه، قال : فجاء رسول بادام الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لوكان شيء فعلته من قبلي كففت ولكن الله عزوجل بعثني، فأقام الرسول عنده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انربى قتل كسرى ولا كسرى بعد اليوم ، وقتل قيصر ولاقيصر بعد اليوم ، قال : فكتب قوله في الساعة التي حدثه واليوم الذى حدثه والشهر الذى حدثه فيه، ثم رجع الى بادام فاذا كسرى قد مات ، واذا قيصر قد قتل ، قال : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح .

(١٦١٣) ١٨ ـ (سنن الدارمي ج١ : ٣٣) : روى بسنده عن جابر بن عبدالله ان يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصلية ثم اهدتها الى النبى فأخذ النبي (ص) منها الذراع فأكل منها وأكل الرهط من أصحابه معه ، ثم قال لهم النبى (ص) ارفعوا ايدكم وأرسل النبى (ص) الى اليهودية فدعاها فقال لها : اسممت هذة الشاة ؟ فقالت : نعم ومن اخبرك ؟

فقال النبي (ص) : اخبرتني هذه في يدى الذراع ، فقالت : نعم ، قال : فما ذا أردت الى ذلك ؟ قالت : قلت انكان نبياً لم يضره ، وان لم يكن نبياً استرحنا منه ، فعفا عنها رسول الله ولم يعاقبها (الحديث) .

(١٦١٤) ١٩ ـ (الهيثمى فى مجمعه ج ٨ : ٢٨٨) قال : وعن خريم بن اوس قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: الحيرة البيضاء قد رفعت لي، وهذه الشماء بنت بقيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود ، قلت: يارسول الله ان دخلنا الحيرة ووجدتها على هذه الصفة فهي لي ؟ قال : هي لك ، ثم ارتدت العرب

فلم يرتد احد من طيء ، فكنا نقاتل قيساً على الاسلام ومنهم عتبة بن حصن - وساق الحديث الى ان قال: ثم سار خالدبن الوليد الى مسيلمة فسرنا معه ، فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه اقبلنا الى ناحية البصرة فلقينا هرمز بكاظمة في جمع عظيم ولم يكن احد اعدى للعرب من هرمز - فبرزله ابن الوليد ودعا الى البراز فبرز له هرمز فقتله خالد فقوم سلبه فبلغت قلنسوته مائة ألف درهم ثم سرنا على طريق الطف حتى دخلنا الحيرة ، فكان اول من تلقانا فيها شماء بنت بقيلة على بغلة لهاشهباء بخمار اسود ، فتعلقت بها وقلت : هذه وهبها لي رسول الله (ص) فدعاني خالد عليها البينة فاتيته بهافسلمها الي ونزل الينا اخوها عبدالمسيح ، فقال لي بعنيها، فقلت له : لاانقصها والله من عشرمائة ، فدفع الي ألف درهم ، فقيل لي لوقلت : مائة ألف دفعها اليك ، فقلت : لااحسب ان مالا أكثر من عشرمائة ، (قال : رواه الطبراني) .

(١٦١٥) ٢٠ - (البحار ١٨ : ١١٥ ، ح : ٢١) يج : روى عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينما رسول الله (ص) يوماً جالساً اذقام متغير اللون فتوسط المسجد ، ثم أقبل يناجي طويلا ثم رجع اليهم ، قالوا يا رسول الله رأينا منك منظراً ما رأيناه فيما مضى قال : اني نظرت الى ملك السحاب اسماعيل ولم يهبط الى الارض الا بعذاب ، فوثبت مخافة ان يكون قد نزل في امتي (بـ) شيء ، فسألته ماهبطه ؟ فقال : استأذنت ربي في السلام عليك فأذن لي ، قلت فهل امرت فيها (فينا) بشيء ؟

قال : نعم ، في يوم كذا ، وفي شهر كذا ، وفي ساعة كذا ، فقام المنافقون وظنوا انهم على شيء ، فكتبوا ذلك اليوم وكان أشد يوم حراً ، فأقبل القوم يتغامزون فقال رسول الله (ص) لعلي عليه السلام : انظرهل ترى في السماء شيئاً؟ فخرج ثم قال : أرى في مكان كذا كهيئة الترس غمامة فمالبثوا ان جللتهم سحابة

سوداء ، ثم هطلت ـ نزلت ـ عليهم حتى ضج الناس .

(١٦١٦)٢١ـ (ح: ٢٢) ثج:روي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً على علي عليه السلام والزبير قائم معه (بين يديه) يكلمه ، فقال رسول الله (ص) : ماتقول له ؟ فوالله لتكونن اول العرب تنكث بيعته .

وروي انه (ص) قال لجيش بعثهم الى اكيد ردومة الجندل: اما انكم تأتونه فتجدونه يصيد البقر فوجدوه كذلك .

وروى انه لما نزلت : «اذاجاء نصرالله والفتح» سورة النصر : ١ ـ قال : نعيت الى نفسي ـ اخبرتني ـ اني مقبوض ، فمات في تلك السنة .

(١٦١٧) ٢٢ ـ(ح:٢٦) يج :روى ان رسول الله(ص) كتب الى قيس بن عرنة البجلي يأمره بالقدوم عليه ، فأقبل ومعه خويلدبن الحارث الكلبي حتى اذا دنا من المدينة هاب الرجل ان يدخل فقال له قيس : اما اذ ابيت تدخل فكن في هذا الجبل حتى آتيه ، فان رأيت الذي نحب (تحب) ادعوك فاتبعني ، فأقام ومضى قيس حتى اذا دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فقال : يامحمد انا آمن ؟ قال : نعم وصاحبك الذى تخلف فى الجبل قال فانى اشهدان لااله الاالله ، وانك رسول الله ، فبايعه ، وارسل الى صاحبه فأتاه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ياقيس ان قومك قومى ، وان لهم فى الله وفى رسوله خلفاً .

(١٦١٨) ٢٣ ـ (مناقب١ ، ١٠٠ وح ٢٧) ... واستأذن أبوذر رسول الله ان يكون في مزينة مع ابن اخيه، فقال: انى اخشى ان تغير عليك خيل من العرب فتقتل ابن اخيك، فتأتيني شعثاً فتقوم بين يدى متكئاً على عصى فتقول قتل ابن أخي وأخذ السرح ـ الماشية ـ ثم اذن له فخرج ولم يلبث الا قليلا حتى اغار عليه عيينة بن حصن وأخذ السرح وقتل ابن اخيه وأخذت امرأته، فأقبل أبو ذر يستند

(لسبد) حتى وقف بين يدى رسول الله (ص) وبهطعنة جائفة، فاعتمد على عصاه وقال: صدق الله ورسوله، أخذ السرح، وقتل ابن أخي وقمت بين يديك على عصـاي ، فصاح رسول الله (ص) فى المسلمين فخرجـوا بالطلب فردوا السرح.

توجيه : في البحار بالفاظ اخر، وان هذه المقابلة من أبي ذر على تقدير صحته كان قبل اكمال دينه واستقرار امره.

(١٦١٩) ٢٤ - (ح : ٢٨) يج : روي ان رسول الله (ص) لقى فى غزوة ذات الرقاع رجلا من محارب يقال له: عاصم فقال له : يا محمد اتعلم الغيب ؟ قال: لايعلم الغيب الاالله، قال: والله لجملى هذا احب الي من الهك، قال: لكن الله قد اخبرني من علم غيبه انه تعالى يبعث عليك قـرحة في (مشتبك) مسبل لحيتك حتى تصل الى دماغك فتموت والله الى النار ، فرجع فبعث الله قرحة فأخذت فى لحيته حتى وصلت الى دماغه، فجعل يقول: لله در القرشى ان قال بعلم أوزجر اصاب.

(١٦٢٠) ٢٥ - (ح : ٢٩) يج: روى ان وابصة بن معبد الاسدى اتاه وقال في نفسه: لادع من البر والاثم شيئاً الا سألته، فلما أتاه قال له بعض اصحابه : اليك يا وابصة عن سؤال رسول الله فقال النبي (ص):دعوا وابصة، ادن فدنوت ـفدنىـ فقال: تسأل عما جئت له ام اخبرك؟ قال: اخبرني، قال : جئت تسأل عن البر والاثم، قال: نعم فضرب يده على صدره ثم قال: البر ما اطمأنت اليه النفس، والبر ما اطمأن اليه الصدر، والاثم ما تردد فى الصدر وجال في القلب وان افتاك الناس وان افتوك.

(١٦٢١) ٢٦ - (ح: ٣١) يج:روى ان النبي(ص) قال للعباس: ويل لذريتى من ذريتك، فقال يا رسول الله فاختصي؟ قال: انه أمر قد قضى ـ اي لاينفع الخصا

وعبدالله قد ولد وصار له ولد.

(١٦٢٢) ٢٧ - (ح : ٣٣) يج: من معجزاته (ص) انه اخبر الناس بمكة بمعراجه وقال: اية ذلك انه ند -شرد- لبني فلان في طريقي بعير فدللتهم عليه وهو الان يطلع عليكم من ثنية كذا يقدمها جمل أورق ما اجتمع فيه السواد والبياض- عليه غرارتان-جوالق-احداهما سوداء ، والاخرى برقاء ، فوجدوا الامر على ما قال. ومنها: انه (ص) رأى علياً عليهالسلام نائماً في بعض الغزوات في التراب، فقال: يا أبا تراب، ألا أحدثك بأشقى الناس أخي (احيمر) ثمود، والذي يضربك على هذا - ووضع يده على قرنه - حتى تبل هذه من هذا؟ واشار الى لحيته .

ومنها: انه (ص) قال لعلي عليه السلام : تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين، فكان كذلك .

ومنها : قوله لعمار ستقتلك الفئة الباغية ،وآخر زادك ضياح من لبن اللبن الرقيق - فأتى عمار بصفين بلبن فشربه فبارز فقتل .

(١٦٢٣) ٢٨- (ح: ٣٤، الخرائج ٢٢٠): روي ان النبي (ص) كان يوماً جالساً وحوله علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال لهم: كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى؟ فقال الحسن (الحسين) عليه السلام : انموت موتاً أو نقتل قتلا؟ فقال:بل تقتل يا بنى بالسم (ظلماً) ويقتل اخوك ظلماً ويقتل ابوك ظلماً، وتشرد ذراريكم في الارض، فقال الحسين (ع): ومن يقتلنا؟ قال: شرار الناس ،قال: فهل يزورنا أحد؟ قال: نعم طائفة من امتي يريدون بزيارتكم برى وصلتى، فاذا كان يوم القيامة جئتهم واخلصهم من اهواله.

(١٦٢٤) ٢٩ - (ح: ٣٥ و كشف اليقين: ١٩٦) من كتاب عتيق تاريخه

سنة ثمان وثمانين هجرية (١) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الزهرى ، عن أبيه عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جده ـ ثم قال ماهذا لفظه ـ : وانا معه(ص) يوم قال: يأتي تسع نفر من حضرموت فيسلم منهم ستة، ولايسلم منهم ثلاثة، فوقع في قلوب كثير من كلامه ماشاءالله ان يقع فقلت انا: صدق الله ورسوله هو كما قلت يارسول الله، فقال: انت الصديق الاكبر ، ويعسوب المؤمنين و امامهم، وترى ماأرى، وتعلم ماأعلم، وأنت اول المؤمنين ايماناً وكذلك خلقك الله ونزع منك الشك والضلال فأنت الهادى الثاني والوزير الصادق.

فلما أصبح رسول الله (ص) و قعد في مجلسه ذلك و انا عن يمينه اقبل التسعة رهط من حضرموت حتى دنوا من النبي (ص) وسلموا فرد عليهم السلام وقالوا يا محمد اعرض علينا الاسلام ، فأسلم منهم ستة ، ولم يسلم الثلاثة فانصرفوا، فقال النبي (ص) للثلاثة: اماأنت يافلان فستموت بصاعقة من السماء وأماأنت يافلان فسيضربك افعى فى موضع كذا و كذا.

واما انت يافلان فانك تخرج في طلب ماشية وأبل لك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلونك فوقع في قلوب الذين اسلموا فرجعوا الى رسول الله (ص) فقال لهم: مافعل اصحابكم الثلاثة الذين تولوا عن الاسلام ولم يسلموا؟ فقالوا والذى بعثك بالحق نبياً ماجاوزوا ماقلت ، وكل مات بما قلت ، وانا جئناك لنجدد الاسلام ونشهد انك رسول الله صلى الله عليك، وانك الامين على الاحياء والاموات [بعد هذا وهذه].

(١٦٢٥) ٣٠ ـ (ح: ٣٦ واعلام الورى: ٤١) : واما آياته صلوات الله عليه في اخباره بالغائبات والكوائن بعده فأكثر من ان تحصى وتعد فمن ذلك ما روى في معنى قوله تعالى : «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» التوبة

(١) واستظهر المصنف رحمه الله ان الصحيح: ثمان وثمانين ومأة .

٣٣ ـ وهو مارواه أبي بن كعب ان رسول الله (ص) قال: بشر هذه الامةبالسناء والرفعة والنصرة والتمكين في الارض، فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب.

وروى بريدة الاسلمي انه (ص) قال: ستبعث بعوث ـ الجيش اوالقوم ـ فكن في بعث يأتي خراسان، ثم اسكن مدينة مروفانه بناها ذو القرنين ودعاها بالبركة، وقال: لايصيب اهلها سوء .

وروى أبو هريرة قال: قال رسول لله (ص) : لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان قوماً من اعاجم حمر الوجوه، فطس الانوف، صغار الاعين، كأن وجوههم المجان المطرقة.

وروى انس بن مالك قال: قال رسول الله (ص): رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن رافع فاتينا برطب من رطب ابن طاب ـ ضرب من الرطب ـ فاولت الرفعة لنا في الدنيا، والعافية في الأخرة وان ديننا قدطاب.

ومن ذلك اخباره بما يحدث امية بعده، نحو قوله (ص): لا (لا) ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، رواه البخارى في الصحيح مرفوعاً الى ابن عمر (١) .

ومنها : قوله (ص) للزبير لما لقيه وعلياً عليه السلام في سقيفة بني ساعدة فقال: اتحبه يازبير ؟ قال : وما يمنعني ؟ قال :فكيف بك اذا قاتلته وانت ظالم له ؟ .

وعن أبي جروة المازني قال: سمعت علياً يقول للزبير : نشدتك الله اما سمعت رسول الله (ص) يقول: انك تقاتلني وانت ظالم لي؟ قال : بلى ولكني نسيت .

---

(١) كتاب الفتن ج: ٩ ص: طبع بيروت.

ومنها: قوله (ص) في الخوارج: سيكون في امتي فرقة يحسنون القول، ويسيئون الفعل، يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء، يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لايرجعون اليه حتى يرتد على فوقه ـ موضع الوتر من السهم ـ شر الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلوه طوبى لمن قتلهم، ومن قتلهم كان أولى بالله منهم ، قالوا : يا رسول الله فما سيماهم؟ قال: التحليق ، رواه انس بن مالك.

ومنها : قوله (ص) لامير المؤمنين علي عليه السلام : ان الامة ستغدر بك بعدي وقوله له عليه السلام: تقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين.

ومن ذلك اخباره بقتل معاوية حجراً واصحابه فيما رواه ابن وهب ، عن أبي لهيعة، عن أبي الأسود قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ماحملك على قتل اهل عذراء: حجر واصحابه؟ فقال: ياأم المؤمنين اني رأيت قتلهم صلاحاً للامة، وبقاءهم فساداً للامة، فقالت: سمعت رسول الله (ص) قال: سيقتل بعذراء ناس يغضب الله واهل السماء.

و من ذلك اخباره بقتل الحسين بن علي عليه السلام روى أبي عبد الله الحافظ بأسناده عن أم سلمة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ ـ و هو خاثر ـ ثقيل النفس ـ ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ ـ وهو خاثر دون مارأيت منه فى المرة الاولى، ثم اضطجع واستيقظ وفى يده تربة حمراء يقبلها، فقلت : ماهذه التربة يارسول الله ؟ قال : اخبرني جبرئيل عليه السلام ان هذا (و أشار الى الحسين عليه السلام) يقتل بأرض العراق ـ للحسين (ع) ـ فقلت : ياجبرئيل ارني تربة الارض التي يقتل بها فهذه تربتها .

وعن انس بن مالك قال: استأذن ملك المطر ان يأتي رسول الله (ص) فأذن

له ، فقال لام سلمة : احفظى علينا الباب لايدخل احد ، فجاء الحسين بن علي عليهما السلام فوثب حتى دخل، فجعل يقع على منكب النبي (ص) فقال الملك اتحبه؟ فقال النبي (ص): نعم، قال: فان امتك ستقتله، وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه، قال: فضرب يده فاراه تراباً احمر ، فأخذته امسلمة فصيرته في طرف ثوبها، فكنا نسمع ان يقتل بكربلا.

ومن ذلك اخباره بمصارع اهل بيته (ص) روي الحاكم أبوعبدالله الحافظ، باسناده، عن سيد العابدين على بن الحسين، عن أبيه، عن جده قال: زارنا رسول الله (ص) فعلمنا له خزيرة ـ الهريسة ـ واهدت اليه (له) ام ايمن قعباً ـ القدح الضخم ـ من زيد (ثريد) وصحفة من تمر فأكل رسول الله (ص) واكلنا معه ثم وضات (توضأ) رسول الله (ص) فمسح رأسه ووجهه بيده واستقبل القبلة فدعا الله ماشاء ثم اكب الى الارض بدموع غزيرة مثل المطر، فهبنا رسول الله (ص) ان نسأله، فوثب الحسين عليه السلام فاكب على رسول الله (ص) فقال: ياأبه رأيتك تصنع مالم تصنع مثله قط، قال: يا بني سررت بكم اليوم سروراً لم اسربكم مثله ، وان حبيبي جبرئيل اتانى اخبرنى انكم قتلى ومصارعكم شتى، واحزننى ذلك، فدعوت الله لكم بالخيرة فقال الحسين عليه السلام: فمن يزورنا على تشتتنا وتبعد قبورنا؟ فقال رسول الله (ص): طائفة من امتى يريدون به برى وصلتى، اذا كان يوم القيامة زرتها بالموقف، وأخذت باعضادها فانجيتها من اهواله وشدائده.

ومن ذلك اخباره عن قتلى اهل الحرة، فكان كمان كما اخبر: روي عن ايوب بن بشير قال: خرج رسول الله (ص) في سفر من اسفاره فلما مـر بحره زهرة ، وقف فاسترجع، فسار ذلك من معه وظنوا ان ذلك، من امر سفرهم فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ما الذي رأيت؟ فقال رسول الله (ص) : اما ان

ذلك ليس من سفركم، قالوا: فما هو يارسول الله ؟ قال: يقتل بهذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي ، قال انس بن مالك: قتل يوم الحرة سبع مأة رجل من حملة القرآن فيهم ثلاثة من أصحاب النبي (ص) وكان الحسن يقول : لما كان يوم الحرة قتل اهل المدينة حتى كاد لا ينفلت احد، وكان فيمن قتل ابنا زينب ربيبة رسول الله (ص) وهما ابنا زمعة بن عبد (الله بن) الاسود، وكان وقعت الحرة يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين.

ومنها: قوله(ص) في ابن عباس: لن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علماً فكان كما قال.

وقوله (ص) في زيد بن ارقم وقد عاده من مرض كان به: ليس عليك من مرضك بأس، ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت؟ قال: اذاً احتسب واصبر قال: (اذاً) تدخل الجنة بغير حساب.

ومن ذلك قوله (ص) في الوليد بن يزيد ، الاوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: ولد لاخي ام سلمة من امها غلام فسموه الوليد، فقال النبي (ص): تسمون باسماء فراعنتكم،غيروا اسمه- فسموه عبدالله- فانه سيكون في هذه الامة رجل يقال له: الوليد، لهو شر لامتي من فرعون لقومه، قال: فكان الناس يرون انه الوليد بن عبدالملك، ثم رأينا انه الوليد بن يزيد.

ومنها: ماروى أبو سعيد الخدري عنه (ص) قال اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا، وعبادالله خولا، ومال الله دولا.

وفي رواية أبي هريرة: أربعين رجلا. ابن مرهب قال: كنت عند معاوية بن أبي سفيان فدخل عليه مروان يكلمه في حاجته فقال: اقض حاجتي فوالله ان مؤنتي لعظيمة ، واني ابو عشرة ، وعم عشرة ، فلما ادبر مروان وابن عباس جالس معه على السرير فقال معاوية: اشهد بالله يابن عباس اما تعلم ان رسول الله

قال: اذا بلغ بنوا الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم دولا ، وعباد الله خولا، ودين الله دغلا، فاذا بلغوا تسعة وتسعين وأربعمأة كان هلاكهم اسرع من لوك ـ مضغ ـ تمرة ؟

فقال ابن عباس: اللهم نعم، وترك مروان حاجة له فرد (فورد) عبدالملك الى معاوية فكلمه فلما أدبر عبدالملك قال : أنشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله ذكر هذا فقال : ابو الجبابرة الاربعة ؟ قال ابن عباس : اللهم نعم .

بيان: قال في النهاية ١ : ٨٧: خوز كرمان،وروى خوزو كرمان ، والخوز جبل معروف ، و كرمان : صقع معروف في العجم، ويروى بالراء المهملة ، وهو من أرض فارس ، وصوبه الدارقطني وقيل : اذا اضفت فبالراء ، واذا عطفت فبالزاى ، وقال المجان المطرقة : المجان جمع مجن أى التراس التي البست العقب شيئاً بعد شيء ، والمراد تشبيه وجوه الترك بالتراس المطرقة .

والفوق بالضم : موضع الوتر من السهم والمعنى انهم لايرجعون الى الدين كما لا يرجع السهم بعد خروجه من الرمية على جهة فوقه ، وقال الجزرى في قوله : يمرقون من الدين : أى يجوزونه ويخرقونه ويبعدونه كما يمرق السهم الشيء المرمى به . و كون التحليق علامة لهم لايدل على ذم حلق الرأس كماورد انه مثلة لاعدائكم وجمال لكم وسيأتى في كتاب الزى والتجمل انشاء الله تعالى .

وقال الفيروزآبادى : العذراء : مدينة النبي (ص) وبلالام موضع على بريد من دمشق أو قرية بالشام .

وقال: الجزرى فيه : اصبح رسول الله وهوخاثر النفس ، أى ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط، وقال: الخزيرة : لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير

فاذا نضج زر عليه الدقيق ، فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة . وقيل : هى حساء من دقيق ودسم، وقيل: اذا كان من دقيق فهو حريرة ، واذا كان من نخالة فهو خزيرة .

وقال في قوله : دغلا : أى : يخدعون الناس ، وأصل الدغل : الشجر الملتف الذى يكمن اهل الفساد فيه، وقيل: هو من قولهم ادغلت هذا الامر :اذا ادخلت فيه ما يخالفه ويفسده وفي قوله : خولا بالتحريك أى : خدماً وعبيداً، يعني انهم سيخدمونهم ويستعبدونهم ، والدول بضم الدال وفتح الواو جمع الدولة بالضم ، وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم ، دون قوم .

(١٦٢٦)٣١ - (ح : ٣٧ والكافي٣ : ٧١ ، ح : ٧): بسنده، عن محمد بن قيس قال: سمعت أباجعفر عليه‌السلام وهو يحدث الناس بمكة : صلى رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلم الفجر ثم جلس مع اصحابه حتى طلعت الشمس فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتى لم يبق معه الا رجلان انصاري وثقفي فقال لهما رسول الله (ص) : قد علمت ان لكما حاجة وتريد ان تسألا عنها فان شئتما اخبرتكما بحاجتكما قبل ان تسألانى وان شئتما فأسالا عنها ؟ قالا : بل تخبرنا قبل ان نسألك عنها فان ذلك اجلى للعمى وابعد من الارتياب واثبت للايمان ،فقال رسول الله (ص): (اما انت ياأخا الانصار فانك من قوم يؤثرون على انفسهم وانت قروى وهذا الثقفى بدوى افتؤثره بالمسألة ؟ (١) قال : نعم) .

أما انت ياأخا الثقيف فانك جئت ان تسألنى عن وضوئك وصلاتك مالك فى ذلك من الخير ،اما وضوئك فانك اذا وضعت يدك فى انائك ثم قلت: «بسم الله» تناثرت منها ما اكتسبت من الذنوب ، فاذا غسلت ذراعيك تناثرت ـ تساقطت ـ

---

(١) قد ذكر هذه الزياده صاحب من لايحضره الفقيه ٢ ص : ١٣٠ من الحج .

الذنوب عن يمينك وشمالك، فاذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التى مشيت اليها على قدميك فهذا لك وفي وضوئك (واذاقمت الى الصلاة وتوجهت وقرأت ام الكتاب وما تيسر من تلك السور، ثم ركعت فأتممت ركوعها وسجودها وتشهدت وسلمت غفر الله لك كل ذنب فيما بينك وبين الصلاة التي قدمتها الى الصلاة المؤخرة فهذا لك في صلاتك .

وأما انت ياأخا الانصار فانك جئت تسئلني عن حجك وعمرتك ومالك فيهما من الثواب ، فاعلم انك اذا توجهت الى سبيل الحج ثم ركبت راحلتك، وقلت : بسم الله ومضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفاً ولم ترفع خفاً الا كتب الله عزوجل لك حسنة ومحى عنك سيئة .

فاذا احرمت ولبيت كتب الله تعالى فى كل تلبية عشر حسنات ومحى عنك عشر سيئات، فاذا طفت بالبيت اسبوعاً كان لك بذلك عندالله عهد وذكر يستحيى منك ربك ان يعذبك بعده .

فاذا صليت عند المقام ركعتين كتب الله لك بهما ألفي ركعة مقبولة ، فاذا سعيت بين الصفا والمروة سبعة اشواط كان لك بذلك عندالله عزوجل مثل اجر من حج ماشياً من بلاده ومثل من اعتق سبعين رقبة مؤمنة ، فاذا وقفت بعرفات الى غروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر لغفرها الله لك .

فاذا رميت الجمار كتب الله لك بكل حصاة عشر حسنات فيما تستقبل من عمرك ، فاذا ذبحت هديك أو نحرت بدنك كان لك بكل قطرة من دمها حسنة تكتب لك بما تستقبل من عمرك فاذا طفت بالبيت اسبوعاً للزيارة وصليت عند المقام ركعتين ضرب ملك كريم على كتفيك فقال : اما مامضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بينك وبين عشرين ومائة يوم) .

(١٦٢٧) ٣٢ - (ح : ٣٩ مناقب ١ : ١٠٧) : الزبيرى والشعبى : ان قيصر

حارب كسرى ، فكان هوى المسلمين مع قيصر لانه صاحب كتاب وملة واشد تعظيماً لامر النبى (ص) ـ وكان وضع كتابه على عينيه وامر كسرى بتمزيقه ـ حين اتاهما كتابه يدعوهما الى الحق فلما كثر الكلام بين المسلمين والمشركين قرأ الرسول : « الم غلبت الروم» الاية ، ثم حدد الوقت فى قوله : «فى بضع سنين» ثم آكده فى قوله : «وعدالله» (١) فغلبوا يوم الحديبية وبنوا الروبية .

وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم : لفارس نطحة أو نطحتان ثم قال : لافارس بعدها أبداً ، والروم ذات القرون ، كلما ذهب قرن خلف قرن هبهب الى آخر الابد .

قتادة وجابر بن عبدالله فى قوله :«وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله» ـ آل عمران : « ١٩٩ » ـ نزلت فى النجاشي لمامات نعاه جبرئيل الى النبي (ص) فجمع الناس فى البقيع ، وكشف له من المدينة الى ارض الجشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه ، فقالت المنافقون فى ذلك فجأت الاخبار من كل جانب انه مات فى ذلك اليوم فى تلك الساعة ، وما علم هرقل بموته الامن تجارر أوا من المدينة :

وقال أبوجعفر عليه السلام : بينا رسول الله (ص) فى المسجد اذ قال : قم يافلان ، قم يافلان حتى اخرج خمسة نفر ، فقال اخرجوا من مسجدنا لاتصلون فيه وانتم لاتزكون .

واخبر وهو تببوك بموت رجل بالمدينة ـ رفاعة بن زيد ـ عظيم النفاق فلما قدموا المدينة وجدوه قدمات فى ذلك اليوم ، واخبر (ص) بمقتل الاسود العنسى الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء واخبر بمن قتله وقال يوماً لاصحابه: اليوم تنصر العرب على العجم فجاء الخبر بوقعة ذى قار بنصر العرب على العجم وكان يوماً جالساً

---

١) سورة الروم : ١، الى ٦ . والرومية بلد بالمدائن خرب .

بين اصحابه فقال : وقعت ، الـواقعة ، أخذ الراية زيد بن حارثة فقتل ومضى شهيداً ، وقد أخذها بعده جعفربن أبي طالب وتقدم فقتل ومضى شهيداً .

ثم وقف صلى الله عليه وآله سلم وقفة ـ لان عبدالله كان توقف عند أخذ الراية ثم أخذها ـ ثم قال: أخذ الراية عبدالله بن رواحة وتقدم قتل ومات شهيداً ثم قال: اخذ الراية خالدبن الوليد فكشف العدو عن المسلمين ثم قام من وقعة ودخل الى بيت جعفر ونعاه الى اهله واستخرج ولده ،ونظر صلى الله عليه وآله وسلم الى ذراعى سراقة بن مالك دقيقين اشعرين، فقال :كيف بك ياسراقة اذا البست بعدي سوارى كسرى؟فلما فتحت فارس دعاه عمر وألبسه سوارى كسرى وقوله صلى الله عليه آله وسلم لسلمان : سيوضع رأسك تاج كسرى ، فوضع التاج على رأسه عند الفتح ، وقوله لابى ذر :كيف تصنع اذا اخرجت منها .. الخبر .

وذكر (ص) يوماً زيد بن صوحان فقال : زيد وما زيد ؟ يسبقه عضو منه الى الجنة ، فقطعت يده فى يوم نهاوند في سبيل الله ، وقال(ص) : انكم ستفتحون مصر ، فاذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً ، فان لهم رحماً وذمة ، يعنى ان ام ابراهيم منهم،وقوله (ص) : انكم تفتحون رومية، فاذا فتحتم كنيستها الشرقية فاجعلوها مسجداً ، وعدوا سبع بلاطات ـ صفائح الحجارة التى يفرش بها ـ ثم ارفعوا البلاطة الثامنة فانكم تجدون تحتها عصا موسى عليه السلام وكسوة ايليا واخبر صلى الله عليه وآله وسلم بان طوائف من امته يغزون فى البحر وكان كذلك، وخرج الزبير الى ياسر بخيبر مبارزاً فقالت امه صفية : اياسر يقتل ابنى يا رسول الله ؟-قال : لابل ابنك يقتله انشاء الله فكان كما قال .

السدى : قال النبى (ص) لاصحابه : يدخل عليكم الان رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان ، فـدخل الحطيم بن هند وحده ، فقال : الـى ماتدعو يا محمد؟فاخبره ، فقال : انظرنى فلى من اشاوره ، ثم خرج فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم دخـل بوجه كافر و خرج بعقب غادر ، فذهب و أخذ سرح

المدينة .

أبوهريرة : قال (ص) ليرعفن جبار من جبابرة بنى امية على منبرى هذا فرئي عمروبن العاص سأل رعافه .

وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من قريش، فلم يوجد امام ضلال أوحق الا منهم .

انس انه قال : لاتسألونى عن شيء الا بينته، فقال رجل من بني سهم يقال له: عبدالله بن حذافة وكان يطعن فى نسبه ، فقال: يأبى الله من أبى ؟ قال : ابوك حذافة بن قيس فنزلت: «ياأيها الذين آمنوا لاتسألوا عن اشياء» ـ المائدة : ١٠١ ـ.

واستأسر بنو لحيان خبيب بن عدى الانصارى وباعوه من اهل مكة ، فانشد ـ :

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا | واستجمعوا كل مجمع
وقد حشدوا اولادهم ونساءهم | وقربت من جذع طويل ممنع
فذا العرش صبرني على مايرادبي | فقد يأس منهم بعد يومى ومطمعى
وتالله مااخشى اذا كنت ذاتقى | على أي جمع كان لله مصرعى

فلما صاب قال : السلام عليك يا رسول الله ، وكان النبى (ص) فى ذلك الوقت بين اصحابه بالمدينة ، فقال : وعليك السلام، ثم بكى وقال : هذا خبيب يسلم على حين قتله قريش .

وكتب (ص) عهداً لحى سلمان بكازرون: هذا كتاب من محمد بن عبدالله سأله الفارسي سلمان وصية باخيه (مهيار) مهاد بن فروخ بن مهيار وأقاربه واهل بيته وعقبه من بعده ماتناسلوا من اسلم منهم واقام على دينه سلام الله احمد الله اليكم، ان الله تعالى امرنى ان أقول: لااله الاالله وحده لاشريك له ، أقولها وآمر الناس بها ، والامر كله لله، خلقهم واماتهم وهو ينشرهم واليه المصير، ثم ذكر

فيه من احترام سلمان (وان كل امر يزول، وكل شيء يفنى، وكل نفس ذائقة الموت، من آمن بالله ورسوله كان له في الاخرة دعة الفائزين، ومن أقام على دينه تركناه فلا اكراه في الدين، فهذا الكتاب لأهل بيت سلمان، ان لهم ذمة الله وذمتي على دمائهم و أموالهم في الارض التي يقيمون سهلها وجبلها ومرعها وعيونها غير مظلومين ، ولا مضيقاً عليهم ، فمن قرىء عليه كتابى هذا من المؤمنين والمؤمنات فعليه أن يحفظهم ويكرمهم ولا يتعرض لهم بالاذى والمكروه).

وقد رفعت عنهم جز الناصية و الجزية والخمس والعشر و ساير المؤن و الكلف، فان سألوا فاعطوهم، وان استغاثوا بكم فاغيثوهم ، وان استجاروا بكم فأجيروهم، وان اساؤوا فاغفروا لهم، وان اسيىء اليهم فامنعوا عنهم (و لهم ان يعطوا من بيت المال فى كل سنة مأة حلة في شهر رجب ، ومأة في الاضحية فقد استحق سلمان ذلك منا ولان فضل سلمان على كثير من المؤمنين وانزل فى الوحي ان الجنة الى اشوق من سلمان الى الجنة وهو ثقتي واميني ونفى ونقى وناصح لرسول الله والمؤمنين وسلمان منا أهل البيت، فلايخالفن احد هذه الوصية فيما أمرت به من الحفظ والبر لاهل بيت سلمان وذرايهم من اسلم منهم واقام على دينه، ومن خالف هذه الوصية فقد خالف لوصية الله و رسوله، وعليه لعنة الله الى يوم الدين، ومن اكرمهم فقد اكرمني وله عند الله الثواب، ومن آذاهم فقد آذانى وأنا خصمه يوم القيامة ، جزاؤه نار جهنم و برئت منه ذمتي والسلام عليكم .

وكتب علي بن ابى طالب بأمر رسول الله في رجب سنة تسع من الهجرة وشهد على ذلك سلمان وأبو ذر وعمار وبلال و(المقداد وجماعة اخرى من المؤمنين) وليعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مأتي حلة، ومن الاواقي

ماة فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله، ثم دعا لمن عمل به، ودعا على من آذاهم، وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام، والكتاب الى اليوم في أيديهم ويعمل القوم برسم النبي (ص) فلولا ثقته بان دينه يطبق الارض لكان كتبة هذا السجل مستحيلا.

أقول: مامر من كتابه (ص) بين قوسين هكذا : لم ينقله صاحب المناقب، وانما نقله محشى البحار عن تاريخ گزيده .

(١٦٢٨) ٣٣ - (مناقب ١ : ١١٣) : قال جارود بن عمر العبدى وسلمة بن العباد الازدي: ان كنت نبياً فحدثنا عما جئنا نسالك عنه، فقال (ص) : اما انت ياجارود فانك جئت تسألني عن دماء الجاهلية وعن حلف الاسلام وعن المنيحة قال: أصبت ، فقال (ص) : فان دماء الجاهلية موضوع وحلفها لايزده الاسلام الا شدة ولا حلف فى الاسلام ، ومن افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر الدابة ولبن الشاة، واما انت ياسلمة بن عباد فجئت تسألني عن عبادة الاوثان ، ويوم السباب - عيد النصارى - وعقل الهجين - دية غير شريف النسب - اماعبادة الاوثان فان الله عزوجل يقول: «انكم وماتعبدون من دون الله» الاية - الانبياء ٩٨ - وأما يوم السبأ - سب فقد ابدلك الله عزوجل ليلةالقدر ويوم العيد لمحة تطلع الشمس لاشعاع لها ، واما عقل الهجين فان أهل الاسلام تتكافأ دماؤهم ويجير اقصاهم على ادناهم، واكرمهم عند الله انقاهم قالا: نشهد بالله ان ذلك كان فى انفسنا.

(١٦٢٩) ٣٤ - (ص: ١١٥ من المناقب): وكتب (ص) الى ابن جلندي و اهل عمان وقال: امانهم سيقبلون كتابي ويصدقوني، ويسألكم ابن جلندى هل بعث رسول الله معكم بهدية؟ فقولوا: لا فسيقول: لوكان رسول الله بعث معكم بهدية لكانت مثل المائدة التي نزلت على بنى اسرائيل وعلى المسيح ، فكان

كما قال (ص) .

وفي حديث جرير بن عبدالله البجلي وعبدة بن مسهر لماقال له: اخبرني عما اسألك وما احرت ـ رددت أوتركت ـ وما أبصرت ـ يريد في المنام ـ فقال (ص): اما ما احرت ـ فسيفك الحسام، وابنك الهمام، وفرسك عصام، و رأيت في المنام في غلس الظلام ـ ظلمة آخر الليل ـ ان ابنـك يريد الغزل ـ اللهو مع النساء ـ فلقيه أبو ثعل على سفح الجبل مع احدى نساء بني ثعل فقتله نجدة بن جبل، ثم اخبره بمايجري ومايحب ان يعمل.

(١٦٣٠) ٣٥ ـ (بحار ١٨ : ٤٠) قب: قال ابو سفيان في فراشه مع هند: العجب يرسل يتيم ابي طالب ولا ارسل ؟ ! فقص عليه النبي (ص) من غده ، فهم أبوسفيان بعقوبة هند لافشاء سره، فاخبره النبي(ص) بعزمه في عقوبتها ، فتحير أبوسفيان.

(١٦٣١) ٣٦ ـ (مناقب ١: ١٤١) : حكى العقبي: ان ابا أيوب الانصارى رأي (رئى) عند خليج قسطنطنية فسئل عن حاجته، قال : اما دنياكم فلا حاجة لي فيها، ولكن ان مت فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو فاني سمعت رسول الله (ص) يقول: يدفن عندسور القسطنطنية رجل صالح من اصحابى وقد رجوته ان اكونه ثم مات ، فكانوا يجاهدون والسرير يحمل ويقدم، فأرسل قيصر في ذلك، فقالوا: صاحب نبينا وقد سألنا ان ندفنه في بلادك ونحن منفذون وصيته قال: فاذا وليتم اخرجناه الى الكلاب، فقالوا : لونبش من قبره ماترك بارض العرب نصراني الا قتل، ولا كنيسة الا هدمت ، فبنى على قبره قبة يسرح فيها الى اليوم ، وقبـره الى الان يزار في جنب سور القسطنطنـية (بحار الانوار ١٨ : ١٤٢) .

(١٦٣٢) ٣٧ ـ (امالي ابن الشيخ: ٢٥٨): بأسناده عن أمسلمة: ان رسول

الله (ص) أوصى عند وفاته بخروج اليهود من جزيرة العرب فقال: الله الله في القبط ، فانكم ستظهرون عليهم ، ويكونون عدة و اعواناً في سبيل الله (بحار ١٨ : ١٤٤ ح : ١) .

(١٦٣٣) ٣٨ - (ح : ٢) ما: باسناده ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي (ص) قال: ستكون فتن لايستطيع المؤمن ان يغير فيها بيد ولا لسان، فقال علي ابن أبي طالب عليه السلام : (يارسول الله) وفيهم يومئذ مؤمنون ؟ قال : نعم، قال: فينقص ذلك من ايمانهم شيئاً؟ قال: لا الاكما ينقص القطر من الصفا انهم يكرهونه بقلوبهم .

(١٦٣٤) ٣٩ - (ح: ٣) مع: باسناده، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله (ص) : اذا مشت امتي المطيطاء وخدمتهم فارس و الروم كان بأسهم بينهم ، والمطيطاء التبختر و مد اليدين في المشي (معاني الاخبار : ٨٧).

(١٦٣٥) ٤٠ - (قرب الاسناد: ٤٠)بسنده عن جعفر عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله (ص) قال : تاركوا الجشة ما تاركوكم ، فوالذي نفسي بيده لايستخرج كنز الكعبة الا ذوالسويقتين (بحار ١٨: ١٤٥ح : ٤).

بيان: في النهاية: السويقة تصغير ـ الساق وهي مؤنثه، فلذلك ـ ظهرت التاء في تصغيرها وانما صغر الساقين لان الغالب على سوق الحشبة الدقة و الحموشة انتهى .

وقال في جامع الاصول: الكنزمال كان معداً فيها من نذور كانت تحمل اليها قديماً وغيرها، وقال الطيبي في شرح المشكاة قيل : هو كنز مدفون تحت الكعبة، وقال الكرماني في شرح البخاري: ومنه يخرب الكعبة ذو السويقتين، وهذا عندقرب الساعة حيث لايبقى قائل الله (الله) وقيل: يخرب بعد رفع القرآن

من الصدور والمصحف بعد موت عيسى عليه السلام.

(١٦٣٦) ٤١ - (ح : ٥ قرب الاسناد: ٤١): هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن ابيه عليهما السلام: ان رسول الله (ص) قال : اذا ظهرت القلانس المترلة (المشركة) ظهر الرياء (الزنا) .

(١٦٣٧) ٤٢ - (ح: ٦ ثواب الاعمال : ٢٤٤) باسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): سيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم ، طمعاً في الدنيا لايريدون به ما عند الله عزوجل يكون امرهم رياء لايخالطه (لا يخالطهم) خوف يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلايستجاب لهم .

٤٣ - (ح : ٧ قرب الاسناد) : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله (ص): سيأتي على امتي زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه يسمون (يتسمون) به وهم ابعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة و اليهم تعود (١).

(١٦٣٨) ٤٤ - (ح: ٨، الكافي ٢: ٩١ ح: ١٢): باسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله(ص): سيأتي على الناس زمان لاينال الملك فيه الا بالقتل والتجبر، ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدق بي.

أقول: قد مضت الاخبار من هذا الباب في كتاب المعاد باب اشراط الساعة

---

(١) مر هذا الحديث في كتاب فضل العلم والعلماء باب ذم علماء السوء

وسيأتي أيضاً فى كتاب الامامة والخلافة، باب علامات قيام القائم عليه السلام.

بـاب : ٤٣

(المبعث وكيفية صدور الوحى)

(١٦٣٩) ١ - (الهيثمي فى مجمعه ج ٨ ص: ٢٥٥): قال : عن ابن عباس ان النبي (ص) قال لخديجة: اني أرى ضوءاً واسمع صوتاً وانا أخشى ان يكون بي جن، قالت: لم يكن الله ليفعل ذلك بك يابن عبد الله ثم اتت ورقة بن نوفل فذكرت ذلك له ، فقال : ان يكن صادقاً فان هذا ناموس مثل ناموس موسى عليه السلام ، وان بعث وانا حى فاعزه وأنصره واؤمن به (قال :) رواه احمد متصلا ومرسلا والطبراني بنحوه وزاد : وعينه (قال) : ورجال احمد رجال الصحيح.

(١٦٤٠) ٢ - (ص: ٢٥٦): وعن حذيفة، قالت: قلت: يارسول الله يابن عم هل تستطيع اذا جائك الذي يأتيك ان تخبرني به ؟ فقال لي رسول الله (ص): نعم ياخديجة، قالت خديجة: فجائه جبرئيل ذات يوم وانا عنده ، فقال رسول الله (ص): ياخديجة هذا صاحبي الذي يأتيني قدجاء ؟ فقلت له : قم فاجلس على فخذي الايمن، فقلت له: هل تراه؟ قال: نعم فقلت له: تحول فاجلس على فخذى الايسر، فجلس فقلت له: هل تراه؟ قال: نعم فقلت له : تحول فاجلس فى حجرى فجلس، فقلت له: هل تراه؟ قال: نعم، قالت خديجة : فتحسرت و طرحت خمارى وقلت: هل تراه؟ قال: لا، فقلت: هذا والله ملك كريم، والله ما هو شيطان، قالت خديجة: فقلت لورقة بن نوفل بن عبد العزى بن قصي: ذلك مما اخبرني به محمد رسول الله (ص) قال ورقة : حقاً ياخديجة حدثك (قال)

رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن .

(١٦٤١) ٣ - (ص: ٢٥٦، ج: ٨): عن ورقة الانصاري قال: قلت يامحمد كيف يأتيك الذي يأتيك؟ - يعني جبرئيل (ع) - قال رسول الله (ص): يأتيني من السماء جناحاه لؤلؤ، وباطن قدميه اخضر (قال:) رواه الطبراني في الكبير والاوسط.

(١٦٤٢) ٤ - (الهيثمي ج ٨ ص: ٢٥٦): عن عبد الله بن عمر قال: سألت النبي (ص) فقلت: يارسول الله هل تحس بالوحي ؟ قال: نعم اسمع صلصلة ثم أسكت عند ذلك، فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض (قال:) رواه احمد والطبراني واسناده حسن.

أقول: وروى البخاري في صحيحه في باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله (ص) مايقرب من ذلك .

(١٦٤٣) ٥ - (بحار الانوار ١٨ : ١٨١ ح : ١١، تفسير القمي ، ٤٧٤): «وانذر عشيرتك الاقربين» - ورهطك منهم المخلصين - (١) قال: نزلت بمكة فجمع رسول الله (ص) بني هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع و يشرب القربة فاتخذ لهم طعاماً يسيراً بحسب ما أمكن فأكلوا حتى شبعوا، فقال رسول الله (ص) : من يكون وصي ووزيرى وخليفتي ؟ فقال أبو لهب: (خذوا) هذا (جزماً) ماسحركم محمد ، فتفرقوا ، فلما كان اليوم الثانى أمر رسول الله (ص) ففعل بهم مثل ذلك ، ثم سقاهم اللبن (حتى رووا) فقال لهم رسول الله (ص): ايكم يكون وصى ووزيرى وخليفتى ؟ فقال أبو لهب: هذا ماسحركم محمد، فتفرقوا ، فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله (ص) ففعل بهم مثل ذلك، ثم سقاهم اللبن فقال رسول الله (ص): ايكم يكون وصى

(١) قيل: هذا على قرائة ابن مسعود.

ووزيرى وخليفتى وينجز عداتى ويقضى دينى ؟ .

فقام علي عليه السلام وكان اصغرهم سناً واحمشهم ساقاً ، وأقلهم مالا، فقال : انا يارسول الله، فقال رسول الله (ص): انت هو.

(١٦٤٤) ٦ ـ (ح : ١٢ تفسير القمى : ٥٦١) : « وعجبوا ان جاءهم منذر منهم » قال نزلت بمكة، لماأظهر رسول الله (ص) الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى أبي طالب فقالوا : يا أبا طالب ان ابن أخيك سفه أحلامنا ، وسب آلهتنا وأفسد شبابنا وفرق جماعتنا ، فان كان الذى يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون أغنى رجل فى قريش ونملكه علينا ، فأخبر أبوطالب رسول الله (ص) بذلك ، فقال: لووضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري ماأردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ، ويدين لهم بها العجم، ويكونون ملوكاً في الجنة .

فقال لهم أبوطالب ذلك: فقالوا : نعم وعشر كلمات ، فقال لهم رسول الله (ص) : تشهدون ان لا اله الا الله، واني رسول الله، فقالوا : ندع ثلاث مأة وستين الهاً ونعبد الهاً واحداً ؟ فأنزل الله سبحانه : « وعجبوا ان جائهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب » الى قوله : « الا اختلاق » ـ ص : ٤ـ ٧ ـ أي تخليط .

(١٦٤٥) ٧ـ (ح : ٢٨ ومجالس الشيخ : ٨٩) بأسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : رقدت بالابطح على ساعدى، وعلي عن يميني وجعفرعن يسارى، وحمزة عندرجلي، قال : فنزل جبرئيل وميكائيل واسرافيل ففزعت لخفق أجنحتهم ، قال : فرفعت رأسي فاذا اسرافيل يقول لجبرئيل : الى أى الاربعة بعثت وبعثنا معك ؟ قال : فركض (فرفس) برجله فقال: الى هذا وهو محمد سيد النبيين .

ثم قال : مـن هذا الاخر ؟ قال : هذا اخوه و وصيه (وابن عمه) وهو سيد الوصيين ، ثم قال: فمن الاخر؟ قال: جعفر بن ابى طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة، ثم قال : فمن الاخر؟ قال : عمه حمزة وهو سيد الشهداء يوم القيامة .

(١٦٤٦) ٨- (ح : ٧٥، الطرف لابن طاووس: ٤) : نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال قال : سألت عن بدء الاسلام كيف أسلم علي و كيف أسلمت خديجة؟ فقال: تأبى الى أن تطلب اصول العلم ومبتداه ، أما والله انك لتسأل تفقهاً .

ثم قال: سألت أبي عليه السلام ، عن ذلك فقال لي : لما (أسلما) دعاهما رسول الله (ص) قال: يا علي ويا خديجة أسلمتما لله وسلمتما له، وقال ان جبرئيل عندي يدعو كما الى بيعة الاسلام فأسلما تسلما، واطيعا تهديا ، فقالا فعلنا واطعنا يارسول الله فقال : ان جبرئيل عندي يقول لكما: ان للاسلام شروطاً وعهوداً ومواثيق، فابتدئه بما شرط الله عليكما لنفسه ولرسوله أن تقولا : نشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه (لم يلده والد) لم يتخذ ولداً ولم يتخذ صاحبة ، الهاً واحداً مخلصاً ، وان محمداً عبده ورسوله ، أرسله الى الناس كافة بين يدى الساعة ونشهد ان الله يحيي ويميت ويرفع ويضع ويغني ويفقر ويفعل ما يشاء ويبعث من في القبور .

قالا : شهدنا، قال: واسباغ الوضوء على المكاره، وغسل الوجه واليدين والذراعين ومسح الرأس والرجلين الى الكعبين ، وغسل الجنابة في الحر و البرد واقام الصلاة ، وأخذ الزكاة من حلها، ووضعها في اهلها ، وحج البيت، وصوم شهـر رمضان ، والجهاد في سبيل الله ، وبر الوالدين وصلة الرحم و العدل في الرعية والقسم بالسوية، والوقوف عند الشبهة ورفعها الى الامام، فانه

لا شبهة عنده وطاعة ولي الامر بعدى ، ومعرفته في حياتي وبعد موتي، والائمة من بعده واحد بعد واحد ، وموالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه واشياعه ، والبراءة من الاحزاب : تيم وعدى وامية واشياعهم واتباعهم ، والحياة على ديني وسنتي ودين وصيي وسنته الى يوم القيامة ، والموت على مثل ذلك ، وترك شرب الخمر وملاحاة ـ المنازعة ـ الناس يا خديجة فهمت ما شرط ربك عليك ؟ قالت : نعم وآمنت وصدقت و ورضيت وسلمت .

قال علي : انا على ذلك ، فقال : يا علي تبايعني على ما شرطت عليك ؟ قال: نعم، قال: فبسط رسول الله (ص) كفه ووضع كف علي عليه السلام في كفه وقال : بايعني يا علي على ما شرطت عليك، وان تمنعني مما تمنع منه نفسك، فبكى علي عليه السلام وقال: بأبي وامي لا حول ولا قوة الا بالله، فقال رسول الله (ص): واهتديت ورب الكعبة ورشدت ووفقت ، ارشدك الله يا خديجة ضعي يدك فوق يد علي فبايعي له، فبايعت علي على مثل ما بايع عليه علي بن أبي طالب عليه السلام على انه لاجهاد عليها، ثم قال يا خديجة هذا علي مولاك و مولى المؤمنين وامامهم ... بعدي، قالت: صدقت يا رسول الله قد بايعته على ما قلت، اشهد الله وشهدك بذلك وكفى بذلك شهيداً عليماً .

أقول: لعل شرطه (ص) عليهما زائداً على ماكان يشرط على سائر المسلمين لحصول مرتبة كمال الايمان فيهما، أو ان شرطه عليهما لعلمه (ص) بأن بعد ذلك سيشرع ولكون البيعة لعلي بالامامة حتى تكون خديجة عارفة بامام زمانها وربما وضع يدها فوق يد علي عليه السلام للبيعة كان بواسطة حاجب يمنع من مس البشرة والله العالم.

(١٦٤٧) ٩ـ (مسند احمد بن حنبل ٢:٢٧٣): روي بسنده، عن أبي هريرة

ان النبي (ص) قال: بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى بعثت من القرن الذى كنت فيه.

(١٦٤٨) ١٠- (صحيح البخاري كتاب بدء الخلق): باب خاتم النبيين بسنده عن أبي هريرة ان رسول الله (ص) قال: ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، قال: فانا اللبنة وانا خاتم النبيين.

(١٦٤٩) ١١- (صحيح مسلم) كتاب الفضائل، باب ذكر كونه (ص) خاتم النبيين، بسنده، عن جابر، عن النبي (ص) قال: مثلي ومثل... الانبياء كمثل رجل بنى داراً فاتمها واكملها الا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون: لولا موضع اللبنة قال رسول الله (ص): فانا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء.

(١٦٥٠) ١٢- (مسند الامام احمد بن حنبل ٥: ٣٩٦): بسنده عن حذيفة ان نبى الله (ص) قال: فى امتى كذابون ودجالون سبعة و عشرون منهم أربع نسوة، وانى خاتم النبيين لانبى بعدى.

(١٦٥١) ١٣- (بحار ١٨: ٢٤١، ح: ٨٩): قال في المنتقى: في السنة الخامسة من نبوته (ص) توفيت سمية بنت حباط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة، وهي ام عمار بن ياسر، اسلمت بمكة قديماً، وكانت ممن تعذب في الله لترجع عن دينها فلم تفعل، فربها أبو جهل فطعنها في قلبها فماتت، وكانت عجوزاً كبيرة فهي اول شهيدة في الاسلام.

وفي سنة ست اسلم حمزة وعمر، وقد قيل: اسلما في سنة خمس قال: ولما انزل الله تعالى: «فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين» قام رسول الله (ص)

على الصفا ونادى في ايام الموسم: يا أيها الناس اني رسول الله رب العالمين، فرمقه الناس بابصارهم، قالها ثلاثاً، ثم انطلق حتى أتى المروة ثم وضع يده في اذنه ثم نادى ثلاثاً بأعلى صوته: ياايها الناس اني رسول الله ثلاثاً فرمقه الناس بابصارهم، ورماه أبو جهل قبحه الله بحجر فشج بين عينيه، وتبعة المشركون بالحجارة فهرب حتى أتى الجبل فاستند الى موضع يقال له : المتكا وجاء المشركون في طلبه.

وجاء رجل الى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال يا علي قد قتل محمد فانطلق الى منزل خديجة -رضي الله عنها- فدق الباب فقالت خديجة: من هذا؟ قال: انا علي، قالت: ياعلي مافعل محمد؟ قال: لا ادري الا ان المشركين قد رموه بالحجارة، وما ادري أحي هو أم ميت، فاعطيني شيئاً فيه ماء و خذي معك شيئاً من هيس (١) وانطلق بنا نلتمس رسول الله (ص) فانا نجده جائعاً عطشاناً، فمضى حتى جاز الجبل وخديجة معه فقال علي: يا خديجة استبطني - ادخلي بطن - الوادي حتى استظهره -اعلو أناظهره- فجعل ينادي: يا محمداه: يا رسول الله نفسي لك الفداء في اي واد انت ملقى ؟ وجعلت خديجة تنادي : من احس لي النبي المصطفى ؟ من احس لي الربيع المرتضى ؟ من احس لي المطرود في الله ؟ من احس لي أبا القاسم ؟ وهبط عليه جبرئيل عليه السلام فلما نظر اليه النبي (ص) بكى وقال: ماترى ماصنع بي قومي؟ كذبوني وطردوني وخرجوا علي، فقال: يا محمد ناولني يدك، فاخذ يده فاقعده على الجبل ثم اخرج من تحت يده درنوكا -نوع البسط الذي له الخمل- من درانيك الجنة منسوجاً بالدر والياقوت وبسطه حتى جلل به جبال تهامة.

١- هكذا في المصدر ولعله مصحف حيس وهو: التمر يخلط بسمن واقط فيعجن .

ثم أخذ بيد رسول الله (ص) حتى اقعده عليه ثم قال له جبرئيل: يا محمد اتريد ان تعلم كرامتك على الله؟ قال: نعم،قال: فادع اليك تلك الشجرة تجبك،فدعاها فاقبلت حتى خرت بين يديه ساجدة، فقال: يا محمد مرها ترجع فرجعت الى مكانها وهبط على اسماعيل حارس السماء الدنيا فقال: السلام عليك يارسول الله (ص)، قد امرنى ربي ان اطيعك، افتأمرني ان انثر عليهم النجوم فاحرقهم ،و اقبل ملك الشمس فقال: السلام عليك يا رسول الله، اتأمرنى ان آخذ عليهم الشمس فاجمعها على رؤسهم فتحرقهم، واقبل ملك الارض فقال السلام عليك يا رسول الله، ان الله عزوجل قد أمرنى ان اطيعك افتأمرنى ان آمر الارض فتجعلهم في بطنها كما هم على ظهرها؟ واقبل ملك الجبال فقال: السلام عليك يا رسول الله ان الله قد امرني ان اطيعك، أفتأمرني ان آمر الجبال فتقلب عليهم فتحطمهم؟ واقبل ملك البحار فقال: السلام عليك يارسول الله، قد أمرني ربي ان اطيعك أفتأمرنى ان آمر البحار فتغرقهم ؟

فقال رسول الله (ص): قد امرتهم بطاعتى؟قالوا: نعم، فرفع رأسه الى السماء ونادى : انى لم ابعث عذاباً ، انما بعثت رحمة للعالمين ، دعوني وقومى فانهم لايعلمون ، ونظر جبرئيل عليه السلام الى خديجة تجول في الوادى فقال : يا رسول الله الاترى الى خديجة قد ابكت لبكائها ملائكة السماء ؟ ادعها فاقرئها مني السلام، وقل لها: ان الله يقرئك السلام، وبشرها ان لها في الجنة بيتاً من قصب لانصب فيه ولاصخب (١) لؤلؤاً مكللا بالذهب فدعاها النبي (ص) والدماء

١ ــ في النهاية في حديث خديجة: «بشر خديجة ببيت من قصب في الجنة» القصب في هذا الحديث لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف ، والقصب من الجوهر: ما استطال منه في تجويف ، وقال : الصخب : الضجة واضطراب الاصوات للخصام .

تسيل من وجهه على الارض، وهو يمسحها ويردها قالت: فداك أبي وامي دع الدموع يقع على الارض، قال: اخش ان يغضب رب الارض على من عليها.

فلما جن عليهم الليل انصرفت خديجة رضى الله عنها ورسول الله (ص) وعلي عليه السلام ودخلت بـه منزلها ، فأقعدته على الموضع الـذى فيه الصخرة واظلته بصخرة من فوق رأسه وقامت في وجهه تستره ببردها (ببردته) و اقبل المشركون يرمونه بالحجارة ، فاذا جائت من فوق رأسه صخرة وقتـه الصخرة، واذا رموه من تحته وقته الجدران الحيط ، واذا رمى من بيـن يديه وقتـه خديجة (رض) بنفسها و جعلت تنادي : يامعشر قريش ترمى الحرة في منزلها سمعوا ذلك انصرفوا عنه وأصبح رسول الله (ص) وعدا الى المسجد يصلي، قال: وفي سنة ثمان من نبوته (ص) نزلت : « ألم غلبت الروم» راجع باب اعجاز القرآن.

أقول: فى (الكافى ٤: ١٤٩، ح: ١ و٢) من باب صيام الترغيب .. .. عن أبي عبد الله عليه السلام : ولاتدع صيام يوم سبع وعشرين من رجب فانه هو اليوم الذى نزلت فيه النبوة على محمد (ص) وثوابه مثل ستين شهراًلكم.

.... وعن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : بعث الله عزوجل محمداً (ص) رحمة للعالمين فى سبع وعشرين من رجب فمن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهراً، الخبر .

وفى آمالي ابن الشيخ: ٢٨ عن أبي عبد الله عليه السلام أيضاً فى ان يوم السابع والعشرين من شهر رجب مبعث النبي (ص) (بحار ١٨: ١٨٩) .

(وفى عيون اخبار الرضا: ٢٦١): ... عن الرضا عليه السلام قال: فانقال فلم جعل الصوم فى رمضان خاصة دون سائر الشهور؟ قيل : لان شهر رمضان هو الشهر الذي انزل الله تعالى فيه القرآن الى قو له عليه السلام : وفيه نبىء

محمد (ص) .

وهذا الخبر ومثله مخالف لسائر الاخبار المستفيضة، ولعل المراد به آخر مساوق لنزل القرآن، أوأنه نبىء عليه (ص) فى شهر رمضان وأمر بأظهاره للناس فى السابع والعشرين من شهر رجب فى سائر اخبار الرسالة ، ويكون النبوة فيه بمعنا نزول الوحي عليه (ص) فيما يتعلق بنفسه ، ويمكن حمله على التقية أوغيرها من المعاني المجازية الاخرى، فان العامة قد اختلفوا في زمان بعثته (ص) على خمسة أقوال:

الاول: لسبع عشرة خلت من شهر رمضان .

والثاني: لثمان عشرة خلت من شهر رمضان.

الثالث: لاربع وعشرين خلت منه .

الرابع: للثاني عشر من ربيع الاول .

الخامس: لسبع وعشرين من رجب وعليه اتفاق الشيعة الامامية.

(١٦٥٢) ١٤ - (ص: ٢٥٥، ح ٤ قرب الأسناد: ١٣): اليقطيني عن القداح عن جعفر، عن أبيه عليهم السلام قال: احتبس الوحى على النبي (ص) فقيل: احتبس عنك الوحى يارسول الله؟ قال: فقال رسول الله (ص): و كيف لايحتبس عني الوحى وانتم لاتقلمون اظفاركم ولاتنقون روائحكم (لاتنقون رواجبكم).

بيان: روائحكم، أى الكريهة وفى الكافي ٦:٤٩٢ح:١٧: ولاتنقون رواجبكم وهو اظهر كما فى النهاية وهي مابين عقد الاصابع، وفى القاموس الرواجب مفاصل اصول الاصابع اوبواطن مفاصلها أوهى قصب الاصابع أومفاصلها أو ظهور السلاميات أومابين البراجم من السلاميات أوالمفاصل التى تلى الانامل انتهى.

والسلاميات جمع السلامى هو: كل عظم مجوف من صغار العظام مثل

عظام الاصابع، والبراجم جمع البرجمة: مفاصل الاصابع ، أوالعظام الصغار في اليد والرجل.

(١٦٥٣) ١٥ - (ح: ٨ عن توحيد: والاحتجاج ١: ٣٦٢): ... فيما اجاب به أمير المؤمنين عليه السلام عن اسئلة الزنديق المدعي للتناقض في القرآن، قال عليه‌السلام: واماقوله: «ماكان لبشر ان يكلمه‌الله الا وحياًأوتكليما» ـالنساء ١٦٤ ـ وقوله: «وناداهما ربهما» الاعراف: ٢٢ ـ وقوله: «يا آدم اسكن انت وزوجك‌الجنة» ـ البقرة: ٣٥ ـ : فاما قوله: «ماكان لبشر ان يكلمه‌الله الا وحياً أومن وراء حجاب» فانه ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله الا وحياً وليس بكائن الا من وراء حجاب «أويرسل رسولا فيوحي بأذنه مايشاء» .

كذلك قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً، قدكان الرسول يوحى اليه من رسل السماء، فتبلغ رسل السماء رسل الارض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الارض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله (ص): ياجبرئيل هل‌رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: ان ربي لايرى فقال‌رسول الله (ص): من أين تأخذ الوحى؟ فقال: آخذه من اسرافيـل، فقال : ومن أين يأخذه اسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من‌الروحانيين، قال: فمن أين‌يأخذ ذلك الملك؟ قال يقذف في قلبـه قذفاً، فهذا وحي وهو كلام الله عزوجل، و كلام الله ليس بنحو واحد، منه ماكلم الله به الرسل، ومنه ماقذفه في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل ، ومنـه وحي وتنزيل يتـلى ويقرأ فهو كلام الله (١) فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فانه (فأن) منه ماتبلغ منه رسل السماء رسل الارض قال: فرجت‌عني فرج الله عنك وحللت عنى عقدة فعظم الله أمرك يا أمير المؤمنين.

---

(١) الى هنا منتهى الحديث في الاحتجاج .

بيان: لعل سؤاله (ص) عن رؤية الرب تعالى بعدها علم بالعقل انه يمتنع عليه الرؤية ليعلم بالوحى أيضاً كما علم بالعقل، وليخبر الناس بما أوحي اليه من ذلك .

(١٦٥٤) ١٦ - (ح: ٩ تفسير القمي: ٣٨٩): .... عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جبرئيل لرسول الله (ص) في وصف اسرافيل: هذا حاجب الرب و أقرب خلق الله منه، واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء، فاذا تكلم الرب تبارك و تعالى بالوحى ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ، ثم القاه الينا فنسعى به في السماوات والارض انه لادنى خلق الرحمان منه بينه وبينه سبعون (تسعون) حجاباً من نور، يقطع دونها الابصار مالايعد ولايوصف ، واني لاقرب الخلق منه، وبيني وبينه مسيرة ألف عام (١).

(١٦٥٥) ١٧ - (ح: ١٣ مناقب ١: ٤٣): وأما كيفية نزول الوحي فقدسأله الحارث بن هشام كيف يأتيك الوحي؟ فقال: أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهوأشده علي فيفصم عني فقد وعيت ماقال واحياناً يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي مايقول.

وروى انه اذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل.

وروى انه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه، وان جبينه لينفصد - يسيل - عرقاً .

وروى انه كان اذا نزل عليه كرب لذلك ويربد وجهه ونكس رأسه ونكس اصحابه رؤوسهم منه، ومنه يقال: برجاء - شدة - الوحي قال ابن عباس: كان

(١) قوله: وبينه وبينه يعني: وبين الموضع الذي جعله الله محل صدور الوحي من العرش والمراد بالحجب: المعنوية، كما ان المراد بالدنو: القرب المعنوي، لا المكاني .

النبي (ص) اذا نزل عليه القرآن تلقاه بلسانه وشفتيه كان يعالج من ذلك شدة، فنزل: «لاتحرك به لسانك» ـ القيامة: ١٦ ـ وكان اذا نزل عليه الوحي وجدمنه الماً شديداً و يتصدع رأسه ، و يجد ثقلا ، : « انا سنلقي عليك قولا ثقيلا» المزمل: ٥ ـ وسمعت مذاكرة : انه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله (ص) ستين ألف مرة.

(١٦٥٦) ١٨ ـ (ح: ٢٠، المتقي في مولود المصطفى الباب الثاني فيما كان في السنة الاولى) : كان النبي (ص) اذا غشيه الوحي ثقل على جسمه ما غشيه من الله .

وفي الحديث المقبول انه (ص) أوحي اليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها ـ مقدم عنقها ـ بالارض، فما تستطيع ان تتحرك وان عثمان كان يكتب للنبي (ص) : «لايستوى القاعدون» الاية وفخذ النبي (ص) على فخذ عثمان، فجاء ابن مكتوم فقال: يارسول الله ان بي من العذر ما ترى ، فغشيه الوحي فثقلت فخذه على فخذ عثمان حتى قال: خشيت ان ترضها، فانزل الله سبحانه: «غير اولي الضرر» النساء: ٩٥ .

وروى عن أبى اروى الدوسى قال : رأيت الوحي ينزل على رسول الله (ص) وانه (ص) على راحلته فترغو ـ تصيح ـ وتفتل (تنقل) يديها حتى أظن ان ذراعها ينفصم ـ ينقلع ـ فربما بركت، وربما قامت مؤتدة يديها ـ ثبتها ـ حتى تسرى ـ زال ـ عنه من ثقل الوحي ، وانه لينحدر منه مثل الجمان ـ اللؤلؤ ـ .

(١٦٥٧) ١٩ ـ (ح: ٢٩، امالى ابن الشيخ: ٣١): بسنده، عن ابن عباس قال: كان رسول الله (ص) يغدو اليه علي عليه السلام في الغداة وكان يحب أن لا يسبقه اليه احد، فدخل فاذا النبي (ص) فى صحن الدار واذا رأسه فى حجر

دحية بن خليفة الكلبي، فقال: السلام عليك كيف أصبح رسول الله (ص)؟ قال بخير يا أخا رسول الله، فقال علي عليه السلام: جزاك الله عنا أهل البيت خيراً قال له دحية: انى احبك وان لك عندي مديحة أهديها اليك: انت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين، وسيد ولد آدم، ماخلا النبيين والمرسلين ولواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان ، قد افلح من والاك وخاب وخسر من خلاك ـ تركك وتبرء منك ـ بحب محمد (ص) احبوك وببغضه ابغضوك (محب محمد محبوك ومبغضه مبغضوك) ولا تنالهم شفاعة محمد (ص) اذن من صفوة الله فأخذ رأس النبي (ص) فوضعه فى حجره فأنتبه النبى (ص) فقال: ماهذه الهمهمة؟ فاخبره الحديث، فقال لم يكن دحية، كان جبرئيل سماك باسم سماك الله تعالى به، وهو الذى القى محبتك فى قلوب المؤمنين ورهبتك فى صدور الكافرين.

(١٦٥٨)٢٠ ـ (مجمع البيان ٦ : ٣٨٠) : وجاءت الرواية ان عثمان بن مظعون قال: كنت اسلمت استحياء من رسول الله (ص) لكثرة ماكان يعرض على الاسلام ولم يقر الاسلام فى قلبى ، فكنت ذات يوم عنده حال تأمله فشخص بصره نحو السماء كأنه يستفهم شيئاً فلما سرى عنه سألته عن حاله فقال : نعم بينا انا احدثك اذ رأيت جبرائيل فى الهواء فأتاني بهذه الاية : «ان الله يأمر بالعدل والاحسان» ـ النحل: ٩٠ ـ وقرأها علي الى آخرها، فقر الاسلام فى قلبى، واتيت عمه أبا طالب فأخبرته ، فقال : يا آل قريش اتبعوا محمد (ص) ترشدوا فأنه لايأمركم الا بمكارم الاخلاق ، واتيت الوليد بن المغيرة وقرأت عليه هذه الاية، فقال: ان كان محمد قاله فنعم ما قال، وان قاله ربه فنعم ما قال، الخبر .

أقول: وقد ذكره البحار ١٨ : ٢٦٨ بالفاظ اخرى عن سعد السعود لسيد بن

طاووس اعلى الله مقامه راجع .

تذنيب وتكملة: و(اعتقادات الصدوق ١٠٠) : الاعتقاد في نزول الوحي من الله عزوجل بالامر والنهي: اعتقادنا في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوحاً فاذا اراد الله عزوجل أن يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل، فينظر فيه فيقرأ مافيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل عليهم السلام ويلقيه جبرئيل الى الانبياء عليهم السلام ، واما الغشية التى كانت تأخذ النبي (ص) حتى يثقل ويعرق فانها كانت تكون منه عند مخاطبة الله عزوجل اياه ، فأما جبرئيل فانه كان لايدخل على النبي (ص) حتى يستأذنه اكراماً له، وكان يقعد بين يديه قعدة العبد.

الاعتقاد في نزول القرآن: اعتقادنا في ذلك ان القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور، ثم نزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة، وان الله تبارك وتعالى اعطى نبيه العلم جملة واحدة، ثم قال له: «ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضي اليك وحيه» ـ طه : ١١٤ ـ و قال عزوجل: «لاتحرك به لسانك لتعجل به ـ الى ـ : بيانه (١) »

باب ٤٤

«اثبات المعراج الجسماني والروحاني ومعناه وكيفيته».

قوله تعالى : «سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير» ـ الاسرى : ١٧ ـ

---

(١) سورة القيامة: ٦ ـ ٩ .

وقوله تعالى: «علمه شديد القوى: ذو مرة فاستوى ، وهو بالافق الاعلى، ثم دنا فتدلى، فكان قاب قوسيـن أوادنى، فأوحى الى عبده ماأوحى، ماكذب الفؤاد مارأى، افتمارونه على مايرى، ولقد رآه نزلة اخرى، عند سدرةالمنتهى عندها جنة المأوى، اذ يغشى السدرة مايغشى، مازاغ البصر وماطغى، لقد رأى من آيات ربه الكبرى» النجم: ٥ - ١٨ - .

(١٦٥٩) ١ - «صحيح مسلم كتاب الايمان، باب الاسراء» : روى بسنده، عن انس بن مالك، قال:كان أبوذر يحدث ان رسول الله (ص) قال: فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبرئيل عليه السلام ففرج صدرى، ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطشت من ذهب ممتلىء حكمة وايماناً فأفرغها في صدرى، ثم اطبقه، ثم أخذ بيدى فعرج بي الى السماء الدنيا، فلما جئنا السماء الدنيا قال جبرئيل لخازن السماء الدنيا: افتح قال: من هذا؟ قال: هذا جبرئيل قال: هل معك أحد قال: نعم معي محمد، قال: فأرسل اليه، قال: نعم ففتح فلما علونا السماء الدنيا فاذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة، قال: فاذا نظر قبل يمينهضحك واذا نظر قبل شماله بكى، قال: فقال مرحبـاً بالنبي الصالح والابن الصالح، قال قلت: ياجبرئيل من هذا؟ قال : آدم، وهذه الاسودة التي عن يميـنه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين اهل الجنة، والاسودة التي عن شماله أهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى .

قال: ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية، فقال لخازنها افتح قال فقال لهخازنها مثل ماقالخازنالسماء،الدنيا ففتح،فقال انس بنمالك: فذكر انه وجد في السماوات آدم وادريس، وعيسى ، وموسى، وابراهيم ولميثبت كيف منازلهمغير انهذكرانه قد وجد آدم فيالسماء الدنياوابراهيمفيالسماءالسادسة.

قال: فلما مر جبرئيل ورسول الله بادريس عليه السلام قال: مرحباً بالنبى

الصالح والاخ الصالح، قال: ثم مر فقلت : من هذا؟ قال: هذا موسى قال: ثم مررت بعيسى عليه السلام فقال: مرحباً بالنبي الصالح، والاخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى ابن مريم، قال: ثم مررت بابراهيم عليه السلام فقال مرحباً بالنبي الصالح، والابن الصالح قال قلت : من هذا ؟ قال هذا ابراهيم (قال ابن شهاب) : واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصارى كانا يقولان قال رسول الله (ص) : ثم اعرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام.

(قال ابن حزم) وانس ابن مالك: قال رسول الله (ص): ففرض الله على امتي خمسين صلاة، قال: فرجعت بذلك حتى امر بموسى عليه السلام فقال موسى عليه السلام: ماذا فرض ربك على امتك؟ قال قلت: فرض عليهم خمسين صلاة قال موسى عليه السلام: فراجع ربك فان امتك لاتطيق ذلك، قال : فراجعت ربي فوضع شطرها قال: فرجعت الى موسى عليه السلام فاخبرته، قال: راجع ربك فان امتك لاتطيق ذلك قال: فراجعت ربي فقال: هي خمس وهي خمسون لايبدل القول لدى قال: فرجعت الى موسى عليه السلام ، فقال: راجع ربك فقلت: قد استحييت من ربي، قال: ثم انطلق جبرئيل حتى نأتي سدرة المنتهى فغشيها الوان لأدرى ماهي؟ قال: ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك .

(١٦٦٠) ٢ - (صحيح الترمذي ٢ ص: ١٩٢): روى بسنده، عن انس، ان النبى (ص) أتي بالبراق ليلة أسرى به ملجماً مسرجاً فأستصعب عليه فقال له جبرئيل: أ بمحمد تفعل هذا؟ فما ركبك أحد اكرم على الله منه ، قال: فارفض عرقاً.

(١٦٦١) ٣ - (صحيح النسائي ١ ص: ٧٧): روى بسنده، عن انس ابن

مالك ان رسول الله (ص) قال: اتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل، خطوها عند منتهى طرفها فركبت ومعي جبرئيل فسرت فقال: انزل فصل ففعلت فقال أتدري أين صليت؟ صليت بطيبة واليها المهاجر ، ثم قال : انزل فصل فصليت فقال : أتدري أين صليت؟صليت بطور سيناء حيث كلم الله عزوجل موسى (ع) قال: انزل فصل، فصليت، فقال: اتدري اين صليت؟ صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام ثم دخلت ببيت المقدس فجمع لي الانبياء عليهم السلام فقدمني جبرئيل حتى امتهم.

ثم صعدبي الى السماء الدنيا فاذا فيها آدم عليه السلام ثم صعدبي الى السماء الثانية فاذا فيها ابنا خاله: عيسى ويحيى عليهما السلام ثم صعد بي الى السماء الرابعة فاذا فيها هارون ثم صعدبي الى السماء الخامسة فاذا فيها ادريس عليه السلام، ثم صعدبي الى السماء السادسة فاذا فيها موسى عليه السلام، ثم صعدبى الى السماء السابعة فاذا فيها ابراهيم عليه السلام، ثم صعدبى فوق سبع سماوات فأتينا سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجداً فقيل لى: انى يوم خلقت السماوات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة، فقم بها انت وامتك فرجعت الى ابراهيم فلم يسألني عن شيء.

ثم اتيت موسى فقال: كم فرض عليك وعلى امتك؟ قلت: خمسين صلاة قال: فانك لاتستطيع ان تقوم بها انت ولاامتك فارجع الى ربك فاسأله التخيف فرجعت الى ربى فخفف عني عشراً ثم أتيت موسى فأمرني بالرجوع فرجعت فخفف عني عشراً، ثم ردت الى خمس صلوات قال: فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فما قاموا بها فرجعت الى ربى عزوجل فسألته التخفيف فقال : انى يوم خلقت السماوات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فخمس وخمسين فقم بها انت وامتك فعرفت انها من الله صرى اى حتم، فلم ارجع .

(١٦٦٢) ٤ ـ (تاريخ بغداد ٥: ١٣): روى بسنده عن أبي هريرة انه سمع النبي(ص) يقول: لما اسرى بي الى السماء انتهى بي جبرئيل الى سدرة المنتهى فغمسني في النور غمسة ثم تنحى، فقلت: حبيبي جبرئيل احوج ما كنت اليك تدعني وتتنحى عني، قال: يامحمد انك في موقف لايكون نبى مرسل ولا ملك مقرب يقف هاهنا، انت من الله أدنى من القاب الى القوس، فأتاني الملك فقال: ان الرحمان تعالى يسبح نفسه، فسمعت الرحمان يقول : سبحان الله ما أعظم الله لااله الاالله (الحديث).

(١٦٦٣) ٥ ـ (مسند الامام احمد بن حنبل ١ ص: ٣٠٩): روى بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (ص): لماكان ليلة اسرى بي واصبحت بمكة فظعت بأمري وعرفت ان الناس مكذبي، فقعدت معتزلا حزيناً (قال): فمرعد والله أبوجهل فجاء حتى اجلس اليه فقال له كالمستهزء: هل كان من شيء؟ فقال رسول الله (ص): نعم، قال: ماهو؟ قال انه اسرى بي الليلة ، قال: الى أين؟ قال: الى بيت المقدس، قال: ثم اصبحت بين ظهرانينا؟ ! قال: نعم (قال:) فلم يرانه يكذبه مخافة ان يجحده الحديث اذا دعا قومه اليه، قال: أرأيت ان دعوت قومك تحدثهم ماحدثتني؟ فقال رسول الله (ص): نعم.

فقال: هيا معشر بنى كعب بن لوى، حتى قال: فانتقضت اليه المجالس و جاؤا حتي جلسوا اليهما، قال حدث قومك بماحدثتني، فقال رسول الله (ص) انى اسرى بى الليلة قالوا: الى أين؟ قلت: الى بيت المقدس قالوا: ثم اصبحت بين ظهرانينا؟ ! قال نعم (قال:) فمن بين مصفق وبين واضع يده على رأسه متعجباً للكذب، زعم قالوا: هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد؟ ـ وفى القوم من قد سافر الى ذلك البلد ورأى المسجد ـ فقال رسول الله (ص): فذهبت انعت حتى التبس على بعض للنعت، قال: فجيء بالمسجد وانا انظر حتى وضع دون

دار عقال ـ أوعقيل ـ فنعته وانا انظر اليه ـ الى ان قال ـ : فقال القوم : اما النعت فوالله لقد اصاب .

(١٦٦٤) ٦ - (بحار ١٨: ٣٠٣، ح: ٧): باسناده، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما صعد رسول الله (ص) الى السماء صعد على سرير من ياقوتة حمراء مكللة من زبرجدة خضراء تحمله الملائكة ، فقال جبرئيل يا محمد اذن، فقال: الله اكبر، الله اكبر، فقالت الملائكة: الله اكبر، الله اكبر ، فقال: اشهد ان لا اله الا الله، فقالت الملائكة: نشهد ان لااله الا الله، فقال: اشهد ان محمداً رسول الله ، فقالت الملائكة : نشهد ان محمداً (انك) رسول الله ، فما فعل وصيك علي؟ قال: خلفته في امتي، قالوا: نعم الخليفة خلفت، اما ان الله عزوجل فرض علينا طاعته.

ثم صعد به الى السماء الثانية، فقالت الملائكة مثل ماقالت ملائكة السماء الاولى (الدنيا) فلما صعد به الى السماء السابعة لقيه عيسى عليه السلام فسلم عليه وسأله عن علي ، فقال له : خلفته في امتي ، قال : نعم الخليفة خلفت ، اما ان الله فرض على الملائكة طاعته.

ثم لقيه موسى عليه السلام والنبيون نبي نبي فكلهم يقول له مقالة عيسى عليه السلام (١).

ثم قال محمد (ص): فأين أبي ابراهيم؟ فقالوا: هو مع اطفال شيعة علي، فدخل الجنة فاذا هو تحت الشجرة (بشجر) لها ضروع كضروع البقر ، فاذا انفلت الضرع من فم الصبي قام ابراهيم فرد عليه، فلما رآه ابراهيم قام اليه فسلم عليه وسأله عن علي، فقال: خلفته في امتي، قال: نعم الخليفة خلفت، اما

(١) ففي أصل المصدر : (فكلهم يسلم عليه ويقول مقالة عيسى (ع) فقال لهم) .

ان الله فرض على الملائكة طاعته، وهؤلاء اطفال شيعته سألت الله عزوجل ان يجعلني القائم عليهم ففعل، وان الصبي ليجرع الجرعة فيجد طعم ثمار الجنة وأنهارها في تلك الجرعة (المحتضر: ١٣٩).

(١٦٦٥) ٧ - (ح: ٨، المحتضر: ١٤٢): روى بسنده، عن جابر الانصارى قال: قال رسول الله (ص): لماعرج بى الى السماء السابعة وجدت على (كل) باب السماء مكتوباً : لااله الا الله ، محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين،ولما صرت الى حجب النور رأيت على كل حجاب مكتوباً: لا اله الا الله، محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ولما صرت الى العرش وجدت على كل من اركانه مكتوباً: لااله الا الله محمداً رسول الله علي بن أبي طالب امير المؤمنين.

(١٦٦٦) ٨ - (ح: ٩، المحتضر: ١٤٦) : باسناده، عن جعفر بن محمد، عن جده عليهم السلام قال: قال النبي (ص) ليلة اسرى بي الى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت الى صورة علي بن ابيطالب فقلت : حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة؟ فقال جبرئيل: يامحمد اشتهت الملائكة ان ينظروا الى صورة علي، فقالوا: ربنا ان بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر الى علي بن أبى طالب (الى علي ابن عم حبيبك) حبيب محمد، وخليفته ووصيه وامينه فمتعنا بصورته قدر ما تمتع اهل الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه عزوجل (فصورة علي) فعلي عليه السلام بين ايديهم ليلا ونهاراً ويزورونه وينظرون اليه غدوة وعشية .

(١٦٦٧) ٩ - (ح: ١١، المحتضر ١٥٠): بسنده، عن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله (ص) قال: لما اسرى بي الى السماء ماسمعت شيئاً قط هوأحلى من كلام ربي عزوجل ، قال : فقلت : يارب اتخذت ابراهيم خليلا ، و كلمت

موسى تكليماً، ورفعت ادريس مكاناً علياً، وآتيت داود زبوراً واعطيت سليمان ملكاً لاينبغي لاحد من بعده، فماذا لي يارب؟ فقال جل جلاله: يامحمد اتخذتك خليلا كما اتخذت ابراهيم خليلا، وكلمتك تكليماً كما كلمت موسى تكليماً، واعطيتك فاتحة الكتاب وسورة البقرة ولم اعطهما نبياً قبلك، وارسلتك الى اهل الارض واحمرهم، وانسهم وجنهم: ولم ارسل الى جماعتهم نبياً قبلك، و جعلت الارض لك ولامتك مسجداً (مساجد) وطهوراً، واطعمت امتك الفى و لم احله لاحد قبلها، ونصرتك بالرعب حتى ان عدوك ليرعب منك، وانزلت سيد الكتب كلها مهيمناً عليك قرآناً عربياً مبيناً ورفعت لك ذكرك حتى لاأذكر بشيء من شرائع ديني الاذكرت معي .

(١٦٦٨) ١٠ - (ح، ١٣، الكافي ١: ٤٤٢، ح: ١٣): روى بسنده عن علي بن أبى حمزة قال : سأل أبوبصير أبا عبد الله عليه السلام وانا حاضر فقال: جعلت فداك كم عرج برسول الله (ص) ؟ فقال : مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له: يامحمد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي ، ان ربك يصلي فقال: ياجبرئيل وكيف يصلي؟ قال يقول: سبوح قدوس انا رب الملائكة و الروح، سبقت رحمتي غضبي، فقال: اللهم عفوك ، عفوك، قال: وكان كما قال الله: «قاب قوسين اوأدنى» .

فقال له ابو بصير: جعلت فداك ما قاب قوسين اوأدنى؟ قال : مابين سيتها الى رأسها فقال : كان بينهما حجاب يتلالا يخفق، ولااعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر فى مثل سم الابرة الى ماشاء الله من نور العظمة، فقال الله تبارك وتعالى: يامحمد، قال: لبيك ربى، قال: من لامتك من بعدك؟ قال : الله اعلم، قال: علي بن ابى طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين. قال: ثم قال ابوعبد الله (ع) لابى بصير: ياابا محمد والله ماجائت ولاية علي عليه السلام

من الارض ولكن جائت من السماء مشافهة.

بيان: قوله عليه السلام: مرتين يمكن رفع التنافى بين هذا الخبر وما فى بعض الاخبار من انه (ص) عرج مأة وعشرين بأن تكون المرتان فى مكة ، و البواقى فى المدينة ، او المرتان الى العرش والبواقى الى السماء او المرتان بالجسم والبواقى بالروح، او المرتان اخبر بما جرى فيهما والبواقى لم يخبر بـها .

قوله: الى رأسها، لعله كان الى وسطها، أو الى مقبضها فصحف لان سية القوس بالكسر مخففة: ماعطف من طرفيها، ذكره الفيروز آبادى، وقال القاب مابين المقبض والسية، لكل قوس قابان والخفق: التحرك والاضطراب ثم أمر جبرئيل بالوقوف وماكلمه (ص) بـه لعله كان قبل مفارقته، او يقال: فارقه فى المكان وكان بحيث يراه ويكلمه، والاول اظهر، مع انـه يمكن ان يكون هذا فى بعض المعارج ، وسم : الابرة ثقبها، وهى كناية عن قلة ماظهر له من معرفة ذاته وصفاته بالنسبة اليه تعالى ، وان كان غاية طوق البشر .

(١٦٦٩) ١١- (ح : ١٥، والكافي٢ :٣٥٣ ،ح : ١٠): روى بسنده،عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): لقد اسرى ربي بي فأوحى الى من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهني -الى- ان قال لي : يا محمد من أذل لي ولياً فقد ارصدني بالمحاربة ومن حاربني حاربته، قلت: يارب ومن وليك هذا؟ فقد علمت ان حاربك حاربته، قال لي: ذاك من أخذت ميثاقه لك و لوصيك و لذريتكما بالولاية.

(١٦٧٠) ١٢ - (ح : ١٩ والكافي ٨ : ٣٦٤ ، ح : ٥٥٥) بسندهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: «وما تغنى الايات والنذر عن قوم لايؤمنون» - يونس: ١٠١ - قال: لما اسرى برسول الله (ص) أتاه جبرئيل بالبراق

فركبها فأتى بيت المقدس فلقى من لقى من اخوانه من الانبياء عليهم السلام ثم رجع فحدث اصحابه: انى أتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة و قد جائنى جبرئيل بالبراق فركبتها واية ذلك انى مررت بعير لابي سفيان على ماء لبنى فلان وقد اضلوا جملا لهم وقد هم القوم في طلبه ، فقال بعضهم لبعض: انما جاء الشام وهو راكب سريع ولكنكم قد اتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن اسواقها وابوابها وتجارها فقالوا يا رسول الله كيف الشام و كيف اسواقها؟ قال: يعنى أبا عبدالله عليه السلام: كان رسول الله (ص) اذا سئل عن الشيء لايعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه.

قال: فبينما هو كذلك اذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك، فالتفت رسول الله (ص) فاذا هو بالشام بأبوابها واسواقها وتجارها، فقال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا له: فلان وفلان، فاجابهم رسول الله (ص) في كل ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم الا قليل وهو قول الله تبارك وتعالى: «وما تغنى الايات والنذر عن قوم لايؤمنون» .

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : نعوذ بالله ان لا نؤمن بالله و برسوله آمنا بالله وبرسوله (ص) .

(١٦٧١) ١٣ - (ح : ٢١ والاختصاص : ١٠١) : روي عن علي بن محمد العسكرى (ع) عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص): لما اسرى بى الى السماء الرابعة نظرت الى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان، وأربعة أبواب، كلها من استبرق اخضر، قلت: يا جبرئيل ما هذه القبلة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبى محمد هذه صورة مدينة يقال لها: قم تجتمع فيها عباد الله المؤمنين ينظرون محمداً وشفاعته للقيامة والحساب، يجرى عليهم الغم والهم والاحزان والمكاره، قال: فسألت على بن

محمد العسكري (ع) متى ينتظرون الفرج؟ قال: اذا ظهر الماء على وجه الارض.

(١٦٧٢) ١٤ - (ح : ٢٦ ، المحتضر للحسن بن سليمان : ١٤٨) : روي بسنده، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص) لما عرج بي الى السماء الدنيا اذا انا بقصر من فضة بيضاء على بابه ملكان، فقلت: ياجبرئيل سلهما لمن هذا القصر؟ فسألهما فقالا: لفتى من بني هاشم.

فلما صرت في السماء الثانية اذا انا بقصر من ذهب احمر أحسن من الاول على بابه ملكان فقلت: جبرئيل سلهما لمن هذا القصر؟ فسألهما فقالا : لفتى من بني هاشم، فلما صرت الى السماء الثالثة اذا انا بقصر من ياقوتة حمراء على بابه ملكان، فقلت: جبرئيل سلهما لمن هذا القصر فسألهما فقالا : لفتى من بني هاشم.

فلما صرت في السماء الرابعة اذا انا بقصر من درة بيضاء (على بابه ملكان) فقلت : يا جبرئيل سلهما، فسألهما فقالا: لفتى من بني هاشم ، فلما صرت الى السماء الخامسة فاذا انا بقصر من درة صفراء على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر: فسألهما فقالا: لفتى من بني هاشم، فلما، صرت الى السماء السادسة اذا انا بقصر من لؤلؤة رطبة مجوفة على بابه ملكان فقلت : يا جبرئيل سلهما، فسألهما لمن هذا القصر؟ فقالا: لفتى من بني هاشم.

فلما صرت الى السماء السابعة اذا انا بقصر من نور عرش الله تبارك وتعالى على بابه ملكان فقلت: يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر؟ فسألهما فقالا: لفتى من بني هاشم، فسرنا فلم نزل ندفع من نور الى ظلمة، ومن ظلمة الى نور حتى بلغنا على سدرة المنتهى فاذا جبرئيل عليه السلام ينصرف، قلت خليلي جبرئيل في مثل هذا المكان - أو مثل هذا الحال أو في مثل هذه السدرة - تخلفني وتمضي فقال: حبيبي والذي بعثك بالحق نبياً ان هذا المسلك ما سلكه نبي مرسل ولا

ملك مقرب، استودعك رب العزة ، وما زلت واقفاً حتى قذفت فى بحار النور فلم تزل الامواج تقذفنى من نور الى ظلمة، ومن ظلمة الى نور حتى أوقفنى ربى الموقف الذي احب ان يقفنى عنده من ملكوت (مه) الرحمان.

فقال عز وجل : يا أحمد قف ، فوقفت منتفضاً مرعوباً ، فنوديت من الملكوت : يا أحمد، فالهمني ربي فقلت: لبيك ربي وسعديك ها اناذا عبدك بين يديك: فنوديت : يا احمد العزيز يقرأ عليك السلام ، ثم نوديت ثانية يا احمد، فقلت: لبيك وسعديك سيدى ومولاى ، قال يا احمد « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه » فالهمني ربي فقلت : آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله .

(قل : يا احمد آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه ،فالهمنى تعالى ان قلت والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقلت :) « قد سمعنا غفرانك ربنا واليك المصير» فنوديت (فقال الله عزوجل) : «لا يكلف الله نفساً الاوسعها لها ماكسبت وعليها مااكتسبت » فقلت : « ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أواخطأنا» فقال الله عزوجل: قدفعلت، فقلت: «ربنا ولا تحملنا ما لاطاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين» فقال الله عزوجل: قد فعلت ، فجرى القلم بما جرى .

فلما قضيت وطرى من مناجات ربي نوديت : ان العزيز يقول لك : من خلفت في الارض ؟ فقلت: خيرها (خيرهم ابن عمى) خلفت فيهم ابن عمي ، فنوديت : يا احمد من ابن عمك؟ قلت أنت أعلم ، علي بن أبي طالب ، فنوديت من الملكوت سبعاً متوالياً : يا احمد استوص بعلي بن أبي طالب ابن عمك خيراً .

ثم قال: التفت، فالتفت عن يمين العرش فوجدت على ساق العرش الايمن مكتوباً : لا اله الا أنا وحدي لاشريك لي، محمد رسولي ايدته بعلي، ياأحمد شققت اسمك من اسمي، انا الله الحميد وانت احمد (المحمود الحميد) وانا الله العلي ، وشققت اسم ابن عمك علي من اسمي (أنا الاعلى وهو علي) يا ابا القاسم امض هادياً مهدياً، نعم المجيء جئت ونعم المنصرف انصرفت، و طوبى (ك) لك وطوبى لمن آمن بك وصدقك .

ثم قذفت في بحار النور فلم تزل الامواج تقذفني حتى تلقاني جبرئيل عليه السلام في سدرة المنتهى، فقال لي: خليلي نعم المجيء جئت ، نعم المنصرف انصرفت ماذا قلت ؟ وماذا قيل لك ؟ قال: فقلت: ما جرى؟ فقال لي: وما كان آخر الكلام الذي ألقى اليك؟ فقلت له : نوديت يا ابا القاسم امض هادياً مهدياً رشيداً ، فطوبى لك (ك) وطوبى لمن آمن بك وصدقك ، فقال لي جبرئيل عليه السلام: افلم تستفهم ماذا أراد بأبي القاسم؟ قلت: لا يا روح الله ، فنوديت يا احمد انما كنيتك ابا القاسم لانك تقسم الرحمة (مني) بين عبادي يوم القيامة ، فقال جبرئيل عليه السلام : هنيئاً مريئاً يا حبيبي، والذي بعثك بالرسالة واختصك بالنبوة ما أعطى الله هذا آدمياً قبلك .

ثم انصرفنا حتى جئنا الى السماء السابعة فاذا القصر على حاله ، فقلت : حبيبي جبرئيل سلهما من الفتى من بني هاشم؟ فسألهما فقالا : علي بن أبي طالب ابن عم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما نزلنا الى سماء من السماوات الا والقصور على حالها ، فلم يزل جبرئيل يسألهم عن الفتى الهاشمي ويقول كلهم علي بن أبي طالب .

(١٦٧٣) ١٥ - (ح: ٢٧، المحتضر : ١٣٥): روي بسنده، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان النبي (ص) يكثر تقبيل فاطمة (ع) فعاتبته على ذلك عائشة

فقالت: يا رسول الله انك لتكثر تقبيل فاطمة ! فقال لها : انه لما عرج بي الى السماء مر بى جبرئيل على شجرة طوبى ، فناولني من ثمرها فأكلته ، فحول الله ذلك ماءاً الى ظهرى، فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فما قبلتها الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها .

(١٦٧٤) ١٦- (ح: ٢٨، المحتضر ٢٩) عن ابن عباس قال: قال النبي(ص) في جواب نفر من اليهود : سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيابحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة، وجهها مثل وجه آدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر، فوق الحمار ودون البغل، سرجه من ياقوتة حمراء و ركابه من درة بيضاء ، مزمومة (بسبعين) ألف زمام من ذهب، وعليه جناحان مكللان بالدر (والجوهر) والياقوت والزبرجد، مكتوب بين عينيه : لا اله الا الله وحده لاشريك له، محمد رسول الله .

(١٦٧٥) ١٧- (ح : ٣٢ وسعد السعود لابن طاووس ١٠٠) : روي بسنده، عن ابن حماد، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله (ص): بينما انا في الحجر اذ أتاني جبرئيل فهمزني (فهزني) برجلى فاستيقظت فلم أر شيئاً، ثم اتاني الثانية فهمزنى برجلى فاستيقظت، فأخذ بضبعي - وسط العضد - فوضعني فى شيء كوكر الطير - عشه - فلما اطرقت ببصرى طرفة ، فرجعت الى وأنا في مكان (ني) فقال: أتدرى أين انت؟ فقلت: لا ياجبرئيل، فقال هذا بيت المقدس بيت الله الاقصى فيه المحشر والمنشر .

ثم قام جبرئيل فوضع سبابته اليمنى في اذنه اليمنى فاذن مثنى مثنى يقول في آخرها : حي على خير العمل مثنى مثنى، حتى اذا قضى اذانه أقام الصلاة مثنى مثنى ، وقال في آخرها قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الانبياء فاقبلوا من كل اوب - الناحية - يلبون دعوة

جبرئيل،فوافى اربعة آلاف واربعمأة نبي، واربعة عشر نبياً ، فأخذوا مصافهم ولا اشك ان جبرئيل سيتقدمنا .

فلما استووا على مصافهم اخذ جبرئيل بضبعي، ثم قال لي : يا محمد تقدم فصل باخوانك فالخاتم أولى من المختوم ، فالتفت عن يميني واذا انا بأبي ابراهيم عليه السلام عليه حلتان خضراوان ، وعن يمينه ملكان وعن يساره ملكان ثم التفت عن يساري واذا انا بأخي ووصيي علي بن ابي طالب ، وعليه حلتان بيضاوان، عن يمينه ملكان، وعن يساره ملكان، فاهتززت سروراً، فغمزني جبرئيل عليه السلام بيده .

فلما انقضت الصلاة قمت الى ابراهيم عليه السلام فقام الي فصافحني ، واخذ بيميني بكلتا يديه ، وقال: مرحباً بالنبي الصالح، والابن الصالح ، و المبعوث الصالح في الزمان الصالح .

وقام الي علي بن ابي طالب ... فصافحه واخذ بيمينه بكلتا يديه ، وقال : مرحباً بالابن الصالح ووصى النبي الصالح يا ابا الحسن ، فقلت له : يا أبت كنيته بأبي الحسن ولا ولد له ؟ فقال : كذلك وجدته في صحفي ، وعلم غيب ربى باسمه علي ، وكنيته بأبى الحسن والحسين ووصى خاتم أنبياء ربى .

ثم قال في بعض تمام الحديث ماهذا لفظه: ثم اصبحنا بالابطح (نشيطين) لم يباشرنا عناء واني محدثكم بهذا الحديث ، وسيكذب قوم وهو الحق فلا تمترون.

بيان: يقول علي بن موسى بن طاووس: لعل هذا الاسراء كان دفعة اخرى غير ماهو مشهور فان الاخبار وردت مختلفة في صفات الاسراء ولعل الحاضرين الانبياء كانوا في هذه الحالة دون الانبياء الذين حضروا في الاسراء الاخر لان

عدد الانبياء الاخيار مأة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبياً، ولعل الحاضرين من الانبياء كانوا فى هذه هم المرسلون ، أومن له خاصة (خاصية) وسر مصون و ليس كل ماجرى من خصائص النبي وعلي صلوات عليهما عرفناه ، وكلما يحتمله العقل وذكره الله جل جلاله لايجوز التكذيب في معناه .....

(١٦٧٦) ١٨ - (ح : ٣٤ ، تفسير علي بن ابراهيم القمي: ٣٧٥): روي بسنده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله (ص) فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه، فتضعضعت - فتصعبت - البراق فلطمها جبرئيل ثم قال لها: اسكنى يابراق فما ركبك نبى قبله ولا يركبك بعده مثله - قال: فرقت - صعدت - به صلى الله عليه وآله وسلم ورفعته ارتفاعاً ليس بالكثير، ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء والارض - قال: فبينما انا فى مسيري اذ نادى مناد عن يميني يامحمد فلم اجبه ولم التفت اليه، ثم نادى (ني) مناد عن يساري : يامحمد فلم اجبه ولم التفت اليه، ثم استقبلتنى امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا، فقالت: يامحمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها، ثم سرت فسمعت صوتاً افزعني فجاوزت.

فنزل بى جبرئيل عليه السلام فقال: صل فصليت، فقال: تدرى اين صليت فقلت: لا، فقال: صليت بطيبة، واليها مهاجرتك ثم ركبت فمضينا ماشاء الله ثم قال لي: انزل وصل، فنزلت وصليت، فقال لي تدري اين صليت ؟ فقلت: لا، فقال: صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليماً ، ثم ركبت فمضينا ماشاء الله، ثم قال اي: أنزل فصل، فنزلت وصليت، فقال لي: تدري أين صليت فقلت: لا، قال: صليت فى بيت لحم - وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى ابن مريم عليه السلام - ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت

المقدس (فأنزلني وربط) فربطت البراق بالحلقة التى كانت الانبياء يربطون بهـا .

فدخلت المسجد ومعى جبرئيل الى جنبى ، فوجدنا ابراهيـم وموسى و عيسى فيمن شاءالله من: انبياءالله عليهم السلام قد جمعوا الى واقمت (اقيمت) الصلاة ولا اشك الا وجبرئيل يستقدمنـا (سيقدمنا) فلما استووا أخذ جبرئيل بعضدي فقد مني وامتهم ولا فخر، ثم اتانى الخازن بثلاثة اوان: اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر، وسمعت قائلا يقول : ان اخذ الماء غرق وغرقت امته، وان اخذ الخمر غوى وغويت امته ، وان اخذ اللبن هدى وهديت امته، قال: فأخذت اللبن وشربت منه .

فقال لي جبرئيل: اهتديت وهديت امتك ثم قال لي: ماذا رأيت في مسيرك فقلت: ناداني مناد عن يميني فقال لى: أو اجبته؟ فقلت: لا ولم التفت اليه فقال ذلك داعي اليهود، لوأجبتـه لتهودت امتك من بعدك ، ثم قال : ماذا رأيت؟ فقلت ناداني مناد عن يساري، فقال لي: أو اجبته؟ فقلت: لا ولم التفت اليـه، فقال: ذاك داعي النصارى لوأجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال: ماذا استقبلك فقلت: لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها من كل زينة الدنيا، فقالت: يامحمد انظرني حتى اكلمك، فقال لي أفكلمتها؟ فقلت: لا (كلمتها) ولم التـفت اليها ، فقال: تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت الدنيا على الاخرة ثم سمعت صوتاً أفزعني (١).

فقال لى جبرئيل: أتسمع يامحمد؟ قلت : نعم، قال : هذه صخرة قذفتها على (عن) شفير جهنم منذ سبعين عاماً، فهذا حين استقرت ـ قالوا: فماضحك رسول الله (ص) حتى قبض ـ .

---

(١) يمكن ان يكون هذا الصوت الذى لم يسئل عنه جبرئيل غير صوت الاتي .

قال: فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له: اسماعيل وهو صاحب الخطفة التى قال الله عزوجل : «الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب» ـ الصافات: ١٠ ـ وتحته سبعون ألف ملك، تحت كل ملك سبعون ألف ملك فقال: ياجبرئيل من (الذى) معك؟ فقال: محمد (رسول الله) قال: وقد بعث ؟ قال: نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفرلى وقال: مرحباً بالاخ الصالح والنبى الصالح ، وتلقتنى الملائكة حتىدخلت السماء الدنيا، فما لقينى ملك الا ضاحكاً مستبشراً حتى لقينىملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه، كريه المنظر، ظاهر الغضب فقال لي: مثل ماقالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ، ولم أر فيه من الاستبشار مارأيت ممن ضحك من الملائكة فقلت: من هذا ياجبريل؟ فانى قد فزعت منه .

فقال: يجوز أن تفزع منه وكلنا نفزع منه، ان هذا مالك خازن النار ، لم يضحك قط، ولم يزل منذ ولاه الله ... جهنم يزداد كل يوم غضباً وغيضاً على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولوضحك لاحد كان قبلك او كان ضاحكاً الى احد بعدك لضحك اليك، ولكنه لايضحك فسلمت عليه فردالسلام علي ، و بشرنى بالجنة فقلت لجبرئيل ـ وجبرئيل بالمكان الذى وصفه الله: «مطاع ثم امين» التكوير: ٢١ ـ : الا تأمرنى ان يرينى النار ؟ فقال له جبرئيل يامالك أر محمداً النار ، فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها فخرج منها لهب ساطع فى السماء، وفارت وارتفعت حتى ظننت لتتناولنى مما رأيت، فقلت: ياجبرئيل قل له: فليرد غطاءها فأمرها، فقال لها: ارجعى ، فرجعت الى مكانها الذى خرجت منه، ثم مضيت فرأيت رجلا آدماً ـ اسمر ـ جسيماً، فقلت: من هذا ياجبرئيل ؟ .

فقال: هذاابوك آدم، فاذا هو يعرض عليه ذريته، فيقول: روح طيب،وريح

طيبة من جسد طيب، ثم تلا رسول الله (ص) سورة المطففين على رأس سبع عشر آية: «كلا ان كتاب الابرار لفي عليين، وماادراكما عليون، كتاب مرقوم يشهده المقربون» ـ ١٧ ـ ٢١ الى آخرها، قال: فسلمت على أبي آدم، وسلم علي استغفرت له، واستغفر لي، وقال: مرحباً بالابن الصالح، والنبي الصالح، والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس (جالساً) على مجلس، واذا جميع الدنيا بين ركبتيه، واذا بيده لوح من نور (ينظر فيه) سطر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه، لايلتفت يميناً ولاشمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت، دائب في قبض الارواح، فقلت: ياجبرئيل ادنني منه حتى اكلمه، فأدناني منه فسلمت عليه، وقال له جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله الى العباد، فرحب بي وحياني بالسلام وقال: ابشر يا محمد فاني أرى الخير كله في امتك.

فقلت: الحمد لله المنان ذي النعم على عباده، ذلك من فضل ربي ورحمته علي، فقال جبرئيل: هو اشد الملائكة عملا: فقلت: اكل من مات اهو ميت فيما بعد هذا بقبض روحه فقال: نعم، قلت: وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك؟ (فقلت ويراهم حيث كانوا ويشهدهم بنفسه) فقال: نعم فقال ملك الموت: ماالدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء، وما من دار الا وانا أتصححه كل يوم خمس مرات، وأقول اذابكى اهل الميت على ميتهم: لاتبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لايبقى منكم احد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كفى بالموت طامة ـداهيةـ يا جبرئيل، فقال جبرئيل : ان ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت.

قال: ثم مضيت فاذا انا بقوم (١) بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم

---

١ ـ لعل المراد اشباههم وامثالهم.

خبيث، يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال، وهم من امتك يا محمد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم رأيت ملكاً من الملائكة جعل الله امره عجباً، نصف جسده من النار والنصف الاخر ثلج، فلاالنار تذيب الثلج، ولاالثلج يطفي النار، وهو ينادى بصوت رفيع ويقول: سبحان الذى كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج، وكف بردهذا الثلج فلايطفى حر هذه النار (اللهم) يا مؤلف بين الثلج والنار ألف بين قلوب المؤمنين.

فقلت: من هذا ياجبرئيل؟ فقال: هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين، وهو أنصح ملائكة الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعوا لهم بما تسمع منذ خلق ورأيت ملكين (ملكان) يناديان فى السماء أحدهما يقول: اللهم اعط كل منفق خلفاً، و الاخر يقول: اللهم اعط كل ممسك تلفاً، ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى فى افواههم، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الهمازون اللمازون.

ثم مضيت فاذا انا باقوامنا ترضخ رؤوسهم بالصخر، فقلت: من هولاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء ثم مضيت فاذا انا بأقوام تقذف النار في افواههم، وتخرج من ادبارهم، فعلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً، انما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً.

ثم مضيت فاذا انابأقوام يريد أحدهمأن يقوم فلايقدر من عظمبطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، واذا هم بسبيل آلفرعون: يعرضون على النار غدواً وعشياً، يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟.

قال : ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل فقال: هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم فى نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائهم.

قال: ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عزوجل خلقهم الله كيف شاء(ووضع وجوههم كيف شاء) ليس شيء من اطباق اجسادهم الا (وهو) يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم، فقال: كما ترى خلقوا، ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط، ولا رفعوا رؤوسهم الى مافوقها ولا خفضوها الى ماتحتها (تحتهم) خوفاً من الله وخشوعاً فسلمت عليهم فردوا علي ايماءاً برؤوسهم لاينظرون الي من الخشوع.

فقال لهم جبرئيل: هذا محمد نبي الرحمة، ارسله الله الى العباد رسولا و نبياً، وهو خاتم النبيين (النبوة) وسيدهم، أفلا تكلمونه؟ قال: فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي.

قال: ثم صعد بي (نا) الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان، فقلت من هذان ياجبرئيل؟ فقال لي : ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهم السلام فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي ، وقالا : مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة .

ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم ، فقلت: من هذا ياجبرئيل؟ فقال: هذا اخوك يوسف، فسلمت عليه وسلم علي، واستغفرت له، واستغفر لي وقال

مرحباً بالنبي الصالح والاخ الصالح، والمبعوث في الزمن الصالح، واذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ماوصفت فى السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل فى امري (مثل) ماقال للاخرين وصنعوا بي مثل صنع الاخرون.

ثم صعدنا الى السماء الرابعة، واذا فيها رجل، فقلت: من هذا ياجبرئيل؟ قال هذا ادريس رفعه الله مكاناً علياً ، فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له ، واستغفرلي واذا فيها من الملائكة . . . الخشوع مثـل ما فى السموات التي عبرناها ، فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رأيت ملكاً على سرير تحت يديـه سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك، فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله انه هو، فصاح به جبرئيـل فقال : قم ، فهو قائم الى يوم القيامة.

ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين، لم أر كهلا اعظم منه حوله ثلة (ثلاثة صفوف) من امته فأعجبتني كثرتهم فقلت: من هذا ياجبرئيل؟ فقال: هذا المجيب في قومه هارون بن عمران، فسلمت عليه، وسلم علي، واستغفرت له ، واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات.

ثم صعدنا الى السادسة واذا فيها رجل آدم طويل كأنه من شبوة (ازدشنوؤة) ولو أن عليه قيمصين لنفذ شعره فيهما ، فسمعته يقول: يزعم بنو اسرائيل انى اكرم ولد آدم على الله ، وهذا رجل اكرم على الله منـي، فقلت : من هذا يا جبرئيل؟ فقال: اخوك موسى بن عمران، فسلمت عليه وسلم علي ، واستغفرت له واستغفر لي، واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل مافى السموات.

قال: ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يامحمد احتجم، وأمر أمتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط ـ ابيض ـ الرأس

واللحية، جالس على كرسي فقلت: ياجبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله؟ فقال: هذا يامحمد أبوك ابراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين» ـ آلعمران: ٦٨ ـ فسلمت عليه وسلم علي، وقال: مرحباً بالنبي الصالح، والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل مافي السماوات، فبشروني بالخير (والرحمة) لي ولامتي.

قال رسول الله (ص): ورأيت في السماء السابعة بحاراً من نور يتلألأ (يكاد) تلألؤها يخطف الابصار، وفيها بحار مظلمة (من ظلمة) وبحار (من) ثلج ترعد، فلما (كلما) فزعت ورأيت هؤلاء سألت جبرئيل فقال: ابشريامحمد واشكر كرامة ربك، واشكر الله بما صنع اليك، قال: فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي.

فقال جبرئيل: يامحمد تعظم ماترى؟ انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ماترى؟ وما لاترى اعظم من هذا، من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه تسعين (سبعين) ألف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل، وبيننا وبينه أربعة حجب: حجاب من نور، وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام، وحجاب من الماء.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: ورأيت من العجائب التى خلق الله وسخر على ما أراده ديكاً رجلاه في تخوم الارضين السابعة ورأسه عند العرش (وهو) ملك من ملائكة الله تعالى خلقه الله كما اراد، رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعداً حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة، وانتهى فيها مصعداً حتى انتهى قرنه الى قرب العرش، وهو يقول: سبحان ربي حيث ما كنت لا

تدري أين ربك من عظم شأنه وله جناحان فى منكبيه اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب، فاذا كان فى السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لااله الا الله الحى القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت بأجنحتها وأخذت فى الصياح (بالصراخ) فاذا سكت ذلك الديك فى السماء سكتت ديوك الارض كلها، و لذلك الديك زغب ـ شعر صغير ـ اخضر ، وريش ابيض كأشد بياض (ما) رأيته قط، وله زغب اخضر أيضاً تحت ريشه الابيض كأشد خضرة (ما) رأيتها قط .

قال صلى الله عليه وآله: ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيها ركعتين، ومعى اناس من اصحابى عليهم ثياب جدد ، وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لى نهران: نهر يسمى الكوثر، ونهر يسمى الرحمة، فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة، ثم انقادا لى جميعاً حتى دخلت الجنة واذا على حافتيها ـ جانبيها ـ بيوتى وبيوت اهلى (ازواجى) واذا ترابها كالمسك، واذا جارية تنغمس فى انهار الجنة، فقلت : لمن انت ياجارية ؟ فقالت : لزيد بن حارثة، فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت ، واذا رمانها مثل دلى العظام، واذا شجرة لوأرسل طائر فى اصلها مادارها سبعمأة سنة .

وليس فى الجنة منزل الا وفيها قتر (غصن) منها، فقلت: ماهذه ياجبرئيل؟ فقال هذه طوبى، قال الله: «طوبى لهم وحسن مآب» قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسى فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها وأعاجيبها ، فقال : هي سرادقات الحجب التى احتجب الله تبارك وتعالى بها، ولولا تلك الحجب لتهتك (عن) نور العرش وكل شيء فيه

وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله تعالى: «قاب قوسين أوأدنى» .

فناداني : «آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه» فقلت أنا مجيباً عني وعن امتي : «والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا «فقلت» : سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير» فقال الله : «لا يكلف الله نفساً الاوسعها لها ماكسبت وعليها مااكتسبت» فقلت: «ربنالاتؤاخذنا ان نسينا أوأخطأنا» فقال الله: لااواخذك، فقلت: «ربنا ولاتحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا» فقال الله: لا احملك، فقلت: «ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به وأعف عنا وأغفرلنا وأرحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين» ـ البقرة: ٢٨٥ ـ فقال الله تبارك وتعالى: قد اعطيتك ذلك لك ولامتك.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: يارب اعطيت انبيائك فضائل فأعطني فقال الله : قداعطيتك فيما اعطيتك كلمتيـن من تحت عرشي: لاحول ولاقوة الا بالله (العلى العظيم) ولا منجي منك الا اليك، قال : وعلمتنى الملائكة قولا أقوله اذا اصبحت وامسيت: «اللهم ان ظلمى اصبح مستجيراً بعفوك ، وذنبى اصبح مستجيراً بمغفرتك وذلى اصبح مستجيراً بعزتك وفقري اصبح مستجيراً بغناك ، ووجهى (الفانى) البالي اصبح مستجيـراً بوجهك الدائم الباقي الذي (لايفنى) وأقول ذلك اذا امسيت .

ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليـلة فقال: الله اكبر، الله اكبر، فقال الله: صدق عبدي انا اكبر (من كل شيء) فقال: اشهد ان لا اله الا الله، اشهد ان لا اله الا الله فقال الله: صدق عبدي، انا لا اله غيري فقـال : اشهد ان محمداً رسول الله ، اشهد ان محمداً رسول الله ، فقال الله: صدق عبدي ان محمد عبدي ورسولي انا بعثتـه وانتجبته ، فقال : حي على الصلاة حي على الصلاة فقال: صدق عبدي ودعا الى فريضتي، فمن مشى اليها

راغباً فيها محتسباً كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه، فقال: حي على الفلاح حي على الفلاح، فقال الله: هي الصلاح والنجاح والفلاح.

ثم اممت الملائكة في السماء كما اممت الانبياء في بيت المقدس قال: ثم غشيني ضبابة ـ رقة الشوق وحرارته ـ فخررت ساجداً، فناداني ربي: اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة ومرضتها عليك وعلى امتك، فقم بها أنت في أمتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فانحدرت حتى مررت على ابراهيم فلم يسئلني عن شيء حتى انتهيت الى موسى عليه السلام فقال: ماصنعت يامحمد؟ فقلت: قال ربي: فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى امتك، فقال موسى عليه السلام : يامحمد ان امتك آخر الامم واضعفها، وان ربك (لايرد عليك شيئاً) لايزيدك شيء وأن امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجداً.

ثم قلت: فرضت علي وعلى امتي خمسين صلاة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني، فوضع عني عشراً، فرجعت الى موسى فأخبرته فقال: ارجع لا تطيق، فرجعت الى ربي فوضع عني عشراً: فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه آخر ساجداً حتى رجع الى عشر صلوات، فرجعت الى موسى واخبرته ، فقال: لاتطيق ، فرجعت الى ربي فوضع عني خمساً فرجعت الى موسى عليه السلام واخبرته فقال : لاتطيق ، فقلت : قد استحييت من ربي، ولكن اصبر عليها، فناداني مناد: كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلاة بعشر ، ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشراً، وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة، وان لم يعملها لم اكتب عليه شيئاً.

فقال الصادق عليه السلام: جزى الله موسى (ع) عن هذه الامة خيراً.

أقول: فهذا تفسير قول الله: «سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير».

(١٦٧٧) ١٩ - (ح : ٣٦ : آمالى الصدوق : ٢٦٩) : باسناده، عن عبد الرحمن بن غنم قال : جاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله (ص) : بدابة دون البغل وفوق الحمار، رجلاها أطول من يديها خطوها مد البصر فلماأراد النبى أن يركب امتنعت فقال جبرئيل عليه السلام: انه محمد، فتواضعت حتى لصقت بالارض قال: فركب، فكلما هبطت ارتفعت يداها وقصرت رجلاها، واذا صعدت ارتفعت رجلاها وقصرت يداها، فمرت به ظلمة الليل على عير محملة فنفرت العير من دفيف البراق فنادى رجل فى آخر العير غلاماً له فى أول العير: يافلان ان الابل قد نفرت، وان فلانة القت حملها وانكسر يدها، و كانت العير لابى سفيان.

قال: ثم مضى حتى اذا كان ببطن البقاء قال: ياجبرئيل قدعطشت فتناول جبرئيل قصعة فيها ماء فناوله فشرب ثم مضى فمر على قوم معلقين بعراقيبهم بكلاليب(١) من نار، فقل : ماهؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الذين اغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام قال: ثم مر على قوم تخاط جلودهم بمخائط من النار، فقال: ماهؤلاء ياجبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأخذون عذرة النساء بغير حل.

ثم مضى فمر على رجل يرفع حزمة - شدة - من حطب كلما لم يستطع ان يرفعها زاد فيها، فقال: من هذا ياجبرئيل؟ قال: هذا صاحب الدين يريد أن

(١) العرقوب : عصب غليظ فوق العقب ، والكلاليب جمع الكلاب: حديدة معوجة الرأس يعلق بها اللحم وغيره ويقال لها بالفارسى: چنگك.

يقضي فاذا لم يستطع زاد عليه .

ثم مضى حتى كان بالجبل الشرقي من بيت المقدس وجد ريحاً حارة و سمع صوتاً ، قال : ماهذه الريح ياجبرئيل التى اجدها وهذا الصوت الذى اسمع؟ قال: هذه جهنم، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: اعوذ بالله من جهنم، ثم وجد ريحاً عن يمينه طيلة، وسمع صوتاً فقال: ماهذه الريح التى اجدها ؟ و هذا الصوت الذى اسمع ؟ فقال : هذه الجنة ، فقال : أسأل الله الجنة .

ثم مضى حتى انتهى الى باب مدينة بيت المقدس وفيها هرقل ، وكانت ابواب المدينة تغلق كل ليلة ويؤتى بالمفاتيح وتوضع عند رأسه، فلما كانت تلك الليلة امتنع الباب ان ينغلق ، فاخبروه فقال: ضاعفوا عليها من الحرس، قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل بيت المقدس فجاء جبرئيل عليه السلام الى الصخرة فرفعها فاخرج من تحتها ثلاثة أقداح: قدحاً من لبن وقدحاً من عسل ، وقدحاً من خمر ، فناوله قدح اللبن فشرب ، ثم ناوله قدح العسل فشرب، ثم ناوله قدح الخمر فقال: رويت ياجبرئيل، قال: اما انك لو شربته ضلت امتك وتفرقت عنك .

قال : ثم مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مسجد بيت المقدس بسبعين نبياً، قال: وهبط مع جبرئيل عليه السلام ملك لم يطأ الارض قط، معه مفاتيح خزائن الارض فقال: يامحمد ان ربك يقرئك السلام ويقول: هذه مفاتيح خزائن الارض، فان شئت فكن نبياً عبداً، وان شئت فكن نبياً ملكاً، فاشار اليه جبرئيل عليه السلام ان تواضع يامحمد، فقال: بل أكون عبداً.

ثم صعد الى السماء فلما انتهى الى باب السماء استفتح جبرئيل عليه السلام فقالوا: من هذا؟ قال: محمد، قالوا: نعم المجيء جاء، فدخل فما مر على ملاء

من الملائكة الاسلموا عليه ودعوا له وشيعه مقربوها فمر على شيخ قاعدتحت شجرة وحوله اطفال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من هذا الشيخ يا جبرئيل؟ قال: هذا أبوك ابراهيم، قال: فماهؤلاء الاطفال حولـه ؟ قال: هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذوهم.

ثم مضى فمر على شيخ قاعد على كرسي اذا نظر عن يمينه ضحك وفرح واذا نظر عن يساره حزن وبكى، فقال: من هذا ياجبرئيل؟ قال: هذا أبوك آدم اذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح، واذا رأى من يدخل النـار من ذريته حزن وبكى، ثم مضى فمر على ملك قاعد على كرسي فسلم عليه فلم ير منـه من البشر مارأى من الملائكة ، فقال : ياجبرئيـل ما مررت باحد من الملائكة الا رأيت منه ما احب الا هذا، فمن هذا الملك؟ قال: هذا مالك خازن النار اما انه قدكان من احسن الملائكة بشراً، واطلقهم وجهاً، فلما جعل خازن النار اطلع اطلاعة (اضطلع اضطلاعة) فرأى ما أعد الله فيها لاهلها ، فلم يضحك بعد ذلك.

ثم مضى حتى اذا انتهى حيث انتهى فرضت عليه الصلاة خمسون صلاة قال : فاقبل فمر على موسى عليه السلام فقال : يا محمد كم فرض على امتك؟ قال : خمسون صلاة قال : ارجع الى ربك فأسأله ان يخفف عن امتك قال : فرجع ، ثم مر على موسى عليه السلام فقال : كم فرض على امتك ؟ قال: كذا وكذا ، قال : ان امتك اضعف الامم ، ارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عن امتك فاني كنت في بني اسرائيل ، فلم يكونوا يطيقون الادون هذا فلم يزل يرجع الى ربه عزوجل حتى جعلها خمس صلوات .

قال : ثم مر على موسى عليه السلام فقال : كم فرض على امتك : قال خمس صلوات ، قال: ارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عن امتك ، قال: قد استحييت

من ربي مما ارجع اليه ، ثم مضى فمرعلى ابراهيم خليل الرحمان فناداه من خلفه فقال : يا محمد اقراه امتك عني السلام واخبرهم ان الجنة مائها عذب ، وتربتها طيبة (فيها) قيعان ـ جمع القاع : ارض سهلة مطمئنة ـ بيض غرسها سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر، ولاحول ولاقوة الابالله فمرامتك فليكثروا من غرسها .

ثم مضى حتى مر بعير يقدمها جمل اورق ، ثم اتى اهل مكة فاخبرهم بمسيره ، وقدكان بمكة قوم من قريش قد اتوا بيت المقدس فاخبرهم ، ثم قال آية ذلك انها تطلع عليكم الساعة عيرمع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق ، قال: فنظروا فاذا هي قد طلعت واخبرهم انه قد مربأبى سفيان وان ابله نفرت فى بعض الليل، وانه نادى غلاماً له فى اول العير : يافلان ان الأبل قدنفرت ، وان فلانة قد (١) القت حملها ، وانكسريدها ، فسئلوا عن الخبرفوجدوه كما قال صلى الله عليه وآله وسلم .

(١٦٧٨) ٢٠ ـ (ح : ٣٩ ، وآمالي الصدوق : ١٨٠) : بسنده ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) لعلي عليه السلام : يا علي انت امام المسلمين وأمير المؤمنين ،وقائد الغرالمحجلين ، وحجة الله بعدي على الخلق اجمعين وسيدالوصيين ، ووصي سيد النبيين ، ياعلي انه لما عرج بى الى السماء السابعة ومنها الى سدرة المنتهى ، ومنها الى حجب النور ، واكرمنى ربي جل جلاله بمناجاته قال لي : يامحمد ، قلت : لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت ، قال ان علياً امام أوليائي ونور لمن اطاعنى وهو الكلمة التى الزمتها المتقين ، من اطاعه اطاعنى ، ومن عصاه عصانى ، فبشره بذلك ، فقال علي عليه السلام : يارسول الله بلغ من قدرى حتى انى اذكرهناك فقال : ياعلي فاشكر ربك فخر

١) أقول : سلسلة هذا الخبر مقطوعة ومرفوعة ، ومرنظيره سابقاً .

على عليه السلام ساجداً شكراً لله على ماانعم به عليه ، فقال له رسول الله (ص) ارفع رأسك ياعلى فان الله قد . . . باهى بك ملائكته .

(١٦٧٩) ٢١ - (ح : ٤٠ وآمالى : ٢١٣ والمختصر لحسن بن سليمان : ١٤٢) : بسندهما ، عن عبدالله بن عباس قال : ان رسول الله (ص) لما اسرى به الى السماء انتهى به جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قول الله عزوجل : «خلق الظلمات والنور» فلما انتهى به الى ذلك النهر فقال له جبرئيل : يامحمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ، ومد لك امامك ، فان هذا نهر لم يعبره احد ، لاملك مقرب ولانبي مرسل غيران لي في كل يوم اغتماسة فيه .

ثم اخرج منه فانفض اجنحتي ، فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الاخلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً مقرباً له عشرون ألف وجه ، وأربعون ألف لسان ، كل لسان يلفظ بلغة لايفهمها اللسان الاخر فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام .

ثم قال : تقدم يامحمد ، فقال له : ياجبرئيل ولم لاتكون معي ؟ قال : ليس لي ان اجوز هذا المكان فتقدم رسول الله (ص) ماشاء الله ان يتقدم ، حتى سمع ماقال الرب تبارك وتعالى: انا المحمود وانت محمد ، شققت اسمك من اسمى فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك بتكته - قطعته - انزل الى عبادى فاخبرهم بكرامتى اياك ، وانى لم ابعث نبياً الاجعلت له وزيراً ، وانك رسولى ، وان علياً وزيرك .

(١٦٨٠) ٢٢ - (ح : ٤١ عن امالى الصدوق : ٢٨٦) : بسنده ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام فى حديث طويل يقول فيه ان الله تبارك وتعالى لما اسرى بنبيه (ص) قال له : يامحمد انه قد انقضت نبوتك ، وانقطع اكلك ، فمن لامتك

من بعدك ؟ فقلت يارب انى قد بلوت خلقك فلم اجد احداً اطوع لى من علي بن أبي طالب ، فقال عزوجل : ولى يامحمد فمن لامتك ؟ فقلت يارب انى قد بلوت خلقك فلم اجد احداً اشدحباً لي من علي بن أبي طالب فقال عزوجل : ولي يا محمد ، فابلغه انه راية الهدى ، وامام أوليائى ونورلمن اطاعنى .

أقول : ربما كان هذا المعراج آخر معراجه صلى الله عليه وآله وسلم فى آخر حياته .

(١٦٨١)٢٢- (ح: ٤٥ ، امالى: ٢٨٥) :بسنده،عن الصادق،عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله(ص) لما اسرى بى الى السماء عهد الى ربي في على ثلاث كلمات ، فقال : يا محمد فقلت : لبيك ربى فقال : ان علياً امام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب الدين .

(١٦٨٢) ٢٤ - (ح: ٤٦ و ص: ٢٨٧ من الامالي): بسنده، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليلة اسرى بى الى السماء كلمنى ربي جل جلاله، فقال: يامحمد، فقلت: لبيك ربي، فقال ان علياً حجتي بعدك على خلقي، وامام اهل طاعتي ، من اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني، فانصبه علماً لامتك يهدون به بعدك.

(١٦٨٣) ٢٥ - (ح: ٤٩ وامالى: ٣٧٥) : بسنده ، عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله (ص): لما عرج بي الى السماء السابعة، ومنها الى سدرة المنتهى ومن السدرة الى حجب النور ناداني ربى جل جلاله: يامحمد انت عبدي وأنا ربك، فلي فاخضع، وأياى فاعبد ، وعلي فتوكل وبي فثق ، فاني قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولا ونبياً، وبأخيك علي خليفة وباباً ، فهو حجتي على عبادى، وامام لخلقي، به يعرف أوليائي من أعدائي ، وبه يميز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني، وتحفظ حدودى وتنفذ احكامي، وبك وبه وبالائمة

من ولده ارحم عبادى وامائى، وبالقائم منكم اعمر ارضي بتسبيحي وتقديسي وتحليلي وتكبيرى وتمجيدى، وبه أطهر الارض من أعدائى، وأورثها أوليائي وبه اجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى، وكلمتي العليا وبه احيى عبادى و بلادى بعلمى وبه (له) اظهر الكنوز والذخائر بمشيتي ، واياه اظهر على الاسرار والضمائر بارادتي ، وأمده بملائكتي لتؤيده على انفاذ أمرى واعلان ديني، ذلك وليي حقاً ومهدى عبادى صدقاً.

(١٦٨٤) ٢٦ - (ح: ٥٠ تفسير القمي: وآمالي ابن الشيخ: ٢٩٣): بسندهما عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما اسرى بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره، وفيه قبتان من در وزبرجد، فقلت: ياجبرئيل لمن هذا القصر؟ قال:هولمن اطاب الكلام ، وأدام الصيام وأطعم الطعام ، وتهجد بالليل والناس نيام ، قال علي عليه السلام فقلت : يارسول الله وفي امتك من يطيق هذا؟ فقال: اتدرى ماأطابة الكلام؟ فقلت: الله ورسوله أعلم ، قال : من قال: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، أتدرى ماادامة الصيام ؟ قلت: الله ورسوله اعلم، قال: من صام شهر (الصبر) رمضان ، ولم يفطر منه يوماً، اتدرى ما اطعام الطعام؟ قلت: الله ورسوله اعلم، قال : من طلب لعياله مايكف به وجوههم عن الناس، اتدري ماالتهجد بالليل والناس نيام ؟ قلت: الله ورسوله اعلم، قال : من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة ، والناس من اليهود والنصارى، وغيرهم من المشركين ينام بينهما.

(١٦٨٥) ٢٧- (ح : ٥٥ معاني الاخبار: ٣٨): بأسناده، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (ص) : لما عرج بي الى السماء اذا أنا باسطوانة أصلها من فضة بيضاء، ووسطها من ياقوتة وزبرجد، وأعلاها من ذهبة حمراء، فقلت:

ياجبرئيل ماهذه؟ فقال: هذا دينك ابيض واضح مضيء، قلت : وما هذاوسطها قال: الجهاد، قلت: فماهذه الذهبة الحمراء؟ قال: الهجرة، ولذلك علا ايمان علي عليه السلام على ايمان كل مؤمن .

(١٦٨٦) ٢٨- (ح: ٥٦علل الشرائع: ١٣ وعيون الاخبار:١٤٤):بسندهما عن الرضا ، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما خلق الله عز وجل خلقاً افضل مني ، ولا اكرم عليه مني، قال علي عليه السلام : فقلت يا رسول الله فأنت أفضل او جبرئيل ؟ فقال (ص) : يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي و للائمة من بعدك ،وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش من حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا ، يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولاحواء ، ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الارض ، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا و تسبيحه وتهليله وتقديسه ، لان أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا، فأنطقنا بتوحيده وتحميده .

ثم خلق الملائكة ، فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظموا امرنا فسبحنا لتعليم الملائكة انا خلق مخلوقون ، وانه منزه عن صفاتنا ، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا ، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله ، فلماشاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من أن ينال عظم المحل الا به .

فلما شاهدوا ما جعله لنا من العزة والقوة ، قلنا : لا حول ولا قوة الابالله لتعلم الملائكة ان لاحول لناولا قوة الا بالله ، فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا

وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا : الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمدعلى(نعمه) نعمته فقالت الملائكة : الحمد لله فبنااهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده .

ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجـود له تعظيماً لنا واكراماً، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولادم اكراماًوطاعة لكوننا فى صلبه ، فكيف لانكون افضل من الملائكة وقد سجدو الادم كلهـم اجمعون ، وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى ، وأقام مثنى مثنى ، ثم قال لي : تقدم يا محمد ، فقلت له : يا جبرئيل اتقدم عليك ؟ فقال : نعم، لان الله تبارك وتعالى فصل انبيائه على ملائكته اجمعين ، وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر، فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدم يا محمد، وتخلف عني فقلت : يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟ فقال : يا محمد ان انتهاء حدى الذي وضعنى الله عزوجل فيه الى هذا المكان فان جاوزته احترقت اجنحتى بتعدى حدود ربى جل جلاله ، فزخ بي ـ رماني ودفعني ـ في النور زخة حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من علو ملكه ، فنوديت يامحمد ، فقلت : لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت : يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياى فاعبد، وعلي فتوكل ، فانك نورى في عبادى ورسولي الى خلقى ، وحجتى على بريتي ، لك ولمن اتبعك خلقت جنتى ، ولمن خالفك خلقت نارى ، ولاوصيائك اوجبت كرامتى ولشيعتهم اوجبت ثوابي .

فقلت : يا رب ومن اوصيائي ؟ فنوديت : يا محمد أوصيائك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت ـ وانا بين يدي ربي جل جلاله ـ الى ساق العرش فرأيت اثنى عشر نوراً فى كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائى :

أولهم علي بن ابي‌طالب وآخرهم مهدي امتى، فقلت : يارب هؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت : يا محمد هؤلاء أوليائي (وأوصيائي) واصفيائى وحججى بعدك على بريتى، وهم أوصيائك وخلفائك وخير خلقي بعدك ، وعزتي وجلالي لاطهرن بهم ديني ، ولاعلين بهم كلمتي، ولاطهرن الارض بآخرهم من اعدائي ولامكننه (لاملكنه) مشارق الارض ومغاربها ، ولاسخرن له الرياح ولاذللن له السحاب الصعاب ، ولارقينه في الاسباب فلانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتى ، وتجمع الخلق على توحيدى ثم لاديمن ملكه، ولاداولن الايام بين أوليائي الى يوم القيامة .

أقول : قال الجزري في الحديث : مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح ، من تخلف عنها زخ به في النار، أي دفع ورمى، يقال : زخه يزخه زخاً .

(١٦٨٧) ٢٩-(ح : ٦١ علل الشرائع : ٧٢) ... عن ابن عباس قال: دخلت عائشة على رسول الله (ص) وهو يقبل فاطمة ، فقالت له : اتحبها يا رسول الله؟ قال: اما والله لوعلمت حبي لها لازددت لها حباً ، انه لما عرج بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل وأقام ميكائيل ، ثم قيل لي : ادن يا محمد ، فقلت : أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرئيل ؟ قال : نعم ان الله عز وجل فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلك أنت خاصة (عليهم اجمعين) فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة .

ثم التفت عن يميني فاذا ابراهيم (ع) في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ، ثم اني صرت الى السماء الخامسة ، ومنها الى السادسة فنوديت : يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ، ونعم الاخ أخوك علي ، فلما صرت (وصلت) الى الحجب ، أخذ جبرئيل عليه السلام بيدى فأدخلني الجنة ، فاذا انا بشجرة من نور فى اصلها ملكان يطويان الحلل والحلي ،فقلت

حبيبي جبرئيل المن هذه الشجرة ؟ فقال : هذه لاخيك علي بن ابى طالب عليه السلام وهذان الملكان يطويان له الحلل والحلل الى يوم القيامة .

ثـم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد ، واطيب من المسك ، واحلى من العسل فأخذت رطبة فاكلتها فتحوات الرطبة نطفة في صلبي فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام .

(١٦٨٨) ٣٠ - (ح : ٦٢ ، المحتضر للحسن بن سليمان : ١٨٤) : بسنده، عن عبدالعظيم الحسني، عن محمد بن علي الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : دخلت انـا وفاطمة على رسول الله (ص) فـوجدته يبكي بكاءاً شديداً ، فقلت : فداك ابى وامى يارسول الله ما الذي ابكاك ؟ فقال : يا علي ليلة اسرى بي الى السماء رأيت نساء من امتى فى عذاب شديد ، فانكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة ... الى آخر الحديث الذى نقلناه تحت رقم: ٩١٥ من المسند ، المجلد الاول .

(١٦٨٩) ٣١ - (عيون اخبار الرضا : ١٧٩) : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لما اسرى بي الى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلا قاعداً رجل له فى المشرق، ورجل في المغرب، وبيده لوح ينظر فيه ويحرك رأسه ،فقلت : ياجبرئيل من هذا ؟ فقال: هذا ملك الموت .

(١٦٩٠) ٣٢ - (عيون : ٢٧٢ ، وح : ٦٥ من البحار ١٨ ص : ٣٥٣) : بسندهما ، عن أبي محمد العسكرى ، عن آبائه عليهـم السلام ، عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ليلة اسرى بي ربي عزوجل رأيت فى بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن أبي طالب عليه السلام بذى الفقار ، وان الملائكة

اذا اشتاقوا الى وجه علي بن أبي طالب نظروا الى وجه ذلك الملك ، فقلت : يارب هذا اخي علي بن أبي طالب وابن عمي؟ ! فقال : يامحمد هذا ملك خلقته على صورة علي يعبدني في بطنان عرشي ، تكتب حسناته وتسبيحه وتقديسه لعلي بن أبي طالب الى يوم القيامة .

(١٦٩١) ٣٣ - (ح : ٧٧ ، آمالي ابن الشيخ: ٦٤) : بسنده ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (ص) يقول: اعطاني الله تعالى خمساً واعطى علياً خمساً اعطاني جوامع الكلم ، واعطى علياً جوامع العلم ، وجعلني نبياً ، وجعله وصياً واعطاني الكوثر، واعطاه السلسبيل ، واعطاني الوحي واعطاه الالهام ، واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه ، قال : ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له : مايبكيك فداك ابي وامي؟ فقال : يا ابن عباس ان اول ماكلمني به ان قال : يامحمد انظر تحتك ، فنظرت الى الحجب قد انخرقت : والى ابواب السماء قد فتحت ، ونظرت الى علي وهو رافع رأسه الي ، فكلمني وكلمته وكلمني ربي عزوجل ، فقلت :يا رسول الله بم كلمك ربك ؟قال :قال لي: يامحمد اني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه، فهاهو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدى ربي عزوجل فقال لي : قد قبلت واطعت .

فأمر الله الملائكة ان تسلم عليه ، ففعلت فرد عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به ،ومامررت بملائكة من ملائكة السماء الاهنؤوني وقالوا لي: يامحمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزوجل لك ابن عمك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الارض فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال: يامحمد ما من ملك من الملائكة الاوقد نظر الى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً بـه ، ماخلا حملة العرش ،

فانهم استأذنوا الله عزوجل فى هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن أبي طالب فنظروا اليه، فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهويخبرني به ، فعلمت اني لم اطأموطئاً الاوقدكشف لعلي عنه حتى نظراليه .

(١٦٩٢) ٣٤ - (ح : ٧٨ عن آمالي ابن الشيخ : ٢١٨): باسناده ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما اسرى بي الى السماء ثم من السماء الى السماء، ثم الى سدرة المنتهى أوقفت بين يدى ربي عزوجل ، فقال : يا محمد فقلت : لبيك ربي وسعديك ، قال : قد بلوت خلقي فايهم وجدت اطوع لك؟ قال : قلت : رب علياً ، قال : صدقت يامحمد فهل اتخذت لنفسك ، خليفة يؤدى عنك ويعلم عبادى من كتابي مالايعلمون ؟ قال : قلت اخترلي ، فان خيرتك خيرلي ، قال قداخترلك علياً فاتخذه لنفسك خليفة ووصياً ، ونحلته علمي وحلمي وهوأمير المؤمنين حقاً ، لم ينلها احدقبله ولااحد بعده ، يامحمد علي راية الهدى ، وامام من اطاعني ، نورأوليائي ، وهو الكلمة التي الزمتها المتقين ، من احبه فقداحبني ، ومن ابغضه فقد ابغضني ، فبشره بذلك يامحمد .

فقال النبي (ص): رب فقد بشرته ، فقال علي : اناعبدالله وفي قبضته ، ان يعذبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً ، وان يتم لي ماوعدني فالله أولى بي ، فقال : اللهم اجل (اخل) قلبه ، واجعل ربيعه الايمان بك ، قال : قد فعلت ذلك به يا محمد ، غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اختص به احداً من أوليائي ، قال قلت : رب أخي وصاحبي قال : انه قدسبق في علمي انه مبتلى ومبتلى به ولولا علي لم يعرف (ولاء) أوليائي (حزبي ولاأوليائي) ولاأولياء رسلي .

(١٦٩٣) ٣٥ - (ح: ٨٢ عن بصائر الدرجات: ١٥١): بسنده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لقد اسرى بي ربي فأوحى الي من وراء الحجاب ماأوحى، وكلمني، وكان مما كلمني

ان قال: يامحمد علي الاول، وعلي الاخر، والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم، فقال: يارب اليس ذلك انت ـ المتصف بهذه الصفات ـ ؟ قال فقال: يا محمد انا الله لا اله الا انا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، اني انا الله لااله الا انا الخالق البارىء المصور، لي الاسماء الحسنى، يسبح لي من في السماوات والارضين، وانا العزيز الحكيم.

يامحمد اني انا الله لااله الا انا الاول ولاشيء قبلي، وانا الاخر فلا شيء بعدي، وانا الظاهر فلاشيء فوقي، وانا الباطن فلاشيء تحتي، وانا الله لااله الا انا بكل شيء عليم، يامحمد علي الاول: أول من اخذ ميثاقي من الائمة، يامحمد علي الاخر: آخر من اقبض روحه من الائمة وهي الدابة التي تكلمهم يامحمد علي الظاهر: اظهر عليه جميع ماأوجبته (أوصيته) اليك، ليس لك أن تكتم منه شيئاً، يامحمد علي الباطن: ابطنته سري الذي أسررته اليك فليس فيما بيني وبينك سر أزويه ـ امنعه ـ يامحمد عن علي ماخلقت من حلال أوحرام الا وعلي عليم به.

(١٦٩٤) ٣٦ ـ (ح: ٨٣ صحيفة الرضا: ١٩): عن الرضا، عن آبائه قال: قال علي بن ابى طالب عليهم السلام: لما بدء رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بتعليم الاذان أتى جبرئيل عليه السلام بالبراق (براقة) فاستعصت عليه، ثم أتى بدابة يقال لها: برقة فاستعصت (فاستصعبت) فقال لها جبرئيل: اسكني برقة فما ركبك احد اكرم على الله منه (بعد ذلك فسكنت) قال (ص): فركبتها حتى انتهيت الى الحجاب الذى يلي الرحمان عزوجل فخرج ملك من وراء الحجاب فقال: الله اكبر الله اكبر.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: قلت: ياجبرئيل من هذا الملك؟ قال: و

الذي اكرمك بالنبوة مارأيت هذا الملك قبل ساعتي هذه فقال الملك: الله اكبر الله اكبر، فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي انا اكبر، انا اكبر، قال (ص) فقال الملك : اشهد ان لااله الا الله ، اشهد ان لااله الا الله ، فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي انا الله لااله الا انا فقال (ص): فقال الملك : اشهد ان محمداً رسول الله ، اشهد ان محمداً رسول الله ، فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي انا ارسلت محمداً رسولا، قال (ص): فقال الملك: حي على الصلاة حي على الصلاة، فنودي من وراء الحجاب، صدق عبدي ودعا الى عبادتي قال صلى الله عليه وآله و سلم: فقال الملك: حي على الفلاح، حي على الفلاح، فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي ، ودعا الى عبادتي، قال الملك : قد افلح من واظب عليها، قال (ص): فيومئذ اكمل الله عزوجل لي الشرف على الاولين والاخرين.

(١٦٩٥) ٣٧ - (ح: ٩٤، عن ارشاد القلوب ٢: ٢٨): من كفاية الطالب للحافظ الشافعي، عن انس بن مالك قال: قال رسول الله (ص) : مررت ليلة اسرى بي الى السماء ، واذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به، فقلت: ياجبرئيل من هذا الملك؟ فقال: ادن منه فسلم عليه، فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا بأخي وابن عمي علي بن أبى طالب عليه السلام فقلت ياجبرئيل سبقني علي بن أبي طالب الى السماء الرابعة ؟ فقال: لا يامحمد، و لكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور علي و (علي) صورة علي، فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة (ويوم جمعة سبعين الف مرة) سبعين مرة ، و يسبحون الله تعالى ويقدسونه ، و يهدون ثوابه لمحب علي عليه السلام .

ومن كتاب المناقب للخوارزمي عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول

الله وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟ فقال: خاطبني بلغة علي بن أبى طالب عليه السلام، وألهمنى ان قلت: يارب اخاطبتنى انت أم علي؟ فقال ياأحمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس، ولا أوصف بالاشياء خلقتك من نوري ، وخلقت علياً من نورك ، فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الي (علي) قلبك احب من علي بن أبى طالب عليه السلام فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك.

(١٦٩٦) ٣٨ - (ح: ٩٧ مجالس الشيخ: ٥٠): بسنده، عن أبى عبد الله عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله ياعلى انه لما اسرى بى الى السماء تلقتنى الملائكة بابشارات فى كل سماء حتى لقينى جبرئيل فى محفل من الملائكة، فقال: لواجتمعت امتك على حب على ماخلق الله عزوجل النار ، ياعلى ان الله تعالى اشهدك ـ احضرك ـ معى فى سبعة مواطن حتى آنست بك.

اما اول : ذلك فليلة اسرى بى الى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام: اين اخوك يامحمد؟ فقلت : خلفته ورائى، فقال : ادع الله عزوجل فليأتك بـه، فدعوت الله عزوجل فاذا مثالك معى، واذا الملائكة وقوف صفوفاً، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال : هؤلاء الذين يباهي الله عزوجل بهم يوم القيامة فدنوت فنطقت بماكان وبما يكون الى يوم القيامة .

والثانية: حين اسرى بى الى ذى العرش عزوجل قال جبرئيل: أين أخوك يامحمد؟ فقلت: خلفته ورائى، فقال: ادع الله عزوجل فليأتك به ، فدعوت الله عزوجل فاذا مثالك معى وكشط ـ كشف ـ لى عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها .

والثالثة : حين بعثت الى الجن ، فقال لى جبرئيل : اين اخوك؟ فقلت:

خلفته ورائى ، فقال ادع الله عز وجل : فاذا انـت معى فما قلت لهم شيئاً ولا ردوا على شيئاً الا سمعته ووعيته .

والرابعة: خصصنا بليلة القدر وانت معى فيها وليست لاحد غيرنا.

والخامسة: ناجيت الله عزوجل ومثالك معى فسألت فيك (خصالا أجابنى) فأجابنى اليها الا النبوة فانه قال: خصصتها بك وختمتها بك.

والسادسة: لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معى.

والسابعة: هلاك الاحزاب (١) على يدى وانت معى، ياعلى ان الله اشرف على (الى) الدنيا فاختارنى على رجال العالمين ، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ، ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين، ثم اطلع الرابعة فاختار الحسن والحسين و الائمة من ولدها ـ فاطمة ـ على رجال العالمين، ياعلى انى رأيت اسمك مقروناً باسمى فى اربعة مواطن فآنست بالنظر اليه.

اني لمابلغت بيت المقدس في معارجي الى السماء وجدت علي صخرتها لا اله الا الله ، محمد رسول الله ايدته بوزيره ، ونصرته به ، فقلت يا جبرئيل ومن وزيرى ؟ فقال : علي بن ابي طالب عليه السلام، فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: لااله الا الله انا وحدى ومحمد صفوتى من خلقى ايدته ونصرته به ، فقلت: يا جبرئيل من وزيرى ؟ فقال : على بن ابى طالب عليه السلام .

فلما جاوزت السدرة وانتهيت الى عرش رب العالمين وجدت على قائمة

---

(١) يحتمل ان يكون المراد احزاب الامم السالفة الذين كذبوا الرسل أو الاحزاب فى الرجعة ، أو الاشارة الـى غزوة الاحزاب واحتمال الاخير أقوى منهما .

من قوائم العرش : أنا الله لا اله الا انا وحدى (لا اله الا الله) محمد حبيبي و وصفوتي من خلقي ، ايدته بوزيره واخيه ونصرته به .

يا علي ان الله عز وجل اعطاني فيك سبع خصال : أنت أول من ينشق القبر عنه معي وأنت أول من يقف معي على الصراط فتقول للنار : خذي هذا فهولك، وذرى هذا فليس هولك وأنت اول من يكسى اذا كسبت ويجيء اذا جئت (ويحيى اذاحبيبت) وانت اول من يقف معى عن يمين العرش واول من يقرع معى باب الجنة ، واول من يسكن معى عليين ، واول من يشرب معى من الرحيق المختوم الذى ختامه مسك ، وفى ذلك فلينافس المتنافسون .

(١٦٩٧) ٣٩ - (ح : ١٠١ ، كشف اليقين فى امرة أمير المؤمنين : ١٥٧ والمحتضر : ١٤٣) : بسندهما ، عن ابن عباس قال : لما زوج رسول الله (ص) علياً عليه السلام فاطمة تحدثن نساء قريش وغيرهن وغيرتها وقلن : زوجك رسول الله (ص) من عائل لا مال له ، فقال رسول الله (ص) : يا فاطمة أما ترضين؟ ان الله تبارك وتعالى اطلع اطلاعه الى الارض فاختار منها رجلين : أحدهما أبوك والاخر بعلك ، يا فاطمة كنت أنا وعلي (نورين) نوراً بين يدى الله مطيعين من قبل ان يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك النور بجزئين جزء انا وجزء علي .

ثم ان قريشاً تكلمت في ذلك وفشا الخبر، فبلغ النبي (ص) فأمر بلالا فجمع الناس وخرج الى مسجده ورقى منبره يحدث الناس ماخصه الله تعالى من الكرامة وبما خص به علياً عليه السلام، وفاطمة عليها السلام فقال : يا معشر الناس انه بلغني مقالتكم، واني محدثكم حديثاً فعوه واحفظوا مني واسمعوه فاني مخبر كم بما خص (خصنا) الله به أهل البيت ، وبما خص به علياً من الفضل والكرامة وفضله عليكم ، فلاتخالفوه فتنقلبوا على اعقابكم : « ومن ينقلب على عقبيه

فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » .

معاشر الناس ان الله قد اختارني من خلقه فبعثني اليكم رسولا واختارلي علياً (فجعل لي أخاً) وخليفة ووصياً .

معاشر الناس انه (اني) لما أسرى بي الى السماء فما مررت بملاء من الملائكة في سماء من السماوات الا سألوني عن علي بن أبي طالب وقالوا : يا محمد اذا رجعت الى الدنيا فاقرأ علياً وشيعته منا السلام ، فلما وصلت الى السماء السابعة وتخلف عني جميع من كان معي من الملائكة السماوات وجبرئيل عليه السلام والملائكة المقربين (المقربون) ووصلت الى حجب ربي دخلت سبعين ألف حجاب ، بين كل حجاب الى الحجاب من الحجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار (والكمال) حتى وصلت الى حجاب الجلال فناجيت ربي تبارك وتعالى وقمت بين يديه ، وتقدم الي عز ذكره بماحبه وامرني بما أراد ولم اسأله لنفس شيئاً وفي (ل) علي عليه السلام الاعطاني ووعدني الشفاعة في شيعته واوليائه .

ثم قال لي الجليل جل جلاله : يامحمد من تحب من خلقي ؟ قلت : أحب الذي تحبه انت يا ربي، فقال لي جل جلاله : فأحب علياً فاني احبه واحب من يحبه ، واحب من احب من يحبه ، فخررت لله ساجداً مسبحاً شاكراً لربي تبارك وتعالى ، فقال لي : يا محمد علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي اخترته لك اخاً ووصياً ووزيراً وصفياً وخليفة وناصراً لك من اعدائي، يا محمد وعزتي وجلالي لاينادى علياً جبار الاقصمته ولايقاتل علياً عدو من اعدائي الا هزمته و ابدته (ابرته) ـ اهلكته ـ .

يا محمد اني اطلعت على قلوب عبادي فوجدت علياً انصح خلقي لك، واطوعهم لك، فاتخذه اخاً وخليفة ووصياً وزوجه ابنتك ، فاني سأهب لهما

غلامين طيبين طاهرين تقيين نقيين ، فبي حلفت ، وعلى نفسي حتمت انه لا يتولين علياً وزوجته وذريتهما احد من خلقي الا رفعته (رفعت) لوائه الى قائمة عرشي وجنتي وبحبوبة ـ وسط ورغد ـ كرامتي وسقيته (اسكننه) من حظيرة قدسي، ولايعاديهم احد أو يعدل عن ولايتهم يا محمد الا سلبته ودى وباعدته من قربي ، وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي .

يا محمد انك رسولي الى جميع خلقي وان علياً وليي ، وأمير المؤمنين وعلى ذلك اخذت ميثاق ملائكتي وانبيائي وجميع خلقي ، و هم ارواح من قبل ان اخلق خلقاً في سمائي وأرضي محبة مني لك يا محمد ولعلي ولولدكما ولمن احبكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقته من طينتكما ، فقلت : الهي و سيدي فاجمع الامة، فأبى علي وقال: يامحمد انه المبتلى والمبتلى به واني جعلتكم محنة لخلقي امتحن بكم جميع عبادى وخلقي في سمائي وارضي وما فيهن ، لاكمل الثواب لمن اطاعنى فيكم واحل عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني ، وبكم اميز الخبيث من الطيب .

يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ماخلقت آدم، ولولا علي ماخلقت الجنة لانى بكم اجزى العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب ، وبعلي وبالائمة من ولده انتقم من اعدائى فى دار الدنيا، ثم الي المصير للعباد فى (و) المعاد، واحكمكما فى جنتي ونارى فلا يدخل الجنة لكما عدو، ولا يدخل النار لكما ولي وبذلك اقسمت على نفسي .

ثم انصرفت فجعلت لا اخرج من حجاب من حجب ربي ذي الجلال و الاكرام الا سمعت النداء من ورائي: يا محمد اجب علياً ، يا محمد قدم علياً، يا محمد استخلف علياً ، يا محمد اوص الى علي ، يا محمد واخ علياً، يامحمد احب من يحب علياً ، يا محمد استوص بعلي وشيعته خيراً ، فلما وصلت الى

الملائكة جعلوا يهنئوني في السماوات ويقولون : هنيئاً لك يا رسول الله بكرامة (كرامة الله) لك ولعلي .

معاشر الناس على أخي في الدنيا والاخرة ، ووصيي واميني على سري وسر رب العالمين ووزيري وخليفتي عليكم في حياتكم وبعد وفاتي ، لايتقدمه احد غيري، وخير من اخلف بعدي، ولقد اعلمني ربي تبارك وتعالى انه سيد المسلمين ، وامام المتقين ، وأمير المؤمنين ووارثي ووارث النبيين ، ووصي رسول رب العالمين ، وقائد الغر المحجلين من شيعته واهل ولايته الى جنات النعيم ، بأمر رب العالمين، يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الاولون والاخرون بيده لوائي لواء الحمد، يسير به امامي وتحته آدم وجميع من ولد من النبيين والشهداء والصالحين الى جنات نعيم، حتماً من الله ، محتوماً من رب العالمين ، وعد وعدنيه ربي ولن يخلف الله وعده ، وانا على ذلك من الشاهدين .

(١٦٩٨) ٤٠ - (ح : ١٠٢ ، كشف اليقين : ٢١) : بسنده ، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلى والحلل، اسفلها خيل بلق وأوسطها حور عين ، وفي اعلاها الرضوان ، قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فاذا أمر الله بدخول الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهي بهم الى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق، وينادي مناد : هؤلاء شيعة علي، صبروا في الدنيا على الأذى، فحبوا ــ اعطوا ــ في هذا اليوم بهذا .

(١٦٩٩) ٤١- (ح : ١٠٣ ، كشف اليقين : ١٧٩) : بسنده، عن عبدالله بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله (ص) : لما اسرى بي الى السماء انتهى

بي الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلاءلاء ، فأوحى الله الى انه لعلي عليه السلام وأوحى الي في علي بثلاث خصال : انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين .

(١٧٠٠) ٤٢ - (ح : ١٠٨ ، تفسير العياشي) : عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام قال : لما أسرى برسول الله (ص) حضرت الصلاة فاذن وأقام جبرئيل، فقال: يا محمد تقدم، فقال رسول الله : تقدم يا جبرئيل فقال له: انا لانتقدم الادميين منذ أمرنا بالسجود لادم عليه السلام .

(١٧٠١) ٤٣ - (ح : ١١١ ، بصائر الدرجات : ٣٠) : بسنده ، عن بريدة قال : كنت جالساً مع رسول الله (ص) وعلي معه اذ قال : يا علي ألـم اشهدك معي سبع مواطن ؟ حتى ذكر الموطن الرابع : ليلة الجمعة ، اريت ملكوت السماوات والارض رفعت لي، حتى نظرت الى ما فيها، فاشتقت اليك فدعوت الله، فاذا أنت معي، فلم أر من ذلك شيئاً الا وقد رأيت.

(١٧٠٢) ٤٤ -(ح : ١١٥ ، عن علل الشرائع: ١٩١): بسنده، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : لما أسرى بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن، فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران، وأطيب ريحاً من المسك ، فاذا فيها شيخ على رأسه برنس فقلت لجبرئيل : ما هذه البقعة الحمراء التي هى أحسن لوناً من الزعفران ،و أطيب ريحاً من المسك؟ قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت : من الشيخ صاحب البرنس ؟ قال : ابليس، قلت : فما يريد منهم ؟ قال: يريد أن يصدهم عن ولاية أمير المؤمنين، ويدعوهم الى الفسق والفجور، فقلت: ياجبرئيل أهو بنا اليهم فأهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف والبصر اللامع: فقلت: قم ياملعون فشارك اعدائهم فى أموالهم وأولادهم ونسائهم ، فان شيعتي وشيعة علي ليس

لك عليهم سلطان ، فسميت : قم .

(١٧٠٣) ٤٥ - (ح : ١١٦ ، علل الشرائع : ٢٠٠) ابي عن محمد العطار عن الصفار ولم يحفظ اسناده قال رسول الله (ص): لما اسرى بي الى السماء سقط من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر ،فذهب السمك ليأخذها،وذهب الدعموس ـ دودة سوداء تكون في الغدران ـ ليأخذها، فقالت السمكةهي لي وقال الدعموس، هي لي، فبعث الله عزوجل اليهما ملكاً يحكم بينهما ، فجعل نصفها للسمكة، وجعل نصفها للدعموس.

قال الصدوق رحمه الله: قال أبي رضي‌الله عنه: وترى أوراق الوردتحت جلناره وهي خمسة:اثنتان منهاعلى صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعموس وواحدة منها نصفها على صفة السمك، ونصفها على الدعموس .

(١٧٠٤) ٤٦ - (ح : ٩٦ ، عن علل اشرائع : ١٤٩ والخصال ٢ : ٢٣) بسندهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عرج بالنبى (ص) الى السماءمائة وعشربن مرة ما من مرة الا وقد أوصى الله عز وجل فيها النبي (ص) بالولاية لعلى والائمة عليهم أكثر مما أوصاه بالفرائض.

(١٧٠٥) ٤٧ - (ح : ٦٩ ، عن كتاب صفات الشيعة للصدوق ص: ٥٠): بسنده ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : ليس من شيعتنا من انكر أربعةاشياء : المعراج ،والمسألة في القبر،وخلق الجنة والنار، والشفاعة.

(١٧٠٦) ٤٨ - (ح ٠ ٧٠) ... عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه قال : من كذب بالمعراج فقد كذب رسول الله (ص) .

* باب: ٤٥ *

«الهجرة الى الحبشة وذكربعض المهاجرين والنجاشي» .

(١٧٠٧)١ - (بحارالانوار١٨ : ٤١٨ ، عن‌اعلام الورى : ٣١) : فيمارواه أبوعبدالله الحافظ ، عن محمد بن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وآلـه بعث عمروبن امية الضمرى‌الى النجاشي في شأن جعفربن أبي‌طالب واصحابه وكتب معه كتاباً :

بسم‌الله الرحمان الرحيم : من محمد رسول الله الـى النجاشي الاصحم (صاحب) ملك الحبشة ، سلام عليك انى مهدى اليك سلام الله (انى احمد اليك‌الله) الملك القدوس المؤمن المهيمن، واشهد ان عيسى‌بن مريم روح‌الله وكلمته القاها الى‌مريم البتول الطيبة الحصينة ، فحملت بعيسى فخلقه من‌روح ونفخه ،كما خلق آدم بيده ونفخه فيه ، واني ادعوك الى الله وحده لاشريك‌له والموالاة على طاعته ، وان تتبعني وتؤمن بي وبالذى جائنى فاني رسول الله قدبعثت اليكم ابن عمي‌جعفربن أبي طالب معه نفرمن المسلمين ، فاذاجاؤوك فاقرهم ودع التجبر فانى ادعوك وجنودك (جيرتك) الى الله تعالى ، وقدبلغت نصحت فاقبلوا نصيحتى ، والسلام على من‌اتبع الهدي فكتب اليه النجاشي :

بسم الله الرحمان‌الرحيم : الى محمد رسول‌الله من النجاشي الاصحم‌بن ابحر : سلام عليك يانبى‌الله (من الله) ورحمة الله وبركاته . لااله الاهو الذى هدانى الى الاسلام وقد بلغني كتابك يارسول الله فيما ذكرت من امر عيسى ، فورب السماء والارض‌ان عيسى مايزيد على‌ماذكرت وقد عرفنا مابعثت به‌الينا وقدقربنا ابن عمك‌واصحابه واشهدانك رسول‌الله صادق‌مصدق (صادقاًمصدقاً)

وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين ، وقد بعثت اليك يارسول‌الله اريحا بن الاصحم بن‌ابحر ، فانى لااملك الانفسى ، انشئت ان آتيك فعلت يارسول‌الله ، انى اشهد ان ماتقول حق .

ثم‌بعث الى‌رسول‌الله (ﺑ) هدايا، وبعث اليه بمارية القبطية ام‌ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب كثير وفرس، وبعث اليه بثلاثين رجلا من‌القسيسين لينظروا الى كلامه ومقعده ومشربه فوافوا المدينة ودعاهم رسول الله (ص) الى‌الاسلام فآمنوا ورجعوا الى النجاشى .

(١٧٠٨) ٢ ـ (مسند الامام احمدبن حنبل ١ ص : ٤٦١) : روى بسنده ، عن‌ابن مسعود ، قال : بعثنا رسول‌الله (ص) الى‌النجاشى ونحن نحومن‌ثمانين رجلافيهم عبدالله بن مسعود وجعفر وعبدالله بن عرفطة ، و عثمان بن مظعون ، وأبوموسى، فاتوا النجاشى ، وبعثت قريش عمروبن العاص وعمارة ابن الوليد بهدية .

فلما دخلا على النجاشى‌سجداله ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله ثم قالا له : ان نفراً من بنى‌عمنا نزلوا ارضك ورغبوا عنا وعن ملتنا ، قال : فاين هم؟ قال ؟ هم في ارضك فابعث اليهم فبعث اليهم ، فقال جعفر : انا خطيبكم اليوم فاتبعوه ، فسلم ولم يسجد فقالوا له : مالك لاتسجد للملك؟ قال : انا لانسجد الالله عزوجل ، قال : وما ذاك ؟ قال : ان الله عزوجل بعث الينا رسوله وامرنا ان لانسجد لاحد الاالله‌عزوجل ، وامرنا بالصلاة والزكاة ،قال عمرو بن‌العاص فانهم يخالفونك فى عيسى بن مريم .

قال : ماتقولون فى‌عيسى‌بن مريم وامه ؟ قالوا : نقول كما قال الله‌عزوجل هو كلمة الله وروحه القاها الى العذراء البتول التى لم يمسها بشر ولم يفرضها ولد، قال: فرفع عوداً من‌الارض، ثم قال : يامعشرالحبشة والقسيسين‌والرهبان

والله مايزيدون على الذى نقول فيه ما يسوى هذا ، مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده اشهد انه رسول الله ، فانه الذي نجدفى الانجيل ، وانه الرسول ، الذي بشربه عيسى بن مريم ، انزلوا حيث شئتم ، والله لولاما انافيه من الملك لاتيته حتى اكون انا احمل نعليه واوضنه (١) وامـر بهدية الآخرين فردت اليهما ، ثم تعجل عبدالله بن مسعود حتى ادرك بدراً ، وزعم ان النبي (ص) استغفر له حين بلغه موته .

(١٧٠٩) ٣ ـ (الكافى ٢ : ١٢١) : بسنده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ارسل النجاشي الى جعفر بن أبى طالب واصحابه ، فدخلوا عليه وهو فى بيت له جالس على التراب وعليه خلقان الثياب قال: فقال جعفر عليه السلام : فاشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال ، فلما رأى ما بنا وتغير وجوهنا قال: الحمد لله الذى نصر محمداً وأقر عينيه ،الا ابشركم ؟ فقلت : بلى أيها الملك فقال : انه جاءني الساعة من نحوارضكم عين من عيوني هناك فأخبرني ان الله عزوجل قد نصر نبيه محمداً (ص) واهلك عدوه واسر فلان وفلان وفلان .

التقوا بواد يقال له : بدر، كثير الاراك، لكاني انظر اليه ـ من كلام العين ـ حيث كنت ارعى لسيدى هناك وهو رجل من بني ضمرة ، فقال له جعفر :أيها الملك فما لي اراك جالساً على التراب وعليك هذه الخلقان؟ فقال له : ياجعفر انا نجد فيما انزل الله على عيسى عليه السلام : ان من حـق الله على عباده ان يحدثوا له تواضعاً عند ما يحدث لهم من نعمة،فلما احدث الله عزوجل لي نعمه بمحمد(ص) احدثت لله هذا التواضع ، فلما بلغ النبى(ص) قال لأصحابه : ان الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله ،وان التواضع يزيد صاحبه

---

(١) الوضن: بطان منسوج بعضه على بعض يشد الرحل على البعير كالحزام «النهاية» .

رفعة ، فتواضعوا يرفعكم الله وان العفو يزيد صاحبه عزاً فاعفوا يعزكم الله (آمالي ابن الشيخ : ٩ والبحار ١٨ : ٤١٧ ح : ٢) .

(١٧١٠) ٤ - (ح : ٨ من البحار، عن الخرائج): وروى ، عن ابن مسعود قال : بعثنا رسول الله (ص) الى ارض النجاشي ونحن ثمانون رجلا ، ومعنا جعفر بن أبي طالب وبعثت قريش خلفنا عمارة بن الوليد وعمرو بن العاص مع هدايا فاتوه بها فقبلها وسجدوا له وقالوا : ان قوماً منا رغبوا عن ديننا وهم في ارضك فابعث اليهم .

فقال لنا جعفر : لايتكلم احد منكم انا خطيبكم اليوم ، فانتهينا الى النجاشي فقال عمرو وعمارة : انهم لايسجدون لك ، فلما انتهينا اليه زبرنا - زجرنا - الرهبان ان اسجدوا للملك ، فقال لهم جعفر : لانسجد الا لله .

فقال النجاشي: وما ذلك ؟ قال : ان الله بعث فينا رسوله ، وهو الذى بشر به عيسى : اسمه احمد ، فامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ، وان نقيم الصلاة وان نوتي الزكاة ،وامرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر،فاعجب النجاشي قوله، فلما رأى ذلك عمرو قال : اصلح الله الملك ، انهم يخالفونك فى ابن مريم .

فقال النجاشي: ما يقول صاحبك فى ابن مريم ؟ قال : يقول فيه قول الله: هو روح الله و كلمته اخرجه من العذراء البتول التى لم يقربها بشر ،فتناول النجاشي عوداً من الارض فقال:يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون فى ابن مريم مايؤيد (يزن - اى يتهمه -) هذا .

ثم قال النجاشي لجعفر : اتقراء شيئاً مما جاء به محمد ؟ قال : نعم ، قال له : اقرأ ، وامر الرهبان ان ينظروا فى كتبهم ، فقراء جعفر : « كهيعص » الى آخر قصة عيسى عليه السلام فكانوا يبكون ، ثم قال النجاشي : مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده ، فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وانه

الذى بشربه عيسى بن مريم ، ولولا ما انا فيه من الملك لاتيتـه حتى احمل نعليه اذهبوا انتم سيوم ـ اى آمنون ـ وامر لنا بطعام و كسوة .

وقال : ردوا على هذين هديتهما ، وكان عمرو قصيراً ، وعمارة جميلا ، وشربا فى البحر الخمر ، فقال عمارة لعمرو : قل لامرأتك تقبلنى ، وكانت معه، فلم يفعل عمرو فرمى به عمارة فى البحر ، فناشده حتى خلاه ، فحقد عليه عمرو، فقال للنجاشى :اذا خرجت خلف عمارة فى اهلك ، ففتح فى احليله فطار (فصار) مع الوحش .

(١٧١١)٥ ـ (ح : ٦ عن اعلام الورى : ٣١) : فى حديث جابر بن عبدالله ان رسول الله (ص) صلى على النجاشى .

(١٧١٢) ٦ ـ (ح : ٧ : عن الخرائج) : روي ان النبي (ص) قال يوماً توفى اصحمة رجل صالح من الحبشة ، فقوموا وصلوا عليه ، فكان كذلك .

(١٧١٣) ٧ـ (ح:٣ ،الخصال٢: ١١ وعيون الأخبار: ١٥٤) : باسناده ،الى أبي محمد العسكرى،عن آبائه عن،علي عليهم السلام قال: ان رسول الله(ص) لما اتاه جبرئيل بنعى ـ خبر الفوت ـ النجاشى بكى بكاء حزين عليه ، وقال: ان اخاكم اصحمة ـ هو اسم النجاشى ـ مات ثم خرج الى الجبانة ـ المقبرة ، الصحراء ـ و كبر سبعاً ، فخفض الله له كل مرتفع حتى رأى جنازته وهو بالحبشة .

* باب : ٤٦ *

« دخوله (ص) فى شعب أبي طالب وماجرى بعده الى الهجرة » .

(١٧١٤) ١ ـ (بحار الانوار١٩ ص: ١ ح : ١ ، عن اعلام الورى : ٣٢) : اجتمعت قريش فى دار الندوة و كتبوا صحيفة بينهم ان لايؤاكلوا بنى هاشم

ولايكلموهم ولايبايعوهم ، ولايزوجوهم ، ولايتزوجوا اليهم ، ولا يحضروا معهم حتى يدفعوا اليهم محمداً فيقتلونه ، وانهم يدواحدة على محمد يقتلونه غيلة أوصراحاً، فلما بلغ ذلك أباطالب جمع بني هاشم ودخلوا الشعب، وكانوا أربعين رجلا، فحلف لهم أبوطالب بالكعبة والحرم والركن والمقام : ان شاكت محمداً شوكة لاثبن (لآتين) عليكم يابنى هاشم وحصن الشعب ، وكان يحرسه بالليل والنهار ، فاذا جاء الليل يرم باسيف عليه ، ورسول الله (ص) مضطجع ثم يقيمه ويضجعه فى موضع آخر ، فلايزال الليل كله هكذا ، ويوكل ولده وولداخيه به يحرسونه بالنهار فاصابهم الجهد .

وكان من دخل مكة من العرب لايجسرأن يبيع من بنى هاشم شيئاً ومن باع منهم شيئاً انتهبوا ماله، وكان أبوجهل والعاص بن وائل السهمى والنضربن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط يخرجون الى الطرقات التي تدخل مكةفمن راوه معه ميرة ـ طعام ـ نهوه ان يبيع من بني هاشم شيئاً، ويحذرون ان باع شيئاً منه ان ينهبوا ماله،وكانت خديجة رضى الله عنها لها مال كثير فانفقته على رسول الله (ص) في الشعب ، ولم يدخل في حلف الصحيفة مطعم بن عدى بن نوفل ابن عبد مطلب ابن عبدمناف،وقال: هذا ظلم،وختموا الصحيفة بأربعين خاتماً ختمها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه، وعلقوها في الكعبة، وتابعهم على ذلك أبولهب ، وكان رسول الله (ص) يخرج في كل موسم فيدور على قبائل العرب، فيقول لهم: تمنعون لي جانبي حتى اتلوا عليكم كتاب ربكم وثوابكم الجنة على الله وأبو لهب في اثره فيقول : لاتقبلوا منه، فانه ابن اخى وهو كذاب ساهر .

فلم يزل هذا حالهم (حاله) وبقوا فى الشعب أربع سنين، لايأمنون الامن موسم الى موسم، لايشترون ولايبايعون (يبيعون) الا فى الموسم، و كان يقوم بمكةموسمان في كل سنة: موسم العمرة فى رجب، وموسم الحج فى ذى الحجة

فكان اذا اجتمعت المواسم تخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ،ثم لايجسر احد منهم ان يخرج الى الموسم الثانى، واصابهم الجهد وجاءوا وبعثت قريش الى أبى طالب : ادفع الينا محمداً حتى نقتله ونملكك علينا، فقال أبو طالب رضى الله عنه قصيدته اللامية يقول فيها :

و لما رأيت القوم لا ود فيهم ... قد قطعوا كل العرى والوسائل
الم تعلموا ان ابننا لا مكذب ... لدينا و لا يعنى بقول الاباطل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
يطوف به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده فى نعمة و فواضل
كذبتم و بيت الله يبزى محمد ... و لما نطاعن دونه و نقاتل
و نسلمه حتى نصرع دونه ... و نذهل عن ابنائنا و الحلائل
لعمرى لقد كلفت وجداً باحمد ... و احببته حب الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه و حميته ... ودارئت عنه بالذرى و الكواهل
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها ... وشيناً لمن عادى وزين المحافل
حليماً رشيداً حازماً غير طائش ... يوالي اله الحق ليس بما حل
فايده رب العباد بنصره ... و اظهر ديناً حقاً غير باطل

فلما سمعوا هذه القصيدة آيسوا منه، وكان أبو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله يأتي بالعير بالليل عليها البر والتمر الى باب الشعب ثم يصيح بها فتدخل الشعب فيأكله بنو هاشم، وقد قال رسول الله(ص): لقد صاهرنا أبو العاص فأحمدنا صهره ، لقد كان يعمد الي العير ونحن في الحصار فيرسلها في الشعب ليلا.

ولما أتى رسول الله فى الشعب أربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور ، وتركت اسم

الله، باسمك اللهم (باسم اله) ونزل جبرئيل على رسول الله (ص)فاخبره بذلك ، فاخبر رسول الله ابـا طالب فقام ابو طالب ولبس ثيابه ، ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه، فلما ابصروه قالوا : قد زجر أبوطالب وجاء الآن ليسلم أبن اخيه ، فدنا منهم وسلم عليهم فقاموا اليه وعظموه وقالوا : قد علمنا يا ابا طالب انك اردت مواصلتنا ، والرجوع الى جماعتنا ، وان تسلم ابن اخيك الينا .

قال : والله ما جئت لهذا ، ولكن ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ، : ان الله تعالى اخبره انه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الأرض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور، وترك اسم الله ، فابعثوا الى صحيفتكم ، فان كان حقاً فاتقوا الله وارجعوا عما انتم عليه من الظلم والجور وقطيعة رحم، وان كان باطلا دفعته اليكم، فان شئتم قتلتموه ، وان شئتم استحييتموه ، فبعثوا الى الصحيفة وانزلوها من الكعبة وعليها أربعون خاتماً .

فلما أتوبها نظر كل رجل منهم الى خاتمه ثم فكوها فاذا ليس فيها حرف واحد الا «باسمك اللهم» فقال لهم أبوطالب : يا قوم اتقوا الله وكفوا عما انتم عليه ، فتفرق القوم ولم يتكلم احد و رجع أبو طالب الى الشعب ، وقال في ذلك قصيدته البائية منها :

الا من لهم آخر الليل منصب — وشعب القضا(العصا)من قومك المتشعب
وقد كان في امر الصحيفة عبرة — متـى يخبـر غـائب القوم يـعجب
محا الله منها كفرهم وعقوقهم — ومـا نقموا مـن ناطق الحق معرب
واصبح ما قالوا من الامر باطلا — ومن يختلق ما ليس بـالحق يكذب
وامسى ابن عبدالله فينا مصدقاً — على سخط مـن قـومنا غير معتب
ولاتحسبونـا مسلمين محمـداً — لـذى عـزة فينا (منا) ولا متعـزب

ستمنعه منا يد هاشمية مركبها في الناس خير مركب .

(١٧١٥) ٢ - (ح : ١٢) به : دخل رسول الله (ص) على خديجة وهي لما بها ،فقال لها : بالرغم منا مانرى بك يا خديجة ،فاذا قدمت على ضرائرك فاقرئيهن السلام فقالت : من هن يا رسول الله ؟ قال (ص) : مريم بنت عمران، وكلثم اخت موسى ، وآسية امرأة فرعون قالت بالرفاء - الانفاق والبركة والنماء - يارسول الله .

(١٧١٦) ٣ - (ح : ١٥ ، عن مناقب : كان النبي (ص) يعرض نفسه على قبائل العرب من الخزرج فقال : الا تجلسون احدثكم ؟ قالوا : بلى ، فجلسوا اليه فدعاهم الى الله وتلا عليهم القرآن ، فقال بعضهم لبعض : يا قوم تعلمون؟ والله انه النبي الذي كان يوعدكم به اليهود ، فلا يسبقنكم اليه احد ، فاجابوه وقالوا له : انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر مثل ما بينهم ، وعسى ان يجمع الله بينهم بك فتقدم (فستقدم) عليهم و تدعوهم الى امرك ، وكانوا ستة نفر .

قال : فلما قدموا المدينة فاخبروا قومهم بالخبر ، فما دار حول الا وفيها حديث رسول الله (ص) حتى اذا كان العام المقبل أتى الموسم من الانصار اثنى عشر رجلا ، فلقوا النبي (ص) فبايعوه على بيعة النساء الا يشركوا بالله شيئاً ، ولا يسرقوا ، الى آخرها (١)ثم انصرفوا ،وبعث معهم مصعب بن عمير يصلي بهم،وكان بينهم بالمدينه يسمي المقرىء ،فلم يبق دار في المدينة الاوفيها رجال ونساء مسلمون الا دارامية وحطيمة ووائل وهم من الاوس ، ثم عاد مصعب الى مكة وخرج من خرج من الانصار الى الموسم مع حجاج قومهم ، فاجتمعوا

١- ما ورد في سورة الممتحنة : « يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك » : ١٢ .

في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان في أيام التشريق بالليل .

فقال (ص) : ابايعكم على الاسلام ، فقال له بعضهم : نريد ان تعرفنا يا رسول الله ما لله علينا ، ومالك علينا ، وما لنا على الله ، فقال : اما مالله عليكم فان تعبدوه ، ولا تشركوا به شيئاً ، واما مالى عليكم فتنصروننى مثل نسائكم وابنائكم ، وان تصبروا على عض السيف وان يقتل خياركم ، قالوا : فاذا فعلنا ذلك ما لنا على الله ؟ قال : اما في الدنيا فالظهور على من عاداكم ، وفي الاخرة رضوانه الجنة : فأخذ البراء بن معرور بيده .

ثم قال : والذى بعثك بالحق لنمنعك بما نمنع به ازرنا ـ نسائنا واهلنا ـ فبايعنا يا رسول الله ، فنحن و الله اهل الحروب ، واهل الحلقة ، ورثناها كباراً عن كبار .

فقال أبو الهيثم : ان بيننا وبين الرجال حبالا ، وانا ان قطعناها أو قطعوها فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا ؟ فتبسم رسول الله (ص) ثم قال : بل الدم الدم ، والهدم الهدم ، احارب من حاربتم واسالم من سالمتم ، ثم قال : اخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيباً ، فاختاروا ، ثم قال : ابايعكم كبيعة عيسى بن مريم للحواريين كفلاء على قومهم بما فيهم وعلى ان تمنعونى مما تمنعون منه نسائكم، مبايعوه على ذلك ،فصرخ الشيطان في العقبة : يا اهل الجباجب ـ الطبل وجبال بمكة ـ هل لكم في محمد والصباة ـ خروج من دين الى دين معه قد اجتمعوا على حربكم ثم نفر الناس من منى وفشى الخبر ، فخرجوا في الطلب فادركوا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو .

فاما المنذر فاعجز القوم،واما سعد فاخذوه وربطوه بنسع ـ حبل عريض طويل ـ رحله وادخلوه مكة يضربونه،فبلغ خبره الى جبير بن مطعم والحرث بن حرب بن امية فاتياه وخلصاه ، وكان النبى(ص)لم يؤمر الا بالدعاء والصبر على

الاذى ، والصفح عن الجاهل ، فطالت قريش على المسلمين .

فلما كثر عتوهم امر بالهجرة ، فقال (ص) : ان الله قد جعل لكم داراً واخواناً تأمنون بها فخرجوا ارسالا حتى لـم يبق مع النبى (ص) الا علي وأبو بكر ،فحذرت قريش خروجه وعرفوا انه قد اجمع لحربهم ، فاجتمعوا فى دار الندوة ، وهى دار قصى بن كلاب يتشاورون في امره (مناقب ١ : ١٨١) .

(١٧١٧) ٤ - (بحار ١٩ ص : ٤٧ح ، ٨ ، عن تفسير القمى: ٢٤٩ واعلام : ٦٩) : « واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله (ص) الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج ، فقال لهم رسول الله(ص) : تمنعونى وتكونون لي جاراً حتى اتلوا عليكم كتاب ربى وثوابكم على الله الجنة ؟ فقالوا : نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت ، فقال لهم : موعدكم العقبة فى اليلة الوسطى من ليالى التشريق ، فحجوا ورجعوا الى منى ،وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير .

فلما كان اليوم الثانى من ايام التشريق قال لهم رسول الله(ص) : اذا كان الليل فاحضروا! دار عبد المطلب علي العقبة ، ولا تنبهوا نـائماً ، ولينسل - ينطلق فى استخفاء - واحد فواحد ، فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج، فدخلوا الدار، فقال لهم رسول الله(ص): تمنعوني وتجيرونى حتى اتلوا عليكم كتاب ربى وثوابكم على الله الجنة ؟ فقال اسعد بن زراة والبراء بن معرور وعبدالله بن حزام (حرام) : نعم يارسول الله ، اشرط لربك ولنفسك ما شئت .

فقال : اماما اشترط لربى ، فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، واشرط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون انفسكم وتمنعون أهلى مما تمنعون أهاليكم وأولادكم،

فقالوا : فما لنا على ذلك ؟ فقال: الجنة في الاخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكاً في الجنة ، فقالوا قد رضينا .

فقال : اخرجوا الي منكم اثنى عشر نقيباً يكونون شهداء عليكم بذلك كما أخذ موسى عليه السلام من بني اسرائيل اثنى عشر نقيباً ، فأشار اليهم جبرئيل فقال: هذا نقيب وهذا نقيب : تسعة من الخزرج وهذا نقيب وثلاثة من الاوس ، فمن الخزرج أسعد ابن زرارة ، والبراء بن معرور ، وعبدالله بن حزام (حرام) أبو جابر بن عبدالله ، ورافع بن مالك ، وسعد بن عبادة والمنذر بن عمر(و) وعبدالله بن رواحة ، وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ، ومن الاوس أبو الهيثم بن التيهان ، وهو من اليمن واسيد بن حضير (حصين) وسعد بن خثيمة (خيثمة) فلما اجتمعوا وبايعوا لرسول الله صاح ابليس : يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من أهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم ، فاسمع أهل منى وهاجت قريش ، فاقبلوا بالسلاح ، وسمع رسول الله (ص) النداء فقال للانصار : تفرقوا ، فقالوا : يا رسول الله ان أمرتنا أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا ، فقال رسول الله (ص) : لم اؤمر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم ، قالوا : فتخرج معنا ؟ قال : انتظر أمر الله .

فجائت قريش على بكرة أبيها قد أخذوا السلاح وخرج حمزة وأمير المؤمنين عليه السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة ، فلما نظرت قريش اليهما قالوا: ماهذا الذى اجتمعتم له ؟ فقال حمزة : ما اجتمعنا وماهاهنا احد ، والله لايجوز هذه العقبة احد الا ضربته سيفى (الارويت سيفى هذا من دمه) فرجعوا الى مكة وقالوا : لانأمن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش فى دين محمد نا جتمعوا فى دار الندوة وكان لايدخل دار الندوة الامن أتى عليه أربعون سنة ، فدخلوا أربعين رجلا من مشايخ قريش ، وجاء ابليس فى صورة شيخ كبير فقال

له البواب : من انت ؟ قال : اناشيخ من اهل نجد لايعدمكم (يعدوكم) مني رأى صائب ، اني حيث بلغني اجتماعكم في امـر هذا الرجل فجئت لاه شير عليكم .

فقال : ادخل،فدخل ابليس فلما أخذوا مجلسهم قال أبو جهل : يامعشرقريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا، نحن اهل الله تفد الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ، ونحن في حرم الله لايطمع فينا طامع ، فلم نزل كذلك حتى نشأفينا محمد بن عبدالله ، فكنانسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ مابلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله ، وان اخبار السماء تأتيه ، فسفه احلامنا وسب آلهتنا ، وافسد شباننا وفرق جماعتنا ، وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار ، فلم يرد علينا شيىء اعظم من هذا .

وقد رأيت فيه رأياً ، قالوا : ومارأيت ؟ قال : رأيت ان ندس اليه رجلامنا ليقتله فان طلبت بنوهاشم بدمه (ديته) اعطيناهم عشرديات ، فقال الخبيث : هذا رأى خبيث ، قالوا : وكيف ذاك ؟ قل : لان قاتل محمد مقتول لامحالة فمن هذا الذى يبذل نفسه للقتل منكم ، فانه اذا قتل محمد تعصب (تغضب) بنوهاشم وحلفائهم من خزاعة ، وان بني هاشم لاترضى ان يمشى قاتل محمد على وجه الارض ، فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا .

فقال آخر منهم : فعندى رأى آخر ، قال : وما هو ؟ قال : نلقيه فـي بيت ونلقى اليه (عليه) قوته حتى يأتيه (يأتى عليه) ريب المنون ، فيموت كما مات زهيرو النابغة وامرء القيس ، فقال ابليس : هذا اخبث من الاخر ، قالوا (قال) وكيف ذاك ؟ قال : لان بني هاشم لاترضى بذلك فاذا جـاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم ، واجتمعوا عليكم فاخرجوه ، قال آخر منهم : لاولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا، فقال ابليس: هذا اخبث من الرأيين

المتقدمين قالـوا : وكيف ؟ قال : لانكم تعمدون الـى اصبح الناس وجهاً ، وانطق الناس لساناً وافصحهم لهجة ، فتحملوه الـى بوادى العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه ، فلايفجئاكم الاوقـد ملاءها عليكم خيلا ورجلا ، فبقـوا حائرين .

ثم قالوا لابليس : فما الرأى فيه ياشيخ ؟ قال : مافيه الارأى واحد ، قالوا وما هو ؟ قال : يجتمع من كل بطن من بطون قريش وقبائل العرب ما امكن ويكون معهم من بنىهاشم رجل ، فيأخذون سكينة أو حديدة أوسيفاً فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه فى قريش كلها فلا يستطيع بنوهاشم انيطلبوا بدمه ، وقدشاركوه فيه فان سألوكم انتعطوهم ثلاث ديات فقالوا : نعم وعشرديات ، ثـم قالوا باجمعهم : الرأي رأي الشيخ النجدى فاجتمعوا فيه ودخل معهم في ذلك ابولهب عم النبى (ص) .

ونزل جبرئيل على رسولالله صلىالله عليه وآله وسلم واخبره ان قريشاً قداجتمعت فى دار الندوة يدبرون عليك وانزل الله عليه فى ذلك : «واذيمكر بك الذين كفروا ليثبتوك اويقتلوك اويخرجوك ويمكرون ويمكرالله والله خير الماكرين» واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلافيقتلوه وخرجوا ، فلما امسى رسولالله (ص) جاءتقريش ليدخلوا عليه، فقال أبولهب : لادعكم انتدخلوا عليه بالليل ، فان فى الدار صبياناً ونساء ، ولانأمن ان تقع يد خاطئة ، فنحرسه الليلة ، فاذا اصبحنا دخلنا عليه ، فناموا حولحجرة رسولالله(ص) وامررسول الله (ص) ان يفرش له ، ففرشله ، فقال لعليبن أبي طالب عليهالسلام : افدنى بنفسك ، قال : نعم يارسولالله ، قال : نم على فراشى ، والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهـم نيام وهو يقرأ عليهم : «وجعلنا من ايديهم سداًومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لايبصرون» ـيس : ٩ـ

وقال جبرئيل : خذعلى طريق ثور ، وهوجبل على طريق منى ، له سنام ـ حدبة ـ كسنام الثور ، فمر رسول الله (ص) وتلقاه أبوبكر فى الطريق فأخذ بيده ومربه ، فلما انتهى الى ثور (ف) دخل الغار ، وكان من امره ماكان ، فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي عليــه السلام فى وجوههم ، فقال : ماشأنكم ؟ قالوا له : اين محمد ؟

قال : اجعلتمونى عليه رقيباً ؟ الستم قلتم : نخرجه من بلادنا ؟ فقد خرج عنكم ، فاقبلوا علىأبىلهبيضربونه ويقولون: انت تخدعنا منذ الليلة (فاقبلوا اليه يضربونه فمنعهم أبولهب وقالوا : انت كنت تخدعنا منذ الليلة (١) فتفرقوا فى الجبال ، وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له أبو كرز يقفوالآثار ، فقالوا : ياأباكرز اليوم اليوم ، فوقف بهم على باب حجرة رسول‌الله (ص) فقال : هذه قدم محمد ، والله لاخت القدم التى فىالمقام ، وكان أبوبكر استقبل رسول‌الله (ص) فرد معه .

فقال أبو كرز : وهذه قدم ابى قحافة ، اوابنه ، ثم قال : وهاهنا عبر(غبر) ابن‌ابى قحافة ، فما زال بهم حتىأوقفهم على باب الغار ، ثم قال : ماجاوز (ما جاوزوا) هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا الى السماء أودخلوا تحت الارض وبعث‌الله العنكبوت فنسجت على باب الغار ، وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ، ثم قال : مافى الغاراحد ، فتفرقوا فى الشعاب وصرفهم الله عن رسول الله (ص) ثم اذن لنبيه الهجرة .

(١٧١٨) ٥ ـ (ح : ١٧ عن مجالس‌ابن الشيخ : ٢٨٥) بسنده عن امهانى بنت ابيطالب عليه‌السلام قالت : لما امرالله نبيه (ص) بالهجرة وانام علياً عليه

١ ـ اى ضربوا علياً عليه السلام وقالواله : انت الذى كنت تخدعنا منذ الليلة بنومك على فراش رسول‌الله‌صلى‌الله عليه وآله وسلم .

السلام على (فى) فراشه ووشحه (سجاه) ببرد (له) حضرمى ثم خرج فاذا وجوه قريش على بابه ، فاخذ حفنة من ترات فذرها على رؤوسهم فلم يشعربه احد منهم ودخل على بيتى ، فلما اصبح اقبل علي وقال : ابشرى يا ام هانى فهـذا جبرئيل يخبرنى ان الله عزوجل قد انجى علياً عليه السلام من عدوه ، قالت : وخرج رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم مع جناح ـ اقبال ـ الصبح الى غاثور ، فكان فيه ثلاثاً حتى سكن عنه الطلب ، ثم ارسل الى علي (ع) وامره بامره واداء الامانة .

(١٧١٩) ٦ ـ (ح : ٢١ بصائر الدرجات : ١٢٠ والاختصاص : ٣٢٤) : بسندهما ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لماصعد رسول‌الله الغار طلبه علي بن‌أبي طالب عليه السلام وخشى ان يغتاله المشركون ، وكان رسول‌الله(ص) على حراء ، وعلي عليه‌السلام على ثبير ، فبصربه النبى‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وسلم فقال: مالك ياعلي ؟ قال: بابى انت وامى‌خشيت ان‌يغتالك المشركون فطلبتك فقال النبى صلى‌الله عليه وآله وسلم : ناولنى يدك ياعلي ، فزحف الجبل حتى خطا برجله الى الجبل الاخر ، ثم رجع الجبل الى قراره .

(١٧٢٠) ٧ ـ (ح: ٣٧ كنز جامع الفوائد: ٤٠) : روي احمد بن حنبل، عن عمير (عمرو) بن ميمون قال: قوله عزوجل: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء » ذلك علي بن أبي طالب عليه‌السلام شرى نفسه، وذلك‌حين نام (علي) على فراش رسول الله صلى الله‌عليه وآله وسلم البسه ثوبه وجعله مكانـه وكان المشركون يتوهمون انه رسول الله (ص) .

وروي الثعلبي في تفسيره قال: لما أراد النبي (ص) الهجرة خلف علياً عليه السلام لقضاء ديونه، ورد الودائع التي كانت عنده ، وأمره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان ينام على فراشه ، وقال له: ياعلي اتشح

ببردى الحضرمى ثم نم على فراشي، فانه لايلحق (بخلص) اليك مكروه انشاء الله ففعل ما امره، فأوحى عزوجل الى جبرئيل وميكائيل: اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر، فايكما يوثر صاحبه بالحياة ؟ فاختار كل منهما الحياة، فأوحى الله عزوجل اليهما: الاكنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، وجبرئيل يقول : بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب، يباهي الله بك ملائكته ، فانزل الله عزوجل على رسوله (ص) وهو متوجه الى المدينة في شأن علي بن ابي طالب عليه السلام :«ومن الناس من يشري نفسه» الاية ـ : ٢٠٧، سورة البقرة .

وروي اخطب خوارزم حديثاً يرفعه باسناده الى النبي (ص) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه و سلم : نزل علي جبرئيـل صبيحة يوم الغار فقلت: حبيبي جبرئيل اراك فرحاً، فقال: يامحمد وكيف لا أكون كذلك وقد قرت عيني بما اكرم الله به اخاك ووصيك وامام امتك علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت : بماذا اكرمه الله ؟ قال : باهى بعبادته البارحة ملائكته ، وقال: ملائكتي انظروا الى حجتى في ارضي بعد نبيي وقد بزل نفسه، وعفر خده في التراب تواضعاً لعظمتي، اشهدكم انـه امام خلقي ومولى بريتي .

(١٧٢١) ٨ ـ (ح: ٤٠، الكافي ٨: ٢٦٢ ح: ٣٧٧): بسنده ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ان رسول الله (ص) اقبل يقول لابي بكر في الغار: اسكن فان الله معنا، وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاله قال له : تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون وأريك جعفراً واصحابه في

البحر يغوصون -- يسبحون - ؟ قال: نعم فمسح رسول الله (ص) بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى جعفر رضى الله عنه واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر .

(١٧٢٢) ٩ -- (ح: ٤١، عن الكافي ٨: ٢٦٣ ح: ٣٧٨) : بسنده ، عن أبي عبد الله عليه السلام ان رسول الله (ص) لما خرج من الغار متوجهاً الى المدينة وقدكانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الابل ، فخرج سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله (ص) .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم اكفني شر سراقة بما شئت، فساخت - غاصت - قوائم فرسه فثنى رجله ثم اشتد فقال: يامحمد اني علمت ان الذي اصاب قوائم فرسي انما هو من قبلك ، فادع الله ان يطلق لي فرسي، فلعمري ان لم يصبكم (مني) خير مني، لم يصبكم مني شر، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فاطلق الله عزوجل فرسه ، فعاد في طلب رسول الله (ص) حتى فعل ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يدعو رسول الله فتأخذ الارض قوائم فرسه.

فلما اطلقه في الثالثة قال : يامحمد هذه أبلى بين يديك فيها غلامى، فان احتجت الى ظهر أو لبن فخذ منه وهذا سهم من كنانتى علامة وانا ارجع فأرد عنك الطلب، فقال: لاحاجة لي فيما عندك .

(١٧٢٣) ١٠- (ح : ١٩) ص : أقام صلى الله عليه وآله وسلم بعد البعثة بمكة ثلاثة عشر سنة ، ثم هاجر منها الى المدينة بعد ان استتر في الغار ثلاثة أيام ودخل المدينة يوم الحادي عشر من شهر ربيع الاول وبقى بها عشر سنين (قصص الانبياء).

(ح : ٣٨ عن المصباح : ٥١٠) : فى أول ليلة من شهر ربيع الاول هاجر

النبي (ص) من مكة الى المدينة سنة ثلاثة عشر من مبعثه ، وفيها كان مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراشه وكانت ليلة الخميس ، وفي ليلة الرابع منه كان خروجه من الغار متوجهاً الى المدينة فوصلها يوم الثاني عشر .

* باب : ٤٧ *

« وصوله (ص) المدينة وبنائه المسجد والبيوت »

(١٧٢٤) ١ـ (بحار الانوار ١٩ : ١٠٤ عن أعلام الورى : ٤٢ و ٤٧) : روى عن ابن الشهاب الزهري قال : كان بين ليلة العقبة وبين مهاجر رسول الله (ص) ثلاثة اشهر ، كانت بيعة الانصار رسول الله (ص) ليلة العقبة فى ذى الحجة وقدوم رسول الله (ص) المدينة في شهر ربيع الاول لأثنى عشرة ليلة خلت منه يوم الاثنين .

وكانت الانصار خرجوا يتوكفون ـ ينتظرون ـ اخباره فلما آيسوا رجعوا الى منازلهم ، فلما رجعوا أقبل رسول الله (ص) فلما وافى ذا الحليفة سأل عن طريق بنى عمرو بن عوف فدلوه فرفعه الال ، فنظر رجل من اليهود وهو على اطم الى ربان ثلاثة يمرون على طريق بني عمر بـن عوف فصاح : يا معشر المسلمين (المسلمة) هذا صاحبكم قد وافى فوقعت الصيحة بالمدينة .

فخرج الرجال والنساء والصبيان مستبشرين لقدومه يتعادون ـ يتسابقون ـ فوافى رسول الله وقصد مسجد قباء ونزل ، واجتمع اليه بنو عمرو بن عوف وسروا به واستبشروا واجتمعوا حـوله ، ونزل على كلثوم بن الهدم شيخ من بني عمرو صالح مكفوف البصر، واجتمعت اليه بطون الاوس ، وكانت بين الاوس والخزرج عداوة فلم يجسروا ان يأتوا رسول الله (ص) لما كان بينهم

من الحروب، فأقبل رسول الله (ص) يتصفح الوجوه فلا يرى أحداً من الخزرج وقد كان قدم على بني عمرو بن عوف قبل قدوم رسول الله (ص) ناس من المهاجرين فنزلوا فيهم .

وروى ان النبى (ص) لما قدم المدينة جاء النساء والصبيان فقلن :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع (١)

فلما أمسى رسول الله (ص) فارقه ابوبكر ، ودخل المدينة ، ونزل على بعض الانصار، وبقى رسول الله (ص) بقباء نازلا على بيت كلثوم بن الهدم .

فلما صلى رسول الله (ص) المغرب والعشاء الاخرة جاءه اسعد بن زرارة مقنعاً فسلم على رسول الله وفرح بقدومه ثم قال: يا رسول الله ما ظننت ان اسمع بك فى مكان فاقعد عنك الا ان بيننا وبين اخواننا من الاوس ما تعلم ، فكرهت ان آتيهم فلما ان كان هذا الوقت لم احتمل ام اقعد عنك ، فقال رسول الله (ص) للاوس : من يجيره منكم؟ فقالوا : يا رسول الله جوارنا فى جوارك فاجره، قال لا بل يجيره بعضكم.

فقال عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمة: نحن نجيره يا رسول الله، فاجاروه وكان يختلف الى رسول الله (ص) فيتحدث عنده ويصلي خلفه فبقى رسول الله خمسة عشر يوماً فجائه أبوبكر فقال: يا رسول الله تدخل المدينة فان القوم متشوقون الى نزولك عليهم .

فقال (ص) : لااريم من هذا المكان حتى يوافى اخي علي عليه السلام و كان رسول الله قد بعث اليه ان احمل العيال واقدم، فقال أبوبكر: ما احسب

---

١ ـ ثنيات الوداع : اسم موضع ، وقيل سمى به لتوديع المسافرين ـ معجم .

علياً يوافي قال : بلى ما اسرعه ان شاء الله ، فبقى خمسة عشر يوماً فوافى علي عليه السلام بعياله .

أقول: (وفى امتاع الاسماع : ٤٨):وقدم علي عليه السلام من مكة للنصف من ربيع الاول ورسول الله (ص) بقباء لم يرم بعد، وذلك بعد ما ادى علي عن رسول الله (ص) الودائع التي كانت عنده وبعد ما كان يسير الليل ويكمن النهار حتى تقطرت قدماه فاعتنقه النبى (ص) وبكى رحمة لما بقدميه من الورم وتفل في يديه وامرهما على قدميه فلم يشتكهما بعد ذلك حتى قتل عليه السلام،ونزل على كلثوم بن الهدم وقيل : على امرأة والراجح انه نزل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى .

قال : وبقي رسول الله (ص) بعد قدوم علي عليه السلام يوماً أو يومين ثم ركب راحلة فاجتمعت اليه بنو عمرو بن عوف فقالوا: يا رسول الله اقم عندنا فانا اهل الجد والجلد والحلفة [الحلقة] والمنعة .

فقال (ص) : خلوا عنها فانها مأمورة، وبلغ الاوس والخزرج خروج رسول الله (ص) فلبسوا السلاح واقبلوا يعدون حول ناقته لايمر بحي من احياء الانصار الا وثبوا في وجهه ، وأخذوا بزمام ناقته، وتطلبوا اليه ان ينزل عليهم ورسول الله (ص) يقول : خلوا سبيلها فانها مأمورة،حتى مر ببني سالم وكان خروج رسول الله (ص) من قباء يوم الجمعة فوافى بني سالم عند زوال الشمس فتعرضت له بنو سالم فقالوا: يا رسول الله هلم الى الجد والجلد والحلقة[الحلفة] والمنعة فبركت ناقته عند مسجدهم وصلى بهم الظهر [الجمعة] وخطبهم، وكان اول مسجد خطب فيه بالجمعة ، وصلى الى بيت المقدس ، وكان الذين صلوا معه في ذلك الوقت مائة رجل .

ثم ركب رسول الله (ص) ناقته وارخى زمامها فانتهى الى عبد الله بن أبي

فوقف عليه وهو يقدر انه يعرض عليه النزول عنده ، فقال له عبد الله بن أبـي بعد ان ثارت الغيرة وأخذ كمه ووضعه على انفه : يا هذا اذهب الـى الذين غروك وخدعوك واتوا بك فانزل عليهم، ولاتغشنا في ديارنا فسلط الله على دور بنى الحلبى الذر، فخرب دورهم فصاروا نزالا على غيرهم.

وكان جد عبدالله بن أبي يقال له: ابن الحلبى، فقام سعد بن عبادة فقال : يا رسول الله لايعرض فى قلبك من قول هذا شيء، فانا كنا اجتمعنا على ان نملكه علينا ، وهو يـرى الآن انك قد سلبته امرأ قد كان اشرف عليه ، فانزل علي يا رسول الله فانه ليس فى الخزرج ولافي الأوس اكثرفم بئر منى ونحن اهل الجلد والعز، فلاتجزنا يا رسول الله، فارخى زمام ناقته و مرت تخب به ـ ضرب من العدو ـ حتى انتهت الى باب المسجد الذى هو اليوم و لم يكن مسجداً ، انما كان مربداً ـ محل الابل والغنم ـ ليتيمين من الخزرج يقال لهما سهيل وكانا في حجر اسعد بن زرارة فبركت الناقة على باب أبي ايوب خالد بن زيد فنزل عنها رسول الله (ص) فلما نزل اجتمع عليه الناس وسألوه ان ينزل عليهم، فوثبت ام أبي ايوب الى الرحل فحلته فادخلته منزلها .

فلما ادخلوا عليه قال رسول الله (ص): اين الرحل؟ فقالوا: ام أبي أيوب قد ادخلته بيتها، فقال (ص) :المرء مع رحله، وأخذ اسعد بن زرارة بزمام الناقة فحولها الى منزله .

وكان أبو ايوب له منزل اسفل وفوق المنزل غرفة، فكره ان يعلو رسول الله، فقال: يا رسول الله بأبي أنت وامي العلو احب اليك ام السفل؟ فاني اكره ان اعلو فوقك، فقال (ص): السفل ارفق بنا لمن يأتينا، قال أبو ايوب: فكنا في العلو انا وامي ، فكنت اذا استقيت الدلو اخاف ان يقع منه قطرة على رسول الله (ص) وكنت اصعد وامي الى العلو خفياً من حيث لايعلم ولايحس بنا ولانتكلم

الا خفياً ، وكان اذا نام (ص)لانتحرك .

وربما طبخنا في غرفتنا فنجيف -نرد- الباب على غرفتنا مخافة ان يصيب رسول الله (ص) دخان ، ولقد سقطت جرة لناواهريق الماء، فقام ام أبي ايوب الى قطيفة لم يكن لنا والله غيرها فالقتها على ذلك الماء تستنشف به محفظاً ان يسيل على رسول الله (ص) من ذلك شيء .

وكان يحضررسول الله (ص) المسلمون من الاوس والخزرج والمهاجرين وكان أبو امامة اسعد بن زرارة يبعث اليه في كل يوم غداءاً وعشاءاً في قصعة ثريد عليها عراق فكان يأكل معه من جاء حتى يشبعون، ثم ترد القصعة كما هي وكان سعد بن عبادة يبعث اليه في كل ليلة عشاء ويتعشى معه من حضره.

وترد القصعة كما هي، وكانوا يتناوبون في بعثة الغداء والعشاء اليه اسعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذربن عمرو، وسعدبن الربيع واسيد بن حضير قال: فطبخ له اسيد يوماً قدراً فلم يجد من يحملها ، فحملها بنفسه وكان رجلا شريفاً من النقباء فوافاه رسول الله (ص) وقد رجع مـن الصلاة فقال : حملتها بنفسك نعم يا رسول الله لم اجد احداً يحملها، فقال: بارك الله عليكم من اهل بيت .

وفي كتاب دلائل النبوة عن انس بن مالك قال: قدم رسول الله المدينة فلما دخلها جاءت الأنصار برجالهاونسائها، فقالوا:الينا يا رسول الله، فقال:دعوا الناقة فانها مأمورة، فبركت على باب أبي ايوب ، فخرجت جـوار مـن بنى النجار يضربن بالدفوف وهن يقلن:

نحن جوار من بني نجار　　　يا حبذا محمد من جار

فخرج اليهم رسول الله (ص) فقال : اتحبونني؟ فقالوا : [اى] بلى والله يا رسول الله ، قال : انا والله احبكم، ثلاث مرات.

(١٧٢٥) ٢ - (ص : ١١٠ ومن كتاب اكمال الدين ج ١ : ١٩٨) قال علي بن ابراهيم بن هاشم: وجائته اليهود : قريظة والنضير وقينقاع فقالوا: يامحمد الى ما تدعو؟ قال : الى شهادة ان لااله الا الله ، واني رسول الله ، واني الذي تجدونني مكتوباً في التوارة، والذي اخبركم به علمائكم ان مخرجي بمكة ، ومهاجري [في] هذه الحرة واخبركم عالم منكم جائكم من الشام فقال: تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس - الشدة والفقر - والتمور لنبي يكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته [يبعث في هذه الحرة مخرجه بمكة ومهاجره هاهنا] و هو آخر الانبياء وافضلهم ، يركب الحمار ويلبس الشملة ، ويجتزيء بالكسرة في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، ويضع سيفه على عاتقه لايبالي من لاقى، وهو الضحوك والقتال يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر.

فقالوا له : قد سمعناها تقول وقد جئناك لنطلب منك الهدنة على ان لانكون لك ولاعليك، ولانعين عليك احداً، ولانتعرض لاحد من اصحابك ولاتتعرض لنا ولا لاحد من اصحابنا حتى ننظر الى ما يصير امرك وامر قومك ، فاجابهم رسول الله (ص) الى ذلك ، وكتب بينهم كتاباً ان لايعينوا على رسول الله (ص) ولاعلي احد من اصحابه بلسان ولايدولا بسلاح ولابكراع في السر والعلانية لابليل ولابنهار، الله بذلك [عليهم] عليم شهيد .

فان فعلوا فرسول الله في حل من سفك دمائهم وسبى ذراريهم ونسائهم، وأخذ أموالهم، وكتب لكل قبيلة منهم كتاباً على حدة، وكان الذي تولى أمر بني النضير حي بن اخطب ، فلمارجع الى منزله قال له اخوته: جدي بن اخطب وأبو ياسر بن اخطب : ما عندك ؟ قال : هو الذي نجده في التوراة، والـذي بشرنا به علمائنا، ولا ازال له عدواً لان النبوة خرجت من ولد اسحاق وصارت في ولد اسماعيل ، ولانكون تبعاً لولد اسماعيل أبدا .

قال : و كان رسول الله (ص) يصلي في المربد باصحابه ، فقال لاسعد بن زرارة : اشتر هذا المربد من اصحابه، فساوم اليتيمين عليه فقالا : هو لرسول الله فقال رسول الله (ص) : لا الا بثمن ، فاشتراه بعشرة دنانير ، و كان فيه ماء مستنقع ، فأمر به رسول الله فسيل، وأمر باللبن فضرب فبناه رسول الله (ص) فحفره في الارض ، ثم أمر بالحجارة فنقلت من الحرة ـ ارض ذات الحجارة كأنها احرقت بالنار ـ فكان المسلمون ينقلونها .

فأقبل رسول الله (ص) يحمل حجراً على بطنه، فاستقبله اسيد بن حضير فقال : يا رسول الله اعطني احمله عنك، قال: لا ، اذهب فاحمل غيره، فنقلوا الحجارة ورفعوها من الحفرة حتى بلغ وجه الارض ثم بناه اولا بالسعيدة : لبنة لبنة،ثم بناه بالسميط وهو لبنةونصف،ثم بناه بالانثى والذكر :لبنتين مخالفتين ورفع حائطه قامة، و كان مؤخره [في مائة] ذراع، ثم اشتدعليهم الحرف قالوا يا رسول الله لو ظلت عليه ظلا، فرفع (ص) اساطينه في مقدم المسجد الى ما يلي الصحن بالخشب ثم ظلله وألقى عليه سعف النخل فعاشوا فيه.

فقالوا : يا رسول الله لوسقفت سقفاً ، قال: لاعريش كعريش موسى الامر اعجل من ذلك، وابنى رسول الله (ص) منازله ومنازل اصحابه حول ا لمسجد وخط لاصحابه خططاً، فبنوا فيه منازلهم ، و كل شرع ـ انفذ ـ منه باباً الى المسجد وخط لحمزة وشرع بابه الى المسجد، وخط لعلي بن أبي طالب(ع) مثل ما خط لهم، و كانوا يخرجون من منازلهم فيدخلون المسجد، فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد ان الله يأمرك ان تأمر كل من كان له باب الى المسجد ان يسده ولا يكون لاحد باب الى المسجد الا لك ولعلي (ع) ويحل لعلي فيه ما يحل لك .

فغضب اصحابه وغضب حمزة وقال: انا عمه يأمر بسد بابي ويترك باب

ابن أخي وهو اصغر مني، فجائه فقال: ياعم لاتغضبن من سد بابك وترك باب علي فوالله ما انا امرت بذلك [ماأمرت انا] ولكن الله امر بسد ابوابكم و ترك باب علي، فقال: يارسول الله رضيت وسلمت لله ولرسوله.

قال: وكان رسول الله (ص) حيث بنى منازله كانت فاطمة عليها السلام عنده فخطبها أبوبكر فقال رسول الله: انتظر امر الله، ثم خطبها عمر فقال: مثل ذلك فقيل لعلي عليه السلام: لم لا تخطب فاطمة؟ فقال: والله ماعندي شيء، فقيل له: ان رسول الله (ص) لايسألك شيئاً، فجاء الى رسول الله(ص) فاستحيى ان يسأله فرجع ثم جائه في اليوم الثاني فاستحيى فرجع ثم جائه في اليوم الثالث فقال له رسول الله (ص): ياعلي الك حاجة؟ قال: بلى يارسول الله، فقال: لعلك جئت خاطباً؟ قال: نعم يارسول الله.

قال له رسول الله: هل عندك شيء؟ قال: ماعندي يارسول الله شيء الادرعي فزوجه رسول الله على اثنتي عشرة اوقية ونش ـ نصف ـ ودفع اليه درعه فقال له رسول الله (ص): هيىء منزلا حتى تحول فاطمة اليه، فقال علي عليه السلام يارسول الله ماههنا منزل الا منزل حارثة بن النعمان وكان لفاطمة عليها السلام يوم بنى بها امير المؤمنين عليه السلام تسع سنين.

فقال رسول الله (ص): والله لقد استحيينا من حارثة بن النعمان قد اخذنا عامة منازله، فبلغ ذلك حارثة فجاء الى رسول الله (ص) فقال: يارسول الله انا ومالي لله ولرسوله، والله ماشيء احب الى مما تأخذه والذى تأخذه احب الى مما تتركه، فجزاه رسول الله (ص) خيراً فحولت فاطمة الى علي عليه السلام في منزل حارثة، وكان فراشهما اهاب ـ الجلد ـ كبش جعلا صوفه تحت جنوبهما.

قال: وكان رسول الله (ص) يصلي الى بيت المقدس مدة مقامه بمكة، وفي

هجرته حتى أتى له سبعة أشهر، فلما أتى له سبعة أشهر عيرته اليهود وقالوا له انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا، ونحن اقدم منك في الصلاة، فاغتم رسول الله (ص) من ذلك، واحب ان يحول الله قبلته الى الكعبة، فخرج في جوف الليل ونظر الى آفاق السماء ينتظر امر الله و خرج في ذلك اليوم الى مسجد بني سالم الذى جمع فيه اول جمعة كانت بالمدينة، ونزل عليه: «قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها» ـ سورة البقرة: ١٤٤ ـ .

ثم نزل على رسول الله (ص) آية القتال واذن في محاربة قريش وهي قوله «اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير* الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله».

أقول: اختلف في تاريخ تحويل القبلة الى الكعبة، روى علي بن ابراهيم سبعة اشهر بعد مهاجرة النبي (ص) وقال ابن اسحاق: صرف في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدمة المدينة، وهو المروى عن ابن عباس واختاره اليعقوبي في تاريخه، ثم قال: وقيل بسنة ونصف .

وروى عن انس بن مالك: تسعة اشهر ، او عشرة اشهر ، وعن معاذ بن جبل: ثلاثة عشر شهراً (راجع مجمع البيان ١:٢٢٣ وسيرة ابن هشام٢:١٧٦ وتاريخ اليعقوبي ٢: ٣١).

(١٧٢٦) ٣ ـ (ح : ٧ مناقب ١: ١١٥) سلمان قال : لما قدم النبي (ص) المدينة تعلق الناس بزمام الناقة فقال النبي (ص): ياقوم دعوا الناقة فهي مأمورة فعلى باب من بركت فانا عنده فاطلقوا زمامها وهي تهف ـ تسرع ـ في السير حتى دخلت المدينة فبركت على باب أبي ايوب الانصارى ولم يكن في المدينة افقر منه، فانقطعت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبي (ص) .

فنادى أبو ايوب: يا اماه افتحي الباب فقد قدم سيد البشر، واكرم ربيعة

ومضر، محمد المصطفى، والرسول المجتبى، فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت: واحسرتاه ليت كانت لي عين ابصر بها وجـه سيدى رسول الله (ص) فكان اول معجزة النبى (ص) فى المدينة انه وضع كفه على وجه ام أبي ايوب فانفتحت عينـاها.

(١٧٢٧) ٤ ـ (ح : ٩ عن مناقب ١ : ١٦٠ وسيرة ابن هشام ١ : ١١٢): روى انه كان اصحاب النبى (ص) يستقبلونه وينصرفون عند الظهيرة، فدخلوا يوماً فقدم النبى (ص) فأول من رآه رجل من اليهود ، فلما رآه صرخ بأعلى صوته: يابنى قيلة هذا جدكم قد جاء ، فنزل النبى (ص) على كلثوم بن هدم و كان يخرج فيجلس للناس فى بيت سعدبن خيثمة، وكان قيام علي عليه السلام بعد النبى (ص) ثلاث ليال ، ثم لحق برسول الله (ص)فنزل معه على كلثوم، و كان أبوبكر فى بيت حبيب [خبيب] بن اساف فاقام النبى (ص) بقباء يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس، واسس مسجده وصلى يوم الجمعة فى المسجد الذى فى بطن الوادى وادى رانوقا، فكانت اول صلاة صلاها بالمدينة.

ثم اتاه عتبان [غسان] بن مالك وعباس بن عبادة فى رجال من بنـي سالم فقالوا: يارسول الله اقم عندنا فى العدد والعدة والمنعة، فقال: خلوا سبيلها فانها مأمورة، يعنى ناقته، ثم تلقاه زيادبن لبيد وفروة بن عمرو فى رجال من بنـى بياضة [ثم اعترضه سعدبن الربيع وخارجةبن زيد وعبد اللهبن رواحة فى رجال من بني الحارث بن الخزرج] فقال كذلك، ثم اعترضه سعدبن عبادة والمنذربن عمرو فى رجال من بنى ساعدة ، فانطلقت حتى اذا وازت دار بنـى مالك بن النجار بركت على باب مسجد رسول الله (ص) وهـو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بنى النجار .

فلما بركت ورسول الله (ص) لم ينزل وثبت فسارت غيربعيد ورسول الله

(ص) واضع لها زمامها لايثنيهابه ، ثم [التفتت] التفت الى خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة فبركت ، ثم تجلجلت [تحلحلت] ورزمت ووضعت جرانها، فنزل عنها رسول الله (ص) واحتمل أبو ايوب رحله فوضعه في بيته ، ونزل النبى (ص) في بيت ابي ايوب، وسأل عن المربد فاخبره انه لسهل وسهيل يتيمين لمعاذ بن عفراء ، فارضاهما معاذ ، وامر النبى (ص) ببناء المسجد ، وعمل فيه رسول الله (ص) بنفسه ، فعمل فيه المهاجرون والانصار ، واخذ المسلمون يرتجزون وهم يعملون فقال بعضهم :

لئن قعدنا والنبى يعمل فذاك منا العمل المضلل

والنبى(ص) يقول: لاعيش الاعيش الاخرة ،اللهم ارحم الانصار والمهاجرة [فدخل عمار بن ياسرو قد اثقلوه باللبن ، فقال : يارسول الله قتلونى يحملون على مالايحملون قالت ام سلمة زوج النبى فرأيت رسول الله (ص) ينفض وفرته بيده وكان رجلا جعداً وهويقول : ويح ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك ، انما تقتلك الفئة الباغيه] وارتجز علي (ع) يقول :

لايستوى من يعمل المساجداً يدأب فيها قائماً وقاعداً
ومن يرى عن الغبا رحائداً

ثم انتقل من بيت ابى ايوب الى مساكنه التى بنيت له ، وقيل : كان مدة مقامه بالمدينة الى ان بنى المسجد وبيوته من شهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة .

اقول : قال الجزرى : فى حديث سلمان ابنى قيلة ، يريد الاوس والخزرج قبيلتى الانصار ، وقيلة اسم ام لهم قديمة ، وهى قيلة بنت كاهل ، قوله : هذا جدكم ، اي صاحب جدكم وسلطانكم ، ويحتمل ان يريد هذا سعدكم و دولتكم .

(وقال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان ١٠ : ٢٨٦) في تفسير آية : ٩ من سورة الجمعة قال ابن سيرين : جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبي (ص) المدينة ، وقيل : قبل ان تنزل الجمعة قالت الانصار لليهود : يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى يوم أيضاً مثل ذلك فلنجعل يوماً نجتمع فيه فنذكر الله عزوجل ونشكره ، او كما قالوا (فقالوا) يوم السبت لليهود، ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة ، فاجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ، وذكرهم فسموه يوم الجمعة حين اجتمعوا اليه ، فذبح لهم اسعد بن زراره شاة ، فتغدوا وتعشوا من شاة واحدة وذلك لقلتهم ، فانزل الله تعالى في ذلك : «اذا نودى للصلاة» الاية ، فهذه اول جمعة جمعت في الاسلام .

فاما اول جمعة جمعها رسول الله (ص) باصحابه فقيل : انه قدم رسول الله (ص) مهاجراً حتى نزل قباء على بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول حين الضحى ، فاقام بقباء يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس واسس مسجدهم ، ثم خرج من بين اظهرهم يوم الجمعة عامداً المدينة فادركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن وادلهم قدا تخذوا اليوم في ذلك الموضع مسجداً وكانت هذه الجمعة اول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاسلام ، فخطب في هذه الجمعة وهي اول خطبة خطبها بالمدينة فيما قيل فقال (ص) :

الحمدلله (الذي) احمده واستعينه واستغفره واستهديه واؤ من به ولا اكفره واعادي من يكفره ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له، واشهد ان محمداً عبده ورسوله ، ارسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل ، وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ، ودنو من الساعة ، وقرب من الاجل ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما (يعص الله ورسوله) فقد غوى وفرط

وضل ضلالا بعيداً ، اوصيكم بتقوى الله ، فانه خيرما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه ـ يحثه ـ على الاخرة ، وان يأمره بتقوى الله فاحذروا ماحذركم الله من نفسه ، وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق على ماتبغون من امر الاخرة .

ومن يصلح الذى بينه وبين الله من امره فى السرو العلانية لاينوى بذلك الاوجه الله يكن له ذكراً ـ الشرف ، الثناء ـ فى عاجل امره ، وذخراً فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ماقدم ، وماكان من سوى ذلك يود لوان بينه (بينها) وبينه امداً بعيداً ، ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد ، والذى صدق قوله ونجز وعده لاخلت لذلك فانه يقول : « مايبدل القول لدي وما انابظلام للعبيد » ـ سورة ق : ٢٩ ـ .

فاتقوا الله فى عاجل امره [كم] وآجله ، فى السروالعلانية ، فانه من يتق الله يكفرعنه سيئاته ، ويعظم له اجراً ، ومن يتق الله فقد فازفوزاً عظيماً وان تقوى الله توقى مقته وتوقى عقوبته وتوقى سخطه ، ان تقوى الله تبيض الوجوه ، وترضى الرب ، وترفع الدرجة ، خذوا بحظكم ، ولاتفرطوا فى جنب الله ، فقد علمكم الله كتابه ، ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين ، فاحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعدائه ، وجاهدوا فى (سبيل) الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة (ولاحول) ولاقوة الابالله.

فاكثروا ذكر الله (واعلموا انه خيرمن الدنيا ومافيها) واعملوا لما بعد الموت فانه من يصلح مابينه وبين الله يكفه الله مابينه وبين الناس ، ذلك بأن الله يقضى على الناس ولايقضون عليه ، ويملك من الناس ولايملكون منه، الله اكبرولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم فلهذا صارت الخطبة شرطاً فى انعقاد الجمعة انتهى

(راجع ايضاً تاريخ الطبرى ٢ : ١١٥) .

(١٧٢٨) ٥- (ص: ١٢٨ عن المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الخامس فى ذكر تلقى اهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حوادث السنة الاولى من الهجرة) : انه (ص) لبث فى بنى عمرو بن عوف بضع عشر ليلة ، واسس المسجد الذى اسس على التقوى ، فصلى فيه رسول الله (ص) ثم دخل المدينة ، ثم ذكر كيفية دخوله المدينة ، وصلاة الجمعة والخطبة نحوما تقدم ، ثم قال : وانه لما بنى النبى (ص) مسجده طفق ينقل معهم اللبن ويقول وهو ينقل اللبن :

هذا الحمال لاحمال خيبر هـذا ابـر ربنـا واطهـر

ويقول : اللهم ان الاجر اجر الاخرة ، فارحم الانصار والمهاجرة ، وفى هذه السنة تكلم الذئب خارج المدينة ينذر برسول الله كما روى عن ابى هريرة قال جاء ذئب الى راعى غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعى حتى انتزعها منه ، فصعد الذئب على تل فاقعى واستثفر - اى جعل ذنبه بين فخذيه - وقال : عمدت الى رزق رزقنيه الله انتزعته مني فقال الرجل: بالله ان رأيت كاليوم ذئب يتكلم، قال الذئب: اعجب من هذا رجل فى النخلات بين الحرتين يخبركم بمامضى وماهو كائن عندكم،وكان الرجل يهودياً فجاء الى النبى(ص)فاخبره خبره، وصدقه النبي (ص) ثم قال (ص) : انها امارت من امارات الساعة ، اوشك الرجل ان يخرج فلايرجع حتى تحدثه نعلاه (وسوطه) بمااحدث اهله بعده .

وفي هذه السنة بعث رسول الله (ص) الى بناته وزوجته : سودة بنت زمعة زيد بن حارثة وأبا رافع فحملاهن من مكة الى المدينة ، ولما رجع عبد الله بن اريقط الى مكة أخبر عبد الله بن أبي بكر بمكان ابيه ، فخرج عبدالله بعيال أبيه اليه، وصحبهم طلحة بن عبيد الله ومعهم ام رومان ام عائشة وعبدالرحمن

حتى قدموا المدينة .

وفي هذه السنة بنى رسول الله (ص) بعائشة في شوال بعد الهجرة بسبعة أشهر وقيل: في السنة الثانية، والاول أصح، وكان تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين .

وفي هذه السنة زيد في صلاة الحضر، وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين غير المغرب، وذلك بعد مقدم رسول الله (ص) المدينة بشهر .

وفي هذه السنة آخى بين المهاجرين والانصار، وذلك انه لما قدم المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على الحق والمواساة يتوارثون بعد الممات دون ذوي الارحام، وكانوا تسعين رجلا: خمسة وأربعين رجلا من المهاجرين و خمسة وأربعين رجلا من الانصار، وقيل : خمسين ومائة من الانصار، وخمسين ومائة من المهاجرين، وكان ذلك قبل بدر، فلما كانت وقعة بدر أنزل الله تعالى «واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» ـ الانفال : ٧٥ والاحزاب ٦ـ نسخت هذه الاية ما كان قبلها ورجع كل انسان الى نسبه وورثه ذو رحمه.
وفي هذه السنة صام عاشورا ، وأمر بصيامه .

وفي هذه السنة أسلم عبدالله بن سلام ، قال أنس : لما قدم رسول الله (ص) المدينة اخبر عبد الله بن سلام بقدومه فأتاه فقال : اني سائلك عن أشياء لا يعلمها الا نبي ، فان اخبرتني بها آمنت بك ، قال : وماهن ؟ قال : سائلك (سأله) عن الشبه ، وعن أول شيء يأكله اهل الجنة ، وعن أول شيء يحشر الناس .

فقال رسول الله (ص): اخبرني بهن جبرئيل آنفاً، قال : ذاك عدو اليهود قال: اما الشبه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرئة ذهب بالشبه واذا سبق ماء المرئة ماء الرجل ذهبت بالشبه، واما اول شيء يأكله اهل الجنة فزائد كبد الحوت،

واما اول شيء يحشر الناس فنار تجيء من قبل المشرق فتحشرهم الى المغرب فامسك .

وقال: اشهد انك رسول الله وقال: يارسول الله ان اليهود قوم بهت ـ جمع بهوت: كذوبت ـ وانهم ان سمعوا باسلامي بهتوني فأخبأني عندك ، وابعث اليهم فسلهم عني، فخباه رسول الله (ص) وبعث اليهم فجائوا، فقال: اى رجل عبد الله بن سلام فيكم؟ قالوا: هوخيرنا وابن خيرنا ، وسيدنا وابن سيدنا ، و عالمنا وابن عالمنا، قال: ارأيتم ان اسلم اتسلمون؟ فقالوا: اعاذه الله من ذلك، فقال: ياعبدالله بن سلام اخرج اليهم، فلما خرج اليهم قال: اشهد ان لا اله الا الله، واشهد ان محمداً رسول الله، قالوا: شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال ابن سلام: قد اخبرتك يارسول الله ان اليهود قوم بهت .

وفيها اسلم سلمان رضي الله عنه وفيها شرع الاذان.

ومماكان في هذه السنة ماروى انه كان امرأة من بنى النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان لها تابع من الجن، وكان يأتيها ، فأتاها حين هاجر النبي (ص) فانقض ـ فصوت ـ على الحائط، فقالت: مالك لم تأت كما كنت تأتي؟ قال: قد جاء النبي الذي يحرم الزنا والحرام.

وفيها مات البراء بن معرور وكان اول من تكلم ليلة العقبة حين لقى رسول الله (ص) السبعون من الانصار فبايعوه، وهو احد النقباء توفى قبل قدوم رسول الله (ص) المدينة بشهر، فلما قدم رسول الله (ص) انطلق باصحابه فصلى على قبره وقال : اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو اول من مات من النقباء.

وفيها مات اسعد بن زرارة احد النقباء مات قبل ان يفرغ رسول الله (ص) من بناء مسجده، ودفن بالبقيع، والانصار يقولون : هو اول من دفن فيها، و

المهاجرون يقولون: عثمان‌بن مظعون ، ولما مات اسعد بن‌زرارة جائت بنوا النجار الى رسول‌الله (ص) فقالوا : قدمات نقيبنا ـ شاهد القوم وضمينهم و عريفهم وسيدهم ـ فنقب علينا، فقال رسول الله صلى الله عليه‌وآله وسلم : انا نقيبكم .

وفيها مات كلثوم بن‌الهدم وكان شريفاً كبير السن قبل [اسلم] قدومه فلما هاجر نزل عليه ،ونزل‌عليه جماعة منهم ابوعبيد والمقداد وخباب فى آخرين، وتوفى بعد قدوم رسول الله (ص) بيسير.

وفيها مات من المشركين العاص بن‌وائل السهمي ، والوليد بن المغيرة بمكة، وروى عن الشعبي قال: لما حضر الوليد بن‌المغيرة جزع فقال له ابو جهل: ياعم مايجزعك ؟ قال: والله مابـي جزع من الموت ولكني اخاف ان يظهر دين ابن ابى كبشة بمكة ، فقال ابوسفيان : لاتخف انا ضامن من ان لا يظهر .

* بـاب:٤٨ *

«ماجرى بعد الهجرة ونوادر الغزوات وجوامعها الى غزوة بدر الكبرى»

(١٧٢٩) ١ ـ (بحار الانوار ١٩: ١٦٤ح : ٢و٣ والكافى ٥ : ٤٧ ح: ٢): بسندهما عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قدم اناس من مزينة على النبي(ص) فقال: ماشعاركم؟ قالوا: حرام، قال: بل شعاركم حلال .

وروي ايضاً ان شعار المسلمين يوم بدر: يامنصور امت ، وشعاريوم احد للمهاجرين: يابني عبد الله يابني عبد الرحمن، وللاوس: يابنى‌عبد الله.

(١٧٣٠) ٢ ـ (ح: ٥ ونوادر الراوندي: ٣٣): بهذا السند قال: قال رسول

الله (ص) السرية بعثها: ليكن شعاركم: حم لاينصرون، فانه اسم من اسماءالله تعالى عظيم .

(١٧٣١) ٣ - (ح:٦ عن معاني الأخبار:٢١٨): بسنده عن علي عليه السلام قال: كان شعار اصحاب رسول الله (ص) يوم مسيلمة: ياأصحاب البقرة و كان شعار المسلمين مع خالد بن الوليد: أمت امت .

(١٧٣٢) ٤ - (ح:٩ عن امالى ابن الشيخ: ٢٤٧) : بسنده عن جفينة ان رسول‌الله (ص) كتب اليه كتاباً فرقع بـه دلوه ، فقالت له ابنتـه : عمدت الى كتاب سيد العرب فرقعت به دلوك؟ ليصيبنك بلاء قال فاغارت عليه خيل‌النبي (ص) فهرب، واخذ كل قليل وكثير هو له ، ثم جاء بعده مسلماً فقال له النبي (ص): انظر ماوجدت من متاعك قبل قسمة السهام فخذه .

(١٧٣٣) ٥ - (ح: ١٠ والكافي ٥: ٤٣ ح: ١) : بسنده، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: بعث رسول الله (ص) جيشاً الى خثعم فلما غشيهم استعصموا بالسجود، فقتل بعضهم، فبلغ ذلك النبي (ص) فقال: اعطوا الورثة نصف العقل ـ الدية ـ بصلاتهم ، وقال النبي (ص) : ألا اني بريء من كل مسلم نزل مع مشرك في دار الحرب .

بيان: انما امر بالنصف لانهم قد اعانوا على انفسهم بمقامهم بين‌ظهراني الكفار ـ بينهم وفي وسطهم ـ فكانوا كمن هلك بجنايـة نفسه و جناية غيره فتسقط حصة جنايته من الدية (النهاية) .

(١٧٣٤) ٦ - (ح : ١٢و١٣ عن نوادر الراوندي : ٢٣) : قال رسول الله (ص): لاتقتلوا فى الحرب الا من جرت عليه المواسي ـ من‌نبتت عانته ـ .

وقال(ص): امير القوم اقطفهم ـ اسرعهم ـ دابة .

(١٧٣٥) ٧ - (ح: ١٤ ونوادر الراوندي ٢٠): قال: قال علي عليه السلام

لما بعثني رسول الله (ص) الى اليمن قال : ياعلي لا تقاتل احداً حتى تدعوه الى الاسلام، وايم الله لئن يهد الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس ولك ولاؤه .

(١٧٣٦) ٨ - (ح : ١٥ والكافي ٥ : ٣١ ح : ٥) بسنده ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال : قرأت في كتاب لعلي عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كتب كتاباً بين المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من أهل يثرب: ان كل غازية غزت [معنا] بما يعقب بعضها بعضاً بالمعروف والقسط بين المسلمين فانه لاتجار حرمة الا باذن أهلها، وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم، وحرمة الجار على الجار كحرمة امه وأبيه، لايسالم مؤمن فى قتال فى سبيل الله الا على عدل سواء :

(مجمع البيان ٢ : ٤٩٩): قال المفسرون: جميع ما غزا رسول الله (ص) بنفسه ست وعشرون غزاة، فأول غزاة غزاها الابواء، ثم غزاة بواط ، ثم غزاة العشيرة ، ثم غزاة البدر الاولى ، ثم بدر الكبرى، ثم غزاة بني سليم ، ثم غزاة السويق، ثم غزاة ذي أمر، ثم غراة احد ، ثم غزاة نجران، ثم غزاة الاسد ،ثم غزاة بني النضير،ثم غزاة ذات الرقاع ، ثم غزاة البدر الاخيرة، ثم غزاة دومة الجندل، ثم غزاة الخندق ، ثم غزاة بني قريضة، ثم غزاة بنى لحيان، ثم غزاة بنى قرد، ثم غزاة بني المصطلق ، ثم غزاة الحديبية ، ثم غزاة خيبر، ثم غزاة الفتح : فتح مكة، ثم غزاة حنين، ثم غزاة الطائف، ثم غزاة تبوك ، قاتل (ص) منها فى تسع غزوات : غزوة بدر الكبرى، وهو الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة واحد وهو فى شوال سنة ثلاث ، والخندق و بنى قريظة فى شوال سنة أربع ، وبني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس ، وخيبر سنة ست، والفتح في رمضان سنة ثمان ، وحنين والطائف فى

شوال سنة ثمان، فأول غزاة غزاها بنفسه وقاتل فيها بدر، وآخرها تبوك، وأما عدد سراياه فست وثلاثون سرية على ما عد فيمواضعه .

(١٧٣٧) ٩- (ح : ١٦ والكافي ٥ : ٥٠ ح : ١٦) : بسنده عن أبيعبد الله عليه السلام قال : اغار المشركون علىسرح المدينة فناد مناد: يا سوء صاحباه فسمعها رسول الله (ص) فيالجبل (الخيل) فركب فرسه في طلب العدو وكان أول اصحابه لحقه أبوقتادة على فرس له ، وكان تحت رسول الله سرج دفتاه ليف ليس فيه اشر ولا بطر فطلب العدو فلم يلقوا احداً وتتابعت الخيـل ، فقال أبوقتادة : يارسول الله ان العدو قد انصرف ، فان رأيت ان نستبق ، فقال نعم، فاستبقوا فخرج رسول الله (ص) سابقاً عليهم ثم أقبل عليهم فقال: انا ابن العواتك من قريش، انه لهو الجواد البحر يعني: فرسه .

بيان : السرح : المال الماشية، والدف بالفتح : الجنب من كل شيء أو صفحته كالدفة ، وقال الجزرى فيه انه (ص) قال : أنا ابن العواتك من سليم ، العواتك جمع عاتكة واصل عاتكة المتضمنة بالطيب ، والعواتك ثلاث نسوة كن من امهات النبي (ص) احـداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ، وهي ام عبد مناف بن قصي، والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج ، وهي ام هاشم بن عبد مناف، والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن هلال، وهي ام وهب ابي آمنة ام النبي (ص) فالاولى من العواتك عمة الثانية ، والثانية عمة الثالثة، وبنو سليم تفخر بهذه الولادة .

وقال الجوهرى : قال النبي (ص) يوم حنين : أنا ابن العواتك منسليم، يعني جداته ، وهـن تسع عواتك ثلاث منهن من بنيسليم ، وقال : ويسمى الفرس الواسع الجري بحراً .

(١٧٣٨) ١٠ - (ح : ٢٠ عـن الكافي ٨ : ٢٩٦ ح : ٤٥٨) : بسنده عن

أبي جعفر عليه السلام : ان ثمامة بن اثدل اسرته خيل النبي (ص) وقد كان رسول الله (ص) قال : اللهم امكني من ثمامة ، فقال له رسول الله (ص) : اني مخيرك واحدة من ثلاث : اقتلك، قال: اذاً تقتل عظيماً ، أو افاديك ، قال: اذاً تجدني غالياً، أو أمن عليك قال: اذاً تجدني شاكراً، قال: فاني قد مننت عليك ، قال فاني اشهد أن لا اله الا الله، وانك رسول الله ، وقدوالله علمت انك رسول الله حيث رأيتك، وماكنت لاشهد بها وأنا في الوثاق .

(١٧٣٩) ١١- (ح : ٢١ عن الكافي ٥ : ٣٠ ح : ٩): بسنده عن أبى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) اذا بعث سرية دعا بأميرها فأجلسه الى جنبه واجلس اصحابه بين يديه ثم قال : سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (ص) لاتغدروا ولاتغلوا ولا تمثلوا ولا تقطعوا شجرة الا أن تضطروا اليها ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة وأيما رجل من أدنى المسلمين وأفضلهم نظر الى أحد من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله فاذا سمع كلام الله عزوجل فان تبعكم فاخوكم فى دينكم وان ابى فاستعينوا بالله عليه وابلغوه ما منه .

(١٧٤٠) ١٢ - (ح : ٢٧ عن الكافى ٥ : ٢٩ ح: ٨): بسنده عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان النبى (ص) كان اذا بعث أميراً له على سرية امره بتقوى الله عزوجل فى خاصة نفسه ، ثم فى اصحابه عامة ثم يقول اغزوا بسم الله ، وفى سبيل الله تعالـى ، قاتلوا مـن كفر بالله ولاتغدروا ، ولا تغلوا ، ولاتمثلوا ، ولاتقتلوا وليداً ، ولامتبتلا فى شاهق ، ولا تحرقوا النخل ، ولاتغرقوه بالماء ولاتقطعوا شجرة مثمرة ولا تحرقوا زرعاً لانكم لاتدرون لعلكم تحتاجون اليه ولا تعقروا من البهائم مما يؤكل لحمه الا مالابد لكم من أكله .

واذا لقيتم عدواً للمسلمين فادعوهم الى احدى ثلاث ، فان هم أجابوكم اليهافاقبلوا منهم وكفوا عنهم ، وادعوهم الى الاسلام ، فان دخلوا فيه فاقبلوه

منهم وكفوا عنهم ، وادعوهم الى الهجرة بعد الاسلام فان فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ، وان أبوا أن يهاجروا واختاروا ديارهم وابوا ان يدخلوا في دار الهجرة كانوا بمنزلة اعراب المؤمنين يجرى عليهم ما يجرى على أعراب المؤمنين، ولايجرى لهم في الفيء ولا فى (الغنيمة) القسمة شيء الا أن يهاجروا فى سبيل الله ، فان ابوهاتين فادعوهم الى اعطاء الجزية عن يد وهم صاغرون فان اعطوا الجزية فاقبل منهم وكف عنهم وان ابو فاستعن الله عز وجل عليهم وجاهدهم فى الله حق جهاده .

واذا حاصرت اهل الحصن فارادوك على ان ينزلوا على حكم الله عزوجل فلا تنزل بهم، ولكن انزلهم على حكمهم، ثم اقض فيهم بعد ما شئتم، فانكم ان تركتموهم على حكم الله لم تدروا تصيبوا حكم الله فيهم ام لا؟ واذا حاصرتم اهل حصن فان آذنوك على ان تنزلهم على ذمة الله وذمة رسول الله فلا تنزلهم، ولكن انزلهم على ذممكم وذمم آبائكم واخوانكم، فانكم ان تخفروا ذممكم - تنقضوا عهدكم - وذمم آبائكم واخوانكم كان ايسر عليكم يوم القيامة من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله (ص).

بيان : الوليد الصبى والعبد، والتبتل: الانقطاع عن الدنيا الى الله، والشاهق الجبل المرتفع، والعقر: ضرب قوائم الدابة بالسيف وهي قائمة ويستعمل في القتل والاهلاك مطلقاً ، الى اعطاء الجزية اى ان كانوا اهل الكتاب ومن كان بمنزلتهم كالمجوس ، قال العلامة المجلسى رحمه الله لعل فيه تجوزاً فان قبول الهجرة فقط بدون الاسلام والجزية لاينفع.

(١٧٤١) ١٣ -(ح : ٣١ عن الكافى ٥ : ١٧ ح : ٣) بسنده عن ابي عبدالله عليه السلام : ان النبى (ص) بعث بسرية ، فلما رجعوا قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقى الجهاد الاكبر ، قيل : يا رسول الله وما جهاد الاكبر ؟

قال : جهاد النفس .

(١٧٤٢) ١٤ - (ح : ٣٤ ونوادر الراوندى ٢٠) بسنده قال على (ع)اعتم ابودجانة الانصارى وارخى عذبة العمامة - طرفيها - من خلفه بين كتفيه، ثم جعل يتبختر بين الصفين، فقال رسول الله (ص):ان هذه لمشية يبغضها الله تعالى الا عند القتال في سبيل الله (كافى ٥) .

(١٧٤٣) ١٥ - (ح : ٣٧ عن الكافي ٥ : ٤٥ ح : ٨) بسنده عن احدهما عليهما السلام قال : ان رسول الله (ص) خرج بالنساء فى الحرب حتى يداوين الجرحى ولم يقسم لهن من الفيء ، ولكنه نفلهن .

(١٧٤٤) ١٦ - (ح : ٤٠ عن الكافي ٥ : ٤٩ ح : ١٢) بسنده رفعه قال:قال رسول الله (ص) في قول الله عز وجل : «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» - الانفال: ٦٠ - قال: الرمى.

(١٧٤٥) ١٧ - (ح : ٤١ نوادر الراوندى : ٣٤) : بسنده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: غزا رسول الله (ص) غزاة فعطش الناس عطشاً شديداً، فقال النبي (ص) : هل من (مغيث) ينبغث بالماء؟ فضرب الناس يميناً وشمالا ، فجاء رجل على فرس اشقر بين يديه قربة من ماء، فقال النبى (ص): اللهم(و)بارك في الاشقر ثم جاء رجل آخر على فرس بين يديه قربة من فاء فقال رسول الله (ص) : اللهم بارك فى الأشقر ثم قال رسول الله (ص) : شقرها خيارها ، و كميتها صلابها ودهمها ملوكها فلعن الله من جزى [جز] عرافها واذنابها مذابها.

(١٧٤٦) ١٨ - (ح : ٤٢ نوادر الراوندى : ٣٤ وجعفريات : ٨٦) بسنده قال : كان رجلا من نجران [ان رجلا من خرح] مع رسول الله (ص) في غزاة ومعه [ومع الخرش] فرس وكان رسول الله (ص) يستأنس الى صهيلة ففقده فبعث اليه ، فقال: ما فعل فرسك ؟ فقال: اشتد على شبقه [شبعه، شغبه] فخصيته، فقال النبي (ص) : [مه مه] مثلت به ، الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم [ان

يقوم] القيامة الخبر.

(١٧٤٧) ١٩ -(ح : ٦ ص: ٢٦٥ من البحار: ١٩ عن الاحتجاج ١ : ٤٠) بسنده عن ابى محمدالعسكرى قال: ارسل ابو جهل بعدالهجرة رسالة الى النبى (ص) وهى ان قال : يا محمد ان الخيوط التى فى رأسك هي التى ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب، وانها لاتزال بك حتى تنفرك وتحثك على مايفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها، وتصليهم حرنار جهنم وتعديك طورك ،وما ارى ذلك الا وسيئول الى ان تثورعليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك، فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك ، فيلجئه الى مساعدتك ومظافرتك خوفه لان يهلك ويعطب عياله بعطبك، ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون ان اعدائك اذا قهروك و دخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من و الاك و عاداك ، واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبى والنهب كما ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح .

فاديت هذه الرسالة الى رسول الله (ص) وهو بظاهر المدينة بخضرة كافة اصحابه، و عامة الكفار من يهود بنى اسرائيل ، وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغرى بالوثوق عليه سائر من هناك من الكافرين.

فقال رسول الله (ص) للرسول: قد اطريت مقالتك ، واستكملت رسالتك؟ قال: بلى، قال : فاسمع الجواب، ان ابا جهل بالمكاره العطب يهددنى و رب العالمين بالنصر والظفر يعدنى، وخبرالله اصدق، والقبول من الله احق، لن يضر محمداً من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده و كرمه عليه قل له: يا اباجهل انك راسلتنى بما القاه في خلدك الشيطان، و انا اجيبك بما القاه فى خاطرى الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسعة وعشرين يوماً

وان الله سيقتلك باضعف اصحابى، وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلانو وفلان ـ وذكر عدداً من قريش ـ في قليب بدر مقتلين، اقتل منكم سبعين ،و آسر منكم سبعين، احملهم على الفداء الثقيل.

ثم نادى جماعة [جمع]من بحضرتهمن المؤمنين واليهود وسائرالاخلاط الاتحبون ان اراكم مصرع كل واحد من هؤلاء ؟ قالوا : بلى، قال: هلمواالى بدر فان هناك الملتقا والمحشر، وهناك البلاء الاكثر،لاضعقدمي على مواضع مصارعهم، ثم سجدونها لاتزيد ولاتنقص ولاتتغير ولاتتقدم ولاتتأخر لحظه ولا قليلا ولاكثيراً ، فلم يخف ذلك على احد منهم ولميجبه الاعلي بن ابيطالب عليه السلام وحده .

وقال: نعم بسم الله،فقال الباقون: نحن نحتاج الى مركوب والاتونفقات ولايمكننا الخروج الى هناك و هو مسيرة ايام ، فقال رسول الله (ص) لسائر اليهود: فانتم ماذا تقولون؟ قالوا: نحن تريد اننستقر فى بيوتنا ولاحاجة لنافى مشاهدة ما انت فيادعائه محيل.

فقال رسول الله (ص) : لانصب عليكم بالمصير الى هناك، اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوى الارض لكم ويوصلكم فى الخطوة الثانية الى هناك،قال المؤمنون:صدق رسولالله (ص) فلنشرف بهذهآلاية،وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذاب لينقطع عذر محمد ، و يصير دعواه حجة واضحة عليه، وفاضحة له في كذبه.

قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذاهم عندبئر بدر فعجبوا، فجاء رسول الله (ص) فقال : اجعلوا البئر العلامة ، واذرعوا من عندها كذا ذراعاً فذرعوا فلماانتهو الىآخرها قال: هذا مصراع ابى جهل، يقتله فلانالانصارى، ويجهز عليه عبدالله بن مسعود اضعف اصحابي، ثم قال: اذرعوا من البئر من جانب

آخر ، ثم من جانب آخر ، ثم من جانب آخر ، ثم من جانب آخر ، كذا وكذا ذراعاً وذراعاً ، وذكر اعداد الاذرع مختلفة .

فلما انتهى كل عدد الى آخره قال رسول الله(ص):هذامصرع عتبة،وهذا مصرع شيبة ، وذاك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى انذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم، ونسب المنسوبين الى الاباء منهم، ونسب الموالي منهم الى مواليهم، ثم قال رسول الله (ص): اوقفتم على ما اخبرتكم به؟ قالوا: بلى، قال: ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً من اليوم في اليوم التاسع والعشرين وعداً من الله مفعولا وقضاء حتماً لازماً الخبر .

(١٧٤٨) ٢٠ - (ح : ١٠ عن امالى الشيخ : ١٦٨) بسنده عن عبدالله بن مسعود انه قال: لما كان يوم بدرواسرت الاسرى قال رسول الله (ص) ما ترون في هؤلاء القوم ؟ فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله هم الذين كذبوكو أخرجوك فاقتلهم، ثم قال ابوبكر: يا رسول الله هم قومك وعشيرتك ولعل الله يستنقذهم بك من النار.

ثم قال عبد الله بن رواحة : انت بواد كثير الحطب فاجمع حطباً فالهب فيه ناراً والقهم فيه، فقال العباس بن عبد المطلب: قطعك رحمك، قال: ثم ان رسول الله (ص) قام فدخل واكثر الناس فى قول أبي بكز وعمر فقال بعضهم القول ما قال ابوبكر، وقال بعضهم : القول ما قال عمر .

فخرج رسول الله(ص) فقال: ما اختلافكم يا ايها الناس في قول هذين الرجلين؟ انما مثلهما مثل اخوة لهما ممن كان قبلهما: نوح وابراهيم و موسى وعيسى عليهم السلام، قال نوح: «رب لاتذر على الارض من الكافرين دياراً» - نوح : ٢٦ - وقال ابراهيم: «من تبعنى فانهمني ومن عصاني فانك غفور رحيم» ابراهيم

٣٦ ـ وقال موسى: « ربنا اطمس على ام والهم و اشدد على قلوبهم فلايؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم» ـ يونس: ٨٨ ـ وقال عيسى: «ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم» المائدة : ١١٨ ـ.

ثم قال: يا ايها الناس ان بكم علية فلاينقلبن [ينفلتن] منكم احد الا بفداء او ضربة عنق، فقلت: يا رسول الله الا سهل بن بيضاء وقد كنت سمعته يذكر الاسلام بمكة قال : فسكت رسول الله (ص) فلم يحر ـ فلم يرد جواباً ـ قال : فلقد جعلت انظر الى السماء متى تقع على الحجارة ؟ فاني قدمت بين يدى رسول الله (ص) قال : ثم ان النبى (ص) قال: الا سهل بن بيضاء قال : ففرحت فرحاً ما فرحت مثله قط ، قال الاعمش : فكان فدائهم ستين اوقية .

اقول: اثر الوضع في اكثر اجزاء الخبر ظاهر، لاسيما في قوله :مثل اخوة لهما وفى ذكره الايات ، حيث انهم عليهم السلام لم يختلفوا فى موضوع واحد بل كل قال فى موضوع ما يراه المقتضى له .

(١٧٤٩) ٢١ ـ (ح : ١١ عن امالى ابن الشيخ: ١٩٥) بسنده عن ابن عباس قال : وقف رسول الله (ص) على قتلى بدر فقال : جزاكم الله من عصابة شراً لقد كذبتمونى صادقاً، وخونتم اميناً، ثم التفت الى ابي جهل بن هشام فقال : ان هذا اعتى على الله من فرعون،ان فرعون لما ايقن بالهلاك وحد الله ،وان هذا لما ايقن بالهلاك دعا باللات والعزى .

(١٧٥٠) ٢٢ ـ (ح : ١٢ عن آمالي ابن الشيخ : ٢١٨) بسنده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام : ان النبى (ص) قال يوم بدر : لاتأسروا ـ لاتقتلوا ـ احداً من بني عبدالمطلب فانما اخرجوا كرهاً .

(١٧٥١) ٢٣ ـ (ح : ١٨ عن الارشاد للمفيد : ٣٧) بسنده عن ابى رافع مولى رسول الله (ص) قال : لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها

عتبة بن ربيعة ، واخوه شيبة ، وابنه الوليد ،فنادى عتبة رسول الله (ص) فقال: يا محمد اخرج اكفائنا من قريش ، فبدر اليهم ثلاثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة : من انتم ؟ فانتسبوا له ، فقال لهم : لاحاجة بنا الى مبارزتكم ، انما طلبنا بنى عمنا ، فقال رسول الله (ص) للانصار : ارجعوا الى مواقفكم ، ثم قال : قم يا علي ، قم ياحمزة ،قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذى بعث الله به نبيكم ، اذ جائوا بباطلهم ليطفئوا نورالله ، فقاموا فصافوا القوم ، وكان عليهم البيض ولم يعرفوا .

فقال لهم عتبة : تكلموا ، فان كنتم اكفاناً قاتلناكم ، فقال حمزة :اناحمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ، فقال عتبة : كفو كريم ، وقال امير المؤمنين عليه السلام : انا على بن ابى طالب .

وقال عبيدة: اناعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، فقال عتبة لابنه الوليد : قم ياوليد فبرز اليه امير المؤمنين وكانا اذ ذاك اصغر الجماعة سناً،فاختلفا ضربتين اخطات ضربة الوليد امير المؤمنين عليه السلام واتقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين (ع) فأبانها، فروى انه كان يذكر بدراً وقتله الوليد ، فقال فى حديثه: كأنى انظر الى وميض ـ لمعان ـ خاتمه فى شماله ، ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته ، وسلبته فرأيت به ردعاً من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس .

ثم بارز عتبة جمزة رضى الله عنه فقتله حمزة ، ومشى عبيدة ـ وكان اسن القوم ـ الى شيبة، فاختلفا ضربتين فأصاب ذباب ـ طرف ـ سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها، واستنقذه امير المؤمنين(ع) وحمزة منه، وقتلا شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء، وفي قتل عتبة وشيبة والوليد تقول هند :

ايا عين جودى بدمع سرب   على خير خندق لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة   بنو هاشم وبنو المطلب

يذيقـونه حـد أسيافهـم يعـرونه بعـد ما قد شجب

وروى الحسن بن حميد قال : حدثنا ابوغسان قال : حدثنا ابو اسماعيل عمير بن بكار، عن جابر، عن أبيجعفر عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنيـن عليه السلام : لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم، وقد قتلت الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة، وشركته فيقتل شيبة اذ اقبل الى حنظلة بن ابى سفيان فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا .

وروى عن الزهرى انه قال: لما عرف رسول الله (ص) حضور نوفل بن خويلد بدراً قال: اللهم اكفنينوفلا، فلما انكشفتقريش رآه عليبنأبيطالب عليه السلام وقد تحير لا يدرى ما يصنع ، فصمد له ، ثم ضربه بالسيف فنشب في حجفته ـ ترسه ـ وانتزعه منها ثم ضرب به ساقه ، وكانت درعه مشمـرة فقطعا ثم أجحز عليه فقتله ، فلما عاد الى النبي (ص) سمعه يقول : منله علم بنوفل ؟ فقال: أنا قتلته يا رسول الله ، فكبر النبي (ص) وقال : الحمد لله الذي أجاب دعوتى فيه .

(١٧٥٢) ٢٤- (ح ٢٧: عن المناقب٢ : ٢٤٠): روىعنعامر بنسعد انهلما جاء أبواليسر الانصارى بالعباس فقـال : والله ما اسرني الا ابن أخى علي بن أبيطالب ، فقال النبي (ص) : صدق عمي ذلك ملك كريم ، فقال : قد عرفته بجلحته ـ موضع انحصار الشعرعن جانبي الرأس ـ وحسن وجهه فقالالنبي (ص) :ان الملائكة الذين ايدني الله بهم على صورة علي بن أبي طالبليكون ذلك اهيب في صدور الاعداء .

وقال ابواليسر الانصارى رأيت العباس آنفاً وعقيلا معهما رجل علىفرس ابلق عليه ثياب بيض يقود العباس وعقيلا فدفعهما الى علي وقال يا علي هذان عمك واخوك فدونكما فأنت أولى بهما، فحكى ذلك لرسول الله (ص) فقال:

ذلك جبرئيل دفعهما اليك .

(فضائل الصحابة) : عن أحمد ، وخصائص العلوية ، عن النطنـزى قال الحارث: لماكانت ليلة بدر قال النبي(ص) : من يستسقي لنا الماء ؟ فرأ حجم الناس فقـام علي فاحتضن قربة ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها ، فأوحى الله الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام: تأهبوا لنصرة محمد(ص) وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط ـ الصوت ـ يذعر من يسمعه، فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم اكراماً وتبجلا .

محمد بن ثابت بأسناده عن ابن مسعود، والفلكي المفسر بأسناده عن محمد بن الحنفية قال : بعث رسول الله (ص) علياً في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت اصحابه عن ايراده، فلما أتى القليب وملاء القربة فأخرجها جاءت ريح فهرقته، ثم عاد الى القليب وملاء القربة فجاءت ريح فاهرقته، وهكذا فى الثالثة فلما كانت الرابعة ملاءها فأتى بها النبي (ص) واخبره بخبره فقال رسول الله (ص) : أما الريح الاولى فجبرئيل فى ألف من الملائكة سلموا عليك ، والريح الثانية ميكائيل فى ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثالثة اسرافيل في ألف من الملائكة سلموا عليك .

وفي رواية : وما آتوك الا ليحفظوك .

وفي روايـة عن الليث كان يقول : كان لعلي (ع) فى ليلة واحـدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاثة مناقب، ثم يروى هذا الخبر .

(١٧٥٣) ٢٥- (ح: ٢٩ عن تفسير العياشي ٢ :٦٩): بسنده عن ابي عبدالله عليه السلام قال: أتى النبي(ص) بمال فقال للعباس : ابسط رداك فخذ من هذا المال طرفاً ، قال: فبسط ردائه فاخذ طرفاً من ذلك المال ، قال: ثم قال رسول الله (ص): هذا مما قال الله: ياايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى (الاسارى)

ان يعلم الله فى قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما اخذ منكم .

(١٧٥٤) ٢٦ - (ح : ٣٩ تفسير فرات : ٩٨) : بسنده عن السدى قـال : «هذان خصمان اختصموا فى ربهم» الايتين نزلت فى علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وفى عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وشيبة بن ربيعة، بارزهم يوم بدر علي وحمزة وعبيدة بن الحارث ، فقال رسول الله (ص) : هؤلاء الثلاثة (يوم القيامة كواسطة القلادة فى المؤمنين وهذه) (وهؤلاء) الثلاثة كواسطة القلادة فى الكفار.

(١٧٥٥) ٢٧ - (ح: ٤٥ والكافى ٨ :٢٠٢ والعياشي ٢ : ٦٨): بسندهما عن ابي عبدالله عليه السلام يقول فى هذه الاية : «يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما اخذ منكم ويغفر لكم» .

قال : نزلت فى العباس وعقيل ونوفل وقال : ان رسول الله (ص) نهى يوم بدر أن يقتل احد من بنى هاشم ، وابو البخترى فاسروا ، فارسل علياً (ع) فقال انظر من ها هنا من بنى هاشم ، قال : فمر علي (ع) على عقيل بن ابى طالب كرم الله وجهه فحاد (فجاز) عنه فقال له عقيل : يا ابن ام على اما والله لقد رأيت مكانى ، قال : فرجع الي رسول الله (ص) وقال : هذا ابو الفضل فى يد فلان ، وهذا عقيل فى يد فلان ، وهذا نوفل بن الحارث فى يد فلان ، فقام رسول الله (ص) حتى انتهى الى عقيل فقال له: يا ابا يزيد قتل ابو جهل ، فقال : (لا) تنازعون فى تهامة ، فقال : ان كنتم اثخنتم القوم والا فاركبوا اكتافهم .

قال : فجيىء بالعباس فقيل له : افد نفسك وافد ابنى اخيك ، فقال يامحمد تتركنى اسأل قريشاً فى كفى ؟ فقال : اعط مما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابنى فى وجهى هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك ، فقال له : يا ابن اخى من اخبرك بهذا ؟ فقال : اتانى به جبرئيل من عند الله عز ذكره ، فقال: ومحلوفه ماعلم بهذا احد الا انا وهي اشهد انك رسول الله (ص) قال : فرجع الاسرى كلهم

مشركين الا العباس وعقيل ونوفل كرم الله وجوههم ، وفيهم نزلت هذه الاية : «قل لمن فى ايديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيراً» الى آخر الاية .

(١٧٥٦)٦٨ - (ح : ٦٥ كنز الكراجكى: ١٣٦):بسنده عن ابن عباس قال : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليلة بدر قائماً يصلى ويبكى ويستعبر ويخشع ويخضع كاستطعام المسكين ويقول : اللهم انجز لى ماوعدتنى ، ويخر ساجداً ويخشع فى سجوده ويكثر التضرع فاوحى الله اليه : قد انجزنا وعدك وايدناك بابن عمك علي ومصارعهم على يديه ، وكفيناك المستهزئين به ، فعلينا فتوكل وعليه فاعتمد ، فانا خير من (توكل) توكلت عليه وهو افضل من اعتمد عليه .

(١٧٥٧) ٢٩ -(ص: ٣٢٤): بسنده عن ابى جعفر وابى عبدالله عليهم السلام كان ابليس فى صف من المشركين آخذاً بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث : ياسراق الى اين ؟ اتخذلنا على هذه الحالة ؟ فقال : انى ارى مالاترون، فقال : والله ماترى الاجعاسيس - لئام الخلق - يثرب فدفع فى صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس .

وقال النبى (ص) فى العريش - بنى لـه قبل الحرب - : اللهم انك ان تهلك هذه العصابة اليوم لاتعبد بعد اليوم ، فنزل:«اذا تستغيثون ربكم» فخرج يقول:«سيهزم الجمع ويولون الدبر» الاية -القمر ٤٥ - فأيده الله بخمسة الاف من الملائكة مسومين ، وكثرهم فى اعين المشركين وقلل المشركين فى اعينهم وعن ابن عباس فى قوله : «ومارميت»اذرميت ان النبى (ص) قال لعلى (ع) : ناولنى كفا من حصباء فناوله فرمى به فى وجوه القوم فمابقى احد الاامتلات عينه من الحصباء .

وروى عن عبدالرحمن بن عوف انه قال : انى لواقف يوم بدر فى الصف

فنظرت عن يميني وعن شمالي ، فاذا انابين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين اضلع اقوى منهما ، فغمزني احدهما فقال : ياعم هل تعرف اباجهل ؟ فقلت : نعم وما حاجتك اليه يابن اخي ؟ قال : بلغني انه سب رسول الله (ص) والذي نفسي بيده لو رأيته لـم يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا ، قال : فغمزني الاخر فقال لي: مثلها ، فتعجبت لذلك ، فلم انشب ـ فلم البث ـ ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس .

فقلت لهما : الاتريان؟ هذا صاحبكما الذى تسألان عنه ، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا الى رسول الله(ص) فاخبراه ، فقال : ايكما قتله؟ فقال كل واحد منهما : انا قتلته ، قال : هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا : لا، فنظر رسول الله (ص) في السيفين فقال : كلاكما قتله ، وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء .

وقال الواقدى : قال رسول الله (ص) حين فصل من بيوت السقيا : اللهم انهم حفاة فاحملهم، وعراة فاكسهم، وجياع فاشبعهم، وعالة فاغنهم من فضلك، فما رجع احد منهم يريد ان يركب الاوجد ظهراً ، للرجل البعير والبعيران ، واكتسى من كان عارياً ، واصابوا طعاماً من اوزادهم ، واصابوا فداء الاسرى فاغنى به كل عائل .

وقال : فلما اجمعوا ـ اى قريش ـ على المسير ذكروا الذى بينهم وبين بني بكر من العداوة وخافوهم على من يخلفونه فتصور لهم ابليس في صورة سراقة فقال: يامعشر قريش قد عرفتم شرفي ومكاني في قومي ، انالكم جاران يأتيكم كنانة بشيء تكرهونه فخرجوا سراعاً بالقيان والدفوف يتغنين في كل منهل ، وينحرون الجزر ، وخرجوا بتسعمائة وخمسين مقاتلا ، وقادوا مائة فرس بطراً ورئاء الناس ، وكانت الابل سبعمائة بعير ، وكان اهل الخيل كلهم دارعاً وكانوا

مائة ، وكان في الرجالة دروع سوى ذلك .

فلما انتهوا الى الجحفة رأى جهيم بن الصلت بين النوم واليقظة : رجل اقبل على فرس معه بعيرله حتى وقف عليه ، فقال : قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وزمعة بن الأسود وامية بن خلف وابو البختري وابو الحكم ونوفل بن خويلد في رجال سماهم من اشراف قريش وأسرسهيل بن عمرو ، وفرالحارث بن هشام عن اخيه .

قال : وكأن قائلا يقول : والله اني لاظنهم الذين يخرجون الى مصارعهم قال : ثم اراه ضرب في لبة بعيره فأرسله في العسكر فقال ابو جهل : وهذانبي آخرمن بني عبد مناف ستعلم غداً من المقتول ، نحن اومحمد وسار رسول الله (ص) حتى اتى الروحاء ليلة الاربعاء للنصف من شهررمضان فقال لاصحابه هذا افضل اودية العرب ، وصلى فلما رفع رأسه من الركعة الاخيرة من وتره لعن الكفرة ودعا عليهم فقال : اللهم لاتفلتن اباجهل بن هشام فرعون هذه الأمة اللهم لاتفلتن زمعة بن الاسود ، اللهم اسخن عين ابى زمعة ، اللهم اعم بصر ابى زمعة (بزمعه) اللهم لاتفلتن سهيل بن عمر، ثم دعا لقوم من قريش فقال: اللهم انج سلمة بن هشام وعياش بن ابى ربيعة والمستضعفين من المؤمنين .

قال : ونزل رسول الله (ص) وادى بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان ، فبعث علياً عليه السلام والزبير وسعد بن ابي وقاص وبسيس بن عمرو يتجسسون على الماء فوجدوا روايا قريش فيها سقائهم فاسروهم وافلت بعضهم وانى (اتوا) بهم النبى(ص) وهوقائم يصلى ، فسألهم المسلمون فقالوا نحن سقاء قريش بعثونا نسقيهم من الماء فضربوهم ، فلما ان لقوهم بالضرب ـ بالغوا في ضربهم ـ قالوا : نحن لابى سفيان ونحن في العير ، وهذا العير بهذا القوز ـ الرمل والكثيب المشرف ـ فكانوا اذا قالوا ذلك يمسكون عن ضربهم

تقاتل المشركين، فقال رسول الله (ص) : لمقام نسيبة افضل من مقام فلان وفلان وفلان .

فلما انقطع سيف امير المؤمنين عليه السلام ، جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يارسول الله ان الرجل يقاتل بالسلاح، وقد انقطع سيفى ، فدفع اليه رسول الله (ص) سيفه ذا الفقار ، فقال : قاتل بهذا ، ولم يكن يحمل على رسول الله (ص) احد الاويستقبله (استقبله) اميرالمؤمنين عليه السلام فاذا راوه رجعوا ، فانحاز رسول الله (ص) الى ناحية احد ، فوقف ، وكان القتال من وجه واحد ، وقد انهزم اصحابه ، فلم يزل أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم حتى اصابه فى وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه (فتخامره) وسمعوا منادياً من السماء :

لاسيف الاذوالفقار ولافتى الاعلى

فنزل جبرئيل على رسول الله (ص) فقال : يامحمد هذه والله المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لانى منه وهومنى ، فقال جبرئيل : وانا منكما .

وكانت هندبنت عتبة فى وسط العسكرفكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة ، وقالت : انما انت امرأة فاكتحل بهذا .

وكان حمزة بن عبدالمطلب يحمل على القوم ، فاذا رأوه انهزموا ولم يثبت أحد ، وكانت هندبنت عتبة عليها اللعنة قداعطت وحشياً عهداً : لئن قتلت محمداً او علياً او حمزة لاعطينك رضاك ، وكان وحشى عبداً لجبير بن مطعم حبشياً فقال وحشى : اما محمد فلااقدر عليه ، واما علي فرأيته رجلاحذراً كثيرالالتفات فلم اطمع فيه ، فكمنت لحمزة فرأيته يهد الناس هداً ، فمربى فوطى على حرف (جرف) نهرفسقط، فأخذت حربتي فهززتها ورمية فوقعة فى خاصرته وخرجت من مثانته (مغمسة بالدم) فسقط ، فاتيته فشققت بطنه فاخذت كبدة وجئت بها الى

هند فقلت لهـا : هذه كبد حمزة ، فأخذتها فى فمها فلا كلتها فجعلها الله فى فيهامثل الداغصة (الفضة) فلفظتها ورمت بها فبعث الله ملكاً فحمله ورده الى موضعه .

فقال ابو عبدالله عليه السلام : ابى الله ان يدخل شيئاً من بدن حمزة النار فجأت اليه هند فقطعت مذاكيره ، وقطعت اذنيه ، وجعلتهما خرصين وشدتهما فى عنقها ، وقطعت يديه ورجليه ، وتراجع الناس فصارت قريش على الجبل فقال ابو سفيان وهو على الجبل : اعل هبل .

فقال رسول الله (ص) لامير المؤمنين : قل له : الله اعلي واجل .

فقال : ياعلي : بل الله انعم علينا ، فقال علي : بل الله أنعم علينا .

ثم قال يا علي اسألك باللات والعزى هل قتل محمد ؟ فقال له : لعنك الله ولعن اللات والعزى معك ، والله ما قتل وهو يسمع كلامك ، قال : انت اصدق لعن الله ابن قميئة ،زعم انه قتل محمداً .

وكان عمرو بن ثابت (قيس) قد تأخـر اسلامه ، فلما بلغه ان رسول الله (ص) فى الحرب اخذ سيفه وترسه واقبل كالليث العادى يقول : اشهد ان لااله الا الله ، وان محمداً رسول الله ، ثم خالط القوم فاستشهد ، فمر به رجل من الانصار فرآه صريعاً بين القتلى، فقال : يا عمرو وانت على دينك الاول؟ قال: لاوالله ، انى اشهد ان لااله الا الله ، وان محمداً رسول الله ثم مات ، فقال رجل من اصحاب رسول الله (ص): يارسول الله ان عمروبن ثابت (قيس) قد أسلم و قتل فهو شهيد ؟ قال : أي والله شهيد ، ما رجل لم يصل لله ركعة ودخل الجنة غيـره .

وكان حنظلة بن أبى عامر رجل من الخـزرج تزوج في تلك الليلة التي كانت صبيحتها حرب أحد ببنت (بابنة) عبدالله بن أبي بن سلول، ودخل بها

في تلك الليلة ، واستأذن رسول الله (ص) أن يقيم عندها ، فأنزل الله: « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم» ـ النور: ٦٢ ـ فاذن له رسول الله (ص) .

(وهذه الاية فى سورة نور واخبار أحد فى سورة آل عمران، فهذا الدليل على أن التأليف على خلاف ما أنزل الله) .

فدخل حنظلة بأهله ووقع (واقع) عليها ، فأصبح وخرج فهو جنب فحضر القتال، فبعثت امرأته الى أربعة نفر من الانصار لما أراد حنظلة أن يخرج من عندها واشهدت عليه انه قد واقعها، فقيل لها : لم فعلت ذلك؟ قالت: رأيت في هذه الليلة فى نومى كان السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ، ثم انضمت ، فعلمت انها الشهادة ، فكرهت انلا أشهد عليه فحملت منه فلما حضر (حنظلة) القتال نظر الى أبي سفيان على فرس يجول بين العسكر(ين) فحمل عليه فضرب على عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس وسقط ابوسفيان الى الارض وصاح يا معشر قريش أنا أبو سفيان وهذا (هو) حنظلة يريدقتلي، وعدا ابو سفيان ومر حنظلة في طلبه، فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى الى المشرك فى طعنته (طعنه) فضربه فقتله، وسقط حنظلة الى الارض بين حمزة وعمر بن الجموح و عبدالله بن حزام وجماعة من الانصار.

فقال رسول الله (ص) : رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن فى صحائف (صحاف) من ذهب فكان يسمى غسيل الملائكة .

وروي ان مغيرة بن العاص كان رجلا اعسر فحمل فى طريقه الى أحد ثلاثة أحجار فقال: بهذه أقتل محمداً، فلما حضر القتال نظر الى رسول الله

(ص) وبيده السيف فرماه بحجر فأصاب به (يد) رسول الله (ص) فسقط السيف من يده، فقال: قتلته واللات والعزى، فقال أمير المؤمنين (ع) كذب لعنه الله، فرماه بحجر آخر فأصاب جبهته .

فقال رسول الله : اللهم حيره، فلما انكشف الناس تحير، فلحقه عمار بن ياسر فقتله، وسلط الله على ابن قميئة الشجر، فكان يمر بالشجر فيقع في وسطها فتأخذ من لحمه ، فلم يزل كذلك حتى صار مثل الصر ومات لعنه الله .

ورجع المنهزمون من أصحاب رسول الله (ص) فأنزل الله على رسوله : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم » يعني ولما ير ، لانه عز وجل قد علم قبل ذلك من يجاهد ومن لايجاهد ، فأقام العلم مقـام الرؤية ، لانه يعاقبهم (يعاقب الناس) بفعلهم لابعلمه .

فلما سكن القتال قال رسول الله (ص) : من له علم بسعد بن الربيع؟ فقال رجل : أنا اطلبه ، فأشار رسول الله (ص) الى موضع فقال : اطلبه هناك فاني قد رأيته في ذلك الموضع قد شرعت حوله اثنا عشر رمحاً، قال: فأتيت ذلك الموضع فاذا هو صريع بين القتلى ، فقلت : يا سعد فلم يجبني ، ثم قلت يا سعد فلم يجبني، فقلت: يا سعد ان رسول الله (ص) قد سأل عنك، فرفع رأسه فانتعش كما ينتعش الفرخ .

ثم قال: ان رسول لله لحي؟ قلت: أي والله انه لحي، وقد أخبرني انه رأى حولك اثنى عشر رمحاً فقال: الحمدلله صدق رسول الله (ص) قد طعنت اثنى عشر طعنة كلها قد جافتني (أجافتني) أبلغ قومي الانصار السلام وقل لهم : والله مالكم عند الله عذران تشوك رسول الله (ص) شوكـة وفيكم عين تطرف ، ثم تنفس فخرج منه مثل دم الجزور ، وقد كان احتقن فـي جوفه ، وقضى نحبه رحمه الله ، ثم جئت الى رسول الله (ص) و اخبرته فقال : رحم الله سعداً نصرنا حياً

وأوصى بنا ميتاً .

ثم قال رسول الله (ص) : مـن له علم بعمي حمزة ؟ فقال له الحارث بن الصمة انا اعرف موضعه ، فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله (ص) فيخبره، فقال رسول الله (ص) لامير المؤمنين عليه السلام : ياعلي اطلب عمك ، فجاء علي عليه السلام فوقف على حمزة فكره ان يرجع الـى رسول الله (ص) فجاء رسول الله (ص) حتى وقف عليه ، فلما رأى ما فعل به بكى .

ثم قال : والله ما وقفت موقفاً قط اغيظ علي من هذا المكان ، لئن امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم ، فنزل عليه جبرئيل (ع) فقال : «وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر » ـ النحل : ١٢٦ ـ فقال رسول الله (ص) : بـل اصبر ، فالقى رسول الله (ص) على حمزة بردة كانت عليه ، فكانت اذا مدها على رأسه بدت رجلاه ،واذا مدها على رجليه بدا رأسه فمدها على رأسه والقى على رجليه الحشيش، وقال : لو لا انى احذر نساء بنى عبد المطلب لتركته للعقبان [لعافية] والسباع حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع والطير .

وامر رسول الله (ص) بالقتلى فجمعوا فصلى عليهم ، ودفنهم فى مضاجعهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة .

قال: وصاح ابليس بالمدينة : قتل محمد، فلم يبع احد من نساء المهاجرين والانصار الا وخرج ، وخرجت فاطمة بنت رسول الله (ص) تعد وعلى قدميها حتى وافت رسول الله (ص) وقعدت بين يديه ، و كان اذا بكى رسول الله(ص) بكت ، واذا انتحب انتحبت .

ونادى ابوسفيان: موعدنا وموعدكم في عام قابل، فنقتتل، فقال رسول الله (ص) لامير المؤمنين عليه السلام : قل نعم ، وارتحل رسول الله (ص) ودخل

المدينة واستقبلته النساء يولولن- صاحت بالويل - ويبكين، فاستقبلته زينب بنت جحش فقال لها رسول الله (ص) : احتسبي، فقالت: من يارسول الله؟ قال: اخاك، « قالت انا لله وانا اليه راجعون » هنيئاً له الشهادة .

ثم قال لها: احتسبي، قالت: من يارسول الله؟ قال: حمزة بن عبد المطلب قالت: «انا لله وانا اليه راجعون» هنيئاً له الشهادة .

ثم قال: احتسبي، قالت: من يا رسول الله؟ قال: زوجك مصعب بن عمير، قالت: واحزنا، فقال رسول الله (ص): ان للزوج عند المرئة لحداً ما لاحدمثله فقيل لها: لم قلت ذلك في زوجك؟ قالت: ذكرت يتم ولده .

قال : وتؤامرت قريش على ان يرجعوا ويغيروا على المدينة فقال رسول الله(ص) : اى رجل يأتينا بخبر القوم؟ فلم يجبه احد ، فقال أمير المؤمنين (ع) اناآتيك (آتيكم) بخبرهم ، قال: اذهب فان كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم (فهم) يريدون المدينة ، والله لئن ارادوا المدينة لانازلن الله فيهم ، وان ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة، فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على مابه من الالم والجراحات ، حتى كان قريباً من القوم فرآهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل ، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره ، فقال رسول الله (ص) : ارادوا مكة .

فلما دخل رسول الله (ص) المدينة نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يامحمد ان الله يأمرك ان تخرج فى اثر القوم ولايخرج معك الامن به جراحة ، فامر رسول الله (ص) منادياً ينادى : يامعشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ،ومن لم يكن به جراحة فليقم فأقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها ، وانزل الله على نبيه : «ولاتهنوا فى ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون» الاية ، فى سورة النساء ، ويجب ان تكون فى هذه السورة .

قال الله عزوجل : «ان يمسسكم قرح» الايه فخرجوا على مابهم من الالم والجراح، فلما بلغ رسول الله (ص) حمراء الاسد وقريش نزلت الروحاء ، قال عكرمة بن ابى جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالدبن الوليد : نرجع فنغير على المدينة ، فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنون (يعنى) حمزة ، فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر، فقال : تركت محمداً واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم احدالطلب ـجدهـفقال ابوسفيان : هذا النكد والبغى قد ظفرنا بالقوم وبغينا (بقينا) والله ما افلح قوم قط بغوا .

فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال أبوسفيان : اين تريد؟ قال : المدينة لامتارلاهلى طعاماً قال : هل لك ان تمربحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفائنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا ، ولك عندى عشرة قلائص املاءها تمراً وزبيباً ؟ قال : نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد ، فقال لاصحاب محمد رسول الله (ص) : اين تريدون ؟ قالوا : قريشاً .

قال: ارجعوا فان قريشاً قد اجتمعت اليهم حلفائهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا واوائل القوم قدطلعوا (خيلهم يطلعون) عليكم الساعة ، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، مانبالى (ان يطلعوا علينا) ونزل جبرئيل على رسول الله(ص) فقال:ارجع يامحمد ، فان الله قد ارعب قريشاً ومروا لايلوون على شيىء فرجع رسول الله (ص) الى المدينة وانزل الله : «الذين استجابوا لله وللرسول » الى قوله : «الذين قال لهم الناس» يعنى نعيم بن مسعود، فهذا لفظه عام ومعناه خاص «ان الناس قد جمعوا لكم » الاية .

فلما دخلوا المدينة قال اصحاب رسول الله : ماهذا الذى اصابنا وقد كنت تعدنا النصر ؟ فأنزل الله تعالى : «او لما اصابتكم مصيبة» الاية وذلك ان يوم

بدر قتل من قريش سبعون ، واسرمنهم سبعون وكان الحكم في الاسارى القتل فقامت الانصار الى رسول الله (ص) فقالوا : يارسول الله هبهم لنا ولاتقتلهم حتى نفاديهم .

فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : ان الله قد اباح لهم الفداء ان يأخذوا من هؤلاء ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بقدر من [ما] يأخذون منه الفداء ، فاخبرهم رسول الله (ص) بهذا الشرط فقالوا : قدرضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منافى عام قابل بعدد من نأخذ منهم الفداء وندخل الجنة ، فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم ، فلماكان في هذا اليوم وهو يوم احد قتل من اصحاب رسول الله (ص) سبعون ، فقالوا : يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر ؟ فانزل الله : «أولما اصابتكم» الى قوله : «هومن عند انفسكم» بمااشترطتم يوم بدر .

(١٧٦٣) ٤ - (ح : ٧ عن علل الشرائع : ١٤) : بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لماكان يوم احد انهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ولم يبق معه الاعلي بن أبي طالب عليه السلام وأبودجانة : سماك بن خرشة ، فقال له النبي(ص):ياابا دجانة اماترى قومك؟ قال: بلى،قال : الحق بقومك قال ما على هـذا بايعت الله ورسوله ، قال : انت في حـل ، قال : والله لاتتحدث قريش باني خذلتك وفررت حتى اذوق ماتذوق ، فجزاه النبي (ص) خيراً ، وكان علي عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله (ص) استقبلهم وردهم حتى اكثرفيهم القتل والجراحات حتى انكسرسيفه فجاء الى النبي (ص) فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي ، فاعطاه (النبي) سيفه ذا الفقار .

فما زال يدفع به عن رسول الله(ص) حتى اثر وانكسر (انكر) فنزل عليه

جبرئيل وقال : يامحمد ان هذه لهى المواساة من علي عليه السلام لك ، فقال النبى (ص) : انه منى وانامنه فقال جبرئيل (ع) : وانا منكما ، وسمعوا دوياً من السماء : لاسيف الاذوالفقار ولافتى الاعلى .

قال الصدوق رحمه الله : قول جبرئيل : وانا منكما تمنى منه لان يكون منهما ، فلوكان افضل منه لم يقل ذلك ، ولم يتمن ان ينحط عن درجته الى ان يكون فمن دونه ، وانما قال : وانامنكما ليصير ممن هو افضل منه فيزدادمحلا الى محله وفضلا الى فضله (الخصال ٢:١٥ أيضاً) .

بيان : حتى اثرعلى بناء المجهول ، اى اثرفيه الجراحة ، وانكرأيضاًعلى بناء المجهول : اى صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه من قولهم : انكره اذا لم يعرفه .

(١٧٦٤) ٥ - (ح :٨ عن امالى ابن الشيخ: ٨٨) : بسنده ، عن أبى سعيد الخدرى قال : لماكان يوم احد شج النبى (ص) فى وجهه ، وكسرت رباعيته فقام (ص) رافعاً يديه يقول : انالله اشتد غضبه على اليهود ان قالوا : عزيزابن الله ، واشتدغضبه على النصارى ان قالوا : المسيح ابن الله وان الله اشتد غضبه على من اراق دمى ، وآذانى فى عترتى .

(١٧٦٥) ٦- (ح : ٩ عن امالىابن الشيخ : ٨٩) : بسنده : لما رجع علي بن أبي طالب عليه السلام من احد ناول فاطمة سيفه وقال:

افاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد ولابلئيم
لعمرى لقد اعذرت فى نصر احمد ... ومرضاة رب بالعباد رحيم
اريد ثواب الله لاشىء غيره ... ورضوانه فى جنة ونعيم

- الى آخر الابيات - وقال شارح الديوان : لما انشد علي عليه السلام هذه الابيات قال النبى (ص) : خذيه يافاطمة فقدأدى بعلك ماعليه وقد قتل الله صناديد قريش بيديه .

بيان : الرعديد بالكسر : الجبان ، والمراد بالوفى حمزة وهوا خو الوفى أبي طالب عليهما السلام .

وعن عكرمة ، عن علي عليه السلام قال : قال لي النبى (ص) يوم احد : اماتسمع مديحك فى السماء ؟ان ملكاً اسمه رضوان ينادى: لاسيف الاذوالفقار ولافتى الاعلي ، قال ويقال : ان النبي (ص) نودى فى هذا اليوم :

نادعلياً مظهر العجائب تجده عوناً لك فى النوائب

كل هم وهم سينجلى (بولايتك ياعلى ياعلى ياعلى)

أقول: الجملة الاخيرة لاتلائم سابقتها، والظاهر انها من زيادة بعض الجهلة أو الصوفية المضلة الذين يزعمون ان هذه الجملات تكون دعاء فيذكرونها ورداًوذكراً، وبعضهم يرون للمداومة على ذكرها فضيلة ليست للصلاة ، حفظنا الله من البدع واتباع الاهواء وشرور انفسنا .

(١٧٦٦) ٧ - (ح : ١٣ عن معانى الأخبار: ١١٥) : عن خارجة بن زيدبن ثابت ، عن أبيه قال : لما كان يوم احد بعثنى رسول الله (ص) فى طلب سعد بن الربيع وقال لي : اذا رأيته فاقرأه مني السلام ، وقل له : كيف تجدك ؟ قال : فجعلت اطلبه بين القتلى حتى وجدته بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم ، فقلت له : ان رسول الله (ص) يقرأ عليك السلام ويقول لك : كيف تجدك ؟ فقال : سلم على رسول الله (ص) وقل لقومى الانصار : لاعذر لكم عندالله ان وصل الى رسول الله (ص) وفيكم شفر ـ من اشفار العين ـ يطرف وفاضت نفسه ـ أى مات ـ .

(١٧٦٧) ٨ - (ح : ١٤ تفسير القمى : ٤٤٩) : قال رسول الله (ص) لما مربعمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبي معيط وهمافى حائط يشربان ويغنيان بهذا البيت فى حمزة بن عبدالمطلب حين قتل .

كم من حوارى تلوح عظامه ورآه الحرب عند ان يجرفيقبرا

فقال النبي (ص) : اللهم العنهما واركسهما فى الفتنة ركسا ، ودعهما الى الناردعا .

بيان : الحوارى : الناصر ، والركس: ردالشيء مقلوباً، والدع : الدفع.

(١٧٦٨) ٩ - (ح : ١٥ عن الخرائج) : روي ان أبي بن خلف قال للنبى (ص) بمكة : انـى اعلف العوراء (عوزاء) يعنى فرسأله ، اقتلك عليـه ، فقال رسول‌الله (ص) : لكن اناان شاء الله ، فلقى يوم احد، فلما دناتناول رسول‌الله (ص) الحربة من الحارث بن الصمة فمشى اليه فطعن وانصرف ، فرجع الى قريش وهو يقول : قتلنى محمد ، قالوا : ومابك باس ، قال : انه قال لى بمكة انى اقتلك ، لوبصق علي لقتلنى فمات بشرف .

(١٧٦٩) ١٠ - (ح : ٢٠ عن تفسير العياشى ١ : ٢٠١) : عن أبي عبدالله عليه‌السلام وذكر يوم احدان رسول‌الله (ص) كسرت رباعيته ، انالناس ولوا مصعدين في الوادى ، والرسول يدعوهم فى اخراهم فاثابهم غماً بغم ثم انزل عليهم النعاس ، فقلت : النعاس ماهو ؟ قال : الهم ، فلما استيقظوا قالوا كفرنا ، وجاء أبوسفيان فعلا فوق الجبل بالهه هبل فقال : اعل هبل ، فقال رسول‌الله (ص) يومئذ : الله اعلى واجل .

فكسرت رباعية رسول الله (ص) واشتكت لثته ، وقال : ننشدك يارب ما وعدتني ، فانك ان شئت لم تعبد ، فقال رسول الله(ص) : يا علي أين كنت؟ فقال : يا رسول الله لزقت الارض - لم أفر - فقال: ذاك الظن بك، فقال ياعلي اتينى بماء اغسل عيني فأتاه فى صحفة (جفنة) فاذا رسول‌الله صلى الله عليه وآله قد عافه ، وقال : أئتنى فى يدك ، فأتاه بماء فى كفه ، فغسل رسول الله (ص) عن لحيته .

بيـان : النعاس ما هو ؟ أي ما سببه قالوا : كفرنا ، أي بمـا تكلفوا في نعاسهم من كلمة الكفر ، او بتقصيرهم في اعانة الرسول (ص) لزقت الارض لم اتحرك من مكاني .

(١٧٧٠) ١١- (ح : ٢٢ عن العياشي ١ : ٢٠١) : لما انهـزم الناس عن النبي (ص) يوم احد نادى رسول الله : ان الله قد وعدني ان يظهرني على الدين كله فقال بعض المنافقين وسماهما : فقد هزمنا ويسخر بنا .

(١٧٧١) ١٢ - (ح: ٢٧ تفسير العياشي ٢: ٢٧٤) : بسنده ، عن أبي عبد الله عليه السلام: لما رأى رسول الله (ص) ماصنع حمزة بن عبد المطلب قال: اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ماأرى ، ثم قـال: لئن ظفرت لامثلن ولامثلن، قال: فانزل الله : «وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين» قال: فقال رسول (ص): اصبر اصبر ـ الاية في سورة النحل: ١٢٥ ـ .

(١٧٧٢) ١٣ - (ح: ٣٣ عن الكافي ٨: ١١٠ ح: ٩٠): بسنده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انهزم الناس يوم احد عن رسول الله (ص) فغضب غضباً شديداً ، قال : وكان اذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق قال: فنظر فاذاً علي عليه السلام الى جنبه، فقال له : الحق ببني ابيك مع من انهزم عن رسول الله (ص) فقال: يارسول الله لي بك اسوة، قال: فاكفني هؤلاء فحمل فضرب اول من لقى منهم، فقال جبرئيل عليه السلام: ان هذه لهي المواساة يا محمد، فقال: انه مني وانا منه، فقال جبرئيل: وانا منكما يامحمد، فقال أبوعبد الله عليه السلام: فنظر رسول الله (ص) الى جبرئيل عليه السلام على كرسي من ذهب بين السماء والارض وهويقول: لاسيف الاذو الفقار ولا فتى الا علي.

(١٧٧٣) ١٤ - (ح: ٣٤ والكافي ٨: ٣١٨ ح: ٥٠٢): بسنده، عن أبي عبد

الله عليه السلام قال: لما انهزم الناس يوم احد عن النبي(ص) انصرف اليهم بوجهه وهو يقول: انا محمد انا رسول الله لم اقتل ولم امت، فالتفت اليه فلان وفلان فقالا : الان يسخر بنا ايضاً وقد هزمنا وبقي معه علي عليه السلام وسماك بن خرشة أبو دجانة رحمه الله، فدعاه النبي(ص) فقال: ياأبادجانة انصرف وانت فى حل من بيعتك فاما علي فانا هو وهو أنا، فتحول وجلس بين يدي النبي(ص) وبكى وقال: لاوالله ورفع رأسه الى السماء وقال: لاوالله لا جعلت نفسى فى حل من بيعتي اني بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت أو ولد يموت أودار تخرب ومال يفنى وأجل قد أقترب، فرق له النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو فى وجه وعلي عليه السلام فى وجه .

فلما اسقط احتمله علي عليه السلام فجاء به الى النبى (ص) فوضعه عنده فقال: يارسول الله اوفيت ببيعتي؟ قال: نعم، وقال له النبى: خيراً وكان الناس يحملون على النبى(ص) الميمنة فيكشفهم علي عليه السلام فاذا كشفهم أقبلت الميسرة الى النبى (ص) فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع، فجاء الى النبى(ص) فطرحه بين يديه وقال: هذا سيفي قد تقطع فيومئذ اعطاه النبى (ص) ذا الفقار .

ولما رأى النبى(ص) اختلاج ـ التعب والجراحة ـ ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه الى السماء وهو يبكي وقال : يارب وعدتنى ان تظهر دينك وان شئت لم يعيك ـ يعجزك ـ فأقبل علي عليه السلام الى النبى (ص) فقال : يا رسول الله اسمع دوياً شديداً، واسمع : أقدم حيزوم وما اهم اضرب احداً الا سقط ميتاً قبل ان اضربه؟ فقال: هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل فى الملائكة.

ثم جاء جبرئيل عليه السلام فوقف الى جنب رسول الله (ص) فقال: يـا

محمد ان هذه لهي المواساة، فقال: ان علياً مني وانا منه فقال جبرئيل : وانا منكما، ثم انهزم الناس فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لعلي‌عليه السلام:يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم فان رأيتهم قد ركبوا القلانص ـ الناقة ـ و جنبوا الخيل فانهم يريدون مكة، وان رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلانص فانهم يريدن المدينة، فاتاهم علي عليه السلام فكانوا على القلانص.

فقال أبوسفيان لعلي عليه السلام: ياعلي ماتريد هو ذانحن ذاهبون الى مكة، فانصرف الى صاحبك، فاتبعهم جبرئيل عليه السلام فكلما سمعوا حافر فرسه جدوا فى السير، وكان يتلوهم، فاذا ارتحلوا قالوا : هو ذاعسكر محمد قدأقبل، فدخل أبوسفيان مكة فاخبرهم الخبر، وجاء الرعاة والحطابون‌فدخلوا مكة فقالوا: رأينا عسكر محمد كلما رحل أبوسفيان نزلوا يقدمهم فارس على اشقر يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة على ابى‌سفيان يوبخونه .

ورحل النبى (ص) والراية مع علي (ع) وهو بين يديه ، فلما اناشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي(ع) : ايها المسلمون هذا محمد لم يمت ولم يقتل، فقال صاحب الكلام الذى قال: الان يسخر بنا وقد هزمنا: هذا علي والراية بيده، حتى هجم عليهم النبى(ص) ونساء الانصار فى افنيتهم‌على ابواب دورهم، وخرج الرجال اليه يلوذون به يثوبون (يتوبون) اليه، والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه، ونشرن الشعور، وجزن النواصي وخرقن الجيوب وحرمن البطون على النبى(ص) فلما رأينه قال لهن خيراً ، وأمرهن ان يستترن ويدخلن منازلهن، وقال: ان الله عزوجل وعدني ان يظهر دينه على الاديان كلها، وانزل الله على محمد صلى‌الله عليه وآله وسلم: «وما محمد الا رسول قدخلت من‌قبله الرسل أ فأن مات أوقتل انقلبتم على‌أعقابكم ومن‌ينقلب على عقبيه فلن يضرالله شيئاً» الاية .

بيان: قوله فلان وفلان اى ابوبكر وعمر، قوله أثخنته الجراحة اي أوهنته وأثرت فيه، قوله: فلما اسقط هذا لايدل على انه قتل فى تلك الوقعة، فلاينافى ماهو المشهور بين ارباب السير والاخبار انه بقى بعد النبى(ص) فقيل: انـه قتل باليمامة وقيل شهدمع أمير المؤمنين(ع) بعض غزواته كما ذكر فى الاستيعاب والاول أشهر .

قوله (ع): لم يعيك اى لايشكل عليك ولاتعجز عنه .

قال الجزرى: فى حديث بدر اقدم حيزوم: جاء فى التفسير انه اسم فرس جبرئيل، اراد: اقدم ياحيزوم ، فحذف حرف النداء .

قوله: فاذا ارتحلوا قال: القائل اماجبرئيل أوأبوسفيان، قوله: فقالوا: رأينا انما قالوا ذلك لما رأوا من عسكر الملائكة المتمثلين بصور المسلمين وكان تعبير اهل مكة لابى سفيان لهربه عن ذلك العسكر قوله (ع) : يثوبون بالثـاء المثلثة اى يرجعون وفى بعض النسخ(يتوبون) اى يتوبون ويعتذرون من الهزيمة قوله: حزمن البطون اى كن شددن بطونهن لئلا تبدو عوراتهن لشق الجيوب من قولهم: حزمت الشيء اى شددته، وفى بعضها حرصن، اى شققن وخرقن، وفى بعضها حرضن على بناء التفعيل ، يقال احضـه المرض: اذا فسد بدنـه و أشفى على الهلاك وفى الكافى المطبوع: حرمن اى حرمن بطونهن من الاكل قبل أن يرينه(ص) والله أعلم .

(١٧٧٤) ١٥ ـ (ح: ٣٨ معاني الأخبار: ٤٠٠): بسنده، عن الصادق، عن أبيه، عليهما السلام قال: قال رسول الله(ص): ان منادياً نادى فى السماء يوم احد: لاسيف الا ذوالفقار، ولا فتى الا علي، فعلي اخي وأنا أخوه .

(١٧٧٥) ١٦ ـ (ح: ٤٠ والكافى ٥: ٤٥ ح: ٣): بسنده، عن شهر بن حشب قال: قال لي الحجاج وسألني عن خروج النبى صلى الله عليه وآله الى مشاهده

فقلت : شهد رسول الله(ص) بدراً في ثلاثمائة وثلاثة عشر ، وشهد احداً في ستمائة وشهد الخندق في تسعمائة، فقال: عمن ؟ قلت عن جعفر بن محمد عليهما السلام فقال : ضل والله من سلك غير سبيله .

أقول: في الحديث اشكال تاريخي لان زمن شهر بن حوشب غير زمن الصادق والباقر عليهما السلام في امامتهما وربما سمع في صغره، أومن جده(ع) وأشتبه على الرواة أوالنساخ، راجع مرآت العقول .

* بـاب : ٥٠ *

« في غزوة بني النضير الى غزوة الاحزاب »

(١٧٧٦) ١ - (بحار الانوار ٢٠ : ١٦٢ ح : ١ واعلام الورى : ٩٧): ثم كانت غزوة بني النضير،وذلك ان رسول الله (ص) مشى الى كعب بن الاشراف يستقرضه ، فقال : مرحباً بك يا أبا القاسم و اهلا ، فجلس رسول الله (ص) و اصحابه فقام يصنع لهم طعاماً، و حدث نفسه ان يقتل رسول الله (ص) فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبره بما هم به القوم من الغدر، فقام (ص) كانه يقضي حاجة، وعرف انهم لايقتلون اصحابه وهو حي، فأخذ (ص) الطريق نحو المدينة فاستقبله بعض اصحاب كعب الذين كان ارسل اليهم يستعين بهم على رسول الله (ص) فاخبر كعباً بذلك، فسار المسلمون راجعين.

فقال عبدالله بن صوريا و كان اعلم اليهود : [والله] ان ربه اطلعه على ما اردتموه من الغدر، ولايأتيكم والله [والله] اول ما يأتيكم الا رسول الله محمد يأمركم عنه بالجلاء فاطيعوني في خصلتين لاخير في الثالثة: ان تسلموا فتأمنوا على دياركم واموالكم ، والا فانه يأتيكم من يقول لكم : اخرجوا من دياركم

فقالوا : هذه احب الينا ، قال: اما ان الاولى خير لكم منها، ولولاني افضحكم لاسلمت ، ثم بعث محمد بن مسلمة اليهم يأمرهم بالرحيل والجلاء عن ديارهم واموالهم، وامره ان يؤجلهم في الجلاء ثلاث ليال .

(١٧٧٧) ٢ - (ح : ٥ ومجمع البيان ٩ : ٢٦٠) : عن ابن عباس قال:قال رسول الله (ص) يوم بني النضير للانصار: ان شئتم قسمتم للمهاجرين من دياركم واموالكم وتشاركونهم في هذه الغنيمة ، وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة فقال الانصار : بل نقسم لهم من اموالنا [وديارنا] ونوثرهم بالغنيمة ولانشاركهم فيها، فنزل: «ويؤثرون على انفسهم» الاية.

(١٧٧٨) ٣ - (ح : ٦ والمناقب ١ : ١٩٦ والارشاد : ٤٧) : ولما توجه رسول الله (ص) الى بني النضير عمد [بحمل] على حصارهم فضرب قبته في اقصى بني حطمة من البطحاء ، فلما جن [اقبل] الليل رماه رجل من بني النضير بسهم فاصاب قبته، فأمر النبي (ص) ان يحول قبته الى السفح واحاط بها المهاجرين والانصار .

فلما اختلط الظلام فقدوا أمير المؤمنين (ع) فقال الناس : يا رسول الله لانرى علياً ، فقال عليه وآله السلام : أراه في بعض ما يصلح شأنكم فلم يلبث ان جاء برأس اليهودي الذي رمى النبي (ص) وكان يقال له : عزورا [غروراً] فطرحه بين يدي النبي (ص) فقال له النبي (ص) : كيف صنعت ؟ فقال : اني رأيت هذا الخبيث جرياً شجاعاً فكمنت له وقلت : ماجرأه ان يخرج اذا اختلط الليل [الظلام] يطلب منا غرة فاقبل مصلتاً بسيفه في تسعة نفر من اليهود فشددت عليه وقتلته فأفلت اصحابه ولم يبرحوا قريباً فابعث معي نفراً فاني ارجو ان اظفر بهم ، فبعث رسول الله (ص) معه عشرة فيهم أبودجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يلجوا الحصن فقتلوهم ، وجاؤوا برؤوسهم الى

النبى (ص) فأمر ان تطرح في بعض آباربني حطمة، وان كان ذلك سببفتح حصون بني النضير.

وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف ، واصطفى رسول الله (ص)اموال بنى النضير، وكانت اول صافية قسمها رسول الله (ص) بين المهاجرين الاولين وامر علياً عليه السلام فحازما لرسول الله (ص) منها فجعله صدقة ،وكان فى يده مدة [ايام] حياته ثم في يد أمير المؤمنين عليه السلام بعده ، وهوفى ولدفاطمة عليها السلام حتى اليوم ، وفيما كان من امر أميرالمؤمنين (ع) فى هذه الغزاة وقتله اليهودى ومجيئه الى النبى صلى الله عليه وآله برؤس النفرالتسعة يقول حسان بن ثابت :

لله اى كريهة ابليتها ببنى قريظة والنفوس تطلع
اردى رئيسهم وآب بتسعة طوراً يشلهم و طوراً يدفع

بيان:طوراً اى تارة ، وقال الجوهرى :مرفلان يشلهم بالسيف يكسوؤهم «يضربهم» ويطردهم ، وللقصة استدراك ذكره ابن هشام في سيرته ٣ ، ص : ١٩٤ راجع هناك أيضاً.

(١٧٧٩) ٤ - (ص : ١٧٧ ح : ٢ عن تاريخ ابن الأثير ٢ : ١٧٤) : اقام رسول الله (ص) بالمدينة بعد بنى النضيرشهرى ربيع ، ثم غزا نجداً يريدبنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان ، وهى غزوة ذات الرقاع ، فلقى المشركين و لم يكن قتال ، وخاف الناس بعضهم بعضاً، فنزلت صلاة الخوف ، واصاب المسلمون امرأة منهم، وكان زوجها غائباً ، فلمااتى اهله اخبر الخبر ،فحلف لاينتهى حتى يهريق في اصحاب رسول الله (ص) فخرج يتبع اثر رسول الله (ص) فنزل رسول الله فقال من يحرسنا الليلة ؟ فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار (عمار بن ياسر ، وعبادبن بشير الانصارى) فاقاما بفم شعب

نزله النبي(ص) فاضطجع المهاجرى وحرس الانصارى اول الليل وقام يصلى وجاء زوج المرأة فرأى شخصه فعرفه انه ربيئة القوم ـ طليعتهم ـ فرماه بسهم فوضعه فيه ، فانتزعه وثبت قائماً يصلى ،ثم رماه بسهم آخر فاصابه فنزعه وثبت يصلي ، ثم رماه بالثالث فوضعه فيه فانتزعه ، ثم ركع وسجد ثم ايقظ صاحبه واعلمه فوثب ، فلما رآهما الرجل عرف انهما عرفابه .

فلما رأى المهاجرى ما بالانصارى قال : سبحان الله الا ايقظتني اول مارماك قال : كنت في سورة ـ الكهف ـ اقرؤها ، فلم احب ان اقطعها ، فلما تتابع علي الرمى وركعت اعلمتك ، وايم الله لولا خوفي ان اضيع ثغراً امرني رسول الله (ص) بحفظه لقطع نفسى قبل ان اقطعها ، وقيل : ان هذه الغزوة كانت فى المحرم سنة خمس.

(١٧٨٠) ٥ ـ (ح: ٤٠ والمنتقى في مولود المصطفى للكازرونى : ١٢٨): فى حوادث السنة الخامسة : وفيها كانت غزاة ذات الرقاع ، وكان سببها انقادماً قدم المدينة بجلب ـ بمال : خيل ، وابل، وغنم، ومتاع، وسبى ليباع له، فاخبر اصحاب رسول الله (ص) ان انماراً وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك رسول الله (ص) فخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم (على رأس سبعة وعشرين شهراً) فى أربعمأة .

وقيل : في سبعمائة ، فمضى حتى اتى محالهم بذات الرقاع وهي جبل ، فلم يجد الا نسوة فاخذهن وفيهن جارية وضيئة ،وهربت الاعراب الى رؤوس الجبال ، وخاف المسلمون ان يغيروا عليهم، فصلى النبى (ص) صلاة الخوف وكان اول ما صلاها وانصرف راجعاً الى المدينة، فابتاع من جابر بن عبدالله جملا باوقية وشرط له ظهره الى المدينة ، وسأله عن دين ابيه فاخبره، فقال اذا قربت المدينة واردت ان تجد ـ تقطع ـ نخلك فآذنى ، واستغفر رسول الله

(ص) في تلك الليلة خمساً وعشرين مرة (وفى الترمذى : سبعين مرة) .

وروي مسلم من حديث ابى نضرة عن جابر قال : فقال رسول الله (ص) اتبيعنيه بكذا وكذا والله يغفر لك ؟ فما زال يزيدني : والله يغفر لك ، قال أبو نضرة : وكانت كلمة تقولها المسلمون : افعل كذا والله يغفر لك ، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة .

(١٧٨١) ٦ - (ح : ٥ وابن الاثير الكامل ٢ : ١٨٨) : وفى جمادى الاولى من السنة السادسة خرج رسول الله (ص) الى بنى لحيان يطلب باصحاب الرجيع خبيب بن عدى واصحابه ، واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة، واسرع السير حتى نزل على منازل بنى لحيان بين امج [اثح] وعسفان فوجدهم قد حذروا وتمنعوا فى رؤس الجبال ، فلما اخطأه ما أراد منهم خرج فى مائتى راكب حتى نزل عسفان تخويفاً لاهل مكة، وارسل فارسين من الصحابة حتى بلغا كراع الغميم ثم عاد .

(١٧٨٢) ٧ - (ص : ١٨٢ ح : ١ واعلام الورى: ٩٩) : ثم كانت بعد غزوة ذات الرقاع غزوة بدر الأخيرة في الشعبان ، خرج رسول الله (ص) الى بدر لميعاد أبي سفيان ، فاقام عليها ثمان ليال، وخرج أبو سفيان فى اهل تهامة، فلما نزل الظهران بداله فى الرجوع ، ووافق رسول الله (ص) و اصحابه السوق فاشتروا وباعوا واصابوا بها ربحاً حسناً .

غزوة الاحزاب وبنى قريظة

(١٧٨٣) ٨ - (ص : ٢١٥ ح : ١ كنز الفوائد : ١٣٦) : بسنده ، عن أبى جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) يوم الاحزاب : اللهم انك اخذت منى عبيدة بن الحارث يوم بدر ، وحمزة بن عبدالمطلب

يوم احد و هذا اخى علي بن أبى طالب ، رب لا تذرني فرداً و انت خير الوارثين .

(١٧٨٤) ٩ - (ح : ٢ وكنز الفوائد : ١٣٧) : روي الكراجكى رحمه الله قصة قتل عمرو ، ومما ذكر انه قال النبى (ص) ثلاث مرات : ايكم يبرز الى عمرو واضمن له على الله الجنة ؟ وفى كل مرة كان يقوم علي عليه السلام و القوم ناكسوا رؤسهم، فاستدناه وعممه بيده ، فلما برز قال (ص) : برزالايمان كله الى الشرك كله ، وكان عمرو يقول :

و لقد بححت من النداء	بجمعكم هل من مبارز
و وقفت اذ جبن المشجع	موقف البطل المناجـز
ان الشجاعة فـى الفتى	و الجود من كرم الغرائز

ثم جادله ، فما كان باسرع من ان صرعـه أمير المؤمنين عليه السلام و جلس على صدره ، فلما هم ان يذبحه و هو يكبر الله ويمجده قال له عمرو : يا علي قد جلست مني مجلساً عظيماً ، فاذا قتلتنى فلاتسلبنى حلتي ، فقال (ع) هي اهون على من ذلك ، وذبحه واتى برأسه وهو يتبختر [يخطر] فى مشيته فقال عمر : الا ترى يا رسول الله الى علي كيف يتبختر في مشيته [يمشى].

فقال رسول الله (ص): انها لمشيةلايمقتها الله فى هذا المقام ، فتلقاهومسح الغبار عن عينه ، وقال:لووزن اليومعملك بعمل جميع امة محمد لرجحعملك على عملهم ، و ذاك انه لم يبق بيت من المشركين الا و قـد دخله ذل بقتل عمرو ، و لم يبق بيت من المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو ، فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

نصر[عبد]الحجارةمن سفاهةرأيه	ونصرت رب محمدبصواب
و ضربته و تـركته متجدلا	كالسترفوق دكادك وروابى

و عففت عن اثوابه ولواننى كنت المقطر بـزنى اثوابى
لا تحسبن الله خـاذل دينه و نبيه يـا معشر الاحـزاب

ولما قتل علي عليه السلام عمرواً سمع منادياً ينادى ولايرى شخصه:

قتل علي عمرواً قصم علي ظهراً
ابرم علي امراً

ووقعت الجفلة ـ الهـرب والهزيمة ـ بالمشركين فانهزمـوا أجمعين ، وتفرقت الاحزاب خائفين مرعوبين .

(١٧٨٥) ١٠ ـ (ح : ٣تفسير القمى ٥١٦) : «يايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جائتكم جنود فارسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً ، اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم» الآية : ـ ٨ و ٩ سورة الاحزاب ـ فانها نزلت فى قصة الاحزاب من قريش ، و العرب الذين تحزبوا على رسول الله (ص) قال : وذلك ان قريشاً قد تجمعت فى سنة خمس من الهجرة ، ساروا فى العرب وجلبوا واستنفروهم [واستنفزوهم] لحـرب رسول الله (ص) فوافوا فى عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم و فزارة .

و كان رسول الله (ص) حين أجلا بنى النضير وهـم بطن من اليهود مـن المدينة ، و كان رئيسهم حى بن اخطب ، وهم يهود من بنى هارون عليه السلام فلما اجلاهم من المدينة ، صاروا الى خيبر ، و خرج حيى بن اخطب [و هم] الى قريش بمكة وقال لهم : ان محمداً قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا، واجلا بنى عمنابنى قينقاع ، فسيروا فى الارض، واجمعوا حلفائكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقى من قومى بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنوقريظة ، وبينهم وبين محمد عهد وميثاق ، وانا احملهم على نقض العهد بينهم و بين محمد، و يكونون معنا عليهم ، فتأتونه انتم من فوق ، و هم من

اسفل .

وكن موضع بنى قريظة من المدينة على قدر ميلين ، وهو الموضع الذى يسمى ببئر بنى المطلب ، فلم يزل يسير معهم حيى بن اخطب فى قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس فى قومه و عباس بن مرداس فى بنى سليم ، فبلغ ذلك رسول الله (ص) واستشار اصحابه وكانوا سبعمأة رجل .

فقال سلمان : يارسول الله ان القليل لايقاوم الكثير في المطاولة قال : فما نصنع ؟ قال نحفر خندقاً يكون بيننا وبينهم حجاباً ، فيمكنك منعهم [معهم] فى المطاولة ، ولايمكنهم ان يأتونا من كل وجه ، فاناكنا معاشر العجم فى بلاد فارس اذا دهنما دهم [دهما] من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من من مواضع معروفة .

فنزل جبرئيل على رسول الله (ص) فقال : اشار بصواب ، فامر رسول الله بمسحة [بحفرة] من ناحية احد الى راتج ، وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين قوماً [قوم] من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحلمت المساحى والمعاول، وبدأ رسول الله (ص) واخذ معولا فحفر فى موضع المهاجرين بنفسه وأمير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة ، حتى عرق رسول الله (ص) وعيى [وعى] وقال : لاعيش الا عيش الاخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين .

فلما نظر الناس الى سول الله (ص) يحفر اجتهدوا فى الحفر ونقلوا التراب فلما كان فى اليوم الثانى بكروا الى الحفر وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مسجد الفتح ،فبينما المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه .

فبعثوا جابر بن عبد الله الانصارى الى رسول الله (ص) يعلمه ذلك ، قال جابر: فجئت الى المسجد ورسول الله (ص) مستلقى على قفاه، ورداؤه تحت رأسه ، وقد شد على بطنه حجراً فقلت : يارسول الله انه قد عرض لنا جبل لا (لم) تعمل المعاول فيه، فقام مسرعاً حتى جاءه ثم دعا بماء فى اناء وغسل وجهه وذراعيه، ومسح على رأسه ورجليه، ثم شرب ومج ذلك الماء فى فيه ثم صبه على ذلك الحجر .

ثم اخذ معولا فضرب ضربة، فبرقت برقة ، فنظرنا فيها الى قصور الشام، ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور المدائن، ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن، فقال رسول الله (ص): اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرقة (البرق) ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل .

فقال جابر: فعلمت ان رسول الله (ص) مقوى اى جائع لما رأيت على بطنه الحجر، فقلت : يارسول الله هل لك في الغداء؟ قال: ماعندك ياجابر ؟ فقلت: عناق وصاع من شعير فقال: تقدم واصلح ماعندك، قال جابر : فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها ، وامرتها ان تخبز وتطبخ و تشوى .

فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله (ص) فقلت: بأبي وامي انت يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت، فقام رسول الله (ص) الى شفير الخندق ثم قال: يامعشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابراً: كان فى الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر بأحد من المهاجرين والانصار الاقال اجيبوا جابراً ، قال جابر: فتقدمت وقلت لاهلي: والله قد اتاك محمد رسول الله (ص) بما لا قبل لك به، فقالت: اعلمته انت بما عندنا ؟ قال : نعم، قالت:

هواعلم بما اتى ، قـال جابر : فدخل رسول‌الله (ص) فنظر في القدر ثم قال: اغرفي وابقي، ثم نظر في التنور، ثم قال: اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف .

فقال: ياجابر ادخل علي عشرة، فادخلت عشرة، فاكلوا حتى نهلوا، وما يرى فى القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال: ياجابر علي بالذراع، فأتيته بالذراع فاكلوه، ثم قال : ادخل علي عشرة فدخلوا (فادخلتهم) فاكلوا حتى نهلوا وما يرى (ولم ير) فى القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال: ياجابر علي بالذراع فأتيته بالذراع، فقلت يارسول‌الله كم للشاة من ذراع؟ قال: ذراعان ، فقلت: والذى بعثك بالحق نبياً لقد اتيتك بثلاثة ، فقال : اما لو سكت ياجابـر لاكل الناس (لاكلوا) كلهم من الذراع، قال جابر: فاقبلت ادخل (ادخلت) عشرة عشرة، فيأكلون حتى اكلو كلهم، وبقى والله لنا من ذلك الطعام ماعشنا به اياماً .

قال: وحفر رسول الله (ص) الخندق وجعل له ثمانية ابواب، وجعل‌على كل باب رجلا من‌المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش و كنانةوسليم وهلال‌فنزلوا الزغابة ـ موضع‌قرب المدينة ـ ففرغ‌رسول الله صلى‌الله عليه‌و آله وسلم من‌حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثةايام .

واقبلت قريش ومعهم حيى بن‌اخطب ، فلما نزلوا العقيـق جاء حيى بن اخطب الى بنى قريظة فى جوف الليل و كانـوا في حصنهم فتـمسكوا بعهد رسول‌الله(ص) فدق باب الحصن، فسمع كعب بن‌اسيد (اسد) قرع الباب‌فقال لاهله: هذا اخوك قد شأم قومه، وجاء الان يشأمنا ويهلكنا ويأمرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد (رسول‌الله) وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا، فنزل اليه‌من غرفته فقال له: من انت؟ قال: حيى بن‌اخطب قد جئتك بعز الدهر، فقال كعب بل جئتني بذل الدهر .

فقال: ياكعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة ، وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة ، وهذه سليم و غيرهم قد نزلواحصن بنى ذبيان ولايفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابداً فافتح الباب وانقض العهد بينك وبين محمد .

فقال كعب: لست بفاتح للباب، ارجع من حيث جئت فقال حيى مايمنعك من فتح الباب الا جشيشتك (خشيشتك) التى فى التنور تخاف ان اشاركك (اشركك) فيها، فافتح فانك آمن من ذلك، فقال له كعب: لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق .

ثم قال : افتحوا له الباب ففتحوا له الباب فقال : ويلك ياكعب انقض العهد بينك وبين محمد، ولا ترد رأيي فان محمداً لايفلت من هذا الجمع أبداً فان فاتك هذا الوقت لاتدرك مثله ابداً، قال: واجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول (سموال) وياسر (بناشر، نباش) بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا، فقال لهم كعب: ماترون؟ قالوا: انت سيدنا و المطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا، فان نقضت نقضنا معك، وان اقمت اقمنا معك، وان خرجت خرجنا معك .

قال الزبير بن باطا، وكان شيخاً كبيراً مجرباً قد ذهب بصره : قد قرأت التوراة التي انزلها الله فى سفرنا بانه يبعث نبى (نبياً) فى آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره (مهاجرته) فى هذه البحيرة (الى المدينة) يركب الحمار العرى ويلبس الشملة ويجتزىء بالكسيرات (بالكسر) والتميرات وهو الضحوك القتال، فى عينيه الحمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه ، لا يبالى من لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هذا هو فلايهولنه هؤلاء وجمعهم، ولوناوى علي (ولوناوته) هذه الجبال الرواسي لغلبها .

فقال حيى: ليس هذا ذاك، ذلك النبى من بنى اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسماعيل، ولايكونوا بنى اسرائيل (ولايكونوا بنو اسرائيل) اتباعاً لولد اسماعيل ابداً، لان الله قد فضلهم على الناس جميعاً وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لانؤمن لرسول حتى يأتنا بقربان تأكلـه النار، وليس مع محمد آية ، وانما جمعهم جمعاً وسحرهم ويريد ان يغلبـهم بذلك ، فلم يـزل يقلبهم عن رأيهم حتى اجابوه ، فقال لهم : اخرجوا الكتـاب الذى بينكم وبين محمد فاخرجوه، فأخذه حيى بن اخطب ومزقه وقال : قـد وقع الامر فتجهزوا وتهيئوا للقتال، وبلغ رسول الله (ص) ذلك فغمه غماً شديداً و فزع اصحابه .

فقال رسول الله (ص) لسعد بن معاذ واسيد بن حصين وكانا من الاوس، وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس : ائتيا بنى قريظة فانظرا ما صنعوا ، فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احداً اذا رجعتما الي وقولا : عضل والقارة ، فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حصين الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن ، فشتم سعداً وشتم رسول الله (ص) فقال له سعد : انما انت ثعلب فـى حجر ، لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله (ص) ولينزلنك على الصغر والقماء ، و ليضربن عنقك ، ثم رجعا الى رسول الله (ص) فقالا له : عضل والقارة ـ كناية عن الغدر ونقض العهد ـ .

فقال رسول الله (ص) : لعنا نحن امرناهم بذلك ،وذلك انه كان على عهد رسول الله (ص) عيون لقريش يتجسسون خبره ، وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا فى الاسلام ثم غدروكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل، فيقال : عضل والقارة ورجع حيى بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بنى قريظة العهد بينهم وبين رسول الله (ص) ففرحت قريش بذلك .

فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله (ص) وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلاثة ايام ، فقال: يا رسول الله قد آمنت بالله وصدقتك و كتمت ايماني عن الكفرة ، فان أمرتني ان آتيك بنفسي وانصرك بنفسي فعلت، وان امرت ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لايخرجوا من حصنهم .

فقال رسول الله(ص) [ا] خذل بين اليهود وبين قريش ، فانه اوقع عندى قال: فتأذن لي ان أقول فيك ما اريد؟ قال : قل مابدالك فجاء الى ابى سفيان فقال له : تعرف مودتى لكم ونصحى ومحبتى ان ينصركم الله على عدوكم ، وقد بلغنى ان محمداً قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم و وعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذى قطعه بنى النضير وقينقاع ، فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا فى عسكركم حتى تأخذوا منهم رهناً تبعثوا بهم الى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم .

فقال ابو سفيان : وفقك الله و احسن جزاءك ، مثلك من اهدى النصائح ، ولم يعلم أبوسفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال له : يا كعب تعلم مودتي لكم ، وقد بلغنى ان ابا سفيان قال : نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم فى نحر محمد، فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم .

وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب ، فلا ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون فى حصنكم، انهم انلم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم ، لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم ، فقالوا : احسنت وابلغت في النصيحة ، لانخرج من حصننا حتى تأخذ منهم

رهناً يكونون في حصننا .

واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا : هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك ، فقيل لهم : هذا من تدبير الفارسى الذي معه ، فوافى عمرو بن عبدود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق ، وكان رسول الله (ص) قد صف اصحابه بين يديه ، فصاحوا بخيلهم حتى ظفروا الخندق الى جانب رسول الله (ص) فصاروا أصحاب رسول الله (ص) كلهم خلف رسول الله (ص) وقدموا رسول الله (ص) بين أيديهم .

وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه : أما ترى هذا الشيطان عمرو؟ [أ] لا والله مايفلت من يديه أحد فهلموا ندفع اليه محمداً ليقتله، ونلحق نحن بقومنا ، فأنزل الله على نبيه في ذلك الوقت: « قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هل الينا ولايأتون البأس الا قليلا» الى قوله « اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً » وركز عمرو بن عبدود رمحه في الارض وأقبل يجول جولة ويرتجز ويقول :

ولقد بححت من النداء   بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن الشجاع   مواقف القرن المناجز
انى كذلك لم ازل   متسرعاً نحو الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى   والجود من خير الغرائز

فقال رسول الله(ص): من لهذا الكلب؟ فلم يجبه احد (فقام) فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال: انا له يارسول الله، فقال: ياعلي هذا عمرو بن عبدود فارس يليل، قال: انا علي بن أبي طالب، فقال له رسول الله (ص): ادن مني، فدنا منه فعممه بيده، ودفع اليه سيفه ذا الفقار، وقال له اذهب وقاتل بهذا

اللهم احفظه من بين يديـه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقـه ومن تحته، فمر امير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيته وهويقول :

لا تعجلـن فقـد اتـاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيـة و بصيـرة والصدق منجي كل فائز
اني لارجو ان اقيـم عليك نائحة الجنايز
من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعد الهزاهز

فقال له عمرو: من انت؟ قال: انا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله و ختنه، فقال: والله ان اباك كان لي صديقاً ونديماً ، واني أكره أن أقتلك ما أمن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا، فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار، وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنـة ، فقال عمرو : كلتـاهما لك يـا علي ، تلك اذاً قسمة ضيزي ـ ناقصة جائرة ـ .

فقال علي عليه السلام: دع هذا ياعمرو ، اني سمعت منك وانت متـعلق باستار الكعبة تقول: لايعرض على احد في الحرب ثلاث خصال الا اجبته الى واحدة منها، وانـا اعرض عليك ثلاث خصال فاجبني الى واحدة قال : هات ياعلي، قال: تشهد ان لا اله الا الله، وان محمداً رسول الله قال : نح عني هذا، قال: فالثانية ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله، فان يك صادقـاً فانتم أعلى به عيناً، وان يك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب امره .

فقال : اذاً تتحدث نساء قريش بذلـك و ينشد الشعراء في اشعارها انـي جبنت ورجعت على عقبى من الحرب، وخذلت قوماً رأسوني عليهم، فقال له امير المؤمنين عليه السلام : فالثالثة ان تنزل الي فانك راكب وانا راجل حتى

انابذك، فوثب عن فرسه وعرقبه ـ قطع قوائمه ـ وقال: هذه خصلة ماظننت ان احداً من العرب يسومني عليها .

ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه ، فاتقاه أمير المؤمنين عليه السلام بالدرقة فقطعها وثبت السيف على رأسه ، فقال لـه علي: ياعمرو اما كفاك اني بـارزك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير ؟ فالتفت عمرو الى خلفه فضربه أمير المؤمنين (ع)مسرعاً على ساقيه فأطنهما ـ قطعهما ـ جميعاً، وارتفعت بينهما عجاجة، فقال المنافقون: قتل علي بن أبي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا أمير المؤمنين عليه السلام على صدره قد اخذ بلحيته يريد أن يذبحه، ثم اخذ رأسه وأقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والرأس بيده :

انا علي وابن عبد المطلب   الموت خير للفتى من الهرب

فقال رسول الله : ياعلي ما كرته ؟ قال : نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله (ص) الزبير الى هبيرة فضربه على رأسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله (ص) عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب ، فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهماً فقال ضرار: ويلك يابن صهاك اترميني [ارمني] في المبارزة ، والله لئن رميتني لاتركت عدوياً بمكة الا قتلته فانهزم عند ذلك [عنه] عمر، ومر نحوه ضرار وضرب بالقناة على رأسه ، ثم قال : احفظها ياعمر فاني آليت ان لا اقتل قرشياً ما قدرت عليه ، فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولـي و ولاه .

فبقي رسول الله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوماً [وقيل كـان مدة حصار الخندق عشرين يوماً ، وقيل : قريباً من الشهر] فقال أبوسفيان لحيي بن

اخطب : ويلك يا يهودى اين قومك؟ فصار حيى بن اخطب اليهم،فقال:ويلكم اخرجوا فقد نابذكم محمد [نابذتم محمداً]الحرب ، فلاانتم مع محمد ولاانتم مع قريش ، فقال كعب: لسنا خارجين حتى يعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهناً يكونون في حصننا، انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد علينا محمد عهدنا وعقدنا، فانا لانأمن من ان تمر [تفر] قريش ونبقى نحن فى عقر دارنا، ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبى نسائنا وذرارينا، وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا .

فقال له حيى بن اخطب: تطمع فى غير مطمع فقد نابذت محمداً الحرب فلاانتم مع محمد، ولاانتم مع قريش، فقال كعب: هذا من شؤمك، انما انت طائر تطير مع قريش غداً وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد، فقال: لك عهد الله على وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد انى ارجع معك الى حصنك يصيبنى ما يصيبك ، فقال كعب : هو الذى قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهناً يكونون عندنا، والا لم نخرج ، فرجع حيى بن اخطب الى قريش فاخبرهم ، فلما قال يسألون الرهن، فقال أبوسفيان هذا والله اول الغدر ، قدصدق نعيم بن مسعود ، لاحاجة لنا فى اخوان القردة [القرود] والخنازير .

فلما طال على اصحاب رسول الله (ص) الامر واشتد عليهم الحصاروكانوا في وقت برد شديد، واصابتهم مجاعة، وخافوا من اليهود خوفاً شديداً،وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ، ولم يبق احد من اصحاب رسول الله (ص) الا نافق الا القليل، وقد كان رسول الله (ص) اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق، تغدر اليهود ونخافهم من اسفل ، وانه يصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لى عليهم ، فلما جائت قريش وغدرت اليهود .

قال المنافقون: ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً ، وكان قوم منهم [لهم]

دور فى اطراف المدينة فقالوا : يارسول الله تأذن لنا ان نـرجع الى دورنا ، فانها فى اطراف المدينة وهى عورة ونخاف اليهود ان يغيروا علينا ،وقالقوم هلموا فنهرب ونصير فى البادية ونستجير بالاعراب، فان الذى كان يعدنامحمد كان باطلا كله .

وكان رسول الله (ص) امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل، وكانامير المؤمنين (ع) على العسكر كله بالليل يحرسهم ، فان تحرك أحد من قريش نابذهم وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلايزال الليل كله قائم وحده يصلي، فاذا أصبح رجع الى مركزه ومسجد أمير المؤمنين عليه السلام هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلي فيه، وهو من مسجد الفتح الى العقيق أكثر من غلوة نشاب .

فلما رأى رسول الله (ص) من أصحابه الجزع لطول الحصـار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم، فدعا الله وناجاه فيمـا وعده، وكان مما دعاه ان قال: ياصريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم، أنت مولاى ووليي وولي آبائي الاولين ، أكشف عناغمنا وهمنا وكربنا، واكشف عنا كرب (شر) هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك .

فنزل عليه جبرئيل (ع) فقال : يامحمد ان الله قد سمع مقالتك ، واجاب دعوتك ، وامر الدبور [وهو الريح] مع الملائكة ان تهزم قريشاً والاحزاب، وبعث الله على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم، ونزل جبرئيل فاخبره بذلك ، فنادى رسول الله (ص) حذيفة بن اليمان وكان قريباً منه فلم يجبه، ثم ناداه ثانياً فلم يجبه، ثم ناداه فقال: لبيك يا رسول الله، فقال: ادعوك فلاتجبنى؟ قال : يا رسول الله بأبى ثالثاً انت وامى من الخوف والبرد والجوع ، فقال:

ادخل فى القوم وأتنى باخبارهم ولاتحدثن حدثاً حتى ترجع الي ، فان اللهقد اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم .

قال حذيفة : فمضيت وانا انتفض من البرد، فوالله ما كان الا بقدرماجزت الخندق حتى كأنى فى حمام، فقصدت خبا عظيماً فاذا نار تخبو و توقد، واذا خيمة فيها أبوسفيان قد دلا خصيتيه على النار، وهو ينتفض ـ يتحرك ـ من شدة البرد، ويقول: يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل : السماء بزعم محمد فلاطاقة لنا بأهل السماء ، وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم، ثم قال: لينظر كل رجل منكم الى جليسه لايكون لمحمد عين فيما بيننا .

قال حذيفة: فبادرت انا فقلت للذى عن يمينى من انت؟ قال: انا عمرو بن العاص، ثم قلت للذى عن يسارى : من انت؟ قال: انا معاوية،وانما بادرت الى ذلك لئلايسألنى احد من انت ، ثم ركب أبوسفيان راحلته وهي معقولة،ولولا ان رسول الله (ص) قال: لاتحدث حدثاً حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله، ثم قال أبوسفيان لخالد بن الوليد : يا أبا سليمان لابد من ان اقيم انا و انت على ضعفاء الناس،ثم قال: ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين ، فلما اصبح رسول الله (ص) قال لاصحابه : لاتبرحوا.

فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقى رسول الله (ص) فى نفر يسير ، وكان ابن عرقة الكنانى رمى سعد بن معاذ رحمه الله بسهم فى الخندق فقطع اكحله، فنزفه الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم قـال: اللهم ان كنت بقيت من حزب [حرب] قريش شيئاً فابقني لها فلا احد احب الى محاربتهم من قوم حادوا [حاربوا] ... الله ورسوله، وان كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله (ص) وبين قريش فاجعلها لي شهادة ، ولاتمتنى حتى تقر عيني من بني قريظة ، فامسك الدم وتورمت يده فضرب له رسول الله (ص) فى المسجد

خيمه و كان يتعاهده بنفسة.

فانزل الله : «يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جائتكم جنود فارسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم» بنى قريظة حين غدروا وخافوهم اصحاب رسول الله (ص) ، «واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر» الى قوله : «ان يريدون الا فراراً» وهم الذين قالوا لرسول الله (ص) تأذن لنا نرجع الى منازلنا فانها فى اطراف المدينة ، ونخاف اليهود عليها .

فانزل الله فيهم : «ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فراراً» الى قوله : «وكان ذلك على الله يسيراً» ونزلت هذه الاية في الثانى لما قال لعبد الرحمن بن عوف: هلم ندفع محمداً الى قريش ونلحق نحن بقومنا «يحسبون الاحزاب لم يذهبوا» الى قوله: «وذكر الله كثيراً» .

ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله ما يصيبهم في الخندق من الجهد فقال : «ولما رأى المؤمنون الاحزاب لم يذهبوا» الى قوله: «وما زادهم الا ايماناً» يعنى ذلك البلاء والجهد والخوف الا «ايماناً وتسليماً» ـ الاحزاب : ٢١ ـ الى قوله .

فلما دخل رسول الله (ص) المدينة واللواء معقود أراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل : عذيرك من محارب ، والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ؟ ان الله يأمرك ان لاتصلى العصر الا ببنى قريظة، فاني متقدمك و مزلزل بهم حصنهم ، انا كنا فى آثار القوم نزجرهم زجراً حتى بلغوا حمراء الاسد .

فخرج رسول الله(ص) فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له: ماالخبر ياحارثة؟ فقال: بابى انت وامي يارسول الله هذا دحية الكلبى ينادى فى الناس : الا لا

يصلين العصر احد الا في بني قريظة، فقال: ذاك جبرئيل ادعوا علياً فجاء علي عليه السلام فقال له: ناد في الناس ان لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة، وخرج رسول الله (ص) وعلي عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى، وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة .

فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فأحاط بحصنهم، فاشرف عليهم كعب بن اسد (اسيد) من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله (ص) فاقبل رسول الله (ص) على حمار ، فاستقبله أمير المؤمنين (ع) فقال : بابي انت وامي يارسول الله لا تدنو من الحصن، فقال رسول الله (ص): ياعلي لعلهم شتموني (يشتموني) انهم لو رأوني (رادوني، آذوني) لاذاهم الله .

ثم دنا رسول الله (ص) من حصنهم فقال: يااخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني، انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم ، فاشرف عليهم كعب بن اسد (اسيد) من الحصن فقال: والله ياابا القاسم ماكنت جهولا فاستحيا رسول الله (ص) حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله، وكان حول الحصن نخل كثير، فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة .

وانزل رسول الله (ص) العسكر حول حصنهم فحاصرهم (فحاصروهم) ثلاثة ايام فلم يطلع احدمنهم رأسه، فلماكان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن شمول (سموال) فقال: يامحمد (رسول الله) تعطينا مااعطيت اخواننا من بني النضير احقن دمائنا، ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئاً؟ فقال: لا، اوتنزلون على حكمي؟ فرجع وبقوا اياماً فبكى النساء والصبيان اليهم، وجزعوا جزعاً شديداً .

فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله(ص) فامر رسول الله (ص) بالرجال فكتفوا و كانوا سبعمائـة ، وأمر النساء فنزلن (فعزلوا) وقامت الاوس الى رسول الله(ص) فقالوا: يارسول الله حلفائنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج فى المواطن كلها، وقد وهبت لعبد الله بن أبي سبعمائة ذراع وثلاثمأة حاسر فى صبيحة واحدة وليس نحن بأقل من عبدالله بن أبي .

فلما أكثـروا على رسول الله(ص) قال لهم: اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم؟ فقالوا: بلى فمن هو؟ قال: سعد بن معاذ، قالوا: قدرضينا بحكمه، فاتوا به في محفة ـ سرير ـ واجتمعت الاوس حوله يقولون له : ياابا عمرو اتق الله واحسن فى حلفائك ومواليك، فقد نصرونا ببعاث (ببغاث) اسم حصن للاوس وهو يوم مشهور كان فيه الحرب بين الاوس والخزرج ـ الحدائق والمواطن كلها .

فلما اكثروا عليه قال: لقد آن لسعد ان لاتأخذه فى الله لومـة لائم، فقال (فقالت) الأوس: واقوماه ذهب والله بنوقريظـة (آخر الدهر) وبكت النساء و الصبيان الى سعد، فلما سكتوا (سكنوا) قال لهم سعد: يامعشر اليهود أرضيتم بحكمي فيكم؟ قالوا: بلى قد رضينا بحكمك والله قدرجونا نصحك ومعروفك وحسن نظرك فعاد (فأعاد) عليهم القول فقالوا: بلى ياأباعمرو .

فالتفت الى رسول الله(ص) اجلالا له فقال: ماترى بابى انت وامي يارسول الله؟ فقال: احكم فيهم ياسعد، فقد رضيت بحكمك فيهم، فقال: قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم، وتسبى نسائهم وذراريهم، وتقسم غنائمهم وأموالهم بين المهاجرين والانصار، فقام رسول الله(ص) فقال: قد حكمت بحكم الله من فوق سبع (سبعة) ارقعة ـ السماوات ـ .

ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فمازال ينزفه الدم حتى قضى (مضى) رحمه

الله وساقوا الأسارى الى المدينة وأمر رسول الله(ص) باخدود، فحفرت بالبقيع فلما امسى أمر باخراج رجل وكان يضرب عنقه، فقال حيى بن اخطب لكعب بن اسد: ماترى يصنع بهم؟ فقال له: مايسؤك، اماترى الداعي لايقلع، والذي يذهب لايرجع؟ فعليكم بالصبر والثبات على دينكم .

فاخرج كعب بن اسد مجموعة يديه الى عنقه وكان جميلا وسيماً ، فلما نظر اليه رسول الله(ص) قال له : ياكعب اما نفعك وصية ابن الحواس الحبر الذكى الذى قدم عليكم من الشام؟ فقال: تركت الخمر والخمير، وجئت الى البؤس والتمور، لنبى يبعث، مخرجه مكة ومهاجره فى هذه البحيرة، يجتزىء بالكسر والتميرات ، ويركب الحمار العرى، فى عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة ، يضع سيفه على عاتقه، لايبالى من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر .

فقال: قد كان ذلك يامحمد، ولولا ان اليهود يعيروني انى جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك، ولكنى على دين اليهود احيى وعليه أموت فقال رسول الله(ص) : قدموه واضربوا عنقه فضربت ثم قدم حيى بن اخطب فقال رسول الله(ص): يافاسق كيف رأيت الله صنع بك؟ فقال: والله يامحمد ما ألوم نفسي فى عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل، وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل :

لعمرى مالام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل

فقدم فضرب عنقه فقتلهم رسول الله(ص) فى البردين: بالغداة والعشى فى ثلاثة ايام، وكان يقول: اسقوهم العذب واطعموهم الطيب، واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم، وانزل الله على رسوله فيهم : «وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم» اى من حصونهم «وقذف فى قلوبهم الرعب» الى

قوله: «وكان الله على كل شيء قديراً» .

(راجع نظيره الارشاد: ٤٨) .

(١٧٨٦) ١١ - (ح: ٧ تفسير القمى: ٦٤٢) : « يمنون عليك ان أسلموا» نزلت فى عثكن (عثمان) يوم الخندق، وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر ، فوضع عثكن (عثمان) كمه على انفه و مر فقـال :

لايستوى من يعمر المساجدا يظل فيها راكـعاً وساجدا
كمن يمر بالغبار حائـدا يعرض عنه جاحداً معاندا

فالتفت اليه عثكن فقال: يابن السوداء اياى تعني؟ثم اتى رسول الله(ص)فقال له: لم ندخل معك فى الاسلام لتسب اعراضنا فقال له رسول الله(ص): قد أقلتك اسلامك فاذهب، فانزل الله عزوجل: «يمنون عليك ان أسلموا قل لاتمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين» اى ليس هم (لستم) صادقين «ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بماتعلمون» .

بيان: قوله فى عثكن المراد به عثمان كما هو المصرح فى بعض النسخ و سائر الاخبار، ونسب الاشعار الى أمير المؤمنين عليه السلام كما فى ديوانـه المنسوب اليه .

(١٧٨٧) ١٢ - (ح: ١٠ عيون اخبار الرضا: ٢٠٥): عن الرضا، عن آبائه عن علي عليـهم السلام قال: كنا مع النبى(ص) فى حفر الخندق اذ جائتـه: فاطمة ومعها كسرة (كسيرة) من خبز، فدفعها الى النبى(ص) فقال النبى(ص): ماهذه الكسيرة؟ قالت: قرصاً (قرص) خبزته للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسرة (الكسيرة) فقال النبى صلى الله عليه وآله: اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاث .

(١٧٨٨) ١٣ - (ح: ١١ قرب الأسناد: ٦٢): بسنده، عن علي عليه السلام انه قال: الحرب خدعة، اذا حدثتكم عن رسول‌الله(ص) حديثاً فوالله لئن اخر من السماء أويخطفني الطير احب الي من أن اكذب على رسول‌الله(ص)واذا حدثتكم عني : فانما الحرب خدعة، فان رسول‌الله(ص) بلغه ان بني قريظة بعثوا الى ابى سفيان انكم اذا القيتم انتم ومحمد (محمداً) امددناكم واعناكم فقام النبى(ص) فخطبنا فقال : ان بنى قريظة بعثوا الينا انا اذا التقينا نحن وأبو سفيان أمدونا وأعانونا، فبلغ ذلك أبو سفيان فقال : غدرت يهود ، فأرتحل عنهم .

(١٧٨٩) ١٤ - (ح : ٢٣ والكافى ٨ : ٢٧٧ ح : ٤٢٠): بسنده ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قام رسول‌الله (ص) على التل الذى عليه مسجد الفتح فى غزوة الاحزاب في ليلة ظلماء قرة - باردة - فقال: من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنة ؟ فلم يقم احد، ثم أعادها ، فلم يقم احد فقال أبوعبدالله عليه‌السلام بيده - اشار أوحرك يده للتعجب - وما أراد القوم ؟ أرادوا افضل من الجنة ؟ ثم قال:من هذا ؟ فقال حذيفة ، فقال: اماتسمع كلامى منذ الليلة ولاتكلم اقبرت، فقام حذيفة وهويقول:القر والضر- سوء الحال- جعلنى الله فداك منعنى ان اجيبك.

فقال رسول‌الله (ص) : انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتينى بخبرهم ، فلما ذهب قال رسول الله (ص) : اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى ترده وقال له رسول‌الله (ص) : يا حذيفة لاتحدث شيئاً حتى تأتينى فأخذ سيفه وقوسه وحجفته .

قال حذيفة : فخرجت وما بي من ضرولاقرفمررت على باب الخندق وقد اعترا المؤمنين والكفار - اتاه - فلما توجه حذيفة قام رسول‌الله (ص) ونادي: يا صريخ المكروبين ويامجيب المضطرين اكشف همي وغمي و كربي فقدترى

حالي وحال اصحابى ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله ان الله عزوجل قدسمع مقالتك ودعاك وقداجابك و كفاك هول عدوك فجثا رسول الله (ص) على ركبتيه وبسط يديه وارسل عينيه ، ثم قال : شكراً شكراً كما رحمتني ورحمت اصحابى، ثم قال رسول‌الله (ص): قدبعث الله‌عزوجل عليهم ريحاً من سماء الدنيا فيها حصى وريحاً من‌السماء الرابعة فيها جندل .

قال‌حذيفة : فخرجت فاذا انابنيران القوم واقبل جندالله الاول : ريح فيها حصى فما تركت لهم ناراً الااذرتها ولاخباءاً الاطرحته ولارمحاً الاالقته حتى جعلوا يتترسون من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى فى الاترسه فجلس حذيفة بين رجلين‌من‌المشركين فقام‌ابليس فى‌صورة رجل‌مطاع فى‌المشركين فقال:أيهاالناس انكم قد نزلتم بساحة هذا الساحرالكذاب ، الاوانه لن‌يفوتكم من‌امره شيء فانه ليس مقام سنة قد هلك الخف والحافر، فارجعوا ولينظر كل رجل منكم من جليسه ؟

قال حذيفة : فنظرت عن‌يميني فضربت بيدى فقلت من‌انت ؟ فقال معاوية فقلت للذى‌عن‌يسارى : من‌انت ؟ فقال : سهيل بن‌عمرو ـ في حديث السابق: عمر وبن العاص ـ قال‌حذيفة : واقبل جندالله الاعظم فقام أبوسفيان الى راحلته ثم صاح‌فى‌قريش:النجاء النجاء ـ نجوا ـ وقال طلحة الازدى : لقد زادكم ... [زادكم] محمدبشر،ثم قام الى‌راحلته وصاح فى بنى اشجع : النجاء النجاء ـ السرعةالسرعة ـ وفعل عيينة بن حصين مثلها ،ثم فعل الا قرع بن حابس مثلها ، وذهب الاحزاب ، ورجع حذيفة الى رسول‌الله (ص) فاخبره الخبر ، وقال أبو عبدالله عليه السلام : انه كان ليشبه بيوم القيامة ـ اى ليلة الكفار فى اضطرابهم اوحال المسلمين قبل نزول هذا الظفرمن البردوالخوف والجوع ـ .

(١٧٩٠) ١٥ - (ح : ٢٤ عن الكافي) : بسنده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما حفر رسول الله (ص) الخندق مـرو بكدية فتناول رسول الله (ص) المعول من أمير المؤمنين عليه السلام أومن يدسلمان رضى الله عنه فضرب بها ضربة فتفرق بثلاث فرق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد فتح علي فى ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر ، فقال احدهما لصاحبه : يعدنا كنوز كسرى وقيصر ومايقدر احدنا يخرج يتخلى .

بيان : الكدية بالضم : الارض الصلبة والضمير في احدهما راجع الى ابى بكر وعمر ، وقدمر كثير من اخبار الباب فى معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم راجع .

(١٧٩١) ١٦ - (ح ٢٦ واعلام الورى : ١٠٢) : لمارجع رسول الله (ص) من غزوة الاحزاب ودخل المدينة ضربت لـه ابنته فاطمة غسولا ، فهي تغسل رأسه اذ اتاه جبرئيل على بغلة متعجراً بعمامة بيضاء ، عليه قطيفة من استبرق معلق عليها الدر و الياقوت ، عليه الغبار ، فقام رسول الله (ص) فمسح الغبار عن وجهه ، فقال له جبرئيل : رحمك ربك ، وضعت السلاح ولم يضعه اهل السماء؟ مازلت اتبعهم حتي بلغت الروحاء .

ثم قال جبرئيل (ع) : انهض الى اخوانهم من اهل الكتاب فوالله لادقنهم دق البيضة على الصخرة فدعا رسول الله صلى الله عليه وآلـه علياً فقال : قـدم راية المهاجرين الى بنى قريظة ، وقال : عزمت عليكم ان لاتصلوا العصر الا فى بنى قريظة ، فاقبل علي (ع) ومعه المهاجرون وبنوا الاشهل وبنوا النجار كلها لم يتخلف عنة منهم احد ، وجعل النبى صلى الله عليه و آله يسرب - يرسل - اليه الرجال ، فماصلى بعضهم العصر الا بعد العشاء ، فاشرفوا عليه وسبوه ، وقالوا فعل الله بك وبابن عمك وهو واقف لايجيبهم

فلما اقبل رسول‌الله (ص) والمسلمون حوله تلقاه امير المؤمنين عليه‌السلام وقال: لاتأتهم يارسول‌الله (ص) جعلني‌الله فداك فان الله سيخزيهم (سيجزيهم) فعرف رسول‌الله (ص) انهم قدشتموه فقال: اما انهم لورأوني ماقالوا شيئاً مما سمعت، وأقبل ثم قال: يا اخوة القردة انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين، ياعباد الطواغيت اخسأوا اخسأكم الله فصاحوا يميناً وشمالاً: ياابا القاسم ماكنت فحاشاً فما بدالك ؟

قال الصادق عليه‌السلام: فسقطت العنزة ـ العصى ـ من يده، وسقطردائه من خلفه، ورجع يمشي الى ورائه حياءاً مما قال لهم .

(١٧٩٢) ١٧ـ (ح: ٢٨ والمنتقى الباب‌الخامس وسيرة ابن هشام ٣ :٥٥ قال الكازروني: ان بني قريظة لما حوصروا، بعثوا الي رسول الله (ص) ان ابعث الينا ابا لبابة عبد المنذر اخا بني عمرو بن‌عوف، وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في أمورنا، فأرسله (ص) اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال وبهش (جهش) ـ أي تهيئوا للبكاء ـ اليه الصبيان والنساء يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا: يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد؟ قال: نعم، وأشار بيده الى حلقه انه الذبح .

قال أبولبابة: فوالله‌مازالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق أبولبابة على وجهه ولم يأت‌رسول‌الله صلى‌الله‌عليه وآله‌حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده، قال: لا أبرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت، وعاهد الله لايطأ بني قريظة أبداً ولايراني الله في بلد خنت الله و رسوله فيه أبداً .

(فأنزل الله في ابا لبابة: « يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول و تخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ») فلما بلغ رسول الله (ص) خبره وكان قد

استبطأ (وأبطأ) عليه قال: أما انه لو جاءني لاستغفرت له، فأما اذا فعل ما فعل ما أنا أطلقه عن مكانه حتى يتوب الله عليه ، ثم ان الله أنزل توبة أبي لبابة على رسول الله (ص) وهو في بيت ام سلمة ، قالت ام سلمة : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضحك ، فقلت : مم تضحك يا رسول الله ؟ أضحك الله سنك ، قال :تيب على أبي لبابة ، فقلت : الا أبشره بذلك يا رسول الله؟ قال: بلى ان شئت، قال: فقامت على باب حجرتها وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب .

فقالت : يا أبالبابة أبشر فقد تاب الله عليك ، قال: فثار الناس عليه ليطلقوه قال: لا والله حتى يكون رسول الله (ص) هو الذى يطلقني بيده ، فلما مر عليه رسول الله(ص) خارجاً الى الصبح اطلقه .

[فى سيرة ابن هشام : اقام ابو لبابة مرتبطاً بالجذع ست ليال تأتيه امرأته فى كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيربط بالجذع ، والاية التى نزلت فى توبته قول الله عزوجل : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم»] الخبر .

* باب : ٥١ *

« غزوة بنى المصطلق وسائر الحوادث الى غزوة الحديبية »

(١٧٩٣) ١ ـ (بحار الانوار ٢٠ : ٢٨٥ ح : ١ تفسير القمى : ٦٨٠) :

قوله :«اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون » قال : نزلت فى غزاة المريسيع وهى غزاة بنى المطلق فى سنة خمس من الهجرة ، وكان رسول الله (ص) خرج اليها

فلما رجع منها نزل على بئر وكان انس بن سيار حليف الانصار ، وكان جهجاه بن سعيد الغفاری اجيراً لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر ، فتعلق دلو [ابن] سيار بدلو جهجاه .

فقال سيار : دلوی ، وقال جهجاه : دلوی، فضرب جهجاه يده على وجه سيار ، فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج ونادی جهجاه بالقريش ، واخذ الناس السلاح ، وكاد ان تقع الفتنة ، فسمع عبدالله بن ابی النداء ، فقال : ما هذا ؟ فاخبروه الخبر فغضب غضباً شديداً .

ثم قال: قد كنت كارهاً لهذا المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني أبقى الى ان اسمع مثل هذا فلايكون عندي تغيير، ثم أقبل على أصحابه فقال : هذا عملكم، وأنزلتموهم منازلكم، وواسيتموهم بأموالكم، ووقيتموهم بأنفسكم، وأبرزتم نحوركم للقتل فأرمل نسائكم وأيتم صبيانكم، ولو أخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم، ثم قال لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ، وكان في القوم زيد بن أرقم وكان غلاماً قد راهق .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ظل شجرة في وقت الهاجرة ـ نصف النهار ـ وعنده قوم من أصحابه من المهاجرين والانصار ، فجاء زيد فأخبره بما قال عبد الله بن ابي، فقال رسول الله (ص): لعلك وهمت يا غلام؟ قال: لا والله ما وهمت ، فقال: فلعلك غضبت عليه ؟ قال : لا والله ما غضبت عليه، قال: فلعله سفه نفسه عليك؟ قال : لا والله، فقال رسول الله (ص) لشقران مولاه : احدج فحدج راحلته وركب ، وتسامع الناس فقالوا ما كان رسول الله (ص) ليرحل في مثل هذا الوقت، فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليكم السلام، فقال : ماكنت لترحل في مثل هذا الوقت .

فقال: أو ما سمعت قولا قال صاحبكم ؟ قال : وأي صاحب لنا غيرك يا

رسول الله ؟ قال: عبدالله بن أبي زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ، فقال يا رسول الله فأنت وأصحابك الاعز ، وهو وأصحابه الاذل فسار رسول الله يومه كله لا يكلمـه أحد فأقبلت الخزرج على عبدالله بن أبي يعذلونه ـ يلاومونه ـ فحلف عبدالله انه لم يقل شيئاً من ذلك، فقالوا: فقم بنا الى رسول الله (ص) حتى تعتذر اليه، فلوي عنقه .

فلما جن الليل سار رسول الله (ص) ليله كله ونهاره، فلم ينزلوا الا للصلاة فلما كان من الغد نزل رسول الله (ص) ونزل أصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي أصابهم ، فجاء عبدالله بن أبي الى رسول الله (ص) فحلف له انه لم يقل ذلك ، وانه ليشهد أن لا اله الا الله ، وانك لرسول الله ، وان زيد قد كذب علي، فقبل رسول الله منه، وأقبلت الخزرج على زيد يشتمونه ويقولون له :كذبت على عبدالله سيدنا .

فلما رحل رسول الله (ص) كان زيد معه يقول : اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبدالله بن ابي ، فما سار الا قليلا حتى أخذ رسول الله (ص) ما كان يأخذه من البرحاء ـ الحمى وشدة ـ عند نزول الوحى عليه ، فثقل حتى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحى، فسرى كشف عن رسول الله (ص) وهو يكسب (يسلت) العرق عن وجهه، ثم اخذ باذن زيد فرفعه من الرحل، ثم قال: ياغلام صدق قولك، ووعى قلبك، وأنزل الله فيما قلت قرآناً، فلما نزل جمع أصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ، اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ماكانوا يعملون ـ الى قوله :ولكن المنافقين لايعلمون» ففضح الله عبدالله بن أبي .

وبسنده عن أبان بن عثمان قال : سار رسول الله(ص) يوماً وليلة ومن الغد حتى ارتفع الضحى فنزل، ونزل الناس، فرموا بأنفسهم نياماً، وانما أراد رسول الله (ص) ان يكف الناس عن الكلام ، وان ولد عبد الله بن أبى أتى رسول الله (ص) فقال: يارسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني ان أكون انا الذي أحمل اليك رأسه ، فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابرهم ولداً بوالد فاني أخاف ان تأمر غيري فيقتله فلاتطيب نفسي ان انظر الى قاتل أبي(عبدالله) فاقتل مؤمناً بكافر فادخل النار، فقال رسول الله (ص) بل تحسن صحابته(نحن لك صاحبه) مادم معنا ، الخبر .

(١٧٩٤) ٢- (ح : ٧ عن المناقب ١: ٢٠١): بنو المصطلق من خزاعة وهو المريسيع . غزاهم علي عليه السلام فى شعبان، رأسهم الحارث بن ابي ضرار واصيب يومئذ ناس من بنى عبد المطلب ، فقتل على (ع) مالكاً وابنه ، فاصاب النبي (ص) سبياً كثيراً ، وكان سبى على عليه السلام جويرية بنت الحارث بن ابى ضرار ، فاصطفاها النبى(ص) فجاء ابوها الى النبى(ص) بفداء ابنته ،فسأله النبى عن جملين خباهما فى شعب كذا .

فقال الرجل : اشهد انلا اله الا الله ، وانك لرسول الله ، والله ما عرفهما احد سواى ثم قال يا رسول الله ان ابنتى لا تسبى ، انها امرأة كريمة ، قال : فاذهب فخيّرها، قال: قداحسنت واجملت، وجاء اليها ابوها فقال لها : يابنية لاتفضحي قومك ، فقالت: قد أخترت الله ورسوله، فدعا عليها ابوها، فأعتقها رسول الله (ص) وجعلها فى جملة ازواجه، فلما سمع القوم ذلك ارسلوا ماكان فى ايديهم من بنى المصطلق فما علم امرأة أعظم بركة على قومها منها .

(١٧٩٥) ٣ - (ح: ٣ عن اعلام الورى: ١٠٣ والمناقب ١: ٢٠١): كانت بعد غزوة بنى قريظة غزوة بنى المصطلق من خزاعة ، ورأسهم الحارث بن

ابی‌ضرار، وقد تهيأ للمسير الى رسول‌الله(ص) وهی غزوة المريسيع وهو ماء وقعت فی شعبان سنة خمس، وقيل فی شعبان سنة ست والله‌أعلم .

قالت جويرية بنت الحارث زوجة الرسول: اتانـا رسول‌الله(ص) ونحن على المريسيع، فأسمع أبي وهو يقول: اتانا ما لا قبل لنا به ، قالت: وكنت أرى من الناس والخيل والسلاح ما لااصف من الكثرة .

فلما أن‌أسلمت وتزوجني رسول‌الله(ص)ورجعنا جعلت‌انظر الى‌المسلمين فليسوا كما كنت ارى ، فعرفت انـه رعب من الله عزوجل يلقيـه فی قلوب المشركين، قالت: ورأيت قبل قدوم النبی(ص) بثلاث ليال كأن القمر يسيرمن يثرب حتى وقع فی حجري فكرهت ان اخبر بها احداً من الناس، فلماسبينا رجوت الرؤيا فأعتقنی رسول‌الله وتزوجني .

وأمر رسول‌الله(ص) اصحابـه ان يحملوا عليهم حملة رجل واحد، فمـا افلت منهم انسان ، وقتل عشرة منهم واسر سائـرهم ، وكان شعار المسلمين يومئذ: يامنصور امت وسبى رسول‌الله(ص) الرجال والنساء والذراری والنعم والشاء، فلما بلغ الناس ان رسول‌الله(ص) تزوج جويرية بنت الحارث قالوا: أصهار رسول الله(ص) فارسلوا ماكان فی ايديهم من بنی المصطلق فما اعلم (علم) امرأة اعظم بركة على قومها منها .

وفی هذه الغزوة قال عبد الله بن‌ابـی: لئن رجعنا الى المدينـة ليخرجن الاعز منها الأذل وانزلت الايات .

وفيهاكانت قصة افك عائشة. وبعث رسول‌الله(ص) فی سنة ست فی شهر ربيع الاول عكاشة بن محصن فی‌اربعين رجلا الى الغمرة ـ ماء لبنی اسد ـ وبكر القوم فهربوا وأصاب مائتی بعير لهم فساقها الى المدينة .

وفيها بعث أبی عبيدة بن‌الجراح الى القصة ـ ذی القصة: موضع بينه و

القوس، فدعا رسول الله (ص) على بن ابي طالب عليه السلام فاخذ اديماً احمر فوضعه على فخذه، ثم كتب : بسم الله الرحمن الرحيم ،فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد فافتحه بما نعرفه، اكتب باسمك اللهم فقال : اكتب باسمك اللهم، وامح ما كتبت ، فقال: لولا طاعتك يارسول الله لمامحوت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اكتب هذاما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو .

فقال سهيل : لواجبتك في الكتاب الى هذا الاقررت لك بالنبوة ،فامح هذا الاسم، واكتب محمد بن عبدالله ، فقال له على (ع) : انه والله لرسول الله على رغم انفك، فقال النبى (ص) : امحها يا على، فقال له : يا رسول الله ان يدى لاتنطلق لمحو اسمك من النبوة ، قال : فضع يدى عليها، فمحاها رسول الله (ص) بيده .

وقال لعلى عليه السلام : ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض، ثم كتب: باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ومن معه من المسلمين سهيل بن عمرو ومن معه من اهل مكة على ان الحرب مكفوفة ،فلا اغلال ولا اسلال ولا قتال ، وعلى ان لايستكره ، احد على دينه ، وعلى ان يعبدالله بمكة علانية وعلى ان محمداً ينحر الهدى مكانه، وعلى ان يخليها[نخليها] له فى قابل ثلاثة ايام فيدخلها بسلاح الراكب وتخرج قريش كلها من مكة الا رجل واحد من قريش يخلفونه مع محمد واصحابه ، ومن لحق محمداً واصحابه من قريش فان محمداً يرده اليهم ، ومن رجع من اصحاب محمد الى قريش بمكة فان قريشاً لاترده الى محمد ـ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا سمع كلامى ثم جائكم فلا حاجة لى فيه ـ وان قريشاً لاتعين على محمد واصحابه احداً بنفس ولا سلاح

الى آخره .

فجاء ابو جندل الى النبي (ص) حتى جلس الى جنبه ، فقال ابوه سهيل: رده علي ، فقال المسلمون : لانرده ، فقام (ص) واخذ بيده فقال :اللهم ان كنت تعلم ان ابا جندل لصادق فاجعل له فرجاً ومخرجاً ، ثم اقبل على الناس وقال: انه ليس عليه بأس، انه يرجع الى ابيه وامه ، وانزل الله في الطريق سورة الفتح « انا فتحنا لك فتحاً مبيناً» الخبر .

(١٧٩٨) ٦ - (ح : ١١ واعلام الورى: ١٩١): ربعي بن خراش ،عن امير المؤمنين عليه السلام قال: اقبل سهيل بن عمرو ورجلان او ثلاثة معه الى رسول الله(ص) في الحديبية فقالوا له : انه يأتيك قوم من سفلتنا وعبداننا فارددهم علينا فغضب حتى احمار وجهه، وكان اذا غضب (ص) يحمار وجهه ثم قال :لتنتهن يامعشر قريش او ليبعثن الا قلبه للايمان يضرب رقابكم وانتم مجفلون [خارجون] عن الدين ؟ فقال ابو بكر : انا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال عمر ؟ انا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكنه ذلكم خاصف النعل في الحجرة ، وانا اخصف نعل رسول الله ثم قال : اما انه قد قام وقال(ص): من كذب علي متعمداً فليتبوّا مقعده من النار .

(١٧٩٩) ٧ - (ح : ١٣ والكافي ٨ : ٣٢٢ ح : ٥٠٣) : بسنده عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما خرج رسول الله(ص) في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة ، فلما انتهى الى المكان الذي احرم فيه احرموا ولبسوا السلاح فلما بلغه ان المشركين قد ارسلوا اليه خالد بن وليد ليرده قال: ابغوني - اطلبوا لي - رجلا يأخذني على غير هذا الطريق، فأتي برجل من مزينة او من جهينة فسأله فلم يوافقه،فقال : ابغوني رجلا غيره، فأتي برجل آخر امامن مزينة وأما من جهينة - الترديد من الراوي - قال : فذكر له ، فاخذه حتى انتهى الى العقبة ، فقال

من يصعدها حط عنه كما حط الله عن بني اسرائيل، فقال لهم : « ادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطاياكم؟ » قال: فابتدرها خيل الانصار: الاوس والخزرج .

قال : وكانوا ألفاً وثمانمائة، فلما هبطوا الى الحديبية اذا امرأة معها ابنها على القليب، فسعى ابنها هارباً فلما أثبتت انه رسول الله (ص) صرخت به : هؤلاء الصابئون ـ الذين خرجوا من دين الى دين آخر ـ ليس عليك منهم بأس، فأتاها رسول الله (ص) فأمرها فاستقت دلواً من ماء فأخذه رسول الله (ص) فشرب وغسل وجهه ، فأخذت فضلته فاعادته في البئر، فلم تبرح حتى الساعة .

وخرج رسول الله (ص) فارسل اليه المشركون ابان بن سعيد (بديل بن ورقاء) في الخيل ، فكان بأزائه ، ثم ارسلوا الحليس فرأى البدن وهى تأكل بعضها أوبار بعض ـ كناية عن كثرتها ـ فرجع ولم يأت رسول الله (ص) وقال لابي سفيان : يا أباسفيان أما والله ما على هذا حالفناكم على أن تردوا الهدى عن محله ، فقال: اسكت فانما أنت أعرابي ، فقال: أما والله لتخلين عن محمد ومـا أراد أو لانفردن في الاحابيش ـ جبل بأسفل مكة ـ فقال : اسكت حتى نأخذ من محمد ولثاً ـ العهد بين القوم يقع من غير قصد وغير مؤكد ـ.

فأرسلوا اليه عروة بن مسعود : وقد كان جاء الى قريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة، كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجاراً فقتلهم و جاء بأموالهم الى رسول الله (ص) فأبى رسول الله (ص) أن يقبلها وقال : هذا غدر ولاحاجة لنا فيه، فارسلوا الى رسول الله (ص) فقالوا : يارسول الله هذا عروة بن مسعود قد أتاكم وهو يعظم البدن، قال: فأقيموها فأقاموها ، فقال : يا محمد مجيء من جئت؟ اطوف بالبيت واسعى بين الصفا والمروة وانحر هذه الابل وأخلى عنكم عن لحمانها (لحمامها) .

قال: لاواللات والعزى فما رأيت مثلك رد عما جئت له انقومك يذكرونك

الله والرحم ان تدخل عليهم بلادهم بغير اذنهم وان تقطع ارحامهم وان تجرى عليهم عدوهم ، فقال رسول الله (ص) : ماانا بفاعل حتى ادخلها ، قال : وكان عروة بن مسعود حين كلم رسول الله (ص) تناول لحيته ـ اى الرسول ـ والمغيرة قائم على رأسه فضرب بيده ، فقال : من هذا يامحمد ؟ فقال : هذا ابن اخيك المغيرة ، فقال : ياغدر والله ماجئت الافى غسل سلحتك .

قال : فرجع اليهم فقال لابى سفيان واصحابه : لاوالله مارأيت مثل محمد رد عماجاءله فارسلوا اليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبدالعزى فأمر رسول الله (ص) فاثيرت فى وجوههم البدن فقالا : مجيىء من جئت؟ قال: جئت لاطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروة ونحر البدن واخلى بينكم وبين لحمانها ، فقالا : ان قومك يناشدونك الله والرحم ان تدخل عليهم بلادهم بغير اذنهم وتقطع ارحامهم وتجرى عليهم عدوهم ، فابى عليهما رسول الله (ص) الا ان يدخلها .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد ان يبعث عمر ، فقال يارسول الله ان عشيرتى قليل وانى فيهم على ماتعلم ولكنى ادلك على عثمان بن عفان ، فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : انطلق الى قومك من المؤمنين فبشرهم بما وعدنى ربى من فتح مكة ، فلما انطلق عثمان لقى ابان بن سعيد فتأخر عن السرح ـ الماشية ـ فحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان فاعلمهم وكانت المناوشة ـ المنازعة ـ فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله (ص) وجلس عثمان فى عسكر المشركين وبايع رسول الله (ص) المسلمين وضرب باحدى يديه على الاخرى لعثمان .

وقال المسلمون: طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحل فقال رسول الله (ص) : ماكان ليفعل ، فلما جاء عثمان قال له رسول الله

بين المدينة اربعة وعشرون ميلا ـ فى اربعين رجلا فأغار عليهم واعجزهم هرباً فى الجبال وأصابوا رجلا واحداً فأسلم .

وفيها كانت سرية زيد بن حارثة الى الجموم (الجموح) من ارض بنى سليم فأصابوا نعماً وشاء واسرى .

وفيها كانت سرية زيد بن حارثة الى العيص ـ موضع فى بلاد بنى سليم ـ فى جمادى الاولى، وفيها سرية زيد بن حارثـة الى الطرف ـ ماء على ستة و ثلاثين ميلامن المدينة من طرق العراق ـ الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهربـوا وأصاب منهم عشرين بعيراً .

وفيها كانـت غزوة علي بن أبي طالب عليه السلام الى بني عبد الله بن سعد من أهل فدك، وذلك انـه بلـغ رسول الله (ص) ان لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر .

وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان، وقال لـه رسول الله (ص): ان أطاعوا فتزوج ابنة ملكهم فأسلم القوم وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ وكان أبوها رأسهم وملكهم الخبر .

(١٧٩٦) ٤ ـ (بحار ٢٠: ٣٨٥ ح: ٩ عن ارشاد للمفيد: ٦٠): ثم تلا بنى المصطلق الحديبية، وكان اللواء يومئذ لامير المؤمنيـن عليه السلام كما كان اليـه فى المشاهد قبلها ، وكان من بلائـه فى ذلك اليوم عند صف القوم فى الحرب والقتال ماظهر خبره واستفاض ذكره ، وذلك بعد البيعة التي أخذها النبى(ص) على اصحابه والعهود عليهم فى الصبر، وكان امير المؤمنيـن(ع) المبايع للنساء عن النبي(ص) وكانت بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوباً بينهن وبينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتـهن للنبي(ص) بمسح الثوب ، ورسول الله(ص) يمسح ثوب علي عليه السلام مما يليه .

ولما رأى سهيل بن عمرو توجه الامر عليهم ضرع الى النبي في الصلح ونزل عليه الوحى بالاجابة الى ذلك، وان يجعل امير المؤمنين (ع) كاتبه يومئذ والمتولى لعقد الصلح بخطه فقال له النبى(ص) : «اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم» فقال سهيل بن عمرو: هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد؟ فافتحه بمانعرفه واكتب : باسمك اللهم .

فقال النبي (ص) لامير المؤمنين (ع) : امح ما كتبت واكتب باسمك اللهم فقال امير المؤمنين (ع): لولا طاعتك يا رسول الله ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم محاها وكتب باسمك اللهم ، فقال له النبى (ص) : اكتب هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو.

فقال سهيل : لو اجبتك فى هذا الكتاب الذي بيننا الى هذا لاقررت لك بالنبوة ، فسواء اشهدت [شهدت] على نفسى بالرضا بذلك او اطلقته من لسانى امح هذا الاسم، واكتب : هذا ما قضى عليه محمد بن عبد الله ، فقال له امير المؤمنين (ع) : انه والله لرسول الله حقاً على رغم انفك فقال سهيل : اكتب اسمه يمضى الشرط، فقال له امير المؤمنين (ع) ويلك ياسهيل كف عن عنادك فقال له النبى (ص) :امحها يا علي، فقال: يا رسول الله ان يدى لاتنطلق بمحو اسمك من النبوة ، قال له : فضع يدى عليها ففعل فمحاها رسول الله (ص) بيده .

وقال لامير المؤمنين (ع) : ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض ثم تمم امير المؤمنين (ع) الكتاب ولما تم الصلح نحر رسول الله (ص)هديه فى مكانه، فكان نظام تدبيره هذه الغزاة معلقاً [متعلقاً] بأمير المؤمنين، وكان ماجرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب ثم الهدنة و الكتاب كله لامير المؤمنين (ع) وكان فيما كان هيأه الله له من ذلك حقن الدماء وصلاح امر الاسلام وقد

روى الناس له فى هذه الغزاة بعد الذى ذكرناه فضيلتين اختص بهما ، وانضافتا الى فضائله العظام ومناقبه الجسام :

فروى ابراهيم بن عمر عن رجاله ، عن قائد مولى عبدالله بن سالم قال : لما خرج رسول الله (ص) في عمرة [غزوة] الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماءاً ، فبعث سعد بن مالك بالروايا حتى اذ كان غير بعيد رجع سعد بالروايا وقال: يا رسول الله ما استطيع ان امضى لقد وقفت قدماى رعباً من القوم فقال له النبى (ص) : اجلس ، ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتى اذا كان بالمكان الذي انتهى اليه الاول رجع .

فقال له رسول الله (ص) : لم رجعت ؟ فقال: يا رسول الله والذى بعثك بالحق نبياً ما استطعت ان امضى رعباً ، فدعا رسول الله (ص) امير المؤمنين (ع) فارسله بالروايا وخرج السقاء وهم لايشكون فى رجوعه [من رجوع]لما رأوا من جزع من تقدمه، فخرج علي (ع) بالروايا حتى ورد الحرار فاستقى ثم اقبل بها الى النبي (ص) ولها زجل -صوت وطرب - فلما دخل كبرالنبي (ص) ودعا له بخير.

وفي هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبى (ص) فقال له: يا محمد ان ارقائنا لحقوا بك فارددهم علينا ، فغضب رسول الله (ص) حتى تبين الغضب فى وجهه ، ثم قال: لتنتهن يا معاشر قريش او ليبعثن الله عليكم [عليهم] رجلا امتحن الله قلبه بالايمان، يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر : يا رسول الله ابو بكر ذلك الرجل؟ قال: لا قال: فعمر؟ قال لا ولكنه خاصف النعل فى الحجرة، فتبادر الناس الى الحجرة ينظرون من الرجل؟ فاذا هو امير المؤمنين على بن ابي طالب (ع) .

وقد روى هذا الحديث جماعة عن امير المؤمنين(ع) وقالوا فيه :ان علياً

قص هذه القصة ثم قال: سمعت رسول الله (ص) يقول : من كذب على متعمداً فليتبوؤ مقعده من النار ، وكان الذى اصلحه امير المؤمنين (ع) من نعل النبي (ص) شسعها، فانه كان انقطع فخصف موضعه واصلحه. (راجع ابواب فضائله (ع) من كتاب الامامة والخلافة) .

(١٧٩٧) ٥- (ح : ١٠ واعلام الورى : ١٠٥) في سنة خمس كانت غزوة الحديبية في ذي القعدة ، وخرج فى ناس كثير من اصحابه يريد العمرة وساق معه سبعين بدنة ، وبلغ ذلك المشركين من قريش فبعثوا خيلا ليصدوه عن المسجد الحرام ، وكان (ص) يرى انهم لايقاتلونه [نهم] لانه خرج في الشهر الحرام، وكان من امر سهيل بن عمرو ، وابى جندل ابنه وما فعله رسول الله (ص) ما شك به من زعم انه ماشك الايومئذ في الدين، و اتى بديل بن ورقاء الى قريش فقال لهم : يامعشر قريش خفضوا ـ خففوا ـ عليكم و انه لم يأت يريد قتالكم وانما يريد زيارة هذا البيت فقالوا: والله لانسمع منك ولاتحدث العرب انه دخلها عنوة ، ولاتقبل منه الا ان يرجع عنا .

ثم بعثوا اليه بكرز بن حفص وخالد بن الوليد وصدوا الهدى، وبعث (ص) عثمان بن عفان الى اهل مكة يستأذنهم في ان يدخل مكة معتمراً ، فابوا ان يتركوه واحتبس عثمان فظن رسول الله (ص) انهم قتلوه، فقال لاصحابه: اتبايعوني على الموت ؟ فبايعوه تحت الشجرة على ان لايفروا عنه ابداً ، ثم انهم بعثوا سهيل بن عمرو فقال: يا اباالقاسم ان مكة حرمنا وعزنا ، وقد تسمعت العرب بك انك قد غزوتنا ، ومتى ما تدخل علينا مكة عنوة تطمع فينا فنتخطف وانا نذكرك الرحم، فان مكة بيضتك التى تفلقت من رأسك قال : فما تريد ؟

قال: اريد ان اكتب بيني وبينك هدنة على ان اخليها لك فى قابل فتدخلها ولاتدخلها بخوف ولافزع ولاسلاح الا سلاح الراكب: السيف فى القراب و

ايرتد احد سخطه لدينه بعد ان يدخل فيه؟ فذكرت ان لا، وكذلك الايمان حين يخالط بشاشة القلوب، وسألتك هل يغدر؟ فذكرت ان لا .

وكذلك الرسل لا تغدر ، وسألتك بما يأمركم ؟ فذكرت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً ، وينهاكم عن عبادة الاوثان، ويأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف ، فان كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم ،فلو اني اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاه ، ولو كنت عنده لغسلت قدمه .

ثم دعا بكتاب رسول الله (ص) الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى ـ موضع بالشام ـ فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله عبده ورسوله الى هرقل عظيم الروم وسلام على من اتبع الهدى، اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين ، فان توليت فان عليك اثم اليريسين، ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولانشرك به شيئاً ، و لا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون .

قال ابوسفيان : فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات فأخرجنا، فقلت لاصحابي حين اخرجنا: لقد امر ـعظم ـ امر ابن ابي كبشة ، انه يخافه ملك بني الاصفر، فمازلت موقناً انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام (١).

---

١ ـ قال اليعقوبي في تاريخه ٢ : ٦٢ : فكتب هرقل :الى احمد رسول الله الذي بشر به عيسى، من قيصر ملك الروم : انه جائني كتابك مع رسولك واني اشهد انك رسول الله ، نجدك عندنا في الانجيل، بشرنا بك عيسى بن مريم و

وروي عن محمد بن اسحاق قال: قال: بعث رسول الله (ص) عبد الله بن حذافة بن قيس الى كسرى بن هرمز ملك فارس، وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله ، وشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له، وان محمداً عبده ورسوله، وادعوك بداعية الله عزوجل ، فاني انا رسول الله (ص) الى الناس كافة، لانذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين فأسلم تسلم ، فان أبيت فأن اثم المجوس عليك .

فلما قرأ كتاب رسول الله (ص) شققه وقال: يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي؟ فبلغني ان رسول الله (ص) قال: مزق الله ملكه حين بلغه انه شقق كتابه، ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن: ان ابعث هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني به .

وفي رواية: كتب الى باذان ان بلغني ان في أرضك رجلا يتنبأ فاربطه و ابعث به الي، فبعث باذان قهرمانه وهو بانوبة (بابويه) وكان كاتباً حاسباً، و بعث معه برجل من الفرس يقال له: خرخسك (خرخسرة، حرخرة) وكتب معهما الى رسول الله (ص) يأمره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لبانوبة: ويلك انظر ما الرجل و كلمه وأتني بخبره، فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله (ص) و كلمه بانوبة وقال: ان شاهنشاه ملك الملوك: كسرى كتب الى الملك باذان يأمره أن يبعث اليك من يأتيه بك، وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتبت فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف عنك به وان أبيت فهو من

اني دعوت الروم الى ان يؤمنوا بك فابوا ، ولو اطاعوني لكان خيراً لهم و لوددت انى عندك فاخدمك واغسل قدميك . فقال رسول الله (ص) يبقى ملكهم ما بقى كتابى عندهم .

قد علمت، فهو مهلكك ومهلك قومـك ومخرب بلادك، وكانـا قد دخلا على رسول الله(ص) وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما، فكره النظر اليهما، وقال: ويلكما من امركما بهذا ؟! قالا: امرنا بهذا ربنا، يعنيان: كسرى .

فقال رسول الله(ص): ولكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما: ارجعا حتى تأتياني غداً واتى رسول الله (ص) الخبر من السماء ان الله عزوجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا لكذا وكذا من الليـل .

فلما أتيا رسول الله(ص) قال لهما: ان ربي قد قتل ربكما ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بعد مامضى من الليل كذا وكذا (في شهر كذا وكذا، في ليلة كذا وكذا، لكذا وكذا من الليل) سلط عليه شيرويه فقتله، فقالا: هل تدرى ما تقول ؟! انا قد نقمنا منك ماهو ايسر من هذا فنكتب بها عنك ونخبر الملك قال: نعم اخبراه ذلك عني وقولا لـه: ان ديني وسلطاني سيبلغ مابـلـغ ملك كسرى، وينتهي الى منتهى الخف والحافر وقولا له: انك ان اسلمت اعطيتك ماتحت يديك وملكتك على قومك من الابناء .

ثم اعطى خرخسك منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها لـه بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان واخبراه الخبر، فقال: والله ماهذا بكلام ملك، واني لارى الرجل نبياً كما يقول ولننظرن ماقدقال، فلئن كان ماقد قال حقاً، مافيه كلام انه نبي مرسل، وان لم يكن، فسنرى فيه رأينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه :

امابعد فاني قد قتلت كسرى، ولم أقتله الا غضباً لفارس، لماكان استحل من قتل اشرافهم، فاذا جائك كتابي هذا فخذ لي الطاعـة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليه فيه فلا تهجه حتى يأتيك امرى فيه فلما انتهى كتاب

شيرويه الى باذان قال: ان هذا الرجل لرسول فأسلم وأسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن .

واما النجاشي فان رسول الله(ص) بعث عمرو بن امية اليه في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اني احمد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة ، فحملت بعيسى واني ادعوك الى الله وحده لاشريك له، فان تبعتني وتؤمن بالذى جائني فاني رسول الله، وقد بعثت اليك ابن عمي جعفراً ومن معه من المسلمين، والسلام على من اتبع الهدى .

فكتب النجاشي الى رسول الله(ص) :

بسم الله الرحمن الرحيم، الى محمد رسول الله من النجاشي، سلام عليك يانبى الله ورحمة الله وبركاته ، الذى لااله الاهو الذى هداني الى الاسلام، اما بعد فقد بلغني كتابك يارسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء و الارض ان عيسى مايزيد على ماذكرت ثفروقا،انه كما قلت وقد عرفنا مابعثت به الينا ، وقدم ابن عمك وأصحابه(بك) واشهد انك رسول الله وقد بايعتك وبايعت ابن عمك، واسلمت على يديه لله رب العالمين، وقد بعثت اليك (بابني) يانبى الله فان شئت ان آتيتك فعلت يارسول الله فاني اشهد ان ماتقول حق السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال ابن اسحاق : فذكر لي انه بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة حتى اذا توسطوا البحر غرقت بهم السفينة فهلكوا .

قال الواقدى عن اشياخه: كتب رسول الله(ص) الى النجاشي كتابين يدعوه

(ص)اطفت بالبيت ؟ فقال : ماكنت لاطوف بالبيت ورسول الله (ص) لم يطف ثم ذكر القصة وماكان فيها .

فقال لعلى عليه السلام : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم :

فقال سهيل : ماالرحمن الرحيم الاانى اظن هذا الذى باليمامة ـ مسيلمة ـ ولكن اكتب كما نكتب : بسمك اللهم .

قال : واكتب : هذا ماقاضى (عليه) رسول الله سهيل بن عمرو .

فقال سهيل : فعلى ما نقاتلك يامحمد ؟ !

فقال : انارسول الله وانا محمد بن عبدالله ، فقال الناس : انت رسول الله، قال : اكتب فكتب هذا ماقاضى عليه محمد بن عبدالله .

فقال الناس : انت رسول الله ، وكان فى القضية ان من كان منا اتى اليكم رددتموه الينا ورسول الله غير مستكره عن دينه ومن جاء الينا منكم لم نرده اليكم .

فقال رسول الله (ص) : لاحاجة لنافيهم وعلى ان يعبدالله فيكم علانية غير سر وان كانوا ليتهادون السيور ـ مايعد من الجلد ـ فى المدينة الى مكة و ما كانت قضية اعظم بركة منها ، لقدكاد ان يستولى على اهل مكة الاسلام .

فضرب سهيل بن عمر وعلى ابى جندل ابنه فقال : اول ماقاضينا عليه

فقال رسول الله (ص) : وهل قاضيت على شيء ؟

فقال : يامحمد ماكنت بغدار ، قال: فذهب بابى جندل ، فقال : يارسول الله تدفعنى اليه ؟ قال : ولم اشترط لك ، قال : اللهم اجعل لابى جندل مخرجاً

اقول : راجع شرح هذا الحديث الى كتابى بحار الانوار ٢٠ : ٣٦٨ ومرآت العقول للعلامة المجلسى اعلى الله مقامه الشريف .

* بـاب : ٥٢ *

«مراسلاته صلى الله عليه وآلـه وسلم الى ملوك العجم والروم وغيرهم»

(١٨٠٠) ١- (بحار ٢٠: ٣٨٢ ح: ٨) : اقول : قال الكازروني في المنتقى في حوادث السنة السادسة : فيها اتخذ رسول الله(ص) الخاتم وذلك انه قيل : ان الملوك لايقرؤن كتاباً الامختوماً .

وفيها بعث رسول الله (ص) ستة نفر فخرجوا مصطحبين في ذى الحجة: حاطب بن ابى بلتعه الى المقوقس ـ هوملك الاسكندرية ـ ودحية بن خليفة الكلبى الى قيصر ـ ملك الروم ـ وعبدالله بن حذافة الى كسرى ـ ملك فارس ـ وعمرو بن امية الضمرى الى النجاشي ـ ملك الحبشة ـ وشجاع بن وهب الى الحارث بن ابى شمر الغساني ـ ملك الشام ـ وسليط بن عمرو العامرى الى هوزة بن علي النخعى .

اما المقوقس فانه لما وصل اليه حاطب اكرمه واخذ كتاب رسول الله(ص) وكتب في جوابه : قد علمت ان نبياً قدبقى ، وقد اكرمت رسولك (وكتابه على رواية الحلبى هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبدالله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك ، اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه ، وقد علمت ان نبياً قدبقى ، وقد كنت اظن انه يخرج باشام ، وقد اكرمت رسولك، وبعثت اليك بجاريتين ، لهما مكان في القبط عظيم، وبثياب واهديت اليك بغلة لتركبها ، والسلام عليك) .

واهدى الى رسول الله (ص) اربع جوارمنهن مارية ام ابراهيم ، واختها سيرين ، وحماراً يقال لـه : عفير ، وقيل يعفور ، وبغلة يقال لها الدلدل ، ولم

يسلم ، فقبل رسول الله (ص) هديته ، وقال: ضن الخبيث بملكة، ولابقاء لملكه واصطفى مارية لنفسه ، واما سيرين فوهبها لحسان بن وهب ، واما الحمار فنفق ـ هلك ـ منصرفه من حجة الوداع ، واما البغلة فبقيت الى زمان معاوية .

واما قيصر وهو هرقل ملك الروم فانه اصبح يوماً مهموماً، فقالت له بطارقته ـ القوائد من قواد الروم ـ في ذلك ، فقال : اجل اريت في هذه الليلة ان ملك الختان صار طاهراً ، قالوا : مانعلم امة تختتن الاالیهود ، وهم في سلطانك ، وسألوه أن يقتلهم جميعاً فيستريح ، فبينماهم في ذلك من رأيهم اذ اتاه (هـم) رسول صاحب بصرى برجل من ينوده فقال : أيها الملك ان هذا من العرب ، يحدث عن امر حدث ببلاده عجب .

فقال هرقل لترجمانه : سله ما هذا الحدث الذي كان ببلاده ، فسأله فقال : خرج من بين اظهرنا رجل يزعم انه نبي، فاتبعه ناس وخالفه الاخرون ، وكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك ، قال : جردوه ، فجردوه فاذا هو مختون ، فقال هرقل: هذا والله الذي رأيت، اعطوه ثوبه لينطلق ، ثم دعا صاحب شرطته فقال : قلب لي الشام ظهراً وبطناً حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل يعني النبي (ص) قال ابوسفيان : وكنت قد خرجت في تجارة في زمن الهدنة فهجم علينا صاحب شرطته ، فقال : انتم من قوم هذا الرجل ؟ فقلنا : نعم فدعانا .

وباسنادي في سماع البخاري اليه باسناده عن عبدالله بن عباس: انّ اباسفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكفاتوا تجاراً بالشام في المدة التي كان رسول الله (ص) مادفيها اباسفيان وكعار قريش فأتوهم بايليا ـ اسم مدينة بيت المقدس ـ فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ، ثم دعاهم ودعا ترجمانه ، فقال : ايكم اقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي ؟

فقال ابوسفيان : فقلت : اناأقربهم نسباً ، فقال: ادنوه مني وقربوا اصحابه

فاجعلوهم عندظهره ، ثم قال لترجمانه : قل لهم: اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه ، قال ابو سفيان : فوالله لولا الحياء من ان يأثروا على كذباً لكذبت عنه ، ثم كان أول ماسألني عنه ان قال : كيف نسبه فيكم ؟ قلت : هو فينا ذونسب ، قال فهل قال هذا القول منكم احد قبله قط ؟ قلت : لا، قال : فهل كان في آبائه من ملك ؟ قلت : لا ، قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفائهم ؟ قلت: بل ضعفائهم ، قال :ايزيدون ام ينقصون ؟ قلت : بل يزيدون .

قال : فهل يرتد منهم احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه ؟ قلت : لا ، قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ماقال ؟ قلت : لا ، قال : فهل يغدر ؟ قلت: لا ، ونحن في مدة لاندري ماهو فاعل فيها قال : ولم يمكني كلمة ادخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة ، قال : فهل قاتلتموه قلت : نعم ، قال : فكيف كان قتالكم اياه ؟ قلت : الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا وننال منه ، قال : فما يأمركم ؟ قلت : يقول : اعبدوا الله وحده ، ولاتشركوا به شيئاً ، واتركوا ما يقول آبائكم ، ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة .

فقال للترجمان : قل له : سألتك عن نسبه فذكرت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها ، وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان [انه] لا، فقلت : لو قال احد هذا القول قبله لقلت رجل يأتيني بقول قيل قبله [رجل يأنسني] وسألتك هل كان من آبائه من ملك ؟ فذكرت ان لا.

قلت : فلو كان من آبائه من ملك لقلت : رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال ؟ فذكرت ان لا ، فقد علمت انه لم يكن ليذر الكذب على الناس، ويكذب ، وسألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفائهم؟ فذكرت ان ضعفائهم اتبعوه، وهم اتباع الرسل، وسألتك ايزيدون ام ينقصون ؟ فذكرت انهم يزيدون، وكذلك امر الايمان حتى يتم ، وسألتك

في أحدهما الى الاسلام، ويتلو عليه القرآن، فأخذ كتاب رسول الله (ص) فوضعه على عينه، ونزل من سريره، ثم جلس على الارض تواضعاً ، ثم أسلم وشهد شهادته الحق، وقال: لو كنت استطيع أن آتيه لاتيته (لاتينه) وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باجابته وتصديقه واسلامه على يد جعفر بن أبي طالب .

وفي الكتاب الاخر يأمره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان، وكانت قد هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش الأسدى فتنصر هناك ومات وامره فى الكتاب ان يبعث اليه بمن قبله من اصحابه ففعل ذلك وهذه الاخبار دالة على ان النجاشي هو الذى كانت الهجرة الى ارضه وروى انه غير ذلك ـ راجع الى باب الهجرة الى الحبشة ـ .

واما الحارث بن ابى (الـ) شمر الغسانى، فقال شجاع بن وهب: انتهيت بكتاب رسول الله (ص) وهو بغوطة دمشق وهو مشغول بتهية الانزال والالطاف لقيصر، وهو جاء من حمص الى ايليا ، فأقمت على بابه يومين أوثلاثة، فقلت لحاجبه: اني رسول رسول الله (ص) فقال : لاتصل اليه حتى يخرج يوم كذا و كذا، وجعل حاجبه وكان رومياً يسألنى عن رسول الله (ص) فكنت احدثه عن صفة رسول الله (ص) ومايدعو اليه فيرق حتى يغلبه البكاء ، ويقول: اني قرأت الانجيل وأجد صفة هذا النبى بعينه وانا اؤمن به وأصدقه، واخاف من الحارث ان يقتلنى، وكان يكرمنى ويحسن ضيافتى فخرج الحارث يوماً فجلس ووضع التاج على رأسه واذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله وكان كتابه (ص) على مانص عليه الطبرى والسيرة الحلبية باختلاف يسير :

(بسم الله الرحمن الرحيم سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق انى ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لاشريك له يبقى لك ملكك) .

فقرأه ثم رمى به وقال: من ينتزع مني ملكي؟ انا سائر اليه ولوكان باليمن جئته، علي بالناس، فلم يزل يعرض حتى قام وامر بالخيول تنعل- البسها النعل - ثم قال : اخبر صاحبك بما ترى ، وكتب الى قيصر يخبره خبرى وما عظم عليه فكتب اليه قيصر: ان لا تسر اليه وأله عنه ووافني بايليا .

فلما جائه جواب كتابه دعاني فقال: متى تريد ان تخرج الى صاحبك ؟ فقلت: غداً ، فأمر لي بمائة مثقال ذهب ووصلني حاجبه بنفقة وكسوة ، فقال ـ اى حاجبه وكان اسمه مرى ـ : اقرأ على رسول الله(ص) مني السلام فقدمت على النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال: باد ملكه، ومات الحارث بن ابي (الـ) شمر عام الفتح .

قال الواقدى عن اشياخه: بعث رسول الله (ص) سليط بن عمرو العامرى الى هوزة بن علي الحنفي يدعوه الى الاسلام، وكتب معه كتباً فقدم اليه فأنزاه وحياه وقرأ كتاب رسول الله (ص) (وكان الكتاب على ما في نهاية الارب للقلقشندى: ٢٢٥: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى هوزة ابن علي، سلام على من اتبع الهدى، واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف و الحافر، فاسلم تسلم، واجعل لك ماتحت يديك) .

وكتب اليه: ماأحسن ماتدعو اليه وأجمله، وانا شاعر قومي وخطيبهم، و العرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر اتبعك .

واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه اثواباً من نسج هجر ، فقدم بذلك كله على رسول الله (ص) واخبره عنه بما قال فقرأ كتابه وقال: لوسألني سبابة من الارض مافعلت، باد وباد مافي يديه فلما انصرف رسول الله(ص) من الفتح جائه جبرئيل فاخبره انه قدمات .

اقول: راجع شرح تلك الكتب الى بحار الانوار، وانما ننقل مابعد هذا

من المراسلات عن كتاب مكاتيب الرسول لجامعه ومؤلفه العلامة الاحمدى لانه خصص لهذا الموضوع مع شرح كامل المكتب والرسائل لتسهيل المراجع

(١٨٠١) ٢ـ (مكاتيب الرسول ١ : ١٠٤ عن الطبقات الكبرى ١ : ٢٧٥): كتابه صلى الله عليه وآله الى الهلال صاحب البحرين: سلم انت ، فاني احمد اليك الله الذى لا اله الا هو، لاشريك له و ادعوك الى الله وحده، تؤمن بالله وتطيع وتدخل في الجماعة، فانه خير لك، والسلام على من اتبع الهدى .

(١٨٠٢) ٣ ـ (ص: ١١٩ عن الاموال: ٢٢ كتاب رقم: ٦): الى قيصر من تبوك: من محمد رسول الله الى صاحب الروم، اني ادعوك الى الاسلام فانلك ماللمسلمين وعليك ماعليهم ، فان لم تدخل في الاسلام فاعط الجزية فان الله تبارك وتعالى يقول: «قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولايحرمون ماحرم الله ورسوله ولايدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» والا فلا تحل بين الفلاحين و بين الاسلام ان يدخلوا فيه أويعطوا الجزية .

(١٨٠٣) ٤ ـ (كتاب رقم: ٧ عن الطبقات الكبرى ٣: ٢٨٢): الى مسروح ونعيم ابني عبد كلال: سلم ما آمنتم بالله ورسوله، وان الله وحده لاشريك له، بعث موسى بآياته، وخلق عيسى بكلماته، قالت اليهود : عزيز بن الله، وقالت النصارى: الله ثالث ثلاثة، عيسى بن الله .

(١٨٠٤) ٥ ـ (كتاب رقم: ٨ عن اسد الغابة ٥ : ٢٢٥ ومجموعة الوثائق ٩٨ رقم ٧٧) الى أهل عمان: سلام عليكم، امابعد فأقروا بشهادة ان لااله الاالله و اني رسول الله ، و أدوا الزكاة ، و خطوا المساجد كذا و كذا (كذا) والا غزوتكم .

(١٨٠٥) ٦ ـ (رقم ١٠ كتابه الى النجاشي الاول عن البحار) :

بسم الله الرحمن الرحيم، امابعد فكأنك من الرقة علينا منا، وكأنا من الثقة بك منك ، لانا لانرجوا شيئاً منك الا نلناه ، ولانخاف امراً منك الا امناه وبالله التوفيق .

(١٨٠٦) ٧ - (رقم: ١١ عن السيرة الحلبية ٣: ٦٩ والمستدرك للحاكم٢: ٢٦٣ والبداية ٣: ٨٣): الى النجاشي الثاني :

هذا كتاب من النبي(ص) الى النجاشي عظيم الحبشة، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك لـه لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، وان محمد عبده ورسوله ، وادعوك بدعاية الله فاني (انـا) رسوله، فاسلم تسلم «ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة بيننا وبينكم ان لانعبد الا الله ولانشرك به شيئاً، ولايتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون» فان أبيت فعليك اثم النصارى من قومك .

(١٨٠٧) ٨ - (رقم: ١٤ عن مجموعة الوثائق السياسية ومحمد وزمامداران ١٠٤): بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى، فاني احمد اليك الله الذى لااله الا هو واشهد ان لا الـه الا هو، امابعد فاني ادعوك الى الاسلام فاسلم تسلم، واسلم يجعل لك الله ماتحت يديك واعلم أن ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر «محمد رسول الله» .

(١٨٠٨) ٩ - (رقم: ١٥ عن السيرة الحلبية ٣: ٢٥٩ وغيرها) :

بسم الله الرحمن الرحيم (هذا كتاب) من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد اني بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن أقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله، ومن ادبر فله امان شهرين .

(١٨٠٩) ١٠ - (١٦ عن السيرة ٣ : ٢٨٤ وغيرها الى جيفر وعبد) .

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبدالله الى جيفر وعبد ابني الجلندى

سلام على من اتبع الهدى امابعد فاني ادعوكوما بدعاية الاسلام، اسلما تسلما اني رسول‌الله الى الناس كافـة لانذر، من كان حياً ويحق القول على الكافرين، وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما، وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما .

(١٨١٠) ١١ - (ك : ١٧ عن الطبقات الكبرى ١ : ٢٨١ والبحاروغيرهما) «من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو، اما بعد فقد قدم علينا رسولك وبلغ ما ارسلت به،وخبر عما قبلكم،واتانا باسلامك،وان‌الله هداك بهداه ان اصلحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلاة وآتيت الزكاة » .

(١٨١١) ١٢ - (١٨ كنز الفوائد، ٢٤٩ والبحار باب مـا جرى بينه وبين اهل الكتاب وغيرهما) : «بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى اكثم بن صيفي احمد الله اليك، ان‌الله امرنى ان اقول: لااله الا الله اقولها وآمر الناس بها، الخلق خلق الله والامر كله لله ، خلقهم واماتهم وهو ينشرهم واليه المصير ، ادبتكم بآداب المرسلين ولتسئلن عن النبأ العظيم، ولتعلمن نبأه بعد حين».

(١٨١٢) ١٣ - (١٩ كتابه (ص) الى اسيخب بن‌عبدالله الطبقات ٢٧٥:١) «انه قد جائنى الاقرع بكتابك، وشفاعتك لقومك، وانـى قد شفعتك وصدقت رسولك الاقرع في قومك، فابشر فيما سئلتنى، بالذى تحب ولكنى نظرت ان اعلمه وتلقانى، فان تجئنا اكرمك، وان تقعد اكرمك، اما بعد فانى لااستهدى احداً وان تهد الى اقبل هديتك، وقد حمد عمالى مكانك، واوصيك بـاحسن الذى انت عليه من الصلاة والزكاة وقرابة المؤمنين، واني قدسميت قومك بني عبدالله ، فمرهم بالصلاة وباحسن العمل وابشر ، والسلام عليك وعلى قومك المؤمنين».

(١٨١٣) ١٤ - (ص : ١٦١ رقم ٢٠ عن الطبقات ١ : ٢٧٧ وابن عساكر ٤ : ١١١) كتابه (ص) الى يحنة بن رؤبة وسروات اهل ايلة: « سلم انتم فانى احمد اليكم الله الذى لااله الا هو فاني لم اكن لاقاتلكم حتى اكتب اليكم، فاسلم أو اعط الجزية، واطع الله ورسوله ورسل رسوله، واكرمهم و اكسهم كسوة حسنة غير كسوة الغزاء، واكس زيداً كسوة حسنة فمهما رضيت رسلى فاني قد رضيت وقد علم الجزية .

فان اردتم ان يأمن البر والبحر فاطع الله ورسوله، ويمنع عنكم كل حق كان للعرب والعجم، الا حق الله وحق رسوله، وانك ان رددتم ولم ترضهم لا آخذ منكم شيئاً حتى اقاتلكم فاسبى الصغير واقتل الكبير، فاني رسول الله بالحق او من بالله و كتبه ورسله، وبالمسيح بن مريم انه كلمة الله وانى اومن به انه رسول الله وأت قبل ان يمسكم الشر، فانى قد اوصيت رسلى بكم واعط حرملة ثلاثة أوسق شعير او ان حرملة شفع لكم وانى لو لا الله وذلك لم اراسلكم شيئاً حتى ترى الجيش ، وانكم ان اطعتم رسلى فان الله لكم جار ومحمد ومن يكون منه ، وان رسلى شرحبيل ، وابى ، وحرملة وحريث بن زيد الطائى ، فانهم مهما فاضوك عليه فقد رضيته، وان لكم ذمة الله وذمة محمد رسول الله والسلام عليكم ان اطعتم ، وجهزوا اهل مقنا الى ارضهم .

(١٨١٤) ١٥ - (ح : ٢١ معجم الصغير للطبرانى ، : ٨٤ و اسد الغابة ٢ : ٢١٨ وغيرها) : الى زياد بن جهور :« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى زياد بن جهور سلم انت ، فانى احمد الله اليك [اليك الله] الذى لااله الا هو ، اما بعد: فانى اذكرك الله واليوم الاخر اما بعد فليوضعن كل دين دان به الناس ، الا الاسلام فاعلم ذلك » .

(١٨١٥) ١٦ - (ح : ٢٢ عن اسد الغابة ٤ : ٣٤٤ والطبقات ١ : ٢٨١):

الى بكر بن وائل : «من محمد رسول الله الى بكر بن وائل اسلموا تسلموا ».

(١٨١٦) ١٧ - (ح : ٢٣ كتابه الى مسيلمة الكذاب ، عن الطبرى ٢ : ٤٠٠ وفتوح البلدان : ٩٧ والطبقات ١ : ٢٧٣ وغيرها) :

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد ، فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين » .

(١٨١٧) ١٨ - (ح : ٢٤ كتابه (ص) الى ضغاطر الاسقف عن الطبقات ١ : ٢٧٦) :

« سلام على من آمن على اثر ذلك ، فان عيسى بن مريم روح الله ألقاها الى مريم الزكية ، واني أومن بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم و اسماعيل ، واسحاق ويعقوب، والاسباط ، وما أوتى موسى وعيسى ، وماأوتى النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون، والسلام علي من اتبع الهدى » .

(١٨١٨) ١٩ - (ح : ٢٥ كتابه (ص) الى اليهود سنن البيهقي ١٠ : ٨٠) من محمد رسول الله اخي موسى وصاحبه، بعثه الله بما بعثه به ، انى انشدكم بالله وماأنزل على موسى يوم طور سيناء ، وفلق لكم البحر وانجاكم وأهلك عدوكم، وأطعمكم المن والسلوى وظلل عليكم الغمام، هل تجدون في كتابكم اني رسول الله اليكم، والى الناس كافة، فان كان كذلك فاتقوا الله وأسلموا، وان لم يكن عندكم فلا تباعة عليكم .

(١٨١٩) ٢٠ - (٢٦ كتابه (ص) الى يهود خيبر عن البحار نقلا عن الاختصاص«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله الامي رسول الله الى يهود خيبر امابعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم » .

(١٨٢٠) ٢١ – (٢٧ كتابه (ص) الى يهود خيبر ، كنز العمال ٥: ٣٨٥ و مجموعة الوثائق السياسية : ٣٧ وسيرة ابن هشام وغيره) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله صاحب موسى واخيه المصدق لما جابه ، الآن الله قال لكم : يامعشر اهل التوراة ، وانكم لتجدون ذلك في كتابكم: «محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغاط فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعدالله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً» .

واني انشدكم بالله ، وانشدكم بما انزل عليكم وانشدكم بالذى اطعم من كان قبلكم من اسباطكم المن والسلوى ، وانشدكم بالذى ايبس البحر لآبائكم حتى انجاكم من فرعون وعمله الا اخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تؤمنوا بمحمد فان كنتم لاتجدون ذلك فى كتبكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغى ، فادعوكم الى الله ونبيه» .

اقول: يمكن ان يكون الكتاب الذى مر تحت رقم ١٩ جزء من هذا الكتاب أو كتب (ص) كتابين مستقلين ليهود خيبر والله العالم .

(١٨٢١) ٢٢ – (ح : ٢٨ كتابه (ص) الى اسقف نجران عن البداية والنهاية ٥ : ٥٣ واليعقوبى ٢ : ٦٥ ومجموعة الوثائق السياسية : ١١٠ وغيرها) :

بسم اله ابراهيم واسحاق ويعقوب ، من محمد النبى رسول الله الى اسقف نجران ، اسلم انتم ، فانى احمد اليكم اله ابراهيم واسحاق ويعقوب اما بعد فانى ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وادعوكم الى ولاية الله من ولاية

العباد ، وان ابيتم فالجزية ، فان ابيتم آذنتكم بحرب والسلام» .

(١٨٢٢) ٢٣ - (٢٩ مجموعة الوثائق : ٧٨ ، الى هرمزان عامل كسرى):

من محمد رسول‌الله الى الهرمزان، انى ادعوك الى الأسلام اسلم تسلم» .

(١٨٢٣) ٢٤ - (٣٠ كتابه (ص) الى خالدبن الوليد ، الطبرى ٢ : ٣٨٥):

«بسم‌الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبى رسول‌الله الى خالدبن الوليد سلام عليك ، فانى احمد اليك الله الذى لااله الاهو ، اما بعد فان كتابك جائنى مع رسولك يخبران بنى الحارث بن كعب قد اسلموا قبل ان تقاتلهم واجابوا الى ما دعوتهم اليه من الاسلام ، وشهدوا ان لااله الاالله (وحده لاشريك له) وان محمداً عبده ورسوله وان قد هداهم الله بهدية ، فبشرهم وانذرهم ، واقبل وليقبل معك وفدهم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته» .

(١٨٢٤) ٢٥ - (٣١ كتابه (ص) الى ملوك حمير عن الطبرى ٢ : ٣٨١) :

«بسم‌الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبى رسول الله الى الحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذى رعين ، وهمدان ومعافر ، امابعد ذلكم ، فانى احمد اليكم الله الذى لااله الاهو .

اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم مقفلنا من أرض الروم فلقينا بالمدينة ، فبلغ ماارسلتم وخبرما قبلكم وانبأنا باسلامكم ، وقتلكم المشركين ، وان الله قد هداكم بهدايته ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله، واقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم نبيه وصفيه ، وماكتب على المؤمنين من الصدقة من العقار عشرما سقت العين، وماسقت السماء ، وكل ماسقى بالمغرب نصف العشر ، وفى الابل فى الاربعين ابنة لبون وفى ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر ، وفى كل خمس من الابل شاة وفي كل عشرمن الابل شاتان ، وفى كل اربعين من البقرة بقرة وفى كل ثلاثين من البقرة تبيع جذع اوجذعة ، وفى كل

اربعين من الغنم سائمة وحدها شاة ، وانها فريضة الله التى فرض على المؤمنين فى الصدقة .

فمن زاد خيراً فهو خيرله ، ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه ، وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين ، له مالهم وعليه ماعليهم ، وله ذمة الله وذمة رسوله ، وانه من اسلم من يهودى اونصرانى فانه مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على يهوديته اونصرانيته فانه لايفتن عنها ، وعليه الجزية على كل حالم ذكرا وانثى حرأوعبد دينار واف ، اوقيمته من المعافر أوعرضة ثياباً فمن ادى ذلك الى رسول الله فان له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منعه فانه عدولله ولرسوله» .

(١٨٢٥) ٢٦ - (٣٢ كتابه صلى الله عليه وآله وسلم لعمربن حزم حين ولاه نجران ، الطبرى ٢: ٣٨٨ والبداية والنهاية ٥ : ٧٦ وفتوح البلدان للبلاذرى : ٨٠ وغيرها) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ياايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ، عهدمن رسول الله لعمروبن حزم حين بعثه الى اليمن ، امره بتقوى الله فى امره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وامره ان يأخذ الحق كما امره ان يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ، ويعلم الناس القرآن ويفهمهم فيه ، وينهى الناس فلايمس احد القرآن الاوهو طاهر ، يخبر الناس بالذى لهم والذى عليهم ، ويلين لهم فى الحق ويشتد عليهم فى الظلم فان الله كره الظلم ونهى عنه ، وقال الالعنة الله على الظالمين ، ويبشر الناس بالجنة وبعملها ، وينذر الناس النار وعملها، ويستأنف الناس حتى يفقهوافى الدين، ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفرائضه .

وينهى الناس ان يصلي الرجل في ثوب واحد صغير الا ان يكون واسعاً

فيخا لف بين طريفيه على عاتقيه ، وينهى (الناس) ان يحتبى الرجل فى ثوب واحد ويفضى الى السماء بفرجه ، ولايعقص شعر رأسه اذا عفا فى قفاه .

وينهى الناس انكان بينهم هيج ، ان يدعوا الى القبائل والعشائر ، وليكن دعائهم الى الله وحده لاشريك له، فمن لم يدع الى الله ودعا الى العشائر والقبائل فليعطفوا فيه بالسيف ، حتى يكون دعائهم الى الله وحده لاشريك له ، ويأمر الناس باسباغ الوضوء وجوههم وايديهم الى المرافق وارجلهم الى الكعبين، وان يمسحوا رؤسهم كما امرهم الله ، وآمره بالصلاة لوقتها واتمام الركوع (والسجود) والخشوع، وان يغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حتى تميل الشمس وصلاة العصر والشمس فى الارض مدبرة ، والمغرب حين يقبل الليل لاتؤخر حتى تبدو النجوم فى السماء ، والعشاء اول الليل ، وامرهم بالسعى الى الجمعة اذا نودى بها ، والغسل عند الرواح اليها .

وامره ان يأخذ من المغانم (الغنائم) خمس الله وما كتب على المؤمنين فى الصدقة من العقار فيما سقت السماء العشر ، وفيما سقت القرب نصف العشر وفى كل عشر من الابل شاتان ، وفى كل عشرين اربع ، وفى كل ثلاثين من البقر تبيع اوتبيعة جذع اوجذعة ، وفى كل اربعين من الغنم سائمة شاة ، فانها فريضة الله التى افترض على المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد فهو خير له .

وانه من اسلم من يهودى او نصرانى اسلاماً خالصاً من نفسه ، فدان دين الاسلام فانه من المؤمنين له مالهم وعليه ماعليهم، ومن كان على نصرانيته اويهوديته فانه لايغير عنها، وعلى كل حالم ذكر أوانثى ، حر أوعبد دينار واف ، اوعرضة من الثياب، فمن ادى ذلك فانله ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو الله ورسوله والمؤمنين جميعاً صلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

(١٨٢٦) ٢٧ - (٣٣كتابه صلى الله عليه وآله مع عمر وبن حزم عن ابن عساكر ٦ : ٢٧٣) :

«بسم‌الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبى الـى شرجيل بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال ، قيل ذى رعين ومعافر وهمذان ، امابعد فقد رجع رسولكم ، واعطيتم من الغنائم خمس الله عزوجل وماكتب على المؤمنين من العشرفى العقار ، ماسقت السماء اوكان سيحاً اوكان بعلافقيه العشر اذا بلغ‌خمسة اوسق وما سقى بالرشا والدائية ففيه نصف العشر اذا بلغ خمسة أوسق، وفي كل‌خمس‌من الابل سائمة شاة ، الى ان تبلغ اربعاً وعشرين فاذا زادت واحدة على اربع وعشرين ففيها بنت مخاض .

فان لم توجد بنت مخاض فابن لبون ذكر الى ان تبلغ خمساً وثلاثين ، فان زادت على خمس وثلاثين واحدة ففيها بنت لبون ، الى ان تبلغ خمسة واربعين، فان زادت واحدة على‌خمس واربعين ففيها حقة طروقة الفحل ، الى ان تبلغ ستين فان زادت واحدة على ستين ففيها جذعة ، الـى ان تبلغ خمساً وسبعين ، فان زادت واحدة على خمس وسبعين ففيها بنتالبون ، الى ان تبلغ تسعين، فان زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الفحل‌الى‌ان تبلغ عشرين ومائة.

فمـا زاد ففى كل اربعين بنت‌لبون ، وفى كل خمسين حقة طروقة الفحل وفى كل ثلاثين باقورة بقرة تبيع جذ ع اوجذعة ، وفى كل اربعين باقورة بقرة، وفي كل اربعين‌سائمة شاة ، الي ان تبلغ عشرين ومائة فاذا زادت على عشرين ومائة ففيها شاتان ، الى ان تبلغ مأتين ، فاذا زادت واحدة فثلاث الى ان تبلغ ثلاثمائة ، فمازاد ففى كل مائة شاة ، شاة .

ولاتؤخذ في‌الصدقة هرمة ، ولاذات عوار ، ولاتيس الغنم ، ولايجمع‌بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خيفة الصدقة ، فما اخـذ من الخليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية .

وفى كل خمس اواق من الورق خمسة دراهم فما زاد ففى كل اربعين درهماً درهم، وليس فيمادون خمسة اواق ، وفي كل اربعين ديناراً دينار ، وان الصدقة لاتحل لمحمد ولالاهل بيته ، انما هو الزكاة تزكوابها انفسكم ولفقراء المسلمين وفى سبيل الله عزوجل، وليس فى رقيق ولامزرعة ولاعمالة شيء اذا كانت تؤدى صدقتها من العشر ، وليس فى عبد مسلم او العبد المسلم ولافى فرسه شيء ـ وكان في الكتاب ـ : ان اكبر الكبائر عندالله يوم القيامة الشرك بالله عزوجل وقتل النفس المؤمنة بغيرحق .

والفرار في سبيل الله يـوم الزحف وعقوق الوالدين، ورمى المحصنة و تعلم السحر، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيـم ، وان العمرة الحج الاصغر ولا يمس القرآن الا طاهر، ولا طلاق قبل املاك، ولا عتاق حتى يبتاع، ولايصلين احد منكم فى ثوب واحد ليس على منكبه شيء، ولا يحتبـى في ثوب واحد ليس بين فرجه وبين السماء شيء،ولا يصلين احدكم فى ثوب واحدوشقه باد، ولا يصلين احد منكم عاقصاً شعره ـ وكان فى كتابه ـ : ان من اغبط مؤمناً قتلاعن بينة فانه قود الا ان يرضى اولياء المقتول .

وان فى النفس الدية مائة من الابل، وفى الأنف اذا اوعب جدعاً الدية و فى الرجل الواحدة نصف الدية، وفى المأمونة ثلثاً أوثلث الدية ، وفى الجائفة ثلث الدية، وفى المنقلة خمس عشر من الابل، وفى كل اصبع من الاصابع فى اليد و الرجل عشر من الابل ، وفى السن خمس من الابـل ، و فى الموضحة خمس من الابل، والرجل يقتل بالمرئة، وعلى أهل الذهب ألف دينار .

(١٨٢٧) ٢٨ ـ (٣٤ كتابه (ص) الى المنذر بن ساوى عن السيرة الحلبية ٣: ٢٨٣ واعيان الشيعة ٢: ١٤٩ وجمهرة رسائل العرب ١: ٤٢ وغيرها) :

«بسم الله الرحمن الرحيم،من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوي سلام

عليك فاني احمد الله اليك الذى لااله الا هو واشهد ان لااله الاالله وان محمداً عبده ورسوله» .

امابعد فاني اذكرك الله عزوجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه، وانهمن يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وانرسلي قد اثنوا عليك خيراً واني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ماأسلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلكعن عملك ومن اقام على يهوديته أومجوسيته فعليه الجزية .

(١٨٢٨) ٢٩ - (٣٥كتابه(ص) الى المنذر، الطبقات ١: ٢٧٦): امابعدأن رسلي قد حمدوك وانك مهما تصلح اصلح اليك واثبت على عملك وتنـصح لله ولرسوله والسلام عليك .

(١٨٢٩) ٣٠ - (٣٦كتابه الى المنذر أيضاً، الطبقات ١: ٢٧٦وغيره): اما بعد فاني قدبعثت اليك قدامة وأباهريرة فادفع اليهما ماأجتمع عندك منجزية ارضك والسلام و كتب ابى .

(١٨٣٠) ٣١ - (٣٧ كتابه (ص) الى المنذر ، الطبري ٢: ٣١٣ وغيره): سلام انت فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو ، امابعد ذلك فان من صلى صلوتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمـة الرسول، فمن أحب ذلك من المجوس فانه آمن ومن أبى فانعليهالجزية .

(١٨٣١) ٣٢ - (٣٨كتابه (ص) الى أهل اليمن، اليعقوبي٢: ٦٤) : «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله الى أهل اليمن، فانياحمد الله اليكم الذى لا اله الا هو، وقع بنا رسولكم مقدمنا من ارض الروم، فلقينا بالمدينة فبلغنا ماأرسلتم به، واخبرنا ماكان قبلكم ونبأنا باسلامكم، وان الله قد هداكم ان اصلحتم واطعتم والله أطعتم رسوله، وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة،

واعطيتم من الغنائـم خمس الله وسهم النبى والصفى ، وما على المؤمنين من الصدقة عشر ماسقى البعل وسقت السماء وماسقى بالقرب نصف العشر .

وان فى الابل من الاربعين حقة، قد استحقت الرحل،وهي جذعة ، وفى الخمس والعشرين ابن مخاض، وفى كل ثلاثين من الابل ابن لبون، وفى كل عشرين من الابل اربع شياة ، وفى كل اربعين من البقر بقرة، وفى كل ثلاثين من البقر تبيـع ذكر أوجذعة، وفى كل اربعين من الغنم شاة فانها فريضة الله الذي افترض على المؤمنين، فمن زاد خيراً فهو خير لـه ، فمن اعطى ذلك و اشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على الكافرين، فانه من المؤمنين، له ذمـة الله وذمة رسوله محمد رسول‌الله، وانه من اسلم من يهودي أونصراني فانه من المؤمنين له مثل مالهم وعليه ماعليهم .

ومن كان على يهوديته أونصرانيته، فانه لايغير عنها ، وعليه الجزية فى كل حالم من ذكر أوانثى حر أوعبد دينار واف، من قيمة المعافري أوعوضه، فمن ادى ذلك الى رسول‌الله، فان له ذمة الله وذمة رسوله، ومن منعه فانه عدو لله و لرسوله وللمؤمنين .

وان رسول‌الله مولى غنيكم وفقيركم، وان الصدقة لاتحل لمحمد وأهله، انما هى زكاة تؤدونها الى فقراء المؤمنين فى سبيل الله، وان مالك بن‌مرارة‌قد ابلغ الخبر وحفظ الغيب، فآمركم به خيراً، اني قدأرسلت اليكم من صالحى أهلى ، واولى كتابهم ، واولى علمهم فآمركم بـه خيراً ، فانـه منظور اليه و السلام .

(١٨٣٢) ٣٣ - (٣٩ كتابه(ص) الى زرعة بن ذي يزن، الطبرى ٢: ٣٨٢)

بسم الله الرحمن الرحيم، امابعد فان محمداً النبى ارسل الى زرعة بن‌ذى يزن (أن) اذا أتاكم‌رسلي فاني آمركم بهم خيراً: معاذ بن‌جبل وعبد الله بن‌رواحة

ومالك بن‌عبادة، وعتبة بن‌دنيار، ومالك بن‌مرارة وأصحابهم ، فاجمعوا ماكان عندكم من الصدقة والجزية، فابلغوها رسلي فان أمير معاذ بن‌جبل، ولا ينقلبن من عندكم الا راضين .

امابعد فان محمداً يشهد ان لااله الا الله، وان محمداً عبده ورسوله وان مالك بن‌مرارة الرهاوى (قد) حدثني انك اسلمت من أول حمير ، وفارقت المشركين، فابشر بخير، واني آمركم ياحمير خيراً، فلا تخونوا ولا تحادوا، وان رسول‌الله مولى غنيكم وفقيركم ، وان الصدقة لاتحل لمحمد ولا لاهله، انما هى زكاة تزكون بها الفقراء المؤمنين ، وان مالكاً قد بلغ الخبر و حفظ الغيب .

واني قدأرسلت اليكم من صالحى اهلى ، واولى دينهم فآمركم به خيراً فانه منظور اليه والسلام .

(١٨٣٣) ٣٤ ـ (٤٠ كتابه (ص) الى قيس بن‌مالك الارحبى، أسد الغابة ٤: ٢٢٤ والطبقات الكبرى ١: ٣٤٠ وغيرها) :

سلام عليك، امابعد ذلك فاني استعملتك على قومك، عربهم وحمورهم ومواليهم واقطعتك من ذرة نسار مأتي‌صاع ومن زبيب خيوان مأتي صاع جار لك ولعقبك من بعدك ابد الأبد .

(١٨٣٤) ٣٥ ـ (٤١ كتابه صلى‌الله‌عليه وآله وسلم الى معاذ بن‌جبل فتوح البلدان: ٧٨): ان فيما سقت السماء أوسقى غيلا العشر، وفيما سقى بالقرب و الدالية نصف العشر وان على كل حالم ديناراً أوعدل ذلك من المعافر، وان لا يفتن يهودى عن يهوديته .

(١٨٣٥) ٣٦ ـ (٤٢ كتابه (ص) لخزيمة بن‌عاصم ، أسد الغابة ١: ١١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لخزيمة بن‌عاصم اني بعثتك

ساعياً على قومك فلايضاموا ولايظلموا .

(١٨٣٦) ٣٧ - (٤٣ كتابه(ص)لعبادة بن الاشيب أسد الغابة ٣: ١٠٤) .

بسم الله الرحمن الرحيم من نبي الله لعبادة بن الاشيب العنزي: اني أمرتك على قومك ممن جرى عليه عمالي وعمل بني أبيك، فمن قرء عليه كتابي هذا فلم يطع فليس له من الله معون .

(١٨٣٧) ٣٨ - (٤٤ كتابه صلى الله عليه و آلـه الى العلاء بن الحضرمي، الطبقات ١: ٢٧٦): امابعد فاني قد بعثت الى المنذر بن ساوى من يقبض منه ما أجتمع عنده من الجزية فجعله بها وابعث معها ما أجتمع عندك من الصدقة و العشور والسلام و كتب ابى .

(١٨٣٨)٣٩ - (٤٥ كتابـه(ص) الى مصعب بالمدينة ، الوثائق السيـاسية ص: ٥) : امابعد فانظر اليوم الذى تجهر فيـه اليهود بالزبور لسبتهم فاجمعوا نسائكم وابنائكم فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعةفتقربوا الى الله بر كعتين .

(١٨٣٩)٤٠ - (٤٦ كتابه(ص)الى زمل بن عمرو بن عذرة الوثائق السياسية ص: ٢٠٥):

من محمد رسول الله لزمل بن عمرو ومن أسلم معه خاصة، : واني بعثته الى قومه عامة، فمن أسلم ففي حزب الله، ومن أبى فله امان شهرين شهد علي بن أبي طالب عليه السلام ومحمد بن مسلمة الانصارى .

(١٨٤٠) ٤٢ - (٤٨ كتابه(ص) لوفد ثقيف، الاموال لابي عبيد القاسم بن سلام: ١٩٠ واشار اليه البلاذري في فتوح البلدان: ٦٧وغيرهما) :

بسم الله الرحمن الرحيم،هذا كتاب من محمد النبى رسول الله(ص) لثقيف، كتب ان لهم ذمة الله الذي لااله الا هو، وذمة محمد بن عبد الله النبي على ما

كتب عليهم في هذه الصحيفة، ان واديهم حرام محرم لله كله عضاهه وصيده وظلم فيه وسرق فيه أوإساءة، وثقيف أحق الناس بوج ، ولايعبر طائفهم ولا يدخله عليهم احد من المسلمين يغلبهم عليه ، وماشائوا احدثوا في طائفهم من بنيان أوسواه بواديهم، لايحشرون ولايعشرون، ولايستكرهون بمال ولا بنفس، وهم امة من المسلمين، يتولجون من المسلمين حيث شائوا ، وأين تولجوا و لجوا وماكان لهم من اسير فهوله ، احق الناس به حتى يفعل به ماشائوا وماكان لهم من دين في رهن فبلغ أجله فانه لواط مبره من الله .وماكان من دين في رهن وراء عكاظ فانه يقضى الى عكاظ برأسه ، وماكان لثقيف من دين في صحفهم اليوم الذى أسلموا عليه في الناس فانه لهم، وماكان لثقيف من وديعة في الناس أومال أونفس، غنمها مودعها أوأضاعها ، الا فانها مؤداة، وما كان لثقيف من نفس غائبة أومال فان لفه من الأمن ما لشاهدهم .

وماكان لهم من مال بلية فان له من الامن مالهم بوج، وماكان لثقيف من حليف أوتاجر فاسلم فان له مثل قضية امر ثقيف، وان طعن طاعن على ثقيف أوظلمهم ظالم، فانه لايطاع فيهم في مال ولانفس، وان الرسول ينصرهم على من ظلمهم والمؤمنين ومن كرهوا ان يلج عليهم من الناس فانه لايلج عليهم، وان السوق والبيع بافنية البيوت وانه لايؤمر عليهم الابعضهم على بعض على بني مالك أميرهم وعلى الاخلاف أميرهم ، وماسقت قريش من اعناب قريش فان شطرها لمن سقاها .

وماكان لهم من دين في رهن لم يلط ، فان وجد اهلها قضاء قضوا وان لم يجدوا قضاء فانه الى جميدى الاولى من عام قابل، فمن بلغ اجله فلم يقضه فانه قد لاطه ، وماكان لهم في الناس من دين فليس عليهم الا رأسه وما كان لهم من اسير باعه ربه فان له بيعه، وما لم يبع فان فيه ست قلائص: نصفين (قال ابوعبيد في الكتاب نصفان) حقان وبنات لبون كرام سمان، ومن كان له بيع

اشتراه فان له بيعه .

(١٨٤١) ٤٣ -(٤٩ كتابه (ص) الى المسلمين فى ثقيف ، البداية والنهاية ٥ : ٣٤ والطبقات ١: ٢٨٥ والسيرة الحلبية ٣ : ٢٤٤ وابن هشام ٤:٢٠٠) .

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى رسول الله الى المؤمنين ،انعضاه وج وصيده لا يعضد ولا يقتل صيده، فمن وجد يفعل شيئاً من ذلك فانه يجلد وتنزع ثيابه ، ومن تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ محمداً رسول الله (ص) وان هذا من محمد النبى - وكتب خالد بن سعيد بامر محمد بن عبد الله رسول الله، فلا يتعده احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله لثقيف وشهد على نسخة هذه الصحيفة: صحيفة رسول الله التى كتب لثقيف علي بن ابى طالب وحسن بن علي وحسين بن علي » .

(١٨٤٢) ٤٤ -(٥٠ كتابه (ص) فى الحديبية بين المسلمين وقريش، تفسير على ابن ابراهيم : ٣٣٦ واعلام الورى للطبرسى : ٦١ وسيرة ابن هشام ٣ : ٣٦٦) :

« بسمك اللهم ، اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبدالله ، والملامن قريش وسهيل بن عمرو ، واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين : على ان يكف بعض عن بعض ، وعلى انه لا اسلال ولا اغلال ، وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة ، وانه من احب ان يدخل فى عهد محمد وعقده فعل .

وان من احب ان يدخل فى عهد قريش وعقدها فعل ، وانه من اتى من قريش الى اصحاب محمد بغير اذن وليه يرده اليه ، وانه من اتى قريشاً من اصحاب محمد لم يردوه اليه ، وان يكون الاسلام ظاهراً بمكة لايكره احد على دينه ، ولايؤذى ولايعير، وان محمداً يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ،ثم يدخل علينا [كذا] فى العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثه ايام ، ولا يدخل عليها

بسلاح الاسلاح المسافر : السيوف فى القراب وكتب علي ابن ابيطالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار » .

(١٨٤٣) ٤٥ -(٥١ كتابه(ص)لاهل مقناوبنى جنبه ، الطبقات ١ : ٢٧٧) :

« اما بعد فقد نزل على ايتكم راجعين الى قريتكم ، فاذا جائكم كتابى هذا فانكم آمنون ، لكم ذمة الله وذمة رسوله ، وان رسول الله غافر لكم سيئاتكم وكل ذنوبكم وان لكم ذمة الله وذمة رسوله لاظلم عليكم ولاعدي وان رسول الله جاركم مما منع منه نفسه .

فان لرسول الله بركم ، وكل دقيق فيكم والكراع والحلقة الا ما عفى عنه رسول الله او رسول رسول الله ، وان عليكم بعد ذلك ربع ما اخرجت نخلكم وربع ما صادت عروككم وربع ما اغتزل نسائكم ، وانكم برئتم بعد من كل جزية او سخرة ، فان سمعتم واطعتم فان على رسول الله ان يكرم كريمكم ، ويعفو عن مسيئكم ، اما بعد فالى المؤمنين والمسلمين من اطلع على اهل مقنا بخير فهو خير له ومن اطلعهم بشر فهو شرله ، وان ليس عليكم امير الا من انفسكم او من اهل رسول الله والسلام » .

(١٨٤٤) ٤٦ - (٥٢ كتابه لاهل جربا واذرح ، البداية والنهاية ٥ : ١٦):

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبى لاهل جرباء واذرح انهم آمنون بامان الله وامان محمد وان عليهم مـأة دينار فى كل رجب اوقية [وافيه] وان الله عليهم كفيل بالنصح والاحسان الـى المسلمين ومن لجأ اليهم من المسلمين» .

(١٨٤٥) ٤٧ - (٥٣ كتابه لاهل اذرح، الطبقات ١ : ٢٩٠ والوثاق :٥٥):

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبى لاهل اذرح انهم آمنون بامان الله ومحمد ، وان عليهم مائة دينار فى كل رجب وافية طيبة والله

كفيل عليهم بالنصح والاحسان للمسلمين ، ومن لجأ اليهم من المسلمين من المخافة والتعزيز اذا خشوا على المسلمين ، وهم آمنون حتى يحدث اليهم محمد قبل خروجه » .

(١٨٤٦) ٤٨ - (٥٤ كتابه (ص) لملوك عمان ، الاموال : ٢٠ وغيره) :

«من محمد النبى رسول الله لعباد الله سيذيين [ملوك عمان و آسد عمان] من كان منهم بالبحرين : انهم ان آمنوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة واطاعوا الله ورسوله واعطوا حق النبى (ص) ونسكوا نسك المؤمنين فانهم آمنون وان لهم ما اسلموا عليه غير ان مال بيت النار ثنيا لله ورسوله وان عشور التمر صدقة ، ونصف عشور الحب ، وان للمسلمين نصرهم ونصحهم ، وان لهم على المسلمين مثل ذلك ، وان لهم ارحائهم يطحنون بها ما شائوا »

(١٨٤٧) ٥٩ - (٥٥ كتابه ليحنة بن رؤبة واهل ايلة ، البداية والنهاية ٥ : ١٦ ، وابن عساكر ١ : ١١٤ وسيرة ابن هشام ٤ : ١٨١ والطبقات ١ :٢٨٩):

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا امنة من الله ومحمد النبى رسول الله ليحنة بن رؤبة واهل ايلة لسفنم وسياراتهم فى البر والبحر ، لهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ولمن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر ومن احدث حدثاً فانه لايحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقاً يردونه من بر وبحر كتب جهين بن الصلت .

(١٨٤٨) ٥٠ - (٥٦ كتابه الى خزاعة ، الطبقات ١ : ٢٧٢ والاموال : ٢٠١) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى بديل وبسر وسروات بنى عمرو فانى احمد اليكم الله الذى لااله الا هو ، اما بعد ذلكم فانى لم الم بالكم

ولم اضع نصحكم ، ان من اكرم [اهل] تهامة على واقر به رحماً ، انتم ومن تبعكم من المطيبين وانى قد اخذت لمن ها جر منكم مثل الذى اخذت لنفسى ولو كان بأرضه غير ساكن مكة الا حاجاً او معتمراً ، وانى ان سلمت فانكم غير خائفين من قبلى ولا مخفرين ، اما بعد فقد اسلم علقمه بن علاثة ، وابنا هوذة ، وهاجرا وبايعا على من اتبعهما واخذ لمن اتبعهما مثل ما اخذ لانفسهما وان بعضها من بعض في الحل والحرم، واني ما كذبتكم وليحيكم ربكم ».

(١٨٤٩) ٥١ ـ (٥٧ كتابه لقيس بن سلمة بن شراحيل، الطبقات ١ :٣٢٥)

« كتاب من محمد رسول الله لقيس بن سلمة بن شراحيل، انى استعملتك على مران ومواليها وحريم مواليها، ولكلاب ومواليها من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصدق ماله وصفا » .

(١٨٥٠) ٥٢ ـ (٥٨ كتابه (ص) لوفد ثمالة والحدان، الطبقات ١: ٢٨٦)

« هذا كتاب من محمد رسول الله لبادية الأسياف ، ونازلة الأجواف مما حازت صحار، ليس عليهم في النخل خراص ولا مكيال مطبق حتى يوضع في الفداء وعليهم في كل عشرة أوساق وسق، وكاتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شماس شهد سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة:».

(١٨٥١) ٥٣ ـ (٥٩ كتابه لنهشل بن مالك الوائلي الباهلي، الطبقات ١: ص ٢٨٤ واسد الغابة ٥ : ٤٣ والبداية والنهاية ٥ ص : ٣٥١):

« باسمك اللهم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لنهشل بن مالك ومن معه من بني وائل لمن أسلم ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة وأطاع الله ورسوله، وأعطى من المغنم خمس الله وسهم النبي، واشهد على اسلامه وفارق المشركين فانه آمن بأمان الله وبرء اليه محمد من الظلم كله وان لهم أن لا يحشروا ولا يعشرو وعاملهم من أنفسهم، وكتب عثمان بن عفان ».

(١٨٥٢) ٥٤ ـ(٦٠ كتابه لبني قراض من باهلة، الطبقات ١ ص: ٢٨٤):

« هذا كتاب من محمد رسول الله لمطرف بن الكاهن ولمن سكن بيشه (بيته) من باهلة : ان من أحيى أرضاً مواتاً بيضاء فيها مناخ الانعام ومراح، فهي له وعليهم في كل ثلاثين من البقر فارض ، وفي كل اربعين من الغنم عتود ، وفي كل خمسين من الابل ثاغية مسنة، وليس للمصداق ان يصدقها الا في مراعيها ، وهم آمنون بأمان الله » .

(١٨٥٣) ٥٥ ـ (٦١ كتابه لربيعة بن ذى مرحب الحضرمى واخوته وعمامه الطبقات الكبرى ١ : ٢٦٦ والوثائق السياسية ص : ١٦٨) :

«ان لهم اموالهم ونحلهم ورقيقهم وآبارهم وشجرهم ومياههم وسواقيهم ونبتهم وشراجعهم بحضر موت ، وكل مال لال ذى مرحب ، وان كل رهن بأرضهم يحسب ثمره وسدره وقضبه من رهنه الذى هو فيه ، وان كل ما كان فى ثمارهم من خير فانه لايسئله احد عنه ، وان الله ورسوله برأمنه ، وان نصر آل ذى مرحب على جماعة المسلمين ، وان ارضهم بريئة من الجو رو ان اموالهم وانفسهم وزافر حائط الملك الذى كان يسيل الى آل قيس وان الله ورسوله جار على ذلك ، وكتب معاوية » .

(١٨٥٤) ٥٦ ـ (٦٢ كتابه (ص) لجنادة الازى وقومه ، كنز العمال ٥ : ٣٢١ والطبقات الكبرى ١ ص : ٢٧٠ ومجموعة الوثائق السياسية ص : ١٥٩ وغيرها) :

«ماقاموا الصلاة وآتو الزكاة ،واطاعوا الله ورسوله،واعطوا من المغانم خمس الله وسهم النبى،وفارقوا المشركين فان لهم ذمة الله وذمة محمد بن عبدالله ، وكتب ابى » .

(١٨٥٥) ٥٧ ـ (مكاتيب الرسول ٢ : ٣١٥ رقم الكتاب : ٦٣ عن اسد

الغابة ج ٥ : ١٧٥ والطبقات الكبرى ١ : ٢٧٤ ومجموعة الوثائق السياسية ص : ٢٣٥) :

«هذا كتاب من محمد النبى للفجيع ومن تبعه ومن اسلم واقام الصلاة و آتى الزكاة واطاع الله ورسوله واعطى من المغنم خمس الله ونصر نبى الله واشهد على اسلامه وفارق المشركين فانه آمن بامان الله وامان محمد» .

(١٨٥٦) ٥٨ - (٦٤ كتابه لخالد بن ضماد الازدى ، الطبقات ١ ص : ٢٦٧) :

«ان له ما اسلم عليه من ارضه على ان يؤمن بالله لايشترك به شيئاً ،ويشهد ان محمداً عبده ورسوله ، وعلى ان يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويصوم شهر رمضان ويحج البيت ولايؤوى محدثاً ولا يرتاب، وعلى ان ينصح لله ولرسوله وعلى ان يحب احباء الله ويبغض اعداء الله وعلى محمد النبى ان يمنعه مما يمنع منه نفسه وماله واهله ، وان لخالد الازدى ذمة الله و ذمة محمد النبى ان وفى بهذا» .

(١٨٥٧) ٥٩ - (٦٥ كتابه لحدس بن لخم ، الطبقات ١ص : ٦٦) :

« لمن اسلم من حدس من لخم واقام الصلاة وآتى الزكاة واعطى حظ الله وحظ رسوله وفارق المشركين فانه آمن بذمة الله وذمة رسول محمد ومن رجع عن دينه فان ذمة الله وذمة محمد رسوله منه بريئة ومن شهد له مسلم باسلامه فانه آمن بذمة محمد وانه من المسلمين ، وكتب عبدالله بن زيد» .

(١٨٥٨) ٦٠ - (٦٦ كتابه لعامر بن الاسود ، اسد الغابة ٣ : ٧٧ والطبقات الكبرى ١ : ٢٦٩ وغيرهما) .

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لعامر بن الاسود المسلم انه له ولقومه من طى ما أسلموا عليه من بلادهم ومياههم وأقاموا

الصلاة وآتوا الزكاة وفارقوا المشركين، وكتبه المغيرة » .

(١٨٥٩) ٦١-(٦٧ كتابه (ص) لاهل نجران، فتوح البلدان: ٧٦ وتاريخ اليعقوبي ٢ : ٦٧ ، والطبقات ١ : ٢٨٧ ، والارشاد : ٧٨ ، وكنز العمال ٢ : ٣٠٣) :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما كتب النبي رسول الله محمدلنجران اذا كان له عليهم حكمة في كل ثمرة، وصفراء وبيضاء وسوداء ورقيق، فافضل عليهم وترك ذلك لهم : الفى حلة حلل الاواقى في كل رجب ألف حلة، وفي كل صفر ألف حلة ، كل حلة اوقية وما زادت حلل الخراج أو نقصت عن الاواقى فبالحساب ، ومانقصوا من درع أو خيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم بالحساب وعلى (أهل)نجران مثواة رسلى شهراً فدونه ، ولايحبس رسلى فوق شهر ، وعليهم عاربة ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً .

اذا كان (كيد) باليمن ذو مغدرة، وما هلك مما اعاروا رسلي من خيل أو ركاب فهم ضمن، يردوه اليهم، ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمدالنبي رسول الله على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم (وبيعهم ورهبانيتهم واساقفتهم) وغائبهم وشاهدهم (وكلما تحت أيديهم من قليل أوكثير) وغيرهم وبعثهم و أمثلتهم لايغير ما كانوا عليه، ولا يغير حق من حقوقهم وامثلتهم ، لايفتن اسقف من اسقفيته ولاراهب من رهبانيته ولا واقه من وقاهيته على ما تحت أيديهم من قليل أو كثير .

وليس عليهم رهن ولادم جاهلية ولايحشرون ولا يعشرون، ولا يطأ أرضهم جيش من سئل منهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولامظلومين بنجران (على أن لايأكلوا الربا) ومن أكل منهم الربا ذى قبل فذمتى منه بريئة (وعليهم الجهد والنصح فيما استقبلوا غير مظلومين ولا معنوف عليهم) ولا يأخذ منهم رجل بظلم

آخر، ولهم على ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبي أبداً حتى يأتي أمر الله ، وما نصحوا واصلحوا فيما عليهم غير مكلفين شيئاً بظلم (وفي الطبقات) شهد ابوسفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف من بني نصر والاقرع بن حابس الحنظلي والمغيرة وكتب » .

(١٨٦٠) ٦٢- (٦٨ كتابه (ص) لابي الحارث بن علقمة اسقف نجران ، الطبقات الكبرى ١ ص : ٢٦٦ والبداية والنهاية ٥ ص ٥٥ والوثائق السياسية: ١١٥) :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي الى الاسقف أبي الحارث و أساقفة نجران و كهنتهم ومن تبعهم ورهبانهم : ان لهم ما تحت أيديهم من قليل و كثير، من بيعهم وصلواتهم ورهبانيتهم وجوار الله ورسوله لايغير اسقف من اسقفيته، ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن من كاهنته ، ولا يغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم ، ولا شيء مما كانوا عليه (على ذلك جوار الله ورسوله أبداً) ما نصحوا وصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم ولا ظالمين، وكتب المغيرة » .

(١٨٦١) ٦٣- (٦٩ كتابه (ص) الى رئيس من رؤساء عبدالقيس، الطبقات الكبرى ١ ص : ٢٨٣ ومجموعة الوثائق السياسية : ٩٤) :

«من محمد رسول الله الى الاكبر بن عبد القيس : انهم آمنون بامان الله وامان رسوله ، على ما احدثوا في الجاهلية من القحم، وعليهم الوفاء بما عاهدوا ولهم ان لايحبسوا عن طريق الميرة، ولايمنعوا صوب القطر، ولايحرموا حريم الثمار عند بلوغه .

والعلاء بن الحضرمي امين رسول الله على برها وبحرها وحاضرها وسراياها وما اخرج منها ، واهل البحرين خفراؤه من الضيم ، واعوانه على الظالم وانصاره في الملاحم ، عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ، لايبدلوا قولا

ولايريدوا فرقة ، ولهم على جندالمسلمين الشركة فى الفيء والعدل فى الحكم والقصد فى السيرة ، حكم لاتبديل له فى الفريقين كليهما ، والله ورسوله يشهد عليهم».

(١٨٦٢) ٦٤ - (٧٠ كتابه صلى الله عليه وآله لبنى زهير العكلبين ، كنز العمال ٢ : ٢٧١ وسنن ابى داود فى كتاب الخراج ٣:١٥٣ واسد الغابة ٥:٤٠ والطبقات ١ : ٢٧٩) .

«بسم‌الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبى لبني زهير بن اقيش حى من عكل، انهم ان شهدوا ان لااله الاالله ، وان‌محمداً رسول‌الله وفارقوا المشركين واقروا بالخمس فى غنائمهم وسهم النبى وصفيه ، فانهم آمنون بامان الله و رسوله » .

(١٨٦٣) ٦٥ - (٧١ كتابه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌لبنى جوين الطائبين، الطبقات ١ : ٢٦٩) :

«لمن آمن‌منهم‌بالله ، واقام‌الصلاة وآتى‌الزكاة وفارق المشركين، واطاع الله ورسوله ، واعطى من المغانم خمس الله وسهم النبى ، واشهد على اسلامه فان له امان الله ومحمد بن عبدالله ، وان لهم ارضهم ومياههم مااسلموا عليه ، وغدوة الغنم من ورائها مبيتة وكتب المغيرة» .

(١٨٦٤) ٦٦ - (٧٢ كتابه (ص) لبنى‌معاوية بن جرول الطائبين ، الطبقات الكبرى ١ ص : ٢٦٩ ومجموعة الوثائق السياسية ص : ٢٢١) :

«لمن اسلم منهم، واقام الصلاة وآتى الزكاة واطاع الله ورسوله، واعطى من المغانم خمس الله وسهم النبى ، وفارق المشركين ، واشهد على اسلامه انه‌آمن بامان الله ورسوله، وان لهم مااسلموا عليه ، والغنم مبيتة و كتب الزبير ابن العوام» .

(١٨٦٥) ٦٧ - (٧٣ كتابه صلى الله عليه وآله لبني معن الطائبين ، الطبقات ١ : ٢٦٩) :

«ان لهم ما اسلموا عليه من بلادهم ومياههم، وغدوة الغنم من ورائها مبيتة ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، واطاعوا الله ورسوله وفارقوا المشركين واشهدوا على اسلامهم ، وامنوا السبيل ، وكتب العلاء وشهد» .

(١٨٦٦) ٦٨ - (٧٤ كتابه صلى الله عليه وآله لعمر بن معبد الجهني، الطبقات ١ : ٢٧١) :

«من اسلم منهم واقام الصلاة وآتى الزكاة ، واطاع الله ورسوله ، واعطى من المغانم الخمس وسهم النبي الصفي، ومن اشهد على اسلامه وفارق المشركين فانه آمن بامان الله و امان محمد ، وماكان من الدين مدونة لاحد من المسلمين قضى عليه برأس المال ، وبطل الربا في الرهن ، وان الصدقة في الثمار العشر، ومن لحق بهم فان له مثل مالهم» .

(١٨٦٧) ٦٩ - (٧٥ كتابه صلى الله عليه وآله لبني الجرمز ، الطبقات الكبرى ١ : ٢٧١) :

«بني الجرمز بن ربيعه وهم من جهينة ، انهم آمنون ببلادهم ما اسلموا عليه وكتب المغيرة» .

(١٨٦٨) ٧٠ - (٧٦ كتابه صلى الله عليه وآله لاسلم بن خزاعة ، عن الطبقات ١ : ٢٧٠) :

«لمن آمن منهم واقام الصلاة وآتى الزكاة وناصح في دين الله ، ان لهم النصر على من دهمهم بظلم وعليهم نصر النبي (ص) اذا دعاهم ، ولاهل باديتهم ما لاهل حاضرتهم وانهم مهاجرون حيث كانوا ، وكتب العلاء بن الحضرمي وشهد .

(١٨٦٩) ٧١ - (٧٧ كتابه صلى الله عليه وآله لبنى جعيل من بلى، الطبقات ١ : ٢٧٠) .

«انهم رهط من قريش ثم من بنى عبدمناف ، لهم مثل الذي لهم . وعليهم مثل الذى عليهم ، وانهم لايحشرون ولايعشرون وان لهم ما اسلموا عليـه من اموالهم وان لهم سعاية نصر وسعد بن بكر وثمالة وهذيل ، وبايع رسول الله على ذلك عاصم بن ابى صيفى ، وعمربن ابى صيفى والاعجم بن سفيان وعلى بن سعد وشهد على ذلك العباس بن عبدالمطلب ، وعلى بن ابى طالب وعثمان بن عفان وابوسفيان بن حرب» .

(١٨٧٠) ٧٢ - (٧٨ كتابه صلى الله عليه وآله لبنى زرعة وبنى الربعة ، الطبقات ١ : ٢٧٠) .

«انهم آمنون على انفسهم واموالهم ، وان لهم النصر على من ظلمهم او حاربهم الافى الدين والاهل ، ولاهل باديتهم من برمنهم واتقى مالحاضرتهم ، والله المستعان» .

(١٨٧١) ٧٣ - (٧٩ كتابه صلى الله عليه وآلـه الى بنى اسد اسد الغابة ٤ : ٢٨٥) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبى الى بنى اسد، سلام عليكم، فانى احمد اليكم الله الذى لااله الاهو، امابعد فلاتقربن مياه طى وارضهم فانه لاتحل لكم مياههم ولايلجن ارضهم الامن اولجوا، وذمة محمدبريئة ممن عصاه وليقم قضاعى بن عمرو ، وكتب خالدبن سعيد» .

(١٨٧٢) ٧٤ - (٨٠ كتابه (ص) الى احياء مضر ، البصائر و الذخائر لابى حيان التوحيدى ص : ٢٢٧) :

«ان لكم حماكم ومرعاكم ، مفيض السماء حيث اشتهى، وصديع الارض

حيث ارتوى ، ولكم مهيل الرمال وماحازت وتلاع الحزن وماسادت» .

(١٨٧٣) ٧٥ - (٨٢ كتابه صلى الله عليه وآله لعمير بن الحارث الازدى ، اسد الغابة ج٤ : ١٤١ و كنز العمال ٥ : ٣٢٥ والطبقات الكبرى١ : ٣٤٥ ومجموعة ١٦٢) :

« اما بعد فمن اسلم من غامد فله ماللمسلم ، حرم ماله ودمه ، ولايحشر ولايعشر ، وله ماسلم عليه من ارضه» .

(١٨٧٤) ٧٦ - (٨٣ كتابه (ص) لمالك بن احمر الجذامى ، اسد الغابة ٤ : ٢٧١ والاصابة ٣ ص ٣٣٨ رقم : ٧٥٩١ ولسان الميزان ٣ : ٢٠) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لمالك بن احمر ولمن تبعه من المسلمين ، امان لهم ماقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، واتبعوا المسلمين وجانبوا المشركين ، وادوا الخمس من المغنم وسهم الغارمين وسهم كذا وكذا ، فهم آمنون بامان الله عزوجل وامان محمد رسول الله» .

(١٨٧٥) ٧٧ - (٨٤ كتابه صلى الله عليه وآله لبنى ضمير عن اسد الغابة ٣ : ٤٧) .

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لبنى ضمرة ، من محمد رسول الله لابى ضمرة (لبنى ضمرة) واهل بيته : ان رسول الله (ص) اعتقهم ، وانهم اهل بيت من العرب ، ان احبوا اقاموا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، وان احبوا رجعوا الى اهلهم ، لاتعرض لهم الابحق ، من لقيهم من المسلمين فليستوص بهم خيراً ، وكتب ابى بن كعب» .

(١٨٧٦) ٧٨ - (٨٥ كتابه (ص) لبنى عريض قوم من اليهود ، الطبقات ١ ص : ٢٧٩ والمجموعة الوثائق السياسية ص : ٤٢) :

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لبنى عريض

طعمة من رسول الله عشرة اوسق قمحاً، وعشرة اوسق شعيراً في كل حصاد و خمسين وسقاً تمراً ، يوفون في كل عام لحينه لايظلمون شيئاً وكتب خالد بن سعيد» .

(١٨٧٧)٧٩ - (٨٦كتابه(ص) لبني غفار، عن الطبقات ج: ١ص: ٢٧٤):

انهم من المسلمين، لهم ماللمسلمين وعليهم ماعلى المسلمين، وان النبى عقد لهم ذمة الله وذمة رسوله على أموالهم وأنفسهم، ولهم النصر على من بدأهم بالظلم ، وان النبى اذا دعاهم لينصروه اجابوه ، وعليهم نصره الا من حارب فى الذين، مابل بحر صوفه، وان هذا الكتاب لايحول دون اثم .

(١٨٧٨) ٨٠ - (٨٧كتابه (ص) لبني قنان بن يزيد الحارثيين، الطبقات الكبرى ١: ٢٦٨) :

ان لهم مذوداً وسواقيه ماأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وفارقوا المشركين وامنوا السبيل واشهدوا على اسلامهم .

(١٨٧٩) ٨١ - (٨٨كتابه(ص) لبني الحارث وبني نهد الطبقات ١: ٢٦٨)

ان لهم ذمة الله وذمة رسوله، لايحشرون ولايعشرون، ما أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة، وفارقوا المشركين واشهدوا على اسلامهم، وان في اموالهم حقاً للمسلمين .

(١٨٨٠) ٨٢ - (٨٩كتابه صلى الله عليه وآله ليزيد المحجل الحارثي، الطبقات ١: ٦٨) :

ان لهم نمرة ومساقيها ووادي الرحمن من بين غابتها، وانه على قومه من بني مالك وعقبة لايغزون ولايحشرون وكتب المغيرة بن شعبة .

(١٨٨١) ٨٣ - (٩٠كتابه صلى الله عليه وآله وسلم لبني زياد بن الحارث الطبقات ١: ٢٦٨) :

ان لهم جماء واذنية، وانهم آمنون ماقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحاربوا المشركين، وكتب علي .

(١٨٨٢) ٨٤ - (٩١ كتابـه (ص) لعبد يغوث بن وعلة الحارثي الطبقات ٢٦٨) :

ان له ما أسلم عليه من ارضها واشيائها - يعني نخلها - ما اقام الصلاة و آتي الزكاة، وأعطى خمس المغانم في الغزو، ولا عشر ولا حشر ، ومن تبعه من قومه وكتب الارقم بن الارقم المخزومي .

(١٨٨٣) ٨٥ - (٩٢ كتابه (ص) لبني الضباب من بني الحارث، الطبقات ١: ٢٦٧) :

ان لهم ساربة ورافعها ، لايحاقهم فيها احد ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة واطاعوا الله ورسوله وفارقوا المشركين وكتب المغيرة .

(١٨٨٤) ٨٦ - (٩٣ كتابـه (ص) لبنى الحسحاس العنبري، أسد الغابة ج٣ص: ٣٤٨ و ج٤ ص: ٢٧٨ والاصابة ٢ص: ٤٤٣ رقم: ٥٣٣٤) :

هذا كتاب من محمد رسول الله لمالك وعبيد وقيـس الحسحاس ، انكم آمنون مسلمون على دمائكم وأموالكم ، لاتؤخذون بجريرة غيركم ولايجنى عليكم الا ايديكم .

(١٨٨٥) ٨٧ - (٩٤ كتابه (ص) لجنادة، اسد الغابـة ١ص: ٣٠٠ وكنز العمال ج٥: ٣٢٠ والاصابة١: ٢٤٧ رقم: ١٢١٩ ترجمة جنادة غيرمنسوب):

بسم الله الرحمن الرحيم، هذاكتاب من محمد رسول الله لجنادة وقومه ومن اتبعه باقام الصلاة وايتاء الزكاة و(من) اطلاع الله ورسوله واعطى الخمس من المغانم خمس الله، وفارق المشركين فان له ذمة الله وذمة محمد .

(١٨٨٦) ٨٨ - (٩٥ كتابه صلى الله عليه وآله وسلم لبني قيس بن اقيش،

اسد الغابة ١: ٣٢٨) :

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي لبنى قيس بن أقيش ، أمابعد فأنتم ان اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة، واعطيتم سهم الله عزوجل والصفىفانتم آمنون بامان الله عزوجل .

(١٨٨٧) ٨٩ - (٩٦كتابه (ص) لنعيم بن مسعود الطبقات١: ٢٧٤) :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حالف عليه نعيم بن مسعود بن رخيلة الاشجعي، حالف على النصر والنصيحة، ماكان احد مكانه ، مابل بحر صوفة وكتب علي .

(١٨٨٨) ٩٠ - (٩٧كتابه (ص)لا سلم من خزاعة مجموعةالوثائق: ١٩٢)

هذا كتاب من محمد رسول الله لاسلم: لمن هاجر منهم بالله ، وشهد انه لا اله الا الله، وان محمداً عبده ورسوله، فانه آمن بالله وله ذمة الله وذمةرسوله وان امرنا وامركم واحد على من دهمنا من الناس بظلم، اليد واحدة والنصر واحد، ولاهل باديتهم مثل مالاهل قرارهم، وهم مهاجرون حيثكانوا وكتب العلاء بن الحضرمي .

(١٨٨٩) ٩١ - (٩٨كتابه(ص)لجهينة مجموعة الوثائقالسياسية١٨٥) :

بسم الله الرحمن الرحيم هذاكتاب من الله العزيز على لسان رسولهبحق صادق وكتاب ناطق، مع عمرو بن مرة لجهينة بن زيد: ان لكم بطونالارض وسهولها، وتلاع الاودية وظهورها، علىان ترعوا نباتها وتشربوا مائها، على ان تؤدوا الخمس ، وفى التيعة والصريمة شاتان اذا اجتمعتا ، فان فرقتا فشاة شاة، ليس على أهل المثير صدقة، ولا على الواردة لبقة، والله شهيد على ما بيننا ومن حضر من المسلمين كتاب (كذا) قيس بن شماس (الروياني) .

(١٨٩٠)٩٢ - (٩٩كتابه(ص) لاهل جرش الوثائق السياسية: ٢١٠) :.

بسم‌الله الرحمن‌الرحيم هذا كتاب‌من محمدالنبى(ص)(كذا) لاهل‌جرش: ان لهم حماهم الذي اسلموا عليه، فمن رعاه بغير بساط أهله فماله سحت وان زهير بن‌الحماطة فان ابنه الذي‌كان فى خثعم ، فأمسكوه فانه عليهم ضامن، و شهد عمر بن‌الخطاب ومعاوية بن‌أبي سفيان، وكتب .

(١٨٩١) ٩٣ - (١٠٠ كتابه(ص) الى الازد، كنز العمال ٧: ١٧) :

من محمد رسول‌الله الى من يقرء كتابي هذا: من شهد ان لا اله الا الله و ان محمد رسول الله، وأقام الصلاة ، فله امان الله وامان رسوله، وكتب هذا الكتاب العباس بن‌عبد المطلب .

(١٨٩٢) ٩٤ - (١٠١ كتابه (ص) الى البحرين، فتوح البلدان: ٨٩) :

امابعد انكم اذا أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة ونصحتم لله ورسوله، وآتيتم عشر النخل ونصف عشر الحب، ولم تمجسوا أولادكم فلكم ما أسلمتم غير ان بيت النار لله ورسوله، وان ابيتم فعليكم الجزية .

(١٨٩٣)٩٥ - (١٠٢ كتابه (ص) الى اهل اليمن، فتوح البلدان ص: ٨٠)

من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلكم المسلم له ذمة الله و ذمة رسوله ومن ابى فعليه الجزية .

(١٨٩٤) ٩٦ - (١٠٣ كتابه (ص) لاحمر بن‌معاوية ، أسد الغابة١: ٥٤ و الاصابة ١: ٢٢ رقم: ٤٩ ومجموعة الوثائق السياسيةص: ١٧٦رقم١٤١) :

هذا كتاب لاحمر بن‌معاوية وشعبل بن‌احمر فى رحالهم وأموالهم ، فمن آذاهم فذمة الله منه خلية، ان‌كانوا صادقين ، وكتب علي بن ابي‌طالب وختم الكتاب بخاتم رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله .

(١٨٩٥) ٩٧ -(١٠٤ كتابه (ص) لصيفى بن‌عامر، أسد الغابة ٣ ص : ٣٤ ومجموعة الوثائق السياسية: ٦٤ والاصابة ٢: ١٩٦ رقم: ٤١١١) :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لصيفى بن عامر على بني ثعلبة بن عامر من أسلم منهم واقام الصلاة وآتى الزكاة وأعطى خمس المغنم وسهم النبى فهو آمن بامان الله .

(١٨٩٦) ٩٨ - (١٠٦ كتابه (ص) لعبد القيس فى البحرين، المجموعة) .

« بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لعبد القيس وحاشيتها من البحرين وماحولها، انكم اتيتموني مسلمين مؤمنين بالله ورسوله وعاهدتم على دينه، فقبلت على أن تطيعوا الله ورسوله فيما احببتم وكرهتم، وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة، وتحجوا البيت ، وتصوموا رمضان ، وكونوا قائمين لله بالقسط ولو على أنفسكم، وعلى أن تؤخذ من حواشي أموال اغنيائكم فترد على فقرائكم ، على فريضة الله ورسوله في أموال المسلمين » .

(١٨٩٧) ٩٩ - (١٠٧ كتابه (ص) لبارق من الازد ، الطبقات ١: ٢٨٦) :

« هذا كتاب من محمد رسول الله لبارق : ان لاتجذ ثمارهم، وان لاترعى بلادهم في مربع ولا مصيف الا بمسئلة من بارق، ومن مر بهم من المسلمين في عرك او جدب فله ضيافة ثلاثة أيام ، فاذا اينعت ثمارهم فلابن السبيل اللقاط يوسع بطنه من غير أن يقتثم، شهدا ابوعبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان ، وكتب أبي بن كعب » .

(١٨٩٨) ١٠٠ - (١٠٨ كتابه (ص) الى اهل هجر تاريخ اليعقوبي ٢ ص: ٨٢ والطبقات الكبرى ١ : ٢٧٥ وفتوح البلدان ص : ٩٠ والجمهرة ١:٤٣):

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى أهل هجر ، سلم أنتم فانى احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو، أما بعد فانى اوصيكم بالله و انفسكم ان لا تضلوا بعد اذ هديتم ، ولا تغووا بعد اذ رشدتم ، أما بعد ذلكم فانه قد جائني وفدكم فلم آت فيهم الا ما سرهم ، واني لو جهدت حقي كله

فيكم اخرجتكم من هجر، فشفعت شاهدكم ومننت على غائبكم، اذكروا نعمة الله عليكم .

اما بعد فانه قد اتاني ما صنعتم، وان من يحمل منكم لايحمل عليه ذنب المسيء ، فاذا جائكم امرائكم فأطيعوهم وانصروهم على امر الله وفي سبيله فانه من يعمل منكم عملا صالحاً فلن يضل له عند الله ولا عندى، اما بعديامنذر ابن ساوى فقد حمدك لي رسولي، وانا ان شاء الله مثيبك على عملك».

(١٨٩٩) ١٠١ - (١٠٩ كتابه (ص) لبني ضمرة ، السيرة الحلبية ٢ ص : ١٣٤ والطبقات الكبرى ٢ : ٨ و الجمهرة ١ : ٧٠ و مجموعة الوثائق السياسية ١٨٧) :

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبنى ضمرة ، بانهم آمنون على اموالهم وانفسهم، وان لهم النصرة على من رامهم، الا ان يحاربوا في دين الله، ما بل بحر صوفة ، وان النبى اذا دعاهم لنصره اجابوه ، عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله» .

(١٩٠٠) ١٠٢ - (١١٠ كتابه (ص) لاكيدر ، العقد الفريد ١باب الوفودو فتوح البلدان للبلاذرى : ٧٢ والطبقات ١ : ٢٨٩ والبداية والنهاية ٥: ١٦) :

[بسم الله الرحمن الرحيم] من محمدرسول الله لاكيدر دومة، حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد و الأصنام، مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكنافها [ولاهل دومة] : ان لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامى واغفال الارض والحلقة، ولكم السلاح [والحافر] والحصن، ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور بعدالخمس، لاتعدل سارحتكم، ولاتعدل فاردتكم ولايحظر عليكم النبات ، تقيمون الصلاة لوقتها وتوتون الزكاة لحقها، عليكم بذلك عهد الله و ميثاقه [و لكم به الصدق و الوفاء شهدالله و من حضر من

المسلمين].

(١٩٠١) ١٠٣ - (١١١ كتابه (ص) لاهل دومة ، ابن عساكر ٣ : ٤٣٤ و الطبقات الكبرى ١: ٣٣٥ والاصابة ١: ٢٦٨ تحت رقم: ١٥٢٩) :

«هذا كتاب من محمدرسول‌الله لاهل دومة الجندل‌وما يليها من طوائف كلب، مع حارثة بن قطن لنا الصاخبة من البغل ، ولكم الضامنة من النخل، على الجارية العشر، وعلى الغارة نصف العشر ، لاتجمع سارحتكم و لاتعدل فاردتكم، تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها، لايحظر عليكم النبات ولايؤخذ منكم عشر البتات، لكم بذلك العهد والميثاق، ولنا عليكم النصح‌و الوفاء، وذمة الله ورسوله شهدالله ومن حضر من‌المسلمين».

(١٩٠٢) ١٠٤ - (١١٢ كتابه (ص) لوائل واهل بيته ، معجم البلدان ج٥ ص: ٤٥٤ والمعجم للطبراني ص : ٢٤٣):

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المهاجرين من ابناء معشر وابناء ضمعج بما كان لهم فيها من ملك عمران، ومزاهر وعرمان وملح‌و محجر، وما كان لهم‌من مال‌اثرناه يبعث‌والانابير وماكان لهم من‌مال بحضرموت اعلاها واسفلها ، منى الذمة والجوار ، الله لهم جوار و المؤمنين على ذلك انصار».

اقول : يختلف النقل في معجم البلدان عما في معجم الطبراني باختلاف يسير.

(١٩٠٣) ١٠٥ - (١١٣ كتابه (ص) لوائل بن حجر الحضرمي وقومه ، البيان و التبيين للجاحظ ٢ : ٣٥ و العقد الفريد ١ : باب الوفود ، أسد الغابة ٣٨:٣):

[بسم‌الله الرحمن الرحيم] من محمد رسول الله الى الاقيال العباهلة من

اهل حضرموت، باقام الصلاة، وايتاء الزكاة، على اليتعة [السائمة]شاة،واليتيمة لصاحبها، وفى السيوب الخمس، لاخلاط، ولاوراط، ولاشناق و لاشغار [ولا جلب، ولاجنب، وعليهم العون لسرايا المسلمين على كل عشرة ماتحمل العراب] فمن اجبى فقد اربى وكل مسكر حرام».

(١٩٠٤) ١٠٦ - (١١٤ كتابه (ص) لوائل بن حجر الحضرمى، الطبقات ١: ٢٨٧ و٣٤٩ ومجموعة الوثائق السياسية عن رسالات نبوية رقم :١١٨) :

«هذا كتاب من محمد النبي لوائل بن حجر قيل حضرموت وذلك انك اسلمت وجعلت لك ما في يدك من الارضين والحصون وانه يؤخذ منك من كل عشرة واحد ينظرفي ذلك ذوا عدل، وجعلت لك ان لاتظلم فيها ماقام الدين والنبي والمؤمنون انصار».

(١٩٠٥) ١٠٧ - (١١٥ كتابه (ص) لوائل بن حجرنفسه، المعجم الصغير للطبراني ص : ٢٤٣ و الاصابة ٣ في ترجمة مهاجر بن ابي امية والمجموعة ١٠٦) .

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى المهاجرين امية : ان وائلا يستسعى ويترفل [من] على الاقوال [الاقيال] حيث كانوابحضرموت»

(١٩٠٦) ١٠٨- (١١٦ كتابه (ص) لوائل وقومه برواية اخرى، سيرة زيني دحلان في هامش سيرة الحلبية ج ٣ : ٩٤ والجمهرة ج ١ ص: ٥٩) :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى الاقيال العباهلة و الارواع المشابيب في التيعة شاة لامقورة الالياط ولاضناك، وانطوا الثبجة وفى السيوب الخمس، ومن زنى مم بكرفاصقعوه مائة واستوفضوه عاماً ، ومن زنى مع ثيب فضرجوه بالاضاميم، ولاتوصيم فى الدين، ولاغمة فى فرائض الله تعالى وكل مسكر حرام، ووائل بن حجر يترفل على الاقيال».

(١٩٠٧) ١٠٩ - (١١٧ كتابه (ص) لقيلة بنت مخزمة، كنز العمال ٢٨٧:٢ والطبقات الكبرى ١ : ٣٢٠ والاصابة ج : ٤ رقم : ٩٠١ ص: ٣٩١) :

«من محمد رسول الله لقيلة والنسوة ثلاث لاتظلمن احداً، ولاتستكرهن على نكاح وكل مؤمن او مسلم لهن ولى وناصر احسن ولاتسئن» .

(١٩٠٨) ١١٠ - (١١٨ كتابه (ص) في فدية سلمان ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ : ١٩٨ و تاريخ بغداد للخطيب ١ : ١٧٠ و مجموعة الوثائق ص: ٢٥١) :

«هذى ما فادى به محمد بن عبدالله رسول الله، فدى سلمان الفارسى من عثمان بن الاشهل اليهودى ثم القريظى، بغرس ثلاثمائة نخلة واربعين اوقية ذهباً، فقد برىء محمد بن عبدالله رسول الله لثمن سلمان الفارسى وولائه لمحمد بن عبدالله واهل بيته ، وليس لاحد على سلمان سبيل ، وكتب على بن ابى طالب فى جميدى الاولى ، مهاجر محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم» .

(١٩٠٩) ١١١ - (١١٩ كتابه (ص) في عتق مولاه ابي رافع الوثائق السياسية ص: ٢٣٨ رقم: ٢٢٢ عن التراتيب الادارية للكتانى ١:٢٧٤):

«بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من محمد رسول الله لفتاه اسلم : انى اعتقتك مبتولا، الله اعتقك وله المن على وعليك، فانت حر لاسبيل لاحد عليك الاسبيل الاسلام وعصمة الايمان ، شهد بذلك ابوبكر، وشهد عثمان وشهد على وكتب معاوية بن ابى سفيان».

(١٩١٠) ١١٢ - (١٢٠ كتابه (ص) لمهرى بن الابيض ، الطبقات ١ : ٢٨٦)

«هذا كتاب من محمد رسول الله لمهرى بن الابيض على من امن من مهرة

انهم لايو كلون، ولايغار عليهم، ولايعركون، وعليهم اقامة شرايع الاسلام فمن بدل فقد حارب الله ، ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسوله القطة موداة والسارحة منداة ،و التفث السيئة ،والرفث الفسوق ،وكتب محمد بن مسلمة الانصارى»،

(١٩١١) ١١٣ - (١٢١ كتابه (ص) لخثعم، الطبقات ١ ص: ٢٨٦):

«هذا كتاب من محمد رسول الله لخثعم، من حاضر بيشة وباديتها : ان كل دم اصبتموه في الجاهلية فهو عنكم موضوع، ومن اسلم منكم طوعاً او كرهاً في يده حرث ، من خبار أو عزاز تسقيه السماء او يرويه اللثى، فزكا عمارة في غير ازمة ولاحطمة ، فله نشره واكله، وعليهم في كل سيح العشر، وفي كل عزب نصف العشر،شهد جرير بن عبد الله من حضر».

(١٩١٢) ١١٤ - (١٢٢ كتابه (ص) لوفود كلب ، العقد الفريد ١ باب الوفود وسيرة زيني دحلان ١ : ٩٢ وجمهرة رسائل العرب ١ ص : ٥١ والمجموعة رقم ٧٧)

«كتاب من محمد رسول الله لعمائر كلب واحلافها، و من صاده الاسلام من غيرها، مع قطن بن حارثة العليمي: باقامة الصلاة لوقتها، وايتاء الزكاة لحقها في شدة عقدها، ووفاء عهدها، بمحضر شهود من المسلمين: سعد بن عبادة و عبدالله بن انيس، ودحية بن خليفة الكلبى، عليهم فى الهمولة الراعبة البساط الظوار في كل خمسين ناقسة غير ذات عوار، والحمولة المائرة لهم لاغية ، وفي الشوى الورى مسنة حامل او حافل،وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر من ثمرها مما اخرجت ارضها، وفي العذى شطره بقيمة الامين فلا تزاد عليهم وظيفة، ولانفرق، يشهد الله تعالى على ذلك ورسوله، وكتب ثابت بن قيس بن شماس» .

(١٩١٣) ١١٥ - (١٢٣ كتابه (ص) لبنى جناب من كلب ،ويحتمل اتحاده

مع السابق، عن الطبقات الكبرى ١ ص : ٢٨٥ ومجموعة الوثائق: ٢١٨ رقم ١٩٢) :

«هذا كتاب من محمد النبى رسول الله لبنى جناب واحلافهم، ومن ظاهرهم على اقام الصلاة، وايتاء الزكاة، والتمسك بالايمان، والوفاء بالعهد، وعليهم فى الهاملة الراعية في كل خمس شاة غير ذات عوار، والحمولة المائرة لهم لاغية والسقى الرواء والعذى من الارض يقيمه الامين وظيفة لايزاد عليهم شهد سعد بن عبادة عبدالله [بن] انيس ودحية بن خليفة الكلبى» .

(١٩١٤) ١١٦ - (١٢٤ كتابه (ص) لجماعة كانوا في جبل تهامة ،الطبقات الكبرى ج : ١ ص : ٢٧٨ ومجموعة الوثائق السياسية ص : ٢٠٠ رقم ١٧٣):

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبى رسول الله لعباد الله العتقاء: انهم ان آمنوا، واقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فعبدهم حر، ومولاهم محمد، ومن كان منهم من قبيلة لم يرد اليها، وما كان فيهم من دم اصابوه، اومال اخذوه فهو لهم، وماكان لهم من دين في الناس رد اليهم ولاظلم عليهم ولاعدوان وان لهم على ذلك ذمة الله وذمة محمد، والسلام عليكم».

(١٩١٥) ١١٧ - (١٢٥ كتابه (ص) لوفد همدان العقد الفريد ١ باب الوفود وسيرة ابن هشام ٤: ٢٦٩ وجمهرة رسائل العرب ١: ٥٦ ومجموعة ٥٥) .

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لـ [illegible] وأهل جناب الهضب، وحقاف الر[illegible] ذي المشعار مالك بن نمط [illegible] من قومه، على أن لهم فراعها ووهاطها وعزازها، ماأقاموا الصلاة و آتوا الزكاة، يأكلون علافها، ويرعون عفاءها، لنا من دفئهم وصرامهم ماأسلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والقارض (والدواجن) والكبش الحوري، وعليهم الصالغ والقارح» .

(١٩١٦) ١١٨ - (١٢٦ كتابه (ص) الى همدان، تاريخ اليعقوبي ٢: ٨٢ و أسد الغابة ٤: ١٤٧ والاصابة في ترجمة عمير ومالك بن مرارة والمجموعة رقم ٨ واعلام السائلين ص: ٢٤ وغيرها) .

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله الى عمير ذى مران ومن أسلم من همدان، سلم انتم فاني احمد الله اليكم الذي لااله الا هو امابعد ذلك فانه بلغني اسلامكم مرجعنا من أرض الروم، فابشروا، فان الله قد هداكم بهداه، وانكم اذا شهدتم ان لااله الا الله، وان محمداً عبد الله ورسوله، واقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، فان لكم ذمة الله، وذمة رسوله، على دمائكم و اموالكم ، وارض البور التي اسلمتم عليها ، سهلها وجبلها وعيونها وفروعها غير مظلومين، ولا مضيق عليكم ، وان الصدقة لاتحل لمحمد ولا لاهل بيته، انما هي زكاة تزكونها عن اموالكم لفقراء المسلمين ، وان مالك بن مرارة الرهاوي قد حفظ الغيب وبلغ الخبر، فآمركم به خيراً، فانه منظور اليه، و كتب علي بن أبي طالب» .

(١٩١٧) ١١٩ - (١٢٧ كتابه صلى الله عليه وآله لبنى غاديا ، الطبقات ١ : ٢٧٩) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لبنى غاديا: ان لهم الذمة ،وعليهم الجزية ، ولا عداء ولا جلاء ، الليل مد والنهار شد ، وكتب خالد بن سعيد » .

(١٩١٨) ١٢٠ - (١٢٨ كتابه (ص) لحبيب بن عمر و اخي بني اجاء الطبقات الكبرى ج: ١ص : ٢٨٠ ومجموعة الوثائق السياسية رقم : ٤٢) :

« هذا كتاب من محمد رسول الله لحبيب بن عمرو ، اخى بنى اجاء ، ولمن اسلم من قومه، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة :ان له ماله ومائه، ما عليه حاضره وباديه

على ذلك عهد الله وذمة رسوله » .

(١٩١٩) ١٢١ - (١٢٩ كتابه صلى الله عليه وآله لبنى نهد ، العقد الفريد ١، باب الوفود و كنز العمال ٥ : ٣٢٥ وجمهرة رسائل العرب١: ٥٧ ومجموعة رقم : ٢٤) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى بنى نهد بن زيد السلام على من آمن بالله ورسله [رسوله] لكم يا بنى نهد فى الوظيفة الفريضة ولكم العارض والفريش وذوالعنان الركوب والفلو الضبيس، لايمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ، ولايحبس دركم مالم تضمروا الاماق ، وتأكلوا الرباق ، من اقر بما فى هذا الكتاب فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعليه الربوة » .

(١٩٢٠) ١٢٢ -(١٣٠ كتابه صلى الله عليه وآله لذى خيوان الهمدانى ، اسد الغابة ٢ ص: ١٤١ والطبقات الكبرى ج ٦ واشار اليه فى الاصابة (ص : ٤٨٥ / ٢٤٥٣) .

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لعك ذى خيوان ، ان كان صادقاً فى ارضه وماله ورقيقه ، فله الامان ، وذمة محمد (ص) وكتب له مالك [خالد] بن سعيد » .

(١٩٢١) ١٢٣ - (١٣١ كتابه (ص) الى حرام بن عبد عوف ، الطبقات ١ ، ص ٢٧٤ و مجموعة الوثائق السياسية ص : ٢٣٣) :

«انه اعطاه اذاما، وما كان من شوراتلايحل لاحد ان يظلمهم ، ولايظلمون احداً ، وكتب خالد بن سعيد» .

(١٩٢٢) ١٢٤ - (١٣٢ كتابه صلى الله عليه وآله لراشد بن عبد رب ، الطبقات١ ص: ٢٧٤ ومجموعة الوثائق السياسية : ٢٣٢ رقم : ٢١٣ واوعزفى

الاصابة ١ : ٤٩٥) .

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اعطى محمد رسول الله (ص) راشدبن عبد رب السلمي : انه اعطاه غلوتين بسهم ، وغلوة بحجر برهاط لايحاقه فيها أحد ومن حاقه فلاحق له، وحقه حق، وكتب خالد بن سعيد ».

(١٩٢٣) ١٢٥ ـ ١٣٣ كتابه (ص) للاجب السلمى، الطبقات ١ : ٢٧٣):

« بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله بنى الاجب أعطاه حالساً (فالساً) وكتب الارقم» .

(١٩٢٤) ١٢٦ـ (١٣٤ كتابه (ص) لهوزة بن نبيشة ، الطبقات ١ : ٢٧٣) :

« لهوزة بن نبيشةالسلمى ثم من بنى عصبة انه اعطاه ماحوى الجفر كله».

(١٩٢٥) ١٢٧ ـ (١٣٥ كتابه (ص) لعبدالله ووقاص ابنى قمامة السلميين أعلام السائلين : ٥٢ ومجموعة الوثائق السياسية : ٢٢٩ وفي ترجمة وقاص الاصابة) .

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد النبي رسول الله (ص) وقتاص بن قمامة ، وعبد الله بن قمامة السلميين ، ثم (من) بني حارثة أعطاهم المحدب، وهو بين الهدالي الوابدة ، انكانا صادقين » .

(١٩٢٦) ١٢٨ ـ (١٣٦ كتابه (ص) لسلمة بن مالك، الطبقات١ : ٢٧٣):

« لسلمة بن مالك بن أبي عامر السلمي، من بني حارثة : انه اعطاه مدفوا لايحاقه فيه أحد، ومن حاقه فلاحق له ، وحقه حق » .

(١٩٢٧) ١٢٩ـ (١٣٧ كتابه (ص) أيضاً لسلمة بن مالك السلمي،الطبقات الكبرى ١ : ٢٨٥ واسد الغابة ٢ : ٣٣٩ وأوعز اليه الاصابة ٢ رقم : ٣٣٩٤) :

« هذا ما أعطى رسول الله (ص) سلمة بن مالك السلمى : أعطاه ما بين ذات الحناظى الى ذات الاوساد، لايحاقه فيه أحد، شهد علي بن أبي طالب و

حاطب بن أبي بلنتتعة » .

(١٩٢٨) ١٣٠ ـ (١٣٨ كتابه (ص) لبني جفال الجذاميين ، المجموعة ٢٠٣) :

« بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي لبني جفال بن ربيعة بن زيد الجذاميين: ان لهم ارم، لايحلها عليهم أحد أن يغلبهم عليها ، ولايحاقهم فيها، فمن حاقهم فلا حق له ، وحقهم حق، و كتب الارقم ».

(١٩٢٩) ١٣١ ـ (١٣٩ كتابه (ص) لعداء بن خالد، الطبقات ١: ٢٧٣) :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هـذا ما أعطى محمد رسول الله للعداء بن خالد ومن تبعه من عامر بن عكرمة : أعطاهم ما بين المصباعة الى الزح ولوابة ـ يعني لوابة الخراز ـ وكتب خالد بن سعيد » .

(١٩٣٠) ١٣٢ ـ (١٤٠ كتابه (ص) لمجاعة بن مرارة ، فتوح البلدان ١٠٠ واسد الغابة ٢: ٢٦٢ و كنز العمال : ٢: ١٨٧ والاموال ص : ٢٨١ والاصابة٣)

« بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب كتبه محمد رسول الله (ص) لمجاعة بن مرارة بن سلمى : انى اقطعتك الغورة و غرابة والحبل، فمن حاجك فالى (و كتب يزيد) ».

(١٩٣١) ١٣٣ ـ (١٤١ كتابه (ص) لعاصم بن الحارث، الطبقات١:٢٦٩)

« ان له نجمة من راكس لايحاقه فيها أحد ، وكتب الارقم » .

(١٩٣٢) ١٣٤ ـ (١٤٢ كتابه (ص) للزبير بن العوام، الطبقات١ :٢٧٤):

« بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمـد رسول الله للزبير بن العوام: اني أعطيته شواق أعلاه وأسفله، لايحاقه فيه أحد ، وكتب علي » .

(١٩٣٣) ١٣٥ ـ (١٤٣ كتابه (ص) الى سعير بن العذاء ، اسد الغابة ٢ ص ٣١٨ والطبقات الكبرى ١ ص : ٢٨٢ و المجموعة ص : ٢٤٠ والاصـابة رقم

٣٣٠٠) :

« من محمد رسول الله الى سعير بن عداء اني قد اخفرتك الرحيح، و جعلت لك فضل بني السبيل » .

(١٩٣٤) ١٣٦ - (١٤٤ كتابه (ص) لجميل بن ردام ، الاصابة١: ٢٤٤) :

« هذا ما أعطى محمد رسول الله لجميل بن ردام العذرى، أعطاه الرمداء لايحاقه فيه أحد، وكتب علي بن أبي‌طالب » .

(١٩٣٥) ١٣٧- (١٤٥ كتابه (ض) لحصين بن‌نضلة ، اسد الغابة ٢ ، ٢٧)

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لصحين بن نضلة الاسدى: ان له ثريراً وكنيفاً، لايحاقه فيها أحد ، وكتب المغيرة ».

(١٩٣٦) ١٣٩- (١٤٦ كتابه (ص) لرزين بن أنس، كنز العمال٢:٢٩٩):

« بسم الله الرحمن‌الرحيم، من محمد رسول الله : أما بعد فان لهم‌بئرهم انكان صادقاً، ولهم دارهم انكان صادقاً » .

(١٩٣٧) ١٣٩ - (١٤٨ كتابه (ص) لعظيم بن الحارث، معجم البلدان‌مادة رمش) .

« هذا كتاب من محمد رسول الله لعظيم بن الحارث المحاربي : ان لـه الجمعة من رامس، لايحاقه أحد، وكتب الارقم ».

(١٩٣٨) ١٤٠- (١٤٩ كتابه (ص) لحصين بن أوس الاسلمي، الطبقات١ ٢٦٧ ومجموعة الوثائق السياسية ص: ١٩٣ والاصابة ١ : ٣٣٥) :

« انه أعطاه الفرغين وذات أعشاش، لايحاقه فيها أحد وكتب علي » .

(١٩٣٩) ١٤١-(١٥٠ كتابه صلى‌الله‌عليه‌آله ولبنى‌قرة بن‌عبدالله، الطبقات ١ : ٢٦٧) .

«انه اعطاهم المظلة كلها ارضها ومائها وسهلها وجبلها ، حمى يرعون فيه

مواشيهم ، وكتب معاوية (بن ابى سفيان) » .

(١٩٤٠) ١٤٢ - (١٥١ كتابه (ص) ليزيد بن الطفيل الحارثى ، المجموعة ص : ١٠٣ والطبقات الكبرى ج ١ ص: ٢٦٨) :

«ان له المضة كلها ، لايحاقه فيها احد ، ماقام الصلاة وآتى الزكاة وحارب المشركين ، وكتب جهيم بن الصلت» .

(١٩٤١) ١٤٣ - (١٥٢ كتابه صلى الله عليه وآله لبنى قنان بن ثعلبة ، الطبقات ١ : ٢٦٨) .

«ان لهم مجسا وانهم آمنون على اموالهم وانفسهم ، وكتب المغيرة» .

(١٩٤٢) ١٤٤ - (١٥٣ كتابه صلى الله عليه وآله لسعيد بن سفيان ، اسد الغابة ٢ : ٣٠٩) .

«هـذا ما اعطى رسول الله (ص) سعيد بن سفيان الرعلى : اعطاه نخل السوارقية وقصرها، لايحاقه فيها احد ، ومن حاقه فلاحق له، وحقه حق وكتب خالدبن سعيد» .

(١٩٤٣) ١٤٥ - (١٥٤ كتابه صلى الله عليه وآله لعتبة بن فرقد الطبقات ١ : ٢٨٥) :

«هذا ماعطى النبى (ص) عتبة بن فرقد : اعطاه موضع دار بمكة ، يبنيها ممايلى المروة ، فلايحاقه فيها احد ، ومن حاقه فانه لاحق لـه ، وحقه حق ، وكتب معاوية» .

(١٩٤٤) ١٤٦ - (١٥٥ كتابه صلى الله عليه وآله وسلم لبنى شنخ ، الطبقات ١ : ٢٧١) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ماعطى محمد النبى ، بنى شنخ من جهينة اعطاهم ماخطوا من صفينة وماحرثوا ، ومن حاقهم فلاحق له وحقهم حق، وكتب

العلاء بن عقبة ، وشهد» .

(١٩٤٥)١٤٧ - (١٥٦ كتابه صلى الله عليه وآله لعوسجه بن حرمله الطبقات ١ : ٢٧١) .

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اعطى الرسول عوسجة بن حرملة الجهنى من ذى المروة : اعطاه ما بين بلكثة الى المصنعة ، الى الجفلات الى الجدجبل القبلة ، لايحاقه (فيها) احد ، ومن حاقه فلاحق له ، وحقه حق ، و كتب [العلاء بن] عقبة وشهد» .

(١٩٤٦) ١٤٨ - (١٥٧ كتابه صلى الله عليه وآله لبلال بن الحارث وفاء الوفاء ٢: ١٠٩) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث اعطاه من العقيق ما اصلح فيه معتملا و كتب معاوية» .

(١٩٤٧) ١٤٩ - (١٥٨ كتابه (ص) ايضاً لبلال، مسند الامام احمد بن حنبل ج ١ ص : ٣٠٦ ومستدرك الحاكم ٣ : ٥١٧ و كنز العمال ٢ : ١٨٧ ومعجم ٤ ماده قبلية .

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله (ص) بلال بن الحارث المزنى : اعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها (غشية وذات النصب) وحيث يصلح للزرع من قدس ان كان صادقاً ، ولم يعطه حق مسلم ، و كتب أبـى» .

(١٩٤٨) ١٥٠ - (١٥٩ كتابه صلى الله عليه وآله ايضاً لبلال بن الحارث ، طبقات ١ : ٢٧٢) .

«ان له النخل وجزعه (جزعة و) شطره ذا المزارع والنخل (النحل) وان له ما اصلح به الزرع من قدس ، وان له المضة والجزع والغيلة ، ان كان صادقاً

وكتب معاوية» .

(١٩٤٩) ١٥١ - (١٦٠ كتابه صلى الله عليه وآله لوفد بني عقيل ، الطبقات ١ : ٣٠٢) :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اعطى محمد رسول الله ربيعاً ومطرفاً وانساً : اعطاهم العقيق، ماقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وسمعوا و اطاعوا ولم يعطهم حقاً لمسلم» .

(١٩٥٠) ١٥٢ - (١٦١ كتابه صلى الله عليه وآله للداريين قبل الهجرة، جمهرة ١ : ٧١) .

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب ذكر فيه ماوهب محمد رسول الله للداريين ، اذا اعطاه الله الارض وهب لهم بيت عينون وجيرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى ابد الابد ، شهد بذلك عباس بن عبدالمطب وخزيمة بن قيس ، وشرحبيل بن حسنة ، وكتب» .

(١٩٥١) ١٥٣ - (١٦٢ كتابه صلى الله عليه وآله للداريين بعد الجهرة ، الجمهرة ١ : ٧٢ ومعجم البلدان مادة حبرون والسيرة الحلبية ج ٣ ص : ٢٤٠ وغيرها) :

«بسم الله الرحمن الرحيم، وهذا ما انطى محمد رسول الله (ص) لتميم الدارى واصحابه : انى انطيتكم بيت عينون وجيرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام برمتهم وجميع مافيهم نطية بت ، ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابد ، فمن آذاهم آذاه الله ، شهد بذلك ابوبكر بن ابى قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن ابى طالب ، ومعاوية بن ابى سفيان ، وكتب » .

(١٩٥٢) ١٥٤ - (١٦٣ كتابه (ص) لتميم بن اوس اخى تميم الدارى طبقات

الكبرى ج ١ ص : ٢٦٧) :

«ان له حبرى وعينون بالشام ، قريتها كلها سهلها وجبلها ومائها وحرثها وانباطها وبقرها ، ولعقبه من بعده ، لايحاقه فيها احد ، ولايلجه عليهم بظلم ، ومن ظلمهم واخذ منهم شيئاً ، فان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، وكتب علي» .

(١٩٥٣) ١٥٥ ـ (١٦٤ كتابه صلى الله عليه وآله لعباس بن مرداس ، اعلام السائلين ٥٠) .

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اعطى محمد النبى عباس بن مرداس السلمى : اعطاه مذموراً ، فمن احاقه فيها فلاحق له فيها . وحقه حق ، وكتب العلاء بن عقبة وشهد» .

(١٩٥٤) ١٥٦ ـ(١٦٥ كتابه صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل فى التعازى ، تحف العقول ص : ٥٩ ومستدرك الوسائل للعلامة النورى ١ : ١٢٨ والكافى ٨ ص : ٤٩) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى معاذ : سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لااله الاهو ، اما بعد اعظم الله لك الأجر وألهمك الصبر ، ورزقنا واياك الشكر ، فان انفسنا واهالينا واموالنا واولادنا من مواهب الله عزوجل الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، يمتع بها الى اجل معلوم ، ويقبض لوقت معدود ، ثم علينا الشكر اذا اعطانا ، والصبر اذا ابتلانا ، وقد كان ابنك من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، متعك الله به فى غبطة وسرور ، وقبضه منك بأجر كثير ، الصلاة والرحمة والهدى ان صبرت واحتسبت ، فلا تجمعن عليك مصيبتين ، فيهبط لك أجرك ، وتندم على مافاتك ، فلو قدمت على ثواب مصيبتك علمت ان المصيبة قد قصرت فى جنب الله عن الثواب فتنجو من

الله موعوده ، وليذهب اسفك على ماهو نازل بك فكان قد والسلام» .

(١٩٥٥) ١٥٧ - (١٦٦ كتابه (ص) في الذنوب ، الوسائل ١١ : ٥١٣): عن ابي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب رسول الله (ص) :

«اذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة ، واذا طفف الميزان والمكيال اخذهم الله بالسنين والنقص ، واذا منعوا الزكاة منعت الارض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها ، واذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم ، واذ قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار ، واذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ، ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم» .

(١٩٥٦) ١٥٨ - (١٦٧ كتابه صلى الله عليه وآله في جواب كتاب ابي جهل لعنه الله مناقب ابن شهر آشوب ١ : ٦٨ والاحتجاج ١ : ٤١ ، وان يحتمل ان يكون مقالا) :

«ان اباجهل بالمكاره يتهددني ، ورب العالمين بالنصر والظفر عليه يعدني ، وخبر الله اصدق ، والقبول من الله احق ، لن يضر محمداً من خذله اويغضب عليه ، بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه .

يا اباجهل انك راسلتني بما القاه في جلدك الشيطان ، واناجيك بما القاه في خاطري الرحمن ، ان الحرب بيننا وبينك كافية الى تسعة وعشرين ، وان الله سيقتلك فيها بأضعف اصحابي ، وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان - وذكر اعداداً من قريش - في قليب ، اقتل منكم سبعين ، واوسر منكم سبعين احمالهم على الفداء والقتل» .

(١٩٥٧) ١٥٩ - (١٦٨ كتابه صلى الله عليه وآله لابي شاه اليماني ، اسد

الغابة ٢ ص : ٣٨٤ وفتح البارى ١ ص : ١٨٤ ومجموعة الوثائق السياسيةص: ٣٨٤) :

ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد كان قبلى ، وانما احلت لى ساعة من النهار ، وانها لاتحل لاحد كان بعدى ، لاينفر صيدها، ولايختلى شوكها ، ولاتحل ساقطها الاالمنشد ومن قتل له قتيل ، فهو بخير النظرين : اما ان يفتدى واما ان يقتل» .

(١٩٥٨) ١٦٠ - (١٦٩ كتابه صلى الله عليه وآله لمجهول ، اسد الغابة ٣ ص : ٤٧) :

«من محمد رسول الله : لاتبعوا الثمرة حتى تينع ، ولاالسهم حتى يخمس ولاتطاؤا الحبالى حتى يضعن» .

(١٩٥٩) ١٦١ - (١٧٠ كتابه صلى الله عليه وآله لسهيل بن عمرو ، الاصابة ١ : ٢١ ، ٣٨)

«ان جائك كتابى ليلا فلا تصبحن، اونهاراً فلا تمسين حتى تبعث الي مزادتين من ماء زمزم» .

(١٩٦٠) ١٦٢ - (١٧٢ كتابه صلى الله عليه وآله الى ابى سفيان ، مجموعة الوثائق ص ٢٧) .

«من محمد رسول الله الى ابى سفيان بن حرب ، اما بعد ف(قد أتانى كتابك و) قديما غرك بالله الغرور، واما ماذكرت انك سرت الينا فى جمعكم وانك لاتريد ان تعود حتى تستأصلنا فذلك امر الله يحول بينك وبينه ويجعل لنا العافية حتى لاتذكر اللات والعزى ، واما قولك ـ من علمك ؟ ـ الذى صنعنا من الخندق فان الله الهمنى ذلك لما اراد من غيظك به وغيظ اصحابك وليأتين عليك يوم اكسر فيه (اللات والعزى) واساف ونائلة وهبل اذكرك ذلك» .

(١٩٦١) ١٦٣ - (١٧٣ كتابـه (ص) في جواب ابي سفيان قبل الخندق، مجموعة الوثائق السياسيةص: ٢٦ رقم: ٥ عن كتاب السيرة لمحمد بن جرير الطبري) :

بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتاب أهل الشرك والنفاق والشقـاق ، و فهمت مقالتكم فوالله مالكم عندي جواب، الا اطراف الرماح واشفار الصفاح فارجعوا ويلكم من عبادة الاصنام ، وابشروا بضرب الحسام و بفلـق الهام و خراب الديار وقلع الاثار والسلام على من اتبع الهدى .

الا ابلـغ عني قريشاً — من لسـان كالحسام
الا هلمواكي تلاقوا مالاقيتم — من الصمصام في بدن وهام

(١٩٦٢) ١٦٤ - (١٧٤ كتابه (ص) الى يهود خيبر، سيرة ابن هشام ج: ٣ ص: ٤١١ ومجموعة الوثائق السياسية ص: ٣٩ رقم: ١٦) :

انه قد وجد قتيل بين ابياتكم فدوه (اوائذنوا بحرب من الله) .

(١٩٦٣) ١٦٥ - (١٧٥ كتابه صلى الله عليه وآله لمجاعة بن مرارة مجموعة الوثائق ٩٣) :

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي لمجاعة بن مرارة بن سلمى: اني اعطيته مائة من الابل من أول خمس يخرج من مشركي بني ذهل عقبة من اخيه .

(١٩٦٤) ١٦٦ - (١٧٦ كتابه(ص)في مقاسم اموال خيبر مجموعة ص: ٣٩)

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله لابي بكر بن ابي قحافة مائة وسق، ولعقيل بن ابي طالب مأة واربعين ولبني جعفر بن ابي طالب خمسين وسقاً، ولربيعة بن الحارث مأة وسق ، ولابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مائة وسق، وللصلت بن محزمة بن المطلب ثلاثين وسقاً، ولابي نبقـة

خمسين وسقاً، ولركانة بن‌عبد يزيد خمسين وسقاً وللقاسم بن‌محزمة بن‌المطلب خمسين وسقاً، ولمسطح بن‌اثاثة بن‌عباد وأخته هند ثلاثين وسقاً، ولصفية‌بنت عبد المطلب اربعين وسقاً، ولحسينة بنت الارث بن‌المطلب ثلاثين وسقاً، و لضياعة بنت الزبير بن‌عبدالمطلب اربعين وسقاً، وللحصين وخديجة وهند بن عبيدة بن‌الحارث مائـة وسق، ولام الحكم بنت ابي‌طالب ثلاثبن وسقاً، ولام هاني‌بنت‌ابي‌طالب‌اربعين‌وسقاً، ولجمانة‌بنت ابي‌طالب ثلاثين‌وسقاً، ولام‌طالب بنت ابي‌طالب ثلاثين وسقاً، ولقيس بن‌محزمـة بن‌المطلب خمسين وسقاً، و لابني أرقم خمسون وسقـاً، ولعبد الرحمن بن‌ابى بكر اربعون وسقاً، ولابي بصرة اربعون وسقاً، ولابن‌ابى حبيش ثلاثون وسقاً، ولعبد الله بن‌وهب وابنيه خمسون وسقاً، ولابنيه اربعون وسقاً، ولنميلـة الكلبى من بني ليث خمسون وسقاً، ولام حبيبة بنت جحش ثلاثون وسقاً، ولملكان بن‌عبدة ثلاثون وسقاً، و لمحيصة بن‌مسعود ثلاثون وسقاً.

(١٩٦٥) ١٦٧ - (١٧٧ كتابه (ص) في معطيات خيبر، سيرة ابن‌هشام ج٣ ص: ٤٠٧ ومجموعة الوثائق السياسية ص: ٤١ رقم: ١٨):

بسم الله الرحمن الرحيـم، ذكر ما أعطى محمد رسول الله النبي (ص) نسائه من قمح خيبر: قسم لهن مائة وسق وثمانون وسقاً، ولفاطمة بنت رسول الله (ص) خمسة وثمانين وسقـاً، ولاسامة بن‌زيد اربعون وسقاً، وللمقداد بن الاسود خمسة عشر وسقاً، ولام رميثة خمسة اوسق، شهد عثمان وعباس وكتب

(١٩٦٦) ١٦٨ - (١٧٨ كتابه (ص) لعداء بن‌خالد، أسد الغابة٣: ٣٨٩)

بسم الله الرحمن الرحيم هذا مااشترى العداء بن‌خالد بن‌هوذة من‌محمد رسول‌الله صلى الله عليه وآله: عبداً أوامة وبايعه المسلم اوبيع المسلم المسلم لاداء ولا غائلة ولا خبثة.

(١٩٦٧) ١٦٩ - (١٧٩ كتابـه (ص) لرجل اصم واخرس ، عدة الداعي لابن فهد الحلي في القسم السابع فيدعاء المريض، اقبل رجل أصم وأخرس حتى وقف على رسول‌الله (ص) فاشار بيده، فقال رسول‌الله (ص) اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها مايريد، فكتب: (اني اشهد ان لااله الا الله وان محمد رسول الله (ص) فقال رسول‌الله (ص) :اكتبوا له كتاباً تبشرونه بالجنة :

فانـه ليس من مسلم يفجع بكريمتيه أوبلسانـه أوبسمعه أوبرجله أوبيده فيحمد الله على ماأصابه ويحتسب عند الله ذلك، الا نجاه الله من النار وأدخله الجنة .

(١٩٦٨) ١٧٠ - (١٨٠ كتابـه صلى الله عليه وآلـه لعبد الله بن جحش، سيرة ابن‌هشام ج ٢ ص: ٢٣٩ وتاريخ اليعقوبي ج: ٢ ص: ٨٣ والدرالمنثور ١: ٢٥١) :

اذا نظرت فى كتابي هذا فامض حتى‌تنزل نخلة بين مكة والطائف‌فترصد بها قريشاً، وتعلم لنا من اخبارهم .

(١٩٦٩) ١٧١ - (١٨١ كتابه (ص) لفاطمة الزهراء عليها السلام، سفينة البحار ج ١ ص: ٢٣١ مادة حدث ومستدرك‌الوسائل٢ ص: ٣٣٩ كتاب‌الجهاد باب: ٧١ فى تحريم الفحش، قال : روي ابوجعفر الطبري في الدلائل مسنداً عن ابن مسعود، قال: جاء رجل الى فاطمة الزهراء عليها السلام فقال : يابنت رسول‌الله هل ترك رسول‌الله عندك شيئاً فطوقنيـه ؟ فقالت: ياجارية هات تلك الجريدة فطلبتها فلم تجدها، فقالت: ويلك اطلبيها ، فانها تعدل عندى حسناً و وحسيناً، فطلبتها، فاذا هى قد قممتها فى قمامتها، فاذا فيها :

قال محمد (ص): ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقة، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليـوم الاخر

فلـيقل خيراً أويسكت ، ان الله تعالى يحب الخير الحليم المتعفف و يبغض الفاحش (العينين) البذاء السائل الملحف ، ان الحياء من الايمان والايمان في الجنة، وان الفحش من البذاء، والبذاء في النار .

(١٩٧٠) ١٧٢ - (١٨٢ كتابه صلى الله عليه و آله ايضاً لفاطمة الزهراء عليها السلام، اصول الكافي ٢: ٦٦٧ ج: ٦ والوسائل الشيعة ٥: ٤٨٧ ح: ٣ بـاب وجوب كف الاذى عن الجار) :

عن زرارة ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: جائت فاطمة عليها السلام تشكو الى رسول الله(ص) بعض امرها، فاعطاها رسول الله كريسة وقال: تعلمي مافيها، فاذا فيها :

من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلايؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً أويسكت .

(١٩٧١) ١٧٣ - (١٨٣ كتابه(ص) الى أهل مكة، كنز العمال٢: ٢٢٩) :

لايجوز شرطان في بيع واحد وبيع سلف جميعاً، وبيع مالم يضمن، و من كان مكاتباً على مائة درهم فقضاها كلها الا درهم فهو عبد، أوعلى مأة اوقية فقضاها كلها الا اوقيـة فهو عبد .

(١٩٧٢) ١٧٤ - (١٨٤ كتابه (ص) الى عماله، كنز العمال ٣: ١٩٦) :

اذا ابردتم الي بريد فأبردوه (فابعثوه) حسن الوجه، حسن الاسم .

(١٩٨٣) ١٧٥ - (١٧٥ كتابه(ص) الى عتاب بن أسيد الدر المنثور١: ٣٦٦).

«ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا ان كنتم مؤمنين، ان رضوا، والا فاذنهم بحرب» .

(١٩٧٤) ١٧٦ - (١٨٦ كتابه(ص) الى عباس بن عبدالمطلب، كنز٧: ٦٩) :

«اقم في مكانك ياعم الذى انت به ، فان الله ختم بك الهجرة ، كما ختم

بى النبوة .

(١٩٧٥) ١٧٧ - (١٨٧ كتابه صلى الله عليه وآله الذى امر بكتابته حين وفاته وخالفوا فيه ولم يكتبوا ودار بينه وبينهم على صورة المحاورة والمحاجة الطبقات الكبرى ٢: ٢٤٤ وصحيح البخارى ٤ ص : ٣ وشرح ابن ابى الحديد ٢ ص : ٢٠ وصحيح مسلم ج ٣ ص : ١٢٥٧ ح - ٢٠ ، الى : ٢٢ - وننقل عن صحيح مسلم) :

« لما حضر رسول الله (ص) وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال النبى (ص) : هلم اكتب لكم كتاباً لاتضلون بعده ، فقال عمر : ان رسول الله (ص) قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف اهل البيت ، فاختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله (ص) : قوموا .

وعن ابن عباس انه قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ، ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ ، قال : قال رسول الله (ص): ائتونى بالكتف والدواة [اللوح والدواة] اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً ، فقالوا : ان رسول الله يهجر .

وفي حديث ٢٠ عن سعيد بن جبير قال : قال ابن عباس : يوم الخميس وما يوم الخميس ، ثم بكى حتى بل دمعه الحصى، فقلت : يا بن عباس ومايوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله (ص) وجعه، فقال: ائتوني أكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعدي، فتنازعوا، وما ينبغي عند نبي تنازع، وقالوا : ما شأنه اهجر ؟ أستفهموه قال: دعوني فالذى أنا فيه خير، اوصيكم بثلاث : أخرجوا المشركين

من جزيرة العرب، واجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، قال : وسكت عن عن الثالثة، أو قالها فأنسيتها .

قال عبيد الله : فكان ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب ، من اختلافهم ولغطهم».

اقول : راجع الى كتاب مكاتيب الرسول ج : ٢ ص : ٦٢٦ في الكتب التى نسب اليه صلى الله عليه وآله وسلم، والى ج ١ ص: ٣٥، الى فهرس بعض الكتب التى لم تصل الينا لحد الان ، او انها موجودة في الكتب ولم نطلع عليها .

* باب : ٥٣ *
«غزوة خيبر وفدك وما جرى بعد غزوة خيبر»

(١٩٨٦) ١ - (بحار الانوار ٢١ ص : ٨ ح : ١ عن نوادر الراوندى ص: ٢٩) :

باسناده عن ابن شهاب قال : قدم جعفر بن ابى طالب عليه السلام على رسول الله (ص) فقام فتلقاه فقبل بين عينيه، ثم اقبل على الناس فقال : ايها الناس ما ادرى بايهما انا اسر؟ بافتتاحى خيبر ام بقدوم ابن عمى جعفر؟

(١٩٧٧) ٢ - (ح : ٢ ، نوادر الراوندي : ٣٣) : قال رسول الله (ص) : ان اهل خيبر يريدون ان يلقوكم فلا تبدؤهم بالسلام، فقالوا : يا رسول الله فان سلموا علينا فماذا نرد عليهم؟ قال: تقولون: وعليكم.

(١٩٧٨) ٣ - (ح : ٥ ، امالى ابن الشيخ : ١٩٣) : بسنده عن عامر بن سعد عن ابيه قال: سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي ثلاث ، فلان يكون لى

واحدة منهن احب الي من حمر النعم، سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي و خلفه في بعض مغازيه، فقال: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال رسول‌الله (ص) : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدى، وسمعته يوم خيبر يقول: لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال: فتطاولنا لهذا، قال: ادعوا لى علياً ، فأتى علي ارمد العين، فبصق في عينيه ودفع اليه الراية ففتح عليه، ولما نزلت هذه الاية:«ندع ابنائنا وابنائكم وانفسنا وانفسكم»ـ آل عمران: ٦١ ـ دعى رسول‌الله (ص)علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقال: اللهم هؤلاء أهلى.

(١٩٧٩) ٤ ـ (ح: ٦ تفسيرالقمى: ١٣٦): ياايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولاتقولوا لمن القى اليكم السلم لست‌مؤمناً تبتغون‌عرض الحياة الدنيا» ـ النساء: ٩٤ ـ فانها نزلت لما رجع رسول الله (ص) من‌غزوة خيبر، وبعث اسامة بن زيد في‌خيل الى‌بعض قرى‌اليهود فى‌ناحية فدك‌ليدعوهم الى الاسلام، وكان رجل من اليهود يقال له: مرداس ابن نهيك الفدكى في بعض القرى، فلما احس بخيل رسول الله (ص) جمع اهله وماله و صار فى ناحية الجبل فاقبل يقول : اشهد ان لااله الا الله، واشهد ان محمداً رسول الله، فمر به اسامة بن زيد فطعنه وقتله، فلما رجع الى رسول‌الله صلى الله عليه وآله اخبره بذلك .

فقال له رسول‌الله (ص): قتلت رجلا شهد ان لااله الا الله ، واني رسول الله؟ فقال : يا رسول‌الله‌انما قالها تعوذاًمن‌القتل، فقال رسول‌الله (ص) فلاشققت الغطاء عن قلبه، لاما قال بلسانه قبلت، ولاما كان في نفسه علمت، فحلف‌اسامة بعد ذلك انه‌لايقاتل احداً شهدان لا اله الا الله ،وان محمداً رسول الله، فتخلف عن امير المؤمنين عليه السلام في حروبه وانزل الله في ذلك: «ولاتقولوا لمن

القى اليكم السلم لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيافعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيراً » .

(١٩٨٠) ٥ - (ح : ٧ ، الامتاع للمقريزى والاحتجاج ١: ٤٠٦) : قال ان رسول الله (ص) بعث سعدبن عبادة [معاذ] براية الانصار الى خيبر فرجع منهزماً ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين فأتـى بسعد جريحاً، و جاء عمر يجبن اصحابه ويجبنونه، فقال رسول الله (ص):هكذا تفعل المهاجرون والانصار؟ حتى قالها ثلاثاً ، ثم قال: لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسولـه ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ، ثم لايرجع حتى يفتح الله على يديه.

(١٩٨١) ٦ - (ح : ٨ ، امالى الصدوق : ٣٠٠): بسنده عن ابي جرول: زهير و كان رئيس قومه، قال: اسرنا رسول الله (ص) يـوم فتح خيبر [حنين] فبينا هو يميز الرجال من النساء اذ وثبت حتى جلست بين يدى رسول الله(ص) فاسمعته شعراً، اذكره حين شب فينا ونشأ في هو ازن وحين ارضعوه فانشأت:

امنن علينا رسول الله فى كرم ... فانك المرء نرجوه و ننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مفرق شملها في دهرها عبر
ابقت لنا الحرب هنا فاعلى حزن ... على قلوبهم الغماء و الغمر
ان لم تدار كهم نعماء تنشرها ... ياارجح الناس حلماً حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذفوك يملاوه من محضها الدرر
اذانت طفل صغير كنت ترضعها ... و اذ يزينك ما تأتى و ماتذر
ياخير من مرحت كمت الجياديه ... عندالهياج اذاما استوقد الشرر
لاتتركنا كمن شالت نعامته ... و استبق منا فانا معشر زهر
انالنشكر للنعماء وقد كفرت ... و عندنا بعد هذا اليوم مدخر
فألبس العفو من قد كنت ترضعه ... مـن امهاتك ان العفو مشتهر

انا نؤمل عفواً منك تلبسه هادى البرية ان تعفو وتنصر
فاعف عفى الله عما انت راهبه يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

فقال رسول الله (ص) : اما ما كان لى ولبنى عبدالمطلب فهولله ولكم ، وقالت الانصار: ما كان لنا فهولله ولرسوله، فردت الانصار ما كان في ايديهما من الذرارى والاموال ـ .

(١٩٨٢) ٧ ـ (ح : ١١ عن الارشاد المفيد: ٦٢) : ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح فيها لامير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب، وظهر من فضله فى هذه الغزاة ما اجمع على نقله الرواة ،وتفرد فيها من المناقب مالم يشركه فيها [فيه] احد من الناس، فروى يحيى بن محمد الازدى عن مسعدة بن اليسع و عبدالله بن عبدالرحيم، عن عبدالملك بن هشام ومحمد بن اسحاق وغيرهم من اصحاب الاثار قالوا: لما دنى رسول الله (ص) من خيبر قال للناس: قفوا، فوقف الناس فرفع يديه الى السماء وقال: اللهم رب السماوات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن، ورب الشياطين وما اظللن، اسألك من خير هذه القرية وخير ما فيها ، واعوذ بك من شرها وشر ما فيها .

ثم نزل تحت شجرة في المكان ، ثم اقام واقمنا بقية يومنا ومن غده، فلما كان نصف النهار نادى منادى رسول الله (ص) فاجتمعنا اليه، فاذا عنده رجل جالس، فقال: ان هذا جائنى وانا نائم فسل سيفي و قال : يا محمد من يمنعك منى اليوم ؟ قلت: الله يمنعنى منك، فشام السيف وهو جالس كما ترون لاحراك به فقلنا: يا رسول الله: لعل فى عقله شيئاً؟ فقال رسول الله (ص) :نعم دعوه ، ثم صرفه ولم يعاقبه، وحاصر رسول الله خيبر بعضاً وعشرين ليلة، وكانت الراية يومئذ لامير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد اعجزه عن الحرب و كان المسلمون يناوشون اليهود من بين ايدى حصونهم و جنباتها فلما كان ذات يوم فتحوا

الباب وقد كانوا خندقوا على انفسهم خندقاً، وخرج مـرحب برجله يتعرض للحرب ، فدعا رسول الله (ص) ابا بكر وقال له: خذ الراية فاخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد فلم يغن شيئاً فعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويئنبونه، فلما كان مـن الغد تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه و يجبنونه .

فقال النبى (ص) : ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن ابي طالب فقيل له: انه ازمد فقال: ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله يأخذها بحقها ليس بفرار، فجائوا بعلي عليه السلام يقودونه اليه فقال له النبي (ص) : ما تشتكى ياعلي؟

قال: رمد ما ابصر معه، وصداع برأسي، فقال له: اجلس وضع رأسك على فخذى ففعل علي (ع) ذلك فدعا له النبي (ص) و تفل في يده فمسح بها على عينيه ورأسه، فانفتحت عيناه، وسكن ماكان يجده من الصداع وقال في دعائه له اللهم قه الحر والبرد، واعطاه الراية ، وكانت راية بيضاء وقال له: خذ الراية وامض بها فجبرئيل معك ، والنصر امامك، والرعب مبثوث فى صدور القوم واعلم يا على انهم يجدون في كتابهم ان الذى يدمر عليهم اسمه : ايليا، فاذا لقيتهم فقل : انا علي ، فانهم يخذلون انشاء الله تعالى.

قال امير المؤمنين [على] عليـه السلام :فمضيت بها حتى اتيت الحصون [الحصن] فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر انى مرحب شاك السلاح بطل مجرب

فقلت :

انا الذي سمتني امى حيدرة كليث غـابات شديد قسورة

اكيلكم بالسيف كيل السندرة

واختلفا ضربتين فبدرته وضربته فقدت الحجر والمغفر ورأسه حتىوقع السيف في اضراسه ، فخر صريعاً .

وجاء فى الحديث ان امير المؤمنين (ع) لما قال: أنا على بن ابي طالب قال حبر من احبار القوم : غلبتهم وما انزل على موسى فدخل فى قلوبهم من الرعب مالم يمكنهم معه الاستيطان به (١) .

ولما قتل امير المؤمنين (ع) مرحباً رجع من كان معه واغلقوا باب الحصن عليهم دونـه ، فصار امير المؤمنين عليه السلام اليه فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب خندق لم يعبروا معه، فاخذ امير المؤمنين (ع) باب الحصن فجعله على الخندق جسراً لهم حتى عبروا ، فظفروا بالحصن، ونالوا الغنائم.

فلما انصرفوا من الحصن اخذه امير المؤمنين (ع) بيمناه فدحا به اذرعـاً من الارض و كان الباب يغلقه عشرون رجلامنهم، ولما فتح امير المؤمنين(ع) الحصن وقتل مرحباً واغنم الله المسلمين اموالهم استأذن حسان بن ثابت الانصارى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان يقول فيه شعراً فقال : قل له ، فانشأ يقول :

وكان علي ارمد العين يبتغى ... دواء فلما لم يحس مداوياً

شفاه رسول الله منـه بتفلة ... فبورك مرقياً و بورك راقياً

وقال سأعطى الراية اليوم صارماً ... كمياً محباً للرسول مـوالياً

يحب الهي و الاله يحبه ... به يفتح الله الحصون الا وابيا

١ـ فى السيرة : فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن ، فقال : من أنت ؟ قال : أناعلي بن أبي طالب ، قال اليهودي :علوتم وما انزل على موسى ، فما رجع حتي فتح الله على يديه .

فاصفى بها دون البرية كلها عليأ و سماه الوزير المؤاخيا

وقد روى اصحاب الاثار، عن حسن بن صالح ، عن الاعمش ، عن ابى اسحاق عن ابي عبدالله الجدلي قال: سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول: لما عالجت باب خيبر جعلته مجنأ لى فقاتلتهم به ، فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقاً ثم رميت به في خندقهم، فقال له رجل: لقد حملت منه ثقلا، فقال: ما كان الا مثل جنتى التى في يدى فى غير ذلك المقام.

وذكر اصحاب السيرة انالمسلمين لما انصرفوامن خيبر راموا حملالباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلا (المقريزى في الامتاع عنجابر) وفي حملامير المؤمنين (ع) الباب يقول الشاعر :

ان امرءاً حمل الرتاج بخيبر يوم اليهود بقدرة لمؤيد
حملالرتاجرتاجبابقموصها والمسلمونواهل خيبرحشد
فرمى به و لقد تكلف رده سبعون شخصاً كلهم متشدد
ردوه بعد تكلف و مشقة ومقال بعضهم لبعض ارددوا

وفيه ايضاً قال شاعـر من شعراء الشيعة يمدح امير المؤمنين عليه السلام ويهجو اعدائه على ما رواه ابومحمد الحسن بن محمدبن جمهور قرأت على عثمان المازنى : ـ

بعث النبى بـراية منصورة عمر بن ختمة الدلام الا دلما
فمضى بها حتى اذا برزوا له دونالقموسثنىوهابواحجما
فأتى النبي براية مردودة الا تخوف عـارهـا فتذمما
فبكى النبى لـه وانبه بها ودعا امرءاً حسنالبصيرة مقدما
فغدا بها في فيلق و دعالـه الا يصد بهـا و الا يهـزمـا
فزوىاليهود الىالقموسوقدكسا كبش الكتيبة ذا غرار مخذمـا

وثنى بناس بعدهم فقراهم		طلس الذئاب وكل نسر قشعما
ساط الاله يحب آل محمد		ويحب من والاهم منى الدما

(١٩٨٣) ٨ - (ح : ١٣ ، مناقب ٢ : ٧٨٧) : اركبه رسول الله (ص) يوم خيبر وعممه بيده والبسه ثيابه واركبه بغلته، ثم قال : امض يا على و جبرئيل عن يمينك، وميكائيل عن يسارك ، وعزرائيل امامك، واسرافيل ورائك، ونصر الله فوقك، ودعائي خلفك، وخبر النبى(ص) رميه باب خيبر اربعين ذراعاًفقال (ص) : والذي نفسى بيده لقد اعانه عليه اربعون ملكاً (راجع ٣: ١٢٨) .

(١٩٨٤) ٩ - (ح : ١٤، المجالس والأخبار : ٣٦) باسناده ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : لما خرج جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة الى النبى (ص) قدم جعفر رحمه الله والنبى (ص) بأرض خيبر فأتـاه بالفرع - كلشيء اعلاه - من الغالية والقطيفة فقال النبى (ص) : لادفعن هذه القطيفة الى رجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله، فمد اصحاب النبي صلى الله عليه وآله اعناقهم .

فقال النبى (ص) : اين علي ؟ فوثب عمار بن ياسر رضي الله عنه فدعاعلياً عليه السلام فلما جاء قال له النبي (ص): ياعلي خذ هذه القطيفة اليك فاخذها علي عليه السلام وامهل حتى قدم المدينة فانطلق الى البقيع وهو سوق المدينة فامر صائغاً ففصل القطيفة سلكاً سلكاً فباع الذهب وكان الف مثقال ففرقه علي (ع) في فقراء المهاجرين والانصار.

ثم رجع الى منزله لم يترك له من الذهب قليلا ولا كثيراً، فلقيه النبى(ص) من غد فى نفر من اصحابه فيهم حذيفة وعمار، فقال : ياعلي انك اخذت بالامس الف مثقال فاجعل غدائي اليوم واصحابى هؤلاء عندك، ولم يكن علي عليه السلام يرجع يومئذ الى شيء من العروض: ذهب او فضة، فقال حياء منه وتكرماً: نعم

يا رسول‌الله وفي الرحب والسعة ادخل يا نبي‌الله انت ومن معك ، قال: فدخل النبي (ص) ثم قال لنا: ادخلوا .

قال حذيفة : وكنا خمسة نفر : انـا وعمار ، وسلمان ، وابوذر، والمقداد رضي‌الله عنهم، فدخلنا ودخل علي على فاطمة عليهما السلام يبتغى عندها شيئاً من زاد، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور، وعليها عراق كثير، وكأن رائحتها المسك ، فحملها علي (ع) حتى وضعها بين يدى رسول الله (ص) و من حضر معه، فأكلنا منها حتى تملانا ولاينقص منها قليل ولا كثير، وقام‌النبي (ص) حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال : اني لك هذا الطعام يافاطمة فردت عليه ونحن نسمع قولهما .

فقالت : هو من عندالله، ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فخرج‌النبى (ص) الينا مستعبراً وهو يقول : الحمد لله الذى لم‌يمتنى حتى رأيت لابنتى ما رأى زكريا لمريم، كان اذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً ، فيقول‌لها يا مريم انى لك هذا ؟ فتقول:هومن عندالله، ان الله‌يرزق من يشاء بغيرحساب ـسوة آل عمران : ٣٧ـ .

(١٩٨٥) ١٠ - (ح : ١٧ ، اعلام الورى: ١٠٧) : ثم كانت غزوة خيبر في ذى الحجة من سنة ست ، وذكر الواقدى انها كانت سنة سبع من‌الهجرة وحاصرهم رسول الله (ص) بضعاً وعشرين ليلةوبخيبر اربعة عشر الف‌يهودى في‌حصونهم،فجعل رسول الله(ص) يفتحهاحصناً حصناً،وكان من اشدحصونهم واكثرها رجالا القموص، فاخذ ابوبكر راية المهاجرين فقاتل بها ثـم رجـع منهزماً ، ثم اخذها عمرمن الغد فرجع منهزماً يجبن الناس ويجبنونه حتى‌ساء رسول الله (ص) ذلك ، فقال : لاعطين الراية غداً رجلا كراراً غير فراريحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله، لايرجع حتى يفتح‌الله على يديه.

فغدت قريش يقول بعضهم لبعض: اما علي فقد كفيتموه فانه ارمدلايبصر موضع قدمه، وقال علي عليه السلام لما سمع مقالة رسول‌الله (ص): اللهم لامعطى لما منعت، ولامانع لما اعطيت، فاصبح رسول‌الله (ص) و اجتمع اليه الناس قال سعد: جلست نصب عينيه، ثم جثوت على ركبتي، ثم قمت على رجلي قائماً رجاء ان يدعوني، فقال: ادعوا لي علياً، فصاح الناس من كل جانب: انه ارمد رمداً لايبصر موضع قدمه.

فقال: ارسلوا اليه وأدعوه، فأتى به يقاد، فوضع رأسه على فخذه ثم تفل فى عينيه، فقام وكأن عينيه جزعتان، ثم اعطاه الراية ودعا له فخرج يهرول هرولة، فوالله مابلغت اخراهم حتى‌دخل الحصن، قال‌جابر: فاعجلنا أن نلبس اسلحتنا وصاح سعد: ياابا الحسن اربع، يلحق بك الناس، فاقبل حتى ركزها قريباً من الحصن، فخرج اليه مرحب فى عادته باليهود، فبارزه فضرب رجله فقطعها وسقط وحمل علي عليه السلام والمسلمون عليهم فانهزموا.

قال ابان: وحدثني زرارة، قال: قال الباقر عليه السلام: انتهى الى باب الحصن وقد أغلق فى وجهه، فاجتذبه اجتذاباً وتترس به، ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً واقتحم المسلمون والباب على ظهره قال: فوالله ما لقى من الناس تحت الباب اشد مما لقى من الباب، ثم رمى بالباب رمياً و خرج البشير الى رسول الله (ص) ان علياً عليه السلام دخل الحصن، فأقبل رسول‌الله فخرج علي عليه‌السلام يتلقاه فقال(ص): قد بلغني نبأك المشكور، و صنيعك المذكور، قد رضى الله عنك ورضيت أنا عنك.

فبكى علي عليه السلام، فقال له: مايبكيك ياعلي؟ فقال: فرحاً بأن الله و رسوله عنى راضيان، قال: وأخذ على فيمن أخذ: صفية بنت حيى، فدعا بلالا فدفعها اليه، وقال له: لاتضعها الا في يدى رسول‌الله (ص) حتى يرى فيها رأيه

فأخرجها بلال ومرّ بها الى رسول الله (ص) على القتلى وقد كادت تذهب روحها جزعاً، فقال(ص): انزعت منك الرحمة يابلال؟ ثم اصطفاها لنفسه، ثم اعتقها وتزوجها.

قال: فلما فرغ رسول الله (ص) من خيبر عقد لواء ثم قال: من يقوم فيأخذه بحقه؟ وهو يريد ان يبعث به الى حوائط فدك، فقام الزبير اليه فقال: انا فقال: امط عنه ثم قام سعد فقال: امط عنه ثم قال: ياعلي قم اليه فخذه فأخذه فبعث به الى فدك فصالحهم على ان يحقن دمائهم، فكانت حوائط فدك لرسول الله خاصاً خالصاً.

فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: ان الله عزوجل يأمرك ان تؤتى ذا القربى حقه، قال: ياجبرئيل ومن قراباتى؟ وماحقها؟ قال: فاطمة، فأعطها حوائط فدك وما لله ولرسوله فيها، فدعا رسول الله (ص) فاطمة وكتب لها كتاباً جائت به بعد موت ابيها الى ابى‌بكر، وقالت: هذاكتاب رسول الله (ص) لى ولابني.

قال: ولما فتح رسول الله (ص) خيبر أتاه البشير بقدوم جعفر بن ابيطالب وأصحابه من الحبشة الى المدينة، فقال(ص): ماأدري بأيهما اسر؟ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر؟ وعن سفيان الثوري، عن ابى الزبير، عن جابر قال: لما قدم جعفر بن ابى‌طالب من ارض الحبشة تلقاه رسول الله (ص) فلما نظر الى رسول الله (ص) حجل، يعنى مشى على رجل واحدة اعظاماً لرسول الله (ص) فقبل رسول الله بين عينيه، الخبر.

بيان: قال الجزري: الجزع بالفتح: الخرز اليماني، ويقال: ربع يربع اى وقف وانتظر، وقال: فى حديث خيبر انه اخذ الراية فهزها ثم قال: من يأخذها بحقها؟ فجاء فلان فقال: انا، فقال: امط، ثم جاء آخر فقال: امط، اى تنح واذهب، وقال: الحجل: ان يرفع رجلا ويقفز على الاخرى من الفرح، و

قد يكون بالرجلين الا انه قفز، وقيل: الحجل مشى المقيد .

(١٩٨٦) ١١ - (ح: ١٩ عن الخصال ٢: ٨٢ وعيون الاخبار: ١٤٠): الى ابى محمد العسكرى، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال: ان رسول الله (ص) لما جائه جعفر بن ابى طالب من الحبشة قام اليه و استقبله اثنتى عشرة خطوة، وقبل مابين عينيه وبكى: وقال: لادري بأيهما انا أشد سروراً: بقدومك ياجعفر أم بفتح الله على اخيك خيبر؟ وبكى فرحاً برؤيته .

(١٩٨٧) ١٢ - (ح: ٢١ ، مناقب١: ٢٠٤) : فتح خيبر فى المحرم سنة سبع ولما رأت اهل خيبر عمل علي عليه السلام قال ابن ابى الحقيق للنبي (ص): انزل فأكلمك، قال: نعم، فنزل وصالح النبى (ص) على حقن دماء من في حصونهم، ويخرجون منها بثوب واحد، فلما سمع اهل فدك قصتهم بعثوا محيصة بن مسعود الى النبي(ص) يسألونه ان يسترهم بأثواب فلما نزلوا سألوا النبي(ص) أن يعاملهم الأموال على النصف، فصالحهم على ذلك ، وكذالك فعل بأهل خيبر .

(١٩٨٨) ١٣ - (ح: ٢٧، امالى ابن الشيخ: ٢٤٢): بسنده عن ابى هريرة قال: قال رسول الله (ص) : لاعطين الراية غداً رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، لايرجع حتى يفتح الله عليه، قال عمر: ماأحببت الامارة قبل يومئذ فدعا علياً عليه السلام فبعثه، فقال له: اذهب فقاتل حتى يفتح الله عزوجل عليك ولا تلتفت، فمشى ساعة أوقال: قليلا، ثم وقف ولم يلتفت، فقال : يارسول الله على ما اقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا ان لااله الا الله وان محمداًرسول الله، فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دمائهم واموالهم الا بحقها، وحسابهم على الله عزوجل .

(١٩٨٩) ١٤ - (ح: ٢٨، الامالى: ٢١٨): بسنده عن جعفر بن محمد، عن

ابيه، عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله (ص) دفع خيبر الى اهلها بالشطر فلما كان عند الصرام بعث عبد الله بن رواحة فخرصها عليهم، ثم قال: ان شئتم اخذتم بخرصنا، وان شئنا اخذنا واحتسبنا لكم؟ فقالوا: هذا الحق بهذا قامت السماوات والأرض .

(١٩٩٠) ١٥ - (ح: ٢٩، الخرائج: ١٨٤): روى عن علي عليه السلام قال لما خرجنا الى خيبر فاذا نحن بواد ملآن ماءاً فقدرناه فاذا هو أربعة عشر قامة فقال الناس: يارسول الله العدو من ورائنا، والوادى امامنا كما قال موسى: انا لمدركون، فنزل (ص) ثم قال: اللهم انك جعلت لكل مرسل علامة ، فأرنا من قدرتك، فركب وعبرت الخيل والابل لاتندى حوافرها ولا اخفافها ، ففتحوه ثم اعطى بعده فى اصحابه حين عبور عمرو بن معدى كرب البحر بالمدائن [بالمدائن والبحر] بحبشة [بجيشه] .

(١٩٩١) ١٦ - (ح : ٣١ ، الخرائج: ١٨٨): روى انه لما انصرف رسول الله (ص) من خيبر راجعاً الى المدينة قال جابر: اشرفنا علي واد عظيم قد امتلا بالماء فقاسوا عمقه برمح فلم يبلغ قعره ، فنزل رسول الله (ص) و قال : اللهم اعطنا اليوم آية من آيات انبيائك ورسلك ، ثم ضرب الماء بقضيبه و استوى على راحلته، ثم قال: سيروا خلفى على اسم الله فمضت راحلته على وجه الماء فاتبعها [فاتبعه] الناس على رواحلهم ودوابهم فلم تترطب اخفافها ولا حوافرها.

(١٩٩٢) ١٧ - (ح : ٣٢ عن الخرائج): روى ان النبى (ص) لما سار الى خيبر كانوا قد جمعوا حلفائهم من العرب من غطفان اربعة آلاف فارس ، فلما نزل (ص) بخيبر سمعت غطفان صائحاً يصبح فى تلك الليلة : يا معشر غطفان الحقوا حيكم ،فقد خولفتم اليهم - أي أتى عدوكم -وركبوا من ليلتهم وصاروا الى حيهم من الغد، فوجدوهم سالمين قالوا: فعلمنا ان ذلك من قبل الله ليظفر

محمد بيهود خيبر ، فنزل (ص) تحت شجرة .

فلما انتصف النهار نادى مناديه، قالوا: فاجتمعنا اليهفاذا عنده رجل جالس فقال: عليكم هذا جائنى وانا نائم وسل سيفى و قال : من يمنعك منى ؟ قلت : الله يمنعنى منك، فصار كما ترون لاحراك به، فقال: دعوه ولم يعاقبه، ولمافتح علي (ع) حصن خيبر الاعلى بقيت لهم قلعة فيها جميع اموالهم ومأكولهم ، ولم يكن عليها حرب من وجه [بوجه] من الوجوه ، نزل رسول الله محاصراً لمن فيها، فصار اليه يهودى منهم فقال : يامحمد تؤمننى على نفسى واهلى ومالى وولدى حتى ادلك على فتح القلعة .

فقال النبى (ص): انت آمن، فما دلالتك ؟قال: تأمران يحفر هذاالموضع فانهم يصيرون الى ماء اهل القلعة فيخرج ويبقون بلاماء [بغير ماء] و يسلمون اليك القلعة طوعاً ، فقال رسول الله (ص) : او يحدث الله غير هذا و قد امناك .

فلما كان من الغد ركب رسول الله (ص) بغلته وقال للمسلمين: اتبعونى وسار نحو القلعة ، فاقبلت السهام والحجارة نحوه وهى تمر عن يمنته ويسرته فلاتصيبه، ولااحداً من المسلمين شيء منها حتى وصل رسول الله (ص) الى باب القلعة، فأشار بيده الى حائطها فانخفض الحائط حتى صار مع الارض وقال للناس : ادخلوا القلعة من رأس الحائط بغير كلفة .

(١٩٩٣) ١٨ - (ح : ٣٥ ، المنتقى فى مولد المصطفى ، الباب السابع): قال الكازرونى : فى سنة سبع من الهجرة كانت غزوة خيبر فى جمادي الاولى وخيبر على ثمانية برد من المدينة ، وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لمارجع من الحديبية اقام بالمدينة ذى الحجة وبعض المحرم ، ثم خرج فى بقية المحرم لسنة سبع واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى واخرج

معه ام سلمة .

فلما نزل بساحتهم اصبحوا وافئدتهم تخفق وفتحوا حصونهم وغدوا الى اعمالهم معهم المساحي والمكاتل ، فلما نظروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : محمد والخميس ـ الجيش ـ فولوا هاربين الى حصونهم ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : الله اكبر خربت (خزيت) خيبر انا جيش اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ، فقاتلوهم اشد القتال وفتحها حصناً حصناً وهي حصون ذوات عدد ، وأخذ كنز آل ابى الحقيق ، وكان قد غيبوه في خربة فدله الله عليه فاستخرجه وقتل منهم ثلاثة وسبعين رجلا من يهود حتى الجأهم الى قصورهم ، وغلبهم على الارض والنخل فصالحهم على أن يحقن دمائهم ، ولهم ماحملت ركابهم ، وللنبى (ص) الصفراء والبيضاء والسلاح و يخرجهم ، وشرطوا للنبى (ص) ان لايكتموه شيئاً ، فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد .

فلما وجد المال الذى غيبوه فى مسك الجمل سبى نسائهم و غلب على الارض والنخل ودفعها اليهم على الشطر .

ثم ذكر حديث الراية ورجوع ابى بكر وعمر وانهزامهما وقوله (ص): أما والله لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ، و يحبه الله و رسوله يأخذها .

ثم قال: قال ابن عباس: لما أراد النبي (ص) أن يخرج من خيبر قال القوم الان نعلم اسرية صفية أم امرأة؟ فان كانت امرأة فسيحجبها والا فهي سرية فلما خرج أمر بستر فستر دونها فعرف الناس انها امرأة فلما أرادت أن تركب ادنى رسول الله صلى الله عليه وآله فخذه منها لتركب عليها، فأبت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها .

فلماكان الليل نزل فدخل الفسطاط ودخلت معه وجاء أبوأيوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضع رأسه على الفسطاط، فلما اصبح رسول‌الله (ص) سمع صوتاً فقال: من هذا؟ فقال: أنا ابوأيوب، فقال: ماشأنك ؟ قال: يارسول الله جارية شابة حديثة عهد بعرس وقد صنعت بزوجها ما صنعت فلم آمنها ، قلت : ان تحركت كنت قريباً منك .

فقال رسول‌الله (ص): رحمك‌الله ياأبا ايوب مرتين، وكانت صفية عروساً بكنانة بن أبي‌الحقيق حين نزل رسول‌الله خيبر، فرأت فى المنام كأن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها، فقال: والله ما تمنين الا هذا الملك الذى نزل بنا ففتحها رسول‌الله صلي الله عليه وآله وضرب عنق زوجها فتزوجها .

وفى بعض الروايات أن صفية كانت قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن‌الربيع ان قمراً وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها ، فقال: ماهذا الا انك تمنين ملك الحجاز فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فأتى رسول الله (ص) بها وبها أثر منها، فسألها ماهو؟ فأخبرته هذا الخبر .

واتى رسول‌الله (ص) بزوجها كنانة، وكان عنده كنز بنى النضير فسأله فجحده أن يكون يعلم مكانه ، فأتى رسول الله (ص) برجل من اليهود فقال لرسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه وآله :اني قد رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة .

فقال رسول‌الله (ص): أرأيت ان وجدناه عندك انقتلك ؟ قال: نعم، فأمر رسول‌الله (ص) بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم، ثم سأله مابقى فأبى أن يؤديه فأمر (ص) الزبير بن‌العوام قال: عذبه حتى تستأصل ماعنده ، وكان الزبير يقدح بزند فى صدره حتى أشرف على نفسه، ثم دفعه رسول الله (ص) الى محمد بن‌مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة .

وباسناده عن انس قال: لما افتتح رسول‌الله (ص) خيبر قال الحجاج بن علاط: يارسول‌الله ان لي بمكة مالا، وان لي بها اهلا اريد أن آتيهم فانا فى حل ان أنا نلت منك أوقلت شيئاً ..؟ فأذن له رسول‌الله (ص) أن يقول ماشاء فأتى امرأتـه حين قدم وقال: اجمعي لي ماكان عندك فاني اريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابـه، فانهم قد استجيبوا، وقد اصيبت أموالهم، وفشا ذلك في مكة، فانقمع المسلمون، وأظهر المشركون فرحاً وسروراً ، فبـلغ الخبر العباس بن عبدالمطلب فعـقر وجعل لايستطيع أن يقوم ثم أرسل الغلام الى الحجاج: ويلك ماذا جئت به؟ وماذا تقول؟ فما وعد الله خير مما جئت‌به .

فقال الحجاج: اقرأ على ابى‌الفضل السلام وقل له فليخل لي بعض‌بيوته لاتيه، فان الخبر على مايسره، قال: فجاء غلامه، فلما بلغ الباب قال: ابشر يا أبا الفضل، قال : فوثب العباس فرحاً حتى قبل بين عينيه فاخبره بما قال‌الحجاج فاعتقه .

قال: ثم جاء الحجاج فأخبره ان رسول لله صلى الله عليه وآله قـد افتتح خيبر وغنم أموالهم، وجرت سهام الله تعالى فى أموالهم، واصطفى رسول الله (ص) صفية، واتخذها لنفسه وخيرها بين أن يعتـقها وتكون زوجته ،أوتلحق بأهلها، فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته، ولكني جئت لمال لي ههنا أردت أن اجمعه فاذهب بـه ، فاستأذنت رسول الله (ص) فأذن لي أن اقول ماشئت، فاخف على ثلاثاً ثم اذكر مابدا لك قال: فجمعت امرأته ماكان عندها من‌حلى ومتاع فدفعته اليه ثم انشمر به .

فلما كان بعد ثلاث أتـى العباس امرأة الحجاج فقال : مافعل زوجك؟ فاخبرته انه ذهب يوم كذا و كذا وقالت: لايحزنك الله ياأباالفضل لقد شق‌علينا الذى بلغك، قال: اجل لايحزنني الله تعالى ، ولم يكن بحمد الله الا ماحببنا،

فتح الله خيبر على رسول‌الله (ص) واصطفى رسول‌الله (ص) صفية لنفسه، فان كان لك حاجة في زوجك فالحقي به، قالت: اظنك والله صادقاً، قال: فوالله اني لصادق، والامرعلى ماأخبرتك .

قال: ثم ذهب حتى اتى مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهم: لايصيبك الا خيراً ياأباالفضل، قال: لم يصبني الا خير بحمد الله، لقد اخبرني الحجاج ان خيبر فتح الله على رسوله، وجرت سهام الله فيها، واصطفى رسول‌الله(ص) صفية لنفسه، وقد سألني ان اخفي عنه ثلاثاً، وانما جاء ليأخذ ماله وماكان له من شيء هيهنا ثم يذهب، قال: فرد الله الكأبة التي‌بالمسلمين على المشركين وخرج من‌كان دخل بيته مكتئباًحتى اتوا العباس فاخبرهم الخبر فسرالمسلمون ورد الله ماكان من كأبة اوغيظ اوحزن على المشركين .

(١٩٩٤)١٩ - (ص: ٤١ ح: ١عن المناقب١: ٢٠٥ واعلام الورى: ١١٠)
ثم بعث رسول‌الله (ص) عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكباً فيهم عبدالله ابن انيس الى البشير بن رزام اليهودى لما بلغه انه يجمع غطفان ليغزو بهم فأتوه فقالوا: انا ارسلنا اليك رسول‌الله (ص) ليستعملك على خيبر، فلم‌يزالوا به حتى تبعهم في ثلاثين رجلا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين ، فلما صاروا ستة أميال ندم البشير فاهوى بيده الى سيف عبد الله بن‌انيس ففطن له عبد الله فزجر بعيره .

ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى اذا استمكن من البشير ضرب رجله فقطعها فاقتحم البشيروفي يده مخرش من شوحط ـ عصا معوج ـ فضرب به وجه‌عبد الله فشجه مأمومة وانكفاء ـ مال ـ كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود اعجزهم شداً، ولم يصب من المسلمين احد، و قدموا على رسول‌الله(ص) فبصق في شجة عبدالله بن‌أنيس فلم تؤذه حتى‌مات

وبعث غالب بن عبد الله الكلبى الى ارض بنى مرة فقتل وأسر ، وبعث عيينة ابن حصن البدرى الى ارض بنى العنبر فقتل واسر .

ثم كانت عمرة القضاء سنة سبع اعتمر رسول الله(ص) والذين شهدوامعه الحديبية، ولما بلغ قريشاً خرجوا متبددين ، فدخل مكة وطاف بالبيت على بعيره بيده محجن يستلم بـه الحجر ، و عبد الله بن رواحة اخذ بخطامه وهو يقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير فى رسوله

واقام بمكة ثلاثة ايام تزوج بها ميمونة بنت الحارث الهلالية، ثـم خرج فابتنى بها بسرف رجع الى المدينة، فأقام بها حتى دخلت سنة ثمان.

* بـاب : ٥٤ *

« غزوة مؤتة وغزوة ذات السلاسل وماجرى بعدهما »

(١٩٩٥)١- (بحار الأنوار ج ٢١ : ٥٠ ح : ١ ، امالى ابن الشيخ : ٨٧): بسنده، عن محمد بن شهاب الزهري قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب من بلاد الحبشة بعثه رسول الله(ص) الى مؤتة، واستعمل على الجيش معه زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة فمضى الناس معهم حتى كانـوا بنحو البلقاء فلقيهم جموع هرقـل من الروم والعرب فانحاز المسلمون الى قرية يقال لها : مؤتـة فألتقى الناس عندها، واقتتلوا قتالا شديد، وكان اللواء يومئذ مع زيد بن حارثة فقاتل به حتى شاط فى رماح القوم.

ثم اخذه جعفر فقاتل به قتالا شديداً، ثم اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها وقاتل حتى قتل قال: وكان جعفر اول رجل من المسلمين عقر فرسه فى الأسلام ثم اخذ اللواء عبدالله بن رواحة فقاتل حتى قتل،فاعطى المسلمون اللواء بعدهم خالد

ابن الوليد فناوش القوم وراوغهم حتى انحاز بالمسلمين منهزماً ، ونجابهم من الروم وانفذ رجلا من المسلمين يقال له: عبد الرحمن بن سمرة الى النبى(ص) بالخبر .

قال عبدالرحمن: فسرت الى النبى(ص) فلما وصلت الى المسجد قال لي رسول الله (ص): على رسلك ياعبدالرحمن، ثم قال(ص): اخذ اللواء زيدفقاتل به فقتل، رحم الله زيداً، ثم اخذ اللواء جعفر وقاتل وقتل، رحم الله جعفراً ثم اخذ اللواء عبدالله بن رواحة وقاتل فقتل فرحم الله عبدالله، قال: فبكى اصحاب رسول الله (ص) وهم حوله .

فقال لهم النبي(ص): ومايبكيكم؟ فقالوا: ومالنا لانبكي وقد ذهب خيارنا واشرافنا واهل الفضل منا؟ فقال لهم (ص) : لاتبكوا فانما مثل امتى مثل حديقة قام عليها صاحبها فأصلح رواكبها وبنى مساكنها ، وحلق سعفها ، فاطمت عاماً فوجاً [ثم عاماً فوجاً] فلعل آخرها طعماً ان يكون أجودها قنواناً ، وأطولها شمراخاً ، والذي بعثني بالحق نبياً ليجدن عيسى بن مريم فى امتي خلفاً [خلفاً] من حواريه قال: وقال كعب بن مالك : يرثي جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه والمستشهدين معه .

هدت العيون ودمع عينك يهمل — سحاً كما وكف الضباب المخضل
وكأن مابين الجوانح والحشا — مماتا و بني شهاب مدخل
وجداً على النفر الذين تتابعوا — قتلا بمؤتة اسندوا لم ينقلوا
فتغير القمر المنير لفقدهم — والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قوم بهم نصر الاله عباده — وعليهم نزل الكتاب المنزل
قوم علا بنيانهم من هاشم — فرع اشم وسؤدد ما ينقل
وبهم رضى الاله لخلقه — وبجدهم نصر النبي المرسل

بيض الوجوه ترى بطون اكفهم تندى اذا اعتذر الزمان الممحل

(١٩٩٦) ٢ - (ح: ٣ عن الخرائج: ١٨٨): روى انه لما بعث النبى(ص) عسكراً الى مؤتة ولى عليهم زيد بن حارثة ودفع الراية اليه، وقال: ان قتل زيد فاوالى عليكم جعفر بن ابى طالب، وان قتل جعفر، فاوالى عليكم عبدالله بن رواحة الانصاري، وسكت فلما ساروا وقد حضر هذا الترتيب فى الولاية من رسول الله(ص) جاء رجل من اليهود فقال: ان كان محمد نبياً كما يقول سيقتل هؤلاء الثلاثة، فقيل له: لم قلت هذا؟ قال: لان انبياء بنى اسرائيل كانوا اذا بعث نبى منهم بعثاً فى الجهاد يقول لهم: ان قتل فلان فالوالي فلان بعده عليكم فان سمى للولاية كذلك لاثنين أومائة أواقل أواكثر قتل جميع من ذكر فيهم الولايات .

قال جابر: فلما كان اليوم الذى وقع فيه حربهم صلى النبي(ص) بنا الفجر ثم صعد المنبر فقال: قد التقى اخوانكم من المشركين [المسلمين] للمحاربة فاقبل يحدثنا بكرات بعضهم على بعض الى ان قال: قتل زيد بن حارثة وسقطت الراية، ثم قال: قد اخذها جعفر بن ابي طالب وتقدم للحرب، ثم قال : قد قطعت يده وقد اخذ الراية بيده الاخرى ثم قال: وقطعت يده الاخرى وقد اخذ [احتضن] الراية فى صدره، ثم قال: قتل جعفر بن أبي طالب وسقطت الراية، ثم اخذها عبدالله بن رواحة، وقد قتل من المشركين كذا و كذا، وقتل من المسلمين كذا وكذا وقتل فلان وفلان، الى ان ذكر جميع من قتل من المسلمين باسمائهم.

ثم قال: قتل عبدالله بن رواحة، واخذ الراية خالد بن الوليد، ثم انصرف المسلمون ونزل عن المنبر وصار الى دار جعفر فدعا عبدالله بن جعفر فأقعده فى حجره وجعل يمسح على رأسه فقالت والدته اسماء بنت عميس: يارسول الله انك لتمسح على رأسه كأنه يتيم ، قال: قد استشهد جعفر فى هذا اليوم ،و

دمعت عينا رسول الله(ص) وقال: قطعت يداه قبل ان يستشهد، وقد ابدله الله من يديه جناحين من زمرد أخضر فهو الان يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء.

(١٩٩٧)٣ - (ح: ٦عن المحاسن: ٤٢٠)بسنده عن موسى بن جعفر عليه السلام انه سئل عن المأتم؟ فقال: ان رسول الله(ص) لما انتهى اليه قتل جعفر ابن ابي طالب دخل على أسماء بنت عميس امرأة جعفر فقال:[اين]اى بني؟ فدعت بهم وهم ثلاثة: عبدالله وعون ومحمد، فمسح رسول الله(ص) رؤوسهم فقالت انك تمسح رؤوسهم كأنهم ايتام، فتعجب رسول الله(ص) من عقلها، فقال: يا اسماء الم تعلمي ان جعفراً رضوان الله عليه استشهد؟ فبكت، فقال لها رسول الله (ص): لاتبكي فان الله [جبرئيل] اخبرني ان له جناحين في الجنة من ياقوت أحمر، فقالت: يارسول الله لوجمعت الناس واخبرتهم بفضل جعفر لاينسى فضله فعجب رسول الله(ص) من عقلها، ثم قال رسول الله(ص): ابعثوا الى أهل جعفر طعاماً فجرت السنة .

(١٩٩٨)٤ - (ح :٧عن الفقيه ١: ١١٣ح: ٢٦): قال الصادق عليه السلام ان النبي(ص) حين جائته وفاة جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة كان اذا دخل بيته كثر بكائه عليهما جداً،ويقول: كانا يحدثاني ويؤنساني، فذهبا جميعاً .

(١٩٩٩)٥ - (ح:٨ عن اعلام الورى:١١٢): عن انس بن مالك قال: نعى النبي(ص) جعفراً وزيد بن حارثة وابن رواحة، نعاهم قبل أن يجيء خبرهم و عيناه تذرفان، رواه البخاري في الصحيح (ج: ٢ص: ٩٢) .

قال عبدالله بن جعفر : انا احفظ حين دخل رسول الله(ص)على امى فنعى لها فانظر اليه وهو يمسح على رأسى ورأس اخي وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطرت لحيته ، ثم قال : اللهم ان جعفراً قد قدم اليك الى احسن الثواب فاخلفه في

ذريته بأحسن ماخلفت احداً من عبادك في ذريته ثم قال : يا اسماء الا ابشرك ؟ قالت : بلى بأبي انت وامي يا رسول الله ، قال ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة ، قالت : فاعلم الناس ذلك، فقام رسول الله (ص) واخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتى رقى الى المنبر ، واجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه ، فقال : ان المرء كثير حزنه بأخيه وابن عمه ، الاان جعفراً قد استشهد ، وجعل له جناحان يطير بهما في الجنة ، ثم نزل (ص) ودخل بيته وادخلني معه وامر بطعام يصنع لاجلي ، وارسل الى اخي فتغدينا جميعاً عنده غداء طيباً مباركاً واقمنا ثلاثة ايام في بيته ندور معه كلما صار في بيت احدى نسائه ثم رجعنا الى بيتنا فاتانا رسول الله (ص) وانا اساوم شاة اخ لي ، فقال : اللهم بارك له في صفقته ، قال عبدالله : فما بعت شيئاً ولا اشتريت شيئاً الابورك لي .

قال الصادق (ع) : قال رسول الله (ص) لفاطمة : اذهبي فابكي على ابن عمك فان لم تدعي بثكل فما قلت فقد صدقت .

وذكر محمد بن اسحاق عن عروة قال : لما اقبل اصحاب مؤتة تلقاهم رسول الله (ص) والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون : يافرار افررتم في سبيل الله ؟ فقال رسول الله (ص) : ليسوا بفرار ، ولكنهم الكرار ان شاء الله .

(٢٠٠٠) ٦ ـ (ح : ٩ عن الكافي ٨ : ٣٧٦) : بسنده عن ابي عبدالله (ع) قال : بينما رسول الله (ص) في المسجد اذ خفض له كل رفيع ، ورفع له كل خفيض حتى نظر الى جعفر يقاتل الكفار ، قال : فقتل ،فقال رسول الله (ص) : قتل جعفر ، واخذه المغص ـ وجع في البطن ـ في بطنه .

(٢٠٠١) ٧ ـ (ح : ١١ شرح ابن ابي الحديد ٣ : ٤٢) : قال الواقدي :

حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم، قال: بعث رسول الله (ص) الحارث ابن عمير الازدى فى سنة ثمان الى ملك بصرى بكتاب، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمر والغسانى فقال: اين تريد ؟ قال : الشام ، قال : لعلك من رسل محمد ؟ قال : نعم ، فأمر به فأوثق رباطاً ، ثم قدمه فضرب عنقه صبراً ولم يقتل لرسول الله (ص) رسول غيره ، وبلغ ذلك رسول الله (ص) فاشتد عليه وندب الناس واخبرهم بقتل الحارث فاسرعوا وخرجوا فعسكروا بالجرف ، فلما صلى رسول الله (ص) الظهر جلس وجلس اصحابه حوله ، وجاء النعمان بن مهض اليهودى فوقف مع الناس ، فقال رسول الله (ص) : زيد بن حارثه امير الناس، فان قتل زيد فجعفر بن ابى طالب ، فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة ، فان اصيب ابن رواحة فليرتض المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم، فقال النعمان ابن مهض : يا ابا القاسم ان كنت نبياً فسيصاب من سميت قليلا كانوا او كثيراً ، ان الأنبياء فى بنى اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم ، ثم قالوا : ان اصيب فلان ، فلو سمى مائة اصيبوا جميعاً ، ثم جعل اليهودى يقول لزيد بن حارثة : اعهد فلا ترجع الى محمد ابداً ان كان نبياً قال زيد : اشهد انـه نبى صادق .

فلما اجمعوا المسير وعقد رسول الله (ص) لهم اللواء بيده دفعه الى زيد بن حارثة ، وهو لواء ابيض ، ومشي الناس الى امراء رسول الله (ص) يودعونهم ويدعون لهم وكانوا ثلاثة آلاف ، فلما ساروا فى معسكرهم ناداهم المسلمون: دفع الله عنكم وردكم صالحين سالمين غانمين .

عن زيد بن ارقم : ان رسول الله (ص) خطبهم فاوصاهم فقال : اوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيراً ، اغزوا بسم الله وفى سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله، لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليداً ، واذا لقيت عدوك من المشركين

فادعهم الى احدى ثلاث ، فايتهن ما اجابوك اليها منهم ، واكفف عنهم ادعهم الى الدخول فى الاسلام فان فعلوه فاقبل واكفف ، ثم ادعهم الى التحول من دارهم الىدار المهاجرين فان فعلوا فاخبرهم ان لهم ماللمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين، وان دخلوا فىالاسلام واختاروا دارهم فاخبرهم انهم يكونون كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله ، ولايكون لهم فى الفيىء ولا فى الغنيمة شيء الاان يجاهدوا مع المسلمين ، فان ابوا فادعهم الى اعطاء الجزية، فان فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم ، فان ابوافاستعن بالله وقاتلهم .

وان انت حاصرت اهل حصن اومدينة فارادوا ان تنستنزلهم على حكم الله فلاتسنتزلهم على حكم الله ، ولكن انزلهم على حكمك ، فانك لاتدرى اتصيب حكم الله فيهم ام لا ، وان حاصرت أهل حصن اومدينة فارادوا ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلاتجعل لهم ذمةالله ورسوله ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة ابيك وذمة اصحابك ، فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم آبائكم خيرلكم من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله.

قال الواقدى : وحدثنى ابوصفوان عن خالدبن يزيد ، قال : خرج النبى (ص) مشيعاً لاهـل مؤتة حتى بلغ ثنية الوداع فوقف ووقفوا حوله ، فقال : اغزوابسم الله فقاتلوا عدوالله وعدوكم بالشام،وستجدون فيهارجالافى الصوامع معتزلين الناس فلاتعرضوالهم، وستجدون آخرين للشيطان فى رؤوسهم مفاحص - مواطن - فاقلعوها بالسيوف ، لاتقتلن امرأة ولاصغيراً ضرعاً ، ولاكبيراً فانياً ، ولاتقطعن نخلا ولا شجراً ، ولاتهدمن بناء ، قال : فلما ودع عبدالله بن رواحة رسول الله (ص) قال له اؤمرنى بشيء احفظه عنك ، قال: انك قادم غداً بلداً السجود به قليل فاكثروا السجود، فقال عبدالله : زدنى يارسول الله ، قال: فانه اذكر الله فانه عون لك على ماتطلب فقام من عنده حتى اذا مضى ذاهباً رجع ،فقال

يارسول الله ان الله وتر يحب الوتر ، فقال : يابن رواحة ماعجزت فلاتعجز ، ان اسات عشراً ، ان تحسن واحدة ، فقال ابن رواحة : لا اسألك عـن شيء بعدها .

قال الواقدي : ومضى المسلمون فنزلوا وادى القرى فاقاموا به اياماً وساروا حتى نزلوا بمؤتة ، وبلغهم ان هرقل ملك الروم قد نزل ماء من مياه البلقاء في بكر وبهراء ولخم وجذام و غيرهـم مائة الف مقاتل ، وعليهم رجل من بلى فاقام المسلمون ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا : نكتب الى رسول الله (ص) فنخبره الخبر ،فاما انيردنا أويزيدنا رجالا ،فبينا الناس على ذلك اذ جائهم عبدالله بن رواحة فشجعهم وقال: والله ماكنا نقاتل الناس بكثرة عدة (عدد) ولا كثرة سلاح ولا كثرة خيل الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله به ، انطلقوا فقاتلوا فقد والله رأينا يوم بدر مامعنا الافرسان انما هي احدى الحسنيين: اما الظهور عليهم فذلك ماوعدنا الله ورسوله وليس لوعـده خلف ، واما الشهادة فنلحق بالاخوان نرافقهم في الجنان فشجع الناس على قول ابن رواحة .

قال: وروى ابو هريرة قال: شهدت مؤتة فلما رأينا المشركين رأينا مالاقبل لنابه من العدد والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب ، فبرق بصرى فقال لـى ثابت بن ارقم (اقرم) مالك : ياابا هريرة كانك ترى جموعاً كثيرة ؟ قلت : نعم قال : لم تشدنا ببدر ، انا لم ننصر بالكثرة .

قال الواقدي : فالتقى القوم فاخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل طعنوه بالرماح ، ثم اخذه جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها فقاتل حتى قتل قيل: انه ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوقع احد نصفيه في كرم هناك فوجد فيه ثلاثون اوبضع وثلاثون جرحاً .

قال : وقد روى نافع ، عن ابن عمرانه وجدفي بدن جعفر بن ابي طالب

اثنتان وسبعون ضربة وطعنه بالسيوف والرماح .

وقال البلاذري : قطعت يداه ولذلك قال رسول الله (ص) : لقد ابدله الله بهما جناحين يطيربهما في الجنة ، ولذلك سمي الطيار .

قال: ثم اخذ الراية عبدالله بن رواحة فنكل - نكص - يسيراً ثم حمل فقاتل حتى قتل ، فلما قتل انهزم المسلمون اسوأ هزيمة كانت في كل وجه ، ثم تراجعوا فأخذ اللواء ثابت بن اقرم (ارقم) وجعل يصيح : يا للانصار فثاب اليه (اليهم) منهم قليل ، فقال لخالدبن الوليد : خذاللواء يااباسليمان ، قال خالد : لابل خذه انت فلك سن وقد شهدت بدراً ،قال ثابت: خذه ايها الرجل فوالله مااخذته الالك ، فأخذه خالد وحمل به ساعة وجعل المشركون يحملون عليه حتى دهمه منهم بشر كثير فانحاز بالمسلمين وانكشفوا راجعين .

وروى محمد بن اسحاق قال : لما اخذ جعفر بن ابي طالب الراية قاتل قتالاشديداً حتى اذا اثخنه (لحمه) القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ، ثم قاتل القوم حتى قتل ، فكان جعفر (ع) اول رجل عقرفي الاسلام .

قال الواقدي : وقال عبيدالله بن عبدالله بن عتبة : مالقي جيش بعثوا مبعثاً مالقي اصحاب من اهل المدينة ، لقوهم بالشر حتى ان الرجل لينصرف الى بيته واهله فيدق عليهم فيأبون ان يفتحوا له ، يقولون : الاتقدمت مع اصحابك فقتلت وجلس الكبراء منهم في بيوتهم استحياء من الناس ، حتى ارسل النبي (ص) رجلا رجلا يقول لهم : انتم الكوار في سبيل الله فخرجوا .

وروى الواقدي عن اسماء بنت عميس قالت: اصبحت في اليوم الذي اصيب فيه جعفر واصحابه فأتاني رسول الله (ص) وقد منأت اربعين منا من ادم وعجنت عجيني ، واخذت بني فغسلت وجوههم ودهنتهم ، فدخل علي رسول الله (ص) فقال : يا اسماء اين بنو جعفر ؟ فجئت بهم اليه ، فضمهم وشمهم ، ثم ذرفت

عيناه فبكى ، فقلت يارسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء ؟ قال : نعم انه قتل اليوم ، فقمت اصيح ، واجتمعت الي النساء ، فجعل رسول الله (ص) يقول : يااسماء لاتقولي هجراً ولاتضربي صدراً ، ثم خرج حتى دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وهي تقول : واعماه ، فقال : على مثل جعفر فليبك الباكية ، ثم قال اصنعوا لال جعفر طعاماً ، فقدشغلوا عن انفسهم اليوم .

وروى ابو الفرج في كتاب مقاتل الطالبيين ان كنية جعفر بن ابى طالب : ابو المساكين ، وكان ثالث الاخوة من ولد ابى طالب ، اكبرهم طالب ، وبعده عقيل، وبعده جعفر ، وبعده علي عليه السلام وكل واحد منهم اكبر من الاخر بعشر سنين ، وامهم جميعاً فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهى اول هاشمية ولدت لهاشمى ، وفضلها كثير وقربها من رسول الله (ص) وتعظيمه لها معلوم عند اهل الحديث قال ابو الفرج : ولجعفر عليه السلام فضل كثير ، وقد ورد فيه حديث كثير من ذلك ان رسول الله (ص) لما فتح خيبر قدم جعفر بن ابى طالب من الحبشة ، فالتزمه رسول الله (ص) وجعل يقبل بين عينيه ويقول : ما ادرى بايهما انا اشد فرحاً بقدوم جعفر ام بفتح خيبر ؟

وعن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله (ص) : خير الناس حمزة و جعفر وعلي عليهم السلام .

قال :وقد روى جعفر بن محمد ،عن ابيه عليهما السلام قال : قال رسول الله (ص) : خلق الناس من اشجار شتى ، وخلقت انا وجعفر من شجرة واحدة ، او قال : من طينة واحدة. وبالاسناد قال: قال رسول الله (ص) لجعفر : انت اشبهت خلقي وخلقى وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب : كانت سن جعفر (ع) يوم قتل احدى واربعين سنة .

وقد روى سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مثل لى

جعفر وزيد وعبدالله في خيمة من در كل واحد منهم على سرير ، فرأيت زيداً وابن رواحة في اعناقهما صدود، ورأيت جعفراً مستقيماً ليس فيه صدود ، فسألت فقيل لي : انهما حين غشيهما الموت اعرضا وصدا بوجههما ، واما جعفر فلم يفعل .

وروى الشعبي قال: سمعت عبدالله بن جعفر يقول :كنت اذا سألت عمي علياً عليه السلام شيئاً فمنعني اقول له : بحق جعفر فيعطيني .

وروى ان رسول الله (ص) لما اتاه قتل جعفر وزيد بمؤتة بكى وقال : اخواي ومؤنساي ومحدثاي .

(٢٠٠٢) ٨ -(بحار ٢١ ص : ٦٧ ح : ١ عن نوادر الراوندي : ٣٣) بسنده عن جعفر بن محمد،عن ابيه عليهما السلام قال : ان رسول الله (ص) بعث مع علي عليه السلام ثلاثين فرساً في غزوة ذات السلاسل ، وقال : اتلو عليك آية في نفقة الخيل: «والذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية» ـ البقرة : ٢٧٤ بغير العاطف ـ هي النفقة على الخيل سراً وعلانية .

(٢٠٠٣) ٩ - (ح : ٢ عن تفسير القمي : ٣٣٧ وتفسير فرات : ٢٢٦) : بسنده عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله: «والعاديات ضبحاً» قال: هذه السورة نزلت في اهل وادي اليابس قيل يابن رسول الله ماكان حالهم وقصتهم ؟ قال : ان اهل وادي اليابس اجتمعوا اثنى عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتوافقوا (وتواثقوا) على ان لايتخلف رجل عن رجل ، ولايخذل أحد أحداً ، ولايفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف (خلق) واحد ان يقتلوا محمداً صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام فنزل جبرئيل عليه السلام على محمد (رسول الله (ص) فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتوافقوا وامره ان يبعث ابابكر اليهم في اربعة آلاف من المهاجرين والانصار ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى ، عليه ، ثم قال: يامعشر المهاجرين

والانصار انجبرئيل اخبرني اناهل واد اليابس اثنى عشر الف فارس قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا انلايغدر رجل منهم بصاحبه ، ولايفرعنه ولايخذله حتى يقتلوني أويقتلوا اخي علي بن ابي طالب، وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة آلاف فارس فخذوا (فجدوا) في امركم واستعدوا لعدوكم ، وانهضوا اليهم على اسم اللهوبركته يوم الاثنين ان شاء الله .

فأخذ المسلمون في عدتهم وتهيؤا، وامر رسول الله(ص) ابا بكر بأمره، و كان فيما امره به انه اذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام فان بايعوا [تابعوا] والا واقعهم فاقتل مقاتليهم واسب ذراريهم واستبح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم ، فمضى ابوبكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة و احسن هيئة ، يسير بهم سيراً رفيقاً حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس، فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم و نزل ابوبكر واصحابه قريباً منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين في السلاح ، فلما صادفوهم قالوا لهم: من انتم؟ ومن اين اقبلتم واين تريدون؟ ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابوبكر في نفر من اصحابه المسلمين .

فقال لهم: انا ابوبكر صاحب رسول الله(ص) قالوا: ماأقدمك علينا ؟ قال: امرني رسول الله(ص) أن اعرض عليكم الأسلام ، وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون، ولكم مالهم وعليكم ماعليهم، والا فالحرب بيننا وبينكم، قالوا له: اما و اللات والعزى لولا رحم بيننا وبينك و قرابة قريبة لقتلناك و جميع اصحابك قتلة حتى يكون حديثاً لمن يأتي بعدكم ، ارجع انت واصحابك و من معك، ارتجوا وارغبوا في العافية، فانا نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابوبكر لاصحابه : ياقوم القوم اكثر منكم اضعافاً وأعد منكم عدة وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين ، فارجعوا نعلم رسول الله

(ص) بحال القوم فقالوا له جميعاً: خالفت ياأبابكر رسول‌الله وماأمرك به فاتق الله وواقع القوم، ولاتخالف قول رسول‌الله (ص) فقال: اني اعلم ما لاتعلمون والشاهد يرى مالايرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون، فاخبر النبي (ص) بمقالة الق م له وما رد عليهم ابوبكر، فقال(ص): ياابابكر خالفت امرى ولم تفعل ماأمرتك به، وكنت‌لي والله عاصياً فيما امرتك.

فقام النبي(ص) وصعد المنبر فحمدالله واثنى عليه ثم‌قال: يامعشر المسلمين انى امرت ابابكر ان يسير الى أهل وادى اليابس، وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان أجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم و خرج منهم اليه مائتا رجل فاذا [فلما] سمع كلامهم ومااستقبلوه به انتفخ صدره ودخله‌الرعب منهم، وترك قولي ولم‌يطع امري، وان جبرئيل عليه السلام امرني عن الله أن ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة آلاف فارس، فسر ياعمر على اسم الله ولا تعمل ماعمل ابوبكر اخوك، فانه قدعصى الله وعصاني، وأمره بما أمر به ابابكر .

فخرج عمر بالمهاجرين والانصار الذين‌كانوا مع ابى‌بكر يقتصد بهم‌فى سيرهم [مسيرهم] حتى شارف القوم ، وكان قريباً منهم حيث يراهم ويرونه و خرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابى‌بكر، فانصرف و انصرف الناس معه، وكاد أن يطير قلبه مما رأى من عدة القوم وجمعهم‌ورجع يرب منهم، فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر محمداً [رسول‌الله] بما صنع‌عمر وانه قدانصرف وانصرف المسلمون معه .

فصعد النبي(ص) المنبر فحمدالله واثنى عليه واخبرهم بماصنع عمر، و ماكان منه، وانه قد انصرف بالمسلمين معه مخالفاً لامري، عاصياً لقولي، فقدم عليه فاخبره بمثل مااخبره بـه صاحبه فقال له: ياعمر عصيت الله في عرشه، و

عصيتني وخالفت قولي، وعملت برأيك الا قبح الله رأيك ، وان جبرئيل عليه السلام قد امرني ان ابعث علي بن ابى طالب فى هؤلاء المسلمين واخبرنى ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه، فدعا علياً وأوصاه بماأوصى به ابابكر وعمر و اصحابه الاربعة آلاف، واخبره انالله سيفتح عليه وعلى أصحابه .

فخرج علي ومعه المهاجرون والانصار فسار بهم سيراً غير سير ابى بكر وعمر ، وذلك انه اعنف بهم فى السير حتى خافوا أن ينقطعوا من التعب، و تحفى دوابهم، فقال لهم: لاتخافوا فان رسول الله(ص) أمرني بأمر وأنا منتهى الى أمره، واخبرني انالله سيفتح علي وعليكم ، فابشروا فانكم على خير و الى خير ، فطابت نفوسهم وسكنت قلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب، حتى اذاكانوا قريباً منهم حيث يرونه ويراهم، امر اصحابه ان ينزلوا ، وسمع أهل وادى اليابس بمقدم علي بن ابىطالب واصحابه، فخرج اليهم منهم مائتا رجل شاكين فى السلاح، فلما رآهم علي عليه السلام خرج اليهم فى نفرمن اصحابه .

فقالوا لهم [له]: من انتم؟ ومن اين انتم؟ ومن اين أقبلتم؟ واين تريدون قال : انا علي بن ابىطالب ابن عم رسول الله (ص) واخوه ورسوله اليكم، ادعوكم الى شهادة ان لااله الا الله، وان محمداً عبده ورسوله ولكم انآمنتم ماللمسلمين، وعليكم ماعليهم من خيروشر، فقالوا له: اياك اردنا، وانتطلبتنا قدسمعنا مقالتك، فخذ حذرك فاستعد للحرب العوان، واعلم اننا قاتليك وقاتلى اصحابك و الموعود فيما بيننا وبينك غداً ضحوة ، وقد اعذرنا فيما بيننا و بينك .

فقال لهم علي (ع): ويلكم تهددونى بكثرتكم وجمعكم وانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم، ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم فانصرفوا

الى مراكزكم [هم] وانصرف علي (ع) الى مركزه والى اصحابه، فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ، ويقضوا أويسرجوا، فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس، ثم غار عليهم باصحابه ، فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل، فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم، وسبى ذراريهم و استباح اموالهم ، وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه ونزل جبرئيل فاخبر رسول الله(ص) بما فتح الله على علي [امير المؤمنين علي بن ابى طالب] (ع) وجماعة المسلمين، فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين، واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلان ونزل .

فخرج النبى(ص) يستقبل علياً فى جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة، فلما رآه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبى (ص) حتى التزمه، وقبل مابين عينيه، فنزل جماعة من المسلمين الى علي(ع) حيث نزل النبى [رسول الله] واقبل بالغنيمة والاسارى ومارزقهم الله من أهل وادي اليابس الخبر .

(٢٠٠٤)١٠ – (ح: ٥ عن ارشاد المفيد: ٨٤): ثم كانت غزاة السلسلة وذلك ان اعرابياً جاء الى النبى(ص) فجثا بين يديه وقال له: جئتك لانصح لك ، قال: وما نصيحتك ؟ قال : قوم من العرب قد اجتمعوا بوادى الرمل وعملوا على ان يبيتوك بالمدينة، ووصفهم له، فأمر النبي(ص) ان ينادي بالصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: ايها الناس ان هذا عدو الله وعدو كم قد عمل على ان يبيتكم فمن لهم؟ فقام جماعة من اهل الصفة فقالوا: نحن نخرج اليهم يارسول الله فول علينا من شئت، فأقرع بينهم، فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم ، فاستدعى ابابكر فقال له: خذ اللواء وامض الى بني سليم فانهم قريب من الحرة ، فمضى ومعه القوم حتى قارب

ارضهم، وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي والمنحدر اليه صعب فلما صار ابوبكر الى الوادى وأراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً ، فانهزم أبوبكر من القوم.

فلما قدموا على النبي (ص) عقده لعمر بن الخطاب وبعثه اليهم، فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه، فساء رسول الله (ص) ذلك، فقال له عمرو بن العاص: ابعثني يارسول الله اليهم، فان الحرب خدعة فلعلي اخدعهم، فانفذه مع جماعة ووصاه، فلما صار الى الوادى خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة ، ومكث رسول الله (ص) أياماً يدعوا عليهم .

ثم دعا أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب](ع) فعقد له ثم قال: ارسلته كراراً غير فرار، ثم رفع يديه الى السماء وقال: اللهم ان كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه، وافعل به وافعل، فدعا له ماشاءالله وخرج علي بن ابى طالب(ع) وخرج رسول الله(ص) لتشييعه وبلغ معه الى مسجد الاحزاب ، وعلي على فرس اشقر مهلوب، عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية، فشيعه رسول الله (ص) ودعا له، وانفذ معه فيمن انفذ ابابكر وعمر وعمرو بن العاص، فسار بهم (ع) نحو العراق متنكباً للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ، ثم اخذ بهم على محجة غامضة، فسار بهم حتى استقبل الوادى من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار .

فلما قرب من الوادى امر أصحابه ان يعكموا الخيل، ووقفهم مكاناً ، وقال: لا تبرحوا وانتبذ [وابتدر] امامهم فأقام ناحية منهم، فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك ان الفتح يكون له، فقال لابى بكر: انا أعلم بهذه البلاد من علي، وفيها ماهو أشد علينا من بني سليم، وهي الضباع والذئاب، فان خرجت علينا

خفت ان تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلوا الوادى ، قال: فانطلق ابوبكر و كلمه فاطال فلم يجبه أمير المؤمنين(ع) حرفاً واحداً، فرجع اليهم فقال : لاوالله ما أجابني حرفاً واحداً فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب، انت اقوى عليه، فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ماصنع بابى بكر، فرجع اليهم فاخبرهم انه لم يجبه، فقال عمرو بن العاص، انه لاينبغي لنا أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنانعلوا الوادى، فقال له المسلمون: لاوالله مانفعل، أمرنا رسول الله ان نسمع لعلي و نطيع فنترك امره ونطيع لك ونسمع ؟ فلم يزالوا كذلك حتى احس امير المؤمنين(ع) بالفجر، فكبس القوم وهم غارون ـ غافلون ـ فامكنه الله تعالى منهم فنزلت على النبى(ص) : «والعاديات ضبحاً» الى آخرها، فبشر النبى(ص) أصحابه بالفتح وأمرهم أن يستقبلوا أمير المؤمنبن (ع)فاستقبلوه والنبى(ص) يقدمهم فقاموا له صفين .

فلما بصر بالنبى(ص) ترجل له من فرسه فقال له النبي(ص): اركب فان الله ورسوله عنك راضيان، فبكى أمير المؤمنين(ع)فرحاً، فقال له النبى(ص): يا علي لولا انني أشفق أن تقول فيك طوائف من امتى ماقالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لاتمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك ، وكان الفتح فى هذه الغزاة لامير المؤمنين (ع) خاصة بعد ان كان لغيره فيها من الفساد ماكان واختص (ع) من مديح النبى (ص) فيها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره ، وبان له من المنقبة فيها مالم يشركه فيه من سواه .

بيان: المهلبة: ماكان غلظ من شعر الذئب، وهلبت الفرس : نتفت هلبه فهو مهلوب، والخط: موضع باليمامة، تنسب اليه الرماح الخطية لانهاتحمل

من بلادالهند فتقوم به، ويقال: عكمت المتاع: ای‌شددته والمراد هنا شدأفواه الدواب لتترك صهيلها فكبس القوم ای هجم‌عليهم .

(٢٠٠٥)١١ - (ح:٩ عن تفسير الفرات الكوفي:٢٢٢): بسنده عن‌سلمان الفارسي‌رضى‌الله‌عنه قال: بينما اجمع ماكنا حول النبي(ص) ماخلا امير المؤمنين علي بن‌أبي‌طالب(ع) فانه كان فى منبر فى الحار اذ اقبل أعرابى بدوى‌يتخطى صفوف المهاجرين والانصار حتى جثـا بين بدى رسول الله(ص) وهو يقول: السلام‌عليك يارسول‌الله فداك أبي وامي يارسول‌الله، فقال النبي(ص): عليـك السلام من‌أنت ياأعرابى؟ قال: رجل من‌بنى لجيم يارسول‌الله، فقال‌النبى(ص) ماوراك‌يااخالجيم؟قال:يارسول‌الله‌خلفت‌خثعماًوقدتهيأوا وعبأوا كتائبهم‌وخلفت الرايات تخفق فوق رؤوسهم يقدمهم‌الحارث ابن‌مكيدة الخثعمي‌فى‌خمسمائة من‌رجال خثعم يتألون باللات‌والعزى ان‌لايرجعوا حتى يردوا المدينة‌فيقتلونك ومن معك يارسول‌الله قال: فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وآله حتى ابكى جميع أصحابه .

ثم‌قال: يامعشر الناس سمعتم مقالة الاعرابي؟ قالوا: كل قدسمعنايارسول الله، قال: فمن منكم يخرج الى هؤلاء القوم قبل ان يطؤنا في ديارناوحريمنا لعل‌الله‌يفتح‌علي‌يديه واضمن له على‌الله الجنة؟ قال:فوالله‌ماقال‌احد:انا يارسول الله، قال: فقام‌النبى(ص) على‌قدميه وهويقول: معاشر اصحابي هل سمعتم‌مقالة الاعرابي؟ ، قالوا: كل قدسمعنا يارسول‌الله، قال: فمن منكم يخرج اليهم‌قبل ان يطؤنا فى ديارنا وحريمنا، لعل‌الله أن يفتح على يديه واضمن له على اللـه اثنى عشر قصراً فى الجنة، قال: فوالله ماقال أحد: انـا يارسول‌الله .

قال: فبينما‌النبي(ص) واقف اذ أقبل أميرالمؤمنين علي بن‌أبي‌طالب(ع) فلـما نظر الى النبي(ص) واقفاً ودموعه تنحدر كأنها جمان ـ فيه غرابة حيث لم ير

فى جميع غزواته انه خاف أوبكى ـ انقطع سلكه على خديـه لم يتمالك أن رمى بنفسه عن بعيره الى الارض، ثم اقبل يسعى نحو النبي(ص) يمسح بردائه الدموع عن وجه رسول الله(ص) وهويقول: ماالذي أبكاك؟ لاابكى الله عينيك ياحبيب الله، هل نزل فى امتك شيء من السماء؟ قال: ياعلي مانزل فيهم الا خير ولكن هذا الاعرابى حدثنى عن رجال خثعم بانهم قدعبأوا كتائبهم، وخفقت الرايات فوق رؤوسهم، يكذبون قولي، ويزعمون انهم لايعرفون ربي يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعمي فى خمسمأة من رجال خثعم يتألون باللات والعزى لايرجعون حتى يردوا المدينـة فيقتلونى ومن معي وانى قلت لاصحابى : من منكم يخرج الى هؤلاء القوم من قبل أن يطؤنا فى ديارنا وحريمنا ، لعل الله أن يفتح على يديه، واضمن له على الله اثنى عشر قصراً في الجنة .

فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) : فداك ابي وامي يارسول الله صف لي هذه القصور فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعلي بناء هذه القصور لبنة من ذهب ولبنة من فضة ملاطها المسك الاذفر والعنبر حصائها[حصبائها] الدر والياقوت، ترابها الزعفران، كثيبها الكافور، في صحن كل قصر من هذه القصور اربعة انهار: نهر من عسل، ونهر من خمر، ونهر من لبن، ونهر من ماء محفوف بالاشجار والمرجان، على حافتي كل نهر من هذه الانهار[وخلق فيها] خيمة من درة بيضاء لاقطع فيها ولافصل، قال لها: كوني، فكانـت، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها في كل خيمة سرير مفضض بالياقوت الاحمر قوائمها من الزبرجد الاخضر، على كل سرير حوراء من الحور العيـن، على كل حوراء سبعون حلة خضراء وسبعون حلة صفراء ويرى مخ ساقها خلف عظمها [عظامها] وجلدها وحليها وحللها كما ترى الخمرة الصافية في الزجاجة البيضاء مكللة بالجواهـر لكل حوراء سبعون ذؤابة ، كل ذؤابة بيد وصيف

(١) وبيد كل وصيف مجمر تبخر تلك الذؤابة ، يفوح من ذلك المجمر بخار لايفوح بنار ، ولكن بقدرة الجبار.

قال: فقال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع): فداك ابي وامي يارسول الله انالهم فقال النبي(ص): ياعلي هذا لك وانت لـه انجد الى القـوم، فجهزه رسول الله صلى الله عليه وآله في خمسمأة [خمسين ومائـة] رجل من الانصار و المهاجرين، فقام ابن عباس رضى الله عنه وقال : فداك ابي وامي يارسول الله تجهز ابن عمي في خمسين ومائـة رجل من العرب [في خمسمائـة رجل الى خمسمائة من العرب] الى خمسمائة رجل وفيهم الحارث بن مكيدة يعد بخمسمأة فـارس، فقال النبي صلى الله عليه وآله: امط عيني يابن عباس، فوالذى بعثنـي بالحق لو كانوا على عدد الثرى وعلى وحده لاعطى الله علياً عليهم النصر حتى يأتينا بسبيهم اجمعين فجهزه النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول: اذهب ياحبيبي حفظ الله من تحتك ومن فوقك وعن يمينك وعن شمالك، الله خليفتي عليك.

فسار علي عليه السلام بمن معه حتى نزلوا بواد خلف المدينة بثلاثة اميال يقال له : وادى ذى خشب ، قال : فورد (فوردوا) الوادى ليلا فضلوا الطريق ، قال : فرفع امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام رأسه الى السماء وهو يقول : ياهادى كل ضال ويا مفرج كل مغموم ، لاتقوعلينا ظالماً ، ولاتظفربنا عدونا واعهدنا الى سبيل الرشاد، قال : فاذا الخيل يقدح بحوافرها من الحجارة النار حتى عرفوا الطريق فسلكوه .

فانزل الله على نبيه محمد : «والعاديات ضبحاً» يعنى الخيل « فالموريات قدحاً» قال : قدحت الخيل بحوافرها من الحجارة النار «فالمغيرات صبحاً» قال

---

(١) الذؤابـة : الناصية و هي شعر مقدم الرأس و الوصيـف الغلام غير المراهق .

صبحهم علي مع طلوع الفجر ، وكان لايسبقه احد الى الاذان ، فلما سمع المشركون الا ذان قال بعضهم لبعض : ينبغي ان يكون راعى فى رؤوس هذه الجبال يذكر الله ، فلما ان قال : اشهد ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله قال بعضهم لبعض : ينبغي ان يكون الراعي من اصحاب الساحر الكذاب وكان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لايقاتل حتى تطلع الشمس ، وتنزل ملائكة النهار .

قال : فلما ان دخل النهار التفت امير المؤمنين عليه السلام الى صاحب راية النبي (ص) فقال له : ارفعها ورآها المشركون عرفوها ، وقال بعضهم لبعض : هذا عدوكم الذي جئتم تطلبونه ، هذا محمد واصحابه ، قال : فخرج غلام من المشركين من اشدهم بأساً واكثرهم كفراً فنادى اصحاب النبي : يا اصحاب الساحر الكذاب ، ايكم محمد ؟ فليبرز الي ، فخرج اليه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول : ثكلتك امك انت الساحر الكذاب محمد جاء بالحق من عند الحق ،قال له : من انت ؟ قال : انا علي بن ابي طالب اخو رسول الله وابن عمه ، وزوج ابنته ، قال : لك هذه المنزلة من محمد ؟ قال له علي : نعم ، قال : فانت ومحمد شرع واحد ، ماكنت ابالي لقيتك او لقيت محمداً ، ثم شد على علي وهو يقول :

لاقيت ياعلي ضيغما * قرم كريم فى الوغا
ليثاً شديداً من رجال خثعما * ينصر دينا معلما ومحكما

فأجابه علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول :

لاقيت قرماً هاشمياً ضيغما * ليثاً شديداً في الوغا غشمشما
انا علي سابيد خثعما * بكل خطي يرى النقع دما
وكل صارم ضروب قمقما

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه ، فاختلف بينهما ضربتان ، فضربه علي(ع) ضربة فقتله ، وعجل الله بروحه الى النار ، ثم نادى امير المؤمنين (ع) هل من مبارز ؟ فبرز أخ للمقتول ، وحمل كل واحد منهما على صاحبه ، فضربه امير المؤمنين (ع) ضربة فقتله وعجل الله بروحه الى النار ، ثم نادى على (ع) هـل من مبارز ؟ فبرز له الحارث بن مكيدة وكان صاحب الجمع ، وهو يعد بخمسمائة فارس ، وهو انزل الله فيه : «ان الانسان لربه لكنود» قال: كفور «وانه على ذلك لشهيد» قال شهيد عليه بالكفر «وانه لحب الخير لشديد» قال أمير ـ المؤمنين علي بن ابى طالب عليـه السلام : يعنى باتباعه محمداً ، قال : فبرز الحارث وهو يحرض على الله وعلى رسوله ويقول :

ان لنصر اللات عندى حقا　　بكل صارم يريكم ضعفا
وكـل خطى يزيـل الحلفا

فاجابه (ع) :

اذودكم بالله عـن محمـد　　بكل سيف قـاطع مهنـد
ارجو بذاك فوز قـد حى فى غـد

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه علي(ع) ضربة فقتله، وعجل الله بروحه الى النار ، ثم نادى على (ع) : هل من مبارز ؟ فبرز اليه ابن عمه يقال له : عمرو بن ابى الفتاك وهو يقول :

انى عمرو وابى الفتاك　　وفى يدى مخذم بتاك
اطلب حقى ان آتى العراك

فاجابه امير المؤمنين (ع) وهو يقول :

دونكها مترعـة دهاقـا　　كاساً سلافاً مزجت زعاقا
انى انا المرء الذى ان لاقى　　يقـد هامـاً ويجـذ ساقـا

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه علي (ع) ضربة فقتله وعجل الله بروحه الى النار ، ثم نادى علي (ع) :هل من مبارز ؟ فلم يبرز اليه أحد ، فشد أمير المؤمنين عليه السلام عليهم حتى توسط جمعهم ، فذلك قول الله « فوسطن به جمعاً » فقتل علي عليه السلام مقاتليهم ، وسباذراريهم ، واخذ اموالهم ، واقبل بسبيهم الى رسول الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فخرج وجميع اصحابه حتى استقبل علياً (ع) على ثلاثة اميال من المدينة ، واقبل النبي (ص) يمسح الغبار عن وجه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) بردائه ، ويقبل بين عينيه ويبكي وهو يقول : الحمدلله ياعلي الذي شدبك ازري ، وقوى بك ظهري ، يا علي انني سألت الله فيك كما سأل اخي موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه ان يشرك هارون في امره وقد سألت ربي ان يشدبك ازري.

ثم التفت الى اصحابه وهـو يقول : معاشر اصحابي لاتلوموني في حبي علي بن أبي طالب (ع) ، فانما حبي علياً من امر الله، والله امرني ان احب علياً وادنيه، ياعلي من احبك فقد احبني ،ومن احبني فقد احب الله ، ومن احب الله احبه الله ، وكان حقيقاً على الله ان يسكن محبيه الجنة ، ياعلي من ابغضك فقد ابغضني ، ومن ابغضني فقد ابغض الله، ومن ابغض الله ابغضه ولعنه ، وكان حقيقاً على الله ان يقفه يوم القيامة موقف البغضاء ولايقبل منه صرفاً ولاعدلا .

بيان : خفقت الرايـة تخفق بالضم والكسر : اضطربت ، والى تألى اى حلف ، والجمان بالضم جمع الجمانة ، وهـي حبة تعمل من الفضة كالدرة ، والملاط بالكسر الطين الذي يجعل بين سافتي البناء .

وقال الفيروز آبادي: انجد عرق، واعان، وارتفع والدعوة : اجابها والنجدة القتال والشجاعة ، والشدة، والضيغم : الأسد، والقرم بالفتح: الفحل ، والسيد والغشمشم : من يركب رأسه فلايثنيه عن مراده شيء .

اقول : انما اوردت هـذه الغزوة هنا تبعاً للمؤرخين ، وان ذكرها المفيد

اعلى الله مقامه الشريف فى غير هذا الموضع والله اعلم بماكان .

* بـاب : ٥٥ *

«فتح مكة وغزوة حنين والطائف الى غزوة تبوك»

(٢٠٠٦) ١ - (البحار ٢١ : ١١١ ح : ١ عن سعد السعود للسيد : ٢٢٠ والعدد مخطوط ح : ٣) : فى يوم العشرين من رمضان سنة ثمان من الهجرة كان فتح مكة ، وروي السيد فى سعد السعود من تفسير الكلبى ان رسول الله (ص) لما فتح مكة وجد فى الحجر اصناماً مصفوفة حوله ثلاثمائة وستين صنماً ، صنم كل قوم بحيالهم ، ومعه مخصرة بيده فجعل يأتى الصنم فيطعن فى عينيه اوفى بطنه ثـم يقول : «جاء الحق» يقول : ظهر الاسلام «وزهق الباطل » يقول : وهلك الشرك واهله ، والشيطان واهله « ان الباطل كان زهوقا» يقـول : هالكا ، فجعل الصنم ينكب لوجهه اذا قال رسول الله (ص) ذلك ، فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون فيما بينهم : مارأينا رجلا أسحر من محمد .

(٢٠٠٧) ٢ - (ح : ٢ عن كتاب صفات الشيعة للصدوق ره حديث : ٨) : عن ابى عبيدة الحذاء قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : لما فتح رسول الله صلى الله عليه و آله مكة قام على الصفا فقال : يابنى هاشم ، يابنى عبدالمطلب انى رسول الله اليكم وانى شفيق عليكم لاتقولوا : ان محمداً منا ، فوالله مـا اوليائى منكم ولامن غيركم الاالمتقون ، الا فلااعرفكم تأتونى يـوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم وياتى الناس يحملون الاخرة ، الاوانى قد اعذرت فيما بينى وبينكم وفيما بين الله عزوجل وبينكم ، وان لي عملى ولكم عملكم.

(٢٠٠٨) ٣ -(ح : ٤ قرب الاسناد : ٦١): عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه و آله البيت يوم الفتح فرأى فيه صورتين ، فدعابثوب فبله فى ماء ثم محاهما ، قال : ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بقتل

عبدالله بن ابى سرح وان وجد فـى جرف البيت ، وبقتل عبدالله بن خطل ، و قتل مقيس بن الصبابة ، وبقتل قرسا وام سارة ، قال : وكانتا تزنيـان وتغنيان بهجاء النبى صلى الله عليه وآله وتخضضان يوم احد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢٠٠٩) ٤ - (ح: ١٨ عن ارشاد المفيد : ٢٥): من مناقب امير المؤمنين (ع) ان النبى صلى الله عليه وآله لما اراد فتح مكة سأل الله جل اسمه ان يعمى اخباره على قريش ليدخلها بغتة ، وكان (ص) قد بنى الامر فى مسيره اليها على الاستسرار بذلك ، فكتب حاطب بن ابى بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله (ص) على فتحها ، واعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة تستميح بها الناس وتستبرهم ، وجعل لها جعلا ان توصله الى قوم سماهم لها من اهل مكة ، وامرها ان تأخذ على غير الطريق ، فنزل الوحى على رسول الله (ص) بذلك ، فاستدعى امير المؤمنين عليه السلام وقال له : ان بعض اصحابى قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا ، وقد كنت سألت الله ان يعمى اخبارنا اليهم ، والكتاب مع امرأة سوداء قد اخذت على غير الطريق ، فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وصربه الي .

ثم استدعى الزبير بن العوام وقال له : امض مـع على بن ابى طالب فى هذا الوجه ، فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المرأة ، فسبق اليها الزبير فسألها عن الكتاب الذى معها فانكرته ، وحلفت انه لاشىء معها وبكت ، فقال الزبير : ماارى يا اباالحسن معها كتاباً فارجع بنا الى رسول الله (ص) لتخبره ببراءة ساحتها ، فقال له امير المؤمنين (ع): يخبرنى رسول الله (ص) ان معها كتاباً ويأمرنى بأخذه منها، وتقول انت : انه لاكتاب معها ؟ ثم اخترط السيف وتقدم اليها فقال : اما والله لئن لـم تخرجى الكتاب لاكشفنك ، ثم لاضربن عنقك

فقالت له : اذاكان لابدمن ذلك فاعرض يابن ابى طالب بوجهك عني ، فاعرض بوجهه عنهـا فكشفت قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها ـ نسج شعرها ـ فأخذه اميرالمؤمنين وصار به الى النبى (ص) .

فأمر أن ينادي: الصلاة جامعة فنودى فى الناس فاجتمعوا الى المسجد حتى امتلاء بهم ، ثم صعد النبى (ص) المنبر واخذ الكتاب بيده وقال : ايها الناس انى كنت سألت الله عزوجل ان يخفى اخبارنا عن قريش ، وان رجلا منكم كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا ، فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحى فلم يقم احد فاعاد رسول الله صلى الله عليه وآله مقالته ثانية وقال : ليقم صاحب الكتاب والافضحه الوحى، فقام حاطب بن ابى بلتعة وهو يرعد كالسعفة فى يوم الريح العاصف،فقال: انايارسول الله صاحب الكتاب،وما أحدثت نفاقاً بعداسلامي ولاشكاً بعد يقيني .

فقال له النبى (ص) : فما الذى حملك على ان تكتب هذا الكتاب ؟ قال يارسول الله ان لى اهلابمكة ، وليس لي بها عشيرة ، ، فاشفقت ان تكون دائرة لهم علينا فيكون كتابى هذا كفاً لهم عن اهلي ، ويداً لي عندهم ، ولم افعل ذلك لشك مني فـي الدين ، فقام عمر بن الخطاب وقال : يا رسول الله أؤمرني بقتله فانه قدنافق (منافق) فقال رسول الله انه من اهل بدر ولعل الله تعالى اطلع عليهم فغفر لهـم ، اخرجوه من المسجد .

قال: فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى اخرجوه ، وهو يلتفت الي النبى (ص) ليرق عليه فأمر رسول الله (ص) برده وقال له: قدعفوت عنك وعن جرمك فاستغفر ربك ولاتعد بمثل ماجنيت.

(٢٠١٠) ٥ - (ح : ٢٢ عن اعلام الورى : ٦٥) : كانت غزوة الفتح في شهر رمضان سنة ثمان، وذلك ان رسول الله (ص) لما صالح قريشاً عام الحديبية

دخلت خزاعة في حلف النبي صلى الله عليه وآله وعهده ، ودخلت كنانة في حلف قريش فلما مضت سنتان من القضية قعد رجل من كنانة يروى هجاء رسول الله فقال لـه رجل من خزاعة : لاتذكر هذا ، وما انت وذاك ؟ فقال : لئن اعدت لاكسرن فاك ، فاعادها فرفع الخزاعي يـده فضرب بها فـاه فاستنصر الكناني قومه والخزاعي قومـه وكانت كنانة اكثر فضربوهم حتي ادخلوهم الحرم ، وقتلوا منهم واعانهم قريش بالكراع والسلاح ، فركب عمرو بن سالـم الى رسول الله فخبره الخبر وقال ابيات شعر منها :

لا هم انـي نـاشد محمداً ... حلف ابينا وابيـه الاتلـدا
ان قريشاً اخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقـك المؤكـدا
وقتـلونا ركعاً وسجدا

فقال رسول الله (ص): حسبك ياعمرو، ثم قـام فدخل دار ميمونة وقال: اسكبوا لي ماء، فجعل يغتسل ويقول: لانصرت ان لم انصر بني كعب ثم أجمع رسول الله (ص) على المسير الى مكة وقال: اللهم خذ العيـون عن قريش حتى نأتيها في بلادها، فكتب حاطب بن أبي بلتعة مع سارة مولاة ابي لهب الى قريش ان رسول الله (ص) خارج اليكم يوم كذا وكذا، فخرجت وتركت الطريق ثم اخذت ذات اليسار في الحرة ، فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبره. فدعـا علياً (ع) والزبير فقال لهما: ادركاها وخذا منها الكتاب .

فخرج علي والزبير لايلقيان احداً حتى وردا ذا الحليفة وكان النبي (ص) وضع حرساً على المدينة، وكان على الحرس حارثة بن النعمان فـأتيا الحرس فسألاهم، فقالوا: مامر بنا احد، ثم استقبـلا حطاباً فسألاه فقال : رأيت امرأة سوداء انحدرت من الحرة فادركاها فاخذ علي منها الكتاب، وردها الى رسول الله (ص) قال: فدعا حاطباً فقال له: انظر ماصنعت، قال: اما والله اني لمؤمن بالله

ورسولـه ماشككت، ولكني رجل ليس لي بمكة [اي] عشيرة ولي بها أهل فاردت ان اتخذ عندهم يداً ليحفظوني فيهم ، فقال عمر بن الخطاب: دعني يـا رسول‌الله اضرب عنقه، فوالله لقدنافق، فقال(ص): انـه من أهل بدر ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم، اخرجوه من المسجد، فجعل الناس يدفعون في ظهره وهويلتفت الى رسول‌الله(ص) ليرق عليه، فامر(ص) بردّه وقال: قدعفوت عن جرمك فاستغفر ربك ولاتعدل لمثل ماجنيت، فانزل‌الله سبحانـه: «ياايها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم اولياء» الى صدر السورة .

قال ابان: وحدثني عيسى بن‌عبدالله القمى عن‌أبى عبد الله(ع) قال: لمـا انتـهى الخبر الى ابى‌سفيان وهو بالشام بما صنعت قريش بخزاعـة [مشاجرة خزاعة وكنانة] اقبل حتى دخل على رسول الله(ص) فقال: يامحمد احقـن دم قومك، واجر بين قريش [مناقب١:١٧٧: احقن دماء قومك واحرس قريشاً] و زدنا فى المدة، قال: اغدرتم ياباسفيان؟ قال: لا، قال: فنحن على ماكنا عليه، فخرج فلقى ابوبكر فقال: ياابابكر اجر بين قريش، قال : ويحك واحد يجير على رسول‌الله(ص)؟ ثم لقى‌عمر فقال‌له: مثل ذلك .

ثم خرج فدخل على أم‌حبيبـة فذهب ليجلس على الفراش فأهوت الى الفراش فطوته، فقال: يابنية ارغبة بهذا الفراش عنى؟ قالـت: نعم، هذا فراش رسول‌الله(ص) ماكنت لتجلس عليه وانت رجس مشرك، ثم خرج فدخل‌على فاطمة (ع) فقال : يـابنت سيد العرب تجيربن بين قريش وتزيدين في المدة فتكونين أكرم سيدة في الناس ، قالـت : جوارى في جوار رسول الله، قال: فتأمرين ابنيك ان يجيرا بين الناس ؟قالت : والله ما يدرى ابناى ما يجيران من قريش، فخرج فلقى علياً (ع) فقال: انت امس‌القوم بي رحماً وقداعتسرت علي الامور فاجعل‌لي منها وجهاً قال: انت شيخ قريش تقوم على‌باب‌المسجد

فتجير بين قريش، ثم تقعد على راحلتك وتلحق بقومك قال: وهل ترى ذلك نافعي؟ قال: لادرى فقال ايها الناس اني قداجرت بين قريش [استجرت بكم] ثم ركب بعيره وانطلق، فقدم على قريش فقالوا: ماوراك ؟ قال: جئت محمداً فكلمته فوالله مارد علي شيئاً .

ثم جئت ابن ابى قحافة فلم اجد عنده خيراً ثم جئت الى ابن الخطاب فكان كذلك،ثم دخلت على فاطمة فلم تجيبني، ثم لقيت علياً فأمرني ان أجير بين الناس ففعلت، قالوا : هل اجاز ذلك محمد؟ قال: لا، قالوا : ويحك لعب بك الرجل، اوانت تجير بين قريش؟ - .

قال: وخرج رسول الله(ص) يوم الجمعة حين صلى العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان، فاستخلف على المدينة ابالبابة بن عبد المنذر ودعا كل رئيس قوم فأمره أن يأتي قومه فيستفزهم .

قال الباقر(ع): خرج رسول الله(ص) في غزوة الفتح فصام وصام الناس حتى نزل كراع الغميم فأمر بالافطار فأفطر وأفطر الناس ، وصام قوم فسموا العصاة لانهم صاموا ، ثم سار (ع) حتى نزل مرالظهران ومعه نحو من عشرة آلاف رجل، ونحو من اربعمائة فارس، وقدعميت الاخبار من قريش فخرج في تلك الليلة ابوسفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبراً، وقد كان العباس بن عبد المطلب خرج يتلقى رسول الله(ص) ومعه ابوسفيان بن الحارث وعبدالله بن ابي امية وقدتلقاه بثنية العقاب .

ورسول الله(ص) في قبته وعلى حرسه يومئذ زياد بن اسيد، فاستقبلهم زياد فقال: أما أنت ياأباالفضل فأمض الى القبة واما أنتما فأرجعا فمض العباس حتى دخل على رسول الله(ص) فسلم عليه، وقال: بابي انت وامي هذا ابن عمك قد جاء تائباً، وابن عمتك، قال: لاحاجة لي فيهما، انابن عمي انتهك عرضي واما

ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً فلما خرج العباس كلمته أم سلمة وقالت : بابي انت وامي ابن عمك قد جاء تائباً لايكون اشقى الناس بك، واخي ابن عمتك وصهرك فلايكونن شقياً بك ونادى ابو سفيان بن الحارث النبي (ص) يارسول الله كن لنا كما قال العبد الصالح: «لاتثريب عليكم» فدعاه وقبل منه، ودعا عبدالله بن ابي امية فقبل منه .

وقال العباس : هو والله هلاك قريش الى آخر الدهر ان دخلها رسول الله (ص) عنوة ، قال: فركبت بغلة رسول الله (ص) البيضاء وخرجت اطلب الحطابة اوصاحب لبن لعلي آمره ان يأتي قريشاً فيركبون الى رسول الله (ص) يستأمنون اليه اذا لقيت اباسفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام ، وابو سفيان يقول لبديل : ما هذه النيران ؟ قال : هـذه خزاعة ، قال : خزاعة اقل واقل من ان تكون هذه نيرانهم ، ولكن لعل هذه تميم اوربيعة ، قال العباس : فعرفت صوت ابى سفيان ، فقلت : ياباحنظلة : قال : لبيك فمن انت ؟ قلت : انا العباس قال فما هـذه النيران فداك ابى وامى ؟ قلت : هـذا رسول الله فى عشرة آلاف من المسلمين ، قال : فما الحيلة ؟ قال : تركب فى عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله (ص) قال : فأردفته خلفى، ثم جئت به ، فكلما انتهيت الى نار قاموا الي فاذا راؤنى قالوا : هذا عم رسول الله (ص) خلوا سبيله حتى انتهيت الى باب عمر ، فعرف اباسفيان فقال : عدوالله ، الحمد لله الـذى امكن منك ، فركضت البغلة حتى اجتمعنا على باب القبة ، ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : هذا ابو سفيان قد امكنك الله منه بغير عهد ولاعقد فدعني اضرب عنقه .

قال العباس : فجلست عند رأس رسول الله (ص) فقلت : بابى انت وامي ابو سفيان وقد اجرته ، قال: ادخله، فدخل فقام ـ ابو سفيان ـ بين يديه ـ اى رسول

الله ـ فقال : يااباسفيان اما آنلك ان تشهد ان لااله الاالله ، وانى رسول الله؟ قال: بابي انت وامي ما اكرمك واوصلك واحلمك ؟ اما والله لو كان معه اله لاغني يوم بدر ويوم احد ، واما انك رسول الله فوالله ان فى نفسى منها لشيئاً ، قال العباس: يضرب والله عنقك فى هذه الساعة اوتشهدان لااله الاالله ، وانه رسول الله ، قال : فاني اشهد ان لااله الاالله ، وانك لرسول الله (فى المناقب فتلجلج لسانه وعلي يقصده بسيفه ، والنبى محدق بعلي فقال العباس : يضرب والله عنقك الساعة اوتشهد الشهادتين ، فاسلم اضطراراً) يلجلج بها فوه .

فقال ابوسفيان للعباس: فمانصنع باللات والعزى ؟ فقال له عمر : اسلح ـ اى تغوط ـ عليهما قال ابوسفيان : اف لك ، ماافحشك ؟ مايدخلك ياعمر فى كلامي وكلام ابن عمي ؟ فقال له رسول الله: عند من تكون الليلة ؟ قال : عند ابي الفضل ، قال: فاذهب به ياابا الفضل فابته عندك الليلة ، واغدبه علي ، فلما اصبح سمع بلالا يؤذن ، قال : ما هذا المنادى ياابا الفضل ؟ قال : هذا مؤذن رسول الله قم فتوضأ وصل ، قال كيف اتوضأ ؟ فعلمه ، قال : ونظر ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وآله وهو يتوضاء وايدى المسلمين تحت شعره فليس قطرة تصيب رجلا منهم الامسح بها وجهه ، فقال : بالله ان رأيت كاليوم قط كسرى ولاقيصر .

فلما صلى غدا به الى رسول الله (ص) فقال : يارسول الله انى احب ان تأذن لى الى قومك فانذرهم وادعوهم الى الله ورسوله فاذن له، فقال للعباس : كيف اقول لهم ؟ بين لى من ذلك امراً يطمئنون اليه، فقال (ص) : تقول لهم: من قال لااله الاالله وحده لاشريك له، وشهد ان محمداً رسول الله، وكف يده فهو آمن، ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن ، فقال العباس : يارسول الله ان اباسفيان رجل يحب الفخر، فلو خصصته بمعروف ، فقال (ص) : من دخل دار ابى سفيان

فهو آمن ، قال ابوسفيان : داري ؟ قال : دارك ، ثم قال : ومن اغلق بابه فهو آمن، ولما مضى أبو سفيان قال العباس : يارسول الله ان اباسفيان رجل من شأنه الغدر ، وقد رأى من المسلمين تفرقاً ، قال: فادركه واحبسه في مضايق الوادي حتى يمر به جنود الله .

قال : فلحقه العباس فقال: اباحنظلة قال: اغدراً يابني هاشم ؟ قال : ستعلم ان الغدر ليس من شأننا ، ولكن اصبح حتى تنظر الى جنود الله ، قال العباس : فمر خالد بن الوليد فقال ابوسفيان هذا رسول الله ؟ قال : لا ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدمة ، ثم مر الزبير في جهينة واشجع فقال ابوسفيان : يا عباس هذا محمد ؟ قال : لا هذا الزبير فجعلت الجنود تمر به حتى مر رسول الله (ص) في الانصار ثم انتهى اليه سعد بن عبادة بيده راية رسول الله (ص) فقال : ياابا حنظلة :

اليـوم يـوم الملحمـة اليـوم تسبـى الحرمـة

يامعشر الاوس والخزرج ثاركم يـوم الجبل، فلما سمعها من سعد خلى العباس وسعى الى رسول الله(ص) فأتى العباس النبي(ص) واخبره بمقالة سعد [وزاحم حتى مر تحت الرماح فأخذ غرزة فقبلها] ثم قال: بأبي أنت وامي أما تسمع مايقول سعد؟ وذكر ذلك القول، فقال(ص) لعلي: ليس مما قال سعد شيء .

ثم قال لعلي(ع): ادرك سعداً فخذ الراية منه، وادخلها ادخالا رفيقاً، فأخذها علي وادخلها كما امر (في المناقب: فقال سعد لولاك لما اخذت مني) .

قال: واسلم يومئذ حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وجبير بن مطعم واقبل ابوسفيان يركض حتى دخل مكة وقد سطع الغبار من فوق الجبال ، وقريش لاتعلم، واقبل ابوسفيان من اسفل الوادي يركض فاستقبله قريش وقالوا: ما وراك؟ وماهذا الغبار؟ قال: محمد في خلق ثم صاح: ياآل غالب البيوت البيوت

من دخل داري فهو آمن، فعرفت هند فأخذت تطردهم ثم قالت: اقتلوا الشيخ الخبيث، لعنه الله [قبح] من وافد قوم وطليعة قوم، قال: ويلك اني رأيت ذات القرون، ورأيت فارس ابناء الكرام، ورأيت ملوك كندة وفتيان حمير يسلمون [يسلمن] آخر النهار .... ويلك اسكتي، فقد والله جاء الحق ودنت [ذهبت] البلية .

قال: وكان قدعهد رسول الله(ص) الى المسلمين ان لايقتلوا بمكة الا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذون النبي(ص) منهم مقيس بن صبابة، وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وعبدالله بن خطل، وقينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله(ص) وقال: اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة، فأدرك ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر، فسبق سعيد عماراً فقتله، وقتل مقيس بن صبابة في السوق، وقتل علي (ع) احدى القينتين و افلتت الاخرى، وقتل عليه السلام ايضاً الحويرث بن نفيل بن كعب وبلغه ان أم هاني بنت ابي طالب قد آوت ناساً من بني مخزوم منهم الحارث بن هشام و قيس بن السائب فقصد نحو دارها مقنعاً بالحديد فنادى : اخرجوا من آويتم فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى خوفاً منه، فخرجت اليه ام هاني وهي لا تعرفه، فقالت: ياعبدالله انا ام هاني بنت عم رسول الله، واخت علي بن ابي طالب، انصرف عن داري فقال علي: اخرجوهم، فقالت: والله لاشكونك الى رسول الله، فنزع المغفر عن رأسه فعرفته .

فجائت تشد حتى التزمته، فقالت: فديتك حلفت: لاشكونك الى رسول الله (ص) فقال لها: فاذهبي فبري قسمك، فانه بأعلى الوادي، قالت ام هاني : فجئت الى النبي(ص) وهو فى قبة يغتسل، وفاطمة عليها السلام تستره، فلما سمع رسول الله (ص) كلامي قال: مرحباً بك يام هاني ، قلت: بابي انت و

امي مالقيت من علي اليوم؟ فقال(ص): قد اجرت من اجرت ، فقالت فاطمة: انما جئت يام هانيء تشكين من علي في انه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقلت: احتمليني فديتك فقال رسول الله(ص): قدشكر الله تعالى سعيه واجرت من اجارت ام هانيء لمكانها من علي بن ابى طالب(ع) .

قال ابان: وحدثني بشير النبال عن ابي عبد الله (ع) قال: لما كان فتح مكة قال رسول الله(ص): عندمن المفتاح؟ قالوا: عند أم شيبة فدعا شيبة فقال: اذهب الى امك فقل لها: ترسل بالمفتاح، فقالت: قل له: قتلت مقاتلنا وتريد ان تأخذ منا مكرمتنا؟ فقال: لترسلن به أو لاقتلنك، فوضعته في يد الغلام فأخذه ودعا عمر فقال له: هذا تأويل رؤياي من قبل .

ثم قام (ص) ففتحه وستره، فمن يومئذ يستر، ثم دعا الغلام فبسط ردائه فجعل فيه المفتاح، وقال: ردّه الى امك، قال: ودخل صناديد قريش الكعبة و هم يظنون ان السيف لايرفع عنهم فأتى رسول الله(ص) البيت وأخذ بعضادتي الباب ثم قال: لااله الا الله، انجز وعده، ونصر عبده، وغلب الاحزاب وحده، ثم قال: ماتظنون؟ وماانتم قائلون؟ فقال سهيل بن عمرو: نقول خيراً ونظن خيراً اخ كريم وابن عم، قال: فاني اقول لكم كما قال اخي يوسف: لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، الا ان كل دم ومال ومأثرة كان في الجاهلية فانه موضوع تحت قدمي ألا سدانة الكعبة و سقاية الحاج فانهما مردودتان الى اهليهما، الا ان مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لاحد كان قبلي، ولم تحل لي الا ساعة من نهار، فهي محرمة الى ان تقوم الساعة لايتخلى خلاها ولايقطع شجرها، ولاينفر صيدها، ولاتحل لقطتها الا لمنشد ثم قال: الا لبئس جيران النبي كنتم، لقد كذبتم وطردتم، واخرجتم وفللتم ، ثم مارضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلوني فاذهبوا فانتم الطلقاء فخرج القوم كأنما انشروا

من القبور ودخلوا في الاسلام .

قال: ودخل رسول الله (ص) مكة بغير احرام ، وعليهم السلاح، ودخل البيت لم يدخله في حج ولا عمرة ، ودخل وقت العصر [الظهر] فأمر بلالا فصعد على الكعبة واذّن، فقال عكرمة: والله ان كنت لاكره ان أسمع صوت ابن رباح ينهق على الكعبة وقال خالد بن اسيد: الحمد لله الذي اكرم اباعتاب من هذا اليوم ان يرى ابن رباح قائماً على الكعبة، قال سهيل: هي كعبة الله وهو يرى ولو شاء لغير، قال: وكان اقصدهم [في المناقب: وقال الحارث بن هشام اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذناً؟] وقال ابوسفيان: اما انا فلا اقول شيئاً، والله لونطقت لظننت ان هذه الجدر تخبر به محمداً، وبعث (ص) اليهم فاخبرهم بماقالوا، فقال عتاب: قد والله قلنا يارسول الله ذلك فنستغفر الله و نتوب اليه، فأسلم وحسن اسلامه، وولاه رسول الله (ص) مكة، قال: وكان فتح مكة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر دخلوا في اسفل مكة واخطؤا الطريق فقتلوا (وفي الارشاد: ٦٠ نظيره) .

(٢٠١١)٦ ـ (ح: ٢٣عن الكافي ٥: ٥٢٧ ح: ٥): بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: لمافتح رسول الله (ص) مكة بايع الرجال، ثم جاء النساء يبايعنه فانزل الله عزوجل «ياايها النبى اذا جائك المؤمنات يبايعنك على ان لايشركن بالله شيئاً ولايسرقن ولايزنين ولايقتلن اولادهن ولايأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن و ارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم» ـ سورة الممتحنة: ١٣ ـ فقالت هند: اما الولد فقد ربينا صغاراً وقتلتهم كباراً، وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابى جهل يارسول الله ماذلك المعروف الذى امرنا الله ان لانعصيك فيه ؟ قال: لاتلطمن خداً ولاتخمشن وجهاً ولاتنتفن شعر ولاتشققن جيبا ولاتسودن ثوباً ولاتدعين

بويل، فبايعهن رسول الله(ص) على هذا فقالت: يارسول الله كيف نبايعك؟ قال انني لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثم اخرجها فقال: ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة .

(٢٠١٢)٧ - (ح: ٢٤ عن الكافي ٥: ٥٢٦ح:٢): بسنده قال ابوعبدالله(ع) قال: اتدري كيف بايع رسول الله(ص) النساء ؟ قلت: الله اعلم وابن رسوله اعلم، قال : جمعهن حوله ثم دعا بتور برام ـ اناء من صفر أوحجارة ـ فصب فيه نضوحاً ثم غمس يده فيه ثم قال: اسمعن ياهؤلاء ابايعكن على ان لاتشركن بالله شيئاً ، ولاتسرقن ، ولاتزنين ، ولاتقتلن اولادكن ، ولاتأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولاتعصين بعولتكن في معروف أقررتن؟ قلن: نعم، فأخرج يده من التور، ثم قال لهن: اغمسن ايديكن، ففعلن، فكانت يد رسول الله (ص) الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست له بمحرم .

(٢٠١٣)٨ - (٢٦ عن الكافي ٤: ٢٢٥ح: ٣): بسنده عن ابوعبدالله (ع) قال: لماقدم رسول الله(ص) مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصورة في الكعبة فطمست، ثم اخذ بعضادتي الباب فقال: لااله الا الله وحده لاشريك له، صدق وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ماذا تقولون؟ وماذا تظنون ؟ قالوا: نظن خيراً ونقول خيراً، اخ كريم، وابن اخ كريم وقد قدرت، قال: فاني أقول كما قال اخي يوسف: لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيامة، لاينفر صيدها ، ولايعضد شجرها ولايختلى خلاها ، ولاتحل لقطتها الا لمنشد ، فقال العباس : يارسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت، فقال رسول الله(ص): الا الاذخر .

(٢٠١٤)٩ - (ح: ٣١ عن الكافي ٨: ٢٤٦ح: ٣٤٢): بسنده عن جعفر (ع)

قال: صعد رسول الله(ص) المنبر يوم فتح مكة فقال : ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها، الا انكم من آدم (ع) وآدم من طين، الا ان خير عباد الله عبد اتقاه، ان العربية ليست بأب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغ [يبلغه] حسبه الا ان كل دم كان في الجاهلية أو احنة: ـ الشحناء ـ فهي تحت قدمي هذه الى يوم القيامة .

(٢٠١٥)١٠ ـ (ح: ٣٢ عن كتاب المؤمن مخطوط): بسنده عن ابو جعفر عليه السلام قال: لماكان يوم فتح مكة قام رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس خطيباً فحمدالله واثنى عليه ثم قال: ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب: ان الله تبارك وتعالى قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية والتفاخر بآبائها وعشائرها ايها الناس انكم من آدم، وآدم من طين، الا ان خيركم عند الله و اكرمكم عليه اليوم اتقاكم، واطوعكم له، الا وان العربية ليست بأب والد، و لكنها لسان ناطق، فمن طعن بينكم وعلم انه يبلغه رضوان الله حسبه ، الا وان كل دم أومظلمة أواحنة كانت في الجاهلية فهي مطل ـ هدر ـ تحت قدمى الى يوم القيامة .

(٢٠١٦)١١ ـ (ح: ٣٣ عن الكافي١: ٤٠٣ح: ٢) : بسنده عن ابو عبد الله (ع) قال لسفيان: اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله(ص) في مسجد خيف :نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، وبلغها من لم تبلغه ، ياايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب، فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه، ثلاث لايغل عليهن قلب امرىء مسلم: اخلاص العمل لله، و النصيحة لائمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم، فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافىء دمائهم، وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم ـ فكتبه سفيان ـ الخبر .

(٢٠١٧)١٢ - (بحار ٢١: ١٤٠ عن اعلام الورى: ٦٩): بعدفتح مكة بعث رسول الله(ص) السرايا فيما حول مكة يدعون الى الله عزوجل ولم يأمرهم بقتال، فبعث غالب بن عبد الله الى بني مدلج، فقالوا: لسنا عليك ولسنا معك، فقال الناس: اغزهم يارسول الله، فقال: ان لهم سيداً اديباً اريباً ورب غاز من بني مدلج شهيد في سبيل الله ، وبعث عمرو بن امية الضمري الى بني الديل فدعاهم الى الله ورسوله فأبوا اشد الاباء ، فقال الناس : اغزهم يارسول الله فقال : اتاكم الان سيدهم قد أسلم فيقول لهم: اسلموا، فيقولون: نعم، وبعث عبد الله بن سهيل بن عمرو الى بني محارب بن فهر فأسلموا وجاء معه نفر منهم الى رسول الله(ص) .

وبعث خالد بن الوليد الى بني خذيمة بن عامر وقدكانوا أصابوا في الجاهلية من بني المغيلة نسوة وقتلوا عم خالد ، فاستقبلوه وعليهم السلاح ، وقالوا: يا خالد انّا لم نأخذ السلاح على الله وعلى رسوله، ونحن مسلمون، فانظر فان كان بعثك رسول الله(ص) ساعياً فهذه ابلنا وغنمنا فاغد عليها ، فقال: ضعوا السلاح قالوا: ياخالد انّا نخاف منك ان تأخذنا بأحنة الجاهلية ، وقد اماتها الله ورسوله فانصرف عنهم بمن معه فنزلوا قريباً ، ثم شن عليهم الخيل فقتل واسر منهم رجالا ثم قال: ليقتل كل رجل منكم اسيره، فقتلوا الاسري، وجاء رسولهم الى رسول الله(ص) فأخبره بما فعل خالد بهم ، فرفع (ص) يده الى السماء وقال: اللهم اني ابرء اليك مما فعل خالد وبكى ثم دعى علياً (ع)فقال اخرج اليهم وانظر في امرهم، واعطاه سفطاً من ذهب ففعل ماأمره وارضاهم.

(٢٠١٨)١٣ - (ح : ٥ عن امالي الصدوق : ١٠٤) بسنده عن ابي جعفر الباقر (ع) قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى حي يقال لهم بنو المصطلق من بني خذيمة، وكان بينهم وبينه وبين بني مخزوم

احنة في الجاهلية (فلما ورد عليهم) كانوا قد اطاعوا رسول الله(ص) واخذوا منه كتاباً، فلما ورد عليهم خالد امر منادياً فنادى بالصلاة فصلى وصلوا فلماكان صلاة الفجر امر مناديه فنادى بالصلاة فصلى وصلوا ثم امر الخيل فشنوافيهم الغارة فقتل واصاب، فطلبوا كتابهم فوجدوه، فأتوا بـه النبي صلى الله عليه وآله وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد، فاستقبل (ص) القبلة ثم قال اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد بن الوليد.

قال: ثم قدم على رسول الله(ص) تبر ومتاع فقال لعلي (ع) ياعلي ائت بني خذيمة من بني المصطلق فارضهم مما صنع خالد ثم رفع عليه السلام قدميه فقال ياعلي اجعل قضاء اهل الجاهلية تحت قدميك فاتاهم علي(ع) فلما انتهى اليهم حكم فيهم بحكم الله، فلما رجع الى النبي(ص) قال ياعلي اخبرني بماصنعت فقال يارسول الله عمدت فاعطيت لكل دم ديـة ولكل جنين غرة، ولكل مال مالا وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لمبلغة كلابهم - اى الاناء الذي يلغ فيه الكلب يعني حتى قيمة المبلغة - وحبلة رعاتهم، و فضلت معي فضلة فاعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم، وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لمايعلمون ولمالايعلمون، وفضلت معي فضلة فاعطيتهم ليرضوا عنك يارسول الله فقال(ص) ياعلي اعطيتهم ليرضوا عني، رضي الله عنك يا علي انما انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي.

(٢٠١٩)١٤ - (ح:٦ عن مجالس ابن الشيخ: ٣١٧): بسنده عن جابر بن عبد الله قال: بعث النبي(ص) خالد بن الوليد على صدقات بني المصطلق حي من خزاعة، وكان بينه وبينهم في الجاهلية ذحل فأوقع بهم خالد فقتل منهم، واستاق اموالهم، فبلغ النبي(ص) مافعل، فقال: اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد، وبعث اليهم علي بن ابي طالب عليه السلام بمال وامره ان يؤدي اليـهم ديات رجالهم [من قتل من رجالهم وانطلق علي فأدى اليهم ديات رجالهم] وما ذهب من اموالهم، وبقيت معه من المال زعبة ـ قطعة ـ فقال لهم: هل تفقدون

شيئاً من اموالكم وامتعتكم؟ فقالوا: مانفقد شيئاً الا مبلغة كلابنا، فدفع اليهم ما بقى من المال، فقال: هذا لمبلغة كلابكم ومـا انسيتم من متاعكم ، واقبل الى النبى(ص) فقال: ماصنعت؟ فأخبره بخبره حتى أتى على حديثـه ، فقال النبى (ص): ارضيتني رضى الله عنك ياعلي، انت هادي امتي الا ان السعيد كل السعيد من احبك واخذ بطريقتك، الا ان الشقي كل الشقي من خالفـك ورغب عن طريقك الى يوم القيامة .

(٢٠٢٠) ١٥ - (ح : ٧ عن المنتقى فى مولد المصطفى الباب الثامن فيما كان سنة ثمان من الهجرة) : قال الكازرونى: كان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من شهر رمضان ، فاقام بها خمس عشرة ليلة يصلى ركعتين ، ثـم خرج الى حنين ، وقال فى حوادث السنة الثامنة : وفى هذه السنة اسلم عكرمة بن ابى جهل .

روى عن عبدالله بن الزبير قال :لماكان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن ابى جهل الى اليمن ، وخاف ان يقتله رسول الله (ص) وكانت امرأته ام حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة لهـا عقل ، وكانت قد اتبعت رسول الله (ص) فجائت الى رسول الله (ص) فقالت : ان ابن عمى عكرمة قد هرب الى اليمن ، وخاف أن تقتله فآمنه ، قال : قد آمنته بامان الله ،فمن لقيه فلايتعرض له ،فخرجت فى طلبه فأدركته فى ساحل من سواحل تهامة وقد ركب البحر ، فجعلت تلوح اليه وتقول : ياابن عم جئتك من عند أوصل الناس وابر الناس وخير الناس لاتهلك نفسك وقد استأمنت لك فآمنتك ، فقال: انت فعلت ذلك؟ قالت (قلت) نعم انا كلمته فآمنك ، فرجع معها .

فلما دنامن مكة قال رسول الله (ص) لاصحابه: يأتيكم عكرمة مؤمناً مهاجراً فلاتسبوا أباه، فان سب الميت يؤذى الحى ولايبلـغ، قال : فقدم عكرمة فانتهى

الى باب رسول الله (ص) وزوجته معه متنقبة قالت : فاستأذنت على رسول الله (ص) فدخلت فاخبرت رسول الله بقدوم عكرمة فاستبشر ، وقال : ادخليه ، فقال : يا محمد ان هذه اخبرتني انك آمنتنى فقال رسول الله (ص) : صدقت واصدق الناس فانت آمن، قال عكرمة : فقلت: اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وانك عبده ورسوله ، وقلت : انت ابر الناس واوفى الناس ، اقول ذلك واني لمطأطىء الرأس استحياء منه ثم قلت : يا رسول الله استغفرلي كل عداوة عاديتكها او مركب اوضعت فيه اريدبه اظهار الشرك ، فقال رسول الله (ص) : اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها اومنطق تكلم به ، او مركب اوضع فيه يريد ان يصد عن سبيلك ، فقلت : يا رسول الله مرنى بخيرما تعلم فاعلمه (فاعمله) قال : قل: اشهد ان لا اله الا الله واشهد انمحمداً عبده ورسوله وجاهد في سبيل الله ، ثم قال عكرمة : اما والله يا رسول الله لاادع نفقة كنت انفقها في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في سبيل الله ، ولاقتالا كنت اقاتل في صد عن سبيل الله الا ابليت ضعفه في سبيل الله ، ثم اجتهد في القتال حتى قتل في خلافة ابي بكر .

وعن ابن مليكة قال : لماكان يوم الفتح ركب عكرمة البحرهارباً فخب ـ اضطرب ـ بهم البحر ، فجعل من في السفينة يدعون الله عزوجل ويوحدونه فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا مكان لاينفع الا الله عزوجل ، قال : فهذا اله محمد الذى يدعونا اليه ، فارجعوا بنا فرجع فاسلم ، وكانت امرأته اسلمت قبله فكانا على نكاحهما .

وفيها بعث رسول الله (ص) خالد بن الوليد الى العزى لخمس بقين من رمضان ليهدمها، فخرج حتى انتهى اليها في ثلاثين فهدمها، ثم رجع الى رسول الله(ص) فاخبره فقال : هل رأيت شيئاً ؟ قال: لا ، قال: فانك لم تهدمها فارجع

اليها فاهدمها فرجع متغيظاً فجرد سيفه فخرجت اليهامرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس،فجعل السادن يصيح بها ، فضربها خالد فقطعها (فجزلها) باثنين ورجع فاخبر النبى (ص) فقال : تلك العزى وقديئست ان تعبد ببلادكم ابداً ،وكانت بنخلة ، وكانت لقريش وجميع بنى كنانة وكانت اعظم اصنامهم ، وسدنتها بنو شيبان، وقد اختلف فى العزى فقيل : انها شجرة كانت لغطفان يعبدونها، وقيل انها صنم .

وفيها بعث رسول الله (ص) عمروبن العاص الى سواع وهوصنم هذيل ليهدمه قال عمرو : فانتهيت اليـه وعنده السادن فقال : ماتريد ؟ قلت : امرنى رسول الله (ص) ان اهدمه ، قال : لاتقدر ، قلت : لـم ؟ قال : تمنع ، قلت : ويحك هـل يسمع اويبصر ؟ فكسرته وامرت اصحابى فهدموا بيت خزانته ، فقلت للسادن : كيف رأيته ؟ قال : اسلمت لله .

وفيهابعث سعد بن زيد الى مناة بالمشلل ليهدمها، وكانت للاوس والخزرج وغسان (سنان) فخرج فى عشرين ، وذلك حين فتح مكة فقال السادن : ماتريد؟ قال : هدمها ، قـال : انت وذاك ، فأقبل يمشى اليهـا وخرجت امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعـو بالويل وتضرب صدرهـا ، فضربها سعد وقتلها ، وهدموا الصنم .

اقول : ذكر الكلبى فى كتاب الأصنام ص : ١٥ : ومناة الثالثة الأخرى : كانت لهذيل وخزاعة، وكانت قريش وجميع العرب تعظمه فلم يزل علي ذلك حتى خرج رسول الله (ص) مـن المدينة سنة ثمان من الهجرة وهو عام فتح الله عليه فلما سار من المدينة اربع ليال او خمس ليال بعث علياً اليها فهدمها واخذ ماكان لها فاقبل به الى النبى (ص) فكان فيما اخذ سيفان كان الحارث بن ابى‌شمر الغساني ملك غسان اهداهما لها ، احدهما يسمى: مخذما ، والآخر:

رسوبا ، فوهبهما النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام ، ويقال : ان علياً وجد هذين السيفين فى الفلس ، وهوصنم طيىء حيث بعثه النبى صلى الله عليه وآله فهدمه .

غزوة حنين والطائف واوطاس

(٢٠٢١) ١٦ - (ص : ١٥٥ ح : ٦ عن الارشاد للمفيد : ٧١) : ثم كانت غزوة حنين حين استظهر رسول الله فيها بكثرة الجمع فخرج (ص) متوجهاً الى القوم فى عشرة آلاف من المسلمين ، فظن اكثرهم انهم لم يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عددهم (عدتهم) وسلاحهم ، واعجب ابابكر الكثرة يومئذ فقال : لن نغلب اليوم من قلة ، وكان الامرفى ذلـك بخلاف ماظنوا ، وعانهم ابوبكر بعجبه بهم، فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم ولم يبق مع النبى (ص) الاعشرة انفس (نفر) تسعة من بنى هاشم ، وعاشرهم ايمن بن ام ايمن ، فقتل ايمن رحمة الله عليه ، وثبتت التسعة الهاشميون حتى ثاب الى رسول الله (ص) من كان انهزم، فرجعوا اولا فاؤلا حتى تلاحقوا وكانت لهم الكرة على المشركين .

وفى ذلك انزل الله تعالى وفى اعجاب ابى بكر بالكثرة : «ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثـم وليتم مدبرين * ثـم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين» - سورة التوبة: ٢٥ - يعنى امير المؤمنين علياً عليه السلام ومن ثبت معه من بنى هاشم وهم يومئذ ثمانية ، امير المؤمنين عليه السلام تاسعهم والعباس بن عبدالمطلب عن يمين رسول الله (ص) والفضل بن العباس عن يساره، وابوسفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين عليه السلام بين يديه يضرب بالسيف ونوفل بن الحارث وربيعة بن الحارث وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب وعتبة

بن ممتب وابنا ابى لهب حوله ، وقدولت الكافة مدبرين سوى من ذكرنا، وفى ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقى :

لم يواس النبى غير بنى هاشم عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غيرتسعة رهط فهم يهتفون بالناس اين
ثم قاموا مع النبى على الموت فآتوا زيناً لنا غير شين
وسوى ايمن الامين من القوم شهيداً فاعتاض قرة عين

قال العباس بن عبد المطلب فى هذا المقام :

نصرنا رسول الله فى الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
وقولى اذا ما الفضل شد بسيفه على القوم اخرى يابنى ليرجعوا
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما ناله فى الله لم يتوجع

يعنى به ايمن بن ام ايمن رحمه الله ، ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة القوم عنه قال للعباس وكان رجلا جهورياً صيتاً : ناد بالقوم ، وذكرهم العهد فنادى العباس بأعلى صوته : ياأهل بيعة الشجرة ، ياأصحاب سورة البقرة الى اين تفرون ؟ اذكروا العهد الذى عاهدتم عليه رسول الله (ص) والقوم على وجوههم قد ولوا مدبرين ، وكانت ليلة ظلماء ، ورسول الله (ص) فى الوادى والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادى ، وجنباته ومضايقه ، مصلتين بسيوفهم وعمدهم وقسيسهم، قال: فنظر رسول الله (ص) الى الناس ببعض وجهه في الظلماء فأضاء كأنه القمر فى ليلة البدر ثم نادى المسلمين : اين ماعاهدتم الله عليه ؟ فأسمع اولهم وآخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض فانحدروا الى حيث كانوا من الوادى حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه .

قال (قالوا) : واقبل رجل من بنى هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء فى رأس رمح طويل امام القوم ، اذ ادرك ظفراً من المسلمين اكب عليهم

واذا فاته الناس رفعه لمن ورائه (رآه) من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ويقول :

انا ابو جرول لابراح حتى نبيح القوم اونباح

فصمد له امير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه، ثم ضربه فقطره ثم قال :

قد علم القوم لدى الصباح انى لدى الهيجاء ذونصاح

فكانت هزيمة المشركين بقتل ابى جرول لعنه الله ، ثم التأم المسلمون وصفوا للعدو، فقال رسول الله (ص) : اللهم انك اذقت اول قريش نكالا، فاذق آخرها نوالا ، وتجالد المسلمون والمشركون ، فما رآهم النبى (ص) قام فى ركابى سرجه حتى اشرف على جماعتهم ، ثم قال : الان حمى الوطيس .

انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب

فما كان بأسرع من ان ولى القوم على ادبارهم و جيء بالاسرى الى رسول الله(ص) مكتفين ، ولما قتل أمير المؤمنين عليه السلام اباجرول وخذل القوم بقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم ، واميرالمؤمنين (ع) يقدمهم حتى قتل بنفسه اربعين رجلا من القوم، ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ ، وكان ابو سفيان صخر بن حرب ابن امية فى هذه الغزاة فانهزم فى جملة من هزم من المسلمين .

وروي عن معاوية بن ابى سفيان انه قال: لقيت ابي منهزماً مع بنى امية من اهل مكة، فصحت به: ياابن حرب والله ماصبرت من ابن عمك، ولا قاتلت عن دينك، ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك، فقال : من انت؟ قلت معاوية، قال: ابن هند؟ قلت: نعم، قال: بابى وامى ثم وقف، واجتمع معه الناس من اهل مكة وانضمت اليهم، ثم حملنا على القوم فضعضعناهم ومازال المسلمون

يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار ، فأمر رسول الله(ص) و نادى بالكف ونادى، ان لايقتل اسير من القوم .

وكانت هذيل بعثت رسولا يقال له: ابن الاكوع ايام الفتح عيناً على النبى (ص) حتى علم علمه فجاء الى هذيل بخبره، واسر يوم حنين فمر به عمربن الخطاب، فلما رآه اقبل على رجل من الانصار وقال: هذا عدو الله الذي كان علينا عيناً، هاهو اسير فاقتله، فضرب الانصاري عنقـه، وبلغ ذلك النبى (ص) فكره ذلك، وقال: الم آمركم ان لاتقتلوا اسيراً ؟ وقتل بعده بن معمر بن زهير وهوأسير فبعث رسول الله(ص) الى الانصار وهومغضب فقال: ماحملكم على قتله وقد جائكم الرسول ان لاتقتلوا اسيراً ! ؟ فقالوا : انما قتلناه بقول عمر، فاعرض رسول الله صلى الله عليه وآلـه حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك .

وقسم رسول الله(ص) غنائم حنين في قريش خاصة واجزل القسمة[القسم] للمؤلفة قلوبهم كأبي سفيان: صخر بن حرب، وعكرمة بن ابي جهل، وصفوان بن امية، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وزهير بن ابى امية، وعبد الله بن ابي امية، ومعاويـة بن ابي سفيان، وهشام بن المغيرة، والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن في امثالهم، وقيل انـه جعل للانصار شيئاً يسيراً ، واعطى الجمهور لمن سميناه، فغضب قوم من الانصار لذلك، وبلغ رسول الله(ص) عنهم مقال اسخطه ، فنـادى فيهم فاجتمعوا فقال لهم : اجلسوا ولا يقعد معكم احد من غيركم .

فلما قعدوا جاء النبي(ص) يتبعـه امير المؤمنين صلوات الله عليهما حتى جلسا [جلس فى] وسطهم وقال لهم: اني سائلكم عن أمر فأجيبوني عنه فقالوا قل يارسول الله، قال: الستم كنتم ضالين فهداكم الله بي؟ فقالوا: بلى والله، فالله

المنة ولرسوله ، قال: الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بى ؟ قالوا: بلى فلله المنة ولرسوله، قال: الم‌تكونوا قليلا فكثركم الله بى؟ قالوا: بلى فلله المنة ولرسوله، قال: الم‌تكونوا اعداءاً فالف قلوبكم بي ؟ قالوا: بلى فلله المنة ولرسوله .

ثم سكت النبي(ص) هنيئة، ثم قال: الاتجيبوني بما عندكم ؟ قالوا: بـم نجيبك فداؤك آبائنا وامهاتنا قد اجبناك بان لك الفضل والمن والطول علينا، قال: اما لوشئتم لقلتم:وانت قدكنت جئتنا طريداً فآويناك، وجئتنا خائفاً فآمناك وجئتنا مكذباً فصدقناك وقال فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم‌وساداتهم اليه فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا: رضينا بالله وعنه وبرسوله وعنه وهذه‌اموالنا بين يديك، فان شئت فاقسمها على قومك، وانما قال من قال منا على غيروغر ـ الحقد ـ صدر وغل فى‌قلب ولكنهم ظنوا سخطاً عليهم وتقصيراً لهم[بهم] وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يارسول‌الله، فقال‌النبي(ص): اللـهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار، يامعشر الانصار اماترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم [ترجعون] انـتم وفى سهمكم رسول الله؟ قالوا: بلى رضينا.

قال النبى (ص) حينئذ : الانصار كرشي ـ جماعتي ـ وعيبتي ـ موضع سري ـ لو سلك الناس وادياً وسلكت الانصار شعباً لسلكت شعب الانصار، اللهم اغفر للانصار ، وقد كان رسول الله(ص) اعطى العباس بن مرداس اربعة [اربعاً] من‌الابل فسخطها وانشأ يقول :

اتجعل نهبى ونهب العبيد بيـن عيينة والاقـرع
فما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخى فى المجمع
وما كنت دون امرىء منهما ومن تضع اليوم لم يرفع

فبلغ النبى (ص) قوله فاستحضره وقال له: انت القائل : اتجعل نهبى و نهب العبيد بين الاقرع وعيينة؟ فقال له ابوبكر: بابى انت وامى لست بشاعر، فقال و كيف؟ قال: قال: بين عيينة والاقرع فقال رسول الله(ص) لامير المؤمنين عليه السلام: قم ياعلي واقطع لسانه، قال: فقال العباس بن مرداس فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم حين اتونا فى ديارنا، فأخذ بيدي علي بن ابي طالب عليه السلام وانطلق بى ولو أدرى [ارى] ان احداً يخلصني منه لدعوته فقلت ياعلي انك لقاطع لسانى ؟ قال انى لممض فيك ماأمرت، قال: ثم مضى بي، فقلت: يا علي انك لقاطع لساني ؟ قال: اني لممض فيك ما أمرت ، قال: فمازال بى حتى ادخلنى الحظاير فقال لى اعته [اعقل] ما بين اربع الى مائة ، قال فقلت بابى انت وامى ماا كرمكم واحلمكم واعلمكم؟ .

قال : فقال : ان رسول الله (ص) اعطاك اربعاً وجعلك مع المهاجرين ، شئت فخذها ، وان شئت فخذ المائة و كن مع (من) اهل المائة ، قال : قلت : اشرعلى ، قال : فانى آمرك ان تأخذ ماأعطاك رسول الله (ص) وترضى ، قلت: فانى افعل،ولما قسم رسول الله صلى الله عليه و آله غنائم حنين اقبل رجل طويل آدم احنى بين عينيه اثر السجود ،فسلم ولم يخص النبى صلى الله عليه و آله ثم قال: قدرأيتك وماصنعت فى هذه الغنائم، قال:و كيف رأيت؟ قال: لم اركعدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه و آله وقال : ويلك اذا لم يكن العدل عندى فعند من يكون ؟ فقال المسلمون : الانقتله ؟ قال: دعوه فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، يقتلهم الله على يد أحب الخلق اليه من بعدى ، فقتله امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج .

(٢٠٢٢)١٧ - (ح:٧ عن الارشاد:٧٧): لما فض الله تعالى جمع المشركين

بحنين تفرقوا فرقتين، فأخذت الاعراب ومن تبعهم الى اوطاس، واخذت ثقيف و من تبعها الطائف ، فبعث النبي(ص) اباعامر الاشعري الى اوطاس في جماعة، منهم ابوموسى الاشعري، وبعث ابوسفيان: صخر بن حرب الى الطائف، فأما ابو عامر فانه تقدم بالراية وقاتل حتى قتل دونها، فقال المسلمون لابي موسى: انت ابن عم الأمير وقد قتل، فخذ الراية حتى تقاتل دونها، فأخذها ابوموسى فقاتل هو والمسلمون حتى فتح الله عليهم.

واما ابوسفيان فانه لقيته ثقيف فضربوه على وجه فانهزم ورجع الى النبي (ص) فقال: بعثتني مع قوم لايرفع بهم الدلاء من هذيل والاعراب ، فما أغنوا عني شيئاً فسكت النبي(ص) عنه ، ثم سار بنفسه الى الطائف فحاصرهم اياماً، وانفذ امير المؤمنين(ع) في خيل، وأمره ان يطأ ماوجد ويكسر كل صنم وجده فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير، فبرز لهم رجل من القوم يقال له شهاب بن غبش [من] الصبح، فقال: هل من مبارز ؟ فقال امير المؤمنين (ع): من لـه ؟ فلم يقم اليه احد، فقام اليه امير المؤمنين (ع) فوثب ابوالعاص بن الربيع زوج بنت النبي(ص) فقال: تكفاه ايها الأمير؟ فقال: لا، ولكن ان قتلت فانت على الناس، فبرز اليه امير المؤمنين(ع) وهو يقول :

ان على كل رئيس حقاً ان يروى الصعدة او تدقاً

ثم ضربه فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام، وعاد الى رسول الله(ص) فاذا به محاصر اهل الطائف، فلما رآه النبي(ص) كبر للفتح، واخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا، فروى عبدالرحمن بن سيلبة والاجلح جميعاً عن ابي الزبير، عن جابر بن عبدالله الانصاري ان رسول الله(ص) لما خلى بعلي(ع) يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب فقال: اتناجيه دوننا ؟ وتخلو به دوننا؟ فقال: ياعمر ما انا انتجيته، بل الله انتجاه، قال: فاعرض عمر وهو يقول: هذا كما قلت

لنا قبل [يوم] الحديبية: لتدخلن المسجد الحرام انشاءالله آمنين فلم تدخله، و صدرنا عنه، فناداه النبي(ص): لم اقل لكم: انكم تدخلونه فى ذلك العام، ثم خرج من حصن الطائف نافع بن‌غيلان بن معتب في خيل من ثقيف ، فلقيه اميرالمؤمنين‌عليه السلام ببطن وج فقتله وانهزم المشركون‌ولحق القوم‌الرعب فنزل منهم جماعة الى النبي(ص)فأسلموا وكان حصار النبي(ص) الطائف‌بضعة [تسعة] عشر يوماً .

توضيح: الصعدة في الشعر: القناة التي تنبت مستقيمة ، ووج بالتشديد: اسم بلد بالطائف .

(٢٠٢٣)١٨ - (ح:١١ عن‌الكافي ٢: ٤١١ح: ٢)بسنده عن ابي‌جعفر (ع) سئل عن قول‌الله عزوجل: «والمؤلفة قلوبهم» قال: هم قوم وحدوا عزوجل و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وهم في‌ذلك شكاك في بعض ماجاء به محمد (ص) فأمر الله عزوجل نبيه (ص) ان يتألفهم بالمال والعطاء لكي يحسن اسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقروا به .

وان رسول الله (ص) يوم حنين تألف رؤساء العرب من قريش وسائر مضر، منهم ابوسفيان بن‌حرب وعيينة بن‌حصين الفرازي واشباههم من الناس فغضبت الانصار واجتمعت الى سعد بن‌عبادة فانطلق بهم الى رسول‌الله(ص) بالجعرانة ـ موضع بين مكة والطائف ـ فقال: يارسول‌الله اتأذن لي في الكلام فقال: نعم، فقال ان‌كان هذا الامر من هذه الاموال التي قسمت بين قومك شيئاً انزله الله رضينا، وان‌كان غير ذلك لم نرض ، قال زرارة: وسمعت ابوجعفر عليه‌السلام يقول فقال رسول‌الله(ص): يامعشر الانصار أكلكم على قول‌سيدكم سعد؟ فقالوا: سيدنا الله ورسوله، ثم قالوا في الثالثة : نحن على مثل قوله ، و

رأيه، قال زرارة: فسمعت ابوجعفر عليه السلام يقول: فحط الله نورهم وفرض الله للمؤلفة قلوبهم سهماً في القرآن .

(٢٠٢٤)١٩ - (ح:١٥ عن المجالس والاخبار: ١٩) بسنده عن ابي ذر قال قال رسول الله(ص) وقد قدم عليه وفد اهل الطائف: ياأهل الطائف والله لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لابعثن اليكم رجلا كنفسي، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يقصعكم - يطحنكم - بالسيف ، فتطاول لها اصحاب رسول الله (ص) فأخذ بيد علي فأشالها - رفعها - ثم قال: هوهذا فقال ابوبكر وعمر ما رأينا كاليوم في الفضل قط .

(٢٠٢٥)٢٠ - (ح:١٧ عن الخصال ٢:١٢١)بسنده قال: قال امير المؤمنين (ع) يوم الشورى: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله(ص): لينتهين بنو وليعة أو لابعثن اليهم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يغشاهم بالسيف غيرى؟ قالوا: اللهم لا .

* باب : ٥٦ *

«في غزوة تبوك وقصة العقبة ومسجد الضرار»

(٢٠٢٦)١ - (بحار الانوار ٢١: ٢٠٧والارشاد للمفيد رحمه الله: ٧٩) ثم كانت غزاة تبوك، فأوحى الله عز اسمه الى نبيه (ص): ان يسير اليها بنفسه و يستفز الناس للخروج معه ، واعلمه انه لا يحتاج فيها الى حرب، ولا يمنّى بقتال عدو، وان الامور تنقاد له بغير سيف ، وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه، واختبارهم ليتميزوا بذلك ، وتظهر به سرائرهم ، فاستفزهم النبي(ص) الي بلاد الروم ، وقد اينعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم ، فابطأ اكثرهم عن طاعته رغبة في العاجل، وحرصاً على المعيشة واصلاحها وخوفاً من شدة القيظ

وبعد المسافة [الشقة] ولقاء العدو .

ثم نهض بعضهم على استثقال للنهوض وتخلف آخرون ولما اراد النبي (ص) الخروج استخلف اميرالمؤمنين(ع) في اهله وولده وأزواجهومهاجره وقال: ياعلي ان المدينة لاتصلح الا بي أو بك وذلك انه(ص) علم خبث نيات الاعراب ، وكثير من أهل مكة ومن حولها ممن عزاهم وسفك دمائهم فاشفق ان يطلبوا المدينة عند نأيه - بعده - عنها وحصوله ببلاد الروم أونحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرتهم - الأذى - و ايقاع الفساد في دار هجرته والتخطى الى مايشين اهله ومخلفيه وعلم(ص) انه لايقوم مقامه في ارهاب العدو ، وحراسة دار الهجرة و حياطة من فيها الا اميرالمؤمنين عليه السلام فاستخلفه استخلافاً ظاهراً، ونص عليه بالامامة من بعده نصاً جلياً .

و ذلك فيما تظافرت به الرواة : ان اهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله(ص)علياً على المدينة حسدوه لذلك ، و عظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه، وعلموا انها تتحرس به وتتحصن ولايكون فيها للعدو مطمع فسائهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاطعند نأى رسول الله(ص) عن المدينة، وخلوها من مرهوب مخوف يحرسهاوغبطوه (ع) على الرفاهية و الدعة بمقامه في اهله ، وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر ،فارجفوا به -- هيجوا الناس -- (ع) وقالوا: لم يستخلفهرسول الله (ص) اكراماً له و اجلالا ومودة ، وانما خلفه استثقالا له ، فبهتوا بهذا الارجاف كبهت قريش للنبي(ص) بالجنة تارة وبالشعر اخرى، وبالسحر مرة وبالكهانة اخرى، وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه ، كما علم المنافقون ضد ما ارجفوا به على اميرالمؤمنين(ع) وخلافه .

وان النبى(ص)كان اخص الناس بأمير المؤمنين عليهالسلام وكان هوأحب

الناس اليه واسعدهم عنده واحظاهم عنده وافضلهم لديه ، فلما بلغ امير المؤمنين عليه السلام ارجاف المنافقين به اراد تكذيبهم واظهار فضيحتهم فلحق بالنبي (ص) فقال : يا رسول الله ان المنافقين يزعمون انك خلفتني استثقالا ومقتاً ، فقال له النبي (ص) : ارجع يا اخي الى مكانك ، فان المدينة لاتصلح الا بي اوبك ، فانت خليفتي في (اهلي) اهل بيتي ودار هجرتي وقومي ، اماترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الاانه لانبي بعدي ؟ فتضمن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله نصه عليه بالامامة ، وابانته من الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم يشركه فيه احد سواه ، واوجب له به جميع منازل هارون من موسى الاماخصه العرف من الاخوة (١) واستثناه هو من النبوة .

الاترى انه (ص) جعل له كافة منازل هارون من موسى الا المستثنى منها لفظاً وعقلا ، وقد علم كل من تأمل معاني القرآن وتصفح الروايات والاخبار ان هارون كان اخا موسى (ع) لابيه وامه ، وشريكه في امره ووزيره على نبوته ، وتبليغه رسالات ربه ، وان الله سبحانه شد به ازره ، وانه كان خليفته على قومه ، وكان له من الامامة عليهم وفرض الطاعة كامامته وفرض طاعته ، وانه كان احب قومه اليه ، وافضلهم لديه .

قال الله عزوجل حاكياً عن موسى عليه السلام : «رب اشرح لي صدري ويسرلي امري ، واحلل عقدة من لساني ، يفقهوا قولي ، واجعل لي وزيراً من اهلي ، هارون اخي ، اشدد به ازري ، واشركه في امري» ـ الايه ٣٥ طه فاجاب الله تعالى مسألته واعطاه سؤله وامنيته في ذلك حيث يقول : «قداوتيت سؤلك ياموسى» ـ سورة طه : ٣٦ .

وقال تعالى حاكياً عن موسى : «وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي

---

١ ـ والاخوة فقد نص عليها كراراً فهواخوه شرعاً وان لم يكن اباً واما .

واصلح ولاتتبع سبيل المفسدين » ـ الاعراف : ١٤٣ ـ فلما جعل رسول الله (ص) علياً عليه السلام منه بمنزلة هارون من موسى اوجب له بذلك جميع ما عددناه الاماخصه العرف من الاخوة واستثناه من النبوة لفظاً .

وهذه فضيلة لم يشرك فيها احد من الخلق (المخلوقين) اميرالمؤمنين ، ولاساواه فيمعناها ولا قاربه فيها علىحال ، ولوعلم الله عزوجل ان لنبيه (ص) فيهذه الغزاة حاجة الى الحرب والانصار لما اذن له فيتخليف اميرالمؤمنين عليهالسلام عنه حسب ماقدمناه بل علم ان المصلحة في استخلافه ، وان اقامته في دارهجرته مقامه افضل الاعمال،فدبر الخلق والدين بماقضاه فيذلك وامضاه على مابيناه وشرحناه .

اقول : راجع النصوص الواردة في امامته وخلافته عنه عليه السلام في كتاب الامامة والخلافة مفصلا .

(٢٠٢٧) ٢ ـ(صحيح البخارى ٣:٦ باب غزوة تبوك) : بسنده عنمصعب بنسعد ، عن ابيه : ان رسولالله (ص) خرج الى تبوك واستخلف علياً ، فقال اتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال : الاترضيان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس (لا) نبي بعدى (وذكره مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب فضائل على بن ابى طالب عليهالسلام ٤ : ١٨٧٠ ح : ٣٠ – ٣٢ واحمد بن حنبل في مسنده ١ : ١٧٤ ، وابن ماجة في صحيحه ١ : ٤٢ ح : ١١٥ وابو نعيم في حليته ٧ : ١٩٤ والنسائي في خصائصه : ١٥ والبحار ٢١ : ٢٣٢ ح : ٩) .

(٢٠٢٨) ٢٢ـ (ح : ٥ عن الخصال ٢ : ٩١) : بسنده عنحذيفة بناليمان انه قال : الذين نفروا برسول الله ناقته في منصرفه من تبوك اربعة عشر : ابو الشرور ،وأبوالدواهي ،وابوالمعازف، وابوه،وطلحة، وسعدبنابيوقاص، وابو

عبيدةوأبو الأعور ، ولمغيرة، وسالم مولى ابى حذيفة، وخالدبن الوليد، وعمرو بن العاص، وابوموسى الاشعرى ، وعبدالرحمن بن عوف ، وهم الذين انزل الله عزوجل فيهم : «وهموا بما لم ينالوا» .

أقول: راجع شرح ابى الشرور، وابى الدواهي، وابوالمعازف الى البحار ٢١ : ٢٢٣ وان ذكرناهم فيمامضى من موارد ذكرهم ايضاً .

(٢٠٢٩) ٢٣ - (ح : ٢٦ عن الكافى ٨ : ١٦٥) : بسنده عن ابى عبدالله (ع) قال : لما نفروا برسول الله (ص) ناقته، قالت له الناقة : والله لاأزلت خفاً عن خف ولو قطعت ارباً ارباً .

مسجد الضرار

(٢٠٣٠) ٢٤ - (ح : ١ ص : ٢٥٥ من البحار ٢١ عن تفسير القمى : ٢٨٠) قوله : «والذين اتخذوا مسجداً ضراراً و كفراً» فانه كان سبب نزولها انه جاءقوم من المنافقين الى رسول الله (ص) فقالوا : يارسول الله اتأذن لنا فنبنى مسجداً فى بنى سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفانى؟ فأذن لهم رسول الله (ص) وهو على الخروج الى تبوك ، فقالوا: يارسول الله لو اتيتنا فصليت فيه قال : اناعلى جناح الطير - السفر - فاذا وافيت انشاء الله اتيته فصليت فيه ، فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه و آله من تبوك نزلت عليه هذه الاية فى شأن المسجد وابى عامر الراهب، وقدكانوا حلفوا لرسول الله صلى الله عليه و آله انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى ، فانزل الله علي رسوله : «والذين اتخذوا مسجداً» الى قوله تعالى: «وارصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل» يعنى ابا عامر الراهب ،كان يأتيهم فيذكررسول الله واصحابه قوله : «لمسجد اسس على التقوى» يعنى مسجدقباء قوله : «فيه رجال يحبون ان يتطهروا» قال : كانوا يتطهرون بالماء .

وفي رواية ابى الجارود ، عن ابى جعفر (ع) قال : مسجد الضرار الذى اسس على شفا جرف هار فانهار به في نارجهنم ، قوله : «الاان تقطع قلوبهم» الافى موضع حتى، فبعث رسول‌الله (ص) مالك بن دخشم الخزاعى وعامربن عدى اخابنى عمروبن عوف على‌ان يهدموه ويحرقوه ،فجاء مالك فقال لعامر: انتظرني حتى اخرج ناراً من منزلى، فدخل وجاء بنار واشتعل فى سعف النخل ثم اشعله فى المسجد فتفرقوا ، وقعد زيدبن حارثة حتى احترقت البنية ثم أمر بهدم حائطه .

(٢٠٣١) ٢٥ - (ص: ٢٧٥ ح : ١٠ عن الارشاد : ٣٣) : من‌فضائله ماجاء فى قصة براءة وقد دفعها النبى (ص)الى ابى بكرلينبذ بها عهد المشركين فلما صار غير بعيد نزل جبرئيل عليه السلام على النبى (ص) فقال : ان الله يقرئك السلام ويقول لك : لايؤدى عنك الا انت او رجل منك ، فاستدعا رسول الله (ص) علياً عليه السلام وقال له : اركب ناقتى العضباء والحق ابابكر ، فخذ براءة من يده، وامض بها الى‌مكة فانبذبها عهد المشركين‌اليهم ، وخيرابابكر بين ان‌يسيرمعك ، اوبرجع الي، فركب اميرالمؤمنين عليه السلام ناقة رسول الله(ص) العضباء ، وسارحتى‌لحق ابابكر، فلما رآه فزع من‌لحوقه به واستقبله وقال: فيم جئت ياابا الحسن؟ اسائرانت معى ام لغيرذلك ؟ فقال اميرالمؤمنين (ع) : ان رسول الله (ص) امرنى ان اخيرك بين ان تسير معى اوترجع اليه ، فقال : بل ارجع اليه وعاد الى النبى (ص) فلما دخل عليه قال : يا رسول الله انك اهلتنى لامر طالت الاعناق اليه (الى) فيه ، فلماتوجهت له رددتنى عنه ، مالى‌انزل فى‌قرآن ؟ فقال له النبى (ص) : لاولكن الامين جبرئيل هبط الي‌عن الله عزوجل: بانه لايؤدى عنك الاانت اورجل منك، وعلي مني ولايؤدى عنى الاعلي ، فى حديث مشهور .

فكان نبذالعهد مختصاًبمن عقده اوبمن يقوم مقامه في فرض الطاعة، وجلالة القدر ، وعلو الرتبة ، وشرف المقام ومن لايرتاب بفعاله ، ولايتعرض عليه في مقاله ، ومن هو كنفس العاقد ، وامره امره ، فاذا حكم بحكم مضى واستقر ، وأمن الاعتراض فيه ، وكان بنبذ العهد قوة الاسلام ، وكمال الدين ، وصلاح امر المسلمين، وتمام فتح مكة واتساق احوال الصلاح أمر المسلبن وفتح مكة واتساق امر الصلاح فاحب (واحب الله) انيجعل ذلك في يد من ينوه ـ يرفع ـ باسمه ويعلي ذكره ، وينبه على فضله ، ويدل على علوقدره ، ويبينه به عمن سواه، وكان ذلك امير المؤمنين عليه السلام ولم يكن لاحد من القوم فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولايشركه فيه احدمنهم على مابيناه .

* بـاب : ٥٧ *

«في المباهلة وغزوة عمرو بن معديكرب وبعث علي الى اليمن»

(٢٠٣٢) ١ ـ (البحار ٢١ : ٣٣٦ ح : ٢ عن اعلام الورى : ١٣٥) : قدم على رسول الله (ص) وفد نجران فيهم بضعة عشر رجلا من اشرافهم ، وثلاثة نفر يتولون امورهم : العاقب وهو اميرهم وصاحب مشورتهم الذي لايصدرون الا عن رأيه وامره ،واسمه عبدالمسيح ، والسيد وهو ثمالهم وصاحب رحلهم، واسمه الايهم ، وابو حارثة بن علقمة الاسقف ، وهو حبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم شرف ومنزلة وكانت ملوك الروم قدبنوا له الكنائس، وبسطوا عليه الكرامات لمايبلغهم من علمه واجتهاده في دينهم .

فلما وجهوا الى رسول الله جلس ابو حارثة على بغلة والى جنبه اخ لـه يقال لـه : كرز اوبشر (المنذر) بن علقمة يسايره ، اذعثرت بغلة ابي حارثة ، فقال كرز : تعس الابعد ، يعني رسول الله (ص) وقال لـه ابو حارثة : بل انت

تعست ، قال له : ولم يا اخ ؟ فقال : والله انه للنبي الذى كنا ننتظره ، فقال كرز فمايمنعك ان تتبعه ؟ فقال: ماصنع بناهؤلاء القوم ، شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابو الا خلافه ، ولوفعلت نزعوا مناكل ماترى، فأضمر عليها منه اخوه كرز حتى اسلم ، ثم مر يضرب راحلته ويقول :

اليك تعدوقلقاً وضينها ❋ معترضاً في بطنها جنينها

مخالفاً دين النصارى دينها

فلما قدم على النبي «صلى الله عليه وآله» اسلم ، قال : فقدموا على رسول الله وقت العصر وفي لباسهم الديباج وثياب الحبرة ، على هيئة لم يقدم بها احدمن العرب ، فقال ابوبكر : بابى انت وامى يارسول الله ، لو لبست حلتك التى اهداها لك قيصر فرأوك فيها، قال: ثم اتوا رسول الله (ص) فسلموا عليه ، فلم يرد عليهم السلام ولم يكلمهم فانطلقوا يتتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانامعرفة لهم، فوجدوهمافي مجلس من المهاجرين فقالوا : ان نبيكم كتب الينا بكتاب فاقبلنا مجيبين له (١) فأتيناه وسلمنا عليه فلم يرد سلامنا ولم يكلمنا فما الرأى ؟ فقالا لعلى بن ابى طالب : ماترى ياابا الحسن في هؤلاء القوم؟ قال : ارى ان يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ـ التي كانت من ذهب ـ ثم يعودون اليه ففعلوا ذلك فسلموا فرد عليهم سلامهم .

ثم قال : والذى بعثني بالحق لقد اتونى المرة الاولى وان ابليس لمعهم، ثم سألوه ودارسوه يومهم، وقال الاسقف : وماتقول في السيد المسيح يامحمد؟ قال : هو عبدالله ورسوله ، قال : بل هو كذا وكذا ، فقال (ع) : بل هو كذا وكذا ، فترادا فنزل على رسول الله من صدر سورة آل عمران نحو من سبعين آية يتبع بعضها بعضاً وفيما انزل الله : «ان مثل عيسي عندالله كمثل آدم خلقه

---

١ ـ راجع الى باب مراسلاته الى الملوك وغيرهم تجدنص الكتاب .

من تراب » الى قوله : «على الكاذبين» سورة آل عمران : ٥٩ - ٦١ - فقالوا لنبى صلي الله عليه وآله : نباهلك غداً ، وقال ابو حارثة لاصحابه انظروا فان كان محمد غداً يباهلكم بولده واهل بيته فاحذروا مباهلته ، وان غدا باصحابه واتباعه فباهلوه .

قال ابان: حدثني الحسين بن دينار، عن الحسن البصري قال: غدارسول الله آخذاً بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة، وبين يديه علي ، وغدا العاقب و السيد بابنين على احدهما درتان كأنهما بيضتا حمام، فحفوا بابي حارثة، فقال ابوحارثة: من هؤلاء معه؟ قالوا: هذا ابن عمه زوج ابنته، وهذان ابنا ابنته، و هذه بنته اعز الناس عليه واقربهم الى قلبه ، وتقدم رسول الله(ص) فجثا على ركبتيه، فقال ابوحارثة: جثا والله كما جثا الأنبياء للمباهلة فكع ولم يقدم على المباهلة، فقال له السيد: ادن ياابا حارثة للمباهلة فقال: لا اني لارى رجلاجريئاً على المباهلة وانا اخاف ان يكون صادقاً فلا يحول و الله علينا الحول وفي الدنيا نصراني يطعم الماء، قال: وكان نزل العذاب من السماء لوباهلوه، فقالوا ياابا القاسم انا لا نباهلك ولكن نصالحك، فصالحهم رسول الله(ص) على الفي حلة من حلل الاواقي ، قيمة كل حلة اربعون درهماً جياداً وكتب لهم بذلك كتاباً - راجع باب الكتاب - وقال لابي حارثة الاسقف: لكأنني بك قدذهبت الى رحلك وان سنان - فى حالة النوم والنعاس - فجعلت مقدمه مؤخره فلما رجع قام يرحل راحلته فجعل رحله مقلوباً فقال : اشهد ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله .

بيان: يقال فلان ثمال قومه اى غياث لهم يقوم بامرهم، والتعس: الهلاك، والعثار، والسقوط، والشر، والبعد، والانحطاط ، والفعل كمنع وسمع، فاذا خاطبت قلت: تعست، واذا حكيت قلت: تعس، والابعد: الخائن والمتباعدعن

الخير القلق: الانزعاج والوضين: بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج اراد انه سريع الحركة يصفه بالخفة وقلة الثبات و كع الرجل عن الأمر: اذا جبن عنه واحجم .

(٢٠٣٣)٢ ـ (ح:١٦ تفسير فرات: ١٥): بسنده عن ابى رافع قال: قد مر صهيب باهل نجران فذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماخاصموه به من امرعيسى بن مريـم عليه السلام، وانهم دعوه ولد الله، فدعاهم رسول الله (ص) فخاصمهم وخاصموه فقال : قل «تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا و نسائكم وانفسنا وانفسكم» الى آخر الاية .

فدعا رسول الله (ص) علياً فأخذ بيده فتوكأ عليه ومعه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام وفاطمة عليها السلام خلفهم فلما رأى النصارى ذلك اشار اليهم رجل منهم فقال: مارى لكم ان تلاعنوه، فان كان نبياً هلكتم، ولكن صالحوه، قال: فصالحوه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو لاعنوني ماوجد لهم أهل ولا ولد ولامال .

(٢٠٣٤)٣ ـ (الزمخشري وفخر الرازي فى تفسيره الكبير و الشبلنـجي فى نور الابصار ص: ١٠٠ فى ذيل تفسير آية المباهلة في سورة آل عمران): لماقرء رسول الله (ص) هذه الاية على وفد نجران دعاهم الى المباهلة ، قالوا: حتى نرجع و ننظر فى امرنا ثم نأتيك غداً ، فلما خلا بعضهم ببعض قـالوا: للعاقب ـ وكان كبيرهم وصاحب رأيهم ـ مانرى ياعبدالمسيح؟ قال: لقدعرفتم يامعشر النصارى ان محمداً نبي مرسل ولئن فعلتم ذلك لتهلكن (وفى رواية) قال لهم: والله مالاعن قوم قط نبياً الا هلكوا عن آخرهم ، فأن ابيتم الا الاقامة على ماأنتم عليه من القول فى صاحبكم فودعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فأتوا رسول الله (ص) وقد احتضن الحسين عليه السلام واخذ بيد الحسن (ع)

وفاطمة عليها السلام تمشى خلفه، وعلي (ع) يمشي خلفها، والنبى(ص)يقول لهم: اذا دعوت فآمنوا .

فلما رآهم اسقف نجران قال: يامعشر النصارى انى لارى وجوهاًلوسألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله، فلاتبتهلوا فتهلكوا، ولايبقى علىوجهالارض نصراني الى يوم القيامة، فقالوا: ياأباالقاسم قد رأينا ان لانباهلك، وانتتركك على دينك وتتركنا على ديننا .

فقال لهم رسولالله صلىالله عليه و آله : فأن ابيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ماللمسلمين، وعليكم ماعليهم، فأبوا ذلك، فقال : انى انابذكم فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على ان لاتغزونا ولا تخيفنا ، ولاتردنا عن ديننا، وان نؤدي اليك فى كل سنة الفي حلة ألف فى صفر والف فىرجب (قال: وزاد فى رواية) وثلاثاً وثلاثين درعاً عادية، وثلاثاً وثلاثين بعيراً واربعاً وثلاثين فرساً غازية فصالحهم رسول الله(ص) على ذلك، وقال : والذي نفسي بيده ان العذاب تدلى على اهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، و لاضطرم عليهم الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران واهلـه حتى الطير على الشجر وماحال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا .

اقول: قال الزمخشرى بعد هذا ماهذا لفظه: فان قلت: ماكان دعائـه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه ، وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما ضم الابناء والنساء؟ قلت: ذلك آكد فى الدلالة على ثقته بحاله، واستيقانه بصدقه، حيث استجرء على تعريض اعزته وافلاذكبده واحبالناس اليهلذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له و على ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك الاستئصال ان تمت المباهلة ، وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب، وربما فداهم الرجل بنفسه وحاربدونهم

حتى يقتل .

ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الضغائن في الحروب لتمنعهم من الهرب و يسمون الذوادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق ، و قدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم ، و ليؤذن بأنهم مقدمون على الانفس ، مقدمون بها (قال:) و فيه دليل لاشيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي(ص) لانه لم ير واحد من موافق ولامخالف انهم اجابوا الى ذلك انتهى .

وراجع الى صحيح مسلم ج: ٤ كتاب فضائل علي عليه السلام وصحيح الترمذي ٥: ٦٣٨ ح : ٣٧٢٤ ومسند ابن حنبل ١: ١٨٥ و تفسير الدر المنثور للسيوطي ذيل آية المباهلة من سورة آل عمران ، و تعليق الفخر الرازي في ذيل الاية وغيرها .

(٢٠٣٥)٤ - (الواحدي في اسباب النزول: ٧٥): روي بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قدم وفد نجران على النبي (ص) العاقب والسيد فدعاهما الى الاسلام فقالا: اسلمنا قبلك ، قال: كذبتما ان شئتما اخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام فقالا: هات انبئنا ، قال: حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير، فدعاهما الى الملاعنة ، فوعداه على ان يغادياه بالغداة ، فغدا رسول الله(ص) فأخذ بيد علي وفاطمة بيد الحسن والحسين عليهم السلام ثم ارسل اليهما فأبيا ان يجيبا فأقرا له بالخراج فقال النبي(ص): والذى بعثني بالحق لوفعلا لمطر الوادى ناراً (قال:) قال جابر: فنزلت فيهم هذه الاية: «فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم» قال: قال الشعبي : ابنائنا الحسن والحسين عليهما السلام .

اقول : راجع الى صواعق المحرقة لابن حجر : ٩٣ وجميع تفاسير

الفريقين مما كتبوا حول هذه الاية الكريمة و كتاب الامامة والخلافة فى فضائل علي عليه السلام .

(٢٠٣٦)٥ ـ (ح:١٧ عن تفسير فرات:١٦) بسنده عن علي(ع) قال: لما قدم وفد نجران على النبى صلى الله عليه و آله قدم فيهم ثلاثة من النصارى من كبارهم: العاقب وقيس والاسقف فجائوا الى اليهود وهم فى بيت المدارس فصاحوا بهم: ياإخوة القردة والخنازير، هذا الرجل بين ظهرانيكم قدغلبكم انزلوا الينا فنزل اليهم منصور اليهودى و كعب بن الاشرف اليهودى، فقالوا لهم:احضروا غداً نمتحنه، قال: وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا صلى الصبح قال: ههنا من الممتحنة احد؟ فان وجد احداً اجابه، وان لم يجد احداً قرء على اصحابه مانزل عليه في تلك الليلة .

فلما صلى الصبح جلسوا بين يديه فقال له الاسقف : ياابا القاسم فذاك موسى من ابوه؟ قال: عمران، قال فيوسف من ابوه؟ قال: يعقوب ، قال فأنت فداك ابى وامى من ابوك؟ قال: عبد الله بن عبدالمطلب ، قال فعيسى من أبوه؟ قال: فسكت النبي (ص) وكان رسول الله (ص) ربما احتاج شيئاً من المنطق، فينفض عليه جبرئيل (ع) من السماء السابعة فيصل له منطقه فى اسرع من طرفة العين، فذاك قول الله تعالى: «وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر» ـ سورة القمر: ٥ ـ قال: فجاء جبرئيل (ع) فقال هو روح الله و كلمته، فقال له الاسقف يكون روح بلا جسد ؟ قال : فسكت النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال فأوحى اليه: «ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » .

قال فنزا الاسقف نزوة اعظاماً لعيسى ان يقال له من تراب، ثم قال مانجد هذا يامحمد فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور، ولا نجد هذا الاعندك

قال: فأوحى الله اليه : «قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم» فقالوا: انصفتنا ياابا القاسم، فمتى موعدك؟ قال: بالغداة انشاءالله قال فانصرف وهم يقولون لااله الا الله مانبالي ايهما اهلك الله النصرانية أو الحنفية اذا هلكوا غداً .

قال علي بن ابى طالب عليه السلام: فلما صلى النبي(ص) الصبح اخذ بيدى فجعلني بين يديه، وأخذ فاطمة عليها السلام فجعلها خلف ظهره وأخذ الحسن والحسين(ع) فجعلهما عن يمينه وعن يساره، ثم برك لهم بار كاً، فلما رأوه قد فعل ذلك ندموا وتؤامروا فيما بينهم وقالوا والله انـه لنبى ، ولئن باهلنا ليستجيب الله له علينا فيهلكنا ولاينجينا شيء منه الا ان نستقبله، قال: فأقبلوا يسترون فى خشب كان فى المسجد [حتى جلسوا بين يديه]ثم قالوا ياابا القاسم اقلنا، قال: نعم قد اقلتكم، اما والذي بعثني بالحق لوباهلتكم ماترك الله على ظهر الارض نصرانية الا اهلكه .

غزوة عمرو بن معدى كرب

(٢٠٣٧)٦ - (بحار ٢١: ٣٥٦ح: ١ عن الارشاد ٨١ واعلام الورى ١٣٤):

لماعاد رسول الله(ص) من تبوك الى المدينة قدم اليه عمرو بن معدى كرب فقال له النبي صلى الله عليه وآله: اسلم ياعمرو يؤمنك الله من الفزع الاكبر، قال يامحمد وما الفزع الاكبر؟ فاني لاافزع، فقال: ياعمرو انـه ليس كما تظن و تحسب ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلايبقى ميت الا نشر، ولاحي الا مات الا ماشاءالله ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات ويصفون جميعاً وتنشق السماء وتهد الارض، وتخر الجبال هداً، وترمى النار بمثل الجبال شرراً، فلا يبقى ذو روح الاانخلع قلبه ـ انتزع وزال عن مكانه ـ وذكر ذنبه، وشغل بنفسه

الا ما [من] شاءالله، فأين أنت ياعمرو من‌هذا؟ قال: الا اني اسمع امراً عظيماً فآمن بالله وبرسوله وآمن من‌معه من‌قومه ناس ورجعوا الى‌قومهم .

ثم ان عمرو بن‌معدى كرب نظر الى ابي بن عثعث الخثعمي فأخذ برقبته ثم‌جاء به الى النبي صلى‌الله عليه‌وآله فقال اعدنى ـ انصرني ـ على هذا الفاجر الذي قتل والدي فقال‌رسول‌الله(ص): اهدر ـ اباح ـ الاسلام ماكان فى الجاهلية فأنصرف عمرو مرتداً، فأغار على‌قوم من بنى‌الحارث ابن كعب، ومضى الى قومه فاستدعى رسول الله(ص) علي بن‌ابى‌طالب (ع) وأمره على المهاجرين وانفذه الى بنى‌زبيد .

وارسل خالد بن‌الوليد فى‌الاعراب وأمره ان يعمد لجعفى ـ بطن من‌سعد العشيرة ـ فاذا التقيا فأمير الناس أمير المؤمنين عليه‌السلام فسار امير المؤمنين واستعمل على مقدمته خالد بن‌سعيد بن‌العاص، واستعمل خالد على مقدمته ابا موسى‌الاشعري، فأما جعفى فانها لماسمعت بالجيش افترقت فرقتين، فذهبت فرقة الى اليمن، وانضمت الفرقة الأخرى الى بنى‌زبيد فبلغ ذلك‌امير المؤمنين (ع)فكتب الى خالد بن‌الوليد: ان قف حيث‌ادركك رسولي، فلم يقف‌فكتب الى خالد بن‌سعيد بن‌العاص: تعرض له حتى تحبسه ، فاعترض له خالد حتى حبسه، وادركه اميرالمؤمنين (ع) فعنفه على خلافه، ثم‌سار حتى لقى بنى‌زبيد بواد يقال له: كسر [كثير] فلما رآه بنو زبيد قالوا لعمر: كيف انت يا اباثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي، فأخذمنك الاتاوة؟ ـ الخراج ـ فقال: سيعلم ان لقيني .

قال وخرج عمرو فقال من يبارز؟ فنهض اليه اميرالمؤمنين (ع) وقام اليه خالد بن‌سعيد وقال له دعني ياابالحسن بابى أنت وامى ابارزه، فقال له أمير المؤمنين (ع): ان‌كنت ترى ان‌لي عليك طاعة فقف فى‌مكانك، فوقف، ثم‌برز

اليه اميرالمؤمنين (ع) فصاح به صيحة فانهزم عمرو، وقتل اخوه [اخاه] وابن اخيه و أخذت امرأته ركانة بنت سلامة وسبى منهم نسوان، و انصرف امير المؤمنين(ع) وخلف على بنى‌زبيد خالد بن‌سعيد ليقبض صدقاتهم، ويومن‌من عاد اليه من هرابهم مسلماً فرجع عمرو بن معدى كرب، واستأذن على خالد بن‌سعيد فاذن له فعاد الى الاسلام و كلمه فى‌امرأته وولده فوهبهم له.

وقدكان‌عمرو لما وقف بباب خالد بن‌سعيدوجد جزوراً قد نحرت‌فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعاً، وكان يسمى سيفه: الصمصامة، فلما وهب خالد بن‌سعيد لعمرو امرأته وولده وهب له عمرو الصمصامة، وكان امير المؤمنين (ع) قد اصطفى من السبى جارية.

فبعث خالد بن‌الوليد بريدة الأسلمي الى النبي صلى الله عليه وآله‌وقال له: تقدم الجيش اليه فاعلمه بما فعل علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه، وقع فيه، فسار بريده حتى انتهى الى باب رسول‌الله(ص) فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم وعن‌الذى اقدمه، فأخبره انه انما جاء ليقع‌فى علي (ع) وذكر له اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه، فقال له عمر امض‌اما جئت له فانه سيغضب لابنته مما صنع علي(ع)، فدخل بريدة على‌النبى(ص) ومعه كتاب من خالد بما ارسل به بريده، فجعل يقرأه ووجه النبي (ص) يتغير فقال بريدة يارسول‌الله انك ان رخصت للناس فى مثل هذا ذهبت فيئهم، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ويحك يابريدة احدثت نفاقاً؟ ان علي بن ابي طالب (ع) يحل له من الفيء مايحل لي، ان علي بن‌ابى‌طالب(ع) خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي لكافة امتي، يابريدة احذر أن تبغض علياً فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من سخط الله و سخطك [وسخط رسول الله] يارسول الله استغفر لي فلن

ابغضن [ابغض] علياً ابداً ، ولا اقول فيه الا خيراً ، فأستغفر له النبي صلى الله عليه وآله‌وسلم .

بعث امیر المؤمنين عليه السلام الى اليمن

(۲۰۳۸)۷ - (اعلام الورى: ۱۳۷) بعث رسول الله (ص) علياً (ع) الى اليمن ليدعوهم الى الاسلام ، وقيل ليخمس ركازهم ، ويعلمهم الاحكام ويبين لهم الحلال و الحرام ، و الى اهل نجران ليجمع صدقاتهم ، و يقدم عليه بجزيتهم .

وروى الحاكم ابوعبدالله الحافظ باسناده رفعه الى عمرو بن‌شاس الاسلمى قال كنت مع علي بن ابی‌طالب (ع) فی جملة[خیله] فجفانی علي (ع) بعض الجفاء فوجدت عليه فى نفسى، فلماقدمت المدينة اشتكيته عند من لقيه فأقبلت يوماً ورسول‌الله صلى الله عليه وآله جالس في المسجد فنظر الي حتى جلست اليه فقال: ياعمرو بن‌شاس لقد آذيتني، فقلت انا لله وانا اليه راجعون، اعوذ بالله والاسلام ان اوذى رسول‌الله، فقال من آذى علياً فقد آذاني، وقدكان‌بعث قبله رسول‌الله صلى الله عليه وآله خالد بن‌الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه قال البراء فكنت مع علي (ع) فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي (ع) ثم صفنا صفاً واحداً ، ثم تقدم بين ايدينا فقرء عليهم كتاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله فأسلمت همدان كلها، فكتب علي (ع) الى رسول الله(ص) فلما قرء الكتاب خر ساجداً ثم رفع رأسه فقال (ع): السلام على همدان على همدان السلام (اخرجه البخارى فى الصحيح) .

وروى الاعمش عن عمرو بن‌مرة، عن ابى البخترى ، عن علي (ع) قال بعثني رسول‌الله صلى الله عليه وآله الى اليمن، قلت يارسول‌الله تبعثنى وانـا

شاب اقضي بينهم ولا أدري ما القضاء ؟ قال : فضرب بيده في صدري و قال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه ، فوالذي نفسي بيده ما شككت في قضاء بين اثنين .

(٢٠٣٩)٨ ـ (المجالس والاخبار: ٢٨) بسنده عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث علياً (ع) الى اليمن فقال له وهو يوصيه ياعلي اوصيك بالدعاء فان معه الاجابة وبالشكر فان معه المزيد واياك عن أن تخفر عهداً وتعين عليه، وانهاك عن المكر فانه لايحق المكر السيء الا بأهله، وانهاك عن البغي فانه من بغى عليه لينصرنه الله .

(٢٠٤٠)٩ ـ (الكافي ٥:٣٦ح: ٢)بسنده عن ابي عبدالله (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) لما وجهني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن قال يا علي لاتقاتل احداً حتى تدعوه الى الاسلام وايم الله لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولائه .

(٢٠٤١) ١٠ ـ (ح: ٦ ، الارشاد : ٣١): من فضائل امير المؤمنين مااجمع عليه اهل السيرة : ان النبي(ص) بعث خالدبن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام ، وانفذمعه جماعة . . . من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله واقام خالد على القوم ستة اشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم ، فساء ذلك رسول الله (ص) فدعا . . . امير المؤمنين عليه السلام وامره ان يقفل خالداً ومن معه وقال له : ان اراد احد ممن مع خالد انيعقب معك فاتركه ، قال البراء : فكنت فيمن عقب معه ، فلما انتهينا الى اوائل اهل اليمن وبلغ القوم الخبر تجمعوا له فصلى بنا علي بن ابي طالب عليه السلام الفجر ثم تقدم بين ايدينا فحمدالله واثنى عليه ،ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله (ص) فاسلمت همدان كلها في يوم واحد ، وكتب بذلك امير المؤمنين عليه السلام الى رسول الله

(ص)فلما قرأكتابه استبشر وابتهج وخرساجداً شكراً لله تعالى ، ثم رفع رأسه وجلس وقال : السلام على همدان، ثم تتابع بعد اسلام همدان اهل اليمن على الاسلام .

* بـاب : ٥٨ *

«فى حجة الوداع وماجرى فيها وعدد حجه وعمرته وسائر الوقائع»

(٩٠٤٢) ١ ـ (الارشاد : ٨٩ واعلام الورى : ٨٠ والبحار ٢١ : ٣٨٣) :
لما اراد رسول الله (ص) التوجه الى الحج واداء فرض الله تعالى فيه (واداء مافرض الله عليه) اذن فى الناس به ، وبلغت دعوته الى اقاصى بلاد اهل الاسلام فجهز الناس للخروج معه، وحضر المدينة من ضواحيها ومن حولها وبقرب منها خلق كثير ، وتأهبوا وتهيئوا للخروج معه ، فخرج (ص) بهم لخمس بقين من ذى القعدة ، وكاتب امير المؤمنين (ع) بالتوجه الى الحج من اليمن ، ولم يذكر له نوع الحج الذى قد عزم عليه .

وخرج(ص) قارناً للحج بسياق الهدى ، واحرم عليه السلام من ذى الحليفة واحرم الناس معه ، ولبى من عند الميل الذى بالبيداء فاتصل مابين الحرمين بالتلبية حتى انتهى الى كراع الغميم، وكان الناس معه ركباناً ومشاة ، فشق على المشاة المسير،واجهدهم السير والتعب بهفشكوا ذلك الى النبى(ص)واستحملوه فاعلمهم انه لايجد لهم ظهراً ، وامرهم ان يشدوا على او ساطهم ، ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا اليه ، وخرج امير المؤمنين (ع) بمن معه من العسكر الذى كان صحبه الى اليمن ومعه الحلل التى كان اخذها من اهل نجران .

فلما قارب رسول الله (ص) الى مكة من طربق المدينة قاربها امير المؤمنين

عليه السلام من طريق اليمن، وتقدم الجيش للقاء النبي صلى الله عليه وآله وخلف عليهم رجلا منهم، فادرك النبي (ص) وقد اشرف على مكة فسلم عليه وخبره بماصنع، وبقبض ماقبض، وانه سارع للقائه امام الجيش، فسر رسول الله (ص) لذلك، وابتهج بلقائه، وقال له: بم اهللت يا علي؟ فقال: يارسول الله انك لم تكتب الي باهلالك ولا عرفتنيه فعقدت نيتي بنيتك، فقلت: اللهم اهلالا كاهلال نبيك، وسقت معي من البدن اربعاً وثلاثين بدنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله اكبر قد سقت انا ستاً وستين، وانت شريكي في حجي ومناسكي و هديي فاقم على احرامك، وعد الى جيشك فعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة ان شاء الله.

فودعه امير المؤمنين (ع) وعاد الى جيشه فلقيهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم، فانكر ذلك عليهم، وقال للذي كان استخلفه فيهم: ويلك مادعاك الى ان تعطيهم الحلل من قبل ان ندفعها الى رسول الله (ص) ولم اكن اذنت لك في ذلك؟ فقال: سألوني أن يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردوها علي، فانتزعها امير المؤمنين (ع) من القوم وشدها في الاعدال فاضطغنوا لذلك عليه.

فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم من امير المؤمنين (ع)، فأمر رسول الله (ص) مناديه فنادى في الناس: ارفعوا السنتكم عن علي بن ابي طالب، فانه خشن في ذات الله عزوجل، غير مداهن في دينه فكف القوم عن ذكره وعلوا امكانه من النبي صلى الله عليه وآله وسخطه على من رام الغميزة فيه: واقام امير المؤمنين عليه السلام على احرامه تأسياً برسول الله صلى الله عليه وآله و كان قد خرج مع النبي (ص) كثير من المسلمين بغير سياق هدي.

فانزل الله تعالى: «واتموا الحج والعمرة لله» ـ سورة البقرة: ١٩٦ ـ وقال

رسول الله (ص) : دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة ، وشبك احدى اصابع يديه على الاخرى ، ثم قال صلى الله عليه وآله: لو استقبلت من امرى ما استدبرته (استدبرت) ما سقت الهدى ، ثم امر مناديه ان ينادى : من لم يسق منكم هدياً فليحل وليجعلها عمرة ، ومن ساق منكم هدياً فليقم على احرامه ، فاطاع في ذلك بعض الناس وخالف بعض ، وجرت خطوب بينهم فيه ، وقال منهم قائلون : ان رسول الله (ص) اشعث اغبر نلبس الثياب ونقرب النساء وندهن؟وقال بعضهم: اماتستحيون ان تخرجوا رؤسكم تقطر من الغسل ورسول الله (ص) على احرامه ؟ فانكر رسول الله (ص) على من خالف في ذلك ، وقال لولاانى سقت الهدى لاحللت ، وجعلتها عمرة ، فمن لم يسق هدياً فليحل ، فرجع قوم واقام آخرون على الخلاف .

وكان فيمن اقام على الخلاف للنبى عمر بن الخطاب ، فاستدعاه رسول الله (ص) وقال : مالى اراك ياعمر محرماً ؟ اسقت هدياً ؟ قال : لم اسق قال : فلم لاتحل وقد امرت من لم يسق الهدى بالاحلال؟ فقال: والله يارسول الله لااحللت وانت محرم ، فقال له النبى (ص) : انك لن تؤمن بها حتى تموت فلذلك اقام انكار متعة الحج حتى رقا المنبر فى امارته فنهى عنها نهياً مجدداً وتوعد عليها بالعقاب .

ولماقضى رسول الله (ص) نسكه اشرك علياً عليه السلام فى هديه وقفل الى المدينة وهو معه والمسلمون حتى انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع اذ ذاك يصلح للنزول (للمنزل) لعدم الماء فيه والمرعى ، فنزل (ع) فى الموضع ونزل المسلمون معه ، وكان سبب نزوله فى هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه امير المؤمنين على بن ابى طالب (ع) خليفة فى الامة من بعده، وقد كان تقدم الوحى اليه فى ذلك من غير توقيف له فأخره لحضور وقت

يأمن فيه الاختلاف منهم عليه، وعلم الله عزوجل انه تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس الى بلدانهم (بلادهم) واماكنهم وبواديهم، فاراد الله ان يجمعهم لسماع النص على امير المؤمنين عليه السلام وتأكيد الحجة (تأكيداً للحجة) عليهم.

فانزل الله تعالى عليه: «ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك» يعني استخلاف علي(ع) والنص بالامامة عليه، «وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» - سورة المائدة: ٦٧ - فاكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تأخير الامر فيه، وضمن له العصمة ومنع الناس منه، فنزل رسول الله (ص) المكان الذي ذكرناه، لما وصفناه من الامر له بذلك وشرحناه، ونزل المسلمون حوله وكان يوماً قايظاً شديد الحر، فأمر (ع) بدوحات هناك فقم ماتحتها وامر بجمع الرحال في ذلك المكان، ووضع بعضها فوق بعض، ثم امر مناديه فنادى في الناس: الصلاة جامعة، فاجتمعوا من رحالهم اليه، وان اكثرهم يلف ردائه على قدميه من شدة الرمضاء (الحر).

فلما اجتمعوا صعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها، ودعا امير المؤمنين (ع) فرقى معه حتى قام عن يمينه، ثم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه، ووعظ فابلغ في الموعظة، ونعى الى الامة نفسه، وقال: اني قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني خفوق من بين اظهركم واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا (من بعدي): كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم نادى بأعلى صوته: الست اولى بكم منكم (من) بانفسكم؟ قالوا: اللهم بلى، فقال لهم على النسق من غير فصل وقد اخذ بضبعي امير المؤمنين علي (ع) فرفعهما حتى بان بياض ابطيهما وقال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره، واخذل من خذله.

ثم نزل (ص) وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فاذن مؤذنه لصلاة الظهر (الفرض) فصلى بهـم الظهر وجلس (ع) فى خيمته وامر علياً (ع) ان يجلس فى خيمة له بازائه ، ثم امر المسلمين يدخلوا عليه فوجاًفوجاً فهنؤه بالمقام ، ويسلموا عليه بامرة المؤمنين ، ففعل الناس ذلك كلهم ، ثم امر ازواجه وسائرنساء (جميع ازواج) المؤمنين معه ان يدخلن عليه ويسلمن عليه بـامرة المؤمنين ففعلن ، وكان ممن (فيمن) اطنب في تهنيته بالمقام عمر بـن الخطاب ، واظهر له من المسرة به وقال فيما قال : بخ بخ لك ياعلي اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

وجاء حسان بن ثابت الى رسول الله (ص) فقال: يارسول الله اتاذن (ائذن) لي ان اقول فى هذا المقام مايرضاه الله ؟ فقال له : قل ياحسان على اسم الله ، فوقف على نشرمن الارض وتطاول المسلمون (الناس) لسماع كلامه فأنشأ يقول :

يناديهم يـوم الغديـر نبيهـم ... بخـم واسمع بالرسول مناديـا
وقال : فمن مولاكم ووليكم ؟ ... فقالوا ولـم يبدوا هناك التعاديـا
الهك مولانـا وانت ولينا ... ولن تجدن منا لـك اليوم عاصيا
فقـال لـه : قـم يا علي فانني ... رضيتك من بعدى اماماً وهاديا
فمـن كنت مولاه فهـذا وليه ... فكونوا لـه انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للذى عادى علياً معاديا

فقال له رسول الله (ص) : لاتزال ياحسان مؤيداً بروح القدس مانصرتنا بلسانك ، وانما اشترط رسول الله (ص) فى الدعاء له لعلمه (ع) بعاقبة امره فى الخلاف ، ولوعلم سلامته في مستقبل الاحوال لدعا له على الاطلاق ومثل ذلك مااشترط الله فى مدح ازواج النبى (ص) ولم يمدحهن بغير اشتراط لعلمه ان

منهن من تتغير بعد الحال عن الصلاح الذى تستحق عليه المدح والاكرام ، فقال : « يانساء النبى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن » الاحزاب : ٣٢ - ولم يجعلهن فى ذلك حسب ماجعل اهل بيت النبى (ص) فى محل الاكرام والمدحة حيث بذلوا قوتهم للمسكين واليتيم والاسير .

فانزل الله سبحانه في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد آثروا على انفسهم مع الخصاصة التى كانت بهم ، فقال تعالى : « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولاشكوراً، انانخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً وجزاهم بماصبروا جنة وحريراً» - الانسان : ٨ - ١٢ - فقطع لهم بالجزاء ولم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الاحوال على مابيناه .

بيان : ضاحية كل شيء : ناحيته البارزة، وقال الجزرى : رمل يرمل : اسرع فى السير وهز منكبه ، وقال : النسل والنسلان : الاسراع في المشى ، وخفق النجم خفوقاً : غاب ، والضبع: العضد، والنشز بالفتح: المرتفع من الارض قوله واسمع ضيغه : تعجب ، كقوله تعالى : « واسمع بهم وابصر » - مريم : ٣٨ - .

(٢٠٤٣) ٢ - (ح : ١٩ والكافى ٤ : ٢٤٩ ح : ٧) بسنده قال ابو عبدالله عليه السلام: ذكر رسول الله الحج فكتب الى من بلغه كتابه ممن دخل فى الاسلام ان رسول الله (ص) يريد الحج يؤذنهم بذلك ليحج من اطاق الحج فاقبل الناس ، فلما نزل الشجرة امر الناس بنتف الابط وحلق العانة والغسل والتجرد فى ازار ورداء، أو ازار وعمامة يضعها على عاتقه لمن لم يكن له رداء ، وذكر انه حيث لبى قال : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك ، لاشريك لك .

وكان رسول الله(ص) يكثر من ذى المعارج وكان يلبى كلما لقى راكباً أو علا أكمة أوهبط وادياً، ومن آخر الليل وفى ادبار الصلوات، فلما دخل مكة دخل من اعلاها من العقبة وخرج حين خرج من ذى طوى، فلما انتهى الى باب المسجد استقبل الكعبة ـ وذكر ابن سنان انه باب شيبة ـ فحمد الله واثنى عليه وصلى على ابيه ابراهيم (ع)، ثم اتى الحجر فاستلمه فلما طاف بالبيت صلى ركعتين خلف مقام ابراهيم(ع) ودخل زمزم فشرب منها، ثم قال: اللهم اني اسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاءاً من كل داء وسقم، فجعل يقول ذلك وهومستقبل القبلة، ثم قال لاصحابه: ليكن آخر عهدكم بالكعبة استلام الحجر فاستلمه، ثم خرج الى الصفا، ثم قال: ابدء بما بدء الله به، ثم صعد على الصفا فقام عليه مقدار مايقرء الانسان سورة البقرة .

(٢٠٤٤)٣ ـ (الكافي٤: ٢٤٤ح: ١) بسنده عن جعفر (ع) قال: لم يحج النبي(ص) بعد قدومه المدينة الا واحدة وقد حج بمكة مع قومه حجان.

(٢٠٤٥)٤ ـ (صحيح مسلم: ٤ كتاب فضائل الصحابة ص: ١٨٧٣ ح: ٢٤٠٨) بسنده عن يزيد بن حيان قال: انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم، فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً، حدثنا يازيد ماسمعت من رسول الله (ص) قال: ياابن اخى والله لقد كبرت سنى وقدم عهدى ، ونسيت بعض الذى كنت اعى من رسول الله(ص) ماحدثتكم فاقبلوا ومالا فلا تكلفونيه .

ثم قال: قام رسول الله(ص) يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: امابعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربى فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين: اولهما كتاب الله فيه

الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: واهل بيتي اذكركم الله فی اهل بيتي، اذكركم الله فی أهل بيتي اذكركم الله فی أهل بيتي فقال له حصين : ومن أهل بيته يازيد؟ أليس نسائه من أهل بيته؟ قال: نسائه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي ، وآل عقيل، وآل جعفر ، وآل عباس قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم .

فی حديث آخر ذيله: قال الا وأني تارك فيكم الثقلين: احدهما كتاب الله عزوجل وهو حبل الله من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة، و فيه فقلنا: من أهل بيته؟ نسائه؟ قال: لاوايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر - قطعة - من الدهر ، ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها ، أهل بيته اصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده .

(٢٠٤٦)٥ - (مسند ابی داود الطيالسي ١: ٢٣) روی بسنده عن علي(ع) قال عممني رسول الله(ص) يوم غدير خم بعمامة سدلها خلفي ثم قال: ان الله عزوجل امدنی يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمة .

اقول: ورواه البيهقي فی سننه ١: ١٤، وابن حجر في اصابته ٤، القسم ١ ص: ٤١ على نقل صاحب الفضائل الخمسة: بعمامة سوداء طرفها على مكبی.

(٢٠٤٧)٦ - (صحيح ابن ماجة ١: ٤٣ ح: ١١٦) بسنده عن البراء بن عازب قال : اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله فی حجته التي حج ، فنزل في بعض الطرق فأمر الصلاة جامعة، فأخذ بيد علي ،فقال: الست اولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلی، قال: الست اولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلی قال فهذا - علی - ولي من انا مولاه، اللهم وال من والاه، اللهم عاد من عاداه .

اقول: رواه احمد بن حنبل ايضاً فی مسنده (ج٤: ٢٨١ وهذا لفظه): قال

البراء : كنا مع رسول الله (ص) في سفر فنزلنا بغديرخم فنودى فينا: الصلاة جامعة وكسح لرسول الله(ص) تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي(ع) فقال: الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى، قال :الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسة ؟ قالوا : بلي ، قال : فأخذبيد علي(ع) فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، قال : فلقيه عمر بعد ذلك فقال له : هنيئاً لك يابن ابي طالب اصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

ورواه كل من كنز العمال ٦: ٣٩٧ و محب الطبرى في الرياض النضرة (ج: ٢: ١٦٩) ومستدرك الصحيحين للحاكم ج٣ ص: ١٠٩ وج٣: ٥٣٣ بطريق آخر عن زيد بن ارقم ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهينا الى غديرخم، فأمر بدوح فكسح في يوم ما اتى علينا يوم كان اشد حراً منه ، فحمد الله واثنى عليه وقال : ياايها الناس انه لم يبعث نبي قط الا عاش نصف ماعاش الذى كان قبله ، واني اوشك ان ادعى فاجيب ، واني تارك فيكم مالن تضلوا بعده: كتاب الله عزوجل ، ثم قام فأخذ بيد علي (ع) فقال : ياايها الناس من اولى بكم من انفسكم؟ قالوا: الله ورسوله اعلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال هذا حديث صحيح الاسناد .

وراجع الى كل من الكتب التالية التي نقلت حديث الغدير بصور مختلفة من قبيل مستدرك الصحيحين ٣: ١١٦ و ٣٧١ و ١١٠ ومسند ابن حنبل ٥: ٣٤٧ و كنز العمال المنقى ٦: ١٥٤ و ٣٩٧ وخصائص النسائى ٢٢ وصواعق المحرقة ٢٦ ومستدرك الصحيحين ٢: ١٢٩ وحلية الاولياء لابي نعيم ٤: ٢٣ وفيض القدير ٦: ٢١٨ والدر المنثور للسيوطي في ذيل الاية «النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم» في سورة الاحزاب ، و مسند الامام احمد ابن حنبل ٤ :٢٧٢ و ٣٧٢ و ٣٦٨ و الهيثمي في مجمعه ٩: ١٠٤ والكنز ٦: ١٥٤ و ٣٩٠ و ج ١: ١٥٢ والهيثمي في

مجمعه ٩: ١٠٧ و ابن حنبل في مسنده ١ : ٣٣٠ و ١١٨ وج ٣٦٦:٥ و محب الطبرى في ذخائره ٨٦ و الرياض النضرة ٢٠٣:٢ و الهيثمي ٩ :١١٩ و ١٠٤ و خصائص النسائى ٢٢ .

وايضاً في مجمع الزوائـد ٩: ١٠٧ و خطيب البغدادى في تاريخه ١٤: ٢٣٦ والكنز ٦: ٤٠٧ واسدالغابة ٤: ٢٨ والطحاوى في مشكل الآثار ٢: ٣٠٨ و ابن حنبل ١ : ٨٨ و سائر الكتب التي ان اردنا ذكر كلها لخرج الكتاب عن مستواه .

وراجع أيضاً فى بيان الاستدلال بحديث الغدير الى المراجعة ٥٤ و ٥٦ من كتاب المراجعات للامام شرف الدين اعلى الله مقامه الذى لم ينسج له مثيل والى رواة الغدير الى العلامة حبر الامـة الامينى رحمه الله والعقبات للعلامة السيد مير حامد حسين الهندى النيشابورى رحمه الله، وسنذكر بعض الاخبار فى هذا الباب في كتاب الامامة والخلافة في النص على امامته وخلافته وبعض فضائلـه انشاء الله تعالى ، وفيما يلي نص الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى يوم ١٨ من ذى الحجة حين رجوعه (ص) من حجة الوداع .

(٢٠٤٨) ٧ - (الاحتجاج ١: ٦٨ وتفسير الصافى ذيل يا ايها الرسول ..) بسندهما عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام انه قال: حج رسول الله (ص) من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية، فاتاه جبرئيل (ع) فقال له: يامحمد ان الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك: انى لم اقبض نبياً من انبيائي، ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتأكيد حجتي، وقد بقى عليك من ذاك فريضتان مما تحتاج أن تبلغهما قومك: فريضة الحج، وفريضة الولايـة والخلافة من بعدك ، فاني لم اخل ارضي مـن حجة ولن أخلها

ابدأ، فان الله جل ثنائـه يأمرك أن تبلغ قومك الحج وتحج ، وبحج معك من استطاع اليـه سبيلا من أهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من معالم حجهم مثل ماعلمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذى اوقفتهم عليه من جميع مابلغتهم من الشرائع .

فنادى منادي رسول الله(ص) في الناس: الا أن رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذى علمكم من شرائـع دينكم ويوقفكم من ذاك على ماأوقفكم عليه من غيره، فخرج(ص) وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا مايصنع فيصنعوا مثله، فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله من أهل المدينة وأهل الاطراف والاعراب سبعين ألف انسان أوبزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعـة هارون فنكثوا واتبعوا العجل و السامرى و كذلك أخذ رسول الله (ص) البيعة لعلي (ع) بالخلافـة على عدد اصحاب موسى ، فنـكثوا البيعة و اتبعوا العجل السامرى سنـة بسنة و مثلا بمثل ، و اتصلت التلبيـة مـا بين مكة و المدينة ـ ذكر العلامـة الاميني في الغدير ج: ١ ـ .

فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل(ع) عن الله عزوجل فقال: يامحمد ان الله عزوجل يقرئك السلام ويقول لك: انـه قد دنى أجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لابد منه، ولا عنه محيص، فاعهد عهدك وقدم وصيتك، واعمد الى مـا عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء، فسلمه الى وصيك وخليفتك من بعدك: حجتى البالغة على خلقي علي بن أبى طالب(ع)، فأقمه للناس علماً وجدد عهده وميثاقه وبيعته و ذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتـى و ميثاقى الذى واثقتهم ، وعهدى الذى عهدت اليهم من ولاية مولاهم ومولا كل مؤمن ومؤمنـة : علي بن أبى طالب،

(ع) فاني لم أقبض نبياً من الانبياء الامن بعد اكمال ديني وحجتي واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة أعدائي .

وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير ولي، ولا قيم ليكون حجة لي علي خلقي ، فاليوم اكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً بولايـة وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة على عبدي ووصيي نبيي والخليفة من بعده، و حجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي، ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني، جعلته علماً بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن أشرك بيعته كان مشركاً، ومن لقيني بولايته دخل الجنة ، ومن لقيني بعداوتـه دخل النار فأقم يا محمد علياً علماً وخذ عليهم البيعـة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي .

فخشي رسول الله (ص) من قومـه وأهل النفاق و الشقاق أن يتفرقوا أو يرجعوا الى جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه أنفسهم لعلي من العداوة والبغضاء وسأل جبرئيل ان يسأل ربه العصمة من الناس ، وانتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس عن الله جل اسمه ، فأخر ذلك الى أن بلغ مسجد الخيف فأتاه جبرئيل (ع) في مسجد الخيف ، فأمره بان يعهد عهده و يقيم علياً علماً للناس يهتدون به ، و لم يأته بالعصمة من الله جل جلاله بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة، فاتاه جبرئيل وأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله ولم يأته بالعصمة فقال ياجبرئيل اني أخشى قومي أن يكذبوني ولايقبلوا قولي في علي (ع)[فسأل جبرئيل كما سأل بنزول آية العصمة فأخره ذلك] فرحل .

فلما بلغ غديرخم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل (ع) على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس، فقال: يامحمد ان الله عزوجل يقرئك السلام ويقول لك: « ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك » في علي « وان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس» ـ سورة المائدة : ٦٧ ـ .

وكان اوائلهم قريب من الجحفة ، فأمر بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علياً علماً للناس ، ويبلغهم ماانزل الله تعالى في علي واخبره بان الله عزوجل قدعصمه من الناس ، فامررسول الله عند ماجائته العصمة منادياً ينادي في الناس : بالصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر وتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير، امره بذلك جبرئيل عن الله عزوجل، وكان في الموضع سلمات ـ اشجار ـ فامررسول الله صلى الله عليه وآله ان يقم ـ يكنس ـ ماتحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس ، فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لايزالون ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الاحجار ثم حمدالله تعالى واثنى عليه فقال :

خطبة عيد الغدير

الحمدلله الذي علا في توحده ودنا في تفرده ، وجل في سلطانه ، وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علماً وهوفي مكانه ، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه ، مجيداً لم يزل ، محموداً لايزال ، باري المسموكات ـ السماوات ـ وداحي المدحوات ، وجبار الارضين والسماوات ، قدوس سبوح رب الملائكة والروح ، متفضل على جميع من براه ، متطول على جميع من انشاه ، يلحظ

كل عين ، والعيون لاتراه، كريم حليم ذو اناة، قدوسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته ، لايعجل بانتقامه ، ولايبادر اليهم بمااستحقوا من عذابه ، قدفهم السرائر ، وعلم الضمائر،ولم تخف عليه المكنونات، ولااشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء ، والغلبة على كل شيء ، والقوة فى كل شيء ، والقدرة على كل شيء ، وليس مثله شيء ، وهو منشيء الشيء حين لاشيء ، دائم قائم بالقسط ، لااله الاهو العزيز الحكيم، جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك وهو اللطيف الخبير، لايلحق احد وصفه من معانيه، ولايجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بمادل عزوجل على نفسه .

واشهد انه الله الذى ملاء الدهر قدسه ، والذى يغشى الابد نوره ، والذى ينفذامره بلامشاورة مشير، ولامعه شريك فى تقدير ، ولاتفاوت فى تدبير صور ماابدع على غيرمثال ، وخلق ماخلق بلامعونة من احد ، ولاتكلف ولااحتيال انشأها فكانت ، وبرأها فبانت ، فهوالله الذى لااله الاهو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة ، العدل الذى لايجور ، والاكرم الذى ترجع اليه الامور .

وشهد انه الذى تواضع كل شيء لقدرته ، وخضع كل شيء لهيبته ملك الاملاك ومفلك الافلاك ، ومسخر الشمس والقمر ، كل يجرى لاجل مسمى ، يكور الليل على النهار ، ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً ، قاصم كل جبارعنيد ، ومهلك كل شيطان مريد ، لم يكن معه ضد ولاند ، احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ، اله واحد ، ورب ماجد ، يشاء فيمضى ، ويريد فيقضي ويعلم فيحصى، ويميت ويحيي، ويفقر ويغنى ويضحك ويبكى، ويمنع ويعطى ، له الملك وله الحمد بيده الخير وهوعلى كل شيء قدير .

يولج الليل فى النهار ، ويولج النهار فى الليل ، لااله الاهو العزيز الغفار مجيب الدعاء ومجزل العطاء محصى الانفاس ، ورب الجنة والناس ، لايشكل

عليه شيء،ولايضجره صراخ المستصرخين، ولايبرمه الحاح الملحين، العاصم للصالحين ، والموفق للمفلحين ، ومولى العالمين ، الذى استحن من كل من خلق ان يشكره ويحمده .

احمده على السراء والضراء،والشدة والرخاء ، واؤمن بهوبملائكته وكتبه ورسلهاسمع امره واطيع ،وابادر الى كل مايرضاه ، واستسلم لقضائه رغبة فى طاعتهوخوفاً من عقوبته،لانه الله الذى لايؤمن مكره ، ولايخاف جوره ، واقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية، واؤدى مااوحى الي حذراً من انلاافعل فتحل بى منه قارعة ـ الداهية المهلكة ـ لايدفعها عنى احد وان عظمت حيلته ، لااله الاهو ، لانه قد اعلمنى انى انلم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته .

وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة ، وهوالله الكافى الكريم ، فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم «ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك» فى علي (يعنى في الخلافة لعلي بن ابى طالب عليه السلام) «وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» .

(معاشر الناس) ماقصرت فى تبليغ ماانزل الله تعالى الي، وانامبين لكم سبب نزول هذه الاية : ان جبرئيل عليه السلام هبط الي مراراً ثلاثاً يأمرنى عن السلام ربى وهو السلام ان اقوم فى هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب عليه السلام اخى ووصيي وخليفتى والامام من بعدى الذى محله منى محل هارون من موسى الاانه لانبى بعدى ، وهو وليكم من بعد الله ورسوله .

وقدانزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه «انماوليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» ـ سورة المائدة : ٥٥ ـ وعلي بن ابي طالب عليه السلام اقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عزوجل فى كل حال .

وسألت جبرئيل ان يستعفى لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال ـ المخالفة والخيانة ـ الاثمين وختل ـ الخديعة ـ المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ماليس فى قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عندالله عظيم ، وكثرة اذاهم لي فى غير مرة حتى سموني: اذناً، وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياى واقبالى عليه، حتى انزل الله عزوجل فى ذلك قرآناً : «ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو اذن قل اذن» على الذين يزعمون انه اذن : «خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين » آلاية ـ التوبة ٦١ ـ .

ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومى اليهم بأعيانهم لاومأت وان ادل عليهم لدللت، لكني والله فى امورهم قدتكرمت، وكل ذلك لايرضي الله مني الا ان ابلغ ماأنزل الله الي، ثم تلى (ص): « ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربـك » فى علي « وان لم تفعل فما بلغت رسالتـه و الله يعصمك من الناس » .

فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم ولياً واماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادى والحاضر وعلى الاعجمى والعربي، والحر والمملوك ، والصغير والكبير ، وعلى الابيـض و الاسود ، وعلى كل موحد ماض حكمه جائز ، قولـه نافذ امره ، ملعون من خالـفه مرحوم من تبعه ، مؤمن من صدقـه ، فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له .

(معاشر الناس) انـه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فأسمعوا واطيعوا و انقادوا لامر ربكم ، فان الله عزوجل هو مولاكم والهكم ثم من دونـه محمد (ص) وليكم القائم المخاطب لكم ، ثم من بعدي علي وليكم وامـامكم بأمر

ربكم، ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله ورسوله ، لا حلال الا ماحله الله ولا حرام الا ماحرمه الله، عرفني الحلال والحرام وانما افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه .

(معاشر الناس) ما من علم الا وقد أحصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين ، وما من علم الا علمته علياً وهو امام مبين .

(معاشر الناس) لاتضلوا عنه ولاتنفروا منه ولاتستكبروا [ولاتستنكفوا] من ولايته ، فهو الذى يهدى الي الحق ويعمل بـه ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ، ثم انه اول من آمن بالله ورسولـه، وهو الذى فدى رسوله بنفسه، وهو الذى كان مع رسول الله (ص) ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره .

(معاشر الناس) فضّلوه فقد فضّله الله، واقبلوه فقد نصبه الله .

(معاشر الناس) انه امام من الله ولن يتوب الله على أحد انكر ولايته ولن يغفر الله له، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف امره فيه، وان يعذبه عذاباً سديداً نكراً ابد الاباد ودهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا ناراً وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين .

(ايها الناس) بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين ، وانـا خاتم الانبياء و المرسلين ، والحجة على جميع المخلوقيـن من أهل السموات و الارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ، ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار .

(معاشر الناس) حباني الله بهذه الفضيلة مناً منه علي واحساناً منه الي ولا اله الا هو، له الحمد مني أبد الابدين ودهر الداهرين على كل حال .

(معاشر الناس) فضّلوا علياً فانه أفضل الناس بعدى من ذكر وانثى ، بنا

انزل الله الرزق وبقي الخلق، ملعون ملعـون ، مغضوب مغضوب من رد على قولي هذا ولم يوافقه، الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول: من عادى علياً ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي، فلتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون .

(معاشر الناس) انه جنب الله الذي ذكر في كتابه فقال تعالى: «ان تقول نفس ياحسرتا على مافرطت في جنب الله» ـ سورة الزمر: ٥٦ ـ .

(معاشر الناس) تدبروا القرآن وافهموا آياتـه وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه، فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده الي ـ وشائل بعضده ـ ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصيي ، وموالاته من الله عزوجل انزلها علي .

(معاشر الناس) ان علياً والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر، والقرآن الثقل الاكبر ، فكان واحد منبيء عن صاحبه وموافق لـه لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، هم امناء الله في خلقه وحكماؤه في ارضه، الا وقد اديت، الا وقد بلغت الا وقد اسمعت، الا وقد اوضحت ، الا وان الله عزوجل قال وانا قلت عن الله عزوجل، الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره، ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه ، وكان منذ اول ماصعد رسول الله (ص) شال علياً حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، ثم قال:

(معاشر الناس) هذا علي أخي ووصيي وواعي علمي و خليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عزوجل والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله، وأمير المؤمنين و

الامام الهادى وقاتل الناكثين والقاسطين و المارقين بامر الله ، أقول ما يبدل القول لدى بأمر ربي، أقول : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، والعن من انكره، واغضب على من جحد حقه ، اللهم انك انزلت علي ان الامامة بعدي لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الاسلام ديناً، فقلت: «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين» ـ آل عمران: ٨٥ ـ اللهم اني اشهدك و كفى بك شهيدا انى قدبلغت .

(معاشر الناس) انما اكمل الله عزوجل دينكم بامامته ، فمن لم يأتم به و بمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيامة والعرض على الله عزوجل فاولئك الذين حبطت أعمالهم و في النار هم فيها خالدون ، لا يخفف عنهم العذاب وهم لاينظرون .

(معاشر الناس) هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عزوجل وانا عنه راضيان، ومانزلت آية رضى الا فيه، وماخاطب الله الذين آمنوا الا بدء به، ولانزلت آية مدح فى القرآن الا فيه ، ولا شهد بالجنة في هل أتى على الانسان الا لـه، ولاأنزلها فى سواه، ولامدح بها غيره .

(معاشر الناس) هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدى نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء .

(معاشر الناس) ذرية كل نبى من صلبه وذريتي من صلب علي .

(معاشر الناس) ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلاتحسدوه فتحبط اعمالكم، وتزل أقدامكم، فان آدم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عزوجل، كيف بكم وأنتم أنتم، ومنكم اعداء الله، الا انه لايبغض علياً الا شقي، ولا يتول علياً الا تقي، ولايؤمن به الا مؤمن مخلص، وفى علي والله

نزلت سورة والعصر: «بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر» الى آخرها .

(معاشر الناس) قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي ، وما على الرسول الا البلاغ المبين .

(معاشر الناس) اتقوا الله حق تقاته، ولاتموتن الا وانتم مسلمون .

(معاشر الناس) آمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزل معه من قبل ان نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها .

(معاشر الناس) النور من الله عزوجل في مسلوك ، ثم فى على ، ثم فى النسل منه الى القائم المهدى الذى يأخذ بحق الله وبكل حق هولنا، لان الله عزوجل قد جعلنا حجة على المقصرين و المعاندين والمخالفين والخائنين و الاثمين والظالمين من جميع العالمين .

(معاشر الناس) انذركم انى رسول الله قد خلت من قبلى الرسل افان مت اوقتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ، الاوان علياً هو الموصوف بالصبر والشكر ، ثم من بعده ولدي من صلبه .

(معاشر الناس) لاتمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد .

(معاشر الناس) انه سيكون من بعدى امة يدعون الى النار ويوم القيامة لاينصرون .

(معاشر الناس) ان الله وانا بريئان منهم .

(معاشر الناس) انهم وانصارهم واتباعهم واشياعهم فى الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين ، الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في

صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة .

(معاشر الناس) انى ادعها امامة ووراثة فى عقبى الى يوم القيامة، وقدبلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ، ولد اولم يولد ، فليبلغ الحاضر الغائب ، والوالد الولد الى يوم القيامة وسيجعلونها ملكاً واغتصاباً ، الالعن الله الغاصبين والمغتصبين، وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلاتنتصران .

(معاشر الناس) ان الله عزوجل لم يكن يذركم على ماانتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ، وماكان الله ليطلعكم على الغيب .

(معاشر الناس) انه مامن قرية الاوالله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهى ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا علي امامكم ووليكم وهومواعيد الله والله يصدق ماوعده .

(معاشر الناس) قدضل قبلكم اكثر الاولين ، والله قد أهلك الاولين ، وهو مهلك الاخرين قال الله تعالى : « الم نهلك الاولين ، ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين» ـ المرسلات : ١٥ و ١٩ ـ .

(معاشر الناس) ان الله قد امرني ونهاني ، وقدامرت علياً ونهيته فعلم الامر والنهى من ربه عزوجل، فاسمعوا لامره تسلموا، واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا ، وصيروا الى مراده ولاتتفرق بكم السبل عن سبيله .

(معاشر الناس) انا صراط الله المستقيم الذى امركم باتباعه ، ثم علي من بعدى ، ثم ولدى من صلبه ائمة يهدون الى الحق وبه يعدلون ، ثم قرأ: «الحمد لله رب العالمين » الى آخرها وقال : في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت ،اولئك اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون، الاان حزب الله هم الغالبون، الاان اعداء على اهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون

واخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ، الا ان اوليائهم الذين ذكرهم الله فى كتابه فقال عزوجل : «لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله» ـ المجادلة : ٢٢ ـ الى آخر الاية .

الاان اولياءالله هم الذين وصفهم الله عزوجل فقال: «الذين آمنوا ولم يلبسوا ـيستروا ـ ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون» ـ الانعام: ٨٢ ـ الاان اوليائهم الذين وصفهم الله عزوجل فقال الذين يدخلون الجنة آمنين تتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين ، الا ان اوليائهم الذين قال الله عزوجل : يدخلون الجنة بغير حساب .

الاان اعدائهم يصلون سعيراً ، الاان اعدائهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً وهي تفور ولها زفير الا ان اعدائهم الذين قال الله فيهـم : «كلما دخلت امة لعنت اختها» ـ الاعراف: ٣٨ ـ الاية، الاان اعدائهم الذين قال الله عزوجل: « كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ، قالوا بلى قدجائنا نذير فكذبنا وقلنا مانزل الله من شيء ان انتم الا فى ضلال مبين » ـ الملك : ٨ و ٩ ـ الاان اوليائهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير .

(معاشر الناس) شتان مابين السعير والجنة، عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه .

(معاشر الناس) الاوانى منذر وعلي هاد .

(معاشر الناس) انى نبى وعلي وصي ، الاان خاتم الائمة منا القائم المهدى الاانه الظاهر على الدين ، الاانه المنتقم من الظالمين ، الا انه فاتح الحصون وهادمها ، الاانه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك ، الاانه مدرك بكل ثار لاولياءالله الاانه الناصر لدين الله ، الاانه الغراف فى بحر عميق ، الاانه يسم كل ذى فضل بفضله ، وكل ذى جهل بجهله ، الاانه خيرة الله ومختاره ، الاانه وارث كل علم

والمحيط به ، الا انه المخبرعن ربه عزوجل والمنبه بأمر ايمانه، الا انه الرشيد السديد ، الا انه المفوض اليه ، الا انه قد بشر من سلف بين يديه ، الا انه الباقى حجة ولاحجة بعده ولاحق الا معه ولانور الاعنده، الا انه لاغالب له ولامنصور عليه ، الا وانه ولى الله فى ارضه وحكمه فى خلقه وامينه فى سره وعلانيته .

(معاشر الناس) قدبينت لكم وافهمتكم ، وهذا علي يفهمكم بعدى ، الا وانـى عند انقضاء خطبتى ادعوكم الـى مصافقتى ـ البيعة باليد ـ على بيعته والاقراربه ثم مصافقته بعدى، الاوانى قدبايعت الله وعلي قدبايعنى وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عزوجل «فمن نكث فانما ينكث على نفسه» ـ الفتح : ١٠ ـ الاية .

(معاشر الناس) ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله «فمن حج البيت اواعتمر فلاجناح ان يطوف بهما» ـ البقرة : ١٥٨ ـ الاية .

(معاشر الناس) حجوا البيت ، فماورده اهل بيت الااستغنوا ، ولاتخلفوا عنه الاافتقروا .

(معاشر الناس) ماوقف بالموقف مؤمن الاغفرالله له ماسلف من ذنبه الى وقته ذلك ، فاذا انقضت حجته استؤنف عمله .

(معاشر الناس) الحجاج معانون ـ مساعدون ـ ونفقاتهم مخلفة ـ معوضة ـ والله لايضيع اجرالمحسنين .

(معاشرالناس) حجوا البيت بكمال الدين والتفقه، ولاتنصرفوا عن المشاهد الابتوبة واقلاع .

(معاشر الناس) اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كماامركم الله عزوجل، لئن طال عليكم الامـد فقصرتم اونسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذى نصبه الله عزوجل بعدى، ومن خلفه الله مني وانا منه ، يخبركم بماتسألون عنه ويبين لكم

مالاتعلمون ، الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما ، فآمر بالحلال وانهى عن الحرام فى مقام واحد، فأمرت ان آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ماجئت به عن الله عزوجل فى علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم منى ومنه ، ائمة قائمة منهم المهدى الى يوم القيامة الذى يقضى بالحق.

(معاشر الناس) وكل حلال دللتكم عليه اوحرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل، الافاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولاتبدلوه، ولاتغيروا الا واني اجدد القول: الافاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، الاوان رأس الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ان تنتهوا الى قولى وتبلغوه من لم يحضر ، وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته ، فانه امر من الله عزوجل ومنى ، ولاامر بمعروف ولانهى عن منكر الامع امام معصوم .

(معاشر الناس) القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده ، وعرفتكم انه منى وانا منه، حيث يقول الله فى كتابه : «وجعلها كلمة باقية فى عقبه» ـ الزخرف : ٢٨ ـ وقلت : لن تضلوا ماان تمسكتم بهما .

(معاشر الناس) التقوى التقوى ، احذروا الساعة كما قال الله عزوجل : «ان زلزلة الساعة شيء عظيم» ـ الحج: ١ ـ اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدى رب العالمين والثواب والعقاب ، فمن جاء بالحسنة اثيب عليها ، ومن جاء بالسيئة فليس له فى الجنان نصيب .

(معاشر الناس) انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة ، وقد امرنى الله عزوجل ان آخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة منى ومنه ، على ماأعلمتكم ان ذريتي من صلبه ، فقولوا بأجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك علي ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا

على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولانغير ولانبدل ولانشك ولانرتاب ولانرجع عن عهد ولاننقض الميثاق ، نطيع الله ونطيعك وعلياً امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندى ومنزلتهما من ربى عزوجل ، فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب أهل الجنة ، وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله .

وقولوا : اطعنا الله بذلـك واياك وعلياً والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهداً وميثاقاً مأخوذاً لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقربهما بلسانه ولانبتغى بذلك بدلا ولانرى من انفسنا عنـه حولا ابداً، اشهدنا الله وكفى بالله شهيداً وانت علينا به شهيد ، وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد.

(معاشر الناس) ماتقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس ، فمن أهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ، ومن بايع فانما يبايع الله، يدالله فوق ايديهم .

(معاشر الناس) فاتقوا الله وبايعوا علياً امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة طيبة باقية ، يهلك الله من غدر ، ويرحم الله من وفى «ومن نكث فانما ينكث على نفسه» الاية .

(معاشر الناس) قولوا الذى قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ، وقولوا : «الحمد لله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا ان هدانا الله» الاية .

(معاشر الناس) ان فضائل علي بن ابى طالب عليه السلام عندالله عزوجل وقد انزلها فى القرآن اكثر من ان احصيها فى مقام واحد ، فمن انباكم بها و عرفها فصدقوه .

(معاشر الناس) من يطع الله ورسوله وعلياً والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً .

(معاشر الناس) السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين ، اولئك هم الفائزون في جنات النعيم .

(معاشر الناس) قولوا مايرضى الله به عنكم من القول ، فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعاً فلن يضر الله شيئاً» ـ آل عمران: ١٤٤ـ اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمدلله رب العالمين .

فناداه القوم: سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا ـ ازدحموا ـ على رسول الله وعلى علي (ع) فصافقوا بأيديهم ،فكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس ، وباقي المهاجرين والانصار ، وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم ، الى ان صليت المغرب والعتمة في وقت واحد ، ووصلوا البيعة و المصافقة ثلاثاً ورسول الله يقول كلما بايع قوم : الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين، وصارت المصافقة سنة ورسماً وربما يستعملها من ليس له حق فيها .

وروى عن الصادق(ع) انه قال: لما فرغ رسول الله(ص) من هذه الخطبة رأى الناس رجلا جميلا بهياً طيب الريح، فقال: تالله مارأيت محمداً كاليوم قط ماأشد مايؤكد لابن عمه وانه يعقد عقداً لايحله الا كافر بالله العظيم وبرسوله، ويل طويل لمن حل عقده .

قال: والتفت اليه عمر بن الخطاب حين سمع كلامه فاعجبته هيئته ، ثم التفت الى النبي(ص) وقال: اماسمعت ماقال هذا الرجل؟ قال: كذا و كذا فقال النبي(ص): ياعمر اتدرى من ذاك الرجل؟ قال: لا، قال: ذلك الروح الامين

جبرئيل عليه السلام، فاياك أن تحله، فسائك ان فعلت فالله ورسوله وملائكته و المؤمنون منك براء .

أقول : قال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص: ٤٣ تنبيه: على معاني الكلمات في هذا الفصل : منها قوله(ص): من كنت مولاه فعلي مولاه قال العلماء لفظة المولى مستعملة بازاء معان متعددة وقد ورد في القرآن العظيم بها، فتارة يكون بمعنى اولى قال الله تعالى في حق المنافقين: «مأواكم النار هي مولاكم» معناه أولى بكم، وتارة بمعنى الناصر قال الله تعالى: «ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لامولى لهم» معناه ان الله ناصر الذين آمنوا وان الكافرين لاناصر لهم، وتارة بمعنى الوارث قال الله تعالى: «ولكل جعلنا موالى مماترك الوالدان والاقربون» معناه وارثاً، وتارة بمعنى العصبة ، قال الله تعالى: « واني خفت الموالى من ورائى » معناه عصبتي، وتارة بمعنى الصديق قال الله تعالى: « يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئاً » معناه حميم عن حميم و صديق عن صديق .

وتارة بمعنى السيد و المعتق وهو ظاهر ، وان كانت واردة لهذه المعاني فيكون معنى الحديث: من كنت ناصره أوحميمه أوصديقه فان علياً يكون كذلك ومنها قوله(ص): انت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لانبي بعدى فلابد اولا من كشف سر المنزلة التي لهارون من موسى: وذلك ان القرآن المجيد الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نطق بان موسى عليه السلام سأل ربه عزوجل فقال: «واجعل لي وزيراً من اهلي هارون أخي اشدد به ازري و اشركه فى امري» وان الله عزوجل اجابه الى مسئوله وأجبناه من شجرة دعائه ثمرة سؤله فقال عزمن قائل: «قداوتيت سؤلك ياموسى» وقال عزوجل: «ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيراً» وقال تعالى: «سنشد عضدك

باخيك» فظهر ان منزلة هارون من موسى منزلة الوزير .

والوزير مشتق من احدى معان ثلاثة: احدها من الوزر بكسر الواو وتسكين الزاى وهو الثقل فكونه وزيراً له يحمل عنه اثقاله ويخففها .

ثانيها من الوزر بفتح الواو والزاى وهو المرجع والملجأ ومنه قوله تعالى «كلا لا وزر» و كان الوزير المرجوع الى رأيه ومعرفته والمرجع الى الاستعانة به .

والمعنى الثالث من الازر وهو الظهر كما يقوى البدن ويشتد به و كانت منزلة هارون من موسى انه يشد ازره ويعاضده، ويحمل عنه اثقاله اى اثقال بني اسرائيل بقدر استطاعته .

فتلخص ان منزلة هارون من موسى صلوات الله عليهما انه كان أخاه ووزيره وعضده في النبوة وخليفته على قومه عند سفره، وقد جعل رسول الله (ص) علياً منه بهذه المنزلة الا النبوة فانه (ص) استثناها بقوله: انه لا نبي بعدي فعلي اخوه ووزيره وعضده وخليفته على أهله ـ واصحابه ـ عند سفره الى تبوك، ومنها الأخوة وحقيقتها بين الشخصين كونهما مخلوقين من أصل واحد وهذه الحقيقة منتفية هيهنا فان النبي صلى الله عليه وآله ابوه عبد الله ـ وامه ـ آمنة و علي ابوه ابو طالب وامه فاطمة بنت اسد، فتعين صرف حقيقة الأخوة الى لوازمها و من لوازمها المناصرة و المعاضدة و الاشفاق و تحمل المشاق و المحبة و المودة .

فمعنى قوله: انت اخي فى الدنيا والآخرة: اني ناصرك وعضدك ومشفق عليك ومعتز بك، وقد اشار (ص) الى كون المناصرة من لوازم الاخوة بقوله (ص) في الحديث الصحيح انصر اخاك ظالماً ومظلوماً فقال السامع: انصره مظلوماً فكيف انصره ظالماً فقال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه فجعل (ص)

النصرة من لوازم الاخوة .

(٢٠٤٩)٨ ـ (الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٤٢): ونقل الامام ابواسحاق الثعلبي في تفسيره ان سفيان بن عتبة سئل عن قول الله عزوجل: «سئل سائل بعذاب واقع» فيمن نزلت؟ فقال للسائل: لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها احد قبلك حدثني ابي عن جعفربن محمد عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله(ص) لماكان بغديرخم نادى الناس فأجتمعوا فأخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه، فشاع ذلك في اقطار البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى فأتى رسول الله على ناقته فأناخ راحلته ونزل عنها وقال: يامحمد امرتنا عن الله عزوجل ان نشهد ان لااله الا الله وانك رسوله فقبلنا منك وأمرتنا ان نصلي خمساً فقبلناه، وامرتنا ان نصوم رمضان فقبلناه، وامرتنا بالحج فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ ! فهذا شيء منك أم من الله عزوجل فقال النبي (ص): و الذى لااله الاهو ان هذا من الله عزوجل، فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهويقول: اللهم ان كان مايقول محمد حقاً فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم ، فما وصل الى راحلته حتى رماه الله عزوجل بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله فانزل الله عزوجل: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذى المعارج» .

وعن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: عممني رسول الله (ص) يوم غديرخم بعمامة فسدل يمرقها على منكبي وقال: ان الله تعالى أمدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين هذه العمة .

(٢٠٥٠)٩ ـ (انساب الاشراف للبلاذرى: ١٠٨ح : ٤٥): بسنده عن ابي هريرة قال: نظرت الى رسول الله(ص) بغديرخم وهو قائم يخطب وعلي الى

جنبه فأخذ بيده فأقامه وقال: من كنت مولاه فهذا مولاه .

(٢٠٥١)١٠ - (ص: ١٠٦ ح: ٤٣): بسنده عن عمرو بن ميمون قال: كنا عند ابن عباس في بيته فدخل عليه نفر عشرة، فقالوا له: نخلوا معك، قال: فخلا معهم ساعة ثم قام وهو يجر ثوبه ويقول: اف اف وقعوا في رجل قال له رسول الله (ص): من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال له: من كنت وليه فعلي وليه، وقال له: انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي، واعطاه الراية يوم خيبر وقال : لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله و سدت الابواب الا باب علي، ونام مكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغار فكان يرمي ويتضور - التلوى من الجوع أوالضرب - وبعث بسورة براءة مع ابي بكر [ثم] ارسل علياً فأخذها [منه] فقال : لا يؤدى عني الا رجل من اهلي .

باب ٥٩

« فيما جرى بينه (ص) وبين أهل الكتاب والحوادث الأخرى »

(٢٠٥٢)١ - (بحارالانوار ٢٢: ٦٨ ح: ١٦ عن تفسير القمي: ٤٥٢): «و الذين يرمون ازواجهم ... » فانها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك ان رسول الله (ص) لما رجع من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال: يارسول الله ان امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء وهي منه حامل، فاعرض عنه رسول الله (ص) فأعاد عليه القول، فأعرض عنه حتى فعل ذلك أربع مرات فدخل رسول الله(ص) منزله فنزل عليه آية اللعان ، وخرج رسول الله (ص) وصلى بالناس العصر وقال لعويمر: ايتيني باهلك فقد انزل

الله فيكما قرآناً ، فجاء اليها فقال لها: ان رسول الله (ص) يدعوك وكانت في شرف من قومها، فجاء معها جماعة، فلما دخلت المسجد قال رسول الله (ص) لعويمر: تقدم الى المنبر والتعنا، فقال: كيف اصنع ؟ فقال: تقدم وقل: اشهد بالله اني اذاً لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها، فقال رسول الله (ص) اعدها فأعادها ثم قال: اعدها حتى فعل ذلك اربع مرات، وقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به، فقال في الخامسة والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به .

ثم قال رسول الله(ص): ان اللعنة لموجبة ان كانت كاذباً، ثم قال له: تنح فتنحى، ثم قال لزوجته: تشهدين كما شهد، والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت : لا اسود هذه الوجوه فى هذه العشيـة ، فتقدمت الى المنبر وقالت: اشهد بالله ان عويمر بن الساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله (ص): اعيديها فاعادتها [حتى اعادتها] اربع مرات فقال لها رسول الله (ص): العني نفسك فى الخامسة ان كان من الصادقيـن فيما رماني [رماك] به فقالت فى الخامسة : ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رمانى بـه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ويلك انها لموجبة ان كنت كاذبة .

ثم قال رسول الله (ص) لزوجها: اذهب فلاتحل لك ابداً، قال: يارسول الله فمالي الذى اعطيتها؟ قال: ان كنت كاذباً فهو ابعد لك منه، وان كنت صادقاً فهو لها بما استحللت من فرجها، ثم قال رسول الله: ان جائت بالولد احمش الساقين، اخفش [انفس] العينين جعداً قططاً فهو للامر السيء وان جائت بـه اشهل اصهب فهو لابيه، فيقال: انها جائت به على الامر السيء .

بيان: احمش الساقين اى دقيقهما والنفس بالتحريك: السعة، وعلى لغـة

الاخفش يعني : الضعيف العينين ، والقطط : الشديد الجعودة ، وقبل الحسن الجعودة ، والشهلة: حمرة فى سواد العين ، والصهب محركة: حمرة وشقرة فى الشعر .

(٢٠٥٣)٢ – (ح: ٢٢ عن تفسير القمي: ٦٦٦): «قد سمع الله» الاية قال كان سبب نزول هذه السورة انه اول من ظاهر فى الاسلام كان رجلا يقال له: اوس بن الصامت من الانصار، وكان شيخاً كبيراً ، فغضب على اهله يوماً فقال لها: انت علي كظهر امي، ثم ندم على ذلك، قال : وكان الرجل فى الجاهلية اذا قال لاهله: انت علي كظهر امى حرمت عليه آخر الابد ، فقال اوس لاهله ياخولة اناكنا نحرم هذا فى الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله (ص) فاسأليه عن ذلك، فأتت خولة رسول الله(ص) فقالت: بابي انت وامى يارسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدى وابن عمي فقال لي: انت علي كظهر امى، وكنا نحرم ذلك فى الجاهلية وقد اتانا الله الاسلام بك .

حدثنا علي بن الحسين، عن محمد بن ابي عبدالله، عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد، عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان امرأة من المسلمات أتت النبي صلي الله عليه وآله فقالت: يارسول الله ان فلاناً زوجي قد نثرت له بطني، واعنته على دنياه وآخرته، لم ير مني مكروهاً اشكوه منه اليك، فقال فيم تشتكينه؟ قالت: انه قال: انت علي مثل ظهر امى، وقد اخرجني من منزلي فانظر فى امري، فقال لها رسول الله(ص) : ما أنزل الله تبارك وتعالى علي [فى ذلك] كتاباً اقضى فيه بينك وبين زوجك، وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكى وتشتكى مابها الى الله عزوجل، والى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انصرفت .

قال: فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله(ص) في زوجها وماشكت اليه

فانزل الله في ذلك قرآناً: «قدسمع الله قول التى تجادلك فى زوجها» الايات ـ سورة المجادلة: ١ ـ قال: فبعث رسول الله(ص) الى المرأة فأتته فقال لها: جيئيني بزوجك، فأتته به، فقال له: أقلت لامرأتك هذه: انت علي حرام كظهر امي؟ فقال: قدقلت لها ذلك فقال له رسول الله(ص): قدانزل الله فيك وفي امرأتك قرآناً، وقرء الايات، فضم اليك امرأتك فانك قدقلت منكراً من القول وزوراً وقدعفى الله عنك وغفر لك ولاتعد، قال: فانصرف الرجل وهونادم على ماقال لامرأته وكره الله عزوجل للمؤمنين بعد .

(٢٠٥٤)٣ ـ (ح: ٢٥ عن مجالس ابن الشيخ: ٢٨٠): بسنده عن ابي جعفر عليه السلام قال: كان غلام من اليهود يأتي النبى(ص) كثيراً حتى استخفه وربما ارسله فى حاجة، وربما كتب له الكتاب الى قوم، فافتقده اياماً فسأل عنه فقال له قائل: تركته فى آخر يوم من ايام الدنيا فأتاه النبى(ص) فى ناس من اصحابه وكان له صلى الله عليه وآله وسلم بركة لايكلم احداً الا اجابه، فقال له: ياغلام ففتح عينه وقال: لبيك ياابا القاسم، قال: قل: اشهد ان لااله الا الله، واني رسول الله، فنظر الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئاً، ثم ناداه رسول الله(ص) ثانية وقال له مثل قوله الاول فالتفت الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئاً ثم ناداه رسول الله (ص) الثالثة فالتفت الغلام الى ابيه فقال: ان شئت فقل وان شئت فلا، فقال الغلام : اشهد ان لا اله الا الله ، وانك رسول الله ومات مكانه، فقال رسول الله (ص) لابيه: اخرج عنا ثم قال صلى الله عليه وآله لاصحابه: غسلوه وكفنوه واتوني به لاصلي عليه ثم خرج وهويقول : الحمد لله الذى انجى بى اليوم نسمة من النار .

(٢٠٥٥)٤ ـ (ح: ٣٠ عن المناقب ١: ١٣٨): روى انه اخذ بلال جمانة ابنة الزحاف الاشجعى فلما كان فى وادي النعام هجمت عليه وضربته ضربة

بعدضربة ثم جمعت ماكان يعز عليها من ذهب وفضة فى سفرة وركبت حجزة ـ مركب مؤخر الصفاق على حقويه ـ من خيل ابيـها وخرجت من العسكر تسير على وجهها الى شهاب بن مازن الملقب بالكوكب الدري، وكان قدخطبها من ابيها ثم انه انفذ النبي (ص) سلمان وصهيباً اليه لابطائـه فرأوه ملقى على وجه الارض ميتاً، والدم يجري من تحته، فاتيا النبى(ص) وأخبراه بذلك فقال النبى(ص): كفوا عن البكاء، ثم صلى ركعتين ودعا بدعوات ثم اخذ كفاً من الماء فرشـه على بلال فوثب قائـماً ، و جعل يقبل قدم النبى صلى اللـه عليه وآله وسلم .

فقال لـه النبى (ص) : من هذا الذى فعل بك هذه الفعال يابلال ؟ فقال: جمانة بنت الزحاف واني لها عاشق فقال: ابشر يابلال فسوف انفذ اليهاوآتى بها، فقال النبى(ص): ياباالحسن هذا اخى جبرئيل يخبرنى عن رب العالمين ان جمانة لما قتلت بلالا مضت الى رجل يقال لـه : شهاب بن مازن وكان قد خطبها من ابيها ولم ينعم له بزواجها وقدشكت حالها اليه، وقد سار بمجموعة يروم حربنا فقم واقصده بالمسلمين فالله تعالى ينصرك عليه وها انا راجع الى المدينة .

قال: فعند ذلـك سار الامام بالمسلمين وجعل يجد فى السير حتى وصل الى شهاب وجاهده ونصر المسلمون فأسلم شهاب واسلمت جمانة والعسكر واتى بهم الامام الى المدينة وجددوا الاسلام على يدى النبي(ص) فقال النبى صلى الله عليه وآله: يابلال ماتقول ؟ فقال : يا رسول الله قد كنت محباً لها، فالان شهاب احق بها مني ، فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين و فرسين وناقتين .

(٢٠٥٦)٥ ـ (ح: ٣٦ عن تفسير فرات: ١٦٥) : بسنده عن جابر بن عبد

الله الانصارى رضى الله عنه قال: بعث رسول الله (ص) الوليد بن عقبة بن ابى معيط الى بنى وليعة قال : وكانت بينه وبينهم شحناء فى الجاهلية، قال: فلما بلغ الى بنى وليعة استقبلوه لينظروا مافى نفسه، قال: فخشى القوم فرجع النبى (ص) فقال: يارسول الله ان بنى وليعة ارادوا قتلي ومنعونى الصدقة فلما بلغ بنى وليعة الذى قال لهم الوليد بن عقبة عند رسول الله (ص) اتوا رسول الله فقالوا: يارسول الله لقد كذب الوليد ولكن كان بيننا وبينه شحناء فى الجاهلية فخشينا ان يعاقبنا بالذى بيننا وبينه، قال: فقال النبي (ص): لتنتهن يابني وليعة اولابعثن اليكم رجلا عندي كنفسي، فقتل مقاتليكم وسبى ذراريكم هو هذا حيث ترون ثم ضرب بيده على كتف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وانزل الله فى الوليد هذه الاية : «ياايها الذين آمنوا ان جائكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » ـ سورة الحجرات : ٦ ـ .

(٢٠٥٧) ٦ ـ (ح : ٣٨ عن معانى الاخبار : ٥٣) : بسنده عن ابى عبدالله عليه السلام قال : اتى النبى صلى الله عليه وآله اعرابى فقال له : الست خيرنا اباً واماً ، واكرمنا عقباً ورئيساً (رئيسنا) فى الجاهلية والاسلام ؟ فغضب النبى (ص) وقال : يا اعرابى كم من دون لسانك من حجاب ؟ قال : اثنان : شفتان واسنان ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : اماكان احد هذين مايرد عنا غرب ـ حدة ـ لسانك هذا ؟ اما انه لم يعط احد فى دنياه شيئاً هو اضر له فى آخرته من طلاقة لسانه ، ياعلى قم فاقطع لسانه ، فظن الناس انه يقطع لسانه ، فاعطاه دراهم .

(٢٠٥٨) ٧ ـ (ح : ٤٠ عن كنز الفوائد للكراجكى: ٢٤٩) : قال : كان اكثم بن صيفى الاسدى حكيماً مقدماً عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين ، وكان ممن ادرك

الاسلام وآمن بالنبى صلى الله عليه وآله ومات قبل ان يراه ، فما روى من حديثه انه لما سمع به صلى الله عليه وآله بعث اليه ابنه واوصاه بوصية حسنة وكتب معه كتاباً يقول فيه : باسمك اللهم من العبد الى العبد ، فانا بلغنا ما بلغك ، فقد اتانا عنك خبر لاندرى مااصله فان كنت اريت فارنا ، وان كنت علمت فعلمنا ، واشركنا فى كنزك والسلام .

فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وآله : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى اكثم بن صيفى ، احمد الله اليك ، ان الله امرنى ان اقول لااله الاالله اقولها وآمر الناس بهـا ، الخلق خلق الله ، والأمر كله لله خلقهم واماتهم وهو ينشرهم واليه المصير (آذنتكم باذانه) ادبتكم بآداب المرسلين ، ولتسألن عن النبأ العظيم ، ولتعلمن نبأه بعد حين ، فلما وصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله اليه جمع بنى تميم ووعظهم وحثهم على المسير معه اليه ، وعرفهم وجوب ذلك عليهم فلم يجيبوه ، وعند ذلك سار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وحده ولم يتبعه غير بنيه وبنى بنيه ، ومات قبل ان يصل اليه صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢٠٥٩) ٨ - (ح : ٤١ عن مجمع البيان ٣ : ٧٢) : قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى : «ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً» قيل نزلت فى ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وآله قليل الصبر عنه ، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه فقال صلى الله عليه وآله : ياثوبان ماغير لونك ؟ فقال : يارسول الله مابي من مرض ولاوجع ، غير انى اذا لم ارك اشتقت اليك حتى القاك ، ثم ذكرت الآخرة فاخاف ان لااراك هناك لانى عرفت انك ترفع مع النبيين ، وانى ان ادخلت

الجنة كنت في منزلة ادنى من منزلك ، وان لم ادخل الجنة فلااحسب ان اراك ابداً ، فنزلت الاية .

ثـم قال (ص) : والذى نفسى بيده لايؤمنن عبدحتى اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده والناس اجمعين ، وقيل: ان اصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله قالوا : ماينبغى لنا ان نفارقك ، فانا لانراك الافى الدنيا ، فامافى الاخرة فانك ترفع فوقنا بفضلك ، فلانراك فنزلت الاية ، عن مسروق وقتادة .

(٢٠٦٠) ٩ ـ (ح : ٦٢ عن امالى الشيخ : ٣٧) : بسنده عن ابـى رافع قال : دخلت على رسول الله صلى‌الله عليه وآله يوماً وهو نائم وحية في‌جانب البيت فكرهت ان اقتلها فاوقظ النبى صلى‌الله عليه وآله فظننت انه يوحى‌اليه فاضطجعت بينه وبين الحية فقلت: ان‌كان‌منها سوءكان الى دونه ، فمكثت هنيئة فاستيقظ النبى(ص) وهويقرء : «انماوليكم‌الله ورسوله والذين‌آمنوا» ـ المائدة ٥٥ ـ حتى اتى على‌آخر الاية .

ثم قال : الحمدلله الذى اتم لعلي نعمته ، وهنيئاً له بفضل الله الذى آتاه، ثم قال لى : مالك هيهنا ؟ فاخبرته خبرالحية ، فقال لى : اقتلها ، ففعلت ثم قال ياابا رافع كيف انت وقـوم يقاتلون علياً وهوعلى الحق ، وهـم على الباطل جهادهم حق لله عزاسمه ، فمن لم يستطع فبقلبه ، ليس ورائه شيء ، فقلت : يارسول‌الله ادع الله لى ان ادركتهم ان يقوينى على قتالهم .

قال : فدعا النبى (ص) وقال : ان لكل نبى اميناً ، وان امينى ابو رافع ، قال : فلما بايع الناس عليـاً بعد عثمان وسار طلحة والزبير ذكرت قول النبى (ص) فبعت دارى بالمدينة وارضاً لـي بخيبر ، وخرجت بنفسى وولدى مـع اميرالمؤمنين‌عليه السلام لاستشهد بين يديه، فلم‌ازل معه حتى عاد من البصرة ، وخرجت معه الى صفين فقاتلت بين يديه بها وبالنهروان ، ولـم ازل معه حتى

استشهد ، فرجعت الى المدينة وليس لي بها دارولاارض فاعطانى الحسن بن على عليه السلام ارضاً بينبع ، وقسم ابي شطر دار امير المؤمنين عليه السلام فنزلتها وعيالى.

(٢٠٦١) ١٠ - (ح : ١٤١ كتاب سليم بن‌قيس : ٢١٥) : عن ابان بن ابى عياش ، عنه عن سلمان وابى ذر والمقداد : ان نفراً من المنافقين اجتمعوا فقالوا : ان محمداً ليخبرنا عن الجنة وما اعدالله فيها من النعيم لاوليائه واهل طاعته ، وعن النار وما اعد الله فيها من الانكال والهوان لاعدائه واهل معصيته فلواخبرنا من آبائنا وامهاتنا ومقعدنا فى الجنة والنار فعرفنا الذى يبنى عليه فى العاجل والاجل .

فبلغ ذلك رسول‌الله (ص) فأمربلالا فنادى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد وتضايق بأهله، فخرج مغضباً حاسراً عن ذراعيه وركبتيه حتى صعد المنبر ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس انا بشر مثلكم اوحى الي ربي فاختصنى برسالته ، واصطفاني لنبوته و فضلني على جميع ولد آدم، واطلعني على ما شاء من غيبه فاسألونى عما بدالكم فهو الذي نفسى بيده لايسألني رجل منكم عن ابيه وامه وعن مقعده من الجنة والنار الا اخبرته هذا جبرئيل عن يميني يخبرنى عن ربي فاسألونى فقام رجل مؤمن يحب الله ورسوله فقال: يانبى‌الله من انا ؟ قال: انت‌عبد الله بن‌جعفرفنسبه الى ابيه الذى كان يدعى به فجلس قريرة عينه .

ثم قام منافق مريض القلب مبغض لله ولرسوله ، فقال : يا رسول الله من انا ؟ قال: انت فلان بن‌فلان راع لبنى عصمة ، وهم شرحى فى‌ثقيف ، عصوا الله فأخزاهم ، فجلس وقد اخزاه الله وفضحه على رؤوس الاشهاد ، وكان‌قبل ذلك لايشك‌الناس‌انه صنديد من صناديد قريش وناب من‌انيابهم ، ثم قام‌ثالث

منافق مريض القلب فقال : يا رسول الله افي الجنة انا ام في النار؟ قال : في النار ورغماً فجلس وقد اخزاه الله وفضحه على رؤوس الاشهاد .

فقام عمربن الخطاب فقال : رضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً وبك يارسول الله نبياً ونعوذ بالله من غضب الله ورسوله اعف عنا يارسول الله عفا الله عنك ، و استر سترك الله، فقال صلى الله عليه وآله: عن غير هذا اوتطلب سواه ياعمر فقال: يارسول الله العفو عن امتك ، فقام علي بن ابي‌طالب عليه السلام فقال: يارسول‌الله انسبني من انا ليعرف الناس قرابتي منك؟ فقال: ياعلي خلقت انا وانت من عمودين من نور معلقين من تحت العرش يقدسان الملك من قبل‌ان يخلـق الخلق بالفي عام ، ثـم خلق من ذينك العمودين نطفـتين بيضاويين ملتويتين .

ثم نقل تلك النطفتين في الاصلاب الكريمة الى الارحام الزكية‌الطاهرة حتى جعل نصفها في صلب عبد الله ونصفها في صلب ابي‌طالب، فجزء انـا و جزء انت وهو قول الله عزوجل: «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً» ـ الفرقان: ٥٤ ـ .

ياعلي انت مني وانا منك ، سيط ـ خلط ـ لحمك بلحمي ودمك بدمي وانت السبب فيما بين الله وبين خلقه بعدي ، فمن جحد ولايتك قطع السبب الذي فيما بينه وبين الله وكان ماضياً في الدركات ، ياعلى ماعرف‌الله الا بي ثم بك ، من جحد ولايتك جحد الله ربوبيتـه ، ياعلي انت علم الله ـ رايتـه ـ بعدي الاكبر في الارض وانت الركن الاكبر في القيامة ، فمن استظل بفيئك كان فائزاً لان حساب‌الخلائق اليك ومآبهم اليك، والميزان ميزانك‌والصراط صراطك ، والموقف موقفك والحساب حسابـك ، فمن ركن اليك نجا ومن خالفك هوى وهلك، اللهم اشهد اللهم اشهد، ثم نزل صلى‌الله عليه وآله .

(٢٠٦٢) ١١ - (ح : ١٤٢ عن سليم بن قيس: ٢٤٥) : ابان عن سليم قال: كانت قريش اذا جلست فى مجلسها فرأت رجلا من اهل البيت قطعت حديثها فبينما هى جالسة اذقال رجل منهم : مامثل محمد فىاهل البيتالا كمثل نخلة نبتت فى كناسة، فبلغ ذلك رسولالله (ص) فغضب ثم خرج فأتى المنبرفجلس عليه حتى اجتمع الناس ، ثم قام فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : ايها الناس من انا ؟ قالوا : انت رسولالله ، قال : انا رسول الله وانا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم ، ثم مضى فى نسبه حتى انتهى الى نزار .

ثم قال : الاوانى واهل بيتى كنا نوراً نسعى بين يدى الله قبل ان يخلق الله آدم بالفى عام وكان ذلك النور اذا سبح سبحت الملائكة لتسبيحه ، فلما خلق آدم وضع ذلك النور فى صلبه ثم اهبط الى الارض فى صلب آدم ، ثم حمله فى السفينة فى صلب نوح .

ثم قذفه فىالنار في صلب ابراهيم ، ثم لم يزل ينقلنا فى اكارم الاصلاب حتىاخرجنا منافضل المعادن محتداً واكرم المغارس منبتاً بينالاباء والامهات لم يلق احد منهم على سفاح قط ، الاونحن بنوعبدالمطلب سادة اهل الجنة : انا وعلى وجعفر وحمزة والحسنوالحسين وفاطمة والمهدى ، الاوان الله نظر الى الارض نظرة فاختارمنهم رجلين احدهما انا فبعثنى رسولا ونبياً ، والاخر على بن ابى طالب ، واوحى الى ان اتخذه اخاًوخليلا ووزيراً ووصياً وخليفة الاوانه ولى كل مؤمنبعدى ، من والاه والاه الله ، ومنعاداه عاداه الله، لايحبه الامؤمن ولايبغضه الا كافر ، هوزر الارض - اصلها وقوامها - بعدى وسكنها وهو كلمة الله التقوى وعروته الوثقى .

يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون، الاوان الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدنا - اهل البيت - [بعدى] اثنى عشروصياً

من اهل بيتى ، فجعلهم خيار امتى واحداً بعد واحد ، مثل النجوم فى السماء ، كلما غـاب نجم طلع نجم ، هم ائمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم ، هم حجج الله فى ارضه ، وشهدائه على خلقه ، خزان علمه وتراجمة وحيه، ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم، لايفارقونه حتى يردوا علي الحوض، فليبلغ الشاهد الغائب اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، ثلاث مرات .

اقول : لعل المعنى فاختار بعدنا اهل البيت وهم اجداده المتقدم ذكرهم اوبنو عبدالمطلب ، فلاينافى ذكرعلى بن ابى طالب (ع) فى الاوصياء بعدذلك أولعل بعدناتصحيف بعدى ، او كان احد عشر فكتب اثنى عشر ، وعلي تقدير صحة النسخة يحتمل ان يكون المراد بقوله (ص) : بعدنا: بعد الانبياء اويكون الاثنا عشر: بضم اميرالمؤمنين عليه‌السلام مع الاحد عشر تغليباً ، وهذا لايصير سبباً للقدح فى كتاب سليم بن قيس رحمه‌الله مع اشتهاره بين ارباب الحديث اذقلما يخلو كتاب من اضعاف هـذا التصحيف والتحريف وعين هـذا اللفظ موجود فى الكافى كما نذكره فى كتاب الامامة والخلافة باب النص على امامة اثنى عشر انشاء الله تعالى .

(٢٠٦٣) ١٢ - (ص: ١٥٣ ح :٨ عن تفسير القمى : ٦٣٩) : «ياايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين» فانها نزلت فى مارية القبطية ام ابراهيم ، وكان سبب ذلك ان عائشة قالت لرسول الله (ص) : ان ابراهيم (ع) ليس هو منك ، وانما هو من جريح القبطى فانه يدخل اليها فى كل يوم ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لامير-المؤمنين (ع) خذ السيف واتتنى برأس جريح، فأخذ اميرالمؤمنين (ع) السيف ثم قال : بابى انت وامى يارسول الله انك اذا بعثتنى فى أمر اكون فيه كالسفود

ـ الحديدة المحماة ـ المحمى في الوبر فكيف تأمرني ؟ اتثبت فيه ام امضي على ذلك ؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بل تثبت فجاء امير المؤمنين صلوات الله عليه الى مشربة ـ غرفة ـ ام ابراهيم فتسلق ـ تسور ـ عليه ، فلما نظر اليه جريح هرب منه وصعد النخلة ، فدنا امير المؤمنين (ع) فقال له : انزل فقال له : ياعلي اتق الله ماههنا بأس اني مجبوب ، ثم كشف عن عورته فاذا هو مجبوب ، فأتى به الى رسول الله (ص) فقال له رسول الله : ماشأنك ياجريح ؟ فقال: يارسول الله (ص) ان القبط يجبون ـ الجب: استيصال الخصية ـ حشمهم ومن يدخل الى اهاليهم والقبطيون لايانسون الا بالقبطيين ، فبعثني ابوها لادخل عليها واخدمها واؤنسها فانزل الله عزوجل: «ياايها الذين آمنوا ان جائكم فاسق» ـ الاية .

(٢٠٦٤) ١٣ - (ح : ٢٢ والكافي ٣ : ٢٥١ ح : ٨) : بسنده عن يزيد بن خليفة الحارثي ، قال : سئل عيسى بن عبدالله اباعبدالله عليه السلام وانا حاضر فقال : تخرج النساء الى الجنازة وكان (ع) متكئاً ؟ فاستوى جالساً .

ثم قال : ان الفاسق عليه لعنة الله آوى عمه المغيرة بن العاص وكان ممن هدر رسول الله صلى الله عليه وآله دمه فقال لابنة رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتخبري اباك بمكانه كأنه لايوقن ان الوحي يأتي محمداً فقالت : ماكنت لاكتم رسول الله عدوه فجعله بين مشجب ـ الخشبة التي توضع عليها الثياب ـ له ولحفه بقطيفة فأتى رسول الله (ص) الوحي فأخبره بمكانه ، فبعث اليه علياً (ع) وقال : اشتمل على سيفك ائت بيت ابنة ابن عمك فان ظفرت بالمغيرة فاقتله ، فأتى البيت فجال فيه فلم يظفر به فرجع الى رسول الله (ص) فاخبره فقال : يا رسول الله لم اره ، فقال : ان الوحي قد اتاني فاخبرني انه في المشجب .

ودخل عثمان بعد خروج علي عليه السلام فأخذ بيد عمه فأتى به الى

النبي صلى الله عليه وآله فلما رآه اكب عليه ولم يلتفت اليـه وكان نبي الله (ص) حيياً كريماً، فقال: يارسول‌الله هذا عمي، هذا المغيرة بن ابى‌العاص‌وفد [قد] والذي بعثك بالحق آمنته، قال ابوعبدالله: وكذب والذى بعثه بالحق‌نبياً ماآمنه فأعادها ثلاثاً، واعادها ابوعبدالله عليه السلام: انى آمنته [آمنه] الا انه يأتيه عن يمينه، ثم يأتيـه عن يساره، فلماكان في الرابعة رفع رأسه اليه فقال: قدجعلت لك ثلاثاً فان قدرت عليه بعد ثلاثة قتلته ، فلما ادبر قال رسول الله : اللهم العن المغيرة بن‌العاص، والعن من يؤويـه ، والعن من يحمله والعن من يطعمه، والعن من يسقيه، والعن من يجهزه، والعن من يعطيه سقاءاً اوحذاءاً او رشاءاً اووعاءاً وهويعد من بيمينه .

وانطلق به عثمان فأواه واطعمه وسقاه وحمله وجهزه حتى فعل جميع ما لعن عليه النبي صلى الله عليه وآله من يفعله بـه، ثم اخرجه فى اليوم الرابع يسوقه ، فلم يخرج من ابيات المدينـة حتى اعطب الله راحلته ونقب حذاه و ورمت قدماه فاستعان بيديه وركبتيه واثقله جهازه حتى وجس [وجر، حسر] ـ فزع ـ فأتى شجرة فاستظل بها لواتاها بعضكم ماأبهره ذلك ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي فاخبره بذلك فدعا علياً عليه السلام فقال: خذ سيفك فانطلق انت وعمار وثالث لهم فان المغيرة [فأت‌المغيرة] بن‌ابى‌العاص تحت شجرة كذا وكذا، فأتاه على عليه‌السلام فقتله، فضرب عثمان بنت‌رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: انت اخبرت اباك بمكانـه فبعثت الى رسول الله (ص) تشكو مالقيت .

فارسل اليها رسول الله (ص) اقنى حيائك مااقبح بالمرئـة ذات حسب و دين في كل يوم تشكو زوجها، فأرسلت اليه مرات، كل ذلك يقول لها ذلك، فلماكان فى الرابعة دعا علياً عليه السلام وقال: خذ سيفك واشتمل عليه ثم ائت

بيت ابنة ابن عمك فخذ بيدها، فان حال بينك وبينها احد فأحطمه ـ فاضربه ـ بالسيف، واقبل رسول الله (ص) كالوال له من منزلـه الى دار عثمان، فأخرج علي عليه السلام ابنة رسول الله فلما نظرت اليه رفعت صوتها بالبكاء و استعبر رسول الله (ص) وبكى ثم ادخلها منزلـه و كشف عن ظهرها فلما ان رأى ما يظهرها قال ثلاث مرات : مابالـه قتلك قتلـه الله ، و كان ذلك يوم الاحد وبات عثمان ملتحفاً بجاريتها، فمكث الاثنين والثلاثاء وماتت في اليوم الرابع .

فلما حضر ان يخرج بها امر رسول‌الله (ص) فاطمة عليها السلام فخرجت ونساء المؤمنين معها وخرج عثمان يشيع جنازتها فلما نظر اليـه النبى (ص) قال : من اطاف البارحة بأهله أوبفتاته فلا يتبعن جنازتـها ، قال ذلك ثلاثاً فلم ينصرف فلماكان فى الرابعة قال: لينصرفن أولاسمين بأسمه، فأقبل عثمان متوكأ على مولى له ممسك ببطنه فقال : يارسول الله اني اشتكي بطني فان رأيت ان تأذن لي انصرف وخرجت فاطمة عليها السلام ونساء المؤمنيـن والمهاجرين فصلين على الجنازة (وفى حديث : ١٩ عن الخرائج مثله بالفاظ اخرى الا ان القائل ذكر زيداً والزبير) .

(٢٠٦٥) ١٤ ـ (ص:١٩٤ح: ٧، الخصال ٢: ٤٤): بسنده عن ابى‌عبد الله (ع) قال: تزوج رسول‌الله (ص) بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع، فأما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والسنى [السيناء، الشنباء] و اما الثلاث عشرة اللاتى دخل بهن فأولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة، ثم ام‌سلمة واسمها هند بنت ابى‌امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابى بكر ثم حفصة بنت عمر، ثم زينب بنت خزيمة بن‌الحارث ام المساكين، ثم‌زينب بنت جحش، ثم ام حبيب رملة بنت ابى‌سفيان ، ثم ميمونة بنت الحارث ، ثم زينب بنت عميس، ثم جويرية بنت الحارث ، ثم صفية بنت حيى بن‌اخطب،

والتي وهبت نفسها للنبى (ص) خولة بنت حكيم السلمى .

وكان له سريتان يقسم لها مع ازواجه: مارية وريحانة الخندقية، والتسع اللاتي قبض عنهن : عائشة و حفصة وام سلمة و زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وام حبيب بنت ابى سفيان وصفية بنت حيى بن اخطب وجويرية بنت الحارث وسودة بنت زمعة، وافضلهن خديجة بنت خويلد، ثم ام سلمة، ثم ميمونة بنت الحارث .

اقول: راجع مانقل عن الشيخ المفيد والسيد المرتضى اعلى الله مقامهما فى باب تزويج رسول الله (ص) بنتيهما الى عثمان وامير المؤمنين الى عمر بما ذكر فى بحار الانوار ٢٢ : ١٤٦ و الى المسائل السروية للمفيد : ٦٢ و الشافي للسيد المرتضى ص: ٢٦٢ .

(٢٠٦٦)١٥ ـ (ص: ١٩٧ ح: ١٢ عن تفسير علي بن ابراهيم القمي:٦٤١) «ياايها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء عسى ان يكن خيراً منهن » ـ سورة الحجرات: ١١ ـ فانها نزلت فى صفية بنت حيى بن اخطب، وكانت زوجة رسول الله (ص) وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانـها وتشتمانها او تقولان لها : يابنت اليهودية ، فشكت ذلك الى رسول الله(ص) فقال لها: الا تجيبينهما؟ فقالت : بماذا يارسول الله؟ قال قولي: ان ابي هارون نبى الله ، وعمي موسى كليـم الله ، وزوجي محمد رسول الله (ص) فما تنكران مني؟ فقالت لهما، فقالتا: هذا علمك رسول الله، فأنزل الله في ذلك: « يا ايها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ـ الى قوله ـ : ولاتنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان» .

(٢٠٦٧) ١٦ ـ (ص: ٢٢٢ ح: ٢ عن مجالس الشيخ: ٢٩٤): بسنده عن ثابت مولى ابى ذر رحمه الله قال : شهدت مع علي عليه السلام يوم الجمل،

فلما رأيت عائشة واقفة دخلني من الشك بعض مايدخل الناس، فلما زالت الشمس كشف الله ذلـك عني فقاتلت مع امير المؤمنين (ع) ثم اتيـت بعد ذلك أم سلمـة زوج النبى (ص) ورحمها فقصصت عليها قصتي فقالت : كيف صنعت حين طارت القلوب مطائرها؟ قال: قلت: الى احسن ذلك ، والحمد لله كشف الله عزوجل عنى ذلك عند زوال الشمس فقاتلت مع اميرالمؤمنين (ع) قتالا شديداً فقالت : احسنت سمعت رسول الله (ص) يقول : علي مع القرآن ، و القرآن معه لايفترقان حتى يردا علي الحوض .

(٢٠٦٨)١٧ ـ (ص: ٢٣٨ح: ٣ عن معاني الاخبار: ٧٩): بسنده عن ابى هريرة قال: كان البدل في الجاهلية ان يقول الرجل للرجل: بادلني بامرأتك و ابادلك بامرأتى ، تنزل [تترك] لي عن امرأتك فانزل [فأترك] لك عن امرأتي، فانزل الله: «ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو أعجبك حسنهن» ـ الاحزاب : ٥٢ ـ قال: فدخل عيينة بن حصن [حصين] على النبى(ص) وعنده عائشة فدخل بغير اذن، فقال له النبي(ص): فاين الاستيذان؟ قال: ما استأذنت على رجل من مضر منذ ادركت ، ثم قال : من هذه الحميراء الى جنبك ؟ فقال رسول الله (ص): هذه عائشة ام المؤمنين، قال عيينة: افلا انزل [اترك] لك عن احسن الخلق وتتنزل [تترك] عنها؟ فقال رسول الله (ص): ان الله عزوجل قد حرم ذلك علي فلما خرج قالت له عائشة: من هذا يارسول الله ؟ قال : هذا احمق مطاع، وانه على ماترين سيد قومه .

(٢٠٦٩) ١٨ـ(ح : ٥ عن مجالس ابن الشيخ: ٩٣): بسنده عن ابن عباس قال : وجدت حفصة رسول الله (ص) مع ام ابراهيم في يوم عائشـة فقالت : لاخبرنها فقال رسول الله (ص): اكتمي ذلك وهى علي حرام، فاخبرت حفصة عائشة بذلك، فاعلم الله نبيـه (ص) فعرف حفصة انها افشت سره، فقالت له:

من انبأك هذا ؟ قال: نبأني العليم الخبير، فآلى رسول‌الله(ص) من نسائه شهراً فانزل الله عز اسمه : «ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما» قال ابن عباس: فسألت عمر بن‌الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول‌الله (ص)؟ فقال: حفصة وعائشة .

(٢٠٧٠) ١٩ – (ح: ٦ مجالس ابن‌الشيخ: ١٨٢): عن اميرالمؤمنين(ع) قال: اتيت النبى (ص) وعنده ابوبكر وعمر، فجلست بينه وبين عائشة، فقالت لى عائشة: ما وجدت الا فخذى أو فخذ رسول‌الله(ص)؟ فقال: مـه ياعائشة لا تؤذيني فى علي (ع) فانه اخى فى الدنيا واخى فى الآخرة، وهو اميرالمؤمنين يجلسه الله يوم القيامة على الصراط، فيدخل اوليائه الجنة واعدائه النار .

(٢٠٧١)٢٠ – (ح: ٩ مجالس ابن‌الشيخ: ٣٠٢): عن ام سلمة زوج النبى (ص) قالت: حج رسول الله (ص) عام حجة الوداع بازواجه ، فكان يأوى في كل يوم وليلة الى امرأة منهن وهو حرام يبتغي بذلك العدل بينهن، قالت: فلما انكانت ليلة عائشة ويومها خلا رسول الله (ص) بعلي بن‌ابن‌طالب (ع)يناجيه وهما يسيران، فأطال مناجاته فشق ذلك على عائشة فقالت: انى اريد ان أذهب الى علي فاناله، أوقالت: اتناوله بلساني فى حبسه رسول‌الله (ص) عني فنهيتها فنصت ـ اسرعت ـ ناقتها فى السير .

ثم انها رجعت الي وهى تبكى ، فقلت: مالك ؟ فقالت: انى اتيت النبي (ص) فقلت: يابن ابى‌طالب ماتزال تحبس عنى رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص): لاتحولي بينى وبين علي، انـه لايخافه احد وانـه لايبغضه والذى نفسي بيده مؤمن ولا يحبه كافر، الا ان الحق بعدى مع علي يميل معـه حيث مامال، لايفترقان جميعاً حتى يردا على الحوض، قالت ام سلمة: فقلت لها: قد كنت نهيتك فابيت الا ماصنعت .

(٢٠٧٢) ٢١ - (ح: ١٣ عن الكافى ٥: ٥٣٤ ح: ٢): بسنده عن ابن ابي عبدالله قال: استأذن ابن ابي مكتوم على النبى(ص) وعنده عائشة وحفصة فقال لهما: قوما فادخلا البيت، فقالتا: انه اعمى، فقال: ان لم يركما فانكما تريانه .

اقول: قال فى المرآت العقول: المشهور حرمة نظر المرأة الى الأجنبي مطلقاً كما هو ظاهر الخبر، ومن الاصحاب من استثنى الوجه والكفين وهو غير بعيد نظراً الى المادة القديمة، وخروج النساء الى الرجال من غيرضرورة شديدة ويمكن حمل هذا الخبر على الاستحباب، هذا اذا لم تكن ريبةوشهوة والا فلاريب فى التحريم .

(٢٠٧٣)٢٢ - (ح: ١٥ عن كتاب سليم بن‌قيس الهلالي١٧٩): قال سمعت سلمان وأباذر والمقداد وسئلت علي بن ابى طالب عليه السلام عن ذلك فقال: صدقوا ، قالوا : دخل علي (ع) على رسول الله (ص) وعائشة قاعدة خلفه و البيت غاص باهله فيهم الخمسة اصحاب الكتاب [الكساء] والخمسة أصحاب الشورى فلم يجد مكاناً فاشار اليه رسول‌الله (ص) هاهنا يعني خلفه ، وعائشة قاعدة خلفه، وعليها كساء .

فجاء علي (ع) فقعد بين رسول الله (ص) وبين عائشة ، فغضبت عائشة واقعت ـ جلست على استها كما يقعى الاعرابي قد قدعته ـ فحشته ـ عائشةو غضبت وقالت: ماوجدت لاستك موضعاً غير حجرى؟ فغضب رسول‌الله(ص) وقال: مه ياحميراء لاتؤذيني فى أخي علي، فانه اميرالمؤمنين، وسيدالمسلمين و صاحب الغر المحجلين يوم القيامة يجعله الله على الصراط (و فى رواية اخرى): يقعده الله يوم القيامة على الصراط، فيقاسم النار فيدخل اوليائه‌الجنة ويدخل اعدائه النار .

(٢٠٧٤) ٢٣ - (ص: ٢٨٨ ح: ٥٨ عن امالى الصدوق: ٧٨): بسنده عن

ابن عباس قال: قال علي (ع) لرسول‌الله(ص): يارسول‌الله انك لتحب عقيلا؟ قال: اى والله ، انى لاحبه حبين : حباً له وحباً لحب ابى طالب له وان ولده لمقتول فى محبة ولدك ، فتدمع عليه عيون المؤمنين ، وتصلي عليه الملائكة المقربون ، ثم بكى رسول الله (ص) حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال: الى الله اشكو ماتلقى عترتي من بعدى .

(٢٠٧٥) ٢٤ – (ح: ٦٤ عن من لايحضره الفقيه طبعة طهران: ٦٨): روى انه هبط جبرئيل (ع) على رسول الله (ص) فى قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال: ياجبرئيل ماهذا الزى؟ فقال: زى ولد عمك العباس، فخرج النبي (ص) الى العباس فقال: ياعم ويل لولدى من ولدك، فقال: يارسول‌الله افاجب نفسى قال: جرى القلم بما فيه .

(٢٠٧٦) ٢٥ – (ح : ٦٥ عن كتاب‌الطرف لابن طاووس : ١٧) عن كتاب الوصية لعيسى بن‌المستفاد، قال : دعا رسول الله (ص) العباس عند موته فخلا به وقال له : يا ابالفضل اعلم ان من‌احتجاج ربي على يوم القيامة تبليغى‌الناس عامة وأهل بيتى خاصة ولاية علي عليه السلام وطاعته، الا اني قد بلغت رسالة ربي، فمن شاء فليومن، ومن شاء فليكفر .

ياأباالفضل جدد للاسلام عهداً وميثاقاً، وسلم لولي الامر امرته ، ولاتكن كمن يعطى بلسانه ويكفربقلبه يشاقني فيأهل بيتى ويتقدمهم ويستأمرهم‌عليهم ويتسلط عليهم‌ليذل قوماً أعزهم الله وليعزا قواماً [قوماً] لم يبلغوا ولايبلغون، مامدوا اليه أعينهم .

يا اباالفضل ان ربي عهدالي عهداً أمرني‌أن ابلغه الشاهد من‌الانس‌والجن وان‌آمر شاهدهم ان يبلغوا غائبهم ، فمن صدق علياً ووازره واطاعه ونصره و قبّله وأدى ما عليه من‌فرائض الله فقد بلغ حقيقة الايمان ، ومن ابى الفرائض

فقـد احبط الله عمله حتى يلقى الله ولا حجة له عنده ، يا ابا الفضل فما انت قائل ؟ قال : قبلت منك يا رسول الله وآمنت بما جئت به وصدقت وسلمت ، فاشهد علي .

(٢٠٧٧) ٢٦ – (ص: ٢٩٢ ح : عن قرب الاسناد : ٢٨ والكافي ١٥٥:٨)

عن ابي‌عبدالله عليه السلام قال: نزل رسول الله (ص) على رجل في الجاهلية فأكرمه، فلمابعث‌محمد (ص) قيل‌له : يا فلان ما تدري من هذا النبي‌المبعوث؟ قال : لا ، قالوا : هذا الذى نزل بك يوم كذاو كذا فأكرمته ، فأكل كذا و كذا فخرج حتى اتى رسول‌الله (ص) فقال : يارسول الله تعرفني ؟ فقال : من‌انت؟ قال : انا الذى نزلت بي يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فأطعمتك كذا و كذا ، فقال : مرحباً بك سلني ، قال ثمانين ضائنة برعاتها ، فأطرق رسول الله (ص) ساعة .

ثم قال للقوم : ماكان على‌هذا الرجل ان يسأل سؤال عجوز بني اسرائيل موسى ؟ قالوا : يارسول الله وما سؤال عجوز بني اسرائيل موسى ؟ قال : ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان يحمـل عظام يوسف عليه السلام فسأل عن قبره ، فجائه شيخ فقال : ان احد يعلم ففلانة ، فأرسل اليها فجائت فقالت اتعلمين موضع قبريوسف ؟ فقالت : نعم ، قال : فدليني عليه و لك الجنة ، قالت : لا والله لا ادلك علية الا ان تحكمني ، قال : ولك الجنة، قالت : لا والله لا ادلك عليه حتى تحكمني ، قال : فأوحى الله تبارك وتعالى اليه : ما يعظم عليك ان‌تحكمها ؟ قال : فلك حكمك، قالت : احكم عليك‌ان اكون‌معك في‌درجتك التي تكون‌فيها، قال (ص) : فما كان على هذا ان‌يسألني ان يكون معي في الجنة .

* باب : ٦٠ *

« فضائل اصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار »

(٢٠٧٨)١- (بحار ٢٢ : ٣٠٥ ح: ١ عن الخصال ٢ : ٢): بسنده، عن ابى امامة قال : رسول الله (ص) : طوبى لمن رآني وآمن بى، وطوبى ثم طوبى يقولها سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي .

(٢٠٧٩) ٢-(ح : ٣، امالي الصدوق : ٢٤٠) : عن انس قال : قال النبي (ص) : طوبى لمن رآني ، وطوبى لمن رأى من رآني، وطوبى لمن رأى من رأى من رآني .

(٢٠٨٠) ٣- (ح: ٦، اماليابن الشيخ: ١٦٦): بسنده عن ابىعبدالرحمن الجهني قال : بينما نحن عند رسول الله (ص) اذ طلع راكبان ، فلما رآهما نبي الله قال : كنديان مذحجيان ، فاذا رجلان من مذحج ، فأتى احدهما اليه ليبايعه ، فلما اخذ رسول الله (ص) بيده ليبايعه قال : يارسول الله أرأيت من رآك فآمن بك وصدقك واتبعك ماذا له ؟ قال : طوبى له ، قال : فمسح على يده وانصرف ، قال : واقبل الاخر حتى اخذ بيده ليبايعه قال: يارسول الله أرأيت من آمن بك فصدقك واتبعك ولم يرك ماذا له ؟ قال: طوبى له ثم طوبى له، قال : ثم مسح على يده ثم انصرف .

(٢٠٨١) ٤-(ح : ٨ معانى الاخبار: ٥٠) : عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص): ما وجدتم في كتاب الله عزوجل وكانت فيه سنة منى فلا عذر لكم فى ترك سنتى ، ومالم يكن فيه سنة منى فما قال اصحابى فقولوا به فانما مثل اصحابى فيكم كمثل النجوم بايها (بايما) اخذ اهتدى ، وباى اقاويل اصحابى اخذتم اهتديتم ، واختلاف اصحابى لكم رحمة ، فقيل : يارسول الله

ومن اصحابك ؟ قال : اهل بيتي .

قال الصدوق رحمه الله : ان اهل البيت عليهم السلام لايختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما افتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة .

(٢٠٨٢) ٥ - (ح : ١١ نوادر الراوندى : ٢٣) : عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : انا امنة لاصحابى ، فاذا قبضت دنا من اصحابى مايوعدون ، واصحابى امنة لامتى ، فاذا قبض اصحابى دنا من امتى مايوعدون ، ولايزال هذا الدين ظاهراً على الاديان كلها مادام فيكم من قد رآني .

(٢٠٨٣) ٦ - (ح : ١٢ امالى ابن الشيخ : ١٦٨) عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتى اهل الصفة وكانوا ضيفان رسول الله (ص) كانوا هاجروا من اهاليهم واموالهم الى المدينة فاسكنهم رسول الله (ص) صفة المسجد ، وهم اربعمائة رجل فكان يسلم عليهم بالغداة والعشى ، فأتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله ، ومنهم من يرقع ثوبه ومنهم من يتفلى - ينقه ثوبه من القمل - وكان رسول الله (ص) يرزقهم مداً مداً من تمر فى كل يوم ، فقام رجل منهم فقال : يارسول الله التمر الذى ترزقنا قد أحرق بطوننا ، فقال رسول الله (ص) : اما انى لو استطعت ان اطعمكم الدنيا لاطعمتكم ، ولكن من عاش منكم من بعدى يغدى عليه بالجفان ويراح عليه بالجفان ، ويغدو احدكم فى خميصة ويروح فى اخرى وتنجدون - ترفعون - بيوتكم كما تنجد الكعبة .

فقام رجل فقال : يارسول الله انا الى ذلك الزمان بالاشواق فمتى هو ؟ قال (ص) : زمانكم هذا خير من ذلك الزمان ، انكم ان ملاتم بطونكم من الحلال

توشكون ان تملاؤها من الحرام فقام سعد بن اشج فقال : يارسول الله مايفعل بنا بعد الموت ؟ قال : الحساب والقبر، ثم ضيقه بعد ذلك او سعته ، فقال : يا رسول الله هل تخاف انت ذلك ؟ فقال : لا ، ولكن استحيي من النعم المتظافرة التي لااجازيها ولا جزءاً من سبعة .

فقال سعد بن اشج : اني اشهد الله واشهد رسوله ومن حضرني ان نوم الليل علي حرام ، واتيان النساء علي حرام، فقال رسول الله (ص) : ياسعد لم تصنع شيئاً ،كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر اذا لم تخالط الناس ؟ وسكون البرية بعد الحضر كفر للنعمة ، نم بالليل و كل بالنهار ، والبس مالم يكن ذهباً او حريراً او معصفراً ، وات النساء ، ياسعد اذهب الى بني المصطلق فانهم قد ردوا رسولي .

فذهب اليهم فجاء بصدقة فقال رسول الله (ص) : كيف رأيتهم ؟ قال : خير قوم ، ما رأيت قوماً قط احسن اخلاقاً فيمابينهم من قوم بعثتني اليهم ، فقال رسول الله (ص): انه لاينبغي لاولياء الله تعالى من اهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم ان يكونوا اولياء الشياطين من اهل دار الغرور الذين لها سعيهم وفيها رغبتهم .

ثم قال : بئس القوم قوم لايأمرون بالمعروف ، ولاينهون عن المنكر ، بئس القوم قوم يقذفون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، بئس القوم لايقمون لله تعالى بالقسط ، بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون الناس بالقسط في الناس ، بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم اوثق من عهد الله تعالى، بئس القوم قوم جعلوا طاعة (آبائهم) امامهم دون طاعة الله، بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين، بئس القوم قوم يستحلون المحارم والشهوات والشبهات، قيل: يارسول الله فأي المؤمنين اكيس ؟ قال : اكثرهم للموت ذكراً واحسنهم له

استعداداً اولئك هم الاكياس.

(٢٠٨٤) ٧ - (ح : ١٣ ، امالى ابن الشيخ : ١٦٨) : بسنده عن جريربن عبدالله ، عن النبى (ص) قال : المهاجرون والانصار بعضهم اولياء بعض فى الدنيا والاخرة ، والطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم اولياء بعض فى الدنيا والاخرة .

(٢٠٨٥) ٨- (ح : ١٤ ، امالى ابن الشيخ: ١٦٠) : بسنده عن ابى سعيد الخدرى انه سمع رسول‌الله (ص) يقول : انى تارك فيكم الثقلين الاان احدهما اكبر من الاخر : كتاب الله ممدود من السماء الى الارض، وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وقال : الا ان اهل بيتى عينى التى آوى‌اليها ، الاان الانصار ترسى[كرشي] فاعفوا عن مسيئهم‌واعينوا محسنهم.

(٢٠٨٦)٩ - (ح : ١٥ علل الشرائع : ١٠٧) : بسنده عن ابي‌عبدالله(ع) قال : قال رسول الله لما دخل الناس فى الدين افواجاً : أتتهم الازد ، ارقها قلوباًواعذبها افواهاً، قيل يارسول‌الله هذه ارقها قلوباً عرفناه،فلم صارت‌اعذبها افواهاً؟ قال : لانهاكانت تستاك فى الجاهلية، قال : وقال جعفر (ع) : لكل‌شيء طهور وطهور الفم السواك .

(٢٠٨٧) ١٠ - (ح : ١٦ عن‌المناقب) : حلية الاولياء فى خبرعن كعب‌بن عجزة : ان المهاجرين والانصار وبنى هاشم اختصموا فى رسول الله (ص) : اينا اولى‌به واحب اليه ؟ فقال(ص) : اما انتم يامعشر الانصار فانما اناأخوكم فقالوا : الله اكبرذهبنا به ورب الكعبة ، واماانتم معشرالمهاجرين‌فانما انامنكم فقالوا : الله اكبرذهبنا به ورب الكعبة ، واما انتم يابنى هاشم فانتم منى والي، فقمنا وكلنا راض مغتبط برسول‌الله (ص) .

(٢٠٨٨) ١١- (ص : ٣١٣ عن علل الشرايع : ١٣٧) : بسنده عن جابر

عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): لاتسبوا قريشاً، ولاتبغضوا العرب، ولاتذلوا الموالى ، ولاتساكنوا الخوزولا تزوجوا اليهم فان لهم عرقاً يدعوهم الى غير الوفاء .

(٢٠٨٩) ١٢- (ح : ٣، الخصال ١ : ١٠٨) : بسنده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام : ان رسول الله (ص) كان يحب اربع قبائل ، كان يحب الانصار وعبد القيس، واسلم، وبنى تميم، وكان يبغض بني امية وبني حنيف ، وثقيف وبني هذيل ، وكان عليه السلام يقول : لم تلدنى امى بكرية ولا ثقفيـة ، وكان عليه السلام يقول : فى كل حى نجيب الا في بنى امية .

(٢٠٩٠) ١٣- (ص : ٣١٥ عـن الطرف للسيد بن طاووس : ١١) : عن موسى بن جعفر، عن ابيه عليهما السلام قال : دعارسول الله (ص) اباذر وسلمان والمقداد، فقال لهم : تعرفون شرائع الاسلام وشروطه ؟ قالوا : نعرف ماعرفنا الله ورسوله، فقال :هى والله اكثر من ان تحصى ، اشهدوا على انفسكم وكفى بالله شهيداً ، وملائكته عليكم شهود ، بشهادة ان لا اله الا الله مخلصاً لاشريك له فى سلطانه، ولا نظير له فى ملكه، واني رسول الله بعثني بالحق وان القرآن امام من الله وحكم عدل ، وان قبلتى شطر المسجد الحرام لكم قبلة وان علي بن ابى طـالب (ع) وصي محمد واميرالمؤمنين ومولاهم ، وان حقـه من الله مفروض واجب، وطاعته طاعة الله ورسوله ، والائمة من ولده ، وان مودة اهل بيته [بيتي] مفروضة واجبة على كل مؤمن ومؤمنة ، مع اقامة الصلاة لوقتها واخراج الزكاة من حلها ووضعها في اهلها ، واخـراج الخمس من كل ما يملكه احد من الناس حتى يرفعه الى ولي المؤمنين واميرهم ، ومن بعده من الائمة من ولده .

فمن عجز ولم يقدر الا على اليسير من المال فليدفع ذلك الى الضعفاء من

اهل بيتي من ولد الائمة ، فان لم يقدر فلشيعتهم ممن لا يأكل بهم الناس ، ولا يريد بهم الا الله وما وجب عليهم من خفى، والعدل في الرعية والقسم بالسوية والقول بالحق ، وان يحكم بالكتاب على ما عمل عليه امير المؤمنين عليه السلام، وبالفرائض على كتاب الله واحكامه ، واطعام الطعام على حبه، وحج البيت، والجهاد في سبيل الله ، وصوم شهر رمضان ، وغسل الجنابة ، والوضوء الكامل على اليدين والوجه والذراعين الى المرافق ، والمسح على الرأس والقدمين الى الكعبين ، لا على خف ولا على خمار ولا على عمامة والحب لاهل بيتي في الله ، وحب شيعتهم لهم ، والبغض لاعدائهم [وحب] وبغض من والاهم ، والعداوة في الله و له ، والايمان بالقدر : خيره وشره وحلوه ومره .

وعلى ان تحللوا حلال القرآن ، وتحرموا حرامه ، وتعملوا بالاحكام و تردوا المتشابه الى اهله ، فمن عمى عليه من علمه شيء لم يكن علمه مني ولا سمعه فعليه بعلي بن ابي طالب عليه السلام ، فانه قد علم كل ما قد علمته ظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابه، وهو يقاتل على تأويله كما قاتل [قاتلت] على تنزيله وموالاة اولياء الله، محمد وذريته والائمة خاصة ، ويتوالى من والاهم وشايعهم والبرائة والعداوة لمن عاداهم وشافهم كعداوة الشيطان الرجيم والبرائة ممن شايعهم وتابعهم ، والاستقامة على طريقة الامام .

واعلموا انى لا اقدم على علي احداً ، فمن تقدمه فهو ظالم ، والبيعة بعدى لغيره ضلالة وفلتة وذلة ، الاول ثم الثاني ، ثم الثالث وويل للرابع ثم الويل له ولابيه مع ويل لمن كان قبله وويل لهما ولصاحبهما [لاصحابهما] لاغفر الله لهما ، فهذه شروط الاسلام وما بقى اكثر.

قالوا: سمعنا واطعنا وقبلنا وصدقنا ونقول مثل ذلك، ونشهد لك على انفسنا

بالرضابه ابداً حتى نقدم عليك ،آمنا بسرهم وعلانيتهم ورضينا بهم ائمةوهداة وموالي ، قال: وانا معكم شهيد.

ثم قال: نعموتشهدون‌ان الجنة حق وهي محرمة على‌الخلائق حتى‌ادخلها قالوا: نعم‌ه قال : تشهدون ان‌النار حق، وهي محرمة على‌الكافرين حتى يدخلها اعداء اهل بيتي، والناصبون‌لهم حرباً وعداوة، وان‌لاعنيهم ومبغضيهم‌وقاتليهم [ولاعنهم ومبغضهم وقاتلهم] كمن لعننى او ابغضنى او قاتلنى، وهم في النار.

قالوا : شهدنا وعلى ذلك اقررنا: قال: وتشهدون ان علياً صاحب حوضى والذائد عنه، وهو قسيم النار ، يقول‌ـ للنارـ ذلك لك فاقبضيه ذميماً، وهذالي فلا تقربيه ، فينجو سليماً ؟ قالوا : شهدنا على ذلك ونؤمن به قال : وانا على ذلك شهيد.

(٢٠٩٠) ١٣ - (ح : ٢، امالي الصدوق : ٦١): بسنده عن ابي بصيرقال سمعت الصادق جعفر بن محمد (ع)يحدث عن ابيه عن آبائه عليهم‌السلام‌قال قال رسول الله (ص) يوماً لاصحابه: ايكم يصوم الدهر ؟ فقال سلمان رحمة‌الله عليه: انا يا رسول‌الله، فقال رسول‌الله (ص): فايكم يحيى الليل ؟ قال سلمان : انا يارسول الله ، قال: فايكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال سلمان :انايارسول الله فغضب بعض اصحابه، فقال: يا رسول‌الله ان سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش، قلت : ايكم يصوم الدهر؟ فقال: انا، وهو اكثر ايامه يأكل، وقلت:ايكم يحيى‌الليل؟ فقال: انا، وهو اكثر ليلته‌نائم،وقلت:ايكم يختم القرآن في كل يوم ؟ فقال: انا وهو اكثر نهاره صامت.

فقال النبي (ص): مه‌يا فلان ، انى لك بمثل لقمان الحكيم، سله فانه‌ينبئك فقال الرجل لسلمان: يا ابا عبدالله اليس زعمت انك تصوم الدهر؟ فقال: نعم: فقال: رأيتك في اكثر نهارك‌تأكل، فقال: ليس حيث تذهب، انى اصوم‌الثلاثة

في الشهر، وقال الله عزوجل : «من جاء بالحسنة فله عشر امثالها» ـ الأنعام: ١٦٠ واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر .

فقال اليس زعمت انك تحيى الليل ؟ فقال: نعم ، فقال: انت اكثر ليلتك نائم، فقال: ليس حيث تذهب، ولكنى سمعت حبيبى رسول الله (ص) يقول: من بات على طهر فكأنها احيى الليل كله ، فانا ابيت على طهر .

فقال: اليس زعمت انك تختم القرآن في كل يوم؟ قال: نعم ، قال فانت اكثر ايامك صامت ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكنى سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول لعلي (ع): [ياابا الحسن مثلك في امتى مثل قل هو الله احد ، فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ، ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان، ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان والذى بعثنى بالحق يا على لو احبك اهل الارض كمحبة اهل السماء لك لما عذب احد بالنار] وانا اقرأ قل هو الله احد في كل يوم ثلاث مرات فقام و كأنه قد القم حجراً.

(٢٠٩١) ١٤ - (ح : ٣ ، امالى الصدوق : ٣٢): بسنده عن ابى ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي كلمات ثلاث لان تكون لي واحدة منهن احب الي من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: اللهم اعنه واستعن به ، اللهم انصره وانتصر به، فانه عبدك واخو رسولك ، ثم قال ابوذر رحمة الله عليه : اشهد لعلي بالولاء والاخاء والوصية .

قال كريزة بن صالح : وكان يشهدله بمثل ذلك سلمان الفارسى والمقداد وعمار وجابر بن عبدالله الانصارى وابوالهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابوايوب صاحب منزل رسول الله (ص) وهاشم بن عتبة بن المرقال

كلهم من افاضل اصحاب رسول الله (ص) .

(٢٠٩٢) ١٥ - (ح : ٥ روضة الواعظين: ٢٤٥ وامالى الصدوق: ٢٤٣) : بسنده عن حبة العرني قال : ابصر عبدالله بن عمر رجلين يختصمان في رأس عمار ، يقول‌هذا انا قتلته ويقول هذا: انا قتلته، فقال ابن‌عمر: يختصمان ايهما يدخل النار اولا، ثم قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: قاتله وسالبه في النار فبلغ ذلك معاوية لعنه الله فقال: ما نحن قتلناه ، قتله من جاء به .

قال الشيخ ابوجعفر بن بابويه ادام الله عزه : يلزمه على هـذا ان يكون النبى (ص) قاتل حمزة رضي الله عنه ، وقاتل الشهداء معه لانه (ع) هو الذى جاء بهم .

(٢٠٩٣) ١٦-(ح: ٦ و٧ عن امالى الصدوق: ٢٤٣وروضة:٢٤٥): بسندهما عن بلال بن‌يحيى العبسي، قال: لما قتل عمار رضي‌الله عنه اتوا حذيفة فقالوا : ياابا عبدالله قتل‌هذا الرجل‌وقداختلف الناس‌فماتقول؟ قال: اذا اتيتم‌فاجلسوني قال : فاسندوه الى صدر رجل منهم ، فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ابو اليقظان على الفطرة ثلاث مرات ، لن يدعها حتى يموت .

وعن‌عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما خير عمار بين امرين الا اختار اشدهما .

(٢٠٩٤) ١٧ - (ح : ١٠ قرب الاسناد : ٢٧) : بسنده عن ابى‌عبدالله(ع) قال : قال رسول الله (ص) : ان الله تبارك وتعالى امرنى بحب ، اربعة ، قالوا من هم يارسول الله ؟ قال : علي بن ابى‌طالب منهم ، ثم سكت ، ثم قال : ان الله تبارك وتعالى امرنى بحب اربعة ، قالوا : من‌هم يارسول، الله ؟ قال : علي ابن‌ابى طالب والمقداد بن الاسود وابوذر الغفارى ، وسلمان الفارسى .

(٢٠٩٥) ١٨ - (ح: ١١ و ١٢ قرب الاسناد : ٣٨ والاختصاص : ٦٣) :

بسندهما عن جعفر عن آبائه عليهم السلام : انه لما نزلت هذه الاية على رسول الله (ص) : «قل لااسألكم عليه اجراً الاالمودة فى القربى» ـ الشورى : ٢٣ ـ قام رسول الله (ص) فقال: ايها الناس ان الله تبارك وتعالي قد فرض لي عليكم فرضاً فهل انتم مؤدوه ؟ قال : فلم يجبه احد منهم فانصرف، فلماكان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك .

ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث ، فلم يتكلم احد ، فقال : ايها النـاس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب ، قالوا : فالقـه اذن قال : ان الله تبارك وتعالى انزل علي : «قل لااسألكم عليه اجراً الاالمودة فى القربى» فقالوا : اما هذه فنعم ، فقال ابوعبدالله : فوالله ماوفى بها الاسبعة نفر: سلمان وابوذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبدالله الانصارى ومولى لرسول الله يقال له : الثبيت ، وزيدبن ارقم .

(٢٠٩٦) ١٩ـ(ح : ٢٠ عن الاستيعاب٢:٥٦ بسنده عن سليمان وعبدالله ابنى بريدة عن ابيهما قال : قال رسول الله (ص): ان الله امرنى بحب اربعة من اصحابى واخبرنى انه يحبهم ، فقيل: يارسول الله من هم ؟ قال : علي والمقدادوسلمان وابوذر .

(٢٠٩٧) ٢٠ ـ (٢٢ ، الخصال ١ : ١٤٥) : بسنده عن امير المؤمنين (ع) قال : قال النبى (ص) : الجنة تشتاق اليك ياعلي ، والى عمارو سلمان وابى ذر والمقداد .

(٢٠٩٨) ٢١ ـ (ح : ٥ عيون اخبار الرضا: ٢٢٤) : عن علي(ع) قال: قال النبى (ص) : سلمان منا اهل البيت .

(٢٠٩٩) ٢٢ـ(ح : ٢٩ و٣٠ عيون الاخبار: ٢٢٣ و٢٢٥) : عن النبى(ص) قال : تقتل عماراً الفئة الباغية .

وقال(ص) : عمارعلى الحق حين (حتى) يقتل بين فئتين، احدى الفئتين على سبيلى وسنتى ، والاخرون مارقة من الدين خارجة عنه .

(٢١٠٠) ٢٣ - (ح : ٤٣ عن كتاب اليقين فى امرة المؤمنين : ٧١) : عن انس بن مالك قال : قال رسول الله (ص) : الجنة مشتاقة الى اربعة من امتى ، فهبت ان اسأله من هم ، فأتيت ابابكر فقلت له : ان النبى(ص) قال : ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتى فاسأله من هم ؟ فقال: اخاف ان لااكون منهم فيعيرنى بنو تيم ، فأتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال : اخاف ان لااكون منهم فيعيرنى به بنوعدى ، فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال : اخاف ان لااكون منهم فيعيرنى به بنوامية ، فأتيت علياً وهو فى نضح له فقلت : ان النبى(ص) قال : ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتى فاسأله من هم ، قال: والله لاسألنه فان كنت منهم لاحمدن الله عزوجل ، وان لم اكن منهم لاسئلن الله ان يجعلنى منهم واودهم .

فجاء وجئت معه الى النبى (ص) فدخلنا على النبى صلى الله عليه وآله ورأسه فى حجر دحية الكلبى، فلما رآه دحية قام اليه وسلم عليه وقال:خذ برأس ابن عمك ياامير المؤمنين فانت احق به فاستيقظ النبى صلى الله عليه وآله ورأسه فى حجر علي عليه السلام ، فقال له : ياابا الحسن ماجئتنا الافى حاجة ، قال: بأبى انت وامى يا رسول الله دخلت ورأسك فى حجر دحية الكلبى ، فقام الي وسلم علي وقال : خذبرأس ابن عمك ، فانت احق به منى ياامير المؤمنين.

فقال له النبى (ص) : فهل عرفته ؟ فقال : هودحية الكلبى ، فقال له : ذاك جبرئيل فقال له : بأبى انت وامي يارسول الله اعلمنى انس انك قلت : ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتى ، فمن هم ؟ فأومأ اليه بيده فقال : انت والله اولهم ، انت والله اولهم، انت والله اولهم، ثلاثاً ، فقال : بأبى وامى فمن الثلاثة ؟ فقال

له : المقداد وسلمان وابوذر .

(٢١٠١)٢٤ - (ح: ٥٠ عن روضة الواعظين: ٢٤٦) : قال رسول الله(ص) ان الجنة لمشتاقة الى ثلاثة ، قال علي عليه السلام : فمن هؤلاء الثلاثة ؟ قال : انت منهم، وانت اولهم وسلمان الفارسى فانه قليل الكبر ، وهوناصح فاتخذه لنفسك ، وعماربن ياسريشهد معك مشاهد غير واحدة ، ليس منهاالاوهو كثير خيره، مضيىء نور عظيم اجره .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حذيفة بن اليمان من اصفياء الرحمن، وابصركم بالحلال والحرام ، وعماربن ياسرمن السابقين، والمقداد بن الاسود من المجتهدين ولكل شيء ، فارس وفارس ، القرآن عبدالله بن عباس .

وقال رسول الله (ص) : ماأظلت الخضراء ولااقلت الغبراء على ذى لهجة اصدق من ابى ذر، يعيش وحده ، ويموت وحده، ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اراد أن ينظر الى زهدعيسى بن مريم (ع) فلينظر الى ابى ذر .

(٢١٠٢) ٢٥ - (ح : ٦٢ ، الاختصاص: ٢٢١): عن ابن نباتة قال : سألت امير المؤمنين (ع) عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه وقلت : ماتقول فيه ؟ فقال: ماأقول فى رجل خلق من طيننا وروحه مقرونة بروحنا، خصه الله تبارك وتعالى من العلوم باولها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرها وعلانيتها ، ولقد حضرت رسول الله (ص) وسلمان بين يديه، فدخل اعرابي فنحاه عن مكانه و جلس فيه، فغضب رسول الله (ص) حتى در العرق بين عينيه واحمرتا عيناه ثم قال : يا اعرابي اتنحى رجلا يحبه الله تبارك وتعالى فى السماء ويحبه رسوله فى الارض ، يا اعرابي اتنحى رجلا ما حضرني جبرئيل الا امرنى عن ربي عزوجل ان اقرئه السلام، يااعرابي ان سلمان مني، من جفاه فقد جفاني، ومن

آذاه فقد آذاني، ومن باعده فقد باعدني ومن قربه فقد قربني ياإعرابي لاتغلطن في سلمان فان الله تبارك وتعالى قد أمرني ان اطلعه على علم المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب .

قال: فقال الاعرابي: يارسول‌الله ماظننت ان يبلغ من‌فعل سلمان ماذكرت اليس كان مجوسياً ثم أسلم ؟ فقال النبي(ص): ياإعرابي اخاطبك عن ربي، و تقاولني، ان سلمان ماكان مجوسياً، ولكنه‌كان مظهراً للشرك، مبطناً للايمان، يا اعرابي اماسمعت الله عزوجل يقول : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت و يسلموا تسليماً » ــ النساء: ٦٥ ــ اماسمعت الله عزوجل يقول : «ماآتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» ــ الحشر: ٨ ــ ياإعرابي خذ ماآتيتك وكن من الشاكرين ولاتجحد فتكون من المعذبين وسلم لرسول الله قوله تكن من الامنين .

(٢١٠٣) ٢٦ ــ (ح: ٦٣، الاختصاص: ٢٢٢): بسنده عن ابي‌جعفر الباقر قال: سمعت جابر بن‌عبدالله الانصاري يقول: سألت رسول‌الله(ص) عن‌سلمان الفارسي فقال (ص): سلمان بحر العلم لايقدر على نزحه ، سلمان مخصوص بالعلم الاول والاخر، ابغض الله من ابغض سلمان، واحب من احبه قلت: فما تقول في ابي‌ذر؟ قال وذاك منا، ابغض الله من ابغضه ، واحب من احبه قلت: فما تقول في عمار؟ قال: وذاك منا، ابغض الله من ابغضه، واحب من احبه قال جابر : فخرجت لابشرهم، فلما وليت قال : الي ياجابر الي ياجابر وانت منا، ابغض‌الله من ابغضك واحب من احبك .

قال: فقلت: يارسول‌الله فما تقول في علي بن ابي‌طالب؟ فقال: ذاك نفسي قلت: فما تقول في الحسن والحسين؟ قال: هما روحي ، وفاطمة امهما ابنتي يسوئني ماسائها ويسرني ماسرها، اشهد الله اني حرب لمن حاربهم، سلم لمن

سالمهم، يا جابر اذا اردت ان تدعو الله فيستجيب لك فأدعه بأسمائهم فانـها احب الاسماء الى الله عزوجل .

(٢١٠٤) ٢٧ - (ح: ٦٤ ، الاختصاص: ٣٤١) : بلغنا ان سلمان الفارسى رضى الله عنه دخل مجلس رسول‌الله(ص) ذات يوم فعظموه وصدروه اجلالا لحقه واعظاماً لشيبته، واختصاصه بالمصطفى وآله، فدخل عمر فنظر اليه فقال من هذا العجمى المتـصدر فيما بين العرب ؟ فصعد رسول الله (ص) المنبـر فخطب فقال : ان الناس من آدم الى يومنـا هذا مثل اسنان المشط ، لا فضل للعربى على العجمي ولا للاحمر على الاسود الا بالتقوى سلمان بحر لاينزف وكنز لاينفد ، سلمان منا اهل البيـت ، سلسل - الماء البارد العذب - يمنح الحكمة ويؤتى البرهان .

(٢١٠٥) ٢٨ - (ح: ٨٣، الاختصاص: ١١) : بسنده عن ابى عبد الله(ع) قال: قال رسول‌الله(ص) لسلمان: ياسلمان لوعرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لوعرض صبرك على سلمان لكفر .

اقول : يمكن ان يكون المقصود انـه لا يتحمل تلك العلوم التى حملها سلمان ويصير سبباً لان يكفر وكذلك الصبر الذى تحمله مقداد لم‌يكن يحتمله سلمان أو ان العلم الذى حمله سلمان كان من العلوم المكنومة التى لم يكن مقداد قابلا لحمله وكان يفشيه والناس يتهموه بالكفر والزندقة كما ورد نظيره بالنسبـة الى ابى ذر رحمه الله .

الكافى ١: ٤٠١ بسنده عن ابى عبد الله (ع) قال : ذكرت التقية يوماً عند علي بن‌الحسين عليهما السلام فقال: والله لوعلم ابوذر مافى قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله بينهما فما ظنكم بسائـر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لايحتمله الا نبى مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه

للايمان، فقال: وانما صار سلمان من العلماء لانه امرء منا اهل البيت ، فلذلك نسبته الى العلماء .

(٢١٠٦) ٢٩ ـ(ص: ٣٨٣ رجال الكشي: ١١ وروضة الواعظين: ٢٤٣): بسندهما عن عمر بن يزيد قال: قال سلمان: قال لي رسول الله(ص): اذا حضرك أو اخذك الموت حضر اقوام يجدون الريح ، ولا يأكاون الطعام ، ثم اخرج صرة من مسك، فقال: هبة اعطانيها رسول الله(ص) قال: ثم بلها ونضحها حوله ثم قال لامرأته: قومى اجيفى الباب، فقامت فأجافت الباب فرجعت وقد قبض رضى الله عنه .

(٢١٠٧) ٣٠ ـ (ص : ٤٠٨ عن رجال الكشي: ١٨) بسنده عن حذيفة بن اسيد قال سمعت ابا ذر يقول وهو متعلق بحلقة باب الكعبة انا جندب بن جنادة لمن عرفنى، وانا ابو ذر بن جنادة لمن لم يعرفنى، انى سمعت رسول الله(ص) وهو يقول: من قاتلنى فى الاولى وفى الثانية ـ لعلل المراد الخروج على امير المؤمنين عليه السلام ـ فهو فى الثالثة من شيعة الدجال انما مثل اهل بيتى فى هذه الامة مثل سفينة نوح فى لجة البحر من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق الا هل بلغت ؟ .

(٢١٠٨) ٣١ ـ (ح: ٣٤ ، امالى الشيخ: ٩١) بسنده عن ابى سحيلة قال: حججت انـا وسلمان الفارسى رحمه الله فمررنا بالربذة و جلسنا الى ابى ذر الغفارى رحمه الله فقال لنا: انه ستكون بعدى فتنة فلابد منها فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن ابيطالب فالزموهما، فاشهد على رسول الله(ص) انى سمعته و هو يقول علي اول من آمن بى ، وأول من صدقنى ، و اول من يصافحنى يوم القيامة، وهو الصديق الاكبر، وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين .

(٢١٠٩)٣٢-(ح : ٤٦ عن المحاسن :٦٢٦):بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال : رئى ابو ذررضى الله عنه يسقى حماراً له بالربذة ، فقال له بعض الناس : اما لك يا اباذر من يسقى لك هذا الحمار ؟ فقال : سمعت رسول الله (ص)يقول : ما من دابة الا وهى تسأل كل صباح اللهم ارزقنى مليكاً صالحاً يشبعنى من العلف ، ويروينى من الماء ، ولايكلفنى فوق طاقتى ، فانا احب ان اسقيه بنفسى .

(٢١١٠) ٣٣ - (ح: ٤٧ عن الخرائج) : روى عن ابى ذر انه قال : كنت وعثمان نمشى و رسول الله (ص) متكىء فى المسجد ، فجلسنا اليه ، ثم قام عثمان وابوذرجالس، فقال (ص) له : بأى شىء كنت تناجى عثمان ؟ قال : كنت اقرأ سورة من القرآن ، قال : اما انه سيبغضك وتبغضه ، والظالم منكما فى النار قلت : انا لله وانا اليه راجعون ، الظالم منى ومنه فى النار فاينا الظالم ؟ فقال : يا ابا ذر قل الحق وان وجدته مراً تلقنى على العهد .

(٢١١١) ٣٤- (ح :٤٨ عن دعوات الراوندى) : عن امير المؤمنين عليه السلام قال : وعك ابو ذر رضى الله عنه ، فأتيت رسول الله (ص) فقلت : يا رسول الله ان ابا ذر قد وعك ، فقال : امض بنا اليه نعوده ، فمضينا اليه جميعاً فلماجلسنا قال رسول الله (ص) : كيف اصبحت يا اباذر؟ قال : اصبحت وعكاً يا رسول الله ، فقال : اصبحت فى روضة من رياض الجنة قد انغمست في ماء الحيوان وقد غفر الله لك ما يقدح فى دينك فابشر يا اباذر .

(٢١١٢) ٤٥ - (ص : ٤٣٧ ح : ١ عن عيون الأخبار : ١٦٠ والعلل : ١٩٣) : بسنده عن الرضا (ع) قال: نزل جبرئيل على النبى (ص) فقال : يامحمد ان ربك يقرئك السلام ويقول : ان الابكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فاذا اينع الثمر فلادواء له الا اجتنائه، والافسدته الشمس وغيرته الريح

وان الابكار اذا ادركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن الا البعول، والا لم يؤمن عليهن الفتنة ، فصعد رسول الله (ص) المنبر فخطب الناس ثم اعلمهم ما امرهم الله به، فقالوا : ممن يارسول الله ؟فقال : الاكفاء ،فقالوا : ومن الاكفاء؟ فقال : المؤمنون بعضهم اكفاء بعض ، ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة المقداد بن الاسود، ثم قال : ايها الناس انما زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح .

* باب : ٦١ *

« فى فضائل امته صلى الله عليه وآله وسلم وما اخبر بو قوعه فيهم »

(٢١١٣) ١ - (بحار الانوار ٢٢ : ٤٤٣ ح: ١ عن الخصال ١ : ٤١) : بسنده عن علي بن ابى طالب (ع) ، قال : ان النبى (ص) قال : سألت ربى تبارك وتعالى ثلاث خصال ، فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة ، قلت : يارب لاتهلك امتى جوعاً ، قال : لك هذه ، قلت : يارب لا تسلط عليهم عدواً من غيرهم - يعني من المشركين - فيجتاحوهم ، قال : لك ذلك ، قلت : يا رب لاتجعل بأسهم بينهم فمنعنى هذه .

(٢١١٤) ٢- (ح : ٢، الخصال ١ : ٦٧) : عن ابى عبد الله (ع) قال النبى (ص) : لم تعط امتي أقل من ثلاث : الجمال، والصوت الحسن، والحفظ .

(٢١١٥) ٣- (ح : ٤ قرب الاسناد: ٤١) : عن جعفر عن أبيه ، عن النبي (ص) قال : مما أعطى الله امتي وفضلهم به على سائر الامم ، اعطاهم ثلاث خصال لم يعطها الا نبي، وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبياً قال له اجتهد في دينك ولاحرج عليك، وان الله تبارك وتعالى أعطى ذلك امتي حيث يقول : « وما جعل عليكم في الدين من حرج » يقول : من ضيق، وكان اذا

بعث نبياً قال له : اذا احزنك أمر تكرهه فأدعني استجب لك، وان الله تبارك وتعالى أعطى امتي ذلك حيث يقول: «أدعوني أستجب لكم»- غافر: ٦٠ - وكان اذا بعث نبياً جعله شهيداً على قومه ، وان الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول: «ليكون الرسول عليكم شهيداً وتكونوا شهداءعلى الناس» - الحج : ٧٨ - .

(٢١١٦) ٤ -(ح : ٦ ، الخصال ٢ : ١٠٧) بسنده عن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص): اربعة لاتزال فى امتى الى يوم القيامة : الفخر بالاحساب والطعن في الانساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة ، وان النايحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليهاسربال من قطران ودرع من جرب .

(٢١١٧) ٥ - (ح: ٧ عيون الاخبار: ١٩٨وامالى ابن الشيخ: ٩٧) بسنده عن الرضا عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): ثلاثة اخافهن على امتى من بعدى: الضلالة بعد المعرفة، ومضلات الفتن ، وشهوة البطن والفرج .

(٢١١٨) ٦ - (ح : ٨ عيون الاخبار : ٢٠٧) بسنده عن على (ع) قال قال رسول الله (ص) اني اخاف عليكم استخفافاً بالدين وبيع - الرشوة - [منع]الحكم ، وقطيعة الرحم ، وان تتخذوا القرآن مزامير ، تقدمون احدكم وليس بأفضلكم في الدين .

(٢١١٩)٧ - (ح: ٩معاني الاخبار: ٩٣): بسنده عن جعفر بن محمد عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله (ص) يأتى على الناس زمان يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع ، خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين .

اللكع : العبدواللئيم، وقد قيل: ان اللكع الصغير ، وقد قيل انه الرديء ومؤمن بين كريمين اى بين ابوين مؤمنين كريمين، وقدقيل بين الحج والجهاد و قد قيل بين فرسين يغزو عليهما ، وقيل: بين بعيرين يستقي بهما ويعتزل

الناس .

(٢١٢٠) ٨ - (ح : ١٠ ، امالي ابن الشيخ : ٢٥٣) بسنده عن ربيعة قال سمعت رسول الله (ص) يقول : يكون في امتى الخسف والمسخ والقذف ،قال قلنا: يا رسول الله بم ؟قال : باتخاذهم القينات وشربهم الخمور .

(٢١٢١) ٩ - (ح: ١١ جامع الاخبار : ١٢٩) قال رسول الله (ص): يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الادميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، كامثال الذئاب الضوارى ، سفاكون للدماء لا يتناهون عن منكر فعلوه ، ان تابعتهم ارتابوك ، وان حدثتهم كذبوك ، وان تواريت عنهم اغتابوك، السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة، والحليم بينهم غادر ، والغادر بينهم حليم ، المؤمن فيما بينهم مستضعف والفاسق فيما بينهم مشرف ، صبيانهم عارم ، ونسائهم شاطر وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، الالتجاء اليهم خزى والاعتداد [الاعتزاز] بهم ذل ، و طلب ما فى ايديهم فقر ، فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في اوانه ، وينزله في غير اوانه، ويسلط عليهم شرارهم ، فيسومونهم سوء العذاب يذبحون ابنائهم ويستحيون نسائهم، فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان بطونهم آلهتهم ونسائهم قبلتهم، ودنانيرهم دينهم، وشرفهم متاعهم، لايبقى من الايمان الا اسمه ولا من الاسلام الا رسمه، ولا من القرآن الا درسه ، مساجدهم معمورة من من البناء وقلوبهم خراب عن الهدى، علمائهم شر خلق الله على وجه الارض حينئذ ابتلاهم الله في هذا الزمان بأربع خصال: جور من السلطان، وقحط من الزمان وظلم من الولاة والحكام، فتعجبت الصحابة فقالوا: يارسول الله أيعبدون الاصنام؟ قال: نعم، كل درهم عندهم صنم .

وقال النبي (ص): يأتي في آخر الزمان اناس يفرون من العلماء كما يفر

الغنم من الذئب، فاذا كان كذلك ابتلاهم الله بثلاثة اشياء : الاول يرفع البركة من اموالهم، والثاني سلط الله عليهم سلطاناً جائراً، والثالث يخرجون من الدنيا بلا ايمان .

عن انس ، عن النبى (ص) انه قال : يأتى على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمرة .

وقال (ص) : يأتى على الناس زمان امرائهم يكونون على الجور ، و علمائهم على الطمع ، وعبادهم على الرياء ، وتجارهم على اكل الربا ، و نسائهم على زينة الدنيا ، وغلمانهم فى التزويج فعند ذلك كساد امتى ككساد الاسواق وليس فيهامستقيم الاموات [امواتهم] آيسون فى قبورهم من خيرهم ولايعيشون الاخيار فيهم ، فعند ذلك الزمان الهرب خير من القيام .

وقال النبى(ص) : سيأتى زمان على امتى لايعرفون العلماء الا بثوب حسن ولايعرفون القرآن الا بصوت حسن ، ولايعبدون الله الا فى شهر رمضان، فاذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطاناً لاعلم له ولاحلم له ولارحم له .

توضيح : العارم : الخبيث الشرير والسيىء الخلق ، والشاطر : من اعيا اهله خبثاً، وسيأتي كثيرمن الاخبار فىذلك باب اشراط الساعة من كتاب الامامة والخلافة ، باب علامات ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف .

* باب : ٦٢ *

«وصيته (ص) عند قرب وفاته وتجهيز جيش اسامة»

(٢١٢٢) ١ - (بحار الانوار ٢٢ : ٤٥٥ ح : ١ ، امالى ابن الشيخ : ١٢٩)
بسنده عن عبدالله بن مسعود قال: نعى الينا حبيبنا ونبينا (ص) نفسه فبأبى وامى ونفسى لـه الفداء قبل موته بشهر ، فلما دنا الفراق جمعنا فى بيت فنظر الينا

فدمعت عيناه، ثم قال : مرحباً بكم، حياكم الله، حفظكم الله، نصركم الله، نفعكم الله، هداكم الله، وفقكم الله ، سلمكم الله، قبلكم الله ، رزقكم الله، رفعكم الله ، اوصيكم بتقوى الله ، واوصى الله بكم انى لكم نذير مبين ان لاتعلوا على الله في عباده وبلاده ، فان الله تعالى قال لـي ولكم : « تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لايريدون علواً في الارض ولافساداً والعاقبة للمتقين» ـ القصص : ٨٣ ـ وقال سبحانه : «اليس في جهنم مثوى للمتكبرين» الزمر : ٦٠ قلنا: متى يا نبي الله اجلك ؟ قال: دنا الأجل والمنقلب الى الله والى سدرة المنتهى ، وجنة الماوى، والعرش الاعلى، والكاس الاوفى، والعيش الاهناء قلنا: فمن يغسلك ؟ قال : اخى واهل بيتي الادنى فالادنى.

(٢١٢٣) ٢ ـ (ح : ٢ ، امالي ابن الشيخ : ٢١١) : بسنده عن عائشة قالت قال رسول الله (ص) لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي، فقلت : ادعوا لـه ابن ابي طالب ، فوالله ما يريد غيره فلما جائه فرج الثوب الذى كان عليه، ثم ادخله فيه، فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه.

(٢١٢٤) ٣ ـ (ح : ٣ علل الشرائع : ٦٦ والكافي ١ : ٢٣٦) : بسندهما عن ابي عبدالله ، عن ابيه ، عن جده عليهم السلام قال : لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعا العباس بن عبدالمطلب وامير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فقال للعباس: يا عم محمد تأخذ تراث محمد وتقضى دينه و تنجز عداته ؟ فرد عليه وقال : يا رسول الله انا شيخ كبير ، كثير العيال ، قليل المال، من يطيقك وانت تبارى الريح ؟ قال : فطرق (ص) هنيئة .

ثم قال : يا عباس اتأخذ تراث [محمد] رسول الله وتنجز عداته؟ وتؤدى دينه ؟ فقال : بأبي انت وامي انا شيخ كبير، كثير العيال، قليل المال ، من يطيقك وانت تبارى الريح ؟ فقال رسول الله (ص) : اما انا [اني] سأعطيها من يأخذ

بحقها ، ثم قال : يا علي يا اخا محمد اتنجز عداة محمد وتقضي دينه، وتأخذ تراثه ؟ قال : نعم بأبي انت وامي ذاك علي ولي .

قال : فنظرت اليه حتى نزع خاتمه من اصبعه، فقال : تختم بهذا في حياتي قال : فنظرت الى الخاتم حين وضعه علي(ع) في اصبعه اليمنى فصاح رسول الله (ص) : يا بلال علي بالمغفر والدرع والراية،وسيفي ذي الفقار، وعمامتي السحاب ، والبرد والابرقة والقضيب يقال له: الممشوق فوالله ما رأيتها قبل ساعتي تيك، يعني : الابرقة ، كادت تخطف الابصار، فاذا هي من ابرق الجنة فقال : يا علي ان جبرئيل اتاني بها ، فقال : يا محمد اجعلها في حلقة الدرع، واستوفر بها مكان المنطقة ، ثم دعا بزوجي نعال عربيين احداهما مخصوفة و الاخرى غير مخصوفة ، والقميص الذى اسرى به فيه، والقميص الذي خرج فيه يوم احد، والقلانس الثلاث : قلنسوة السفر،وقلنسوة العيد والجمع [العيدين] وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع اصحابه .

ثم قال رسول الله(ص):يا بلال علي بالبغلتين: الشهباء والدلدل، والناقتين العضباء والقصوى [الصهباء] والفرسين:الجناح الذى كان يوقف بباب مسجد رسول الله (ص) لحوائج رسول الله [الناس] يبعث رسول الله الرجل في حاجته فيركضه في حاجة رسول الله وحيزوم وهو الذي يقول :اقدم حيزوم، والحمار اليعفور، ثم قال: يا علي اقبضها في حياتي حتى لاينازعك احد بعدى.

ثم قال ابو عبدالله (ع) : ان اول شيء مات من الدواب حماره اليعفور، توفى ساعة قبض رسول الله(ص) قطع خطامه ثم مر يركض حتى وافى [اتى] بئر بني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها،فكانت قبره .

ثم قال ابوعبدالله (ع) : ان يعفور كلم رسول الله فقال : بأبي انت وامي ان ابي حدثني عن ابيه عن جده انه كان مع نوح في السفينة ، فنظر اليه يوماً

نوح (ع) ومسح يده على وجهه، ثم قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار .

(٢١٢٥) ٤ - (ح : ٤ تفسير فرات : ٢٢٠) : بسنده عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة (ع) : بأبي انت وامي ارسلي الى بعلك فادعيه لي فقالت فاطمة للحسين [للحسن]: انطلق الى ابيك فقل: يدعوك جدى، قال: فانطلق اليه الحسين فدعاه فاقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) حتى دخل على رسول الله (ص) وفاطمة عليها السلام عنده وهي تقول : واكرباه لكربك يا ابتاه .

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: لا كرب على ابيك بعد اليوم يا فاطمة، ان النبي (ص) لا يشق عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه ، ولا يدعى عليه بالويل ولكن قولى كما قال ابوك على ابراهيم: تدمع العينان وقد يوجع القلب ، و لا نقول : ما يسخط الرب، وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ، ولو عاش ابراهيم لكان نبياً .

ثم قال : يا علي ادن مني ، فدنا منه ، فقال : ادخل اذنك في فمي ، فعل ، فقال: يا اخى الم تسمع قول الله في كتابه : «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية» قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم انت وشيعتك يجيؤن غراً محجلين شباعاً مرويين، اولم تسمع قول الله في كتابه : «ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية» - البينة : ٦و٧ - قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم عدوك وشيعتهم يجوزون [يجيئون] يوم القيامة ظماً مظمئين اشقياء معذبين ، كفاراً منافقين ، ذلك لك و لشيعتك ، وهذا لعدوك ولشيعتهم ، وهكذا روى جابر الانصارى (رض).

(٢١٢٦) ٥ - (ح : ٦ علل الشرائع : ٦٧) : بسنده عن زيد بن علي(ع)

قال : لما حضر رسول الله (ص) الوفاة قال للعباس : اتقبل وصيتي ، و تقضى دينى ، وتنجز موعدى ؟ قال : اني امرؤ كبيرالسن ذوعيال ، لامال لي، فاعادها عليه ثلاثاً فردها ، فقال (ص) : لاعطينها رجلا يأخذها بحقها ، لايقول مثل ما تقول ، ثم قال : يا علي اتقبل وصيتى، وتقضي دينى وتنجز موعـدى ؟ قال : فخنقته العبرة ثم اعاد عليه، فقال علي : نعم يا رسول الله ، فقال : يابلال ائت بدرع رسول الله فأتى بها .

ثم قال : يا بلال ائت بسيف رسول الله فأتى به ثم قال : يـا بـلال ائت براية رسول الله ، فأتى بها، حتى تفقد عصابة كان يعصب بها بطنه في الحرب فأتى بها ثم قال : يا بلال ائت ببغلة رسول الله بسرجها و لجامها ، فاتى بها ، ثم قال لعلي: قم فاقبض هذا بشهادة من المهاجرين والانصار حتى لاينازعك فيه احد من بعدي ، قال : فقال علي (ع) وحمل ذلك حتى استودعه منزلـه ثـم رجع .

(٢١٢٧) ٦ - (ح : ٧ معانى الأخبار : ١١٠) : عن عمرو بن ابي المقدام قال : سمعت ابا الحسن ان ابا جعفر عليهما السلام يقول في هذه الاية : «ولايعصينك في معروف» - الممتحنة : ١٢ - قال: ان رسول الله (ص) قـال لفاطمة عليها السلام : اذا انامت فلا تخمشي على وجهاً ، ولاترخي على شعراً ولاتنادى بالويل ، ولاتقيمى على نائحة ، ثم قال : هذا المعروف الذى قال الله عز وجل في كتابه : «ولايعصينك فى معروف» .

(٢١٢٨) ٧ - (ح : ٨بشارة المصطفى: ١٥٤) بسنده عن انس قال:جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين عليهم السلام الى النبى (ص) في مرض الـذي قبض فيه ، فانكبت عليه فاطمة والصقت صدرها بصدره ، وجعلت تبكى فقال لها النبى : يافاطمة ونهاها عن البكاء،فانطلقت الى البيت فقال النبى (ص) ويستعبر

الدموع : اللهم اهل بيتي وانا مستودعهم كل مؤمن ومؤمنة ثلاث مرات .

(٢١٢٩) ٨-(ح:٩ بصائر الدرجات : ٩٠ والاختصاص : ٢٨٥) بسندهما عن ام سلمة قالت : قال رسول الله (ص) في مرضه الذى توفى فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت عائشة الى أبيها فلما جاء غطى رسول الله (ص) وجهه، وقال : ادعوا لي خليلي ، فرجع ابوبكر، وبعثت حفصة الى أبيها ، فلما جاء غطى رسول الله (ص) وجهه وقال: ادعوا لي خليلي فرجع عمر ، وأرسلت فاطمة الى علي(ع) فلماجاء قام رسول الله(ص) فدخل، ثم جلل علياً عليه السلام بثوبه ، قال علي عليه السلام : فحدثني بألف حديث يفتح كل حديث ألف باب [حديث] حتى عرقت و عرق رسول الله (ص) فسال علي عرقه وسال عليه عرقي .

(٢١٣٠) ٩ - (ح : ١١، الخصال ٢: ١٧٤) بسنده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله (ص) فى مرضه الذى توفى فيه: ادعوا لي اخى ، قال : فارسلوا الى علي (ع) فدخل فوليا وجوههما الى الحائط وردا عليها ثوباً فاسر(فاسدى) اليه الناس محتوشون وراء الباب ، فخرج علي (ع) فقال له رجل من الناس: اسراليك نبى الله شيئاً ؟

قال : نعم اسرالي الف باب في كل باب الف باب ، فقال : وعيته ؟ قال : نعم وعقلته . قال : فما السواد الذي فى القمر ؟ قال : ان الله عزوجل قال : «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة» قال له الرجل : عقلت ياعلي .

(٢١٣١)١٠ - (ح : ١٣ ، الخصال ٢ : ١٧٩) : بسنده عن علي (ع) قال لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعاني ، فلما دخلت عليه قال لى : ياعلي انت وصيى وخلفتى على أهلى وامتى فى حياتى وبعد موتى، وليك وليى وولي

ولي الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ، ياعلي المنكر لامامتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي لانك مني وانا منك ، ثم ادناني فاسر الـي الف باب من العلم ، كل باب يفتح الف باب .

(٢١٣٢) ١١ - (ح : ١٥ ، الخصال٢ : ١٧٦ وبصائر: ٨٨) بسندهما عن ابي عبدالله (ع) قال: قال رسول الله (ص) لعائشة وحفصة في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا لي جلتلي ، فارسلتا الى ابويهما ، فلما نظر اليهما اعرض عنهما ، وقال : ادعوا لي خليلي فارسلتا (فأرسل) الى علي (ع) فلما نظر اليه اكب عليه يحدثه ، فلمـا خرج لقياه وقالا : ماحدثك خليلك ؟ قال : حدثني الف باب ، ففتح لي كل باب الف باب .

(٢١٣٣) ١٢- (ح : ١٧ ، الخصال٢ : ١٧٧) : بسنده عن ابي عبدالله(ع) قال : جاء ابوبكر وعمر الى امير المؤمنين (ع) حين دفن فاطمة عليها السلام - في حديث طويل - قال لهما فيه : اما ما ذكرتما اني لم اشهد كما امر رسول الله (ص) فانه قال : لايرى عورتي احد غيرك الاذهب بصره فلم اكن لاذيكما (لاريكما) به لذلك ، واما اكبابي عليه فانه علمني الف حرف ، الحرف يفتح الف حرف ، فلم اكن لاطلعكما على سر رسول الله (ص) .

(٢١٣٤) ١٣ - (ح : ٢١ مناقب ابن شهر آشوب ١ : ٢٣٥) : ابن بطة ، والطبري، ومسلم والبخاري واللفظ له: انه سمع ابن عباس يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصي ، فقال : اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس ، فقال : ائتوني بدواة وكتف اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً ، فتنازعوا ولاينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا : هجر رسول الله .

وفي رواية مسلم والطبري قالوا : ان رسول الله يهجر ، يونس الديلمي :

وصي النبي فقال قائلهم ... قد ظل يهجر سيد البشر

البخاری ومسلم فی خبر انه قال عمر : النبی (ص) قد غلب علیه الوجع وعندکم القرآن ، حسبنا کتاب الله ، فاختلف اهل ذلك البیت واختصموا : منهم من یقول قربوا یکتب لکم رسول الله کتاباً لن تضلوا بعده ابداً ، ومنهم من یقول : القول ماقال عمر ،فلما کثر الغلط والاختلاف عند النبیفقال : قوموا فکان ابن عباس یقول : ان الرزیة کل الرزیة ما حال بین رسول الله وبین ان یکتب لهم ذلك الکتاب من اختلافهم ولغطهم.

مسند ابی یعلی وفضائل احمد ، عن ام سلمة فی خبر : والذی تحلف به ام سلمة انه کان آخر عهد برسول الله صلی الله علیه وآله علي علیه السلام و کان رسول‌الله بعثه فی‌حاجة غداة قبض ، فکان یقول : جاء علی؟ ثلاث مرات قال : فجاء قبل طلوع الشمس فخرجنا من البیت لما عرفنا ان له الیه حاجة ، فاکب علیه علی فکان آخر الناس به عهداً وجعل یساره ویناجیه .

الطبری‌في الولایة، والدارقطنی‌فی‌الصحیح، والسمعانی‌فی‌الفضائل‌وجماعة من‌رجال الشیعة عن الحسین بن علي بن‌الحسن بن الحسن وعبدالله بن‌العباس وابی سعید الخدری ، وعبدالله بن الحارث واللفظ الصحیح : ان عائشة قالت قال‌رسول‌الله (ص) وهوفی بیتها لماحضره الموت: ادعوا لی‌حبیبی ، فدعوت له ابابکر فنظر الیه ثم وضع رأسه .

ثم قال : ادعوا لی حبیبی ، فدعوا له عمر فلما نظر الیه قال : ادعوا لی حبیبی ، فقلت : ویلکم ادعوا له علي بن ابی طالب ، فوالله مایرید غیره ، فلما رآه افرج الثوب الذی‌کان علیه ، ثم ادخله فیه ، ولم یزل یحتضنه حتي قبض ویده علیه .

احمد فی مسنده عن ابن عباس : لما مرض رسول الله صلی الله علیه‌وآله مرضه الذی مات‌فیه قال: ادعوا لی‌علیاً، قالت عائشة : ندعوا لك ابابکر؟ قالت

حفصة : تدعوا لك عمر ؟ قالت ام الفضل : ندعوا لك العباس ؟ فلما اجتمعوا رفع رأسه فلم يرعلياً عليه السلام فسكت ، ففال عمر : قوموا عن رسول الله ، الخبر .

(٢١٣٥)١٤ - (ح: ٢٢ مجالس المفيد: ٢٢) : بسنده عن عبدالله بن عباس قال : لما حضرت النبى (ص) الوفاة وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال رسول‌الله (ص) هلموا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً فقال : لاتأتوه بشيء فانه قد غلبه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول‌الله ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما كثر اللغط والاختلاف قال رسول الله (ص) قوموا عني، قال عبيدالله بن عبدالله بن عتبة : وكان ابن عباس رحمه الله يقول : الرزية كل الرزية حال بين رسول‌الله (ص) وبين ان يكتب لنا ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

بيان اقول : خبر طلب رسول الله (ص) الدواة والكتف : ومنع عمر عن ذلك مع اختلاف الفاظه متواتر بالمعنى واورده البخارى ومسلم وغيرهما من محدثى العامة فى صحاحهم ، وقد اورده البخارى فى مواضع من صحيحه كما نقلناه عنه فى باب مكاتبه (ص) مباشرة وهنا بواسطة ، وكفي بذلك له كفراً و عناداً وكفى به لمن اتخذه مع ذلك خليفة واماماً جهلا وضلالا .

(٢١٣٦) ١٥ - (ح: ٢٣ مجالس المفيد: ٢٨) بسنده عن عبدالله بن عباس قال: ان علي بن ابي طالب عليه السلام والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه، قالوا: يارسول الله هذه الانصار في المسجد تبكى رجالها ونسائها عليك، فقال : وما يبكيهم؟ قالوا: يخافون ان تموت ، فقال: اعطوني ايديكم ، فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر فحمدالله واثنى عليه .

ثم قال: امابعد ايها الناس فما تنكرون من موت نبيكم؟ الم انع اليكم و

تنع اليكم انفسكم، لوخلد احد قبلي ثم بعث اليه لخلدت فيكم، الا اني لاحق بربي، وقدتركت فيكم ماان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله تعالى بين اظهركم تقرؤونه صباحاً ومساء، فلاتنافسوا ولاتحاسدوا ولاتباغضوا ، وكونوا اخواناً كما امركم الله، وقدخلفت فيكم عترتي اهل بيتي، وانا اوصيكم بهم .

ثم اوصيكم بهذا الحي من الانصار، فقدعرفتم بلائهم عند الله عزوجل و عند رسوله وعند المؤمنين، الم يوسعوا في الديار، ويشاطروا الثمار ويؤثروا بهم الخصاصة؟ فمن ولى منكم امراً يضر فيه احداً أوينفعه فليقبل من محسن الانصار ، و ليتجاوز عن مسيئهم ، وكان آخر مجلس جلسه حتى لقى الله عزوجل .

(٢١٣٧) ١٦ - (ح: ٢٤ مجالس المفيد: ٣٢)بسنده عن ابى جعفر الباقر عليه السلام قال: لما حضر النبي(ص) الوفاة نزل جبرئيل (ع) فقال له جبرئيل: يارسول الله هل لك في الرجوع؟ قال: لا قدبلغت رسالات ربي ، ثم قال له: اتريد الرجوع الى الدنيا؟ قال: لا بل الرفيق الاعلى ، ثم قال رسول الله (ص) للمسلمين وهم مجتمعون حوله: ايها الناس لانبي بعدي ، ولا سنة بعد سنتى، فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته فى النار ، ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه فانهم فى النار، ايها الناس احيوا القصاص ، واحيوا الحق ولاتفرقوا واسلموا وسلموا تسلموا «كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز» .

(٢١٣٨) ١٧ - (ح : ٢٥ مجالس المفيد : ٧٩) ، بسنده عن ابي سعيد الخدري قال: ان آخر خطبة خطبنا بها رسول الله(ص) لخطبة خطبنا في مرضه الذي توفى فيه، خرج متوكئاً على علي بن ابي طالب وميمونة مولاته فجلس على المنبر .

ثم قال: ياايها الناس اني تارك فيكم الثقلين، وسكت فقام رجل فقال: يا

رسول الله ماهذان الثقلان؟ فغضب حتى احمر وجهه ثم سكن وقال: ماذكرتهما الا وانا اريد ان اخبركم بهما ولكن ربوت فلم استطع سبب طرفه بيد الله، وطرف بايديكم، تعلمون فيه كذى ، الا وهو القرآن والثقل الاصغر اهل بيتي، ثم قال : وايم الله اني لاقول لكم هذا ورجال في اصلاب اهل الشرك ارجى عندى من كثير منكم، ثم قال : والله لايحبهم عبد الا احتجب الله عنه يوم القيامة، فقال ابوجعفر (ع): ان اباعبيدالله يأتينا بمايعرف .

(٢١٣٩) ١٨ - (ح: ٢٦ كشف الغمة: ٤٣): قال ابوثابت مولى ابى ذر سمعت أم سلمة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلات الحجرة من اصحابه : ايها الناس يوشك ان اقبض قبضاً سريعاً، فينطلق بي، وقدقدمت اليكم القول معذرة اليكم، الا اني مخلف فيكم كتاب الله ربي عزوجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي، عليه السلام فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي، خليفتان نصيران لايفترقا حتى يردا على الحوض فاسألهما ماذا خلفت فيهما .

(٢١٤٠) ١٩ - (ح : ٢٧ ، الطرف لابن طاووس : ١٨ و ٢١ و ٢٨): عن موسى بن جعفر، عن ابيه عليهما السلام قال : لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعا الانصار وقال: يامعشر الانصار قدحان الفراق، وقددعيت وانامجيب الداعي ، وقدجاورتم فأحسنتم الجوار ، و نصرتم فأحسنتم النصرة وواسيتم في الاموال، ووسعتم في السكنى [المسلمين] وبذلتم لله مهج النفوس والله يجزيكم بمافعلتم الجزاء الاوفى ، وقدبقيت واحدة وهي تمام الامر وخاتمة العمل، العمل معها مقرون، اني ارى ان لايفرق بينهما جميعاً ، لوقيس بينهما بشعرة ما انقاست، من اتى بواحدة وترك الاخرى كان جاحداً للاولى ولايقبل الله منه صرفاً ولا عدلا .

قالوا يارسول‌الله فاين لنا نعرفها [بمعرفتها]؟ فلانمسك عنها فنضل ونرتد عن الاسلام، والنعمة من‌الله ومن رسوله علينا، فقد انقذنا الله بك من‌الهلكة يا رسول‌الله، وقد بلغت ونصحت واديت وكنت بنا رؤوفاً رحيماً شفيقاً ، فقال رسول‌الله(ص) لهم: كتاب الله واهل بيتي، فأن الكتاب هو القرآن وفيه الحجة والنور والبرهان، كلام الله جديد غض طريء شاهد ومحكم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه واحكامه يقوم غداً فيحاج اقواماً فيزل‌الله به أقدامهم عن‌الصراط واحفظوني معاشر الانصار في أهل بيتي، فان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

الا وان الاسلام سقف تحته دعامة، لايقوم السقف الا بها فلو أن أحدكم أتى بذلك السقف ممدوداً لا دعامة تحته فأوشك أن يخر عليه سقفه فيهوى‌في النار، أيها الناس: الدعامة دعامة الاسلام، وذلك قوله تعالى: «اليه يصعدالكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» ـ فاطر ١٠ ـ فالعمل الصالح طاعة الامام ولي الامر والتمسك بحبله .

أيها الناس افهمتم ؟ الله الله في اهل بيتي، مصابيح الظلم ، ومعادن العلم وينابيع الحكم ، ومستقر الملائكة ، منهم وصيي و أميني ووارثي ، و هو مني بمنزلة هارون من موسى الا هل بلغت معاشر الانصار؟ الا فاسمعوا ومن حضر، الا ان فاطمة بابها بابي وبيتها بيتي، فمن هتكه فقدهتك حجاب‌الله قال عيسى: فبكى ابوالحسن عليه السلام طويلا وقطع عنه بقية حديثه [كلامه] و اكثر البكاء وقال: هتك والله حجاب الله، هتك والله حجاب الله، هتك والله حجاب‌الله يامه، يامه صلوات الله عليها .

ثم قال (ع): اخبرني ابي، عن جدى محمد بن‌علي قال : قدجمع رسول الله (ص) المهاجرين فقال لهم: ايها الناس انى قددعيت ، واني مجيب دعوة

الداعي، قد اشتقت الى لقاء ربي واللحوق باخواني من الانبياء واني اعلمكم اني قداوصيت الى وصيي، لم أهملكم اهمال البهائم ، ولم اترك من اموركم شيئاً، فقام اليه عمر بن الخطاب فقال: يارسول الله اوصيت بما أوصى به الانبياء من قبلك؟ قال: نعم فقال له: فبأمر من الله أوصيت ام بأمرك ؟ ! .

قال له: اجلس ياعمر، اوصيت بأمر الله، وأمر طاعته، واوصيت بأمري وأمري طاعة الله، من عصاني فقدعصى الله ، ومن عصى وصيي فقدعصاني و من اطاع وصيي فقدأطاعني ، ومن أطاعني فقدأطاع الله [الا] لاماتريد انت وصاحبك، ثم التفت الى الناس وهومغضب فقال: ايها الناس اسمعوا وصيتي من آمن بي وصدقني بالنبوة واني رسول الله فأوصيه بولاية علي بن ابي طالب وطاعته والتصديق له، فان ولايته ولايتي، وولاية ربي قد ابلغتكم فليبلغ شاهدكم غائبكم: ان علي بن ابيطالب هو العلم فمن قصر دون العلم فقد ضل ومن تقدمه تقدم النار، ومن تأخر عن العلم يميناً هلك، ومن أخذ يساراً غوى وماتوفيقي الا بالله، فهل سمعتم؟ قالوا: نعم .

وبالاسناد المتقدم عن الكاظم عن ابيه (ع) قال : قال اميرالمؤمنين (ع): دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته وأخرج من كان عنده في البيت غيري والبيت فيه جبرئيل والملائكة معه اسمع الحسن ولا أرى شيئاً فأخذ رسول الله (ص) كتاب الوصية من يد جبرئيل مختومة فدفعها الي وأمرني أن افضها ففعلت، وأمرني أن اقرأها فقرأتها فقال: ان جبرئيل اتاني بها الساعة من عند ربي فقرأتها فاذا فيها كل ماكان رسول الله (ص) يوصيني به شيئاً شيئاً ما تغادر حرفاً .

وبالاسناد المتقدم عنه عن ابيه، عن جده الباقر (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) كنت اسند [مسند] النبي (ص) الى صدري ليلة من الليالي في مرضه، وقدفرغ

من وصيته ، وعنده فاطمة ابنته، وقد أمر ازواجه والنساء أن يخرجن من عنده ففعلن فقال : يا اباالحسن تحول من موضعك وكن امامی قال: ففعلت وأسنده جبرئيل (ع) الى صدره وجلس ميكائيل (ع) على يمينه فقال: ياعلي ضم كفيك بعضها الى بعض، ففعلت فقال لي: قدأخذت العهد اليك [لك]احدث العهد لك بمحضر اميني رب العالمين: جبرئيل وميكائيل .

ياعلي بحقهما عليك الا انفذت وصيتي على ما فيها،وعلى قبولك اياها ، وعليك بالصبر والورع على منهاجي وطريقی، لاطريق فلان وفلان،وخذ ما آتاك الله بقوة وادخل يده فيما بين كفي و كفاى مضمومتان فكأنه افرغ بينهما شيئاً فقال يا علي قد أفرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد عليك وما هووارد لا يعزب عنك من امرك [حتى لايعزب من امرك شيء] شيء ،واذا حضرتك الوفاة فأوص وصيك الى من بعدك على ما اوصيـك [اوصيتك] واصنع هكذا بلا كتاب ولاصحيفة .

(٢١٤١) ٢٠ ـ (ح: ٢٨، الكافي ١: ٢٨١ح: ٤ والطرف: ٢٣) بسندهاعن عيسى بن المستفاد ، ابیموسى الضرير قال : حدثني موسى بن جعفر(ع) قال: قلت لابی عبدالله (ع): اليس كان امير المؤمنين (ع)كاتب الوصية ورسول الله (ص) المملى عليه، وجبرئيل والملائكة المقربون شهود؟ قال : فاطرق طويلا ثم قال: يا أباالحسن قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله (ص) الامر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلا نزل به جبرئيل من امناء الله تبارك و تعالى من الملائكـة فقال جبرئيل : يامحمد مر باخراج من عندك الا وصيك ليقبضها منا، وتشهدنا بدفعك اياها اليه ضامناً لها يعني علياً (ع) .

فأمر النبي (ص) باخراج من كان فی البيت ماخلا علياً وفاطمـة فيما بين الستر والباب فقال جبرئيل (ع) : يامحمد ربك يقرئـك السلام ويقول : هذا

كتاب ماكنت عهدت اليك وشرطت عليك، وشهدت بـه عليك، وأشهدت به عليك ملائكتي ، وكفى بي يامحمد شهيد .

قال: فارتعدت مفاصل النبى(ص)وقال: ياجبرئيل ربى هو السلام،ومنه السلام واليه يعود السلام ، صدق عزوجل وبر، هات الكتاب، فدفعه اليه وامره بدفعه الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له : اقرأه فقرأه حرفاً حرفاً فقال : يا علي هذا عهد ربى تبارك وتعالى الى ، وشرطه على وامانته ، وقد بلغت ونصحت واديت ، فقال علي (ع) : وانـا اشهد لك بابى انت وامى بالبلاغ والنصيحة والتصديق (الصدق) على مـا قلت ، ويشهد لك به سمعى وبصرى ولحمى ودمى ، فقال جبرئيل (ع) : وانا لكما على ذلك من الشاهدين .

فقال رسول الله صلى الله عليـه وآله : يـاعلي اخذت وصيتى وعرفتها ، وضمنت لله ولى الوفاء بما فيها ؟ فقال علي عليه السلام : نعم بابى انت وامى على ضمانها وعلى الله عونى وتوفيقى على ادائها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي انى اريد ان اشهد عليك بموافاتى بها يوم القيامة ، فقال علي : نعم اشهد .

فقال النبى (ص) : ان جبرئيل ومكائيل فيمـا بينى وبينك الان ، وهمـا حاضران معهما الملائكة المقربون لاشهدهم عليك ، فقال : نعم ليشهدوا وانا بابي وامى اشهدهم فاشهدهم رسول الله (ص) وكان فيما اشترط عليه النبى (ص) بأمر جبرئيل عليه السلام فيما امره الله عزوجل ان قال له : ياعلى تفى بمافيها من موالاة من والى الله ورسوله ، والبرائة والعداوة لمن عادى الله ورسولـه والبرائة منهم على الصبر منك وعلى كظم الغيظ ، وعلى ذهاب حقك ،وغصب خمسك ، وانتهاك حرمتك ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبى (ص):

يامحمد عرفه انه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله، وحرمة رسوله الله (ص) وعلى ان تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط .

قال امير المؤمنين (ع) : فصعقت حين فهمت الكلمة من الامين جبرئيل (ع) حتى سقطت علي وجهي، وقلت: نعم قبلت ورضيت، وان انتهكت الحرمة وعطلت السنن ، ومزق الكتاب ، وهدمت الكعبة ، وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً ابداً ، حتى اقدم عليك .

ثم دعا رسول الله (ص) فاطمة والحسن والحسين واعلمهم مثل ما اعلم امير- المؤمنين (ع) فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت الى امير المؤمنين عليه السلام فقلت لابي الحسن : بأبي انت وامي الا تذكر ما كان في الوصية ؟ فقال : سنن الله وسنن رسوله [الطرف : سر الله وسر رسوله] (ص) ، فقلت: اكان في الوصية توثبهم وخلافهم على امير المؤمنين عليه السلام ؟

فقال: نعم والله شيئاً شيئاً ، وحرفاً حرفاً ، اما سمعت قول الله عزوجل : «انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين» والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام: اليس قد فهمتما ما تقدمت به اليكما وقبلتماه ؟ فقالا : بلى وصبرنا على ما سائنا وغاظنا .

(٢١٤٢)٢١ - (ح : ٢٩ ، الطرف : ٢١) : عن الكاظم ، عن ابيه (ع) قال : قال علي بن ابى طالب عليه السلام :كان في وصية رسول الله (ص) في اولها : بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد محمد بن عبدالله (ص) واوصى به واسنده بأمر الله الى وصيه علي بن ابي طالب امير المؤمنين ، وكان في آخر الوصية شهد جبرئيل وميكائيل واسرافيل على ما أوصى به محمد (ص) الى علي بن ابى

طالب(ع) وقبضه وصيه وضمانه على مافيها على ماضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليهما السلام .

وعلي ماضمن وادى وصى عيسى بن مريم ، وعلى ماضمن الاوصياء قبلهم على ان محمداً افضل النبيين ، وعلياً افضل الوصيين ، وأوصى محمد وسلم الامر على علي بن ابى طالب، واقر علي، وقبض الوصية على ماأوصى به الانبياء ، وسلم محمد الامرالى علي بن ابيطالب ، وهذا امرالله وطاعته، وولاه الامر على ان لانبوة لعلى ولالغيره بعد محمد ، وكفى بالله شهيداً .

(٢١٤٣) ٢٢ - (ح : ٣٠، خصائص الائمة للسيدالرضى : ٤١ والطرف : ٢٥) بسندهما عن الكاظم ، عن ابيه عليهما السلام قال : قال رسول الله (ص) لعلي(ع) حين دفع اليه الوصية : اتخذ لها (اعد لهذا) جواباً عداً بين يدى الله تبارك وتعالى رب العرش، فانى محاجك يوم القيامة بكتاب الله حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه على ماانزل الله وعلى تبليغه ماأمرتك بتبليغه (وعلى ماأمرتك] وعلى فرائض الله كما انزلت وعلى الاحكام من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجتنابه . مع اقامة حدودالله وشروطه ، والامور كلها ، واقام الصلاة لوقتها ، وايتاء الزكاة لاهلها ، وحج البيت ، والجهاد في سبيل الله ، فما انت قائل يا علي ؟

فقال علي : بابى انت وامى ارجو بكرامة الله لك ومنزلتك عنده ونعمته عليك ان يعينني ربى، ويثبتنى، فلا القاك بين يدى الله مقصراً ولامتوانياً ولامفرطاً ولامعز - اقبض - وجهك وقاه وجهى ووجوه آبائى وامهاتى ، بل تجدنى بابى انت وامى مستمراً متبعاً لوصيتك ومنهاجك وطريقك ما دمت حياً حتى اقدم بهاعليك ، ثم الاول فالاول من ولدى لامقصرين ولامفرطين .

قال علي (ع) : ثم اغمى عليه (ص) فانكببت على صدره ووجهه وانااقول:

واوحشتاه بعدك، بابي انت وامي ووحشة ابنتك وبنيك ، بل واطول غمي بعدك ياخي ، انقطعت من منزلي اخبار السماء ، وفقدت بعدك جبرئيل وميكائيل ، فلااحس اثراً ولااسمع حساً فاغمي عليه طويلا ثم افاق (ص) .

قال ابو الحسن: فقلت لابي: فماكان بعد افاقته؟ قال: دخل عليه النساء يبكين وارتفعت الاصوات وضج الناس بالباب من المهاجرين والانصار، فبيناهم كذلك اذ نودي : اين علي ؟ فاقبل حتى دخل عليـه ، قال علي (ع) فانكببت عليه ، فقـال : ياخي افهم فهمك الله وسددك وارشدك ووفقك واعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك .

اعلم يا أخي ان القوم سيشغلهم عني ما يشغلهم فانما مثلك في الامة مثل الكعبة ، نصبها الله للناس علماً ، وانما تؤتى من كل فج عميق ، وناىء سحيق ولا تأتي ، وانما أنت أعلم الهدى ، ونور الدين، وهو نور الله يا أخي والذي بعثني بالحق لقد قدمت اليهم بالوعيد بعد ان اخبرتهم رجلا رجلا : ماافترض الله عليهم من حقك ، وألزمهم من طاعتك ، وكل أجاب اليك وسلم الامر لك واني لاعلم [لاعرف] خلاف قولهم، فاذا قبضت وفرغت من جميع ماوصيتك به [أوصيك به] وغيبتني في قبري فألزم بيتك ، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والاحكام على تنزيله ثم امض على غير لائمة [ثم امض ذلك على عزائمه و] على ما أمرتك به، وعليك بالصبر ما ينزل بك وبها [وعليك بالصبر على ما ينزل بك منهم حتى تقدم علي] حتى تقدموا علي .

(٢١٤٤) ٢٣ -(ح : ٣١ ، الطرف لابن طاووس: ٢٩ والخائص للرضي) عن عيسى الضرير، عن الكاظم عليه السلام قال: قلت لابي : فما كان بعد خروج الملائكة من عند رسول الله (ص) ؟ قال : فقال : لما كان اليوم الذي ثقل فيه وجع النبي (ص) وحف عليه الموت دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين(ع)

وقال لمن في بيته : اخرجوا عني ، وقال لام سلمة : كوني على الباب [تكوني ممن على الباب] فلايقربه أحد ، ففعلت .

ثم قال : ياعلي ادن مني فدنا منه ، فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلا ، وأخذ بيد علي بيده الاخرى فلما أراد رسول الله (ص) الكلام غلبته عبرته فلم يقدرعلى الكلام، فبكت فاطمة بكاءاً شديداً وعلي والحسن والحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله (ص) .

فقالت فاطمة : يارسول الله قد قطعت قلبى ، واحرقت كبدى لبكائك ياسيد النبيين من الاولين والاخرين، ويا امين ربه ورسوله ويا حبيبه ونبيه من لولدى بعدك ؟ ولذل أهل بيتك [ينزل بى بعدك] من لعلي أخيك وناصر الدين ؟ من لوحي الله وامره ؟ ثم بكت واكبت على وجهه فقبلته واكب عليه علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

فرفع رأسه (ص) اليهم ويدها في يده فوضعها في يدعلي، وقال له : ياابا الحسن هذه وديعة الله و وديعة رسوله محمد عندك فاحفظ الله و احفظني فيها ، وانك لفاعل هذا ، ياعلى هذه والله سيدة نساء اهل الجنة من الاولين والاخرين هذه والله مريم الكبرى ، اما والله ما بلغت نفسى هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم فاعطاني ما سألته ، يا علي انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها باشياء أمر بها جبرئيل (ع) واعلم يا على اني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة و كذلك ربى وملائكته ، يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها ،وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن احرق بابها ، وويل لمن آذى حليلها [خليلها] وويل لمن شاقها وبارزها، اللهم اني منهم بريء ، وهم مني برآء.

ثم سماهم رسول الله (ص) و ضم فاطمة اليه وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام وقال : اللهم اني لهم ولمن شايعهم سلم ، وزعيم بأنهم يدخلون

الجنة ، وعدو وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدمهم اوتأخر عنهم وعن شيعتهم زعيم بأنهم يدخلون النار، ثم والله يا فاطمة لاارضى حتى ترضى، ثم لا والله لاارضى حتى ترضى ، ثم لا والله لاارضى حتى ترضى .

قال عيسى فسألت موسى (ع) وقلت: ان الناس قدا كثروا في ان النبي (ص) امر ابابكر ان يصلي بالناس ، ثم عمر، فاطرق عني طويلا ثم قال : ليس كما ذكروا ، ولكنك يا عيسى كثيرا لبحث عن الامور ، ولاترضى عنها الا بكشفها فقلت : بابي انت وامي انما أسأل انتفع به في ديني واتفقه مخافة ان اضل ، وانا لاادرى ، ولكن متى اجد مثلك يكشفها لي [وهل اجد احداً يكشف لي المشكلات مثلك ؟]فقال: ان النبي (ص) لما ثقل في مرضه دعا علياً فوضع رأسه في حجره واغمي عليه وحضرت الصلاة فاؤذن بها،فخرجت عائشةفقالت يا عمر اخرج فصل بالناس، فقال: ابوك اولى بها، فقالت: صدقت ولكنه رجل لين ، واكره ان يواثبه القوم فصل انت .

فقال لها عمر: بل يصلي هو وانا اكفيه ان وثب و اثب او تحرك متحرك مع ان محمداً (ص) مغمى عليه لااراه يفيق منها، والرجل مشغول به لايقدران يفارقه، يريد علياً (ع) فبادر بالصلاة قبل ان يفيق ، فانه ان افاق خفت ان يأمر علياً بالصلاة ، فقد سمعت مناجاته منذ الليلة وفي آخر كلامه يقول لعلي : الصلاة الصلاة .

قل: فخرج ابوبكر ليصلي بالناس فانكر القوم ذلك ، ثم ظنوا انه بأمر رسول الله (ص) فلم يكبر حتى افاق (ص) وقال : ادعوا لي العباس ، فدعى ، فحمله هو وعلي فاخرجاه حتى صلى بالناس ، وانه لقاعد ثم حمل فوضع علي منبره ، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر ، واجتمع له جمع اهل المدينة من المهاجرين والانصار حتى برزت العواتق من خدورهن ، فبين باك وصائح و

صارخ ومسترجع والنبى (ص) يخطب ساعة ويسكت ساعة .

وكان مماذكر فى خطبته ان قال: يامعشر المهاجرين والانصار ومن حضرني في يومى هذا وفى ساعتى هذه من الجن و الانس فليبلغ شاهدكم غائبكم [الغائب] الا قد خلفت فيكم كتاب الله ، فيه النور والهدى والبيان ، ما فرط الله فيه من شيء حجة الله لي عليكم ، وخلفت فيكم العلم الاكبر علم الدين ونور الهدى وصيى علي بن ابي طالب ، الا هو حبل الله فاعتصموا به جميعاً ولاتفرقوا عنه واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً .

أيها الناس هذا علي بن ابي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم ، من أحبه وتولاه اليوم وما بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله وأدى ما وجب عليه ، ومن عاداه وأبغضه اليوم ومابعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى وأصم ، لاحجة له عند الله ، أيها الناس لاتأتوني غداً بالدنيا تزفونها زفاً ، ويأتى أهل بيتى شعثاً غبراً مقهورين مظلومين، تسيل دمائهم امامكم ، اياكم وبيعات [اتباع] الضلالة و الشورى للجهالة .

ألا وان هذا الامر له أصحاب وآيات قد سماهم الله في كتابه وعرفتكم و بلغتكم ما أرسلت به اليكم ولكني أراكم قوماً تجهلون ، لاترجعن بعدى كفاراً مرتدين متأولين للكتاب على غير معرفة ، وتبتدعون ألسنة بالاهواء [بالهواء] لان كل سنة وحدث و كلام خالف القرآن فهو رد وباطل [زودو بـاطل] القرآن امام هدى وله قائد يهدى اليه ويدعوا اليه بالحكمة والموعظة الحسنة وهو علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ولي الامر من بعدى ، ووارث علمى وحكمتي وسرى وعلانيتي ، وماورثه النبييون من قبلى ، وانا وارث وموروث فلاتكذبنكم انفسكم .

ايها الناس الله الله فى اهل بيتى فانهم اركان الدين، ومصابيح الظلم، ومعدن

العلم على اخي ووارثي ووزيرى واميني والقائم بأمرى والموفي بعهدى على سنتي على سنتي (والقائم من بعدى بامر الله والموفي بذمتي ومحيي سنتي وهو) اول الناس بي ايماناً وآخرهم عهداً عندالموت واولهم (اوسطهم) لي لقاه يوم القيامة ، فليبلغ شاهدكم غائبكم ، الاومن ام قوماً امامة عمياء في الامة من هو اعلم منه فقد كفر .

ايها الناس ومن كانت له قبلي تبعة فها انا ، ومن كانت له عدة اودين فليأت فيها علي بن ابى طالب ، فانه ضامن لذلك كله حتى لايبقى لاحد على تباعة .

(٢١٤٥) ٢٤ - (ح : ٣٢ عن الطرف : ٣٤) بسنده عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام والناس حوله : اما والله ياعلي ليرجعن اكثر هولاء كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض وما بينك وبين ان ترى ذلك الان يغيب عنك شخصي .

وقال في مفتاح الوصية : ياعلي من شاقك من نسائي واصحابي فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ، وانا منهم بريء ، فابرأ منهم ، فقال علي (ع) : فقلت : نعم ، فقال : (قدفعلت) فقال : اللهم فاشهد ، ياعلي ان القوم يأتمرون بعدى يظلمون ويبيتون على ذلك ، ومن بيت على ذلك فانا منهم بريء ، وفيهم نزلت : « بيت طائفة منهم غير الذى تقول والله يكتب ما يبيتون » ـ النساء : ٨١ ـ .

(٢١٤٦)٢٥ - (ح: ٣٣ ، الطرف: ٣٦): بهذا الاسناد عن الكاظم (ع) عن ابيه عليهما السلام قال: قال رسول الله (ص) في وصيته لعلي (ع) : ياعلي ان فلانة وفلانة ستشاقانك وتعصيانك (تبغضانك) بعدى، وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد وتتخلف (تخلف) الاخرى تجمع اليها الجموع هما في الامرسواء ، فما انت صانع ياعلي ؟ قال : يا رسول الله ان فعلتا ذلك تلوت عليهما كتاب الله وهو الحجة فيما بيني وبينهم ، فان قبلتا والاخبرتهما بالسنة ومايجب عليهمامن

طاعتي وحقي المفروض عليهما، فان قبلتا والا اشهدت الله واشهدتك عليهما ، ورأيت قتالهما على ضلالتهما، قال: وتعقر الجمل وان وقع في النار ؟ قلت : نعم ، قال : اللهم اشهد .

ثم قال : ياعلي اذا فعلتا ماشهد عليهما القرآن فابنهما ـ طلقهما ـ مني ، فانهما بائنتان ، وابواهما شريكان لهما فيما عملتا وفعلتا .

قال : وكان في وصيته (ص) : يا علي اصبر على ظلم المضلين مالم تجد اعواناً فالكفر (على ظلم الظالمين فان الكفر) يقبل والردة والنفاق مع الاول منهم، ثم الثاني وهو شرمنه واظلم، ثم الثالث، ثم يجتمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين والقاسطين والمتبعين المضلين واقنت عليهم، هم الاحزاب وشيعتهم.

(٢١٤٧) ٢٦ ـ (صحيح البخاري ٤ : ٢٤٨): بسنده عن عائشة قالت : دعا النبي(ص) فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت، قالت: فسألتها عن ذلك فقالت: سارني النبي (ص)فاخبرني انه يقبض في وجه الذي توفي فيه فبكيت ، ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت .

(٢١٤٨) ٢٧ ـ (ح : ١٩ ، ارشاد المفيد : ٩٤ واعلام الورى : ٨٢) : ثم كان مما آكد النبي (ص) لامير المؤمنين عليه السلام من الفضل وتخصصه منه بجليل رتبته ماتلاحجة الوداع من الامور المجددة لرسول الله (ص) والاحداث التي اتفقت بقضاء الله وقدره ، وذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم تحقق من دنو اجله ماكان قدم الذكر به لامته ، فجعل(ع) يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده ، والخلاف عليه، ويؤكد وصايتهم بالتمسك بسنته والاجماع (الاجتماع)عليها والوفاق ، ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم ، والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ، ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد .

وكان فيما ذكره من ذلك ما جائت به الرواية على اتفاق واجتماع قوله :

ياايها الناس انى فرطكم ، وانتم واردون على الحوض ، الاواني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فان اللطيف الخبير نبأني انهما ان يفترقا حتى يلقياني ، وسألت ربي ذلك فاعطانيه ، الاواني قدتركتهما فيكم : كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، فلا تسبقوهم فتفرقوا ، ولاتقصروا عنهم فتهلكوا ، ولاتعلموهم فانهم اعلم منكم .

ايها الناس لاالقينكم بعدي ترجعون كفاراً ، يضرب بعضكم رقاب بعض ، فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجراد الاوان علي بن ابي طالب اخي ووصيي يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فكان (ص) يقوم مجلساً بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه .

ثم انه عقد لاسامة بن زيد بن حارثة الامرة ، وامره وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد الروم ، واجتمع رأيه على اخراج جماعة من متقدمي (مقدمي) المهاجرين والانصار في معسكره ، حتى لايبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ، ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ليستتب الامر لمن استخلفه من بعده ولاينازعه في حقه منازع ، فعقد له الامرة على ما ذكرناه ، وجد في اخراجهم وامر اسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج معه (اليه) والمسير معه ، وحذرهم من التلوم والابطاء عنه .

فبينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها فلما احس بالمرض الذي عراه اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام واتبعه جماعة من الناس و توجه الى البقيع ، فقال للذي اتبعه : انني قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع ، فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهرهم ، وقال : السلام عليكم اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس ، اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها

اولها [اولها آخرها]

ثم استغفر لاهل البقيع طويلا وأقبل على امير المؤمنين عليه السلام فقال ان جبرئيل (ع) كان يعرض على القرآن كل سنة مرة ، وقدعرضه على العام مرتين، ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال: ياعلي اني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها والجنة، فأخترت لقاء ربي والجنة، فاذا انا مت فأغسلني وأستر عورتي، فانه لايراها احد الا اكمه .

ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثةايام موعوكاً ، ثم خرج الى المسجد [يوم الاربعاء] معصوب الرأس معتمداً على امير المؤمنين عليهما السلام بيمنى يديه وعلى الفضل بن عباس باليد الأخرى، حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال: معاشر الناس وقد حان مني خفوق ـ حركة الموت ـ من بين اظهركم، فمن كان له عندي عدة فليأتيني اعطه اياها، ومن كان له علي دين فليخبرني به.

معاشر الناس ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه به خيراً، أويصرف عنه به شراً الا العمل ، ايها الناس لايدعي مدع ولا يتمنى متمن ، والذى بعثني بالحق نبياً لاينجي الا عمل مع رحمة ولوعصيت لهويت، اللهم هل بلغت .

ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ، ثم دخل بيته وكان اذ ذاك فى بيت أم سلمة رضى الله عنها، فأقام به يوماً او يومين ، فجائت عائشة اليها تسألها ان تنقله الى بيتها لتتولى تعليله، وسألت ازواج النبي صلى الله عليه وآله فى ذلك فاذن لها، فانتقلا الى البيت الذى اسكنه عائشة، واستمر به المرض فيه اياماً و ثقل، فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله (ص) مغمور بالمرض ، فنادى: الصلاة يرحمكم الله، فأذن رسول الله بندائه، فقال: يصلي بالناس بعضهم فانى مشغول بنفسى، فقالت عائشة: مروا ابابكر، وقالت حفصة : مروا عمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهماورأى حرص كل واحدة

منهما على التنويه بابيهما وافتتانهما بذلك ورسول الله حي : اكففن فانكن صويحبات يوسف .

ثم قام (ص) مبادراً خوفاً من تقدم احد الرجلين، وقد كان صلى الله عليه وآله امرهما بالخروج مع اسامة، ولم يك عنده انهما قدتخلفا، فلما سمع من عائشة وحفصة ماسمع علم انهما متأخران عن امره، فبدر لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام (ص) وانه لايستقل على الارض من الضعف، فأخذ بيده علي بن ابى طالب عليه السلام والفضل بن العباس ، فأعتمد عليهما ورجلاه يخطان الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قدسبق الى المحراب ، فاوماه اليه بيده ان تأخر عنه ، فتأخر ابوبكر ، وقام رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه، فكبر وابتده الصلاة التي كان ابتدئها ابوبكر ، ولم يبن على ما مضى من فعاله .

فلما سلم انصرف الى منزله ، واستدعى ابابكر وعمر وجماعة من حضر المسجد من المسلمين، ثم قال: الم آمر أن تنفذوا جيش اسامة؟ فقالوا: بلى يارسول الله، قال: فلم تأخرتم عن امرى؟ قال ابوبكر : انى كنت قدخرجت ثم رجعت لاجدد بك عهداً وقال عمر: يارسول الله انى لم اخرج لانني لم احب ان اسأل عنك الركب ، فقال (ص) : نفذوا جيش اسامة ، نفذوا جيش اسامة يكررها ثلاث مرات ثم اغمى عليه من التعب الذى لحقه والاسف الذى ملكه فمكث هنيئة مغمى عليه وبكى المسلمون، وارتفع النحيب من ازواجه وولده والنساء المسلمات [نساء المسلمين] وجميع من حضر من المسلمين .

فأفاق رسول الله (ص) فنظر اليهم، ثم قال : ايتوني بدواة وكتف لاكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده ابداً ثم اغمى عليه ، فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفاً فقال له عمر: ارجع فانه يهجر، فرجع وندم من حضر على ماكان منهم

من التضجيع ـ التقصير ـ في احضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون، لقد اشفقنا من خلاف رسول الله(ص)قال بعضهم: الا نأتيك بدواة و كتف يارسول الله؟ فقال: ابعد الذي قلتم؟ (١) لا ولكني اوصيكم بأهل بيتي خيراً ، وأعرض بوجهه عن القوم فنهضوا، وبقي عنده العباس و الفضل بن العباس وعلي بن ابي طالب عليه السلام واهل بيته خاصة .

فقال له العباس: يارسول الله ان يكن هذا الأمر فينا مستقراً من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا، فقال: انتم المستضعفون من بعدي، و أصمت فنهض القوم وهم يبكون قد يئسوا من النبي(ص) فلما خرجوا من عنده قال صلى الله عليه وآله : ردوا عليّ اخي وعمي العباس فانفذوا من دعاهما فحضرا .

فلما استقر بهما المجلس قال(ص): ياعباس [ياعم رسول الله] تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني ؟ فقال العباس: يارسول الله عمك شيخ كبير، ذو عيال كثير وانت تباري الريح سخاء و كرماً، وعليك وعد لاينهض به عمك فأقبل على علي بن ابي طالب [امير المؤمنين] عليه السلام فقال له : ياأخي تقبل وصيتي، وتنجز عدتي، وتقضي عني ديني، وتقوم بأمر أهلي من بعدي؟

---

(١) أي ابعد الذي قلتم انه يهجر؟ لاتبقى بعد ذلك فائدة في الكتابة لان بعد موتي يستدلون بخلاف ما كتبت بما قالوا في حضوري ، اقول التعجب كل التعجب من اخواننا اهل السنة حيث يروون هذا الحديث في صحاحهم من قبيل البخاري وغيره ومع ذلك يدينون بخلافة عمر وقداسته اليس يعتقدون بان النبي (ص) كان اعقل البشر اليسوا يتلون قول الله: (ماينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى) فكيف يمكنهم الجمع بين قوله تعالى وقول عمر وقداسته وخلافته اعاذنا الله من العصبية العمياء !! .

فقال: نعم يارسول‌الله .

فقال له: ادن مني، فدنا منه، فضمه اليه، ثم نزع خاتمه من يده فقال لـه: خذ هذا فضعه في يدك ، ودعا بسيفه ودرعـه وجميع لامته فدفع ذلك اليه، و التمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج الى الحرب فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين عليه السلام و قال لـه : امض على اسم الله الى منزلك .

فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في موضعه(مرضه) وكان امير المؤمنين عليه‌السلام لايفارقه الالضرورة ، فقام في بعض شؤنه فافاق رسول‌الله (ص) افاقة فافتقد علياً (ع) فقال وازواجه حوله: ادعوالي اخي وصاحبي ، وعاوده الضعف فاصمت ، فقالت عائشة : ادعوا له ابابكر فدعي ودخل عليه وقعد عند رأسه ، فلما فتح عينه نظر اليه فاعرض عنه بوجهه ، فقام ابوبكر فقال : لوكان له الى حاجة لافضى بها الي .

فلما خرج اعاد رسول‌الله (ص) القول ثانية وقال: ادعوالي اخي وصاحبي فقالت حفصة : ادعواله عمر ، فدعي فلما حضر ورآه رسول‌الله (ص) اعرض عنه فانصرف .

ثم قال : ادعوالي اخي وصاحبي ، فقالت ام سلمة رضي‌الله عنها : ادعوا له علياً (ع) فانه لايريد غيره ، فدعي امير المؤمنين (ع) فلما دنامنه اومأ اليه ، فاكب عليه فناجاه رسول الله (ص) طويلا ، ثم قام فجلس ناحية حتى اغفى رسول‌الله(ص) فلما اغفى خرج فقال له الناس: ما الذي اوعز اليك يا ابا الحسن؟ فقال : علمني الف باب من العلم ، فتح لي كل باب الف باب ، واوصاني بما انا قائم به انشاء الله تعالى .

ثم ثقل وحضره الموت وامير المؤمنين(ع) حاضر عنده،فلما قرب خروج

نفسه قال له : ضع ياعلي رأسي في حجرك ، فقد جاء امر الله تعالى،فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ، ثم وجهني الى القبلة وتول امري ، و صل علي اول الناس ، ولاتفارقني حتى توارينى في رمسي،واستعن بالله تعالى فاخذ علي(ع) رأسه فوضعه في حجره ، فاغمي عليه ، فـاكبت فاطمة عليهـا السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

ففتح رسول الله(ص) عينه وقال بصوت ضئيل: يابنية هذا قول عمك ابي طالب لاتقوليه ،ولكن قولي :« ومامحمد الا رسول قدخلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم » ـ آل عمران : ١٤٤ ـ فبكت طويلا فاوماء اليها بالدنو منه ، فدنت منه فاسر اليها شيئاً تهلل وجهها له ، ثم قبض (ص) يد امير المؤمنين (ع) اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه (ص) فيها ، فرفعها الى وجهه فمسحه بهـا ، ثم وجهه وغمضه ومد عليه ازاره ، واشتغل بالنظـر في امره ، فجائت الرواية انه قيل لفاطمة عليها السلام :ماالذى اسر اليك رسول الله(ص) فسرى عنك به ماكنت عليه من الحزن والقلق بوفاته؟ قالت: انه اخبرني انني اول اهل بيته لحوقاً به،وانه لن تطول المدة لي بعده حتى ادركه ، فسرى ذلك عني.

(٢١٤٩) ٢٨ ـ (صحيح مسلم ٤ كتاب الفضائل ص : ١٧٩٦ ح ٣١) :

بسنده عن عقبة بن عامر ، قال : صـلى رسول الله (ص) على قتلى احد ، ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء و الأموات فقال : اني فرطكم على الحوض ، و ان عرضه مابين ايلة ـ مدينة بالشام ـ الى الجحفة ، اني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها وتقتلوا فتهلكوا كماهلك من كان قبلكم .

قال عقبة : فكانت آخر ما رأيت رسول الله(ص) على المنبر .

(٢١٥٠) ٢٩ -(ح : ٣٢) بسنده عن شقيق ، عن عبد الله ،قال : قال رسول الله (ص) : انا فرطكم على الحوض ولانازعن اقواماً ثم لا غلبن عليهم فاقول يارب اصحابى ، اصحابى ، فيقال : انك لاتدري ماا حدثوا بعدك ! .

اقول : راجع الى المجلد الاول كتاب العدل والمعاد ، باب حوض النبى صلى الله عليه وآله .

(٢١٥١) ٣٠ - (صحيح مسلم كتاب الوصية : ١٢٥٩ ح : ٢٠ - ٢٢) : بسنده عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله(ص)وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال النبى (ص) : هلم اكتب لكم كتاباً لاتضلون بعده ، فقال عمر : ان رسول الله(ص) قد غلب عليه الوجع،وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت ، فاختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ماقال عمر،فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله(ص) قال رسول الله (ص) : قوموا .

قال عبيد الله : فكان ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب ، من اختلافهم ولغطهم .

(٢١٥٢) ٣١ -(ح : ٢٠) : بسنده عن سعيد بن جبير قال : قال ابن عباس : يوم الخميس وما يوم الخميس ، ثم بكى حتى بل دمعه الحصي ، فقلت : يا ابن عباس وما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله(ص)وجمعه فقال :ائتوني اكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعدي، فتنازعوا ، وما ينبغي عند نبي تنازع، وقالوا ماشأنه :اهجر ؟ استفهموه ، قال : دعوني فالذي انا فيه خير ، اوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب، واجيزوا الوفد بنحو ماكنت اجيزهم قال: وسكت عن الثالثه ، او قالها فانسيتها ! !

(٢١٥٣) ٣٢ - (تفسير فرات :١٧٩ و ح : ٤٣) : عن عبد الله بن عباس

(رض) قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه و هو يقول لما مرض النبي صلى الله عليه وآله المرضة التي قبض الله فيهـا دخلت فجلست بين يديه ، و دخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام فلما رأت ما به خنقتها العبرة حتى فاضت دموعها على خدها فلما ان رآها رسول الله(ص) قال : ما يبكيك يابنية ؟ قالت و كيف لاابكى وانا ارى ما بك من الضعف ، فمن لنا بعدك يا رسول الله ؟ قال لها : لكم الله فتوكلى عليه واصبرى كما صبر آبائك من الانبياء ، وامهاتك من ازواجهم .

يافاطمة او ماعلمت ان الله تعالي اختار اباك فجعله نبياً ، وبعثه رسولا،ثم علياً فزوجتك اياه وجعله وصياً ،فهو اعظم الناس حقاً على المسلمين بعد ابيك واقدمهم سلماً واعزهم خطراً واجملهم خلقاً ، واشدهم فى الله وفى غضباً و اشجعهم قلباً ، واثبتهم واربطهم جاشاً ، واسخاهم كفاً، ففرحت بذلك الزهراء عليها السلام فرحاً شديداً ، فقال رسول الله(ص) : هل سررتك يابنيه ؟ قالت : نعم يارسول الله، لقد سررتنى واحزنتنى، قال: كذلك امور الدنيا يشوب سرورها بحزنها .

قال: افلا ازيدك فى زوجك من مزيد الخير كله؟ قالت : بلا يا رسول الله ، قال : ان علياً اول من آمن بالله ، وهو ابن عم رسول الله ، واخ الرسول ووصى رسول الله ، وزوج بنت رسول الله ، وابناه سبطا رسول الله، وعمه سيد الشهداء عم رسول الله ، واخوه جعفر الطيار فى الجنة ابن عم رسول الله ، والمهدى الذى يصلى عيسى خلفه منك ومنه فهذه يابنية خصال لم يعطها احد قبله ، ولا احد بعده ، يابنيتى هل سررتك ؟ قالت : نعم يارسول الله .

قال: اولا ازيدك فى زوجك مزيد الخير كله ؟ قالت : بلى ، قال : ان الله تعالى خلق الخلق قسمين ، فجعلنى وزوجك فى اخيرهما قسماً ، وذلك قوله

عزوجل : «واصحاب الميمنة مااصحاب الميمنة» ثم جعل الاثنين ثلثاً فجعلنى وزوجك فى اخيرها ثلثاً وذلك قوله : « والسابقون السابقون اولئك المقربون فى جنات النعيم » ـ سورة الواقعة : ٨ـ.

(٢١٥٤) ٣٣ ـ (كتاب سليم بن قيس : ٦٩) : قال سليم : سمعت سلمان الفارسي قال : كنت جالساً بين يدى رسول الله (ص) فى مرضه الذى قبض فيه ، فدخلت فاطمة عليها السلام ، فلما رأت مابرسول الله (ص) خنقتها العبرة حتى جرت دموعها على خديها ، فقال لها رسول الله (ص) : يابنية مايبكيك؟ قالت : يارسول الله اخشى على نفسى وولدى الضيعة من بعدك فقال رسول الله (ص) واغر ورقت عينا : يافاطمة او ماعلمت أنا اهل بيت اختار الله لنا

الاخرة على الدنيا وانه حتم الفناء على جميع خلقه ، ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منهم فجعلني نبياً ، ثم اطلع الى الارض ثانياً فاختار بعلك وامرني أن ازوجك اياه وان اتخذه اخاً ووزيراً ووصياً ، وان اجعله خليفتي في امتي ، فأبوك خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الأوصياء والوزراء وانت اول من يلحقني من أهلي .

ثم اطلع الى الارض ثالثة فاختارك واحد عشر رجلا من ولدك وولد اخي بعلك ، فأنت سيدة نساء أهل الجنة ، وابناك سيدا شباب اهل الجنة، وانا واخي والاحدعشر اماماً واوصيائي الى يوم القيامة كلهم هاد مهتد ، اول الاوصياء بعد اخي الحسن ثم الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين في منزل واحد في الجنة ، وليس منزل اقرب الى الجنة من منزلي ، ثم منزل ابراهيم وآل ابراهيم اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله اياك ان زوجك خير امتي وخير أهل بيتي، اقدمهم سلماً واعظمهم حلماً واكثرهم علماً واكرمهم نفساً واصدقهم لساناً و اشجعهم قلباً واجودهم كفاً وازهدهم في الدنيا ، واشدهم اجتهاداً ، فاستبشرت

فاطمة عليها السلام بما قال وفرحت .

ثم قال لهـا رسول الله (ص) : ان لعلي بن ابي طالب ثمانيـة اضراس : ثواقب ونواقد، ومناقب ليست لاحد من الناس ، ايمانه بالله وبرسوله قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك احد من امتي ، وعلم بكتاب الله وسنتي ليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير بعلك ، لان الله علمني علماً لايعلمه غيري ، وعلم ملائكته ورسله علماً فانا أعلمه وأمرنى الله ان أعلّمه اياه ففعلت، فليس احد من امتي يعلم جميع علمي وفهمي وفقهي كله غيره انك يا بنية زوجته ، وان ابنى سبطاى الحسن والحسين وهما سبطا امتي وامره بالمعروف ونهيـه عن المنكر، وان الله علمه الحكمة وفصل الخطاب .

يا بنية انا أهل بيت اعطانا الله سبع خصال ولم يعطها احداً من الاولـين والآخرين غيرنا ، اناسيد الانبياء والمرسلين وخيرهم ، ووصيي خيرالوصيين ووزيرى بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء ، قالت : يا رسول الله سيد الشهداء الذين قتلـوا معك ؟ قال : لا بل سيد الشهداء من الاولين والآخرين ما خـلا الانبياء والأوصياء ، وجعفر بن ابي طالب ذو الهجرتين وذوالجناحين يصيـر [يطير] بهما مع الملائكة في الجنة ، وابناك : الحسن والحسين سبطا امتي و سيدا شباب أهل الجنة ، ومنا والذي نفسي بيده مهدى هذه الامة الذى يملأ الله به الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً .

قالت فاطمة (ع) يارسول الله فاى هؤلاء الذين سميت افضل؟ فقال رسول الله (ص) : اخى علي افضل امتى ، وحمزة وجعفر افضل امتى بعد علي وبعدك وبعد ابنى وسبطى : الحسن والحسين وبعد الأوصياء من ولد ابنىهذا (واشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الحسين عليه السلام) منهم: المهدى والذى قبلهافضل منه ، الاول خير من الاخر ، لانهامامه ، والاخر وصى الاول

انا اهل بيت اختارالله لنا الآخرة على الدنيا .

ثم نظر رسول الله (ص) الى فاطمة و الى بعلها والى ابنيها فقال : ياسلمان اشهد الله انى حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ، اما انهم معى في الجنة ثم اقبل النبى صلى الله عليهوآلهعلى علي عليه السلام فقال :يا على انك ستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وجدت اعواناً فجاهدهم ، فقاتل من خالفك بمن وافقك ، فان لم تجد اعواناً فاصبر واكفف يدك ولاتلق بيدك الى التهلكة ، فانك منى بمنزلة هارون من موسى ، ولك بهارون اسوة حسنة ، انه قال لاخيه موسى : « ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني» .

اقول : اورد هذا الخبر الصدوق رحمه الله في اكمال الدين واتمام النعمة باب ماورد عن النبي (ص) من النص على القائم عجل الله فرجه ، ص : ١٣٥ .

(٢١٥٥) ٣٤ ـ(طبقات ابن سعدج : ٢ ، القسم ٢ ص : ٤٨) : بسنده عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، قال : لما بقي من اجل رسول الله (ص) ثلاث نزل عليه جبرئيل ، فقال : يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلا لك ، وخاصة لك يسئلك عما هو اعلم به منك ، يقول لك : كيف تجدك ؟ فقال : اجدني يا جبرئيل مغموماً ، واجدني يا جبرئيل مكروباً ، فلما كان اليوم الثاني هبط اليه جبرئيل فقال : يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلا لك وخاصة لك ، يسألك عما هو اعلم به منك ، يقول لك : كيف تجدك ؟ فقال : اجدني يا جبرئيل مغموماً ، واجدني يا جبرئيل مكروباً .

فلما كان اليوم الثالث نزل عليه جبرئيل وهبط معه ملك الموت ، ونزل معه ملك يقال له اسماعيل يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ، و لم يهبط الى الارض منذ يوم كانت الارض على سبعين الف ملك ليس منهم ملك الا

علي سبعين الف ، فسبقهم جبرئيل ، فقال : يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلا لك ، وخاصة لك يسئلك عما هو اعلم به منك ، يقول لك : كيف تجدك؟ قال : اجدني يا جبرئيل مغموماً واجدني ياجبرئيل مكروباً ثم استأذن ملك الموت .

فقال جبرئيل : يا احمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمي قبلك ، ولا يستأذن على ادمي بعدك (قال): ائذن له ، فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله يا احمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ماتأمرني ، ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها (قال) : وتفعل يا ملك الموت ؟ قال : بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني .

فقال جبرئيل: ياأحمدان الله قد اشتاق اليك (قال): فامض يا ملك الموت لما امرت به قال جبرئيل : السلام عليك يا رسول الله ، هذا آخر مواطىء الارض ، انما كنت حاجتي من الدنيا ، فتوفى رسول الله (ص) و جائت التعزية يسمعون الصوت والحس ولايرون الشخص، السلام عليكم يااهل البيت ورحمة الله وبركاته « كل نفس ذائقة الموت و انما توفون اجوركم يوم القيامة » ان في الله عزاء عن كل مصيبة ، وخلفاً من كل هالك ، ودركاً من كل ما فات ، فبالله فثقوا ، و اياه فارجوا ، انما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

* باب : ٦٣ *

« وفاته وغسله والصلاة عليه ودفنه صلى الله عليه وآله وسلم »

(٢١٥٦) ١ـ (كشف الغمة ١ : ١٣ وبحار ٢٢ : ٥٠٣) : عن ابي جعفر

الباقر عليه السلام قال : قبض رسول الله (ص) وهو ابن ثلاث وستين سنة في سنة عشر من الهجرة ، فكان مقامه بمكة اربعين سنة ، ثم نزل عليه الوحي في تمام الاربعين، وكان بمكة ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجروا الى المدينة وهوابن ثلاث وخمسين سنة ، فاقام بالمدينة عشر سنين ، وقبض (ص) في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه .

في البحار: وروى لثمان عشر ليلة منه ، رواه البغوى ، وقيل لعشرخلون منه ، وقيل لثمان بقين منه ، رواه ابن الجوزى والحافظ ابو محمد بن حزم وقيل لثمان خلون من ربيع الاول .

وفي الكافي ١ : ٤٣٩ : ثم قبض عليه السلام لاثنتي‌عشر ليلة مضت من ربيع الاول يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة .

(٢١٥٧) ٢- (ح : ٢ عن قصص الانبياء مخطوط) : بسنده عن ابن‌عباس قال : دخل ابوسفيان على‌النبي(ص) يوماً فقال : يا رسول الله اريد أن‌أسألك عن‌شيء فقال (ص):ان شئت اخبرتك‌قبل ان تسألني ، قال : افعل، قال :أردت أن تسأل عن مبلغ عمري ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال : اني أعيش ثلاثاً وستين سنة ، فقال : اشهد انك صادق، فقال عليه السلام: بلسانك دون قلبك .

(٢١٥٨) ٣- (ح : ٨ ، أمالي ابن الشيخ : ٢٤٥) : بسنده عن علي بن أبي‌طالب عليه السلام قال : دخلت على نبي الله وهو مريض ، فاذا رأسه في حجر رجل احسن مارأيت من الخلق ، والنبي (ص) نائم ، فلما دخلت عليه قال الرجل : أدن الى ابن عمك‌فأنت أحق به مني ، فدنوت منهما ، فقام‌الرجل وجلست‌مكانه ، ووضعت رأس‌النبي(ص) في‌حجري كما كان في حجر‌الرجل فمكث ساعة .

ثم ان النبي (ص) استيقظ فقال : اين الرجل الذي‌كان رأسي في‌حجره ؟

فقلت : لما دخلت عليك دعاني اليك ، ثم قال : ادن الى ابن عمك فأنت أحق به مني، ثم قام فجلست مكانه، فقال النبي (ص) : فهل تدري من الرجل؟ قلت: لا بأبي وأمي ، فقال النبي(ص) : ذاك جبرئيل ، وكان يحدثني حتى خف عني وجعي، ونمت ورأسي في حجره .

(٢١٥٩) ٤ - (ح : ٩ ، امالي الصدوق : ٣٧٦) : بسنده عن ابن عباس قال لما مرض رسول الله (ص) وعنده اصحابه قام اليه عمار بن ياسر فقال له : فداك ابي وامي يا رسول الله من يغسلك منا اذا كان ذلك منك ؟ قال : ذاك علي بن ابي طالب ، لانه لايهم بعضو من اعضائي الا اعانته الملائكة على ذلك ، فقال له : فداك ابي وامي يا رسول الله فمن يصلي عليك منا اذا كان ذلك منك قال : مه رحمك الله .

ثم قال لعلي : يا بن أبي طالب اذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وانق غسلي وكفني في طمري هاذين ، او بياض مصر وبرد يمان ولا تغال في كفني ، واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري ، فأول من يصلي عليّ الجبار جل جلاله من فوق عرشه ، ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل في جنود من الملائكة لايحصى عددهم الا الله عز وجل ، ثم الحافون بالعرش ، ثم سكان اهل سماء فسماء، ثم جل اهل بيتي ونسائي الاقربون فالاقربون ، يؤمنون ايماء ويسلمون تسليماً ، لايؤذوني بصوت نادبة [نائحة] ولا مرنّة .

ثم قال يا بلال هلم على الناس ، فاجتمع الناس ، فخرج رسول الله(ص) متعصباً بعمامته متوكياً على قوسه حتى صعد المنبر ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : معاشر اصحابي أي نبي كنت لكم ؟ ألم اجاهد بين اظهركم ؟ ألم تكسر رباعيتي؟ ألم يعفر جبيني؟ ألم تسل الدماء على حر وجهي حتى كنفت [لثقت] لحيتي ؟ ألم اكابد الشدة والجهد مع جهال قومي ؟ ألم أربط حجر المجاعة على بطني ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، لقد كنت لله صابراً ، وعن

منكر بلاء الله ناهياً ، فجزاك الله عنا افضل الجزاء ، قال : وانتم فجزاكم الله ثم قال : ان ربى عزوجل حكم واقسم ان لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم بالله اى رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة الا قام فليقتص منه، فالقصاص في دار الدنيا احب الي من القصاص فى دار الاخرة على رؤوس الملائكة والانبياء، فقام اليه رجل من اقصي القوم يقال له : سوادة بن قيس ، فقال له : فداك ابي وامي يا رسول الله انك لما اقبلت من الطائف استقبلتك وانت على ناقتك العضباء، وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وانت تريد الراحلة فأصاب بطني، فلا ادرى عمداً او خطاء، فقال : معاذ الله ان اكون تعمدت .

ثم قال : يا بلال قم الى منزل فاطمة فأتنى بالقضيب الممشوق ، فخرج بلال وهو ينادى فى سكك المدينة : معاشر الناس من ذا الذى يعطى القصاص من نفسه قبل يوم القيامة، فهذا محمد يعطى القصاص من نفسه قبل يوم القيامة وطرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام وهو يقول : يا فاطمة قومى فوالدك يريد القضيب الممشوق ، فاقبلت فاطمة (ع) وهى تقول : يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب ، وليس هذا يوم القضيب ؟ ! فقال بلال : يا فاطمة اما علمت ان والدك قدصعد المنبر وهو يودع اهل الدين والدنيا ، فصاحت فاطمة عليها السلام وقالت : واغماه لغمك يا ابتاه ، من للفقراء والمساكين وابن السبيل يا حبيب الله ، وحبيب القلوب ؟ ثم ناولت بلالا القضيب فخرج حتى ناوله رسول الله (ص) .

فقال رسول الله (ص) : اين الشيخ ؟ فقال الشيخ : ها انا ذا يا رسول الله بابى انت وامى، فقال : تعال فاقتص مني حتى ترضى ، فقال الشيخ : فاكشف لي عن بطنك يارسول الله ، فكشف (ص) عن بطنه، فقال الشيخ : بابى انت وامى يا رسول الله ،اتاذن ان اضع فمى على بطنك ؟ فاذن له ، فقال : اعوذ بموضع

القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار ، فقال رسول الله (ص) : يا سوادة بن قيس اتعفوأم تقتص ؟ فقال : بل اعفو يا رسول الله ، فقال (ص) : اللهم اعف عن سوادة بن قيس ، كما عفى عن نبيك محمد .

ثم قام رسول الله (ص) فدخل بيت ام سلمة وهو يقول : رب سلم امة محمد من النار ، ويسر عليهم الحساب ، فقالت ام سلمة : يارسول الله مالي اراك مغموماً متغير اللون ؟ فقال : نعيت الى نفس هذه الساعة فسلام لك في الدنيا ، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد ابداً ، فقالت ام سلمة : وا حزناه ، حزناً لاتدركه الندامة عليك يا محمد .

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : ادع لي حبيبة قلبي وقرة عيني فاطمة تجيء [ثم اغمى عليه] فجائت فاطمة (ع) وهي تقول : نفسي لنفسك الفداء و وجهي لوجهك الوقاء ياابتاه ، ألا تكلمني كلمة ؟ فاني انظر اليك واراك مفارق الدنيا ، وارى عساكر الموت تعشاك شديداً .

فقال لها : يابنية اني مفارقك ، فسلام عليك مني ، قالت يا ابتاه فأين الملتقى يوم القيامة ؟ قال : عند الحساب ، قالت : فان لم ألقك عند الحساب ؟ قال : عند الشفاعة لامتي ، قالت : فان لم ألقك عند الشفاعة لامتك ؟ قال : عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري ، والملائكة من خلفي وقدامي ينادون : رب سلم امة محمد من النار ، ويسر عليهم الحساب ، قالت فاطمة عليها السلام : فأين والدتي خديجة ؟ قال : في قصر له اربعة أبواب الى الجنة ، ثم اغمى على رسول الله (ص) فدخل بلال وهو يقول : الصلاة رحمك الله ، فخرج رسول الله (ص) وصلى بالناس وخفف الصلاة ثم قال : ادعوا لي علي بن ابي طالب واسامة بن زيد (١) فجائا فوضع عليه السلام

---

(١) لايخلو من وهم لان اسامة كان خارج المدينة مع عسكره للقتال و يمكن ابن عباس .

يده على عاتق علي ، والاخرى على اسامة ، ثم قال : انطلقا بي الى فاطمة ، فجائا به حتى وضع رأسه في حجرها ، فاذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان ويصرخان وهما يقولان : انفسنا لنفسك الفداء ، ووجوهنا لوجهك الوقاء ، فقال رسول الله (ص): من هذان يا علي ؟ قال : هذان ابناك : الحسن والحسين، فعانقهما وقبلهما وكان الحسن عليه السلام اشد بكاءاً ، فقال له : كف يا حسن فقد شققت على رسول الله .

فنزل ملك الموت عليه السلام وقال : السلام عليك يا رسول الله ، قال : وعليك السلام يا ملك الموت لي اليك حاجة ، قال : وما حاجتك يا نبي الله؟ قال : حاجتي ان لاتقبض روحي حتى يجيئني جبرئيل فيسلم علي واسلم عليه فخرج ملك الموت وهو يقول : يا محمداه ، فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال يا ملك الموت قبضت روح محمد ؟ قال : لا يا جبرئيل ، سألني ان لا اقبضه حتى يلقاك ، فتسلم عليه ويسلم عليك ، فقال جبرئيل : يا ملك الموت اماترى ابواب السماء مفتحة لروح محمد؟ اما ترى الحور العين قد تزين لروح محمد.

ثم نزل جبرئيل عليه السلام فقال : السلام عليك ياابا القاسم ، فقال : و عليك السلام ياجبرئيل ، ادن مني حبيبي جبرئيل ، فدنا منه،فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل ياملك الملك احفظ وصية الله في روح محمد ، وكان جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وملك الموت آخذ بروحه(ص) فلما كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر الى جبرئيل فقال له : عند الشدائد تخذلني ؟ فقال : يامحمد انك ميت وانهم ميتون ، كل نفس ذائقة الموت .

فروى عن ابى عباس ان رسول الله(ص)في ذلك المرض كان يقول،ادعوا لي حبيبي ، فجعل يدعى له رجل بعد رجل ، فيعرض عنه ، فقيل لفاطمة : امضي الى علي ، فما نرى رسول الله يريد غير علي ، فبعثت فاطمة الى علي

عليه السلام فلما دخل فتح رسول الله(ص) عينيه وتهلل وجهه ثم قال : الي ياعلي، الي ياعلي، فما زال يدنيه حتى اخذ بيده واجلسه عند رأسه، ثم اغمى عليه ، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله (ص) فأراد علي (ع) ان ينحيهما عنه ، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : ياعلي دعني اشمهما و يشماني ، واتزود منهما ، و يتزودان مني، اما انهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلماً، فلعنة الله على من يظلمهما يقول ذلك ثلاثاً .

ثم مد يده الى علي عليه السلام فجذبه اليه حتى ادخله تحت ثوبه الذي كان عليه ، ووضع فاه على فيه، وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة ، صلوات الله عليه وآله ، فانسل على من تحت ثيابه وقال : اعظم الله اجوركم فى نبيكم ، فقد قبضه الله اليه ، فارتفعت الاصوات بالضجة والبكاء فقيل لامير المؤمنين عليه السلام : ما الذى ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ادخلك تحت ثيابه ؟ فقال : علمني الف باب يفتح لي كل باب ألف باب .

بيان : ارن ورن اي صاح، وحر الوجه بالضم: مابدأ من الوجنة قوله(ص) حتى كنفت اي احاطت ، وفي بعض النسخ : لثقت بالثاء المثلثة والقاف يقال لثق يومنا كفرح : ركدت ريحه وكثر نداه ، والثقة : بلله ونداه و لثقه تلثيقاً : افسده .

(٢١٦٠) ٥ -(ح : ١٢ ، اكمال الدين : ١٧) : بسنده عن ابن مسعود قال قلت للنبى(ص) : يارسول الله من يغسلك اذا مت ؟ فقال يغسل كل نبي وصيه، قلت : فمن وصيك يارسول الله ؟ قال : علي بن ابى طالب ، فقلت : كم يعيش بعدك يارسول الله ؟ قال : ثلاثين سنة ، فان يوشع بن نون وصى موسى عاش

من بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء [صفوراء] بنت شعيب زوج موسى فقالت: انا احق بالامر منك ، فقاتلها فقتل مقاتليها واسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابى بكر ستخرج على علي فى كذا و كذا الفاً من امتى ، فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى : « وقرن في بيوتكن و لاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى » ـ الاحزاب : ٣٣ ـ يعنى صفراء بنت شعيب .

(٢١٦١) ٦ ـ(ح : ١٥ بصائر : ٨١ والكافى ١ : ٢٩٦) : بسندهم قال قلت لابي عبد الله(ع) : جعلت فداك هل للماء حد محدود ؟ قال : ان رسول الله (ص) قال لامير المؤمنين علي عليه السلام : اذا انا مت فاستق لي ست قرب من ماء بئر غرس، فغسلني و كفني وحنطني ، فاذا فرغت من غسلي [و كفني وتحنيطى] فخذ بمجامع كفني واجلسني ثم سلني عما شئت ، فوالله لا تسألني عن شي الا اجبتك .

(٢١٦٢) ٧ـ (ح : ١٦ قصص الانبياء) : قبض النبي (ص) يوم الاثنين لليلتين من صفر سنة عشرة من الهجرة .

اقول : في تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي اعلى الله مقامه ٦ : ٢ :ولد (ص) بمكة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل ، و صدع بالرسالة في يوم السابع والعشرين من رجب وله صلى الله عليه وآله اربعون سنة وقبض بالمدينة مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة .

(٢١٦٣) ٨ـ(ح : ٣١ تفسير العياشي : ١ : ٢١٠) عن ابي عبد الله (ع) قال : لما قبض رسول الله (ص) سمعوا صوتاً من جانب البيت ولم يروا شخصاً يقول : « كل نفس ذائقة الموت » الى قوله : «فقد فاز» ثم قال : في الله خلفاً وعزاء من كل مصيبة ، ودركاً لما فات ، فبالله فثقوا ، و اياه فارجوا ، و انما

المحروم من حرم الثواب واستروا عورة نبيكم ، فلما وضعه على السرير نودى : يا علي لاتخلع القميص ، قال : فغسله علي عليه السلام في قميصه .

و في رواية اخرى ١ : ٢٠٩ من العياشي عن جابر ، عن ابي جعفر (ع) قال : ان علياً عليه السلام لما غمض رسول الله (ص) قال : « انا لله وانا اليه راجعون» يا لهامن مصيبة خصت الاقربين وعمت المؤمنين لما يصابوا بمثلها قط ، ولا عاينوا مثلها .

فلما قبض رسول الله (ص) سمعوا منادياً ينادي من سقف البيت ، : «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» والسلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته «كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز و ما الحياة الدنيا الا متاع الغرور» ان في الله خلفاً من كل ذاهب ، وعزاء من كل مصيبة ، ودركاً من كل ما فات ، فبالله فثقوا ، وعليه فتوكلوا ، واياه فارجوا ، انما المصاب من حرم الثواب .

(٢١٦٤) ٩-(ح :٣٨ كفاية الاثر: ٣١٤) : عن عمار قال: لما حضر رسول الله (ص) الوفاة دعا بعلي عليه السلام فساره طويلا ، ثم قال : يا علي انت وصيي ووارثي ، قد اعطاك الله علمي وفهمي ، فاذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وغصبت على حقك ، فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن والحسين ، فقال لفاطمة : ياسيدة النسوان مم بكائك ؟ قالت : يا ابه اخشى الضيعة بعدك قال : ابشري يا فاطمة فانك اول من يلحقني من اهل بيتي لاتبكي و لاتحزني فانك سيدة نساء اهل الجنة واباك سيد الانبياء وابن عمك سيد الاوصياء وابناك سيدا شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين، يخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون ، ومنها مهدي هذه الامة .

ثم التفت الى علي عليه السلام فقال : يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك

فقـال له علي : يا رسول الله من يناولني الماء فانك رجل ثقيل لااستطيع ان اقلبك؟ فقال له : ان جبرئيل معك ، و يناولك الفضل الماء ، قال : فليغط عينيه فانه لايرى احد عورتي غيرك الا انفقأت عيناه .

قال : فلما مات رسول الله (ص) كان الفضل يناوله الماء وجبرئيل يعاونه فلما ان غسله و كفنه اتاه العباس فقال : يا علي ان الناس قد اجتمعوا على ان يدفنوا النبي (ص) بالبقيع ، وان يؤمهم رجل واحد فخرج علي الى الناس ، فقال : ايها الناس انرسول الله كان اماماً حياً وميتاً وهل تعلمون ان رسول‌الله (ص) لعن من جعل القبور مصلى ، ولعن من جعل مع الله الهاً آخر ، و لعن من كسر رباعيته و شق لثته ؟ قال : فقالوا : الامر اليك فاصنع ما رأيت ، قال : فاني ادفن رسول الله (ص) في البقعة التي قبض فيها قال : ثم قام على الباب وصلى عليه ، ثم امر الناس عشراً عشراً يصلون عليه ثم يخرجون .

(٢١٦٥) ١٠-(ح : ٤٦ ، الكافى ١ : ٤٥٠) : عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال النبي (ص) لعلي عليه السلام : يا علي ادفنى فى هـذا المكان وارفع قبري من الارض اربع اصابع ورش عليه من الماء .

(٢١٦٦) ١١- (ح : ٤٨ ، الكافى ١ : ٤٥١) : عن ابي جعفر عليه‌السلام قال : لما قبض النبي (ص) صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصـار فوجاً فوجاً قال : وقال امير المؤمنين (ع) : سمعت رسول‌الله (ص) يقول في صحته وسلامته : انما انزلت هذه الاية في الصلاة على بعد قبض الله لي : «ان الله و ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» .

(٢١٦٧) ١٢-(ح : ٤٠ ، الكافى ٣ :١٤٣ ح : ٢) : بسنده‌عن زيدالشحام قال : سئل ابو عبدالله عليه السلام عن رسول الله (ص) بم كفن ؟ قال: في‌ثلاثة اثواب ثوبين صحاريين وبرد حبرة .

و في حديث : ٤١عن الكافى ، عن ابى عبد الله عليه السلام : ان رسول الله (ص)لحدله ابو طلحة الانصارى .

وفي حديث : ٤٣ ، عن ابان بن تغلب قال : سمعت اباعبدالله (ع) يقول : جعل علي عليه السلام على قبر النبي (ص) لبناً .

(٢١٦٨) ١٣- (بصائر الدرجات : ١٣١) : بسنده عن ابي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله(ص) : حياتى خير لكم ومماتى خيرلكم ، فأما حياتى فان الله هداكم بى من الضلالة ، وانقذكم من شفا حفرة من النار ، واما مماتي فان اعمالكم تعرض علي ، فما كان من حسن استزدت الله لكم ، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم ، فقال له رجل منافق : وكيف ذاك يا رسول الله وقد رممت ؟ يعنى صرت رميماً ،فقال له رسول الله (ص): كلا ان الله حرم لحومنا على الارض فلا تطعم منها شيئاً .

(٢١٦٩)١٤-(ح : ٥٦ عن كشف المحجة لابن طاووس:٧): ذكر الطبرى في تاريخه في رواية انه (ص) توفى يوم الاثنين وما دفن الى يوم الاربعاء و في رواية انه (ص) بقى ثلاثة ايام حتى دفن ، و ذكر ابراهيم الثقفى في كتاب المعرفة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقى ثلاثة ايام حتى دفن لاشتغالهم بولاية ابي بكر والمنازعات فيها .

يقول مؤلف هذا الكتاب افقر عباد الله الى عفو ربه الكريم ووفقه لاقتفاء آثار نبيه واهل بيته الكرام صلوات الله عليهم اجمعين فى كل باب وجعل مستقبله خيراً من ماضيه : الشيخ يحيى الفلسفي الدارابى الشيرازى : قد وقع الفراغ من استنساخ هذا المجلد وهو المجلد الثالث من مسند الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم الى ماأردنا من ذكر الاحاديث فى حياة النبى العظيم صلى الله عليه وآله وسلم طى : ٢١٦٩ حديثاً بتاريخ يوم السبت الاول من شهر

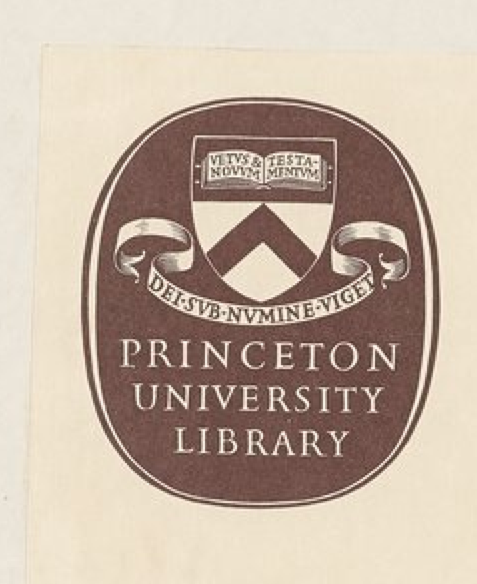
جمادى الاخرة عام : ١٤٠٢ هجرية مع وفور الاشتغال واختلال البال فى طليعة النصر الاسلامى للجمهورية الاسلامية فى مدينة شيراز ويتلوه انشاء الله تعالى المجلد الرابع فى الامامة والخلافة ، فارجو ممن نظر فيه ان لايؤاخذنى بما نسيت او أخطأت ويدعو لى ولابائي ولمشايخى وأسلافى بـالرحمة والغفران

والحمدلله اولاوآخراً وصلى الله على محمدواهل بيته الطاهرين المنتجبين والعنة الله على اعدائهم ابد الابدين .

مركز النشر : مؤسسة الامام المهدي «عج»
للخدمات الاسلامية العامة فى مدينة
شيراز ، مسجد آقا قاسم الهاتف :
٤١٢٧١ و ٤٣٤٣١

فهرس الكتاب

فهرس أحاديث الباب والعام


VETUS & NOVUM TESTAMENTUM
DEI SUB NUMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


Princeton University Library
32101 060150313